







IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS
ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS DECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1841.

PRAEFATIO.

Codex Gothanus Nr. 269, quem ante aliquot annos conferre mihi licuit, ex opere Ibn Challikani ultimae literae Je dimidiam fere partem priorem continet, vitas nempe inde ab initio hujus literae usque ad Nr. 821; grandiores literae lectu faciles, passim tamen punctis diacriticis destitutae sunt, Codex omnino bonae notae recentiori tempore exaratus est.

Köhleri excerpta trium Jacutorum vitas Nr. 798–800 exhibent, quarum ultimam Cl. Hamaker, Specim. Catalogi pag. 70 sqq. edidit et latine vertit.

Sub finem vitae Nr. 804 scriba Codicis D. paginam, ut videtur, in describendo neglexit et in mediam vitam sequentem transsilivit; contra in Codice E. inter vitas Nr. 804 et 805 inserta est particula vitae Abi Omar Jusuf Ibn Abd el-Berr, ut ex argumento haud difficile cognoscitur, quum nomen ipsius non occurret; at quae hic leguntur, plane diversa sunt a verbis, quibus Ibn Challikan ejusdem viri vitam Nr. 847 descripsit, et ex alio opere biographico irrepserunt, cujus auctor totum hunc locum ex Homeidii historia Hispaniae literaria exscripserat.

In Codice F. carissimus Wolff ex vitis hujus fasciculi illam Tebrizii Nr. 819 eligerat. — Tres vitae continuae Nr. 817–819 in Codice C. desunt.

Memoratu adhuc digna est subscriptio, qua editio princeps ab auctore claudebatur; retinere eam nolui, etsi nunc non in fine operis posita est, sed primo suo loco post vitam Nr. 816 pag. 71 locum obtinet; legitur hoc modo in unico Codicum meorum Berolinense D., qui in ea desinit, ita ut reliquae vitae in hoc exemplari desiderentur.

De Codice Ibn Challikani autographo a Cl. Cureton reperto brevibus indicium attuli in Ephemeridibus nostris, Göttingische gelehrte Anzeigen. 1841. 29. Stück.

Scribebam Gottingae d. 29. m. Octob. An. 1841.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

X.



بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل،

حرف الياء،

٧٩٦ ياروق التركماني،

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطايفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هايل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطى قويق فوق تلّ مرتفع هو واهله واتباعه لهم ابنية كثيرة وعماير متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهى شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهى الى اليوم معمورة مسكونة آهلة يتردّد اليها اهل حلب فى ايام الربيع ويتنزهون هناك فى الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس، وتوفى ياروق المذكور فى المحرم سنة ٥٦٤ رحمه هكذا ذكره بهاء الدين ابن شدّاد فى سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ۞ وياروق بفتح الياء المثناة من تحتها، وقُوَيق بضمّ القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجرى فى الشتا والربيع وينقطع فى الصيف وقد ذكرته الشعرآء فى اشعارهم كثيرًا خصوصًا ابو عبادة البحترى فانه كرّر ذكره فى عدة قصايد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتى   حلب فاعلى القصر من بطياس

عن منبت الورد المعصفر صبغة   فى كل ناحية ومجرى الآس

ارض اذا استوحشت ثم اتيتها   حشدت علىّ فاكثرت ايناسى،

وبَطّيَاس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وهى قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب رضهم قد بنا بها قصرًا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان فى شرقى حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه فى هذا الزمان سوا اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطًا بخط بعض الفضلا من اهل حلب والله اعلم ۞

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكى نسبة الى السلطان ابى الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابى محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهّان المصرى النحوى وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبى والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطّه فى الافاق وكان فى نهاية الحُسن ولم يكن فى اواخر زمانه من يقاربه فى حسن الخط ولا يودى طريقة ابن البوّاب فى النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامّة وكان مُغْرًى بنقل الصحاح للجوهرى فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة فى مجلد واحد ورايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة فى زمانه وقصده الناس من البلاد وسيّر اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن على بن ابى بكر الواسطى قصيده مدحه بها ولم يكن رأه بل على السماع به وهى قصيدة جيدة فى بابها وصف حُسن خطّه فابلغ وهى

اين غزلان عالج والمُصلّى من ظباء سكنّ نهر المُعَلّا
ابتلك الكثبان اغصان بانٍ وبدورٍ من افقها تتجلّى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه لو ترآات للحزن اصبح سهلا
اين حوذانها من النرجس الغضّ اذا ناجز النسيم استقلّا
اين ذاك العذار من صبغة الور دِ اذا جاده الغمام وطلّا
أَبِجرعآيها كواكب نارنج دنا فى غصونه فتدلّى
ايقنت لماء دجلة كفوءٌ كذب القاسطون حاشا وكلّا
أَلِدارِ السلام فى الارض شبه معجز ان ترى لبغداد مثلا
كل يوم تُبدِى وجوهًا خلافَ الأمس حُسنا كانّما هى حُبْلَى
وصبايا يصبوا الحليم اليهنّ اذا ما خطرنَ شِكلًا ودَلّا
يعتصبن العصايب الناصريا ت فيحللن منك عَقدا وحَلّا

ليس يرقبّن فيك الا ولا يعرفنَ شيئاً غير الصحاح والّا
مرتع للقلوب فيه ربيعٌ منوالٍ اذا الربيع تولّى
بلدة تستفاد فيها المعانى والمعالى علماً وجدّا وهزلا
لم يفُتها من الكمال سوى يا قوت لو انها به تتحلّى
من لها ان تضوع نشر امين الدين فيها وحسبها ذلك فضلا
لو رجت ان يزورها لانبرى العا مُ منها يقول اهلا وسهلا
ولئن وافت الرواة بروَيا ه اليها فان روياه احلى
بحر جود له الاكارم تتلو وجواد عند المكارم تُتْلى
جامعٌ شارد العلوم ولولا ه لكانت ام الفضايل ثكلى
ذو يراعٍ تخاف صولته الاسد وتعنوا له الكتايب ذُلّا
واذا افترّ ثغرُه عن سوادٍ فى بياضٍ فالبيض والسُمرُ خجلا
يقظٌ فى حراسة الملك لا يعمل سهما ولا يجرّدُ نصلا
انّما يبعث البلاغة ارسا لا اذا كانت الصحايف رُسْلا
فبعيد الجبار ممتليًا خو فًا لما قد امل فيها وامّلا
وتراه طورًا يجيل يديه بقداح العلوم فضلا ففضلا
مثل وشى الرياض او مثل نظم الدرّ يزهى خطًّا ولفظًا ونقلا
فاتيد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا
سيّدى يا اخا السماح وطيرًا المجد وابن العلا وربّ العُلا
انت بدر والكاتب بن هلالٍ كابيه لا خير فيمن تولّى
ان يكن اولا فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصلا
يا امين الدين الذى جمع الله به للسماح والفضل شملا

انا من قادة الثناء الى حيّك حتى لظل لا يتسلّلا
واذا اسجل الثناء بقاضٍ صار فيه اخو الشهادة عَدْلا
فارض بكرًا ما راض قط ابوها فكره بابنة ليخطب بعلا
لا جزاءً يريد عنها ولا اجراً ولكن راك للمدح أهلا
ودعاه اليك داعى ودادٍ جاء يبغى من حسن رايك وصلا
واذا ما تعذّر القربُ فالقلبُ كفيل به ورايك أعلا
فابق واسلم ما جرّ فى الافق جيش من ظلام وجرّد الصُبح نَصْلا ،

وتوفى امين الدين المذكور بالموصل سنة ٦١٨ وقد اسنّ وتغيّر خطّه من الكِبر رحمه الله تعالى ؛

٧٩٩ ياقوت الرومى الشاعر ،

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مهذّب الدين الشاعر المشهور مولى ابى منصور الجيلى التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فاجاد فيه ولما تميّز ومهر سمّى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعدّه ابن الدبيثى فى كتاب الذيل فى جملة من اسمه عبد الرحمن و ذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القران العزيز وقرأ شيئاً من الادب وكتب خطًّا حسنًا وقال الشعر واكثر النظم منه فى الغزل والتصابى وذكر المحبّة وراق شعره وحفظته الناس واورد له مقطوعا من الشعر ذكر انه انشده ايّاه واوّله خليليّ لا والله ما جَنّ غاسق واظلم الّا جُنّ اوجَنّ عاشق ،

وبقيته فى المجموع الصغير واشعاره سايرة يتغنى بها وهى رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعى زور وبُهتانُ
وكيف تانس اوتنسى خيالهم وقد خلا منهم ربع واوطانُ
لا اوحش الله من قومٍ نأوا فنأى عن النواظر اقمار واغصانُ
ساروا فسار فوادى اثر ظعنهم وبان جيش اصطبارى ساعة بانوا
لا افترّ ثغر الثرى من بَعد بُعْدِهِمْ ولا ترنح أيكٌ لا ولا بانُ

اجرى دموعى واذكى النار فى كبدى غداة بينهم همٌّ واحزانُ
فما نوحٍ ثوى فى مقلتىّ وفى طىّ الحشا لخليل الله نيرانُ
لو كابد الصخر ما كابدت من كمدٍ فيكم لجاد له أُحُدٌ ولُبنانُ
وذاب يذبل من وجدى ورضّ على رضوى ولان لما القاه ثهلانُ
يا من تملك رقى حسن بهجته سلطان حسنك مالى منه إحسانُ
كُن كيفَ شِئتَ فمالى عنك من بدلٍ انت الزلال لقلبى وهو ظمآنُ ؛

ومن شعره ايضا

الا مُبلغٌ وجدى بها وغرامى ومُهْدٍ الى دار السلام سلامى
نسيم الصبا بلّغ تحيّة مشامٍ الى مُعرقٍ لم يَرْعَ عهد ذِمامى
وصِف بعض اشواقى اليه لعلّهُ يرق لذلّى فى الهوى وهيامى
ايا رحبة الزوراء لى فيك شادنٌ نفى بعدُه عن مقلتىّ منامى
بديع جمالٍ بان صبرى لِبَيْنِهِ وعرّضنى إعراضه لحمامى
يصُد اذا ما صدّ عن عينى الكرا ويمزج دمعى هجره بمدامى
حياتى وموتى فى يديه وجنّتى ونارى ورىّ فى الهوا واوامى
ففى بُعده عنّى وفاتى وقُربه حياتى واسعادى ونيل مرامى
ومن وجنتيه نار وجدى وخصره نحولى ومن سقم الجفون سقامى
فكن عاذرى يا عاذلى فدلاله دليل على وجدى به وغرامى ؛؛

ورايت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها

جسدى لِبُعدك يا مُثير بلابلى دِنفٌ بحبّك ما ابلّ بلابلى
يا من اذا ما لام فيه لوايمى اوضحتُ عُذرى بالعذار السايلِ
أأجيز قتلى فى الوجيز لقاتلى ام حلّ فى التهذيب ام فى الشاملِ
ام فى المهذّب ان يعذّب عاشق ذو مُقلة عَبرى ودمعٍ هاملِ

ام طرفك الفتاك قد افناك فى تلف النفوس بسحر طرف بابلِ ،

وهى اكثر من هذا ولكن هذا القدر هو الذى استحضره فى هذا الوقت منها وانشدنى له بعض الادباء بمدينة حلب ابياتا منها قوله الست من الولدان احلى شمايلاً فكيف سكنت القلب وهو جهنّمُ ،

ثم قال وقد انتقدوا عليه فى بغداد فى هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعلّ الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمايلا من الولدان انّه لا يكون فى جهنّم فانّه قد يكون احلا شمايلا منهم وليس منهم وليس الممتنع الا ان يكون الولدان فى جهنّم فقال نعم هذا هو الذى أُخِذَ عليه ، واخبرنى بعض الافاضل فى مدينة اربل فى سنة ٦٢٥ قال كنت ببغداد سنة ٦٢٠ بالمدرسة النظامية فقعدتُ يوما على بابها الى جانب ابى الدرّ المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكا على عصا فجلس قريبا منّا فقال لى ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك الحيص بيص الذى يقول فيه

تشربش او تقمّص او تقبّا فلن تزدادَ عندى قط حُبّا

تملّك بعض حُبّك كلّ قلبى فان ترد الزيادة هات قلبا ،

قال فجعلتُ انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين فى ديوان الحيص بيص فلم اجدهما فيه والله اعلم بذلك ، ولابى الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفى منه هذا القدر وقد تقدّم فى حرف الخاء فى ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلى ثلثة ابيات له دالية ، ثم انى ملكت بديوانه نسختين فى سنة ٦٦٧ بدمشق المحروسة[2] ، ورايت فى بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدرّ المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد فى الثانى عشر من جمادى الاولى سنة ٦٢٢ وقال الناس انه كان قد توفى قبل ذلك بايام رحمه ، وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد وجد ابو الدر فى داره ميتًا يوم الاربعا خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن فى دار بدرب دينار الصغير ولم يُعلم متى مات واظنّه ناهز الستين ؛ والرُومى بضم الراء هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متّسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة نحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهى ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء فى اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبّادى من جملة قصيدته

[2] وهو صغير الحجم يدخل فى عشر كراريس صح

المشهورة وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور،

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب
عليه اسم قايله فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انحرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه
امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك
واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اى شئ
وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلامًا فسمّوه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى
رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدًا بين الحبشي والمراة البيضا والله اعلم ؟

٨٠٠ ياقوت الحموى،

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموى المولى البغدادى الدار الملقب شهاب الدين
أُسِرَ من بلاده صغيرًا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعَسْكر بن ابي نصر بن ابرهيم الحموى وجعله في الكُتّاب
لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئًا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها
واولد عدّة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئًا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردّد الى
كيش وعُمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه وابعده عنه وذلك في
سنة ٥٩٦ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوايد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيئًا
وسفّره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصّل شيئًا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت
بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علىّ بن ابي طالب رضه وكان قد طالع
شيئًا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوى وتوجه الى دمشق في سنة ٦١٣ وقعد في بعض اسواقها
وناظر بعض من يتعصّب لعلىّ رضه وجرى بينهما كلام ادّى الى ذكره عليًّا بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه
فسلم منهم وخرج من دمشق منهزمًا بعد ان بلغت القضية الى والى البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خا
يفًا يترقّب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الاخرة سنة ٦١٣ وتوصّل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك
منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديًّا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

الى خراسان اقام بها يتجر فى بلادها واستوطن مدينة مَرْو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك فى سنة ٦١٦ فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضايقة والتعب ما كان يكلّ عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطّعت به الاسباب واعوزه دنىّ الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها فى الخان الى ان مات فى التاريخ الاتى ذكره ان شاء الله تعالى، ونقلتُ من تاريخ اربل الذى عنى بجمعه ابو البركات ابن المستوفى المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل فى رجب سنة ٦١٧ وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التى جرت فيها بين التتر وسلطان خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنّف كتابا سمّاه ارشاد الالبّا الى معرفة الادباء يدخل فى اربعة جلود كبار ذكر فى اوله قال وجمعت فى هذا الكتاب ما وقع الىّ من اخبار النحويين واللغويين و النسّابين والقرا المشهورين والاخباريين والمورخين والورّاقين المعروفين والكتّاب المشهورين واصحاب الرسايل المدوّنة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكلّ من صنّف فى الادب تصنيفًا اوجمع فى فنّه تاليفًا مع ايثار الاختصار والاعجاز فى نهاية الايجاز ولم آلُ جهدًا فى اثبات الوفيات وتبيّن المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشى من اشعارهم فى ترددى الى البلاد ومخالطتى للعباد وحذفت الاسانيد الّا ما قلّ رجاله وقُرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها سماعًا واجازةً الا اننى قصدتُ صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلى ومواطن اخذى من كتب العلماء المعوّل فى هذا الشان عليهم والمرجوع فى صحّة النقل اليهم، ثم ذكر انه جمع كتابا فى اخبار الشعراء المتاخرين والقدما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء و كتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل فى التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب فى النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبى وكتاب من له همّة عالية فى تحصيل المعارف، وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على ابن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى القفطى وزير صاحب حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهى بعد البسملة والحمدلة كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى قد كتب هذه الرسالة

من الموصل فی سنة ٦١٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر اباده‌م الله تعالى الى حضرة مالك رق الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابی الحسن علی بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانی ثم التيمی تيم بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله عليه ظلّه واعلا فی درج السيادة محلّه وهو يوميذ وزير لصاحب حلب و العواصم شرحا لاحوال خراسان واحواله وايمآء الى بدء امره بعد ما فارقه ومآله واحجم عن عرضها على رأيه الشريف اعظامًا له وتهيبا وفرارًا من قصورها عن طولها وتجنبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلی صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن مالك الرق حلتها وفی اعلا درج الاحسان احلتها فشجّعه ذلك على عرضها على مولاه وللاراء علوها فی تصفحها والصفح عن زللها فليس كل من لمس درها صيرفيا ولا كل من اقتنى درًّا جوهريًّا وها هی بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولا الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجرآء الارزاق فی الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى عليين علاه فی نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عدها ولا عديدها ولا ينتهی الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا يقل وادّها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يرمّ شعثه ويهزم كرثه ويرفع مناره ويحسّن بحسن اثره آثاره ويفتق نوره وازهاره وينير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهليها والاداب ومنتحليها و الفضايل وحامليها يشيّد بمشيد فضله بنيانها ويرصّع بناصع مجده تيجانها ويروض بيانع علايه زمانها ويعظم بعلو همّته الشريفة بين البرية شانها ويمكن فی اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع بنفاذ الامر قدرة الدول الاسلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعزّ مساعدها ويهين معاندها ويعضد بحسن الايالة معاضدها ويبهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى تعود بحسن تدبيره غرّة فی جبهة الزمان وسنة يقتدی بها من طبع على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دام الملوان وكر الجديدان وما اشرقت من الشرق شمس وارتاحت الى مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهی الى المقر العالی المولوی والمحل الاكرم العلی ادام الله تعالى سعادته مشرقة النور مبلّغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما هو مكتف بالاريحية المولوية عن تبيانه مستغن بما منحتها من صفآء الرآء عن انضآء قلمه لا يضاحه وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة والسلام المومنين وان من

امتى لكلمين وهو شرح ما يعتقده من الولا ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزا قد كفته تلك الالمعية عن اظهار المتشبه بالملق مما تجنه الطوية لان دلايل غلوّ المملوك فى دين ولايه فى الافاق واضحة و طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحة وايمانه بشرايع الفضل الذى طبق الافاق حتى اصبح بها بنا المكارم مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق الى المغالاة فى الايمان بامامة فضله الذى تلقاه باليمين وصديقه يملّه سودده الذى يفرّد بالتوخّى لنظم شارده وضم متبدّده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع اليها السبيل ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المعترّ وابن السبيل فان لكل منهم خطا يستمدّه ونصيبا يستعذبه ويعتده فللعظما الشرف الضخم من معينه وللعلما اقتناء الفضايل من قطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب الدهر وغضّ جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتبجيل وللكف البسيطة الاستلام و التقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه فى سفره وحضره وسرّه وعلنه وخبره ومخبره شعاره تعطير مجالس الفضلا ومحافل العلما بفوايد حضرته والفضايل المستفادة من فضيلته افتخارًا بذلك بين الانام وتطريزًا لما ياتى فى اثناء الكلام

اذا انا شرّفت الورى بقصايدى على طمع شرّفت شعرى بذكره

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

لا حرمنا الله معاشر اوليايه موادّ فضايله المتتالية ولا اخلانا كافة عبيده من اياديه المتوالية اللهم ربّ الارض المدحيّة والسموات العليّة والبحار المسجرة والرياح المسخرة استمع ندآى واستجب دعآى وبلغنا فى معاليه ما نومّله ونرتجيه بمحمد النبى وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب و الفضل المنيف اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار خلف الزمن الغشوم الجامح اغترارًا بان فى الحركة بركة والاغتراب داعية الاكتساب والمقام على الاقتراب ذُلّ وانتقام وجليس البيت فى المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمرّ بى يقينى بان الموت خير من الفقر

فودّعت من اهلى وبالقلب ما به وسرتُ عن الاوطان فى طلب اليسر

وباكية للبين قلت لها اصبرى فللموت خير من حياة على عُسْر

ساكسبُ مالاً او اموت ببلدة   يقِلُّ بها فيض الدموع على قبرى

وامتطى غارب الامل الى الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ السَّدّ او كاد

فلم يصحب له دهره الخؤون ولا رق له زمانه المفتون

ان الليالى والايام لو سُئِلت   عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكانّه فى جفن الدهر قذا او فى حلقه شجا يدافعه بنيل الامنيّة حتى اسلمته الى ربقة المنيّة

لا يستقر بارض او يسير الى   اخرى بشخص قريب عزمه نآئى

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو   ماً بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارةً ينتحى نجدًا وآونـةً   شعب الحزون وحينًا قصر تيّماء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر او ادراك ارب ومع عبوس الحظ ابتسام الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان فى تفنيد

وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالاياب والملوك مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل المعيشة ويرجيها متلفعًا

بالقناعة والعفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راضٍ بذلك الشمل ولكن مكرهٌ اخوك لا بطل متسليا باخوان قد

ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالالطاف ورضى منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرهم يتقى

ان كان لا بُدَّ من اهلٍ ومن وطنٍ   فحيث آمنُ مَن القى ويامننى

قد زمّ نفسه ان يستعمل طرفا طمّاحا وان يركب طِرفا جمّاحا وان يلحف بيض طمع جناحًا وان يستقدح زندًا واريًا او

شحاحا

وادّبنى الزمان فلا ابالى   هجرت فلا ازار ولا ازور

ولستُ بقايلٍ ما عشتُ يومًا   اسار الجُند ام رحل الامير

وكان المقام بمرو الشاهجان المفسّر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وصحايف اولى الافهام و

الالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل خِلٍّ صفىّ وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة

فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يزمع عنها معه محيص فجعل يرتع فى حدايقها ويستمتع بحسن خلقها

وخلايقها ويسرح طَرْفَهُ فى طرفها ويتلذذ بمبسوطها ونتفها واعتقد المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر بيّتنى بجيش   طليعته اغتمامٌ واغتراب

شننت عليه من جهتى كمينا　　اميراه الذبالة والكتابُ

وبتُّ انصّ من شيم الليالى　　عجايب فى حقايقها ارتيابُ

بها اجلى همومى مستريحا　　كما جلّى همومَهُم الشرابُ

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير واليباب وكانت لعمرى والله بلادا مونقة الارجا رايقة الانتجا رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغنّت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصحّ مزاج اقليمها ولعهدى بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدّلة الوريقة وقد ساقت اليها ارواح الجنايب رقاق خمر السحايب فسقت مروجها مدام الطلّ فنشا على ازهارها حباب كاللولوُ المخل فلما رويت من تلك الصهبا اشجارهُ ريحها من النسيم حاره فتدانت ولا تدانى المحبّين وتعانقت ولا عناق العاشقين يلوح من خلالها شقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتى غادتين دنتا للتقبيل وربما اشتبه على التحرير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهارا يبهر ناضره فيرتاح اليه ناظره كانه صنوج من العسجد او دنانير من الابريز تبرق ويتخلّل ذلك اقحوان تخاله ثغور المعشوق اذا عضّ خد عاشق فللّه درُّها من نزهة رامق ولون وامق وجلة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهى الانفس وتلذّ العين قد اشملت عليها المكارم وارجت فى ارجايها الخيرات الفايضة للعالم فكم فيها من خيّر راقب حبره ومن امام توجب حياة الاسلام سيره آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم فى محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل قطر مجلوبة نا من متين علم وقويم راى الّا ومن شرقهم مطلعة ولا من مغربة فضل الا وعندهم مغربة واليهم منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق فى طيب اعراق الا اجتنيته من معانيهم اطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلايل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجاب ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك المهالك وقال لنفسه الهوا لك والا فانت فى الهوالك واجفل اجفال الرأل وطفق اذا راى غير شى ظنّه رجلا بل رجال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيهًا لاوليك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين وبلاهم فالفاهم صابرين فالحقهم بالشهداءُ الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبّوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فجاس خلال تلك الديار اهل الكفر والالحاد وتحكم فى تلك الابشار اولوا الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحوّ من السطور وآضت تلك الاوطان ماوى الاصداء والغربان يتجاوب فى نواحيها البوم ويتناوح فى ارجائها الريح والسموم يستوحش فيها الانيس ويرثى لمصابها ابليس

كأن لم يكن فيها اوانس كالدمى　　واقيال ملك فى بسالتهم أُسّدُ

فمن حاتم فى جوده وابن مامة　　ومن احنف ان عُدّ حلم ومن سعدُ

تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا　　لنا عِبرة تدمى الحشا ولمن بَعْدُ

فانّا لله وانّا اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم العمر وتفت فى العضد وتوهى الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتنحب لب الجليد وتسوّد القلب وتذهل اللب فحينيذ تقهقر المملوك على عقبه ناكسا ومن الاوبة الى حيث تستقر فيه النفس بالامن انسًا بقلب واجب ودمع ساكب ولبّ عازب وحلم غايب وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتمحيص الاوزار واشراف غير مرّة على البوار والتبار لانه مرّ بين سيوف مسلولة وعساكر مفلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كلّما علا قتبا او قطع سبسبا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذى اقدرنا على الحمد والهمنا نعما تفوت الحصر والعد وجملة الامر انه لولا فسحة فى الاجل لعزّ ان يقال سلم البايس او وصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقة المغبون والحق بالف الف الف الف الف هالك بايدى الكفار او يزيدون وخلف خلفه جل ذخيرته ومستمدة معيشته

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى　　اعزّ واحداث الزمان تهونُ

وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه　　وبتّ اريه الصبر كيف يكونُ

وبعد فليس للمملوك ما يسلّى به خاطره ويعد به قلبه وناظره الا التعليل بازاحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتملّ العيش فى دعةٍ　　ففى بقايك ما يُسلى عن السلفِ

فانت للجد روح والورى جسد　　وانت درّ فلا ناسى على الصدف

والمملوك الان بالموصل مقيم يعالج لما حزبه من هذا الامر المقعد المقيم يرجى وقته ويمارس حرفته وبخته يكاد يقول

له باللسان القويم تالله انك لفى ضلالك القديم ثم يذيب نفسه فى تحصيل اغراض هى لعمرى والله اعراض من صحف يكتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضآ نهمته وبلوغ بعض وطر قروبته ان يستمدّ التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة واتحاف بصره من جلالها ولو بنظرة ويلقى عصى الترحال بفنايها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه فى سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمى اليها فى غيبتها ان مدّت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت مُنّة اوطاره وانقضّ باز الشيب على غراب شبابه فقبضه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوى وخصصه واستعاض من حلّة الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب

وشباب بان منّى وانقضى قبل ان اقضى منه اربى
ما ارجّى بعده الا الفنا ضيّق الشيب علىّ مطلبى

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقلّ عنا الباكى على من عد فى التراب فى الرفات

تنكّر لى مذ شبت دهرى واصبحت معارفه عندى من النكراتِ
اذا ذكرتها النفس حنّت صبابةً وجادت شؤون العين بالعبراتِ
الى ان اتى دهر يحسّن ما مضى ويوسعنى تذكاره حسراتِ
فكيف ولم يبق من كاس مشربى سوى جرع فى قعره كدراتِ
وكل انآء صفوة فى ابتدآئه وفى القعر مرجا خثاة وقذاتِ

والمملوك يتيقّن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا النظر اليه بعين الرضى ولرأى المولى الوزير الصاحب كهف الورى بالمشارق والمغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام ؛

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى فى كتاب عقود الجمان انشدنى ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدنى ياقوت

المذكور لنفسه فى غلام تركى قد رمدت عينه وعليها وقاية سوداء ثلثة ابيات وهى هذه

ومولدُ الترك تحسبُ وجهه　　بدرًا يضى سناه بالاشراق

ارخى على عينه فصل وقاية　　ليرد فتنتها عن العُشاق

تالله لو انّ السوابغ دونها　　نفذت فهل لوقاية من واق ،

وكانت ولادة ياقوت المذكور فى سنة ٤ او ٥٧٥ ببلاد الروم هكذا قاله وتوفى يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦ فى الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدّمنا ذكره فى اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على مشهد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على ابن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ، ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها فى مستهل ذى القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدّر لى الاجتماع به ؛ ؛ ؛

٨٠١　　يحيى بن معين ،

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المُرّى البغدادى الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك و قيل انه كان على خراج الرى فمات فخلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسُيل يحيى المذكور كم كتبتَ من الحديث فقال كتبتُ بيدى هذه ست ماية الف حديث وقال راوى هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستماية الف وستماية الف وخلّف من الكتب ماية قمطر وثلثين قمطرا واربعة جباب شرابية مملوةً كتبًا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى وابو داود السجستانى وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضه من الصُحبة و الالفة والاشتراك فى الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و كانا من اقرانه وقال على ابن المدينى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابى كثير وقتادة وعلم الكوفة الى ابى اسحق و

الاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هولاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابى عروبة و شعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابى عوانه ومن اهل الكوفة سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك ابن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعى وانتهى علم هولاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابى زايدة ووكيع ابن المبارك وهو اوسع هولاء علما وابن مهدى ويحيى بن آدم وصار علم هولاء جميعًا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعنى يحيى بن معين وقال ابن الرومى ما سمعت احدا قط يقول الحق فى المشايخ غير يحيى بن معين و غيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأً الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلتُ رجلا فى وجهه بامر يكرهه ولكن ابيّن له خطاه فيما بينى وبينه فان قبل ذلك والا تركتُه وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزًا نضيجًا وكان ينشد

المال يذهب حلُّه وحرامُه ... طرًّا ويبقى فى غدٍ آثامُه

ليس التقىّ بمتّقٍ لالهِهِ ... حتى يطيب شرابُه وطعامُه

ويطيب ما يحوى وتكسب كفُّهُ ... ويكون فى حُسْنِ الحديث كلامُه

نطق النبى لنا به عن ربّه ... فعلى النبى صلاته وسلامُه ،

وذكره الدارقطنى فيمن روى عن الامام الشافعى رضه وقد سبق فى ترجمة الشافعى خبره معه وما جرى بينه وبين الامام احمد رضه فى ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالها وكان يحجّ فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقايه فباتوا فراى فى المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فانى راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحُمل على اعواد النبى صلعم وكانت وفاته لسبع ليالٍ بقين من ذى القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب فى تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حجّ كيف يتصور انه يموت فى ذى القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفى فى ذى الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطًا من الناسخ لكننى وجدته فى نسختين على هذه

الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله أعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما
قاله فى تاريخ الوفاة ثم نظرت فى كتاب الارشاد فى معرفة علماء البلاد تاليف ابى يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم
ابن الخليل الخليلى الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفى لسبع ليال بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة فعلى
هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ١٥٨ ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة
الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتامّله ورايت فى بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله
اعلم بالصواب وحُمل عليه والى المدينة ثم صُلّيَ عليه مرارًا ودفن بالبقيع وكان بين يدى جنازته رجل ينادى هذا الذى
كان ينفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدّثٍ وبكلّ مختلفٍ من الاسنادِ
وبكل وهمٍ فى الحديث ومشكلٍ يُعْنَى به علماء كلّ بلادِ ،

رضى الله عنه؛ ومَعين بفتح الميم ، وبِسْطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، والباقى معروف فلا حاجة الى
ضبطه، ورايت فى بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد
الرحمن الغطفانى المرّى امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموى والاول اشهر واصحّ اعنى النسب ، والمُرّىّ
بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مُرّة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
غطفان وهى قبيلة كبيرة مشهورة وفى العرب عدّة قبايل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مُرّة ، واما نقيايى فقال
السمعانى فى كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف ياء ثانية
وهى من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقيايى قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم ؞

٨٠٢ يحيى بن يحيى ،

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسلاسن وقيل وِسلاس بن شمّال بن منغايا الليثى اصله من البربر من قبيلة
يقال لها مصمودة تولى بنى ليث فنسب اليهم وجدّه كثير يكنّى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة
سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمى المعروف بشبطون القرطبى راوى موطّا مالك بن انس رضه
وسمع من يحيى بن مضر القيسى الاندلسى ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك

ابن انس الموطا غير ابواب فى كتاب الاعتكاف شك فى سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفين ابن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما روى انه كان فى مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدى لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجى لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك فى تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظمًا عند الامرا مكينًا عفيفًا عن الولايات متنزهًا جلت رتبته عن القضاء فكان اعلا قدرًا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده فى القضا وامتناعه منه ٭ قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسى المقدم ذكره مذهبان انتشرا فى بدء امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابى حنيفة فانه لما ولى قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابى حنيفة و سياتى ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا فى بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينًا عند السلطان مقبول القول فى القضاة فكان لا يلى فى اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اعراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا فى جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم ٭ وحكى احمد بن ابى الفياض فى كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموى المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر فى شهر رمضان الى جارية له يحبها حبًّا شديدًا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندمًا شديدًا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق و

الطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبه ولكن حملته على اصعب الامور
ليلّا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر وراى عبد الرحمن بن القاسم يدوّن سماعه من
مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التى كان ابن القاسم دوّنها عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عليلًا
فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن
الفرضى فى تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان
رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبانة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى
ابن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر فى الهيج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانًا وانصرف
الى قرطبة فكان احمد بن خالد يقول لم يُعّط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر
وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال فى تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد
اخذ فى نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعنى
فقال دعه ثم قال لى الليث خدمك العلم فلم تزل بى الايام حتى رايتُ ذلك ثم قال وتوفى يحيى بن يحيى فى رجب سنة
٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدى فى كتاب
جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه انه توفى
سنة ٣٣ وقيل ٣٤ فى رجب والله اعلم بالصواب رحمه ؞ واما وِسّلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى
ساكنة وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبربرية يسمعهم ، وشَمّال بفتح الشين المعجمة
وتشديد الميم ، ومَنْغَايا بفتح الميم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليثى والبربر ومصمودة ؞

٨٠٣ يحيى بن اكثم ؞

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمى الأُسَيِّدى المروزى من ولد اكثم بن صيفى
التميمى حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطنى فى اصحاب الشافعى رضه وقال الخطيب فى
تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان
ابن عيينة وغيرهما وقد مرّ ذكره فى ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذى وغيره وقال

لطلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وعُرف خبره ولم يستتر عن الكبير
والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه
كثير الادب حسن المعارضة قايم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا
وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه
حتى قلده قضا القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شياً الا بعد مطالعة يحيى ولا نعلم
احدًا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن
ابي دواد ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوّه وكان يحيى سليما من
البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابي دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده وتعصبه للمعتزلة
وكان يحيى يقول القران كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ، وذكر الفقيه ابو الفضل
عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشنهي الملقب زين الدين في كتاب الفرايض في اخر مسايل الملقبات وهي
الرابعة عشر المعروفة بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في
المسئلة سُمّيت المامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما
حضر دخل عليه وكان ذميم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي
لا خلقي فساله عن هذه المسئلة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراة فعلم المامون انه قد عرف المسالة
فقلده القضاء وهذه المسئلة ان كان الميت الاوّل رجلا تصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث
الجد في المسئلة الثانية لانه ابو ام فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى
ابن اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر
فقال انا اكبر من عتّاب بن اسيد الذي وجّه به النبي صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل
الذي وجّه به النبي صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجّه به عمر بن الخطاب رضه
قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلعم قد ولي عتّاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله
احد وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلعم اصحبك واكون

معك فقال اوما ترضى ان استعملك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلعم قال وبقى يحيى
سنة لا يقبل بها شاهدا فقدم اليه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ايها القاضى وترتبت قال وما السبب
قال فى ترك القاضى قبول الشهود فاجاز فى ذلك اليوم منها سبعين شاهدًا وقال غير الخطيب كانت ولاية القا
ضى يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق فى ترجمة حماد بن ابى حنيفة ان يحيى المذكور ولى البصرة
بعد اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضا البصرة سنة
٢١٠ وتولى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون فى طريق الشام فامر فنودى
بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لى ولابى العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا له والا فاسكتا الى ان
ادخل قال فدخلنا وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وعلى عهد ابى بكر رضه وانا
انهى عنهما ومن انت ياجعل الله حتى تنهى عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر رضه فاومأ ابو العينا الى محمد بن
منصور رجل يقول فى عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فدخل يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون
ليحيى ما لى اراك متغيرا فقال هو غمٌّ يا امير المومنين لما حدث فى الاسلام قال وما حدث فيه قال الندا بتحليل
المتعة بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله
صلعم قال الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ الى قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ يا امير المومنين زوجة المتعة
ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار
متجاوز هذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن
ابيهما عن على بن ابى طالب رضه قال امرنى رسول الله صلعم ان انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد
امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك
رضه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن
زيد بن درهم الازدى القاضى الفقيه المالكى البصرى وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم فى الاسلام
لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى فى الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولو كتب فى الاصول

وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبين داود بن على وبينه مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يوميذ على القضا فقال اصلحك الله كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفى عملى قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت فى بعض المجاميع ان احمد بن ابى خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدى المامون وخرج يحيى فى بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضى يحيى صديقى ومن اثق به فى جميع امورى وقد تغيّر عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعْدِ لكما عندى احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم انى له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتى منك هذه المنزلة خشى ان اتغيّر له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا اليامن منى وانه لو بلغ نهاية مسأتى ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اهكذا هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دهاً ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيأت المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب فى تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارًا شديدًا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا ، وكان مفننا فكان اذا نظر رجلا فراه يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكى حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت فى الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابى اسحق عن الحارث ان عليا رضه رجم لوطيا فامسك يحيى ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يمشيان فى الصحن انشا يقول

يا زايرينا من الخيام حياكما الله بالسلام

لم تاتيانى وبى نهوض الى حلال ولا حرام

يحزننى ان وقفتما بى وليس عندى سوى الكلام ،

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت فى بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور فى ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يوميذ صبى فلاعبه ثم جمّشه فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قمرا جمّشته فتغضبا   واصبح لى من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها   فكن ابدًا يا سيدى متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة   وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا   وتترك قاضى المسلمين معذبا ٭

وقال احمد بن يونس الضبى كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدى يحيى بن اكثم القاضى وكان غلاما جميلا متناهى الجمال فقرص القاضى خده فخجل الغلام واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار سمعت ابا العينا فى مجلس ابى العباس المبرد يقول كنت فى مجلس ابى عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق ابٌ له من قبل هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وذكر الخطيب ايضا فى تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور من الذى يقول

قاضٍ يرى الحد فى الزنآء ولا   يرى على من يلوط من باسِ

قال اوما تعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابى نعيم الذى يقول

لا احسب الجور ينقضى وعلى آ   لامّة والٍ من آلِ عباسِ

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغى ان ينفى احمد بن ابى نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات واولها

انطقنى الدهر بعد اخراسى   لنايباتٍ اطلقنَ وسواسى
يا بوس للدهر لا تزال كما   ترفع ناسًا تحطّ من ناسِ
لا افلحت امة وحق لها   بطول نكس وطول اتعاسِ
ترضى بيحيى يكون سايسها   وليس يحيى لها بِسَوّاسِ

قاضٍ يرى الحدّ فى الزناء ولا　　يرى على من يلوط من باسِ

يحكم للامرد العزيز على　　مثل جرير ومثل عباسِ

فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقلّ الوفاءُ فى الناسِ

اميرنا يرتشى وحاكمنا　　يلوط والراسُ شرّ من راسِ

لو صلح الدين واستقام لقد　　قام على الناس كل مقياسِ

لا احسب الجور ينقضى وعلى الـ　　ـامّة والٍ من آلِ عباسِ ،

وظنى انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ، ونقلت من امالى ابى بكر محمد بن القاسم الانبارى المقدم ذكره ان القاضى يحيى بن اكثم قال لرجل يانس به ويمازحه ما تسمع الناس يقولون فىّ قال ما اسمع الّا خيرًا قال لم اسألك لتزكينى قال ما اسمعهم يرمون القاضى الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر لى المشهور غير هذا وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ليحيى المذكور وقايع فى هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا يقف عندهما وحده واذا اراد المامون الانصراف يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك فى غاية الحسن فلما اجتمعا فى المجلس وتحادثا قام المامون كانه يقضى حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليهما وكان قد قرر مع المملوك ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون يقول لولا انتم لكنّا مومنين فدخل المامون وهو ينشد

وكنّا نرجّى ان نرى العدل ظاهرًا　　فاعقبنا بعد الرجاءُ قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها　　وقاضى قضاة المسلمين يلوط ،

وهذان البيتان لابى حكيمة راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودى فى مروج الذهب فى ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى فى هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسواله عن البيت لمن هو واجابه يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابى سفيان الاموى لما مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد على بن ابى طالب رضه يعوده ولا استحضر الان من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتفى به فضعف عن القعود واستند ثم اضطجع وانشد

وتجلدى للشامتين اريهم   انى لريب الدهر لا اتضعضع

فقام العلوى من عنده وهو ينشد

واذا المنيّة انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابى ذُؤَيب خويلد بن خالد الهذلى يرثى بها بنيه وكان قد هلكه له خمس بنين فى عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذُؤيب فى طريق مصر وقيل فى طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير، ثم وجدت فى كتاب فلك المعانى لابن الهبّارية فى الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن على رضهما دخل على معاوية فى علّته فقال اسندونى ثم تمثل ببيت ابى ذويب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثانى والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهرى فى كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن على رضهما والله اعلم قلتُ ولم يذكر ابن الهبّارية ولا الظاهرى انه كان فى علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رضه لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفى بدمشق، ثم وجدت فى اول كتاب التعازى تاليف ابى العباس المبرد هذه القضية جرت للحسين بن على رضهما ومعاوية بن ابى سفيان والظاهر ان ابن الهبّارية منه نقلها والله اعلم، ومثل ذلك ايضا ما حكى ان عقيل بن ابى طالب هاجر اخاه عليا رضه والتحق بمعاوية فبالغ معاوية فى برّه وزاد فى اكرامه ارغامًا لعلىّ رضه فلما قتل على رضه واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما فى مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذى نقل فى حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عمّ هذا واشار الى عقيل فقال عقيل فى الحال اتعرفون امرأته التى قال الله فى حقها وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ من هى فقالوا لا فقال هى عمّة هذا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابى لهب عبد العُزّى وهى المشار اليها فى هذه السورة وكان ذلك من الاجوبة المسكتة، ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والخيل والاموال والالات وفى جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ ٱلنَّمْلِ

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تامله وقراه على خواصه ثم قال من يجاوبه عن هذا فقال بعض الكُتّاب يُكتب اليه فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيروانى فى كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابرهيم بن المثنى الطوسى المعروف بابن المودب المهدى الاصل القيروا نى البلد الشاعر المشهور كان مغرى بالسياحة وطلب الكيميا والاتجار وكان محروما مقترا عليه متلافا اذا افاد شيأ فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم فى البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القضاعى صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجآ صلته فلم يصله بشئ ارضاه وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكرانا ليشترى نقلا فما شعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذى بلغنى يا بايس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذى يقول فى شعره "فالحرّ ممتحن باولاد الزنا" فقال هو الذى يقول "وعداوة الشعرا بئس المقتنى" فسكت ساعةً ثم امر له بماية رباعى واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا بيتين من شعر المتنبى فى قصيدته النونية التى يمدح بها بدر بن عمار واولها

الحبّ ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهى من مشاهير قصايده واول العجز الاول

وانه المشير عليك فىَّ بضلة   فالحرّ ممتحن باولاد الزنا

واول العجز الثانى   ومكايد السفهآء واقعة بهم   وعداوة الشعرا بئس المقتنى ،

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة فنذكر قصيدة ابى محمد عبد الله بن محمد التنوخى المعروف بابن قاضى ميله التى مدحه بها فى عيد النحر وهى قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكمالها فى ايدى الناس ولقد ظفرت بها فى ظهر كتاب ولم يكن عندى منها سوا البعض ولا سمعت احدا يروى منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهى

يذيل الهوى دمعى وقلبى المعنّفُ　　وتجنى جفونى الوجد وهو المكلفُ

وانى ليدعونى الى ما شنفته　　وفارقت مغناه الاغن المشنّفُ

واحور ساجى الطرف امّا وشاجه　　فصغر وامّا وقفه فموقفُ

يطيب اجاج الماء من نحو ارضه　　يجئ وتندى ريحه وهو حرجفُ

وايأسنى من وصله ان دونه　　متالف تسرى الريح فيها فتتلفُ

وغيران يحفوا النوم كيلا يرى لنا　　اذا نام شملا فى الكرى يتألفُ

يظل على ما كان من قرب دارنا　　وغفلته عما مضى يتاسّفُ

وجو مزنّ الرعد يستن ودقه　　يرى برقه كالحية الصل تطرفُ

كأنّى اذا ما لاح والرعد معول　　وجفن السحاب الجون بالماء يذرفُ

سليم وصوت الرعد راق ودقه　　كنفث الرقى من سوءما اتكلفُ

ذكرت به ريا وما كنت ناسيًا　　فاذكر لكن لوعة تتضعفُ

ولما التقينا محرمين وسرنا　　يلبيك ريا والركايب تعسفُ

نظرت اليها والمطىّ كانّما　　غواربها منها معاطس ترعفُ

فقالت اما منكن من يعرف الفتى　　فقد رابنى من طول ما يتشوفُ

اراه اذا سرنا يسير حذانا　　وتوقف اخفاف المطىّ فيوقفُ

فقلت لتربيها ابلغاها باننى　　بها مستهام قالتا نتلطّفُ

وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا　　منًى والمُنَى من خيفه ليس يخلفُ

فقالت فى ان تبذلى طارف الوفا　　بان عنّ لى منك البنان المطرفُ

وفى عرفات ما يخبّر اننى　　بعارفه من عطف قلبك اسعفُ

واما دما الهدى فهو هدى لنا　　يدوم ورأى فى الهوى يتالّفُ

وتقبيل ركن البيت اقبال دولة　　لنا وزمان بالمودة يعطفُ

فاوصلتا ما قلته فتبسمت   وقالت احاديث العيافة زخرفُ
بعيشى الم اخبركما انه فتىً   على لفظه برد الكلام المقوّفُ
فلا تامنا ما اسطعتما كيد نطقه   وقولا ستدرى ايّنا اليوم اغيفُ
اذا كنت ترجو فى مِنَى الفوز بالمُنى   ففى الخيف من اعراضنا تتخوفُ
وقد انذر الاحرام ان وصالنا   حرام وانا عن مرادك نصدفُ
وهذا وقذفى بالحصى لك مخبرٌ   بان النوى بى عن ديارك تقذفُ
وحاذر نفارى ليلة النفر انه   سريع فقلّ من بالعيافة اعرفُ
فلم ار مثلينا خليلَىّ مودّةٍ   لكل لسانٍ نو غرارين مرهفُ
اما انه لولا الاغنّ المهفهفُ   واشنب برّاق واحوَر اوطفُ
لواعج مشتاق ونام مُسهّدٌ   وايقن مرتاب واقصر مدنفُ
وعاذلة فى بذل ما ملكتّ يدى   لراجٍ رجانى دون صحبى يعنّفُ
تقول اذا افنيتَ مالك كلّه   واحوجتَ من يعطيكه قلت يوسفُ
اغرّ قُضاعىٌّ يكاد نواله   لكثرة ما يدعو اليه الشكر يجحفُ
اذا نحن اخلفنا مخايل ديمةٍ   وَجَدّنا حيا معروفه ليس يخلفُ
سعى وسعى الاملاك فى طلب العلى   ففاز واكدوا اذا خف واقطفوا
ويقظان شاب البطش باللين فالتقى   بكفيه ما يرجى وما يتخوّفُ
حسام على من ناصب الدين مصلت   وستر على من راقب الله مغدفُ
يسايره جيشان رأىٌ وفيلقٌ   ويصحبه سيفان عزمٌ ومرهفُ
مطلٌّ على من شاهه فكانّما   على حكمه صرف الردى يتصرّفُ
يرى رأيه ما لا ترى عين غيره   ويفرى به ما ليس يفرى المثقّفُ
رعى الله من ترعى حِمَى الدين عينه   ويحمى ربا الاسلام والليل اغضفُ

ومن وعده فى مسرح الحمد مطلقٌ وايعاده فى ذمة الحكم موقفُ

ومن يضرب الاعداء هبراً فتنثنى صناديدهم والبيض بالهام تُقذَفُ

وماهم بجحر ضعضع الارض رزه كان الروابى منه بالنبل تدلفُ

كانّ الردينيات فى رونق الضحى اراقم فى طام من الآل ترجفُ

يعود الدجى من بيضه وهو ابيض ويبدوا الضحى من نقعه وهو اكلفُ

وتحجب نور الشمس بالنقع عنهم ففعل الظُبا فى هامهم لا يكيّفُ

لهم كل عامٍ منك جاوا فيلق يسايل عنهم بالعوالى فتلحفُ

اذا ما طَوَوّا كشحا على قرح هامهم وبلوا من الالام انشأتَ تغرفُ

فكم من اغمّ الوجه عاوٍ تركته وهاديه من عثنون لحية الكثفُ

هو المقضب الماضى بهواه فانثنى صريعًا تراه حبترا وهو اسقفُ

لعمرى لقد عاديت فى الله طالبًا رضاه وقد ابليتَ ما الله يعرفُ

لطالبتهم فى الاهل حتى تركتهم فرادى وفى الاديان حتى تحفّفوا

فيا ثقة الملك الذى الملك سهمه يراش لاكباد الاعادى ويرصفُ

هنيا لك العيد الذى منك حسنه يروق ومن اوصافك الغرّ يوصفُ

بدا معلم الارجاء يزهى كانّما على عِطفِه وَشْىُ العِراق المشفّفُ

اتى بعد حول زايرًا عن تشوّقٍ وقد كان ذا طرف للقياك يُطّرِفُ

فطوقته عزا وشنفته بـه فلاح لنا وهو المحلى المشنّفُ

وقابله بالسعد نجلك جعفر فيا لك من عيد بملكين يتحفُ

فلازلت تستجدى فتولى وترتجى فتكفى وتستدعى لخطبٍ فتكشفُ ٭

نجزت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر وكان اديبا شاعرا وله الابيات السايرة فى غلامَيّن على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهى

اری بدرَیْن قد طلعا على غصنين في نسقِ

وفی ثوبين قد صُبِغَا صباغ الخدّ والحدقِ فهذا الشمس فی شفق وهذا البدر فی غسقِ ،

وكان عمله لهذه الابيات فی سنة ٥٢٧ ، ولما توجه المامون الى مصر وذلك فی سنة ٢١٥ دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنة المذكورة كان معه القاضی يحيى بن اكثم فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعدّه ابن زولاق فی جملة قضاة مصر لذلك ، وروى عن يحيى انه قال اختصم الیّ فی الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن ابی عمرو المعذّل بن غيلان بن المحارب بن البحتری العبدی البصری الشاعر المشهور يلازم الترداد الى القاضی يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلّة يقاسيها فانقطع عنه فلازمته زوجته فی ذلك مرارا فانشدها

تُكلّفنی اذلال نفسی لعزّها وهان عليها ان اُهان لتكرمَا

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثمَا ،

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضی احمد بن ابی دُؤاد عن القضاء فوّض الولاية الى القاضی يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله فی سنة ٢٤٠ واخذ امواله وولی فی رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علی بن عبد الله بن العباس الهاشمی فجاء كاتبه الى القاضی يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المومنين انه امرنی بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له فی المجاورة وخرج يريد العراق فلما وصل الى الرَبَذَة توفی بها يوم الجمعة منتصف ذی الحجة سنة ٢٤٢ وقيل غرّة سنة ٢٤٣ ودفن هناك وعمره ثلثة وثمانون سنة رحمه ، وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضی صديقا لی وكان يودّنی واودّه فمات يحيى فكنت اشتهی ان اراه فی المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة فی المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لی الا انه وبخنی ثم قال لی يا يحيى خلطت علیّ فی دار الدنيا فقلت يا ربّ اتّكلتُ على حديث حدثنی ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم انك قلت انی لاستحی ان اعذّب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق

نبيى الا انك خلطت علىّ فى دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيرى فى الرسالة ❊ وأَكْثَم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناها واحد ذكره فى كتاب المحكم، وقَطَن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون، وسَمعان بفتح السين المهملة، ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت فى نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهى صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفى اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته فى المختلف والموتلف لعبد الغنى بن سعيد كما قيدته هاهنا، والأُسَيِّدى بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى أُسَيِّد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمى والمروزى والرَّبَذَة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهى التى نفى عثمان بن عفان ابا ذرّ الغفارى رضهما اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار، ومِيلَة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وهى بليدة من اعمال افريقية والله اعلم وتوفى جعفر بن عبد الواحد القاضى المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٦٨ وقيل سنة ٦٩ بطرسوس ❊

٨٠٤ يحيى بن معاذ،

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيرى فى الرسالة وعدّه من جملة المشايخ وقال فى حقه نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجا خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدًا من لا ورع له تورّع عمّا ليس لك ثم ازهد فى ما لك، وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتايبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشياء القلّة والخلوة والجوع ومن خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية، وسمع اسحق بن سليمان الرازى ومكى بن ابرهيم البلخى وعلى بن محمد الطنافسى وروى عنه الغربا من اهل الرى وهمدان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصبة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه

يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك وللكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من يُعمَل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن
له ظاهرة مع العوام فضّة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين دُرًّا وياقوتا فليس من حكماء الله المريدين
وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان
رجل رقيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعود لانى اعرف من نفسى نقض العهود
ولكنى اقول لا اعود لعلّى اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجارنى
اللهم سترت علىّ فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصابة من المسلمين
فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على روس العالمين يا ارحم الراحمين، ودخل على علوى ببلخ زايرا له ومسلما عليه فقال له
العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منها
الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرناك
فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب
ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحّت قط ارادة احد فمات حتى حنّ الى الموت
واشتهاه اشتهاء الجايع للطعام لارتداف الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحيّر فيه صريح عقله
وقال من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه
فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه، وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد
الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو
بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك، وله فى هذا الباب كلام مليح، وتوفى سنة ٢٥٨ بنيسابور رحمه، وقال
محمد بن عبد الله قرات على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رحمه مات حكيم الزمان وبيّض وجهه والحقه
بنبيّه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٨ بنيسابور

٨٠٠ يحيى ابن مندة

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة
ابن بطه بن استندار بن جهاربخت بن فيرزان واسم مندة ابرهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيرزان استندار العبدى
كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم
وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن ابى يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث
ابن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن
السيرة بعيد التكلف اوحد بيته فى عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن
عبد الله بن زيد الضبى وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن
فضلويه الاصبهانى واباه ابا عمرو وعميه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن
احمد بن النعمان القصّاص وابا عبد الله محمد بن على بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن على بن الحسين الجوزدانى
وابا طاهر احمد بن محمود الثقفى ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن
الحسين البيهقى وبهمدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندى وبالبصرة ابا القاسم ابرهيم بن محمد بن
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعدانى وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حاجًا
وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابى صالح الجيلى
وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوى وخلق كثير لشهرته ورتبته وروى عنه ابو البركات
عبد الوهاب بن المبارك الانماطى الحافظ وابو الحسن على بن ابى تراب الزنكونى الخيّاط البغداديان وابو طاهر يحيى
ابن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعانى
فى كتاب الذيل وقال كتب لى الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى
عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابى نصر منصور بن محمد اللفتوانى الحافظ يقول
بيت ابن منده بُدِئَ بيحيى وختم بيحيى يريد فى معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل
ابن عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى ابن مندة رجل فاضل من بيت العلم

والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى باسناد متصل الى بعض العلما انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراى وقلة الراى من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد دآء لا دوآء له والنمايم تورث الضغاين وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاصمعى انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام يصلى فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فارتج عليه فجعل يرددها ويقول إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فقال اعرابى من ورائه وهو قايم يصلى يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره، وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى　　وللمشترى دنياه بالدين اعجبُ

واعجب من هذين من باع دينه　　بدنيا سواه فهو من ذين اخْيَبُ،

وكانت ولادته في غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة ٤٣٤ وتوفى يوم عيد النحر سنة ٥١٢ باصبهان ومولده بها ايضا ولم يخلف في بيت ابن مندة بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الكمال توفى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة سنة ٥١١ و ذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ٣٨٦ وتوفى في جمادى الاخرة من سنة ٤٧٥ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط اسمآء اجداده في ترجمة جده ابى عبد الله محمد ثم ثم

٨٠٦　　ابو بكر يحيى القرطبى،

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدى القرطبى الملقب صاين الدين احد الايمة المتاخرين فى القرات وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس فى عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازى وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدنى المصرى وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهانى المعروف بالسلفى وغيرهما ودخل بغداد سنة ٥١٧ وقرأ بها القران الكريم على الشيخ ابى محمد عبد الله بن على المقرى المعروف بابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابى بكر محمد بن عبد الباقى البزاز المعروف بقاضى المارستان وابى القاسم بن الحصين وابى العز بن كادس وغيرهم وكان دينًا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ

عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعانی فی كتاب الذيل وقال انه اجتمع به فی دمشق وسمع منه مشيخة ابی عبد الله الرازی وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت فی سنة ٤٨٦ بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورايت فی بعض الكتب ان مولده سنة ٨٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضی بهاء الدين ابو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد قاضی حلب رحمه يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتی ذكر ذلك فی ترجمته ان شاء الله تعالی وقال كُنّا نقرأ عليه بالموصل وناخذ عنه وكُنّا نری رجلا ياتی اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قايم ثم يمدّ يده الی الشيخ بشی ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقفينا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ فی كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها واذا دخل الشيخ الی منزله تولی طبخها بيده، وذكر فی كتابه الذی سماه دلايل الاحكام انه لازم القراة عليه احدی عشر سنة اخرها سنة ٥٦٧ وكان الشيخ ابو بكر القرطبی المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الی ابی الخير الكاتب الواسطی رواها باسناد متصلة اليه

جری قلم القضاء بما يكون فسيّان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعی لرزقٍ ويرزق فی غشاوته الجنين،

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لی حيلة فيمن ينم وليس فی الكذاب حيلة من يخلق ما يقول فحيلتی فيه قليلة،

وتوفی الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل فی عبور عيد الفطر سنة ٥٦٧ رحمه الله تعالی ~

٨٠٧ يحيی بن يعمر،

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيی بن يعمر العدوانی الوشقی النحوی البصری كان تابعيا لقی عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضهم ولقی غيرهما وروی عنه قتادة بن دعامة السدوسی واسحق بن سويد العدوی وهو احد قرّا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابی اسحق القراة وانتقل الی خراسان وتولی القضا بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابی الاسود الدؤلی المقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و المفعول به زاد فيه رجل من بنی ليث ابوابا ثم نظر فاذا فی كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيی بن يعمر المذكور اذا كان عداده فی بنی ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولی القايلين بتفضيل

اهل البيت من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم ، حكى عاصم بن ابى النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف
بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضهما من ذرية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان
فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الىّ يحيى بن يعمر فبعث به اليه
فقام بين يديه فقال له انت الذى تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلعم والله لالقين الاكثر منك
شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو امانى ان خرجتُ قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَ
يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّآءَ وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ قال وما بين عيسى وابرهيم
اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله
لقد قراتها وما علمتُ بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله درّه ما احسن ما استخرج وادق
ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين وُلِدْتَ قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية
انى تهيّا لك قال رزق قال خبّرنى عنى هل الحن فسكت فقال اقسمتُ عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فانك ترفع
ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على
قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعنى الحن قال فى حرف
واحد قال فى اىّ قال فى القران قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ الى قوله أَحَبَّ
إِلَيْكُمْ فتقراها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسى ما ابتدا به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لى لحنا قال يونس
فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة والله اعلم اىّ ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب شذور
العقود فى [illegible] نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثلثا فان
وجدتك بعد بارض العراق فقتلتك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن نوح بن قيس قال حدثنا عثمٰن
ابن محصن قال خطب امير المومنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراة عليه فلم يدروا ما قال
الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوراة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهورات
المهالك واحدها هورة قال الراوى فحدثت بهذا الحديث الاصمعى فقال هذا شى لم نسمع به قط حتى كان الساعة منك

ثم قال ان الغريب لواسع لم اسمع بذا قط ، وحكى الاصمعى قال حدثنى ابى قال كتب يزيد بن المهلب وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى غرغرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك إذًا وكان ابن يعمر يعمل الشعر وهو القايل

ابا الاقوام الا بُغض قومى قديما ابغض الناس السمينا ،

وقال خالد الحذّا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحا طبيعة فيه غير متكلف ، واخباره ونوادره كثيرة وتوفى سنة ١٢٩ رحمة ‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌ ويَعْمُر بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وبينهما عين ساكنة مهملة وفى الاخر را وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سى بذلك تفا ولا بطول العمر كما سمى يحيى لذلك ايضا ، والعَدْوانى بفتح العين المهملة والواو بينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهمّ بقتله ، والوَشْقى بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور والله اعلم ‌

٨٠٨ الفرّا النحوى ،

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمى المعروف بالفرا الديلمى الكوفى مولى بنى اسد وقيل مولى بنى منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال لولا الفرّا لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد. ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرايحهم فيذهب واخذ النحو عن ابى الحسن الكساى وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالمامون كان يتردد الى الباب فبينا هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميرى المعتزلى وكان خصيصا بالمامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرًا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلًا فقيهًا عارفًا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا والطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك الا الفرا فقال انا هو فدخلتُ فاعلمتُ امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب

دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكى انه قد لحن يا امير المومنين فقال الخليفة للفرا تلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فانا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامران يفرد فى حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى و خدمًا يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شى حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلوات وسيّر له الورّاقين والزمه الامنا والمنفقين به فكان يملى والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود فى سنتين وامر المامون بكتبه فى الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعانى قال الراوى و اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمّه ولما فرغ من كتاب المعانى خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم فى ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكلما صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقاربوهم تنتفعوا وتنفعوا فابوا عليه فقال ساريكم وقال للناس انى ممل كتاب معانى اتم شرحا وابسط قولًا من الذى امليت فجلس يملى فاملى الحمد فى مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبّون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املايه كتاب المعانى ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالنى عن اشيا من القران لا يحضرنى عنها جواب فان رايت ان تجعل لى اصولًا وتجمع فى ذلك كتابا ارجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املى عليكم كتابا فى القران وجعل لهم يوما فلما حضروا اليه وحضروا خرج اليهم وكان فى المسجد موذن فيه وكان من القرا فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسّرها حتى مرّ فى القران كله على ذلك يقرأ الرجل والفرا يفسر وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكّل الفرا يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حوايجه فابتدرا الى نعل الفرا يقدّمانها له فتنازعاها ايّهما يقدّمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردًا فقدّماها وكان المامون له على كل شى صاحب فرفع

ذلك الخبر اليه فوجّه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين
فقال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعلَيْه وليًّا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد ان يقدم له فردًا قال
يا امير المومنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما
عن شريعة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضه انه امسك للحسن والحسين رضهما ركابيهما حين خرجا
من عنده فقال له بعض الحاضرين اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا
وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبيّن عن جوهرهما ولقد ظهرت لى مخيلة الفراسة بفعلهما
فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتهما عما فعلاه
عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما ، وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه
ابن خالة الفرّا وكان الفرا يوما جالسا عنده فقال الفرا قل رجل انعم النظر فى باب من العلم فاراد غيره الا سهل
عليها فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر فى العربية فنسالك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله
تعالى قال ما تقول فى رجل صلى فسهى فسجد سجدتين للسهو فسهى فيهما ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شى عليه فقال
له محمد وَلِمَ قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت
ادميا يلد مثلك ، وقد سبقت هذه الحكاية فى ترجمة الكساى ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفرا يميل الى
الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسى المقدم ذكره فى بيت واحد عشرين سنة فما تعلم منى
شيا ولا تعلمتُ منه شيا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون فى سنة ٢٠٤ وكان الفرا يجيئنى و
اشتهى ان يتعلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع ، وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس فى
مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف فى تصانيفه حتى يسلك فى الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن احمد بن
عاصم انى لاعجب من الفرا كيف كان يعظم الكساى وهو اعلم بالنحو منه وقال الفرا اموت وفى نفسى من حتى لانها
تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينورى عن ابى بكر الطوال وهى

يا اميرًا على جريب من الار   ضِ له تسعة من الحجاب

جالسًا فى الخراب يحجب فيه　　ما سمعنا بحاجب فى خرابِ

لن ترانى لك العيون بباب　　ليس مثلى يطيق رد الحجابِ ،

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى المكفوف والله اعلم، ومولد الفرا بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح فى بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان فى اخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما فى اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم، وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرها وهما الحدود والمعانى وكتابان فى المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهى وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة و رايت فيه اكثر الالفاظ التى استعملها ابو العباس ثعلب فى كتاب الفصيح وهو فى حجم الفصيح غير انه غيّره ورتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفى كتاب البهىّ ايضا الفاظ ليست فى الفصيح لكنها قليلة وليس فى الكتابين اختلاف الا فى شئ قليل لا غير، وله كتاب اللغات وكتاب المصادر فى القران وكتاب الجمع والتثنية فى القران وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الفاخر وكتاب الة الكاتب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلمة ابن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا فى كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويفعه ، قال ابو بكر الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفرا ثلاثة الاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفى الفرا سنة ٢٠٧ فى طريق مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه ؛ والفَرّا بفتح الفاء وتشديد الراء وبعد ها الف ممدودة وانما قيل له الفرّا ولم يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك ابن السمعانى فى كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه ان زيادا والد الفرا كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن على رضهما فقطعت يده فى تلك الحروب وهذا عندى فيه نظر لان الفرا عاش ثلثا وستين سنة فتكون ولادته سنة ١٤٤ وحرب الحسين كان سنة ٦١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفرا اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فانه لو كان الاقطع جده لكان يمكن والله اعلم، ومَنْظُور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة ، وقد تقدم الكلام على الديلمى وبنى اسد ، واما بنو مِنْقَر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وهو ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّة وهى قبيلة

كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة و
صفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعنى خالدًا وشبيبًا المشهوران بالفصاحة والبلاغة
والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدى وغيرهما وقد تقدم ذكر
خالد وشبيب فى ترجمة البحترى فى حرف الواو ؛؛

٨٠٩ يحيى اليزيدى

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى المقرى النحوى اللغوى صاحب ابى عمرو بن العلا
المقرى البصرى وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابى عمرو بن العلا وابن جريج وغير
هما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابرهيم الموصلى وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو
الدورى وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسى وعامر بن عمرو الموصلى وابو خلاد سليمان بن خلاد
وغيرهم وخالف ابا عمرو فى حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يودب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن
يزيد الحميرى خال المهدى واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون فى حجره فكان يودبه وكان
ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظر الجيّد وشعره
مدوّن والف كتاب نوادر فى اللغة على مثال كتاب النوادر للاصمعى الذى صنفه لجعفر البرمكى وفى مثل عدد ورقه
واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابى عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهم وحكى عن ابى حمدون الطيب بن
اسمعيل قال شهدت ابن ابى العتاهية وقد كتب عن ابى محمد اليزيدى قريبا من الف جلد عن ابى عمرو بن العلا
خاصة ويكون ذلك عشرة الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرًا عظيمًا وكتب عنه
العروض فى ابتدأ وضعه له الا ان اعتماده على ابى عمرو لسعة علم ابى عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان
بحذا دار ابى عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكايه وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف
كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر فى النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادى
اكثرت من السوال عن ابى محمد اليزيدى ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل
عربية وبعضهم اهل قران وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه فى شى غير ما يتوهم

عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس فى ايام الرشيد مع الكساى فى مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكساى يودب الامين وهو يودب المامون فاما الامين فان اباه امر الكساى ان ياخذ عليه بحرف حمزة واما المامون فان اباه امر ابا محمد ان ياخذ عليه بحرف ابى عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدى يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدى احسبنى ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضع على اثنين متحابيّن و الدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدى عن شى فقال لا وجعلنى الله فداك يا امير المومنين فقال لله درّك ما وضعت الواو قط فى موضع احسن من موضعها فى لفظك هذا ووصله وقال اليزيدى دخلت على المامون يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنّيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

وزعمت انى ظالمٌ فهجرتنى ورميت فى قلبى بسهم نافذِ

فنعم هجرتك فاعفرى وتجاوزى هذا مقام المستجير العايذِ

هذا مقام فتى اضربه الهوى قرح الجفون بحسن وجهك لايذِ

ولقد اخذتم من فوادى اُنسه لا شل ربى كفّ ذاك الاخذ ،

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدى ايكون شى احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلنى وامر بماية الف درهم يتصدق بها فكانى انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى اليزيدى الى المامون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا فى هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الامر ضاق علىّ وان غرماى ارهقونى فاحتل لى فافكر المامون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدى الى الباب اذا جلس المامون فى مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدى الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فادخلها الى المامون ففضّها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلىُّ على البابِ

فصيّرونى واحدًا منكم او اخرجوا لى بعض اصحابى

فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغى ان ندخل مثل هذا الطفيلى على مثل هذا الحال فارسل اليه المامون يقول له دخولك فى هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فَصِرْ اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلى فقال ما يمكننى ردّ ابى محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه فقال علىّ عشرة الاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ ماية الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجّه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول اقبض هذا المبلغ فى مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا فى جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البلخى فى كتابه ان اليزيدى المذكور سال الكسائى عن قول الشاعر

ما راينا خَرَبًا يفر عنه البيض صَقْرُ لا يكون العَيْرُ مهرًا لا يكون المهر مهرُ

الخَرَب بفتح الخا المعجمة والرا وهو الذكر من الحبارى والعَيْر بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائى يجب ان يكون مهرًا منصوبًا على انه خبر كان ففى البيت على هذا التقدير إقْوا فقال اليزيدى الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو موكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكى اتكتنى بحضرة امير المومنين والله ان خطأ الكسائى مع حسن ادبه لا حسن فى صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدى ان حلاوة الظفر اذهبت عنى التحفظ قلتُ انا قول الكسائى فى البيت اقوا ليس بجيّد فان اصطلاح ارباب علم القوافى ان الإقْوا تختص باختلاف الاعراب فى حرف الروى بالرفع والجرّ لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعًا والاخر مجرورا فامّا اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا إقْوَاءً والى هذا اشار ابو العلا المعرى فى قوله من جملة قصيدة طويلة يرثى بها الشريف الطاهر والد الرضى والمرتضى المقدم ذكرهما وهو فى صفة نعيب الغراب

بُنيت على الايطاء سالمةً من الإِ قْوَاء والإكفاء والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائى وهذا الفصل وان كان دخيلا

لكنه ما خلا عن فايدة وغالب شعر اليزيدى جيّد وقد ذكر هرون ابن المنجم المقدم ذكره فى كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعى الباهلى المقدم ذكره

ابن لى دعىّ بنى اصمع   متى كنت فى الأُسرة القاضله

ومن انت هل انت الا امرؤ   اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين فى الهجا قلتُ انا وهذا ماخوذ من قول حمّاد عجرد يهجو بشار ابن برد

نسبت الى برد وانت لغيره   وهب ان بردا اناك امكه من برد ،

وله فى الهجو ايضا

استبق ودّ ابى المقا   تل حين تدنوا من طعامه

سيّان كسر رغيفه   او كسر عظم من عظامه

ويصوم كرهًا ضيفه   لم ينو اجرًا فى صيامه ،

وقد سبق فى ترجمة ابى العباس المبرد مقطوع من شعره فى شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجل ادعى النبوة فاتى به الى المهدى فقال له انت نبى فقال نعم فقال والى من بُعثتَ قال وهل تركتمونى اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتمونى فى الحبس فضحك المهدى واستتابه ٠ وكان لليزيدى خمس بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف فى اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القايل فيما رواه دعبل الخزاعى المقدم ذكره من جملة ابيات

انتظعن والذى تهوى مقيم   لعمرك ان ذا خطر عظيمُ

اذا ما كنت للحدثان عونا   عليك وللهوى فمن تلومُ

شقيتُ به فما انا عنه سال   ولا هو ان شقيت به رحيمُ ،

وله ايضا

يا بعيد الدار موصو   لًا بقلبى ولسانى

ربما باعدك الدهـــر فادنتك الامانى ،

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المامون مع ابيه وثقل سمعه فى اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان فاقام فى خدمته بمدينة مرو ثم بقى الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفى بها رحمة واما والده ابو محمد المذكور فانه توفى سنة ٢٠٢ بخراسان رحمة والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون من بغداد وكانت اقامة

المامون بمرو ثم وجدت فى طبقات القرا لابى عمرو الدانى انه توفى فى التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادى وقيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم فى حرف الميم ذكر حفيده ابى عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و تاريخ وفاته ؛ والعدوى بفتح العين والدال المهملتين والواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم وكان جده المغيرة مولى لامراة من بنى عدى فنسب اليهم وقد سبق فى اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن هو يزيد فاغنى عن الاعادة وفى ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رايقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها ، واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذى وضعه ابرهيم بن ابى محمد المذكور فى اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة فى الاسم المختلفة فى المسمى ورايته فى اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة ، وكان يزيد الحميرى خال المهدى مقدما فى دولة بنى العباس وولى للمنصور البصرة واليمن ومات فى سنة ١٦٥ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ايا خالدًا قد كنت سباح غمرة ... صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطى

وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل ... توخر حتى حيث تخطو مع الخاطى

فانت بما تزداد من طول رفعة ... وتنقص من وجد كذاك بافراطى

كسنور عبد الله بيع بدرهم ... صغيرا فلما شاب بيع بقيراط ،

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم انى ظفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزدادون يوما ... ويوما فى الجميل وانت تنقص

كمثل الهر فى صغير يغالى ... به حتى اذا ما شاب يرخص ،

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرًّا بعينه بل كل هر يكون له قيمة فى صغره ينقص منها فى كبره ؛

٨١ **التبريزى ،**

ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احد ايمة اللغة كانت
له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ ابى العلا المعرى وابى القاسم عبيد الله بن على الرقى
وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى
ومن ابى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابى القاسم عبيد الله
ابن على بن عبيد الله الرقى وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ
بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقى وابو الحسن سعد الخير بن محمد
ابن سهل الاندلسى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب
الذيل وكتاب الانساب وعدّد فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى
يقول ابو زكريا يحيى بن على التبريزى ما كان بمرضىّ الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذاكرت انا مع ابى الفضل محمد
ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله و
صنف فى الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبى وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان
ابى العلا المعرى وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق
وله فى النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهى عزيزة الوجود وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافى
وكتاب فى اعراب القران سماه الملخص رايته فى اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلثة اكبر واوسط واصغر وله
غير ذلك وقد سبق فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراته عليه بدمشق
فلينظر هناك ، ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابى العلا المعرى انه حصلت له نسخة
من كتاب التهذيب فى اللغة تاليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل
عالم باللغة فدُلّ على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرّة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبًا
فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد واذا رأها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن
انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة فى كتاب اخبار النحاة الذى

الفه القاضى الاكرم بن القفطى الوزير بمدينة حلب والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر فى عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوى المقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروى عن ابى الحسن محمد بن المظفر بن تحرير البغدادى جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب المذكور وهو من اشهر اشعاره

خليلى ما احلى صبوحى بدجلة ... واطيب منه بالصراة غبوقى

شربت على الآيين من مآء كرمه ... فكانا كدرّ ذايب وعقيقِ

على قمرى افق وارض تقابلا ... فمن شايق حلو الهوى ومشوقِ

فما زلتُ اسقيه واشرب ريقه ... وما زال يسقينى ويشرب ريقى

وقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى ... فقال نعم هذا اخى وشقيقى ،

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابى بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة الاندلسى فى مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جلة قصيدة طويلة

سالت اخاه البحر عنه فقال لى ... شقيقى الا انه الساكن العذبُ

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعى فما علم الركب ... اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطبُ

وتابعها سرب وانى لمخطئٌ ... نجوم الدياجى لا يقال لها سربُ ،

وهى طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عمّا نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفى منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروى عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يا نساءَ الحىّ من مُضَرٍ ... ان سَلْمَى ضَرّةُ القَمَرِ

ان سلمى لا فُجعتُ بها ... اسلمت طرفى الى السهرِ

فهى ان صدّت وان وصلَتْ ... مهجتى منها على خطرِ

وبياض الثغر اسكنها ... فى سواد القلب والبصرِ ،

وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوما فاني قد سئمت من المقام
اقمنا بالعراق على رجال لئام ينتمون الى لئام ،

وقال الخطيب المذكور كتب الى العماد الفياض

قل ليحيى بن على والاقاويل فنونُ غير انى لست من يكذب فيها ويخونُ
انت عين الفضل ان مُدّ الى الفضل العيونُ انت من عزّ به الفضل وقد كان يهونُ
قُفتَ من كان واتعبت لتمرى من يكونُ قد مضى فيك قرانٌ ومضت فيك قرونُ
واذا قيس بك الكل فصَحوٌ ودجونُ واذا فتش عنهم فالاحاديث شجونُ
قد سمعنا ورأينا فسهول وحزونُ ووزنا بك من كا ن نقيل وقيونُ
اين شيبان وارد كل ما ذاك ظنونُ انك الاصل ومن دو نك فى العلم غصونُ
انك البحر واعيا ن ذوى الفضل عيونُ ليس كالسيف وان حلى فى الحكم الجفونُ
ليس كالغذ المعلّى ليس كالبيت الحجونُ ليس كالجد وان ا نس هزلٌ ومجونُ
ليس فى الحسن سواءُ ابدًا بيض وجونُ ليس كالابكار فى اللطف وان راقتك عونُ
قلت للحسّاد كونوا كيف شيتم ان تكونُوا سبق الزايد بالخصل فعزّوا او فهونُوا
دُمْتُ ما خالف فى الحدّ حراكٌ وسكونُ وتلّقاك المنى ما قرّ بالطير الوكونُ
ان وُدّى لك عمّا يصم الوُدّ مصونُ ليس لى فيه ظهورٌ يتنافى وبطونُ
بل لقلبى فيه صبٌّ بالمصافاة يكونُ علق الرهن وقد تعلق فى الحبّ الرهونُ
ومن الناس امينٌ فى هواه وخؤونُ ،

وقال ابن الجواليقى قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العماد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعميد اخى العلا الفيّاض انا قطرة من بحرك الفياضِ
شرفتنى ورفعتَ ذكرى بالذى البستنيه من الثناء الفضفاضِ

البستنی حُلَل القریض تفضّلا ۔ فرفلت منها فی عُلًا ورياضِ

انی اتیتک بالحصی عن لؤلؤ ابرزتَه من خاطرٍ مرتاضِ

وبخاطری عن مثل ذاک توقفٌ ما ان یکاد یجود بالابعاضِ

ایعارض البحر الغطامط جدولٌ ام دُرّة تنقاس بالرضراضِ

یا فارس النظم المرصع جوهرًا والنثر یکشِفُ غُمّة الامراضِ

یرمی به الغرض البعید وقد غدا فکری یقصّر عن مدی الاغراضِ

لا تلزمنی من ثنایک موجبًا حقّا فلستُ لحقّه بالقاضی

فلقد عجزت عن القریض وربما اعوضت عنه ایّما اعراضِ

انَعِمْ علیّ ببَسْطِ عُذری اننی اقررت عند نداک بالانفاض ،

وکانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفی فجاة یوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادی الاخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن فی مقبرة باب ابرز رحمه ؛ وبِسّطام بکسر البا الموحدة ، وقد تقدم الکلام علی الشيبانی والتبریزی فاغنی عن الاعادة ؛

٨١١

الزواوی النحوی ،

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطی بن عبد النور الزواوی الملقب زين الدين النحوی الحنفی کان احد ایمة عصره فی النحو واللغة وسکن دمشق زمانا طویلا واشتغل علیه خلق کثیر وانتفعوا به وصنف تصانیف مفیدة ثم ان الملک الکامل ارغبه فی الانتقال الی مصر فسافر الیها وتصدر بالجامع العتیق بمصر لإقراء الادب وقرّر له علی ذلک جارٍ ولم یزل هناک الی ان توفی فی سلخ ذی القعدة سنة ٦٢٨ بالقاهرة ودفن من الغد علی شفیر الخندق بالقرب من تربة الامام الشافعی رضه وقبره هناک ظاهر ومولده سنة ٥٦٤ رحمه ؛ والزَواوی بفتح الزای وبین الواوین الف هذه النسبة الی زَوَاوَة وهی قبیلة کبیرة بظاهر بجایة من اعمال افریقیة ذات بطون وافخاذ ؛

٨١٢

يحيى ابن المنجم ،

ابو احمد يحيى بن علی بن يحيى بن ابی منصور المعروف بالمنجم واسمه ابان حسیس بن ورید بن کادِ بن هانيداد حسیس بن فروخداد بن اسلاد بن مهر حسیس بن یزدجرد کان اول امره ندیم الموفق ابی احمد طلحة

ابن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نايبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل فى محاربة القرامطة وامره فى ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها، ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفى بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسايه وكان متكلما معتزلى الاعتقاد وله فى ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك الباهر فى اخبار شعراء مخضرمى الدولتين ابتدأ فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابى حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه ساير الشعرآء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبه ابن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبرى وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الاجماع فى الفقه على مذهب ابى جعفر الطبرى وكتاب المدخل الى مذهب الطبرى ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك، وليحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر ومن ذلك ما حكاه ابو الحسن على بن الحسين المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدى المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذى يقول من الشعرآء

فى وجهه شافع يمحو اساته   من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشارى فقال لله درّه انشدنى هذا الشعر فانشدته

وَيْلِى على من اطار النوم فامتنعا   وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعَتْ   حُسْنًا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى تهوى وان كثرت   منه الذنوب ومعذور متى صنعا
فى وجهه شافع يمحو اساته   من القلوب وجيه حيث ما شفعا ،

وذكر ابو الفتح ابن كشاجم الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه المصايد والمطارد فى الفصل الذى ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن على بن يحيى المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد علىّ امير المومنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبى الما منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

الصمد حملنى على ذلك وسالنى ان اكون معه فى سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفى ينكر ذلك ولا يحتمل تاخرى عنه واخلالى به فلما صرنا الى الدالية امر بان أُردّ منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدره اليه فردنى وردّ معى عدة من المغنيين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابى محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلى فى قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامى عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابى الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا سالته ان يقراه على المكتفى وهو

تعس الدهر ان يسرّ وان يسعدنا بالاحبّة الاجتماعُ

فرمانى واخوةً لى بسَهْمٍ نفرّ النفس فهى منه شعاعُ

فرددنا الى وراء ومرّ النا س قِدَمًا فاشتدت الاوجاعُ

لو سمعنا بمثل ما نالنا افز عنا منه فى سوانا السماعُ

كلّفونا صيد السباع وانا لنجير ان لم تصدنا السباعُ

ان عصينا فواجبٌ اىّ قومٍ كُلِّفوا فوق طوقهم فاطاعُوا

كل شئ يجوز تكليفه الانـسان الا ما كان لا يستطاعُ

لم تزل تمزح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جودٌ وساعُ

وتوانى الوزير عنّا فضِعْنَا فى سبيل الاله حقٌّ مُضَاعُ

قد مددنا الايدى اليه واضحت عايذات بفضله الأَطْمَاعُ

شافعٌ لا يخاف ردا اذا ما رُدّ عمّا تُريده الشفّاعُ

عبثات الملوك يتبعها الأُنـسُ واثمارها عطايا تُبَاعُ

اولنا يا ولىّ دولته خيـرًا لديه فالخيّرُ النفّاعُ

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطى فى الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفى فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال تكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافانى الرسول فوافيتُ و

انشدت المكتفى ببغداد
علّلا ليلى القصير فى كرخ بغدا | د بقرقيسيا على طويلا
اجميلا ان تتركونى وتمضو | ن رهينا بها غريبا عليلا
مفردًا بالعقاب مشترك الذنـب | فصبرًا حسبى بربّى وكيلا
ان قضى الله لى رجوعا الى بغدا | د لا هالكًا بغمّى قتيلا
واراني الخليفة المكتفى بالله | وابن الخلايـف المامولا
كالذى قد عهدتُ لا معرضا عنى | ولا واجدا ولا مستحيلا
كل شئ اساته هيّن عندى | اذا الرأى كان منه جميلا ؎

فاستحسنها ورق لشكواى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة ٢٤١ وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثماية رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع فى نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصو رة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابى الفتوح محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيا من اسما اجداده لانى لم اتحقق فيها شيا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم ؞

٨١٣ يحيى ابن بقىّ ؎

ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الإرّ تباط فى سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرًا وآصالاً وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عمد الا عن الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم يستجم عليه من الحظوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرعًى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات ولا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهّم لا يظفّره بامان وتقلب دهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القاسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الى سمايه وسقاه صوب نعمايه وفياه ظلاليه وبواه اثر النعمة يجوس حلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درّ وقلد لبته منها

بقصايد غرّ وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب قلايد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واظهر روايعه وصار عصيّه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود وصفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم أرَ الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيّد من احسن شعره واشهره

بابى غزال غازلته مقلتى ... بين العذيب وبين شطى بارق
وسالت منه زيادة تشفى الجوى ... فاجابنى منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى فى لجّةٍ ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباً كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضمّ الكمى لسيفه ... وذوابتاه حمايل فى عاتقى
حتى اذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته عنى وكان معانقى
ابعدته عن اضلعٍ تشتاقه ... كى لا ينام على وساد خافق
لمّا رايت الليل آخر عمره ... قد شاب فى لمم له ومفارق
ودّعت من اهوى وقلت تاسفا ... اعزز علىّ بان اراك مفارقى

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه فى كتابه الذى سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن على بن القاسم المذكور فى هذه الترجمة وهى طويلة ومن مديحها قوله

نوران ليسا يحجبان عن الورى ... كَرَمُ الطباع ولا جمال المنظرِ
وكلاهما جُمِعَا ليحيى فليدع ... كتمان نور علايه المتشهّرِ
فى كل افق من جميل ثنايه ... عَرْف يزيد على دُخان المجمرِ
زِدْ فى شمايله وزد فى جوده ... بين الحديقة والغمام الممطرِ
ندب عليه من الوقار سكينة ... فيها حفيظة كل ليث مخدرِ
مثل الحسام اذا انطوى فى غمده ... القى المهابة فى نفوس الحضرِ

أَرْبَى على الغيث الملثّ لانه | اعطى كما اعطى ولم يستعبرِ
ازرى على البحر الخضيم لانه | فى كل كف منه خمسة ابحرِ

ومنها ايضا

اقبلتُ مرتادًا لجودك انه | صوب الغمامة بل زلال الكوثرِ
ورايت وجه النجح عندك ابيضا | فركبْتُ نحوك كل لجّ اَخْضَرِ
تجرى اليك سفين ابلغ | مثل البعير مخزّم فى المنخرِ
ونبات اعوج قد برمن بصحبتى | مما قطعن من اليباب المقفرِ ؞

واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعا وهو

يَا اَقْتَلَ النَّاسِ اَلْحَاظًا وَاَطْيَبَهُمْ | رِيقًا متى كان فيك الصاب والعسلُ
فى صحن خدك وهى الشمس طالعة | ورد يزيدك فيه الراح والخجَلُ
ايمان حبك فى قلبى يجدّده | من خدك الكتب او من لحظك الرسلُ
ان كنت تجهل انى عبد مملكة | مُرْنى بما شِئْتَ آتِيهِ واَمْتَثِلُ
لو اطلعت على قلبى وجدتَ به | من فِعْل عينيك جرحًا ليس يندملُ ؞

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره فى اخر الكتاب واورد له

ومشمولة فى الكاس تحسب انها | سما عقيق رصعت بالكواكب
بدت حرم اللذات فى كعبة الصبا | فحج اليها اللهو من كل جانب ؞

ومحاسنه فى الشعر كثيرة وتوفى سنة ٥٤٠ رحمه الله تعالى ؛ وبَقِىّ بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء ؛

٨١٤ — الحصكفى ؞

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى صاحب الديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى رضه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتيا بها واشتغل عليه الناس

وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال فى حقه كان علّامة الزمان فى علمه ومعرى العصر فى نظمه ونثره له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل الساير المقيم، ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احبّ لقاءه واحدث نفسى عند وصولى الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقّة وضعفى عن تحمّل المشقّة، ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بتُّ اعذله ويرى عذلى من العبَثِ
قلت ان الخمر مخبثة قال حاشاها من الخبَثِ
قلت فالارفاث تتبعها قال طيب العيش فى الرفَثِ
قلت منها القئ قال اجل شرّفت عن مخرج الحدَثِ
وساجفوها فقلت متى قال عند الكون فى الجدَثِ،

قلتُ انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله "شرفت عن مخرج الحدث" من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايرة وهى

ولايم لامنى فى الخمر قلت له انى سلشربها حيّا وفى جَدَثى
ثُم فاسقنى قهوة حمراء صافيةً صرفا حراما فانى غير مُكْتَرِثِ
فان يكن حللوها بالطبيخ ففى حشاى نار تبقيها على الثلثِ
قالوا فلم تتقياها فقلت لهم انى انزهها عن مخرج الحدَثِ،

ثم قال العماد الاصبهانى وانشدنى له بعض الفضلا ببغداد ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكو الى الله من نارين واحدة فى وجنتيه واخرى منه فى كبدى
ومن سقامَيْن سقم قد احل دمى عن الجفون وسقم حل فى جسدى
ومن نمومين دمعى حين اذكره يذيع سرّى وواشٍ منه بالرصدِ
ومن ضعيفين صبرى حين اذكره وودهُ ويراه الناس طوع يدى
مهفهفٌ رق حتى قلت من عجب اخصره خنصرى ام جِلْدُهُ جَلَدى

ومن مليح شعره ابيات فى هجو مغنٍّ وهى

ومسمع غناؤُهُ يبدّل بالفقر الغِنَا شهدته فى عُصْبَةٍ رضيتهم لى قرنَا
ابصرته فلم تجِبْ فراستى لما دنَا وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنَا
وَرُمْتُ ان اروح للسظنّ به ممتحنَا فقلت من بينهم هات اخى غنّ لنَا
ويوم سَلْعٍ لم يكن يومى بسلع هيّنَا فانشال منه حاجب وحاجب منه انحنَا
وامتلأ المجلس من فيه نسيمًا مُنْتِنَا اوقع اذ وقّع فى أ لانفس اسباب العنَا
وقال لما قال من يسمع فى طل الغنَا وما اكتفى باللحن وآ لتخليط حتى لحنَا
هذاوكم تكشحن أ لوغد وكم يقربنَا يوهم رمزًا انّه قطّعه ودندنَا
وصاح صوتا نافرا يخرج عن حد البنَا وما درا محضرُهُ ماذا على القوم جنا
فذا يسدّ انْفَهُ وذا يسدّ الاُذُنَا ومنهم جماعة تستر عنه الاعينَا
فاغتظت حتى كدّتُ من غيظٍ ابثُّ الشجنَا وقلت يا قوم آسمعوا امّا المغنّى او انَا
اقسمتُ لا اجلسُ او يخرج هذا من هُنَا جُرُّوا برجل الكلب انّ آلقُسَّمَ هذا والضنَا
قالوا لقد رحمتنا وددت عنّا المحنَا فحُزْتُ فى اخراجه راحة نفسى والثنَا
وحين ولّى شخصُهُ قرأْتُ فيهم مُعْلِنَا الحمد للّهِ آلذى اذهب عنّا الحزنَا ،

ولم اسمع مع كثرة ماقيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى وللخطيب المذكور فى هذا المعنى

ومسمع قوله بالكره مسموعُ محجّب عن بيوت الناس ممنوعُ
غنّى فبرّق عينيه وحرّك لحيته فقلنا الفتى لا شكّ مصروعُ
وقطّع الشعر حتى ودّ اكثرنا ان اللسان الذى فى فيه مقطوعُ
لم يأت دعوة اقوامٍ بامرهم ولا مضى قطّ الا وهو مصفوعُ ،

وقد سبق له فى ترجمة الشيخ الشاطبى فى حرف القاف مقطوع لغز فى نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب فى اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وهو فى شعره ظاهر، وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة

اكيدة ومعاسرة كبيرة فركب احدهما الى ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وقعد الاخر يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا الردى كدرا　　وما عهدنا المنايا قط تقتسم

وحافظ الود حتى فى حمامهما　　وقل ما فى المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

بنفسى اخيان من امد　　اصيبا بيوم مشوم عبوس

فهذاك ميت من الصافنات　　وهذاك ميت من الخندريس،

قلت لو قال وهذاك ميت من الصافنا　وهذا كميت من الصافنات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول　　بنفسى اخيان من امد　　اصيبا بيوم شديد الاداة

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تاليف القاضى الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابى على الحسين بن احمد المعلم المقرى لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المقارنين والله اعلم، وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسايل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفى سنة احدى وقيل ٥٥٣ وكانت ولادته فى حدود سنة ٤٦٠ رحمه الله والحَصْكَفى بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف هذه النسبة الى حصن كيفا وهى قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابنى عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصنى وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاثنين اسمًا واحدًا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعنى والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلى وعبشمى وعبدرى وكذلك كل ما هو نظيره، واما طَنْزَة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وفى اخرها هاء ساكنة فهى بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة منها ابرهيم بن عبد الله بن ابرهيم الطنزى وهو القايل

وانى لمشتاق الى ارض طنزة　　وان خاننى بعد التفرق اخوانى

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها　　كحلت به من شدة الشوق اجفانى،

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية ؟

٨١٥ الامير يحيى ابن باديس ء

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميرى الصنهاجى صاحب افريقية وما والاها وقد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده فى هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٤٩٧ والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذكره فى ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل دولته محتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد غيروا لباسهم لموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت فى كتاب الجمع و البيان فى اخبار القيروان الذى الّفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان فى دار الامارة مع خاصته وجلسايه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما فى بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذى صفته كذا فى مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة التى ينتهى اليها فاذا فيها الملك المغدور وهو الطويل القامة الذى على وركه الايمن خال وفى جانبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتهما وبقيت علىّ الثالثة قم انت يا شريف انت يا فلان حتى تحققوا عندى لم اعطه انا شيا والله تعالى الذى اعطاه خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه الايسر هلالية الشكل فاتوا تميمًا فعرفوه فقال لم اعطه انا شيا والله تعالى الذى اعطاه ثم قال انى اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض علىّ النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسى اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدّام القصر وامرت النخاس ان يرجع الىّ لقبض الثمن ثم دبرت فى مال طيّب حلال اخرج ثمنها منه فبينما انا مفكر فى ذلك اذ سمعت السامكى يصيح ويرفع صوته فى الانس على مطالعتى فاخرجت راسى من الطاق وقلت له ما شانك فقال كنت الساعة احفر فى قصر المهدى حتى وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيئتُ مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبة

الاعلام قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولا تنقص من ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا
له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا ، قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن
رحمه يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكر، رجعنا الى حديث
يحيى فلما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعيّة وفتح قلاعا لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في
تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل
بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع عليه جماعة من اهل المهدية وقرأوا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير
المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقهاء فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فساله الدعا فقال
له اصلحك الله لرعيتك ونفع بها ذريتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية
وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اىّ ذلك كان ثم قال عبد
العزيز في سنة ٥٠٧ اتى الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى من الواصلين
الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له
نحن نزيل من القصدير التدخين والصرير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولمولانا من السروج والقضب والبنود
والقباب والاواني قناطير من الفضة نجعل عوضها منها ما تريده ويستعمل ذلك في مهماته وسالوه ان يكون ذلك في
خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقايد ابرهيم قايد الاعنّة وكانوا
هم ثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوتقة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدًا بسكا
كينهم فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت
طاقات من العمامة ولم توثر في راسه واسترخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على
ظهره فسمع الخدم الجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به
الذي قصده حتى قتله واما القايد ابرهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذي كان بينهم
ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الامير يحيى في
الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة، وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عارفا بدخله وخرجه مدبّرًا

فی جمیع ذلک علی ما یوجبه النظر العقلی ویقتضیه الرای الحکمی ونعته فی الملاحم الملک المغدور وتحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التی ذکرناها وکان کثیر المطالعة لکتب الاخبار والسیر عارفا بها رحیما للضعفآء شفیقا علی الفقرآء یطعمهم فی الشدائد ویرفق بهم ویقرّب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب فی بلاده فهابوه وانکفّت اطماعهم وکان له نظر حسن فی صناعة النجوم والاحکام وکان حسن الوجه علی حاجبه شامة اشهل العینین مایلا فی قدّه الی الطول دقیق ...
الساقیّن وکان عنده جماعة من الشعرآء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدایحهم فی دواوینهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امیّة بن عبد العزیز بن ابی الصلت الشاعر المقدم ذکره اقام تحت کنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التی وصف فیها مصر وعجایبها وشعرائها وغیر ذلک وله فیه مدایح کثیرة اجاد فیها واحسن وله ایضا مدایح فی ولده ابی الحسن علی وولد ولده الحسن بن علی ومن مدیحه قوله

وارغب بنفسک الا عن ندًی ووغًا فالمجد اجمع بین الباس والجودِ
کداب یحیی الذی احییَت مواهبه میّت الرجآء بانجاز المواعیدِ
معطی الصوارم والهیف النواعم والجرد الصلادم والبزل الجلاعیدِ
اشمّ اشوس مضروب سرادقه علی اشمّ بفرع النجم معقودِ
اذا بدی بسریر الملک محتبیا رایت یوسف فی محراب داودِ
من اسرة تخذوا الماذی لبسهم واستوطنوا صهوات الضمر القودِ
محسّدون علی ان لا نظیر لهم وهل رایت عظیما غیر محسودِ
وان تکن جمعتکم اسرة کرُمت فلیس فی کل عود نفحة العودِ
اقول للراکب المزجی مطیّته یُطوی بها الارض من بید الی بیدِ
لا تترک المآء عذبا فی مشارعه وتطلب الریّ من صُمّ الجلامیدِ
هذی موارد یحیی غیر ناضبةٍ ونا الطریق الیها غیر مسدودِ
حکّم سیوفک فیما انت طالبه فللسیوف قضآء غیر مردودِ

وله فیه غیر ذلک ولما کان یوم الاربعا وهو عید النحر سنة ٥٠٩ توفی یحیی فجاة وذلک ان منجّمه قال له یوما ان فی

تسيير مولدك فى هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ القرآ وانشد الشعرا ثم انصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده على نايبه على سفاقس وهى بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى فى القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهى بليدة بافريقية ايضا و خلف ثلثين ولدا ذكورا واما على المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٧٩ وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبوه اليه عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امرا العرب وجدّ فى السير فوصل الظهر من يوم الخميس الثانى من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه فى صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذى الحجة ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب فى جيوشه وجموعه ثم عاد الى قصره وفى ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القاسم وولده العباس صغير على الثدى فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر صاحب مصر يوميذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفى فتزوجت بعده بلارة بالعادل بن السلار واسمه على المقدم ذكره فى هذا الكتاب فى حرف العين وشبّ العباس وقدّمه الحافظ صاحب مصر وولى الوزارة بعد العادل المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى فى معنى الكيميا فقال كان مجيئهم فى هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجى ابى الفتوح المذكور و اصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول فثبت عند يحيى ان ذلك باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتوح و زوجته وهى ابنة عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيرهما فى البحر الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل امور على جارية على السداد الى ان توفى فى يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٥١٥ ودفن فى القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابى يحيى الحسن بن على بن يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة فى رجب سنة ٥٠٢ فكان عمره يوم ولايته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثانى يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت فى ايامه وقايع وامور يطول

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجى صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلثا سادس المحرم سنة ٥٤١
وقتل اهلها وسبى الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع فى عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين
ثانى عشر صفر سنة ٥٤٣ وذلك ان الحسن بن على لما علم بعجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خفّ
عليه حمله من النفايس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصا
دفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعدّ ولا يحصى وكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيرى المقدم ذكره فى
حرف الزاى الى هذا الحسن بن على تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بنى باديس
ثم ان الحسن بن على توجه نحو المعلقة وهى قلعة حصينة بافريقية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن
زياد احد امرآء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسامة فعزم على قصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ
العبيدى صاحبها يوميذ فنمى خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه فى البحر
فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراى ثم قصد ان يتوجّه الى جهة عبد المومن بن على بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى
صاحب بجاية وهى اخر اعمال افريقية يستاذنه فى الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاضمر له الغدر وخاف من
اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك فى الرواح الى
عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه
وعدل به الى الجزاير وهى بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها فى مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما
لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزاير فى المحرم سنة ٥٤٤ ثم ان عبد المومن فتح بجاية فى
سنة ٤٧ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ٥٤٨.
ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه و
اجازه وذلك فى سنة ٥٦٣ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهى ام الانبرور ملك اللامانية فى زماننا ثم هلكت ام الانبرور
وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها والله اعلم.
ثم ان عبد المومن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا سنة ٥٥٥ فولّى بها
نايبا وكان الحسن بن على قد وصل صحبته فرتّبه مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين

واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن على المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذ
كور فى وقعة سطيف يوم الخميس فى العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة ٥٥٥، وهذا الحسن بن على هو الذى
صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت كتاب الحديقة ؞

٨١٦ يحيى بن خالد البرمكى ؞

ابو على يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولدَيْه جعفر والفضل كل واحد منهما فى
بابه وكان جدّهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران
واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم
فى الدولة العباسية وتولى الوزارة لابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفصُ الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته فى ترجمة
جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده فى جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى فى جوده ونزا
هته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته
وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراسانى قحطبة بن شبيب الطاى لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد
على العراقين كان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون
اذ نظروا الى الصحرا وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرهم حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايّها
الامير ناد فى الناس ومُرْهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مدعورًا فلم ير شيأً يروعه فقال
يا خالد ما هذا الراى فقال قد نهد اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراءها جمعًا كثيفًا فما ركبوا حتى
راوا الغبار ولولا خالد لهلكوا، واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور
قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابة انت اجلستنى فى هذا المجلس
ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابرهيم النديم او ابنه اسحق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة ❊ فلمّا ولّى هرون اشرق نورُها
بيُمن امين الله هرون ذو الندى ❊ فهرون واليها ويحيى وزيرُها ،

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابى وجعل اصداد الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده فى الحبس الى
ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه فى ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلاثة اشيا تدل
على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا
باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عاريّة ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان
المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخيّر فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضى
يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق
القايل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع ،

قال القاضى فقلت له يا امير المومنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففى من الشجاعة فقال فى موسى بن
يحيى وقد رايتُ ان أُولّيه ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلى المقدّم ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد
ابن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا فى هذا الوقت شى ولكن هاهنا امر ادلك عليه
فكن فيه رجلا قد جائنى خليفة صاحب مصر يسالنى ان استهدى صاحبه شيا وقد ابيت ذلك عليه فالحّ علىّ
وقد بلغنى انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة الاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاياك ان
تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل وافانى فساومنى بالجارية فقلت لا
انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبى عن ردّها
فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرتُ الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى بيعك الجارية فاخبرته و
قلت والله ما ملكت نفسى ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس
قد جائنى فى مثل هذا فخذ جاريتك فلا تنقصها من خمسين الف دينار اذا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك
بذلك قال فجائنى الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومنى حتى اعطانى ثلاثين الف دينار فضعف
قلبى عن ردّها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى بكم بعت الجارية فاخبرته فقال
ويحك الم تودبك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبى عن ردّ شى لم اطمع فيه قال فقال هذه جاريتك فخذها
اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرّة وانى قد تزوجتها، هكذا رايت هذه

الحكاية ثم نظرت فی کتاب اخبار الوزراء تاليف الجهشياری فقال ان يحيى قال لابرهيم الموصلی لا تقبل اقل من مايه
الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له فی المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف
دينار وقال الاصمعی دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعی هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم المنة فامر باخراج
جارية فی غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لی يا اصمعی خذها لك فشكرته ودعوت له فلما
رات الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدی تدفعنی الى هذا فما ترى سماجته وقبحه فقال لی هل لك ان اعوضك عنها
الف دينار قلت ما اكره ذلك فعوضنی الفی دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرًا فاردت
ان اعاقبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتنی حتى كنت لحقت على صورتی الاصلية من غير ان اسرح لحيتی و
اصلح عمتی واتطيب واتجمل فضحك وامر لی بالف دينار اخرى ، وحكى اسحق النديم ايضا قال كانت صلاة يحيى
ابن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتی درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشده

يا سمیّ الحصور يحيى اتيحت لك من فضل ربّنا جنّتانِ
كلّ من مرّ فی الطريق عليكم فله من نوالكم مايتانِ
مايتا درهم لمثلی قليل هی منكم للقايس العجلانِ ،

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج وقد أُخذ بواحدة من
ثلاث اما ان يودّی المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريًا للمراة ما يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها
فامر له يحيى باربعة الاف للمهر وباربعة الاف لثمن منزل وباربعة الاف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة الاف للبنية وباربعة
الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف ، وقال محمد بن مادر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه
الامين محمد والمامون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه
يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم
العطا وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت فی ذلك

أَتَانَا بَنُو ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طِيبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
لَهُمْ رِحْلَةٌ فِی كُلِّ عَامٍ إِلَى ٱلْعِدَى وَأُخْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُطَهَّرِ

إِذَا نَزَلُوا بَطْحَآءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... بِيَحْيَى وَبِٱلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ
نُتَظْلِمُ بَغْدَادُ وَتَجْلُو لَنَا ٱلدُّجَى ... بِمَكَّةَ مَا حَجُّوا ثَلَاثَةُ أَقْمُرِ
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِجُودٍ أَكُفُّهُمْ ... وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مِنْبَرِ
إِذَا رَاضَ يَحْيَى ٱلْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ ... وَنَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدَبِّرِ ،

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابى عبد الله محمد بن عمر الواقدى انه قال كنت حناطًا بالمدينة فى يدى مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست فى دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلونى اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلونى فاجلسونى معه على المايدة فسالنى من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبّل راسه فاشمازّ من ذلك فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا فى اليوم الثانى فعدت فجلست معه على المايدة فانشا يسالنى كما سالنى فى اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبّل راسه فاشمازّ منى فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا فى غد فاخذته وانصرفت وعدت فى اليوم الثالث فأُعطيتُ مثل ما أُعطيتُ فى اليوم الاول والثانى فلما كان فى اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركنى بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يوجب هذا فالان قد لحقك بعض النفع منى يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشه الفرش الفلانى يا غلام اعطه مايتى الف درهم يقضى دينه بماية الف ويصلح شانه بماية الف ثم قال لى الزمنى وكن فى دارى فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لى بالشخوص الى المدينة لاقضى الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بى فقال قد فعلت وامر بتجهيزى فشخصت الى المدينة فقضيت دينى ثم رجعت اليه فلم ازل فى ناحيته، ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميرى فانشده

رايت يحيى اتم الله نعمته ... عليه ياتى الذى لم يأته أَحَدُ
ينسى الذى كان من معروفه ابدًا ... الى الرجال ولا ينسى الذى يَعِدُ ،

فقضى حوايجه ووصله بجملة من المال، قلتُ قد حمل هذا البيت الثانى شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل
لا تنس ايها الامير حاجتى فقال اذا قضيتها انساها ، ولمسلم بن الوليد الانصارى فى يحيى بن خالد

اجدّك هل تدرين ان ربّ ليلة كانّ دُجاها من قرونك يُنْشَرُ
صبرت لها حتى تجلت بغرّة كغرّة يحيى حين يُذكر جعفرُ ،

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفقْ فانها لا تغنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم
تكدير ونسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر
كان العطب فى الحيلة، وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا
ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابى على يحيى بن خالد بن برمك ، وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته
فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجوه الكتّاب والروساء على اختلاف منازلهم
وكان له صديق قد اختلت حاله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين
فجعل فى احدهما ملحا وفى الاخر اشنانا مكفرا وكتب معهما رقعة نسختها لو تمت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت
المكنة على بلوغ الهمّة لا تعبت السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين على كرامتك لكن قعدت القدرة عن البغية
وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحايف البر وليس لى فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته
والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرّعا غصص الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه سبيل فى قضا
حقك فالقايم فيه بعذرى قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ
حَرَجٌ والسلام، فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظهر
فيها وامر ان تملى الكيسان مالا وتردّا عليك فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف
ابن قيس فقال له ما تقربُ الىّ من اعطانى فوق حقى ونادى اسحق بن ابرهيم الموصلى احد غلمانه فلم يجبه فقال
سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال
يا امير المومنين عطبت دابّتى فقال الرشيد يعطى خمساية درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اومات
الىّ بشى ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف قال فاذا

سيئلت مثل هذا كيف اقول قال تقول يشتري له دابّة ، وبالجملة فان اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكى كما ذكرناه فى حرف الجيم من هذا الكتاب نكِبَ البرامكة وحُبِسَ يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه فى حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرافقة وهى الرقة القديمة مجاور الرقة الجديدة وهى البلد المشهور الان على شاطى الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على الاخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ، وحكى الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الاوقات فى محبسه وهو مضيق عليه سكباجه فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب الدنيا ومضمونها الياس وقطع الاطماع ، ولم يزل يحيى فى حبس الرافقة الى ان مات فى الثالث من المحرم سنة ١٩٠ فجاة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن فى شاطى الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بيّنة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكى يومه كله وبقى اياما يتبين الاسى فى وجهه رحمه الله تعالى ، وكان يحيى يجرى على سفيان الثورى رضى الله عنه فى كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول فى سجوده اللهم ان يحيى كفانى امر دنياى فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه فى النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لى بدعا سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثورى والله تعالى اعلم ، قال الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه فى حقهم وخاطب جماعة من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفا النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا منا لم يغنوا عنا وانشد

اقلوا علينا لا اب لابيكم   من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

اولئكم قوم ان بنوا احسنوا البنا   وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا ،

قلت وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم   وان الظلم مرتعه وخيمُ
الى ديان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمع الخصومُ

قلت وقد اتيت في هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الاوقات وتركت في هذا الباب الذي هو حرف الياء تراجم كثيرة كان في عزمي ذكرها فما وسع الوقت لاثباتها فاخرتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها لكتاب مطول اجمعه على هذا الاسلوب ان فسح الله في الاجل ووقف الاجل يكون محبوبا على فوايد جمعة يحتاج اليها من يعتني بهذا الفن ويستغني عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فاني انتقيت هذه المسودات من امهات التواريخ واخبار الناس المتقدمين والمتاخرين ولم يغلب على ظني لم اترك شيا من الكتب التي في ايدي الناس المشهورة والخاملة المبسوطة والوجيزة الا اخترت منها ما يدخل تحت هذا الكتاب وفي عزمي بمشية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار والله عز وجل المسئول في الاعانة والارشاد اليه بعونه وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تم

٨١٧ ابن هُبَيْرة ،

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مُرّة بن همام بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وايل بن قاسط بن هيت بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثى فى تاريخه وابن القادسى فى كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكر الشعراء فى مدايحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بنى اوقر بالقاف من اعمال دُجَيْل وهى دور عرمانيا بالعين المهملة والياء المثناة من تحتها وتعرف الان بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضه وسمع الحديث وحصّل من كل فن طرفًا واقرأ وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقرات والروايات وقرا النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البُلغاء وتعلم صناعة الانشا وكانت قراته للادب على ابى منصور الجواليقى وتفقه على ابى الحسين محمد بن محمد ابن الفرا وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن على بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدى الواعظ وسمع الحديث النبوى من ابى عثمان اسمعيل بن محمد ابن قيلة الاصبهانى وابى القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفى لامر الله امير المومنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى واول ولايته الاشراف بالاقرحة الغربية ثم نُقل الى الاشراف على الاقامات المخزنية ثم قلّد الاشراف بالمحول ولم يطل فى ذلك مكثه حتى قلّد فى سنة ٥٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقّى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذى جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالى شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشة الكبار من امراء دولته من سوء ادبه فى الحضرة وخروجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدى اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القاسم على بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستمد الانكار على مسعود البلالى على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلّد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخاطبه الخليفة فى

مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عون الدين
في ذلك سواله الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه
دعا له واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة والتأدّب معهم والذبّ عنهم ممن يفتات
عليهم وشكا من مسعود البلالى وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاء جواب واطال القول في ذلك وكان هذا
في سنة ٥٤٢ في شهر ربيع الاخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالى والانكار لما
اعتمده فاستبشر المقتفى باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده
مكينا حتى استوزره ، قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ٥٤٣ وصل الى بغداد الامير
ابن البقش المسعودى صاحب اللحف وهو صُقع بالعراق وبلدكن السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم فتن
عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينيذ استاذن
عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هولاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كفّ
شرّهم ثم قوى عليهم حتى نهبت العامّة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة
فانه عند انقضاء هذا المهمّ استدعى الخليفة المقتفى عون الدين بمطالعة على يد اميرين من امراء الدولة فتبين
بقراته لها التباشير في اسرته فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة مع
استدعى فدخل وقد جلس له المقتفى بميمنة التاج فقبّل الارض وسلّم وتحدثا ساعةً بما لم يحط به غيرهما علما ثم
خرج وقد جهّزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم
انشد

ساشكر عمرًا ما تراخت منيّتى ايادى لم تمنن وان هى جلّتِ
رأى خلّتى من حيث يخفى مكانها فكانت بمرأى منه حتى تجلّتِ

قلت وهذان البيتان لابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره وهى ثلاثة ابيات والثانى منها بعد الاوّل

فتًى غير محجوب الغناء عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّتِ ،

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غيّر نصف البيت الثانى منها فان الشاعر قال فكانت قذا عينيه حتى تجلت ، فلما
راى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيّره تاديبًا ، ثم ان عون الدين خرج فقدّم له حصان ادهم سايل الغرة محجل

وعليه من الحلى ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح فى ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب و
اعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدّام الخلافة وساير حجّاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراه محمول
على عادتهم فى ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس فى الدست وقام لقراة عهده الشيخ سديد
الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانبارى ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع فى بابه لكن
قصدى الاقتصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدى الناس فلما فرغ من قراته قرأ القرّاء وانشد الشعراء وتولى الوزارة
يوم الاربع ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٤ وكان لقبه جلال الدين فلما ولى الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا
ذا رأى صايب وسريرة صالحة وظهر منه فى ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولُحِظَ
بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلا على اختلاف فنونهم ويقرا عنده
الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح
عن شرح معانى الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا وشرح الجمع بين الصحيحيْن والكشف عمّا فيه من الحكم
النبوية وكتاب المقصِد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوى المشهور فى اربع مجلدات شرحا مستوفى
واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكّيت وله كتاب العبادات فى الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة فى المقصود
والممدود وارجوزة فى علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى
فى تاريخه الصغير الاتابكى فى فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد فى ذى القعدة من سنة ٥٥٣ ان المقتفى
لامر الله جدّ فى حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة فى هذا الامر المقام الذى يعجز عنه غيره قال وامر
المقتفى فنودى فى بغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض
العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا خرج صغير لا يستحق عليه شيا فعاد الى القتال فضرب فى جوفه فخرجت
امعاؤه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاى يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة واحضر له من عالجه انتهى كلام ابن
الاثير، قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وزين الدين هو ابو الحسين على بن بكتكين
المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت فى
سنة ٥٢ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه فى

ترجمة والده ، وتوفى الامام المقتفى لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثانى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقرّه على وزارته واكرمه وكان خايفا منه ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمرا فى وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعراء عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفى الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله

يهزّ حديثُ الجود ساكنَ عِطفه ... كما هزّ شرب الحىّ صهباءُ قرقفُ

ويرسوا اذا طاشت حبى القوم واغتدت ... صعاب الذرى من زعزع الخطب ترجف

صروم الدفايا هاجر كل سُبّةٍ ... ولكن بالمجد صَبٌّ مُكَلَّفُ

يضيق بادنى العار ذرعا وصدره ... باهوال ما يدنى من الحمد يفيفُ

اذا قيل عون الدين يحيى تالق آ ... لغمام وماس السمهرى المُثَقَّفُ ،

وكانت عوايدهم فى بغداد فى شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمّون السماط الطبق فكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيّه وهمّته عربيّة فاذا حضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد فى نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال فى عدم وفى سعة ... ومطعم الزاد فى صبح وفى غسقِ

وحاشر الناس اغنتهم فواضله ... الى مزيد من النعماء مُنْدَفِقِ

فى كل بيت خوان فى مكارمه ... يميرهم وهو يدعوهم الى الطبقِ

فاض النوال فلولا خوف منعه ... من باس عدلك بادى الناس بالغرقِ

وكل ارض بها صوب وساكبه ... حتى الوغى من نجيع الخيل والبرقِ

صُن منكبى من زحام ان غضبت له ... تمكن الطعن من عقلى ومن خُلقى

وان رضيت به فالذل منقصة ... وكم تكلّفته حمّلاً فلم اطقِ

انا المريض باحداثى وصورتها ... وليس غير ابائى حافظ رمقى

وهبه لى كعطاياك التى كثرت ... فالجود بالعزّ فوق الجود بالوَرِقِ

ان اصفرار كسوف الشمس من حزنٍ   على علاها لمرماها الى الافقِ
وان توهّم قوم انه حمقٌ   فربما اشتبه التوقير بالحمقِ ،

واُهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير يُحسن ان يقال فى هذه الدواة شى من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه

أُلين لداود الحديد كرامة   فقدّره فى السرد كيف يريدُ
ولان لك البلار وهى حجارة   ومعطفه صعب المرام شديدُ ،

فقال الحيص بيص انما وصفتَ صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير مَنْ عيّر غيّر فقال حيص بيص

صيغت دواتك من يومين فاشتبها   على الانام ببلورٍ ومرجانِ
فيوم سلمك مبيض يفيض ندًا   ويوم حربك قان كالدم القانى ،

ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تاليف الشيخ القاضى الرشيد احمد ابن الزبير الغسانى المذكور فى اوايل هذا الكتاب ونسبها الى القاضى الرشيد احمد بن القاسم الصقلى قاضى مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من علج محلاة بمرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة   فقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهى حجارة   على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديدة منها وهى احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم وبانة الجرعا   وسقاك الا الخلى والردعا
يا دمية ضاقت خلا خلها   عنها وضقت بحبها ذرعًا
قد كنت ذا دمع وذا جلدٍ   فبقيت لا جلدا ولا دمعًا
صيّرت جسمى للضنا سكنًا   وسكنت بعد بعاده الجَرَعَا
يا من رأى ادمآء ساحت مهجتى   قلبى لها لا المنحنا مَرْعَا
لانت بمثل الغُصن ميزرها   وجلت بعود اراكة طَلْعَا

واذا تراجعك الكلام فلا | تعدم لايام الصبا رجعَا
ولقد سعت بالكاس تصحبنى | سكرى اللواحظ وعثه المسعَا
فى مستنير الزهر ما صنعت | ايرانه عدن ولا صنعَا
باكرت منتزعا مسرات بها | ما ركب الحمام لبانة فرعَا
سلّت عليه البارقات ظُبىً | لِبْس الغدير لخوفها دِرْعَا
يا عاذلى ان شِيْتَ تسمعنى | عَذْلًا فَشُقَّ لصخرة سَمْعَا
طبعا جُبِلْتُ على الغرام كما | جُبِلَ الوزير على الندى طَبْعَا ٠

وعرج بعد هذه الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول | حكت دنفى من بعدهم ونحولى
ضمنت لها اجفان عين قريحة | من الدمع مدرار الشؤون همولِ
لين حال ربْعُ الدار عمّا عهدته | فعهد الهوى فى القلب غير محيلِ
خليلىّ قد هاج الغرام وشاقنى | سنا بارق بالاجرعين كليلِ
ووكّل طرفى بالسهاد ومنظرى | قضا علىّ بالديون مَطُولِ
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة | تقول وهل حُبّ بغير نحولِ
وان قلتُ دمعى فى هواك لشاهد | تقول شهود الدمع غير عدولِ
فلا تعذلانى ان بكيت صبابة | على ناقضٍ عهد الوفاءَ ملولِ
فابرح ما يمنى به الصبّ فى الهوا | ملال حبيب او ملال عذولِ
ودون الكثيب الفرد بيض عقايل | لعين بالباب لنا وعقولِ
غداة التفت الحاظها وقلوبنا | فلم تجل الا عن دم وقتيلِ
الا حبّذا وادى الاراك وقد وشت | برياك ريحا شمأل وقبولِ

وفى ابرديه كلما هبّت الصبا شفاءُ فوادٍ بالغرام عليلِ

دعوتُ سُلُوًّا فيك غير مساعد وحاولت صبرًا عنك غير جميلِ

تعرفت اسباب الهوا وحملته على كاهل للنايبات حمولِ

فلم احظ فى حبّ الغوانى بطايلٍ سوى رعى ليل بالغرام طويلِ

الى كم تمنينى الليالى بماجدٍ رزين وقار الحلم غير عجولِ

اهزّ اختيالا فى هواه معاطفى واسحب تيها فى ذراه ذيولى

لقد طال عهدى بالنوال واننى لصبٌّ الى تقبيل كف منيلِ

وان ندى يحيى الوزير لكافل بها لى وعون الدين خير كفيل ؎

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الودّ من احدٍ مالم ينلك بمكروه من العذلِ

مودّتى لك تأبى ان تسامحنى بان اراك على شئ من الزللِ ؎

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سماه مراة الزمان ورايته بدمشق فى اربعين مجلدا جميعه بخطه وكان ابوه قزّعلى مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور واُمّه بنت الشيخ جمال الدين ابى الفرج المذكور تزوجها فاولدها شمس الدين فولاؤه له وذكر انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتى المخزن اننى ضاق ما بيدى حتى فقدت القوت ايامًا فاشار علىّ بعض اهلى ان امضى الى قبر معروف الكرخى رحمه الله واسال الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعنى بغداد فاجتزت بقطفتا قلتُ وهى محلة من محال بغداد قال فرايت مسجدًا مهجورًا فدخلت لاصلى فيه ركعتين واذا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهى فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مِيزرى على سفرجلتين وتفاحة واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر هاهنا فحفرت فاذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لى اخ وعهدى به بعيد وبلغنى انه

مات ونحن من الرصافة قال وبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه خمس
ماية دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه
واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت
فما لك احد قال لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال
فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبّة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت
رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة ، قال جدّي ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسال
الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشرة جمادى الاولى من سنة ٥٦٠ فنام ليلة
الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاءَ فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيا فيقال انه سمّه فمات وسقي الطبيب
بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سُقيتُ كما سَقيتُ ومات الطبيب ، وقال في المنتظم وكنت ليلة مات الو
زير نايما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين
انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحايط فالتفتّ فاذا بخاتم ملقى من ذهب فاخذته وقلت لمن أُعْطِيهِ انتظرت
خادما يخرج فاعطيه اياه فانتبهت فحدثت اصحابي بالرويا فلم استتم الحديث حتى جاءَ رجل فقال مات الوزير
فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافية وجاءَ اخر وصحح الحديث وقال لي ولده
لا بد ان تغسله فاخذت في غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلتُ المغابن مطاوي البدن مثل الابط وغيره
واحدها مَغْبِن بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الباءَ الموحدة ، قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم
تعجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثاراً في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجتْ جنازته
غلقت الاسواق ببغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصُلّي عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن
في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الان ورثاه جماعة من الشعراءَ انتهى كلام ابن الجوزي ، وقال مؤلف سيرة
الوزير ان سبب موته كان ان بلغمًا ثار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فقصر عن
استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد
الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهم فبلغ الخبر

ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه فى الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بثّ استاذ الدار
عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة ه
ليستعلم هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بى عند موتى جهالة بظُلْمٍ يسيل السيف بعد وفاتى
ولو علم المسكين ماذا يناله من الضرّ بعدى مات قبل مماتى ه

ثم تناول مشروبا واستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضأ للصلاة وصلى قاعدًا فسجد فابطا عن القعود من السجود ه
فحركوه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف
الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسى فى تاريخ الوزراء انه ولد فى سنة
٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى ه قال بعضهم رايته فى المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال

قد سُئِلْنَا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا
فوجدنا مضاعفًا ما كسبنا ووجدنا ممحّصًا ما اكتسبنا ه

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن المظفر استاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط ابن التعاويذى المذكور قبل هذا
وهو من موالى بنى المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بنى المظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط
ابن التعاويذى ان يتقرب الى عضد الدولة ليعلمه بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلا

قال لى والوزير قد مات قومٌ قُمْ لنبكى ابا المظفر يحيى
قلت اهون عندى بذاك رزاً ومصابا وابن المظفر يحيى ه

وقال آخر ولا اذكر اسمه الان لكنه من الشعراء المشاهير

يا ربّ مثل الماجد ابن هبيرة يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر
يموت بيحيى كل فضل وسودد ويحيى بيحيى كل جهل ومنكر ه

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ، ورايت فى كتاب النبراس فى
تاريخ خلفاء بنى العباس تاليف ابى الخطاب ابن دحيه غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد

فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه قال فى خلافة المقتفى لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابى المظفر عون الدين
يحيى بن محمد بن هبيرة من ولد الامير الكبير ابى حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر المورخون فضايل جده التى حاز
ها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة امير العراقين الفزارى فى دولة بنى امية فظن
ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه فى ذلك فان الوزير شيبانى النسب كما شرحناه
فى اول الترجمة وذاك فزارى النسب كما سياتى فى ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيبان
من فزارة ولا شك انه ما اوقعه فى هذا الا ما راه من نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا
هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح
لكن الخطا موكل بالانسان، قلت واكثر من جرى ذكره فى هذه الترجمة قد تقدم ذكره فى هذا التاريخ وقد افردت
لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدى فانه كان كبير القدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع
الوزير الا بصحبته وما ذكرته فى هذا التاريخ فينبغى التنبيه عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد فى سنة ٥٠٩
وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ رحمه وقال ابو عبد الله ابن النجار فى تاريخ بغداد كان مولده بزبيد فى ليلة الار
بعا الثانى والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ وتوفى يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٥ ودفن بمقبرة جامع
المنصور ببغداد رحمه الله، وقول الآخر، ايا ربّ مثل الماجد بن هبيرة، آلخ فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابى القاسم
عبيد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن فى جمادى الاخرة سنة ٥٤٢ الى سنة ٦٧
نفيها ناب عن الوزارة بعد عزل ابى الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفى وكان مشكورا محمود السيرة محبا
لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفى
ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالحربية من الغد بتربة له رحمه الله تعالى ؟

٨١٨ يحيى ابن زبادة،

ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد بن ابى القاسم هبة الله بن على بن زبادة الشيبانى الكاتب المنشى الواسطى
الاصل البغدادى المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافا
ضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم

الجيد جالس ابا منصور ابن الجواليقى وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى
ان توفى عدة خدمات وكان مليح العبارة فى الانشا جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه فى رسا
يله العناية بالمعانى اكثر من طلب التسجيع وله رسايل بليغة وفكر رايق وشعر جيد وفضله اشهر من ان يذكر وتولى
النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط فى المحرم سنة ٥٧٥ ورُتّب حاجبا بباب النوبى
وقلد النظر فى المظالم ثم عزل عن ذلك فى شهر ربيع الاول سنة ٧٩ ثم اعيد اليه فى جمادى الاولى سنة ٨٢ فلما قتل استاذ
الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن على بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله
يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٥٨٣ ترتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل فى سنة ٨٥ وعاد الى واسط فاقام
بها الى ان استدعى فى شهر رمضان سنة ٩٢ وقلد ديوان الانشا فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر رمضان
ثم رُدّ اليه النظر فى ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث
بشى يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع ... الا نذال فيه حتى يعُمّ البلاءُ
وكذا الماء ساكنا فاذا حُرّ ... ك ثارت من قعره الاقذاءُ

ومن نظمه

انى لاعظم ما يلقوننى جلدا ... اذا توسّطتُ حول الحادث النكدِ
كذلك الشمس لا تزداد قوتها ... الا حصلت فى زبرة الأَسَدِ

وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد

يا ماجدًا قد جل قدرًا ان نهنيه ... لنا الهنا بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما ... فى العرف انا نهنى العيد بالعيد

وله ايضا

ان كنت تسعى للسيادة فاستقم ... تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ... لما استقام على الجميع تقدما

وله ايضا

لا تغبطنّ وزيرا للملوك وان ... اناله الدهر منهم فوق همّته
واعلم بان له يومًا تمور به ... الارض والوقور كما مارت لهيبته

هرون وهو اخو موسى الشقيق له   لولا الوزارة لم يوخذ بلحيته ٭

وله كل معنى مليح وله ديوان رسايل وقفت عليه فى بلادنا ولم يحضرنى شى منه كى اثبته هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى فى تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعنى ابن زبادة المذكور من حفظه قال انشدنى ابو بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دهش النوا   وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيّتى   واخرى تراعى اعين الرقباء
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت   لهم مدمعا واستعصمت بتجاء
فلما بكت عينى غداة وداعهم   وقد روعتنى فرقة القُرناء
بدت فى محيّاها خيالات ادمعى   فغاروا وظنوا ان بكت لبكائى ٭

وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن على المعروف بابن المعلم الهرثى الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولانت ان لم تبلل الغيث الثرى   تروى الثنا بسماحك الهتّانِ
لم يعزلوك عن البلاد لحالةٍ   تدعوا الى النقصان والنسيانِ
بل مُذ رأوه تيّار جودك زاخرًا   حفظوا بلادهم من الطوفانِ ٭

قلت وحكى لى الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتى قال كان الشيخ محيى الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان ابوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا فى قلعة الكرك يوميذ وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان ابن نبهان الاربلى وكان رييس التجار فى عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك انه لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال له محيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تارخ يا اصيل فقال يعنى مولانا انى قد كبرت

وما ادرى ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية فى هذا المعنى اعرفها من غرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس
الروسا ناظر واسط يحمل فى كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان تتاخر يوما واحدا عن العادة هم
فتعذر فى بعض الشهور تمام الحمل فضاق صدره لذلك وذكر لنوّابه فقالوا له يا مولانا هذا ابن زبادة عليه من
الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزياده فاستدعاه وقال له انت لم لا تودّى كما يودى
الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمسامحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قُمْ واحمل ما يجب
عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الروساء انت صاحب الدست
وناظر النظار ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبستَ داره واخذت ما فيها ما قال
لك احد شيا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زبادة يسكن قبالة واسط وقدموا لابن رييس الروسا
السفن حتى يعبر اليه فاذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا فى امر مهمّ فننظر ما هو ثم نعود الى ما
نحن بسببه فلما دنى من الزبزب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض فقبّل الارض وناولوه مطالعة و
فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى راجلا اليه وتلبسه الخلعة
وتجهزه الينا وزيرا فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رآه ابن زبادة انشده ابن رييس
الروساءَ اذا المرْوُ حىّ فهو يُرجى ويُتقى وما يعلم الانسان ما فى المُغَيَّب
ولخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريبَ عليكم اليوم وركب فى الزبزب الى بغداد وما علم ان احدًا ارسلت اليه
الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اوّل ما نظر فيه ان عزل ابن رييس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب
ثم قال الاصيل ولا يامن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك فى وجهه وتستحى منه فانشده
محيى الدين وحتى يؤوب القانطان كلاهما وينشر فى الموتى كُلَيْبٌ ووايل،
فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان، قال وكنت بمصر ومحيى الدين رسول
بها الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيى الدين ليتلقاه وشاهدتُ ذلك، هكذا ذكر لى الوجيه هذه
الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه او من الاصيل فان ابن زبادة ما ولى الوزارة ولا تولى الّا ما ذكرته فى اول ترجمته فان
كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشا كما شرحته والله اعلم بالزواب، قال ابن الدبيثى المذكور سالت ابا طالب

ابن زبادة عن مولده فقال ولدت فى يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٢٢ وتوفى ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد الامام موسى بن جعفر رضهما ببغداد ؛ وزَبادة بفتح الزاى وهى القطعة من الزباد وهى التى يتطيب بها النسوان والله اعلم ؛

٨١٩ يحيى بن نزار ؛

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجى ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السمعانى فى كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لى ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت فى المحرم سنة ٤٨٦ بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غضّ راد خطّ عذاره لعاشقه فى همّه والبلابلِ
تموج بحار الحُسن فى وجناته فتقذف منها عنبرا فى السواحلِ
وتجرى بخدّيه الشبيبة مآءها فتنبت ريحانا جنوب الجداولِ ؛

قلتُ وقد خطر لى على هذا مواخذة وهو انه جعل فى البيت الثانى بحار الحسن تموج فى وجناته فكيف يقول فى البيت الثالث وتجرى بخديه الشبيبة مائها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جوادل والجوادل الانهار واين الانهار من البحار ثم انه فى البيت الثانى قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله فى الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبّهوا العذار لكن فى مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت فى زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما

يا عاذلى فى حب ذى عارض ما البلد المخصب كالماحلِ
يموج بحر الحسن فى خدّه فيقذف العنبر بالساحلِ ؛

فلما كان فى اوايل سنة ٦٧٢ وقفتُ فى القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقد جعله ذيلا على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجى وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكى رحمة وفى جملة الابيات البيت الثانى من هذين البيتين

فعلمت ان الذى نظم ذلك المعنى فى البيت الثانى من الثلثة هو الذى نظم هذا البيت فى هذه الابيات التى ذكرها فى كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جائنى صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغمورى فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما لعماد الدين ابى المناقب حسام بن غزى بن يونس المحلى نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذى فيه المعنى ليس هو له بل ليحيى بن نزار المنبجى ويكون العماد المحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثانى واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة فى مثله لكنه كان ينبغى ان ينبّه على انه تضمين كيلا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى المنبجى التى مدح بها نور الدين رحمه ، ثم بعد ذلك خطرت لى مواخذة على العماد المحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثانى ما البلد المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثانى الذى هو التضمين شبّه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملايمة وهذه المواخذة مثل المواخذة على الابيات الثلاثة ، وكنت وقفت على بيتين للعماد المحلى ايضا انشدنيهما عنه جماعة وهما

قيل لى من هويت قد عبث الشعر بخدّيه قلت ما ذاك عارهْ
جمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عِذارهْ ،

وسنح لى عليهما مواخذة مثل المواخذة المذكورة وهى انه لما قيل له ان الشعر عبث بخدّيه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غاية ما فى الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغى ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال بحلب نور الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد العجمى الحلبى بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخدّ حين بدا لعينى هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالاً وذا اثر الدخان على الحواشى ،

وقد احسن فى هذا وسلم من تلك المواخذة لكن وقع فى مواخذة اخرى وهى انه جعل العذار دخان احتراق قلبه

والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين بون كبير فهذا طيّب الرايحة وذاك كريه الرايحة وقد سبق فى ترجمة عبد الله بن صاره الشنترينى بيتان ابدع فيهما وهما له

ومهفهف رقت حواشى حسنه   فقلوبنا وجدًا عليه رِقَاقُ

لم يكس سالفة العذار وانما   نفضت عليه صباغها الاحداقُ،

والاصل فى هذا الباب كله قول ابى اسحق ابرهيم الصابى الكاتب فى غلامه الاسود واسمه يُمن وقد سبق ذكر الابيات فى ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله

لك وجه كانّ يمناى خطّتــهُ   بلفظ تملّه آمالى

فيه معنى من البدور ولكن   نفضت صِبغَهَا عليه الليالى،

وبيتا عون الدين فيهما إلمامٌ بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلوا خدّه   قطرة من دم جفنى سقطَتْ

ذاك من نار فوادى جذوة   فيه ساخت وانطفت ثم طفَتْ،

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فايدة وقال ابو سعيد السمعانى ايضا انشدنى يحيى بن نزار المنبجى لنفسه

لو صدّ عنى دلالا او معاتبة   لكنت ارجوا تلاقيه واعتذرُ

لكن ملالا فلا ارجوا تعطّفه   جبر الزجاج عسير حين ينكسرُ،

وله غير هذا نظم مليح ومعانٍ لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب على السنين ما مثاله فى سنة ٥٥٤ فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن نزار المنبجى ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد فى اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فاستص اذنه فخرج شيا من مخّه فكان سبب موته رحمه،

وقال السمعانى هو اخو ابى الغنايم التاجر المعروف وذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه فى ترجمة مستقلة فى كتاب الذيل رحمه، واما العماد الحلى فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح فى المقاطيع دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفى ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع الاول سنة ٦٢٩ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى سنة ٥٦٠ تقديرًا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها وعُرف بابن الجمال ثم

وجدت فی مسوّداتی بخطی بیتا منسوبا الی الوجیه ابی الحسن علی بن یحیی بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروی الادیب الشاعر وهو عذاره دخان ند خاله وریقه من مآورد خدّه

ثم وجدت منسوبا الی ابن سنآ الملک المقدم ذکره والصحیح انه لاسعد ابن مماتی المقدم ذکره

سمرا قد ازرت بکل اسمر بلونها وریقها وقدّها

انفاسها دخان ند خالها وریقها من ما ورد خدّها لو کبت البدر الی خدمتها تلطفا ترجد بعبدها،

ورایت للمهذب ابی نصر محمد بن محمد بن ابرهیم بن الخضر الحلبی المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبری

ومهفهف رقت نضارة وجهه فالعین تنظر منه احسن منظر

اصلی بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار دخان ذاک العنبر،

فعلمت ان العماد الحلی انما اخذ ذلک المعنی من احد هولاء والله اعلم تمّ

٨٢٠ یحیی ابن الجرّاح،

ابو الحسین یحیی بن ابی علی منصور بن الجراح بن الحسین بن محمد بن داود بن الجراح المصری وهذه الزیادة فی نسبه وجدتها بخط بعض الادبآء ولا اتحققها والاول اصح الکاتب الملقب تاج الدین کتب فی دیوان الانشا بالدیار المصریة مدة طویلة وکتب الکثیر وکان خطه فی غایة الجودة وکان فاضلا ادیبا متفننا له فطرة حسنة وشعر رایق ورسایل انیقة سمع الحدیث بثغر الاسکندریة المحروس علی الحافظ ابی طاهر السلفی وابی الثنا حماد بن هبة الله الحرانی وحدث وسمع الناس علیه وله لغز فی الدملج الذی تلبسه النسا وهو بدیع فی بابه فاحببت ذکره وهو نثر ما شی قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضی بالنوی وانطوی علی الجوی وان اشبعته قبّل قدمک وصحب خدمک وان علقته ضاع وان ادخلته السوق ابا ان یباع وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانیه وحذفت منه القافیة کدر الحیاة واوجب التخفیف فی الصلاة واحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الحذر وجمع بین حسن العقبی وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لک وابقی ما ان رکبته هالک وربما بلغک آمالک واکثر مالک واحسن بعون المساکین ما لک والسلام، قلت وهذا اللغز قد یقف عابه من لا یعرف طریق حلّه فیعسر علیه تفسیره فیحتلج الی الایضاع فاقول اما قوله ما شی

قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف تخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه
قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج
عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذى كان فيه وقوله ان اجعتد رضى
بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم فى بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب
والبُسر ويعلفوا به البقر وقصد هاهنا التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او الساق فقد جاع لانه يكون
فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا
يجد ما يبتلغ به فهو يجتزى بمص النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجدبة كثيرًا لقلة الاقوات عندهم
فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى فى هذين المعنيين وهذه هى التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى
الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خاوٍ وقوله وان اشبعته قبّل قدمك مراده بالاشباع هاهنا لبس الدملج
فان صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا
فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فَاعِل وجمعه فَعَل الا فى الفاظ مسمو
عة مثل خَادِم وخَدَم وغَايِب وغَيَب وحَارِس وحَرَس وجَامِد وجَمَد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم
جمع خدمة ايضا وهو سير يشد فى رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان
من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه
يقال ضاع الشى من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رايحتُهُ وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق
جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرى والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان
العادة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذى هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع
وقوله وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانيه وهو
الميم وخذفت منه القافية وهى الجيم فيبقى الدمّل وهو يكدر الحياة بالمد ويوجب التخفيف فى الصلاة للالم
ايضا وقوله واحدث وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك
الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والانسان فى وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخلص منه وحصل اه الحذر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل حسنه وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحًا وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ دملج فالنصف الاول منه دم وهو دعآء للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقى منه لج واللُّجّ هو موج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا و لج البحر مشددًا لكنهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف والاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر هايل فلهذا قال هالك وقوله وربما بلغك اماك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال الله تعالى أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فهى عون لهم على حاجتهم وسدّ خلّتهم ومآل الشى عاقبة امره والله اعلم، قلت وفى اللغز ثمان لغات لُغْزٌ بضم اللام وسكون الغين ولُغُز بضمها ولُغَز بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما وأُلْغُوزَة بضم الهمزة والغين وسكون اللام ولُغَّزا بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَزا مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم، وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا يبقى فيه التباس على سامعه، ورايت فى مجموع بخط بعض اصحابنا الفضلا بيتين منسوبين اليه وهما

امد كفى إلى البيضآ اقلعها   من لحيتى فتنديها بسودآء

هذى يدى وهى منى لا تطاوعنى   على مرادى فما ظنى باعدآى،

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٥٤١ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٦١٦ بدمياط و العدو المخذول محاصرها رحمه الله وجَرَّاح بفتح الجيم وتشديد الرآ وبعد الالف حآء مهملة، ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم فى جمادى الاخرة سنة ٦١٨، ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلثا ثانى عشر ربيع الاول سنة ٦١٥ ونزل البر الشرقى يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة من السنة المذكورة واخذ الثغر يوم الثلثا السادس والعشرين من شعبان سنة ١٦ واستعيدت

منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلث سنين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلثا واحاطتهم بها يوم الثلثا وملكهم يوم الثلثا وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثاء ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون دمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح والله اعلم ؞

٨٢١ ابن مطروح ؞

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن الحسين بن على بن حمزة بن ابرهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابى الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل ابن ايوب وكان اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحرّان والرهآ والرقّة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّر اليها ولده الملك الصالح المذكور نايبا عنه وذلك في سنة ٦٢٩ فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٣٧ ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوايل سنة ٣٩ فرتبه السلطان ناظرا بالخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجّه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ٤٦ وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من يدى نواب الملك الناصر ابى المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح موسى بن الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوةً وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجّه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسيّر الى

العسكر الحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك القصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغيّر عليه متنكر له لامور نقمها منه فطرق الفرنج البلاد فى اوايل سنة ٤٧ وملكوا دمياط يوم الاحد الثانى والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح فى ليلة نصف شعبان سنة ٤٧ بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها فى داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق المرضيّة وكان بينى وبينه مودّة اكيدة ومكاتبات فى الغيبة ومجالس فى الحضرة يجرى فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدنى اكثره فمن ذلك قوله فى اول قصيدة لطيفة طويلة

هى رامة فخذوا يمين الوادى ... وذروا السيوف تقرّ فى الاغمادِ
وحذار من لحظات أعين عينها ... فلكم صرعن بها من الاسادِ
من كان منكم واثقا بفواده ... فهناك ما انا واثق بفوادى
يا صاحبىّ ولى بجرعاء الحمى ... قلبٌ اسيرٌ ماله من فادى
سلبته منّى يوم بانوا مقلة ... مكحولة اجفانها بسوادى
وبحىّ من انا فى هواه ميّتٌ ... عين على العشاق بالمرصادِ
واغنّ مسكىّ اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مُرادى
كيف السبيل الى وصال محجّب ... ما بين بيض ظُبًى وسُمر صعادِ
فى بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكفٌ فى بادِ
حرسوا مهفهف قدّه بمثقف ... فتشابه الميّاس بالميّادِ
قالت لنا الف العذار بخدّه ... فى ميم مبسمه شفاء الصادى،

وهى لطيفة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلقّته من آل يعرب لحظه ... امضى وافتك من سيوف عُرَيْبِهِ
اسكنته فى المنحنا من اضلعى ... شوقا لبارق ثغره وعُذَيْبِهِ

يا عايبي ذاك الفتور بطرفه   خلوه لي انا قد رضيت بعَيْبه

لَدْنٌ وما مرّ النسيم بعِطْفه   ارجٌ وما نفح العبير بجيبه ،

وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا ربّ ان عجز الطبيب فداوني   بلطيف صُنعك واشفني يا شافي

انا من ضيوفك قد حبستُ وانّ من   شِيَم الكرام البِرّ بالاضياف ،

ووُجِدَ بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين ، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بغُصن بالخاط ممنطق   حلو الشمايل والِلما والمنطق

مثري الروادف مملق من خصره   اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة   فتقول لا عاش الغزال ولا بقي ،

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له وحلف ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السراير وانشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبستُ عليه اثواب الضنا   صفرا موشحة بحمر الادمع

ادرك بقيّة مهجة لو لم تَذُب   اسفًا عليك نفيتها من اضلعي ،

وكان مدة انقطاعه في داره وكان ضيّق الصدر بسبب عطلته وكثرة كلفه وقد حدث في عينه الم ثم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الى ابن مطروح

يا من اذا استوحش طرفي له   لم تَخْلُ قلبي منه من أُنْسِ

والطرف والقلب على ما هما   عليه ماوى البدر والشمسِ ،

وله من جملة قصيدة طويلة   ملك الملاح ترى العيو   ن عليه دايرة يَطَقْ

ومخيّم بين الضلو   ع وفي الفؤاد له سَبَقْ ،

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبي

وخصرٍ تثبت الابصار فيه.   كانّ عليه من حدق يطاقا ،

واليَطَق بفتح اليا المثناة من تحتها والطا المهملة وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك اذا كان مسافرا محيطون بها يحرسونه وهو لفظ تركي والسَبَق بفتح السين المهملة والبا الموحدة وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه يتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهّزة له يترل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها ، وله بيتان ضمن فيهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسمٌ   تذكّرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدّه ومدامعي   مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وهذا البيت للمتنبي من اول قصيدة طويلة وهو

تذكرتُ ما بين العذيب وبارق   مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة في زمن الصبا واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المودّة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد الشرق

افلستُ يا سيدي من الورِقِ   فجد بدرج كعرضك اليقَقِ

وان اتى بالمداد مقترنا   فمرحبا بالخدود والحدَقِ ،

قال بهاء الدين زهير وكان قد فتح الرا من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت اليه

مولاي سيّرتُ ما رسمتَ بـه   وهو يسير المداد والورَقِ

وعزّ عندي تسيير ذاك وقد   شبهته بالخدود والحدَقِ ،

وقد سبق فی ترجمة بهاء الدین ذکر بیتین کتبهما ابن مطروح الی بها الدین وذکرت السبب فی نظم ذلک البیتین علی ما حکاه لی بهاء الدین ثم بعد ذلک وصل الی الدیار المصریة من الموصل بعض الادباء وجری حدیث ما ذکره لی بهاء الدین وانه انشدنی بیت ابن الحلاوی

تجیزها وتجیز المادحین بها فقل لنا أزهیرٌ أنتَ أم هَرِمُ

فقال ذلک الادیب هذه القصیدة انشدنیها ناظمها ابن الحلاوی ونحن بالموصل واروی عنه هذا البیت علی خلاف هذه الروایة فانه انشدنی تجیدها ثم تجدوا من اتاک بها فقل لنا ازهیر انت ام هرمُ

فما ادری هل ابن الحلاوی انشدها اولا کما رواه بها الدین ثم غیر البیت کما رواه هذا الادیب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان کل واحد من الطریقین حسن وقصة زهیر بن ابی سلمی المزنی الشاعر الجاهلی المشهور معلومة فلا حاجة الی الاطالة فی شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه کان یمدح هرم بن سنان المزنیُ احد امرآء العرب فی الجاهلیة وکان هرم کثیر العطا له حتی آلا علی نفسه انه لا یسلم علیه زهیر الا اعطاه غرّة من ماله فرسا او بعیرا او عبدا او امة فاجحف ذلک بهرم فجعل زهیر یمر بالجماعة فیهم هرم فیقول عموا صباحا خلا هرما وخیرکم ترکت ونعود الی ما کُنّا فیه من حدیث ابن مطروح بلغنی انه کتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة فی قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الی بعض الروسا فکتب ذلک الرییس فی جوابه هذا الامر علیّ فیه مشقة فکتب جوابه ثانیا لولا المشقة فلما وقف علیها ذلک الرئیس قضی شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبی

لولا المشقة ساد الناسُ کلّهم الجود یُفْقِر والإقدام قتّالُ

وهذا من لطیف الاشارات وانشدنی الادیب الفاضل جمال الدین ابو الحسین یحیی بن عبد العظیم بن یحیی بن محمد بن علی المعروف بالجزار المصری قصیدة بدیعة مدح بها جمال الدین ابن مطروح المذکور وهی طویلة فاقتصرت منها علی ذکر غزلها وهو

هو ذا الربع ولی نفسٌ مَشُوقَهْ فاحبس الرکب عسی اقضی حقوقَهْ

فقبیح بی فی شرع الهوی بعد ذاک البرّ ان ارضی عقوقَهْ

لست انسی فیه لیلاتٍ مَضَتْ مع من اهوی وساعاتٍ انیقَهْ

ولئن اضحى مجازا بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقَهْ

يا صديقي والكريم الحرّ في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقَهْ

ضع يدًا منك على قلبي عسى ان تهدّي بين جنبيّ خفوقَهْ

فاض دمعي مُذ راى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقَهْ

نفذ اللولو من ادمعه فغدا ينثر في الترب عقيقَهْ

قِفْ معي واستوقفِ الركب فلن لم يقف فاتركه يمضي طريقَهْ

فهي ارض قلّ ما يلحقها امل والركب لم اعدم لحوقَهْ

طال ما استجليتُ في ارجائها من يتيه البدر اذ يُدعى شقيقَهْ

يفضح الورد احمرارًا خدّه وتودّ الخمر لو تُشْبِه ريقَهْ

فبه الحسن خليف لم يزل والمعاني بابن مطروح خليقَهْ ،

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٥٩٢ بأُسيوط وتوفي ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة ٦٤٩ بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب على قبره عند راسه دوبيت نظمه في مرضه وهو

اصبحتُ بقعر حفرة مرتهنا لا املك من دنياي الّا كفنا

يا من وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المسيئين انا ،

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع للموت هذا الجزع ورحمة ربّك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جِئْتَهُ فرحمته كلّ شيءٍ تسع ،

وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٦٦٣ بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ في جبال بلد اربل وهو زرزاري النسب رحمه ، وأَسْيُوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم اليا وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سُيُوط والله اعلم ٭

٨٢٢ يحيى ابن جزلة ،

ابو على يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى رتّبه على الحروف وجمع فيه من
اسماء الحشايش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنّف رسالة فى الردّ على
النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحقّ وذكر فيها ما قراه فى
التوراة والانجيل من ظهور النبى صلعم وانه نبى مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم
ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهى رسالة حسنة اجاد فيها قُرِئَتْ عليه فى ذى الحجة سنة ٤٨٥ وكان
سبب اسلامه انه كان يقرا على ابى على ابن الوليد المعتزلى ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلايل
الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابى الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع
فى الطب وكان له نظرٌ فى علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدى بامر الله كثيرا من الكتب فمن
ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة فى تلخيص العبارة ورسالة
فى مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى اليا القسّ لما اسلم وغير ذلك من التصا
نيف وهو من المشاهير فى علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سماه
مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضى ببغداد فى كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير
اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها فى مشهد
ابى حنيفة رضه ذكر هذا كلّه فى سنة ٤٩٣ وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله فى سنة وفاته فان كتابه مرتب
على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات فى سنة ٤٩٣ وزاد ابو الحسن
ابن الهمدانى فى اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار فى تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان فى سنة ٤٦٦ وزاد
ابن النجار فى تاريخه يوم الثلثا حادى عشر جمادى الاخرة رحمه ؛ وجَزْلَة بفتح الجيم وسكون الزاى وفتح اللام ؛

٨٢٣ شهاب الدين السهروردى ،

ابو الفتوح يحيى بن حَبَش بن أَمِيرك الملقب شهاب الدين السهروردى الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد و
قيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابى اصيبعة الخزرجى الحكيم فى كتاب طبقات الاطباء ان

اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولاً ولهذا بنيت الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيها وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطبا كان السهروردي اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قُتِلَ في اواخر سنة ٥٨٦ والصحيح ما سنذكره في اخر الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم راسًا ناكله فقال معي عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها راس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه راسًا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردّوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي شيخنا يتحدث معه ويطيّب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال له اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحيّر في امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا راينا في يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي ابن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسيّة يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحّد الله

وانت بتعظيمه ملأن واذكره وانت فی ملابس الاكوان عريان ولوكان فی الوجود شمسان لانطمست الاركان فابی النظام ان يكون غير ما كان

فخفيت حتی قلت لست بظاهر وظهرت من سعيی الاكوان

وقال لو علمنا اننا لا نلتقی لقضينا من سليمی وطراء

اللهم خلّص لطيفی من هذا العالم الكثيف، وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله فی النفس علی مثال ابيات ابن سينا العينية وهی مذكورة فی ترجمته فی حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحِمَی وصبت لمغناها القديم تشوّقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ربع عفت اطلاله فتمزّقا
وقفتْ تسائله فردّ جوابها رجع الصدا ان لا سبيل الی اللّقا
فكانّها برق تالّق بالحِمَی ثم انطوی فكانّه ما ابرقاء

ومن شعره المشهور قوله ابدا تحن اليكم الارواحُ ووصالكم ريحانها والراحُ
وقلوب اهل وِدادكم تشتاقكم والی لذيذ لقاكم ترتاحُ
وارحمتا للعاشقين تكلفوا سِتر المحبّة والهوی فضّاحُ
بالسرّ ان باحوا تُباح دماوهم وكذا دماء البايحين تُبَاحُ
واذا هم كتموا تحدّث عنهم عند الوشاة المدمع السحّاحُ
وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاحُ
خفض الجناح لكم وليس عليكم للصبّ فی خفض الجناح جناحُ
فَإِلَی لقاكم نفسه مرتاحة والی رضاكم طرفه طمّاحُ
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا فالهَجْرُ ليلٌ والوصالُ صباحُ
صافاهم فصفوا له فقلوبهم فی نورها المشكاة والمِصْبَاحُ
وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم راق الشراب ورقت الاقداحُ

يا صاح ليس على المحب ملامة · ان لاح فى افق الوصال صباحُ
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى · كتمانهم فنمى الغرام وباحُوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها · لما دروا ان السماح رباحُ
ودعاهم داعى الحقايق دعوة · فغدوا بها مستانسين وراحُوا
ركبوا على سنن الهوى فدموعهم · بحرٌ وشدة شوقهم ملاّحُ
والله ما طلبوا الوقوف ببابه · حتى دُعُوا واتاهم المفتاحُ
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم · ابدًا فكل زمانهم افراحُ
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم · فتهتكوا لما رأوه وصاحُوا
افناهم عنه وقد كشفت لهم · حجب البقاء فتلاشت الارواحُ
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم · ان التشبّه بالكرام فلاحُ
قم يا نديم الى المدام فهاتها · فى كاسها قد دارت الاقداحُ
من كَرْم اِكْرام بدَنّ دِيَانِهَا · لا خمرةٌ قد داسها الفلاّحُ ؛

وله فى النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعى المذهب يلقب بالمريد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكما المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤُها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابنى جهيل وقال الشيخ سيف الدين الامدى المقدم ذكره فى حرف العين اجتمعت بالسهروردى فى حلب فقال لى لا بُدَّ ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رايت فى المنام كانى شربتُ ماءَ البحر فقلت لعلّ هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عمّا وقع فى نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ؛ ارى قدمى اراق دمى · وهان دمى فها ندمى ؛ والاول ماخوذ من قول ابى الفتح على بن محمد البستى المقدم ذكره وهو

الى حتفى مشى قدمى · ارى قدمى اراق دمى ؛ فلم انفكّ من ندم · وليس بنافعى ندمى ؛

وكان ذلك فى دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه باشارة
والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك فى خامس رجب سنة ٥٨٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثون سنة وذكر
القاضى بهاء الدين ابن شدّاد قاضى حلب فى اوايل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير
التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام فى ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له
السهروردى قيل عنه انه كان معاندًا للشرايع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان
به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزى فى تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم
الجمعة بعد الصلاة سلخ ذى الحجة سنة ٥٨٧ اخرج شهاب الدين السهروردى ميّتا من الحبس بحلب فتفرق
عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين فى امره وكل واحد يتكلم
على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و
يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدًا لا يعتقد شيا نسال الله
العفو والعافية والمعافاة الدايمة فى الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا
الذى ذكرته فى تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته فى اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان فى سنة ٨٨
وليس بشى ايضا؛ وحَبَش بفتح الحاء والباء وبالشين وأَمِيرَك بفتح الهمزة والميم المكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من
تحتها وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمى معناه أُمَيّر تصغير أَمِير وهم يلحقون الكاف فى اخر الاسم للتصغير
وقد تقدم الكلام على سهروردى فى ترجمة الشيخ ابى النجيب عبد القاهر السهروردى فليطلب هناك والله اعلم ؛

٨٢٤ يزيد بن القعقاع القارى ؛

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة المخزومى عتاقة ويعرف ابو جعفر المذ
كور بالمدنى اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس رضهما وعن مولاه ابن عياش بن ابى ربيعة وعن ابى هريرة
رضهم وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضهما ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضه وروى القراة عنه
عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذا وعبد الرحمن بن
زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النساى يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرى الناس بالمدينة قبل وقعة

الحرة وقال محمد بن القاسم المالكى ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضها زوج رسول الله صلعم ويقال
ان جندى بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومى وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرنى
ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يُقرى فى مسجد رسول الله صلعم قبل الحرّة وكانت الحرة على راس ثلث وستين
سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرنى انه كان يمسك المصحف على مولاه ابن عياش وكان من اقرأ الناس
وكنت ارى كل يوم ما يقرا واخذت عنه قراته واخبرنى انه أُتى به ام سلمة رضها وهو صغير فمسحت على راسه
ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقراتَ القران قال اقراتُ او قرات فقلت لا بل اقرات فقال هيهات
قبل الحرة فى زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلعم بثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابى
نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فواده مثل ورقة المصحف فما
شك احد ممن حضره انه نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرنى يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمرّ به فيقول
اترى هذا كان ياتينى وهو غلام له ذوابة فيقرأ علىّ ثم كفرنى وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابى جعفر
ان ذلك البياض الذى كان نين نحره وفواده صار غرّة بين عينيه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته فى المنام
وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرى اخوانى عنّى السلام وخبّرهم ان الله تعالى جعلنى من الشهدا الاحيا
المرزوقين واقرى ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراؤون
مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رضه قال كان ابو جعفر القارى رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وقال
خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو على
الاهوازى فى اول كتاب الاقناع فى القرات قال ابن جماز ولم يزل ابو جعفر امام الناس فى القرات الى ان توفى سنة
١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفى سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة فى هذه الترجمة فى مواضع وقد يتشوّف
الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرّة فى الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فمتى كانت بهذه الصفة
قيل لها حرّة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرّة حرّة واقم بالقاف المكسورة وهى بالقرب من المدينة فى جهتها الشرقية
كان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان فى مدة ولايته قد سيّر الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرّى فنهبها
وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور فى التواريخ حتى قيل انه

بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور
ثم ان مسلم بن عقبة المرّى لما قتل اهل المدينة وتوجّه الى مكّة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هَرْشَا فدعا
بحصين بن نمير السكونى وقال له يا برذعة الحمار ان امير المومنين عهد الىّ ان نزل بى الموت ان أُوَلّيك واكره
خلافه عند الموت ثم اوصى له بامور يعتمدها ثم انه قال لَئِن دخلت النار بعد قتلى لاهل الحرة انى اذا لشقى واما
وَاقِم فانه اسم اطم من اطام المدينة والأُطُم بضم الهمزة والطا المهملة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة
فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم

٨٢٥ يزيد بن رومان

ابو روح يزيد بن رُومَان القارى مولى آل الزبير بن العوّام المدنى اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش
ابن ابى ربيعة المخزومى وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضهم وروى القراة عنه عرضا نافع بن ابى نعيم
قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابى قال رايت محمد بن سيرين ويزيد
ابن رومان يعقدان الاىٔ فى الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلى الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمز
نى فافتح عليه ونحن نصلى وروى يزيد انه كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب رضه بثلث وعشرين
ركعة فى رمضان وتوفى يزيد فى سنة ١٣٠ رحمه ورُومَان بضم الرآ وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون

٨٢٦ يزيد بن المهلّب

ابو خالد يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة الازدى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه
فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه فى التاريخ المذكور
فى ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن
يوسف الثقفى وولّى مكانه فى خراسان قتيبة بن مسلم الباهلى قلت وقد تقدم ذكره فى حرف القاف فصار يزيد
فى يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابة فيخشى
منه ليلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه فى كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج فى كل وقت يسال المنجمين
ومن يعانى هذه الصناعة عمّن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور

والحجاج يوميذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولى يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما ذكره فى المعارف قال نعذبه الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فآمنه وكفّ عنه الحجاج ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد يريد العراق فتلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدى بن ارطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و خلع يزيد بن عبد الملك فوجّه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولى امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدى بن ارطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه، روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عُيَيْنَة بن المهلب وابو اسحق السبيعى وغيرهم وقال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد بن المهلب واخذه بسوء العذاب على ان يعطيه كل يوم مايه الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان ادّاها والّا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مايه الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالدٍ بادت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيدُ

فلا مطر المروان بعدك مطرةً ولا اخضرّ بالمرْوَيْن بعدك عودُ

فما لسرير الملك بعدك بهجةٌ ولا لجواد بعد جودك جودُ،

قوله فى البيت الثانى فلا مطر المروان هو تثنية مَرْو احدهما مرو الشاهجان وهى العظمى والاخرى مرو الروذ وهى الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرهما فى هذا الكتاب قال فاعطاه المايه الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزى الك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه الابيات فى ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يوميذ بالرملة فاجتاز فى طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هولاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هولاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال

الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلّاقا يحلق راسه فجاءه فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحيّر ودهش وقال هذا الالف امضي الى امي فلانة فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقتُ راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرين وقال المدايني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المومنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فآتيه فاتقضيه فاذن له فدخل عليه فسُرّ به يزيد وقال كيف دخلت اليّ فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه الى منزله حتى يحمل الى سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أرَ محبوسا من الناس ماجدًا حبا زايرا في السجن غير يزيد

سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه بخمسين الف عُجّلت لسعيد ،

وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني في كتاب الانيس والجليس عن عبد الله بن الكوفي قال اغرم سليمان ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف الف درهم فمشى الى يزيد بن المهلب وقد ولي العراق بعثمان ابن حيان المري ومعه القعقاع بن خالد العبسي والهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس فلما انتهوا الى باب سرادق يزيد اذن للحاجب في دخولهم فاذن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه على فراشه ثم قال ما الّف بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد حمل معه مالا حيث توجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزير سليمان وصاحب العراق ومن قد تحمل امثالها عمّن ليس بامثالنا والله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعايلك الاول فلن يصدك عن قضاء هذا الحق ضيق ولا بخل وقد اتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمّل فهب لنا اموالنا واستر في العرب عوراتنا ثم تكلم الهذيل بن زفر فقال يا ابن المهلب اني لو وجدت من المشي اليك بدا لما مشيت اليك لان اموالك بالعراق وانما اتيتنا خايفا ثم اقمت فينا ضيفا ثم تخرج من عندنا محزونا ويم الله لو تركناك بالشام لاتيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطوة واوجب للذمام ثم تكلم ابن خيثمة فقال اني لا اقول لك يا

ابن المهلب ما قال هولاء اخبرني من انت عجزت عن حمل ما على ابن هبيرة فعلى من المعوّل لا والله ما عند
قيس له مكان ولا فى اموالهم له متسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال امّا انا نقد ہ
قضيت حاجتى رددت ام انجحت لانه ليس لى امامك متقدم ولا متاخر وهذه حاجة كانت فى نفسى فقضيتها
فضحك يزيد بن المهلب وقال ان التعذر اخو البخل ولا اعتذار فاحتكموا فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد
قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجئ بالطعام فابقينا منه اكثر مما افرغنا ثم امر بتطييبنا واجاد الكسوة لنا
قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة اخبرونى عمّا بقى من يحمله بعد ابن المهلب لقد صغّر الله اقداركم
واخطاركم والله ما يدرى يزيد ما بين النصف والتمام وما هما عنده الا سوا ارجعوا اليه فكلموه فى الباقى قال وقد
كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه فى التمام فقال للحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد
ان ندمتم اقلناكم وان استقللتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن المهلب ان البعير اذا اوقر اثقلته اذناه وانا
بما بقى مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المومنين انك انما رشحتنى لتبلغ بى وانى لا
اضيق عن شى اتسع له مالك وما فى ايدينا عوار لك نصطنع بها الناس ونبتنى بها المكارم ولولا مكانك ضلعنا
بالصغير ثم انه قال اتانى ابن هبيرة بوجوه اصحابه فقال له سليمان اياك فى مال الله عنده خب ضب جموع منوع
جذوع هلوع هيه فصنعت ما ذا قال احملها اذا الى بيت مال المسلمين فقال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها
بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعى يزيد فلما رأه يضحك قال ذكت بك زنادى غرمها علىّ وحمدها لك
قد وفيت لى بيمينى فارجع المال اليك ففعل، وقال يزيد يوما والله لولا الحياة احب الىّ من الموت والثناء ہ
الحسن احب الىّ من الحياة ولو انى اعطيت مالم يعطه احد لاحببت ان يكون لى اذن اسمع غدا ما يقال فىّ
اذ انا متُّ ، وقد سبق ذكر هذا الكلام فى ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال
ابو الحسن المداينى باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك
يزيد فقال له تركتنا بقّالين اما كان فى عجايز الازد من تقسمه فيهن، ومدحه عمر بن لحا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم اباءً واجدادا
كم حاسدٍ لهم بغيا لفضلهم ولا دنا من مساعيهم ولا كادا

ان العرانين تلقاها محسّدة ولا ترى للئام الناس حُسَّادَا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلّهم بما احتكمت من الدنيا لماحادَا

ان المكارم ارواح تكون لها آل المهلب دون الناس اجسادَا ،

وقال الاصمعى قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ماندرى اذا ما فاتنا طلبٌ لديك من الذى نتطلّبُ

ولقد ضربنا فى البلاد فلم نجد احدًا سواك الى المكارم يُنسبُ

فاصبر لعادتك التى عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهبُ ،

فامر له بالف دينار فلما كان فى العام المقبل وفد عليه فانشده

مالى ارى ابوابهم مهجورة وكانّ بابك مجمع الاسواقِ

حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فانتجعوا من الافاقِ

انى رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العُشّاقِ

وليت انعمك البلاد فاصبحت تجبى اليك مكارم الاخلاقِ ،

فامر له بعشر الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى امية اكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم فى الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزى فى كتاب الاذكيا ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ، ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندى على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش بن هلال القريعى وكان فى القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدًا اصون لنفسه فى الرخا ولا ابذل لها فى الشدة منهم ، وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبى على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوّة انكم لاسباط ملحمة ، ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابى صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخى قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

بابصارها فكرهتُ ان اضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر مُطَرِّف بن عبد الله بن الشّخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حُلّة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة قلتُ وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الساقي الخوارزمي فقال . عجبتُ من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرَهْ

وفي غدٍ بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذرَهْ

وهو على عُجْبِهِ ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرَهْ ،

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدًا احد الاسخياءِ الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز رضه يكلمه في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده

اتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحبُ

ولا تكلنا الى معشرٍ متى يعدوا عدة يكذبُوا

فانك في الفرع من أُسْرَةٍ لهم خضع الشرق والمغربُ

وفي ادب فيهم قد نشأ ت فنعم لعمرك ما ادّبُوا

بلغت لعشر مضت من سنيـك ما بلغ السيّد الأشْيَبُ

فهمّك فيها جسام الامو ر وهمّ لدانك ان يلعبُوا

وجُدْتَ فقلت الا سايلٌ فيسأل او راغبٌ يَرغبُ

فمنك العطيّة للسايليـن وممن ببابك ان يطلبُوا ،

فقال له هَاتِ حاجتك فقضاها وامر له بماية الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتَنَا فاجزناك قال بلى قال فما ردّك قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عُدْنَا فاعطى ثم عُدْتُ له فعَادَا

مرارًا ما اعود اليه الّا تبسّم ضاحكا وثنى الوسادَا ،

فاضعف له ما كان اعطاه، وقال قبيضة بن عمر المهلبى كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ
صول وهو رييس من روسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابرهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن
يحيى الصولى الشاعرين المجيدين المشهورين فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان بن
عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيرى وانا
باعث اليك بقطران عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة
الى عمر بن عبد العزيز رضه اخذه عمر بهذه العِدَة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة المهلبى وهب
مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد الى دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس
ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك
قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمنيه او فصالحه على
ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعى فيها وفآ لما
يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرًا لابقى له هذا الفتى ويقال ان
مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة ... وتضحى وجوه القوم مغبرة سُودَا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المقدم ذكره بابيات منها

وعُطّلت الاسرّة منك الّا ... سريرك يوم تجب بالثيابِ
واخر عهدنا بك يوم تحثى ... عليك بدابق سهل التراب،

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازةٍ ... ولا البست اثوابها مثل مخلدِ
ابوك الذى يستهزم الخيل باسمه ... وان كان فيها قيد شبر مُطرّد
وقد علموا اذ شد حقويه انه ... هو الليث ليث الغاب لا بالمفرد،

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات فى حدود سنة ماية للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولى الخلافة فى صفر سنة
٩٩ وتوفى فى رجب سنة ١٠١ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن

بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالى واليها ينسب المرج الذى يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نايبا عن ابيه بمرو وعمله كله فمات فى رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه فى ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النسا فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجّهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطاى فى كتاب الحماسة فى الباب الاول واورد من شعره فمن قوله فى يزيد

جَفَانِي ٱلْأَمِيرُ وَٱلْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا ... وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ

وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ

فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَٱتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ ... تَنُوبُ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ جَمٌّ نَوَايِبُهْ

أَنَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ

عَلَى أَيِّ بَابٍ أَبْتَغِي ٱلْإِذْنَ بَعْدَمَا ... حُجِبْتُ عَنِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِي أَنَا حَاجِبُهْ ،

رجعنا الى كلام الطبرى وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد فى ستين فارسا فلقيهم خمسماية من الترك فى المغازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد فى ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبًا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا فقال اترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصيّة طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال فى اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ، ومات المهلب حسبما شرحناه فى ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقرّه الحجاج ثم عزله فى سنة ٨٥ واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمرّ فى منصرفه بدير فنزله فقيل له ان فى هذا

الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كاين قال أفمسمّى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المومنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم الى سبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما الىّ قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى حياتى ام بعد موتى قال لا ادرى قال افتعرف صفته قال يغدر غدرة لا اعرف غير هذا قال فوقع فى نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ليستعفيه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذى تعزم وانك تريد ان تعلم رأيى فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرنى عن يزيد فقال حسن الطاعة ليّن السيرة قال كذبتَ قال اصدقنى عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك فى ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد اكثرتَ القول فى يزيد وآل المهلب فسَمِّ لى رجلا يصلح لخراسان فسمّى له مجاعة بن سعد السعدى فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذى دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة بن سعد فانظر لى رجلا صارما ماضيا لامرك فسمّى قتيبة بن مسلم الباهلى فكتب اليه وَلِّهِ فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون الحجاج يولى خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولّى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج فى عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له أَقِم واعتل فان امير المومنين حسن الراى فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقرّ يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا فى الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ فى الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرّك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدْتَنى قال يزيد انا لا احسدك ستعلم وخرج يزيد فى شهر ربيع الاخر سنة ٨٥ فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن

مسلم الباهلى وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حازمًا فعصيتنى فاصبحت مسلوب الامارة نادِمَا

فما انا بالباكى عليك صبابة وما انا بالداعى لترجع سَالِمًا،

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلتَ ليزيد قال قلتُ

امرتك امرًا حازمًا فعصيتنى فنفسك ولى اللوم ان كنت لَائِمَا

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره مُتَفَاقِمَا،

قال فماذا امرتَهُ به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفى تولية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام الصولى اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شانكم ادق واحقر

شتّان من بالصنج ادرك والذى بالسيف شمّر والحروب تسعر

حولان باهلة الاولى فى ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكر،

قوله بديل اعور هذا مثل يضرب به للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج فى مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن توسعة اليشكرى والله اعلم ثم ذكر الطبرى فى سنة ٩٠ ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة الخندق وجعلهم فى فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل انه رمى بنشابة فثبت اصلها فى ساقه فهو لا يمسها شى الا صاح فان حرّكت ادنى شى سمع صوته فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم فاخذوا يودون وهم يعملون فى المخلص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة ويامرونه ان يضم لهم الخيل ويرى الناس انه انما يريد بيعها ويعرضها على

مسلم الباهلى وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حازمًا فعصيتنى   فاصبحت مسلوب الامارة نادِمَا

فما انا بالباكى عليك صبابة   وما انا بالداعى لترجع سَالِمَاء

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلتَ ليزيد قال قلتُ

امرتك امرًا حازمًا فعصيتنى   فنفسك ولِّ اللوم ان كنت لَائِمَا

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته   فانك تلقى امره مُتَفَاقِمَاء

قال فماذا امرتَهُ به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفى تولية قتيبة وعزل يزيد قال

عبد الله بن همام الصولى   اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا   بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم   هيهات شانكم ادق واحقر

شتّان من بالصنج ادرك والذى   بالسيف شمّ والحروب تسعر

حولان باهلة الاولى فى ملكهم   مات الندى فيهم وعاش المنكرء

قوله بديل اعور هذا مثل يضرب به للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج فى مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحم وحمان وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن

Le récit de la fuite de Jezîd ibno'l-Mohalleb (Fasc. X p 112) devant al Hadjâdj et de son pardon se trouve avec quelques variations dans le ~~Kitâb~~ Akhlâq el-Mahmoudât cod. 495 p. 102.

Ibn Khallic. l. l. a. f. — فكتب الحجاج الي الوليد بن عبد الملك يزيد بن المهلب خان الله وهرب ولحق بسليمان فاشتاط الوليد غضبا وبعث الي سليمان يطلبه منه فكتب اليه سليمان ان يزيد عندي وقد امنته وانا اودي عنه ما بقي عليه من المال الذي الزمه به الحجاج وهو ثلاثة الاف دينار ؛ فكتب اليه سليمان اذا كان *deinde* مقيدا , لا والله *om. p 114 l. 1*
لا بدّ من تمنوله (تمثوله *l.*) بين يديك فانا اجي معه فكتب الوليد اليه ان حيثَ معه لاومنه ؛ لا احب ان اوقع بينكما واكتب *sic* عداوة *p. 3 om. omnia inde a*
مع بالطف ما تقدر عليه فارسله وارسل معه ابنه ايوب
وكان الوليد امران يَبْعَثَ به مقيّدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت علي امير المومنين — في السلسلة ففعل ذلك فلما راي
ولا تقنطا من رجا السلامة في جوارنا *l. 7* —
فلما قرا — سليمان فامر بفكّ القيد عن يزيد وامنّه وكتب الي الحجاج يامره بالكف — *l. 8 a. f.*
عن آل المهلب

البيع ويغلى بها كيلا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجوا من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذّب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به فلبس يزيد ثياب طبّاخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يُفطَن له فجاؤا الى سفينة وقد هيأُوها فى البطايح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامّه لا والله لا ابرح حتى يجى اخى ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا فى السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع الحجاج لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان و بعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكردان يرصدونهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الّا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول انى لاظنّه تحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الاشعث ، قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة فى التواريخ قال الطبرى ولما دنا يزيد من البطايح استقبلته الخيل وقد هُيّئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واخبر الحجاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حسرى فى الطريق وقد اتى من راهم متوجهين فى البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندى وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك فقال ايتنى بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حىّ فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب قد خانوا مال الله وهربوا منى ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هوّن عليه بعض ما كان فى نفسه وطار غضبا للمال الذى ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يساله عنه فكتب اليه ان يزيد بن المهلب عندى وقد امنته وانما عليه ثلثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم سنة الاف الف فادّوا ثلثة الاف الف وبقيت ثلثة الاف

الف فهى علىّ فكتب اليه الوليد لا والله لا أومنه حتى تبعث به الىّ مقيدًا فكتب اليه لئن بعثت به لاجيئن معه
فانشدك الله ان لا تفضحنى ولا تحقرنى فكتب اليه الوليد والله لئن جيئتنى به لأومنه فقال يزيد ابعثنى اليه فوالله لا
احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشأم بى لكما الناس ابعث اليه بى وارسل معى ابنك واكتب اليه
باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه فى وثاق فبعثه اليه وقال لابنه
اذا اردتَ ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد فى سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه
فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد فى السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمّه
وقال يا امير المومنين نفسى فداؤك لا تحقر ذمة ابى وانت احق من منّعها ولا تقطع منا رجا من رجا السلامة فى
جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العزّ فى الانقطاع الينا لعزّنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من
سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين فوالله انى لاظن لو استجار بى عدوّ قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته
انك لا تذلّ جارى ولا تحقر جوارى بل لم أُجِرْ الا سامعًا مطيعًا حسن البلا والاثر فى الاسلام هو وابوه واهل بيته
وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تعرف قطيعتى والاخفار لذمتى والابلاغ فى مسأتى فقد قدرت ان انت
فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتى وانتهاك حرمتى وترك برّى وصلتى فوالله يا امير المومنين ما
يُدْرَى ما بقائى وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بينى وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا
ياتى علينا اجل الوفاة الا وهو لى واصلٌ ولحقى مؤدٍّ وعن مسأتى نازع فليفعل والله يا امير المومنين ما اصبحت
بشى من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسرّ منى برضاك وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى
فان كنت يا امير المومنين تريد يومًا من الدهر مسرّتى وصلتى وكرامتى وإعْظَامَ حقّى فتجاوز لى عن يزيد وكلّما
طلبته به فهو علىّ ، فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المومنين بلاؤكم عندنا احسن البلاء فمن ينسا ذلك فلسّنا
بناسيه ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت فى طاعتكم والطعن فى اعين اعدايكم فى المواطن
العظام فى المشارق والمغارب ما انّ المنّة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكفّ عنه ورجع الى سليمان وسعى
اخوته فى المال الذى عليه وكتب الوليد الى الحجاج انى لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم وانتهِ

عن المكاتبة الىّ فيهم فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم، وكان ابو عُيَيْنَة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له
وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر فى ارغد عيش وانعم بال لا تاتى سليمان هدية
الا ارسل اليه نصفها وقال بعض جلسائه يزيد لِمَ لا تتخذ لك دارًا فقال وما اصنع بها ولى دار خالصة مجهزة على الدوام
فقال له واين هى قال ان كنتُ متوليا فدار الامارة وان كنتُ معزولًا فالسجن، ومن كلام يزيد ما يسرنى ان أُكْفَى
امور دنياى كلها ولى الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذاك قال لانى اكره عادة العجز، ثم ان الحجاج مات فى شوال
سنة ٩٥ للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع و
خمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابى كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين الكوفة والبصرة وولّى خراجهما
يزيد بن ابى مسلم فاقرّهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذى ولّاهما وكانت ولاية
الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفى الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ٩٦ للهجرة
بدير مران قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن فى مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن
عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه اخوه الوليد وفى هذه السنة اعنى ٩٦ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابى
مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعنى الكوفة والبصرة سنة
٩٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابى عقيل قلت وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم
العذاب فاخذ صالح آل ابى عقيل وكان يعذبهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع
اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل ولىّ عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن
مسلم الباهلى والى خراسان الذى تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولى سليمان الخلافة خافه
قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولى يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهنّيه بالخلافة ويعزّيه
عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله
عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم ويذم
المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب
الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضرًا فقراه ثم القاه اليه فادفع

له هذا الكتاب الثانى فان قراه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن
المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثانى فقراه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه
الكتاب الثالث فقراه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان فى
الكتاب الاول وقيعة فى يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلّة شكره وفى الكتاب الثانى ثناء على يزيد وفى
الثالث لئن لم تقرنى على ما كنت عليه وتومننى لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمن
امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صُرّة فيها دنانير وقال هذه جايزتك وهذا
عهد صاحبك على خراسان فسِرْ وهذا رسولى معك فخرج الباهلى ومعه رسول سليمان فلما كانا بحلوان تلقاهم الناس
بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك
سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته فى ترجمته فى حرف القاف مع الاختصار لان الشرح فى ذلك يطول
ثم ان يزيد بن المهلب نظر فى نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجا اهل
العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد
عليهم تلك السجون التى قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل منى فاتى يزيد
الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم قال قد
قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد
خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعماية من اهل الشام
فلقى يزيد وسايره فلما دخلا المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها ومضى صالح حتى اتى
منزله وضيق صالح على يزيد فلم يمكنه شيا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال
له يزيد اكتب ثمنها علىّ واشترى متاعا كثيرا وصكّ صكاكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب
وقال هذا عملى بنفسى فلم يلبث ان جاءه صالح فاوسع له يزيد فجلس ثم قال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا
يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صكاكا بماية الف وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شى

ولا يرضى امير المومنين به وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرّة وضاحكه فقال له انى مجيزه فلا تكثرن علىّ قال لا ولما ولى سليمانُ يزيدَ العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتك خراسان قال تجدنى امير المومنين حيث تحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين قد عرض علىّ ولاية خراسان فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق بسبب تضييق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الى شى فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم وقال له انى اريدك لامر قد اهمّنى وقد احببت ان تكفينيه قال مُرْنى بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغنى ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحنى الى امير المومنين فانى ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب يزيد الى سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بخراسان وتوجّه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فأُتِىَ بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان ان يزيد بن المهلب كتب الىّ يذكر علمك بالعراق وخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها فقال انا اعلم الناس بها وبخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المومنين الى مثلك ليشاوره فى امرها فاشِرْ علىّ برجل اوليه خراسان قال امير المومنين اعلم بمن يريد يوليه فان ذكر لى منهم احدا اخبرته برائى فيه هل يصلح ام لا فسمّى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمّى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عدر رجالا فكان فى اخر من ذكر وكيع بن ابى سود فقال يا امير المومنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلث مايه قط فراى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمّه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لى امير المومنين ستر ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمّه لى قال يزيد ابن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المومنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان و كتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز
الى المسير من ساعته ودعا ابنه مخلدًا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها
ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ٩٨ وقتل من اصحاب يزيد
على حصار قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يطحن الرحا بدمايهم فاكثر
من قتلهم وكانت الدما لا تجرى حتى صب عليها الماء فجرت وطُحِنَ عليها واكل مما طحنت الرحا بدمايهم ثم مات
سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشر ليال مضين منه والله اعلم بدابق
قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رضه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق فى هذه السنة وجعل
مكانه عدى بن ارطاه الفزارى واخذ يزيدَ واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هولاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انى لاظنّه مرابيًا ولما وصل يزيد ساله عمر
عن الاموال التى كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رايت وانما كتبت
الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذنى بشى مما سمعه ولا بامر اكرهه فقال عمر ما
اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها فردّه الى محبسه وذكر
البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من
امر جرجان سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدًا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه
خمسة وعشرون الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم، ثم بعث
عمر الجرّاح بن عبد الملك الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره
فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندى من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يُؤدّى المال
الى عمر البسه جُبّة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من
سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله
اما لى عشيرة تمنعنى ان يُذهَب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب فدخل على عمر سلامة بن نعيم
الخولانى وقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته الى دهلك ان ينتزعه قومه فانى رايت

قومه قد غضبوا له فردّه الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر، وقيل ان عدي بن ارطاه سلمه الى وكيع بن حسان بن ابى سود التميمى مغلولاً مقيداً ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد فى حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فرأه مقيدا هـ

فانشده

اصبح فى قيدك السماحة والجود   وحملُ الديات والحِسَبُ

لا بطر ان ترادفت نِعَمٌ   وصابرٌ فى البلاءِ مُحْتَسِبُ ،

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت اليّ قال ولم ذاك قال تمدحنى وانا على هذه الحالة فقال له الفرزدق رايتك رخيصا فاحببت ان أُسْلف فيك بضاعتى فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراؤه الف دينار وهو ربحك الى ان ياتيك راس المال واستمر يزيد فى محبسه الى ان مرض عمر فى سنة ١٠١ فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولى العراق عذّب آل ابى عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهى ام الوليد بن يزيد فاسق بنى امية وهى بنت اخى الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله تعالى لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طايفا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل فى الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر بدير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتى المكان الذى فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر انى والله لو علمتُ انك تبقى ما خرجتُ من محبسى ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامّة شرا فاكفهم شره واردد كيده فى نحره ومضى يزيد بن المهلب ، وزعم الواقدى ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلتُ وجدتُ فى مسودة تاريخ القاضى كمال الدين ابن العديم الحلبى ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ، وتوفى عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنة ١٠١ بدير سمعان رحمه وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة و هو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخُنَاصِرَة وهى بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبى فى

قوله أُحِبُّ حِمّصًا إِلى خُناصِرةٍ وكُلُّ نفسٍ تُحِبُّ محياها،

وامّ ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضهم وكان يقال له اشج بنى امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجّته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضه كان ابن عمر كثير القول ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملا الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضه فضمّته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيّعت ابنى ولم تضمّ اليه خادما ولا حاضنا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكتى يا ام عاصم فطوبى لك ان كان اشجّ بنى امية، وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى فى كتاب مراة الزمان فى تذكرة السلطان عن ابن عمر رضهما قال بينا ابى يعسّ بالمدينة اذ سمع امراة لابنتها يا بنيّة قومى فشوبى اللبن بالماء فقالت يا امّاه اما سمعت منادى امير المومنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت واين انت من مناديه الساعة فقالت اذ لم يرنى مناديه الم يرنى ربّ مناديه فبكى عمر رضه قال فلما اصبح دعا بالمراة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لى حاجة الى النسا لتزوجتها ه فقلت انا فى غناء عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها وجاءت بابنه فتزوجها عبد العزيز الاموى فحملت بعمر ابن عبد العزيز، وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضه مر بعجوز تبيع لبنا معها فى سوق اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشى المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشوبى اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبى لبنك فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا أغشا وكذبًا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضه فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم، ولما مات عمر بن عبد العزيز رضه ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدى

ابن ارطاه الفزارى فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجائته احدى حضاياه وقبّلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المومنين فانشدها

مَكَانَكَ حتى تنظرى عمّ تنجلى غمامة هذا العارض المُتَأَلِّقِ،

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطية الاسدى ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد ابن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقايهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و عنده الرجال والاموال والاسرى وقدّم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العَقْر قلت هى عقر بابل وهى عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضهما والعَقْر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو فى الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقى وقد ذكرها ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا، قال الطبرى ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم ثم ان اهل الشام كرّوا عليهم فكشفوهم وكان على قدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسُنّة نبيّه صلعم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا تبغتهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرّح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصرى رضه يثبّط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما فى مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة من دهره يهتك الله فى هولاء القوم كل حرمة ويركب فيهم كل معصية ياكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمّظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها مزق وتبعه جزاجه رعاع هبآ ما لهم افيدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه فى قيدٍ ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعنى بنى اميّة فقال انا اعذرهم لاعذرهم الله والله لقد حدث سعيد ابن عباس رضهما ان رسول الله صلعم قال اللهم انى حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

الشام ثلاثا لا يغلق باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نسا قريش فينتزعون خمرهن من روسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسى لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو و بعض بنى عمه الى حلقته فى المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم خلوا به فاسترابَ الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل فى ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن اللخنا فاخترط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع قال اقتله قال له اغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا، قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذى عناه ابن دريد فى مقصورته المعروفة بالدريدية بقوله

وَقَدْ سَمَا قَبْلِى يَزِيدُ طَالِبًا   شَأْوَ ٱلْعُلَا فَلَا وَهَى وَلَا وَنَا

وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته، وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلمة ان تحترق السفن فاحرقت والتقى الجيشان وشبّت الحرب فلما راى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس قال مِمَّ انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال قبّحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبًا قتل فقال لا خير فى العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما، قال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجى وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتنصرف الى واسط فانها حصن تنزلها وياتيك مدد اهل البصرة وياتيك اهل عمان والبحرين فى السفن وتضرب خندقا فقال له قبّح الله رايك الىّ تقول ذا الموت ايسر علىّ من ذلك فقال له انى اتخوّف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له انا لا ابالى بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقُتِلَ يزيد بن المهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القَحْل بفتح القاف وسكون الحاء المهلة وبعدها لام بن عياش الكلبى لما نظر الى

يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لاقتلنه او ليقتلني ان دونه باسا فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل
اليه فقال له اناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وتقطع الغبار وانفرج الفريقان
عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش باخر رمق فاومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد ، وجاء براس يزيد مولى لبني
مرّة فقيل له انت قتلته فقال لا ، وفي اثنا الوقعة نظر الجواري بن زياد الى برذون غاير فقال الله اكبر هذا برذون
الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتي مسلمة براسه فلم يعرف الراس فقال حيان النبطي مهما
ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما اية ذلك فقال اني سمعته ايام ابن الاشعث وهو يقول
قبح الله ابن الاشعث لعبوه غلب على امره اكان غلب على الموت امات كريما قلت ذكر الامير ابو نصر ابن ماكولا في
باب القحل والفحل والعجل ما مثاله واما القحل مثل الفحل الا ان اوله قاف فهو القحل بن عياش بن حسان بن
سمير بن شراحيل بن غرير قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتى به
مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه ليغسل ثم ليعمم ففعل به ذلك فعرفه ، فبعث مسلمة بالراس الى
اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب
سنة ٥٣ وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب ، ولما جاءت هزيمة
يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلثين اسيرًا كانوا في يده فضربت اعناقهم منهم عدي
ابن ارطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لنراك تقتلنا الا ان اباك قد قُتِلَ ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه
المال والخزان وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذي كان فاعدوا
السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد ان يتامّر على آل المهلب فاجتمعوا وامّروا عليهم المفضل
ابن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنًا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى
خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب
الفلول فادركوهم في عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا
عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل ، وبعث مسلمة بروسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب
فلما نُصِبُوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكأنه جالس معي يحدثني ،

وقال غير الطبرى لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مَهْ ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما، ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فى هذه السنة، ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبايل بايعوك على هذا   تدعوا اليه وتابعوك وساروا

حتى اذا استجر القنا تركتهم   رهن الاسنة اسلموك وطاروا

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن   عاراً عليك وربَّ قَتْلٍ عارُ،

قلت وهذا ثابت قطنة من شعرا خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها قطنة فسمى ثابت قطنة وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه فقال

فان لم أَقُمْ فيكم خطيبًا فانّنى   بسيفى اذا جدّ الوغى لخطيبُ

فقالوا له لو كنتَ قلتَ هذا على المنبر لكُنْتَ اخطب الناس ذكره ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعرا وفيه يقول صاحب الفيل الحنفى وكانا يتهاجيان

ابا العلاء لقد لاقيت معضلة   يوم العروبة من كذب وتحقيقِ

تلوى اللسان اذا رُمت الكلام به   كما هوى زلق من شاهق النيقِ

لما رمتك عيون الناس ضاحية   انشأت تجرض لما قمت بالريقِ،

وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن يم بن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمر بن مرتقيا بن عامر بن ماء السماء، وقال غير الطبرى ان الذى قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابى، وقال الكلبى نشات والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العَقْر، وقال محمد بن واسع لما جاء نعى يزيد اشتهت باكية عمانية تندب لى قتلى آل المهلب وقال ابن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل المهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منّا غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسعة واربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرأه فى ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت ممن قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو بانت بأطهار،

فقال مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفائنا من قريش فاما ان نعق ناعق فلا ولا كرامة، قلت وهذا البيت للاخطل التغلبى النصرانى الشاعر المشهور ؟ ؟

٨٢٧ يزيد بن ابى مسلم،

ابو العلا يزيد بن ابى مسلم دينار الثقفى مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفى وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمّه الحجاج بسببها وقد تقدم فى ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقرّه الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذى ولّاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلى ومثل الحجاج وابن ابى مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا، ولما مات الوليد وتولّى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابى مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة وكان رجلا قصيرًا دميمًا قبيح الوجه عظيم البطن تحتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابى مسلم قال نعم اصلح الله امير المومنين قال لعن الله من اشركك فى امانته وحكّمك فى دينه قال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتنى والامور مُدْبِرَة عنى ولو رايتنى والامور مقبلة علىّ لاستعظمتَ ما استصغرتَ ولاستجللت ما احتقرت فقال سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوى بعد فى نار جهنم ام قد استقر فى قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفى رواية انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فضعهم حيث شئتَ فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المومنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان قال يزيد والله لقد بلغنى ان امّه ما كان شعرها يوارى اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهمّ باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين لا تحيى ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص انى كشفت عنه فلم اجد عليه

خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما مسّ دينارًا و
لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسما ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد
ابن ابى مسلم خرج فى جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يردّه وقال انى لاكره ان استنصر بجيش
هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال فى
سنة ١٠١ امّر يزيد بن ابى مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم فسار احسن
سيرة وفى سنة ١٠٢ قتل يزيد وقال الطبرى فى تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير
فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف فى اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم
بالعراق ثم ردّهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت توخذ منهم وهم على كفرهم
فلما عزم على ذلك توامروا واجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولّوا على انفسهم الوالى الذى كان قبل يزيد بن ابى مسلم
وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا
المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ارض بما صنع يزيد بن ابى مسلم واقرّ
محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك فى سنة ١٠٢ قال الوضاح بن خيثمة امرنى عمر بن عبد العزيز رحمه باخراج قوم
من السجن وفيهم يزيد بن ابى مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علىّ فبينما انا بافريقية اذ قد قيل قدم يزيد
واليًا فهربت منه وعلم بمكانى فامر بطلبى فظفر بى وحُملتُ اليه فلما رآنى قال لطال ما سالت الله تعالى ان يمكننى
منك فقلت لطال ما سالت الله تعالى ان يعيذنى منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك والله لو سابقنى فيك
ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتى بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكُتف وقام وراه رجل بالسيف
واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى
الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم، هكذا قاله الطبرى محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبد
الله والله اعلم بالصواب، قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس فاخرَ
جَهُمْ سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عُمَرَ
بخُنَاصِرة، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة فالجامعة الغُل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله

وكان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانهن يعجبنهن منهم ما يعجبنهم منهن، واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومى الشاعر المشهور

كضراير الحسناءُ قُلْنَ لوجهها حسدًا وبغيًا انه لَدَمِيمُ

بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرًا والله اعلم ❊ وخُنَاصِرَة بضم الخاء المعجمة ثم نون وبعدها الالف وصاد مهملة مكسورة وهى بلدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز رضه اميرًا بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن عبد الملك وهى التى عناها المتنبى بقوله

احب حمصًا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدى بن الرقاع العاملى الشاعر المشهور فى قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواره فسقى خناصرة الاحص وجادها ❊

٨٢٨ يزيد ابن هبيرة،

ابو خالد يزيد بن ابى المثنى عمر بن هبيرة بن معيّة بن سُكَيْن بن خَدِيج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معيّة تصغير مِعًا وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردّوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسُكَيْن بضم السين وخَديج بفتح الخاء المعجمة وبَغيض بفتح الباء الموحدة والباقى معلوم فلا حاجة الى ضبطه، ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولى قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ وذكره ابن عياش فى تسمية من ولى العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى تسمية من ولى العراقين وعد الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذى استخلفه معاوية بن ابى سفيان واخرهم يزيد ابن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعد هولاء وذكره ايضا قبل هذا فى ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورًا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد فى

اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعذ ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفى سنة ١٢٨ وجّه مروان بن محمد يزيدَ بن عمر بن هبيرة واليًا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعنى ابن قيس الشيبانى الخارجى فسار حتى نزل هيت وكان سخيا جسيما طويلا خطيبا الولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبرى فى تاريخه فى سنة ١٢٨ فقال وفى هذه السنة وجّه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر فى سنة ١٣٢ خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بنى العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحى وكان ابو مسلم الخراسانى المقدم ذكره فى حرف العين اعظم الاعوان واَصّل تلك القضية حتى انتظمت امورها كما هو مشهور وقد سبق فى ترجمة ابى مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق يقاتل ابن هبيرة وكان فى قبالته فغرق قحطبة فى عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه فى تقدمة الجيش وهى واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايدة الشيبانى المقدم ذكره من اتباع يزيد ابن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه فى الحروب وغيرها فيقال انه فى تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على راسه وقيل على عاتقه فوقع فى الماء فاخرجوه حيًّا فقال ان مُتّ فادفنونى فى الماء لئلا يقف احد على خبرى وقيل فى غرقه غير ذلك والله اعلم، عُدْنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش خراسان التى مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتحصّن فيها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم الملقب بالسفاح و اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحُمَيْمَة بضم الحاء المهملة القرية التى كانت مسكن بنى العباس فى اطراف الشام من ارض الشراة الى الكوفة وبها جماعة من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم و ازالة دولة بنى امية التى اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى المعروف بالجعدى المنبوز بالحمار اخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ وقيل ان المبايعة كانت فى شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بنى العباس وقويت شوكتهم

وادبرت دولة بنى امية فعند ذلك وجّه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن
هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه
قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وجرى السفرا بين ابى جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين يوما حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابى جعفر
فانفذه ابو جعفر الى ابى العباس السفاح فامره بامضائه له وكان راى ابى جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس
السفاح لا يقطع امرا دون ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره
كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثماية من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على
دابته فقال اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدًا وقد طاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معى
فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى
غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما وياتيه يوما فى خمساية فارس وثلثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابى جعفر ايها الامير
ان ابن هبيرة لياتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شى فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع
الجماعة وياتينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجاء فى حاشيته نحوًا من ثلاثين فقال له الحاجب
كانك تاتى متاهبًا فقال ان امرتم ان نمشى اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرًا
لك فكان بعد ذلك ياتى فى ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هياه او يا ايها المرؑ ثم رجع
فقال ايها الامير ان عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقنى لسانى بما لم ارده والح ابو العباس السفاح
على ابى جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على
قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند
ابى جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه فى
ماية من جماعته فى حجرته فنزعت سيوفهما وكُتِفَا ثم ادخل بعدهما اثنين ففُعِلَ بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى

فَفُعِلَ بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم خنتم به انا لنرجوا ان يدركم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا يغنى عنك شيا فقال كانى كنت انظر الى هذا فقُتِلُوا واخذت خواتمهم و انطلق حازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو ماية فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرًا ثم جعلوا ينظرون في نواحى الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وابن له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرًّا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم وقال وراكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونجى ابنه الصغير من حجره وقال دونكم هذا الصبى وخرّ ساجدا فقتل وهو ساجد و مضوا بروسهم الى ابى جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطا السندى واسمه مَرْزُوق وقيل افلح مولى بنى اسد يرثى ابن هبيرة

أَلَا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِى دَمْعِهَا لَجُمُودُ
عَشِيَّةَ قَامَ ٱلنَّايِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأَيْدِى مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ ٱلْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ ٱلْوُفُودِ وُفُودُ
وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بَعِيدُ ،

قلتُ وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطاى في كتاب الحماسة في باب المراثى قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبرى مقتضبا فاننى جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبرى فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحوّل له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زايدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القايل كذا ابرز الىّ لترى فارسل اليه المنصور وهو يقول ما اجد لى ولك مثلا الا كاسد لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى فقال الاسد ما انت لى بكُفْو فان بارزتك فنالنى منك سوٌء كان عارا علىّ وان قتلتك قتلت خنزيرا ولم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لان لم تبارزنى لاعرفن السباع انك جنبتَ عنّى فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثنى بدمك ، ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم ابن هبيرة فطلبوا الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه

فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راى المنصور الوفا له وقال ابو الحسن المداينى لما كتب
ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير
ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم
ومازلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال فى نفسه عجبًا لمن يامرنى بقتل مثل هذا
وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى اخر امره فى ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة
فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم ويدعوا اليهم والى خلع
ابى العباس وجاءه كتاب ابى مسلم الخراسانى يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله
فقال لا افعل وله فى عنقى بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابى مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابى مسلم بل
بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابى طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب
اليه السفاح لستَ منى ولستُ منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال
حازم بن حزيمة انا اقتله فدخل عليه فى جماعة من قواد خراسان وهو فى القصر وعنده ابنه داود وكاتبه و
مواليه وعليه قميص مصرى وملاءة موردة وعنده الحجّام وهو يريد ان يحجمه فلما رأهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه
وكاتبه ومن معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زايدة غايبا عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه
الى السفاح وكان ذلك فى سنة ١٣٢، قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب
ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر، وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب
شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكر ابيات ابى عطا السندى الدالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور
فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طينة راسه ما
اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه اعظم من طينة راسه، وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى
تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح أُتى بعُسٍّ قلت العُسّ بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة و
هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسلٍ واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس فى مصلاة حتى تحل
الصلاة فيصلى ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالغداء فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

والنّاهض بالنون وبعدها الف وهآء وضاد معجمة وهو الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر فى امور الناس الى نصف
النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتغدى ويضع منديلا على صدره و
يعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهر فى امور الناس فاذا صلى العصر وُضع له سرير ووُضعت الكراسى للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعِسَاس
اللبن والعسل والوان الاشربة قلتُ العِسَاس جمع عُسّ وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع
له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه وبعد المغرب يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سُمّاره فيحضرون مجلسا يجلسون
فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يُسأل كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان
رزقه ستماية الف درهم فكان يقسم فى كل شهر فى اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة
قال عبد الله بن شبرمة الضبى القاضى الفقيه الكوفى وكان من سُمّاره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرا اتانا باحدى الراحتين عياضُ

وعياض بوّابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال
شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة فى يوم صايف شديد الحرّ للناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مُرّ
قوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابرهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورِدَاؤُهُ خلق وجيب قميصه مُرَقّوعُ

وروى ان شريك بن عبد الله النميرى سايره يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال شريك
انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت قول يزيد غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لا تامنن فزاريا خلوت بـه على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنى فزارة فى العرب يرمون باتيان الابل واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط
يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ۱۳۲ وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه توفى الحسن بن قحطبة سنة ۱۸۱

يزيد بن حاتم المهلبى،

ابوخالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى قد سبق ذكر بقية نسبه فى ترجمة جده المهلب بن ابى صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم فى حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك فى سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر فى سنة ١٥٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد ابن يونس فى تاريخه ولى يزيد بن حاتم مصر فى سنة ١٤٤ وزاد غيره فى منتصف ذى القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس فى سنة ٥٤ ومن هناك سيّر يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يوميذ وكان وصوله اليها واستظهاره على الخوارج فى سنة ١٥٥ ودخل القيروان فى هذا التاريخ وكان جوادا سريًّا مقصودًا ممدحًا قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوايزهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى وقيل انه من موالى سليم قد قصد يزيد بن أُسَيّد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن زافر بن اسمآ بن اسيد بن قنفد بن جابر ابن قنفد بن مالك بن عوف بن امرأ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يوميذ والى على ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابى جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدى وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوى الاراء الصايبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصّر فى حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ فى الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أُسَيد وكان فى لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها فى هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذى مثنوية ... يمين امرأ الا بها غير آثِمِ
لشتان ما بين اليزيدين فى الندى ... يزيد سليم والاغرّ ابن حاتِمِ
يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير مُسَالِمِ
فهمّ الفتى الازدى اتلاف ماله ... وهمّ الفتى القيسى جمع الدَرَاهِمِ

فلا يحسب التمتام انى هجوته ولكننى فضلت اهل المكارمِ

فيا ايها الساعى الذى ليس مدركا بمسعاته سعى البحور الخضارمِ

سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ونمت وما الازدى عنها بنايمِ

كفاك ثناءُ المكرمات ابن حاتم لفك اسير واحتمال المظالمِ

فيا ابن اُسَيّدٍ لا تسام ابن حاتم فتقرع ان ساميتَهُ سِنَّ نادمِ

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت فى آذيّه المتلاطمِ

تمنّيت مجدًا فى سليم سفاهة امانىّ حالٍ او امانىّ حالمِ

الا انما آل المهلب غرّةٌ وفى الحرب قادات لكم بالخزايمِ

هم الانف فى الخرطوم والناس بعدهم مناسم والخرطوم فوق المناسمِ

قضيت لكم آل المهلب بالعلى وتفضيلكم حُقّا على كلّ حاكمِ

لكم شِيَمٌ لَيْسَتْ لِخَلْقٍ سِواكم سماحٌ وصدق الباس عند الملاحمِ

مهينون للاموال فيما ينوبكم مناعيش دفّاعون عن كل حازمِ

قال دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابى حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذى يقول

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتمِ

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات فى ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم انى ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة اخرى غيرها واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضيمة فى ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقى قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

اراني ولا كُفران لله راجعا بِخُفّي حنين من نوال ابن حاتمِ

ولما عقد ابو جعفر ليزيد بن المهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقى المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومي سميك لا يجود كما تَجُودُ

يقود كتيبة وتقود اخرى فترزق من تقود ومن يقودُ ،

وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بنى سليم لقوله يزيد قومي والله اعلم ، وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه ودعى بغلامه فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لِمَ فعلتَ هذا فقال انى رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرتَ لى بشى فضحك منه وقال ما فعلتُ هذا ولكنى افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيا قط هيبتى لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بينى وبينك وذكر ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان المشهر التميمي الشاعر وفد يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر ثم شهر نواصِلُهْ

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا لديك ولكن اهنأُ البرّ عاجِلُهْ ،

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احبّ ان يسرني فليضع لزايري هذا من عطائه درهمين فاجتمع له ماية الف درهم وضم يزيد الى ذلك ماية الف اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابى حفصة والله اعلم ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استنقوا الىّ ثلثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بنى الحرث بن الخزرج أَفِيكَ قال فيمن شيتم فكانها كانت في كمّه فقال

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به حتى لقيت يزيد اعصمة الناس

لقيت اجود من يمشي على قدم مفضّلا برداءُ الجود والباس

لو نيل بالجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به من ساير الناس ،

ثم كففت فقال انتم من آل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد ، وقال يموت بن المزرع قال لى الاصمعي يوما وقد جيته مسلما الى ان نكر شعر الشعرا المحسنين المداحين من المولدين فقلت له يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين قال نعم ولقد اسهرني في ليلتى هذه حسن مديحه في يزيد بن حاتم حيث

يقول فيه

واذا تباع كريمة او تشترى ، فسواك بايعُها وانت المشترِى

واذا تخيل من سحابك لامعٌ سبقت مخيلته يد المستمطرِ

واذا صنعت صنيعة اتممتها بيدين ليس نداهما بمكدّرِ

واذا الفوارس عددت ابطالها عدوك من ابطالهم بالخنصرِ ،

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذى اضحى وليس له نظير

لوكان مثلك اخر ما كان فى الدنيا فقير ،

فدعا يزيد بخزانه وقال كم فى بيت مالى قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخى المعذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان فى ملكى غيرها لما اذخرتها عنك ، وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاء البشير يخبره ان ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيرة وكان عنده المشهر التميمى فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له فى بنيه كما بارك لجده فى ابيه ، ولم يزل يزيد واليًا على افريقية الى ان توفى بها يوم الثلثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داوود ابن يزيد فعزله هرون الرشيد فى سنة ١٧٢ وولّاها عمّه روح بن حاتم المقدم ذكره ٪ ۞ ٪

Gottingae

in officina J. G. H. Hubneri

impressit G. Hidde, Moeno-Francofurtanus.

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS UNDECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 830 — 852.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1842.



كتاب وفيات الاعيان

تاليف

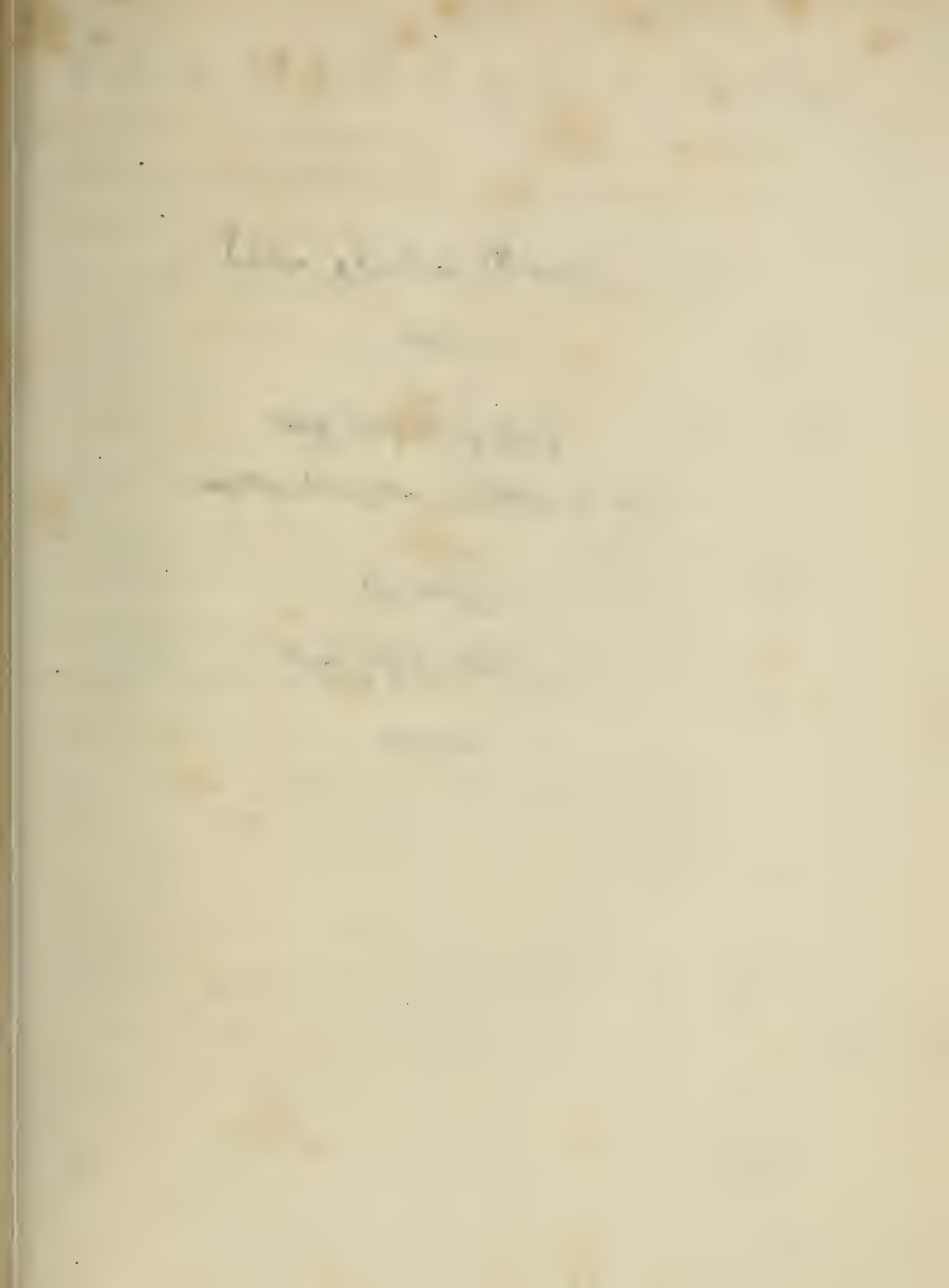
الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ رَبِّ أَنْعَمْتَ فَزِدْ ،

٨٣٠ يزيد بن مزيد ،

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زايدة وهو ابن اخى معن بن زايدة الشيبانى المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى إعادته هاهنا كان يزيد المذكور من الامرأ المشهورين والشجعان المعروفين كان واليًا بارمينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولّاه اياها وضم اليها اذربيجان سنة ١٨٣ وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى فانه الذى تولى محاربته وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهى فيما بين الفرات وشط الموصل وذلك فى سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا فى تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وصاروا الى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح بن على العباسى بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى ابن خالد البرمكى فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكى وجه موسى بن حازم التميمى فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجهه اليه الرشيد فى جيش كثيف فلاقاه الوليد فى اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معمر بن عيسى العبدى وكانت بينهما عدة وقايع بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابى يزيد بن مزيد الشيبانى فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثنّ الى ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلحُ ،

فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور فى عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و كان الوليد ذا مكر ودها ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد له فوجّه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنّفه فسار يزيد فى طلبه ثم نزل يصلى الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد فى

عسكره واصطفّت الخيلان وتزاحف الناس فلما شبّت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الىّ قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه ، وذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن القراب الهروى فى تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الانبار وهى غير حديثة الموصل ووجّه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفى ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سلّ الخليفةُ سيفا من بنى مضرٍ ... يمضى فيخترق الاجسام والهاما

لولا يزيد ومقدارٌ له سببٌ ... عاش الوليد مع العامين اعواما

اكرم به وبآباءٍ له سلفوا ... ابقوا من المجد ايامًا فاياما ،

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدّمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المسلمين من قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعنى الجذوع الذين يصلبون عليها اذا قُتِلُوا ، وكان قتل الوليد بن طريف فى سنة ١٧٩ كما سبق فى ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بنى وايل لقد فجعتكم ... من يزيد سيوفه بالوليدِ

لو سيوفٌ سوى سيوف يزيد ... قاتلته لاقت خلاف السعودِ

وايل بعضها يقتل بعضًا ... لا يفلّ الحديد غير الحديدِ ،

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبى صلعم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصارى من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور

ان كرّ سيف رسول الله سنّته ... وباس اوّل من صلى ومن صاما

يعنى باس على بن ابى طالب رضه اذا كان هو الضارب به ، وقد ذكر هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب شيا

يتعلق بذى الفقار وهى فايدة تحسن ذكرها هنا فانه قال فى نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشى كانا سيدى بنى سهم فى الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله على رضه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبى ان ذا الفقار اعطاه النبى صلعم لعلىّ رضه قلت والفَقَار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال فى جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفِقَار بكسر الفا ايضا والفِقَار جمع فِقْرَة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله فى الجموع الا قولهم ابرة وابار، رجعت الى حديث ذى الفقار، وكان سبب وصول ذى الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبرى باسناد متصل الى عم بن المتوكل وكانت امّه تخدم فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضهم قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم يوم قتل فى محاربته لجيش ابى جعفر المنصور العباسىّ والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدًا من آل بنى ابى طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال فكان السيف عند ذلك التجار الى ان ولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدى بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم صار الى موسى الهادى ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعى رايتُ الرشيد بطوس متقلدًا سيفًا فقال يا اصمعى الا أُريك ذا الفقار قلت بلى جعلنى الله فداك فقال استلّ سيفى هذا فاستللته فوجدت فيه ثمانى عشر فقارة قلت وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى فى تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسّح عينيه من الكحلِ

قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهنّ يتبعنه فى كل مرتحلِ،

فقال لا ادرى يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه مَنْ بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد الانصارى قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتى الفلانية وأَعْطِهِ

نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بماية الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرُفِعَ الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بمايتى الف درهم لتسترجع الضيعة بماية الف درهم و تزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك، قال ابو بكر الانبارى قال ابى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم — عصايب طير تهتدى بعصايبِ

يصاحبهم حتى يغرن مغارهم — من الضاربات بالدما الدواربِ

جوانح قد ايقنّ ان قبيله — اذا ما التقى الجمعان اول غالبِ

لهن عليهم عادة قد عرفنها — اذا عرّض الخطى فوق الكواثبِ،

الكواثب بالثاء المثلثة والباء الموحدة جمع كاثبة وهى ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج، قلت واوّل قصيدة مسلم بن الوليد الانصارى

اخرجت خيل خليع فى الصبى عذلى — وقصّرت هم العُذّال عن عذلى

ومن مديحها

حاط الخلافة سيف من بنى مضر — اقام قايمه من كان ذا ميلِ

كم صايل فى ذرى عليا مملكةٍ — لولا يزيد بنى شيبان لم يصلِ

ناب الامام الذى يفتر عنه اذا — ما افترت الحرب عن انيابها العصلِ

يفترّ عند افترار الحرب مبتسمًا — اذا تغيّر وجه الفارس البطلِ

ينال بالرفق ماتعيى الرجال به — كالموت مستعجلا ياتى على مَهَلِ

لا ترحل الناس الا عند حجرته — كالبيت يضحى اليه ملتقى السُبُلِ

يكسوا السيوف نفوس الناكثين به — ويجعل الهام تيجاد القنا الذُبُلِ

يَغْدوا فتغدوا لمنايا فى اَسِنَّتِهِ — شوارعًا تتحدّى الناس بالاجلِ

اذا طغت فية عن غبّ طاعته — غبّا لها الموت بين البيض والاَسَلِ

تراه فى الامن فى درع مضاعفة — لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ،

وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مسلم بن الوليد الانصارى قال يزيد بن مزيد ارسل الىّ الرشيد يوما فى وقت لا يُرسل فيه الى مثلى فاتيته لابسًا سلاحى مستعدا لامرٍ ان اراده فلما رآنى ضحك وقال من الذى يقول فيك

تراه فى الامن فى درعٍ مضاعفةٍ ... لا يامن الدهر ان يدعى على عجَلِ

لله من هاشمٍ فى ارضه جبلٌ ... وانت وابنك رُكْنا ذلك الجبَلِ،

فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيّد قوم يمدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قايله، وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قايله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته، قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الابيات التى قبلها وقد روى ان عمه معن بن زايدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته فى ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب منى وله علىّ حقّ الولد اذ كنت عمه وبعد فان بنىّ الوط بقلبى وادنى من نفسى ولكنى لا اجد عندهم من الغنا ما عنده ولو كان ما يطلع يزيد فى بعيد لصار قريبًا او عدوًّا صار حبيبًا وسأريك فى هذه الليلة ما تبسطين به عذرى يا غلام اذهب فادع جساسًا وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبث ان جاؤا فى الغلايل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان يدخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جائنى رسول الامير فسبق وهمى انه يريدنى لِمُهِمٍّ فلبست سلاحى وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عنى من ايسر شئٍ فقال معن انصرفوا فى حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لى عذرك فانشد متمثلا

نفس عصام سوّدت عصامًا ... وعلّمته الكرّ والاقداما ... وصيرته ملكا هماما،

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله، تراه فى الامن فى درع مضاعفة، وقد روى ان مسلم بن الوليد لما انتهى الى هذا البيت فى انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال الاعشى بكر بن وايل فى مدح قيس ابن معدى كرب

واذا تجئُ كتيبةٌ ملمومةٌ ... شهباءُ تجتنب الكُماة نزالها

كنتَ المقدّم غير لابس جُبّة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها،

فقال مسلم قولی احسن من قوله لانه وصفه بالخُرْقِ والخُرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالحزم ، قلت وقبيس الذى مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندى احد الصحابة رضوان الله عليهم ، قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عوّد الطير عادات وثقن بها وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبيانى البائية التى تقدم ذكرها وقد وافقه فى اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس فانشد عمر الوراق قصيدته الرائية التى اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلى ولا سَمَرِهْ

اذود الطير من شَجَرٍ قد بلوت المرّ من ثَمَرِهْ

قال عمر الوراق فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج الفتى علقًا وتراءى الموت فى صورِهْ

راح فى بيتى مفاضته اسد يدمى شبا ظُفُرِهْ

تتأيى الطير غدوته ثقة بالشبع من جَزَرِهْ

قلت له ما تركت للنابغة شيا حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصايب طير تهتدى بعصايب

فقال اسكت ، فلئن لم احسن الاختراع لما اسات الاتباع ، واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطاى فقال

وقد ظلّلت عقبان راياته ضُحًى بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانّها من الجيش الا انها لم تُقَاتِلِ ،

وقال ابو الطيب المتنبى ايضا يطمّع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيابهم تَقَعُ ،

وللمتنبى ايضا فى صفة جيش وقد الّم بهذا المعنى فقال

وذى لجب لا ذو الجناح امامهُ بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم

تمرّ عليه الشمس وهى ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوؤها لاقا من الطير فرجة تدوّر فوق البيض مثل الدراهم ،

ولما كان يزيد واليًا على اليمن قصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدى اخر ملوك بنى امية الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابى الشمقمق وهو فى حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

رحل المطىّ اليك طُلّابُ الندى ورحلتُ نحوك ناقة نعليّةّ

اذا لم تكن لى يا يزيد مطيّةٌ فجعلتها لى فى السفار مطيّةّ

تخدى امام اليعملات وتعتلى فى السير تترك خلفها المهريّة

من كلّ طاوية الضوى مزورة قطعا لكل تنوفة دوّيّة

تنتاب اكرم وايل فى بيتها حسبًا وقوّة مجدها مَبْنيّةّ

اعنى يزيد سيف آل محمّدٍ فرّاج كل شديدة مخشيّة

يوماه يوم للمواهب والجدا خضلٌ ويومُ دَمٍ وخطف منيّة

ولقد اتيتك واثقًا بك عالمًا ان لستَ تسمع مدحة بنسيّة ،

فقال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار، ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

اولم يكن لبنى شيبان من حسب سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يابى على النسب،

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مَؤُنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوالٌ من يزيد بن مزيد لصوت فى حافاتها الجلمان ،

قلت الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو القص، وقال له هارون الرشيد يومًا يا يزيد انى اعددتك لامر كبير فقال له يا امير المومنين ان الله قد اعد لك منى قلبًا معقودًا بنصيحتك ويدًا مبسوطةً لطاعتك وسيفًا مشحوذًا على عدوك فاذا شيت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زايدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام
يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنًا قتل فى خلافة ابى جعفر
المنصور حسب ما تقدم ذكره فى ترجمته على الخلاف فى السنة وهو بعد الخمسين ومايه فكيف يمكن ان يقول
له الرشيد ذلك والرشيد ولى الخلافة فى سنة سبعين ومايه ٠ وذكر ابن عوف فى كتاب الاجوبة المسكتة
ان الرشيد قال ليزيد المذكور فى لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال
تانف ان تكون معه فقال قد حلفتُ لامير المومنين ان لا اكون عليه فى جد ولا هزل ٠ ورايت فى بعض المجاميع
حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا بصايح يصيح فى الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد
علىّ بهذا الصايح فلما جِئَ به قال له ما حملك على ان ناديتَ بهذا الاسم فقال نفقت دابتى ونفذت نفقتى
وسمعت قول الشاعر فتيمّنتُ به فقال وما قال الشاعر فانشده

اذا قيل من للمجد والجود والندى   فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس وابلق كان معجبا
به وبماية دينار ٠ وقد اطلنا القول فى هذه الترجمة لكن الكلام مشجون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة
وتوفى سنة ١٨٥ ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمى المشهور وقيل بل هذه المرثية لابى الوليد مسلم بن
الوليد الانصارى الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمى المذكور وهى

احقًا انه اودى يزيد   تبيّن انه الناعى المشيدُ
اتدرى من نعيتَ وكيف فاهَتْ   به شفتاك كان بها الصعيدُ
احامى المجد والاسلام اودى   فما للارض ويحك لا تَميدُ
تامل هل ترى الاسلام مالت   دعايمه وهل شاب الوليدُ
وهل شيمت سيوف بنى نزارٍ   وهل وُضِعَتْ عن الخيلِ اللُبُودُ
وهل تسقى البلاد ثقال مُزنٍ   بدرّتها وهل يخضرّ عُودُ
اما هُدّت لمصرعه نزارٌ   بلى وتقوّض المجد المشيدُ

وحلّ ضريحه اذ حلّ فيه طريف المجد والحسب التليدُ
اما والله لا تنفكّ عيني عليك بدمعها ابدًا تجودُ
وان تجمد دموع لئيم قومٍ فليس لدمع ذى حسب جمودُ
ابعد يزيد تختزن البواكى دموعا او يُصان لها خدودُ
لتبكك قبة الاسلام لمّا وهت اطنابها ووهى العمودُ
ويبكى شاعر لم يبق دهرٌ له نسبا وقد كسد القصيدُ
فان يهلك يزيد فكلّ حيٍّ قريب المنيّة أوْ طريدُ
لقد عزى ربيعة ان يومًا عليها مثل يومك لا يعودُ .

قلت وهذا البيت الاخير استعملته الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثى يحيى بن زياد الحارثى
من جملة ابيات فاذهب بمن شئتَ ان ذهبت به ما بعد يحيى فى الرزء من الم .

وقول ابى نواس يرثى الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لى شىء عليه احاذر .

وقول ابراهيم بن العباس الصولى يرثى ابنه

انت السواد لناظرى يبكى عليك الناظرُ
مَنْ شاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ .

وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابى سعيد قال
أُهْدِيَتْ الى يزيد بن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة
ندفن بها وكان مسلم بن الوليد معه فى جملة اصحابه فقال يرثيه

قَبْرٌ بِبَرْدَعَةَ اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ ٱلْأَخْطَارُ
أَبْقَى ٱلزَّمَانُ عَلَى رَبِيعَةِ بَعْدَهُ حُزْنًا لَعَمْرُ ٱللَّهِ لَيْسَ يُعَارُ
سَلَكَتْ بِكَ ٱلْعَرَبُ ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْعُلَى حَتَّى إِذَا سَبَقَ ٱلرَّدَى بِكَ حَارُوا

نُفِضَتْ بِكَ ٱلْأَحْلَاسُ آمَالَ ٱلْغِنَا   وَٱسْتَرْجَعَتْ زُوَّارَهَا ٱلْأَمْصَارُ
فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِى مُزْنَةٍ   أَثْنَى عَلَيْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلْأَوْعَارُ ،

قد قيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شى قيل فى المراثى وهذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى ؛ و بَرْدَعَة بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهى مدينة من اقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا رايته فى التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله اعلم ويقال برذعة بالذال المعجمة ايضا وكذا بردعة الدابة تقال بالدال والذال ، وقيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمى وقيل بل رثى بها ملك بن على الخزاعى وان اول الابيات قَبْرٌ بِحُلْوَانَ ٱسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ لان الذى قيل فيه مات بحُلوان بضم الحآء المهملة وهى مدينة بارض السواد او من اعمال العراق والله اعلم بالصواب فى ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعرا ان ابا البلها عمير بن علم مولى يزيد بن مزيد الشيبانى هو القايل

نِعْمَ ٱلْفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ   يَوْمَ ٱلْبَقِيعِ حَوَادِثُ ٱلْأَيَّامِ
سَهْلُ ٱلْفِنَآءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ   طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ ٱلْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ   لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو ٱلْأَرْحَامِ ،

وذكر ابو تمام الطاى هذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى لمحمد بن بشير الخارجى وقيل بسير بالسين المهملة وهو فعيل من البسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب فى ذلك كله ورثاه منصور النمرى وهو فى كتاب الحماسة بقوله

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً   أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
لَعَمْرِى لَئِنْ سَرَّ ٱلْأَعَادِى فَأَظْهَرُوا   شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ ٱللَّيَالِى وَأَوْشَكَتْ   فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِى ٱللَّيَالِيَا ،

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابى تمام الطاى وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شى منها لشهرة ديوانه ، والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابى فنن صالح بن سعيد ثم وجدت

هذه الابيات لابى الشيص الخزاعى فى كتاب البارع وهى

عشق المكارم فهو مشتغلٌ بها — والمكرماتُ قليلةُ العُشّاقِ

واقام سُوقًا للثناء ولم يكن — سوق الثناء يُعَدُّ فى الاسواق

بث الصنايع فى البلاد فاصبحت — تُجبى اليه محامِدُ الافاقِ ،

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفى صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذى ذكرته فى هذه الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل نصب اللواءُ الذى له فى سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالًا

ما كان مندقُّ اللواءِ لريبةٍ — تُخْشَى ولا سُوءٍ يكون مُعَجَّلَا

لكن هذا الرمح اضعف متنه — صغر الولاية فاستقلّ الموصِلَا ،

فبلغ الخليفة ماجرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدنا فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رمحك استقل الموصل ، ففرح بذلك واجزل جايزة ابى الشمقمق ، ولما انتقض امر ارمينية فى ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور فى جيش عظيم فاعتل فى الطريق ومات فى سنة ٢٣٠ ودفن بمدينة دبيل ارمينية والله اعلم ٭

٨٣١ يزيد ابن مفرغ ،

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرغ بن ذى العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد ابن مُرّة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب الحميرى وبقية النسب من يحصب معروف فلا حاجة الى ذكره هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الاغانى واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادًا وقال صاحب الاغانى وانما سمّى جده مفرغًا لانه راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغًا وذكر فى ترجمة حفيده السيد الحميرى فى كتاب الاغانى ايضا ان ابن عايشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلى كان مفرغ حدّادًا باليمن فعمل لامراته قفلا وشرط عليها عند فراغه منه ان تجيئه بلبن كرش نفعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رد علىّ الكرش فقال ما عندى شى افرغه فيه فقالت لا بُدَّ منه ففرغه فى جوفه فقالت انك لمفرغ فَعُرِفَ به وهو من حِمْيَر فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبى وابو

عبيدة ان مفرغًا كان شعابًا بتبالة قلت تَبَالَة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وبعد الالف لام وفى اخرها هآء وهى بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر فى الاخبار والامثال والاشعار وهى اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفى ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لاخير فى ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرًا لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت للشئ الحقير أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ ، قال الراوى فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد ابن ابى العيص الاموى وقيل انه كان عبدًا للضحاك بن عوف الهلالى وانعم عليه ، وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا و السيد الحميرى الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا فى كتاب الاكمال ولقبه السيّد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله فى ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابى الحكم الاموى وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثناء ولم يكن   سوقُ الثناء يقام فى الاسواقِ

فكانما جعل الالهُ اليكم   قبض النفوس وقسمة الارزاقِ ،

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره فى ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى منسوبا الى احمد بن ابى فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولى سعيد بن عثمان بن عفان رضه خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عبّاد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبنى وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادًا رجل لئيم فاياك و الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فكانك عندى ممهد فأتنى ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبّادًا شق عليه فلما سار عباد شيّعه اخوه عبيد الله و شيّعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودّع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادًا ان يصحبك فاجابك وقد شق علىّ فقال وَلِمَ اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندى لشكرا كثيرا وان عندى ان اغفل امرى عذرا ممهدا فقال لا ولكن تضمن لى ان ابطا عنك ما تحبّه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الىّ قال نعم قال امض اذا على الطاير الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمّه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلمينا

فسعى به اللخمى الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بى عقوبته فى هذه الساعة مع صحبته لى وما اوخرها الا لاشفى نفسى منه فانه كان يقوم ويشتم ابى فى عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال انى لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير انى كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه فىّ وجميل اثره علىّ وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لى فى الرجوع فلا حاجة لى فى صحبتك فقال له عباد اما اختيارك اياى فقد اخترتك كما اخترتنى وما استصحبتك حتى سالتنى وقد اعجلتنى عن بلوغ محبتى فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحنى فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضى حقك وبلغ عبّادا انه يسبّه ويذكره وينال من عرضه فدسّ الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضربه حتى بعث اليه بعنى الاراكة وبُردًا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له رباها وكان شديد الظن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المرء نفسه وولده فاخذها عباد منه وقيل انه باعها عليه فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدرى ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدًا ما حييت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما صاره الى هذا الحال الا لسانه وشرّه افتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمّه الخليفة معاوية بن ابى سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتنى

عبيدة ان مفرغًا كان شعابًا بتبالة قلت تَبَالَة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وبعد الالف لام وفى اخرها
هآء وهى بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر فى الاخبار والامثال والاشعار وهى
اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفى ولم يكن رأها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له
انها وراء تلك الاكمة فقال لاخير فى ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرًا لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت
للشئ الحقير أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ، قال الراوى فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد
ابن ابى العيص الاموى وقيل انه كان عبدًا للضحاك بن عوف الهلالى وانعم عليه، وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا و
السيد الحميرى الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا فى
كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله فى ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن
شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابى الحكم الاموى وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثناء ولم يكن   سوقُ الثناء يقام فى الاسواقِ
فكانما جعل الالهُ اليكم   قبض النفوس وقسمة الارزاقِ،

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره فى ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى منسوبا الى احمد بن
ابى فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولى سعيد بن
عثمان بن عفان رضه خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عبّاد بن زياد بن ابيه
فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبنى وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادًا رجل لئيم فاياك و
الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره
وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح
لك مكانك من عباد والا فمكانك عندى ممهد فأتنى ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما
بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبّادًا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله و
شيّعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودّع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادًا ان
يصحبك فاجابك وقد شق علىّ فقال وَلِمَ اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل
بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندى لشكرا
كثيرا وان عندى ان اغفل امري عذرا ممهدا فقال لا ولكن تضمن لى ان ابطا عنك ما تحبّه ان لا تعجل عليه
حتى تكتب الىّ قال نعم قال امض اذا على الطاير الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه
وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمّه
وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك
ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلمينا،

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بى عقوبته فى هذه الساعة مع صحبته
لى وما اوخرها الا لاشفى نفسى منه فانه كان يقوم ويشتم ابى فى عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال انى
لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير انى كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه فىّ وجميل
اثره علىّ وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لى فى الرجوع فلا حاجة لى فى صحبتك فقال
له عباد اما اختيارك اياى فقد اخترتك كما اخترتنى وما استصحبتك حتى سالتنى وقد اعجلتنى عن بلوغ
محبتى فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحنى فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضى حقك وبلغ عبّادا
انه يسبّه ويذكره وينال من عرضه فدسّ الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضربه
حتى بعث اليه بعنى الاراكة وبُرْدًا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له رباهما وكان شديد الظن بهما
فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ايبع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما
رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدرى ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجا
رية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدًا ما حييت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال
نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الى هذا الحال الا لسانه وشرّه افتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه
عبيد الله امير العراقين وعمّه الخليفة معاوية بن ابى سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتنى

وابتعتَ هذه الجارية وهى نفسه التى بين جنبيه ووالله ما ارى احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما اذ خلته منزلك فقال اشهدك انك واياها له فان شيتما ان تمضيا فامضيا على انى اخاف على نفسى ان يبلغ ذلك ابن زياد وان شيتما ان تكونا عندى فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعنى ابن مفرغ يبالى بالمقام فى الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ فى بيعها

شريت بُرْدًا ولو ملكت صفقته   لما تطلب فى بيع له رشدَا
لولا الدعىّ ولولا ما تعرض لى   من الحوادث ما فارقته ابدَا
يا بُرد ما مسنا دهرٌ اضرّبنا   من قبل هذا ولا بعنا لنا ولدًا

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشرا والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقى وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجايه وهو فى حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادّبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمرى خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبّادًا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل من مُدنها هاربا ويهجو زيادًا وولده فمن ذلك قوله فى ترك سعيد بن عثمان بن عفان رضه واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه

اصرمت حبلك من امامَهْ   من بعد ايّام برامَهْ
فالريح تبكى شجوها   والبرق يضحك فى الغمامَهْ
لهفى على الامر الذى   كانت عواقبه ندامَهْ
تركى سعيدًا ذا الندى   والبيت ترفعه الدعامَهْ
ليثا اذا شهد الوغى   ترك الهوى ومضى امامَهْ
فُتِحَتْ سمرقند له   وبنى بعرضتها خيامَهْ
وتبعت عبد بنى علاج   تلك اشراط القيامَهْ

جائت به حبشية   سكاءُ تحسبها نعامَهْ

من نسوة سود الوجو   ه ترى عليهنّ الذمامَهْ

وشريت بردًا ليتنى   من بعد برد كنت هامَهْ

او هامة تدعو صدى   بين المشقّر واليمامَهْ

فالهول يركبه الفتى   حذر المخازى والسأمَهْ

والعبد يقرع بالعصى   والحرّ تكفيه الملامَهْ ،

قلت قوله وتعبت عبد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسياتى ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن دريد فى كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابى بكرة استفيقوا   هل تعدل الشمس بالسراج

انّ ولاء النبىّ اولى   من دعوة فى بنى علاج ،

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابى بكرة نفيع بن الحارث فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله فى البيت الاخر سكاء تحسبها نعامة يقال اذن سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التى لا اذن لها والعرب تقول كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرقا التى لها اذن طويلة ، والسكّاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرقا بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف ، والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض ، قال الراوى ثم ان ابن مفرغ لجّ فى هجا ابن زياد حتى تغنى اهل البصرة فى اشعاره فطلبه عبيد الله طلبًا شديدًا حتى كان يوخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن ردّه الى ابن زياد فقال بعضهم ردّه معاوية بن ابى سفيان وقال بعضهم بل ردّه يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عباد انما ولى سجستان فى ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغانى عقب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابى سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولىّ عهدك دونى فوالله لَأَبى خير من ابيه وأُمّى خير من امّه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلتَ ما نلتَ فقال له معاوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقتَ لعمر الله ان عثمان خير منى واما قولك ان أُمّك

خير من امه فحسب المراة ان تكون فى بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من
يزيد فوالله يا بنى ما يسرنى ان لى بيزيد مِلأ الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتمونى فما عزلتمونى فقد ولانى
من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضه فاقررتمونى وما كنت بئس الوالى لكم لقد قُمْتُ بثاركم وقتلت قتلة ابيكم
وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد فى امره فولاه خراسان، رجعنا الى حديث
ابن مفرغ قال الراوى ولم يزل يتنقل فى قرى الشام ويهجو بنى زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله
ابن زياد امير العراق الى معاوية اوالى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادًا وبنى زياد بما هتكه فى قبره
وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابى سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى
لفظته الارض وهرب الى الشام يتمضغ لحومنا بها ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا
منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل يتنقل فى البلاد حتى لفظته الشام فاتى
البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك
فاستجار به فقال له الاحنف انى لا اجير على ابن سُميّة فاعذك وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا
ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد و
كان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده البصرة فقيل
له اجاره المنذر فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوا
بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال
اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جوارى فانى قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر الله ليمدحن اباك ويمدحك وقد
هجانى وهجا ابى ثم تجيره علىّ لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلى بكريمتك
عندى ان شئت والله لابنتها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له
بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس ما صحبنى عباد اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع
ما املكه فظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظنى كله ثم عاملنى بكل
قبيح وتناولنى بكل مكروه من الحبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا فى سحاب جهام فاراق

ماء طمعًا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجرى فيما يندم عليه وقد صرت الان فى يديك فشانك فاصنع بى ما شئتَ فامر بحبسه وكتب الى يزيد بن معاوية يستاذنه فى قتله فكتب اليه يزيد افعل به ما شيت من العقوبة اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة وهى جندى وبطانتى ولا ترضى بقتله منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منهم ومنى وانك مرتهن بنفسه ولك فى دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكتاب الى عبيد الله فامر بابن مفرغ فَسُقِىَ نبيذًا حلوًا قد خلط معه الشبرم وقيل خُلِطَ بالتربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا تامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعلوا فلما اغتسل قال

يغسل الماءُ ما فعلتَ وقولى راسخٌ منك فى العظام البوالى

فردّه عبيد الله الى محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترتَ له هذه العقوبة فقال لانه يسلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزير عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معاوية بن حرب فبشّر شعب قعبك بانصداعِ
فاشهد ان امّك لم تُبَاشِر ابا سفيان واضعة القناعِ
ولكن كان امرٌ فيه لبسٌ على وَجَلٍ شديد وارتياعِ

وله ايضا

الا ابلغ معاوية بن صخر مغلغلة على الرجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عِفٌّ وترضى ان يقال ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادًا وصخرًا من سُمَيّة غير دانى

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن حسّان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهو قوله

لعمرك ان إلّك من قريش كإلّ السَّقْب من رألِ النعام

الإلّ بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسَقْب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرَأْل بفتح الراء وبعدها همزة وفي اخره لام وهو ولد النعام ٠ وهذه الابيات قالها حسّان بن ثابت في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتها حليمة بنت ابي ذُؤَيْب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه هجا وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك هذه الابيات الميمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله

الا ابلغ ابا سفيان عنّي مغلغلة فقد برح الخفاءُ
هجوت محمدًا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاءُ
اتهجوه ولست له بكفوٍ فشرُّكما لخيركما الفِدَاءُ
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وِقَاءُ ٠

وقوله فشركما لخيركما الفِدَاءُ فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشرٍّ لانهما من اداة التفضيل وتقتضي المشاركة وانما اجابه حسان بن ثابت بامر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلعم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلعم الى الطايف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلعم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنايم ستة الاف راس من الرقيق ثم مَنَّ النبي صلعم عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان يوميذ ممسكا لجام بغلة النبي صلعم ولم يفارقها وكان النبي صلعم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير و يقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلعم منذ اسلم حياءً منه لما تقدم من هجائه ٠ رجعنا الى حديث ابن

مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القايل

قيل اراد بالليل الشباب

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ ... عَلَيْكِ سَلَامُ اللَّهِ هَلْ فَاتَ مَطْلَبُ

فَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا ... فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ ... فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ

لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ ،

وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير

واوان لحمي اذا وهي لعبت به ... كرام ملوك او اسود واذوب

لهون من وجدي وشكي مصيبتي ... ولكنما اودى بلحمي اكلب ؞

ولما بلغ الحسين بن علي رضهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قُتل فيها الحسين رضه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا دعوت السوام في غلس الصبح ... مغيرا ولا دعوت يزيدا

يوم اعطى على المخافة ضيمًا ... والمنايا يرصدنني ان احيدا ،

فعلم من سمع ذلك انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يوميذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رضه فقتل الحسين رضه بالطف وجرى ما جرى وروى ان معاوية كتب الى الحسين اني لاظن ان في راسك نزوه ولا بدّ لك من اظهارها ووددت لو ادركتك فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتُها حياءً من رسول الله صلعم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدواني ما تقول فيّ وفي الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجدّه ويشفع لك ابوك وجدّك فاعرف من هما ما نريد نقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الوا عظ الذي سماه مراة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدًا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة

التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قصّ حديث يزيد ابن مفرغ مع بنى زياد فقال فى اخر الحديث ومات يزيد
ابن مفرغ فى سنة ٦٩ يعنى للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان فى كتاب النسب مات عباد بن زياد فى سنة
ماية للهجرة بجرود قلت جُرُود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى قرية من اعمال دمشق
من جهة حمص ويكون فى ارضها من حمر الوحش كثير بجاور الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام
فى اثنى سنة ٦٦٠ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يوميذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا
دمشق فى سلخ شعبان من السنة واخبرنى بعضهم بقضية عجيبة تصلح ان تذكر ههنا لغرابتها وهى انهم
نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ
لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضاج فزاد فى الحطب والايقاد فلم يوثر فيه شيا ومكث يوما كاملا
يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا
هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن
الى ان بقى كالهبا وبقى موضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم الكوفى وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان
قبل مبعث النبى صلعم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم
كم كان عمر الحمار لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات
المعمرة وهذا الحمار لعله عاش ثمانماية سنة او اكثر. وهذه جرود فى ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره
ابو نواس فى قصيدته التى ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايس تدمر وهنّ الى رعن المدّخن صورُ

والمُدَّخن بضم الميم وبالدال المشددة وبفتح الخا المعجمة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان
من الضباب. ثم وجدت بعد هذا فى كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمى
ان بهرام جور بن بهرام بن سابور الجنود بن سابور ذى الاكتاف وسمى بهرام جور لانه كان يصيد العير وهو الحمار
الوحشى والاهلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار ماتين
وست عشرة سنة وقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح فى سنة ٦٦٠ مقدار ثمانماية سنة و

ستة وسبعين سنة والله اعلم ، قلتُ وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية ولى سفيان ومعوية
والاشعار التى قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا
فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر ابن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقوله فيها

وَخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِى ٱلْجَبْرِ ٱلْجَوَى حَتَّى حَوَاهُ ٱلْحَتْفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب
عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا
الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سمّ فدفعوه الى طبّاخه ووعدوه بالاحسان
اليه ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك
دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب
لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خفّ ما به فخرج الى الطايف البليدة التى بالقرب من مكة وكان بها الحرث بن كلدة طبيب
العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سُمَيّة بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى اخرها
هاء وعُبَيْدًا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاهما ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الجبر
يريد اليمن فانتقضت عليه العلّة فمات فى الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفى زوج عبيدًا المذكور وسمية المذ
كورة فولدت سمية زيادًا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن أُمّه
وقد روى ان زيادًا اشترى عبيدًا بالف درهم فاعتقه وذلك قبل ان استخلفه معاوية كما سياتى ان شاء الله تعالى
وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابى المشهور بكنيته
رضه بالزنا وسياتى خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شا الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموى
والد معاوية بن ابى سفيان يتهم فى الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا فى تلك المدة و
لكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادًا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطبا المشهورين
فى العرب بالفصاحة والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضه كان قد استعمل ابا موسى الاشعرى على
البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر رضه من عند ابى موسى فاعجب به عمر فامر له بالف درهم

وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع ابن الحرث وهولاء الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة رضه ع

ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاعت الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد
قال شريت بها عبيدًا فاعتقته يعني اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في
عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس عن سخطه قال فلم تامره بذلك وكان
عمر رضه اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا ليشفيه من الخبر وكان عمر رضه قد استعمله على بعض
اعمال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلتك لخزية ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك ، واستكتب ابو موسى
بعد زياد بن الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رضه كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك
سوطا ، وكان عمر قد بعثه في اصلاح فساد قد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم يسمعوا
بمثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله
اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا
سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص يراني يا عليّ من الاعادي
لاظهر سره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفوادي ،

فلما صار الامر الى عليّ رضه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معوية يريد
افساده على عليّ رضه فلم يفعل ووجّه بكتابه الى علي وفيه شعر تركته فكتب اليه عليّ انما وليتك ما
وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي
سفيان فلتة في زمن عمر رضه لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي بالمرء من بين يديه ومن
خلفه فاحذره ثم احذره والسلام ، فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذاك الذي
جرى زيادا ومعاوية على ما صنعا فلما قتل عليّ رضه وتولى ولده الحسن رضه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو
مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع عليّ رضه فتعلق بذلك
القول الذي صدر من ابيه بحضرة عليّ وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة ٤٤ للهجرة فصار يقال له

زياد بن ابى سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضى ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه
ابدًا وقال هذا زنى امّه وانتفى من ابيه والله ما علمت سميّة رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة
بنت ابى سفيان زوج النبى صلعم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان رأها فيالها مصيبة فهتك
من رسول الله صلعم حرمة عظيمة ٥ وحج زياد فى زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة
لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابى بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة ع
حجبته ولم تاذن فى الدخول عليها وقيل انه حجّ ولم يزر من اجل قول ابى بكرة وقال جزى الله ابا بكرة
خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة فى
جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المومنين دوخت لك البلاد يعنى العراق و
جبيت لك برّها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان
فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عُبَيْد الى ابى سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له
معاوية وريت بك زنادى ٥ وقال ابو الحسن المداينى اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى
زياد اباه عبيدًا فقدم زياد على عمر رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شئ اخذت من عطايك قال
اشتريت به ابى قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافى استلحاق معاوية اياه والله اعلم ٥ ولما
ادعى معاوية زيادًا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموى فقال
يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلّة وذلّة فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج
عنا هذا الخليع فقال مروان والله انا لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لو لا حلمى وتجاوزى لعلمت
انه يطاق الم يبلغنى شعره فىّ وفى زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخرٍ　　لقد ضاقت بما تاتى اليدان

اتغضب ان يقال ابوك عفٌّ　　وترضى ان يقال ابوك زانى

وقد تقدم ذكر بقية الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هى لابن مفرغ ام لعبد الرحمن
ابن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

الصورة ، ولما استلحق معاوية زيادًا وقربه واحسن اليه وولّه صار من اكبر الاعوان على بنى على بن ابى
طالب رضى الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن
ابن على رضى الله عنهما وكان فى الامان الذى كتب لاصحاب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن
الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لى ابن سرح
انك عرضت له فاحبّ ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه
الى ابى سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابى سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتانى كتابك فى فاسق
تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنّه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احبّ الناس
الىّ لحما ان اكله للحم انت منه ، فلما قراه الحسن رضى الله عنه بعث به الى معاوية فلما قراه غضب وكتب الى
زياد من معاوية بن ابى سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بعث الىّ كتابك اليه جواب كتابه
كان اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رأيين رأى من ابى سفيان ورأى من
سمية فاما رايك من ابى سفيان فحلم وعزم واما رايك من سمية فكما يكون راى مثلها ومن ذلك كتابك
الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعًا عنك
فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فحظّ رفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا
اتاك كتابى فخلّ ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبتُ الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده
وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه
الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرَجَوان افاستصغرت اباه وهو على بن ابَى طالب ام الى امّه وكلته
وهى فاطمة بنت رسول الله صلعم فالان حين ضخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان بفتح الراء والجيم
وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد بن سرح مولى
كزير بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا
عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنهما فقال له الحسن ما السبب الذى
اشخصك وازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابى هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمى وانت طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الىّ فى فاسق لا ياويه الا فاسق مثله وشرّ من ذلك توليه اباك وقد اويته اقامة منك على سوء الراى ورضى بذلك وايم الله لا تسبقنى اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الىّ ان اكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته فلم اقتله الا بحبّه اياك، فلما قرأ الحسن رضى الله عنه جواب زياد كتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وجعل كتابه الذى كتبه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف ذلك فى كتابه الى معاوية وبعث به اليه وكتب الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الى زياد بن سمية عبد بنى ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر، فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زيد ما تقدم ذكره، وقال عبيد الله بن زياد ما هُجيت بشىء اشدّ على من قول ابن مفرغ

فكّر ففى ذاك ان فكّرت معتبر   هل نِلت مكرمة الا بتأمير

عاشت سُميّة ما عاشت وما علمت   ان ابنها من قريش فى الجماهير،

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيًا فى ادناها واقصاها ولم يقع بالذى وقع به قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار فى زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال فى زياد وابى بكرة ونافع اولاد سُميّة

ان زيادًا ونافعًا وابا   بكرة عندى من اعجب العجب

هم رجال ثلاثة خُلِقُوا   فى رحم انثى وكلّهم لِأَبِ

ذا قريشىّ كما يقول وذا   مولى وهذا ابن عمّه عربى،

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فنقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج ابن ابى سلمة بن عبد العُزّى بن غيرة بن عوف بن قسى وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

الكلبى فى كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات فى اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروى ان
رسول الله صلعم امر سعد بن ابى وقاص ان ياتى الحارث بن كلدة يستوصفه فى مرض نزل به فدلّ ذلك على
انه جايز ان يشاور اهل الكفر فى الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة
قلوبهم وهو معدود فى جملة الصحابة رضى الله عنهم ويقال ان الحارث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد
له وانه مات فى خلافة عمر رضى الله عنه ولما حاصر رسول الله صلعم الطايف قال ايّما عبد يدلى الىّ
فهو حرّ فنزل ابو بكرة رضى الله عنه من الحصن فى بَكْرَة قلت وهى بفتح الباء الموحّدة وسكون الكاف
وبعدها راء ثم هاء وهى التى تكون على البير وفيها الحبل يستسقى به والناس يسمونها بَكَرَة بفتح الكاف
وهو غلط الا ان صاحب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهى لغة ضعيفة لم يحكها غيره ، قال فكنّاه
رسول الله صلعم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلعم واراد اخوه نافع ان يدلى نفسه فى البكرة
ايضا فقال له الحارث بن كلدة انت ابنى فاقم فاقام ونسب الى الحارث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه
ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحارث بن كلدة لم يقبض
ابو بكرة من ميراثه شيئًا تورعًا هذا عند من يقول ان الحارث اسلم والا فهو محروم من الميراث
لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلثة البائية لان زيادًا ادعى انه قريشى باستلحاق
معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلعم ونافع كان يقول انه ابن الحارث بن كلدة الثقفى وامّهم
واحدة وهى سُمَيّة المذكورة وهذا سبب نظم البيتين فى آل ابى بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث
ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ فى البيت الثانى وكلّهم
لِأَب ليس بجيد فان زيادًا ما نسبه احد الى الحارث بن كلدة بل هو ولد عُبَيْد لانه وُلد على فراشه واما
ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحارث فكيف يقول وكلهم لِأَب فتامله ، وذكر ابن النديم فى كتابه الذى
سماه الفهرست ان اول من الف كتابا فى المثالب كلها زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل
ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم ، واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى
والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرًا بالبصرة وكان يخرج من دار

الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور
قالوا وكان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمى
وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب انها ام جميل بنت الافقم بن محجن بن عمرو بن شعثة بن الهزم و
عدادهم فى الانصار وزاد غير ابن الكلبى فقال الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما ابو بكرة فى غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكو
ران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لامّ وكانت ام جميل فى غرفة اخرى قبالة الغرفة
فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذاهم بالمغيرة بن شعبة مع المراة على هيئة الجماع
فقال ابو بكرة بليّة قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة
فقال له ان كان من امرك ما علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال
لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر
رضى الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر
رضى الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها قال نعم والله لكأنى انظر
الى تشريم جدرى فخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكرة لم اك ان اثبت ما يخزيك الله
به فقال عمر رضى الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رايته يولج فيها ولوج المرود فى المكحلة قال نعم اشهد على
ذلك قال فاذهب مغيرة ذهب ربعك ، ثم دعا نافعا فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابى بكرة قال
لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه ، قلت القذذ بضم القاف وبعدها
ذالان معجمتان وهى ريش السهم ، قال الراوى فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال
له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبىّ قال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ، ثم كتب الى
زياد وكان غايبًا فقدم فلما رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلًا
قال انى ارى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضى الله عنه رفع راسه اليه وقال
ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرًا ، قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى
واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمى الا ان تتجاوز الى ما لم
تر مما رايت فلا يحملنك سوء منظر رايته على ان يتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطنى وبطنها ما رايت
ان يسلك ذكرى فيها ، قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما احق القوم
فليس عندى ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايته مستبطنها فقال عمر رضى الله عنه
رايته يدخل كالميل فى المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها
ورايت حفزًا شديدا وسمعت نفسًا عاليا ، فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى
ابى بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب
اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهمّ عمر بضربه حدّا ثانيًا فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه ان
ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبنى لتقبل شهادتى قال نعم فقال لا اشهد
بين اثنين ما بقيت فى الدنيا ، فلما ضُربوا الحدّ قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذى اخزاكم قال عمر بل اخزى
مكانا رأوك فيه ، وذكر عمر بن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت امّه بشاة فذبحت
وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابى بكرة ان اباه
حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلى عليه زياد وان يصلى عليه ابو برزة
الاسلمى وكان النبى صلعم آخا بينهما وبلغ ذلك زيادًا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك هـ
لزياد وشكره ، ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المراة يا
مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علىّ فقال له عمر اتتجاهل علىّ والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما
رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء ، قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى اول باب عدد ع
الشهود فى كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استًا
ينبو ونفسًا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادرى ما ورا ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد المغيرة ، قلت
وقد تكلم الفقهاء على قول علىّ رضى الله عنه لعمر ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم

ذكره وهو صاحب كتاب الشامل فى المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلدته عليه والله اعلم ٭ وذكر عمر بن شبّه فى اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضه ان رسول الله صلعم اقطعنى البحرين فقال ومن يشهد بذلك فقال المغيرة بن شعبة فابى ان يجيز شهادته ٭ قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على عدة وقايع فدعت الحاجة الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوايد والله اعلم ٭

٨٣٢ يزيد ابن الطثرية ٭

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيبانى وانّما قيل لجدّه سلمة الخير لانه كان لقشير ولد اخر يقال له سلمة الشرّ قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبى ان يزيد ابن الصمت احد بنى سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير ذكر ابو الحسن على ابن عبد الله الطوسى فى اول ديوان يزيد ابن الطثرية المذكور وكان الطوسى قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحًا كامل الادب وافر المروّة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل فى قومه من قشير وكان من شعرا بنى امية مقدمًا عندهم ٭ وقال غير الطوسى كان يزيد ابن الطثرية يسمى مودقًا سمى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المراة ودقت اذ مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة ان تكون لذوات الحافر ثم نقلت الى بنى ادم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى يجعل النسا يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدّث معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتى النسا وليس له عقب وهو من اعيان الشعرآء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع فمن ذلك قوله فى باب النسيب

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا ... فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ

تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا ... بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِى الْأَرَاكِ مَقِيلُ

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا　　إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ

فَيَا خُلَّةَ ٱلنَّفْسِ ٱلَّتِي لَيْسَ دُونَهَا　　لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ ٱلصَّفَاءِ خَلِيلُ

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ　　عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ

أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ ٱلنَّوَى　　وَخَوْفَ ٱلْعِدَى فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ

فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي　　بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ

فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ　　فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ثَقِيلُ

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ　　فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ

فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ　　وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ ،

وكان ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعر يزيد ابن الطثرية فى ديوان واورد له قوله

الا بأبى من قد برى الجسم حُبّه　　ومن هو موقوف الىّ حبيبُ

ومن هو لا يزداد الا تشرّقًا　　وليس يُرى الا عليه رقيبُ

وانى وان احموا علىّ كلامها　　وحالت اعاد دوننا وحروبُ

لمثن على ليلى ثناءً يزينها　　قوافٍ بافواه الرجال تطيبُ

اليلى احذرى بقض القوى لا يزل لنا　　على النأى والهجران منك نصيبُ

وكونى على الواشين لدّاءَ شغبة　　كما انا للواشى الدّ شغوبُ

فان خفت ان لا تحكمين مرّة الهوى　　فردّى فوادى والمزار قريبُ ،

واورد له ايضا　　بنفسى من لو مرّ برد بنانه　　على كبدى كانت شفاءً اناملُه

ومن هابنى فى كل شىءٍ وهبتُه　　فلا هو يعطينى ولا انا سايلُه ،

واورد له ابو الحسن الطوسى

وانى لاستحيى من الله ان ارى　　رديفًا لوصلٍ او علىّ رديفُ

وان اراد الماءَ الموطأ جنبه　　واتبع وصلا منك وهو ضعيف ،

قلت ورايت فی موضع اخر بعد البيت الاول

وانی لماء المخالط للقذی　　اذا كثرت وراده لعيوف ،

واورد له الطوسی ايضا　الا رب راج حاجة لا ينالها　　وآخر قد تقضی له وهو جالس

يجول لها هذا وتقضی لغيره　　وتاتی الذی تقضی له وهو آيس .

واورد له ايضا من جملة ابيات

بزعمی اطيل الصد عنها وان نأت　　احاذر اسماعا عليها واعينا

اتانی هواها قبل ان اعرف الهوی　　فصادف قلبا خاليا فتمكنا ،

واورد له ابياتا منها قوله　وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة　　علينا تجناها ذری ما تغيبا

هبينی امرأ اما بريا ظلمته　　واما مسيأ تاب بعد واعتبا

فلما ابت لا تقبل العذر وارتمی　　بها كذب الواشين شلوا مغربا

تغربت عنها بالسلو ولم اكن　　لمن ضن عنی بالمودة اقربا

وكنت كذی داء تبغی لدائه　　طبيبا فلما لم يجده تطببا ،

واورد له ابو عبد الله المرزبانی فی كتاب معجم الشعراء وهی فی الحماسة ايضا وقد رويت لعبد الله بن الدمينة الخثعمی

والله اعلم　بِنَفْسِی وَأَهْلِی مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ　　بِبَعْضِ ٱلْأَذَی لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِیِّ وَلَمْ تَزَلْ　　بِهِ رَعْدَةٌ حَتَّی يُقَالَ مُرِيبُ ،

واورد له المرزبانی فی المعجم ايضا

حَنَنْتَ إِلَی رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ　　مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعًا

قلت وهی ابيات فی غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائی فی كتاب الحماسة فی اول باب النسيب وقال انها للصمة

ابن عبد الله القشيری والله اعلم بالصواب وقال ابو عمرو يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فی

اخبار الصحابة رضهم وقد تقدم ذكره فی ترجمة يزيد بن حاتم فی كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله

القشيری　اما وجلال الله لو تذكريننی　　كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرًا لو انّه   يصب على الصخر الاصمّ تصدّعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه فى هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت   مزارك من ريا وشعباكما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها فى الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينميها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم، قلت وقد وقع الاختلاف فى ان هذه الابيات العينية هل هى ليزيد ابن الطثرية او للصمة بن عبد الله القشيرى ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم، قلت وقد ذكره المرزبانى فى كتاب الموفق فقال انشدنى ابو الجيش ليزيد ابن الطثرية

وحنّت قلوصى بعد هدا صبابةٍ   فيا روعة ما راع قلبى حنينها

فقلت لها صبرًا فكل قرينةٍ   مفارقها لا بُدّ يومًا قرينها

واورد له ايضا   كيف العزاء وانت اومق من مشى   والنفس معوله ودارك نائيَهْ

بيديك قتلى ان اردت منيتى   وشفاءُ نفسى ان اردت شفائِيَهْ

ولقد عرفت فما اويت لمدنف   ما النفس عنك وان نأيت بساليَهْ

واورد له ايضا   اذا نحن جينا لم نجمّل بزينةٍ   حدار الاعادى وهى بادٍ جمالُهَا

ولا نبتديها بالسلام ولم نَقُلْ   لهم من توقّى شرّهم كيف حالُهَا،

واورد له اشيا كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر، وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى ووقايع جرت فى سنة ١٢٦ وكان فى اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس الحنفى وقتل معه يزيد ابن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفَلَج بفتح الفاء واللام واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان فَلَج قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر يقال لها فلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هَجَر التى قصبة البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة تسعة ايام والله اعلم رجعنا الى ما كنّا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج فى معانى القران الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

ما قال فى قول الشاعر وان الذى كانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو وادى بين البصرة وحمى وهى وضرية قرية على القرب من مكة واما فلجة

الذى جاء فى شعر العرب الاحبذا اعلام فلجة بالضحى ورحم روابى

يقولون فلج ما للجة اجر اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق ، وكانت الوقعة فى السنة

التى قتل فيها الوليد بن يزيد الاموى المذكور وكان قتل الوليد فى جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا

منه بالبخرآء وهى من سنة ١٢٦ وذكر ابو الحسن الطوسى المذكور فى هذه الوقعة ان الراية كانت مع يزيد

ابن الطثرية فلما قتل المندلث وهرب اصحابه ثبت يزيد ابن الطثرية بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبثت

فى عُشَرَة قلت هى بضم العين وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر

العضاة قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه ، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى التاريخ المذ

كور فيكون قتل يزيد ابن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ١٢٦ والله اعلم وذكر

ابو الفرج الاصبهانى فى اول الديوان الذى جمعه من شعر يزيد ابن الطثرية ان بنى حنيفة قتلته فى

خلافة بنى العباس والاول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندى عبد

الله العقيلى بقوله الا تبكى سراة بنى قشير على صنديدها وعلى فتاها

ابا المكشوح بعدك من يحلمى ومن يزجى المطى على وجاها

ورثى القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

أَرَى ٱلْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ ٱلْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَايِلُهْ

وهى من الشعر المختار وذكر ابو تمام فى الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب ابن الطثرية وقيل انها

لامّه والله اعلم ، وذكر الطوسى المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموى فى كتابه

المشترك وضعًا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى الاعقة الاودية التى تشقها السيول ثم عد المواضع

فقال الثالث عُقيقُ عارضٍ باليمامة وهو وادٍ واسع مما يلى العَرَمَةَ تَتَدَفَّقُ فيه شِعَابُ العارضِ وفيه عُيُونٌ وقُرى ثم قال والعقيقُ من قرى اليمامة لبنى عُقَيْلٍ وهو عقيقُ تَمْرَةَ فى طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله اعلم ، وانّما كنّى ابن الطثرية بابى المكشوح لانه كان على كَشْحِهِ كىّ نار والكَشْح وفتح الكاف وسكون السين المعجمة وبعدها حآء مهملة وهى الخاصرة ، والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راءٌ ثم ياء النسب وهاء التانيث وهى امّه ينسب يزيد المذكور اليها وهى من بنى طثر بن عنز بن وايل والطثر الخصب وكثرة اللبن ويقال ان امّه ولدت فى عام هذا وصفه وقيل بل ولدته فى عام هذا شانه وقيل ان امّه كانت مولّعة باخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زبده والله اعلم ، قلت وهذا الكلام فى النفس منه شى فانهم قد قالوا ان امّه من بنى طثر بن عنز فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت فى عام هذا وصفه وولد هو فى عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الخ : والله اعلم بالصواب فى ذلك ؈

٨٣٣ يعقوب الماجشون ،

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشى التيمى من موالى آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر رضها وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب ابن شيبة الماجشون مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى ولاية عمر المدينة يحدث و يانس به فلما استخلف عمر رضه قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه ، وذكره محمد بن سعد فى الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الراى على ابى الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة وكان ابو الزناد يقول مثلى ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على اهل قرية فياكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا فى طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا

صاحب، فخار فانه الحّ فی طلبه فوقف له الذیب فقال هولاء اعذرهم فانت ما لی ولک ما کسرت له فخارة ، و الماجشون ما کسرت له کبرا ولا بربطا قط ، وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه علی سریر الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل علیه یغسله فرای عرقا یتحرک فی اسفل قدمه فاقبل علینا وقال اری عرقا یتحرک ولا اری ان اعجل علیه فاعتللنا علی الناس بالامر الذی رایناه وفی الغد جاء الناس وغدا الغاسل علیه فرای العرق علی حاله فاعتذرنا الی الناس فمکث ثلاثا علی حاله ثم انه استوی جالسا فقال ایتونی بسویق فاتی به فشربه فقلنا له خبّرنا ما رایت قال نعم عرج بروحی فصعد بی الملک حتی اتی سما الدنیا فاستفتح ففتح له وهکذا فی السموات حتی انتهی الی السماء السابعة فقیل له من معک فقال الماجشون فقیل له لم یاذن له بعد بقی من عمره کذا کذا سنة وکذا کذا شهرا وکذا کذا یوما وکذا کذا ساعة ثم هبط بی فرایت النبی صلعم وابا بکر عن یمینه وعمر عن یساره وعمر بن عبد العزیز بین یدیه فقلت للملک الذی معی من هذا فقال عمر بن عبد العزیز فقلت انه لقریب المقعد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق فی زمن الجور وانهما عملا بالحق فی زمن الحق ذکر هذا یعقوب بن شیبة فی ترجمة الماجشون ، وذکر ابو الحسن محمد بن احمد القواس الوراق ان یعقوب الماجشون مات سنة ١٦٤ ، هذا کله نقلته من تاریخ الحافظ ابی القاسم المعروف بابن عساکر الذی جعله تاریخا لدمشق وذکر ابن قتیبة فی کتاب المعارف فی ترجمة محمد بن المنکدر ان یعقوب الماجشون من موالیه وکان فقیها ثم قال وکان للماجشون اخ یقال له عبد الله بن ابی سلمة وابنه عبد العزیز بن عبد الله یکنی ابا عبد الله توفی ببغداد وصلی علیه المهدی ودفنه فی مقابر قریش وذلک فی سنة ١٦٤ قلت وقد تقدم فی هذا الکتاب ترجمة ولده عبد الملک بن عبد العزیز ابن عبد الله ، وذکرت ما قاله العلماء فی معنی الماجشون فاغنی عن الاعادة هاهنا والله اعلم ، قوله ما کسرت له کبرا ولا بربطا الکبر بفتح الکاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح البائین الموحدتین بینهما راء وفی اخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذی للغنا والاصل بر وهو الصدر بالفارسی وبط هو الطایر المعروف فلما کان هذا الملها یشبه صدر البط سمّی به واسمه بالعربی العود والمزهر ایضا بکسر المیم وسکون الزای وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمی البربط کما ذکرناه والله اعلم ،

٨٣٤ القاضى ابو يوسف يعقوب ،

القاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة احد الصحابة رضهم وهو مشهور فى الانصار بامّه وهى حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بنى عمرو بن عوف الانصارى هكذا ساق نسب سعد بن حبتة فى الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادى فانه قال فى تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابى اسامة سحمة بن سعد بن عبد الله بن فداد ابن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضى ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابى حنيفة رضه كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى والاعمش وهشام بن عروة وعطا بن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد ابن عبد الرحمن بن ابى ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن الوليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى اخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضا بها لثلثة من الخلفاء المهدى وابنه الهادى ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّه وكان عنده خطيبا مكينا وهو اول من دعى بقاضى القضاة ويقال انه اول من غيّر لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميّز احد عن احد بلباسه ، ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل، وذكر ابو عمر ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سمّاه كتاب الانتقا فى فضايل الثلثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبرى وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الراى عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكى ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رثّ الحال فجائنى ابى يوما وانا عند ابى حنيفة فانصرفت معه فقال لى يا بنى لا تمد رجلك مع ابى حنيفة فان ابا

حنيفة خبزه مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابى فتفقدنى ابو
حنيفة وسال عنى فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخرى عنه قال ما شغلك عنّا قلت
الشغل بالمعاش وطاعة والدى فجلست فلما انصرف الناس دفع الىّ صُرّة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها
مائة درهم وقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمتُ الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الىّ مائة
اخرى ثم كان يتعاهدنى وما اعلمته بخلّة قط ولا اخبرته بنفاذ شىءٍ وكانّه كان يخبر بنفاذها حتى استغنيت
وتموّلت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابى يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وامّه هى التى انكرت
عليه حضور حلقة ابى حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى على بن الجعد قال اخبرنى ابو يوسف
القاضى قال توفى ابى وخلفنى صغيرا فى حجر امّى فاسلمتنى الى قصّار اخدمه فكنت ادع القصّار وامرّ الى حلقة
ابى حنيفة فاجلس استمع فكانت امّى تجى خلفى الى الحلقة فتاخذنى بيدى فتذهب بى الى القصّار وكان
ابو حنيفة يعنى بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على امّى وطال عليها هربى قالت
لابى حنيفة ما لهذا الصبى فساد غيرك هذا صبىّ يتيم لا شىء له وانما اطعمه من مغزلى وامل ان يكسب
دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مُرّى يا رعناها هوذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق
فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، ثم لزمتُه فنفعنى الله بالعلم ورفعنى حتى
تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان فى بعض الايام قدم الى هرون
فالوذجة فقال لى يا يعقوب كُلْ منه فليس كلّ يوم يُعمل لنا مثلها فقلت ما هذه يا امير المومنين فقال
هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكتُ فقال لى مِمَّ ضحكتَ فقلت خيرا ابقى الله امير المومنين وقال لتخبر
نى والحّ علىّ فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا ودينا
وترحّم على ابى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه ، وحكى على بن المحسن التنوخى عن
ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابى حنيفة بالرشيد انه قدم قدم بغداد بعد موت ابى حنيفة فحنث
بعض القواد فى يمين فطلب فقيها يستفتيه فجئ بابى يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ
له دارًا بالقرب منه ودخل القايد يوما على الرشيد فوجده مغمومًا فساله عن سبب غمّه فقال شئ من امر

الدين قد حزّنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الى ممرّ بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى اليّ باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته فأُدْخِلْتُ الى الرشيد فلما مثلتُ بين يديه سلمت ووقفت فقال ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحدّه قلت لا فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الذى اشار اليّ بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلتَ هذا قلت لان النبي صلعم قال ادرو الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال وايّ شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقّه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امّه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء ، قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب ، وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مُشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضه ووافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسايل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هُو نشر قولهما وبث علمهما ، وقال محمد بن الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذى حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان تجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتى الان ، وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضه مثل ابي يوسف ، وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني

فى كتاب الجليس والانيس عن الشافعى رضى الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضى ليسمع المغازى من محمد بن اسحق او من غيره واخلّ بمجلس ابى حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على روس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او أُحُد قبل الاخر فانك لا تدرى ايهما كان قبل الاخر فامسك عنه ، وذكر فى الكتاب المذكور ايضا عن على بن الجعد ان القاضى ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقفت على شئ من خطا فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مؤنة قراته ثم انشد

كانه من سوء تاديبه　　اسلم فى كتاب سوء الادب ،

وقال حماد بن ابى حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زُفَر وهما يتجادلان فى مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذّن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع فى رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابى يوسف على زفر ولم يكن بعد ابى يوسف فى اصحاب ابى حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيرى كان يجلس الى ابى حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم قال بلى متى يفطر الصايم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبتَ فى صمتك واخطاتُ انا فى استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازراء الغبى بنفسه　　وصمت الذى قد كان بالقول اعلما

وفى الصمت ستر للغبى وانما　　صحيفة لُبّ المرء ان يتكلما ،

ومن كلام ابى يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة ، وكان يقول روس النعم ثلاثة فاوّلها نعمة الاسلام التى لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التى لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التى لا يتم العيش الا بها وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراه فقال له رجل اتستحل ان تعدى غلامك وراك لم لا تركبه فقال له ابجوز عندك ان اسلم غلامى مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

معی کما کان یعدو لوکان مکاریا ، وقال یحیی بن عبد الصمد خوصم امیر المومنین الهادی الی القاضی ابی یوسف
فی بستانه وکان الحکم فی الظاهر للهادی وفی الباطن خلاف ذلک فقال له الهادی ما صنعت فی الامر الذی
نتنازع الیک فیه فقال خصم امیر المومنین یسالنی ان احلف امیر المومنین ان شهوده شهدوا علی حق
فقال له الهادی وتری ذلک قال قد کان ابن ابی لیلی یراه فقال اردد البستان علیه وانما احتال ابو یوسف
علیه لعلمه ان الهادی لا یحلف ، وقال بشر بن الولید الکندی قال لی القاضی ابو یوسف بینا انا البارحة
قد آویت الی فراشی فاذا داقّ یدقّ الباب دقًّا شدیدًا فاخذت علیّ ازاری وخرجت فاذا هو هرثمة بن
الاعین فسلمت علیه فقال اجب امیر المومنین فقلت یا ابا حاتم لی بک حرمة وهذا وقت کما تری ولا
آمن ان یکون امیر المومنین قد دعانی لامر من الامور المهمّة فان امکنک ان تدفع بذلک الی غد فلعلّه ان
یحدث له رای فقال ما لی الی ذلک سبیل قلتُ کیف کان السبب قال خرج الیّ مسرور الخادم فامرنی ان آتی
بک امیر المومنین فقلت تاذن لی ان اصب علیّ مآء واتحنط فان کان امر من الامور فاکون قد احکمت شانی
وان رزق الله العافیة فلن یضرنی فاذن لی فدخلت فلبست ثیابا جددا وتطیبت بما امکن من الطیب
ثم خرجنا فمضینا حتی اتینا دار امیر المومنین هرون الرشید فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به
فقلت لمسرور یا ابا هاشم خدمتی وحرمتی ومیلی هذا وقت ضیّق افتدری لم طلبنی امیر المومنین قال لا
قلت فمن عنده قال عیسی بن جعفر قلت ومن قال عندهما ثالث ثم قال لی مُرّ فاذا صِرْتَ فی الصحن فانه
فی الرواق وهو ذاک جالس فحرک رجلک فی الارض فانه سیسالک فقال انا قال ابو یوسف فجیت ففعلت
ذلک فقال من هذا قلت یعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن یمینه عیسی بن جعفر فسلمت
فردّ علیّ السلام وقال اظننا روعناک فقلت ای والله وکذلک من خلفی فقال اجلس فجلست حتی سکن
روعی ثم التفتَ الیّ وقال یا یعقوب تدری لم دعوتک قلت لا قال دعوتک لاشهدک علی هذا ان عنده
جاریة سالته ان یهبها لی فامتنع وسالته ان یبیعها لی فابی ووالله لئن لم یفعل لاقتلنه قال ابو یوسف
فالتفتُ الی عیسی فقلت وما بلغ الله بجاریة تمنعها امیر المومنین وتنزل نفسک هذه المنزلة قال فقال
لی عجلت علیّ فی القول قبل ان تعرف ما عندی فلت وما فی هذا من الجواب قال ان علیّ یمینا بالطلاق

والعتاق وصدقة ما املك انى لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الىّ الرشيد وقال هل فى ذلك
له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال
عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك انى قد وهبتُه نصفها وبعتُه نصفها الباقى بماية الف درهم فقال
الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بماية الف دينار ثم قال الجارية فاتى بالجارية وبالمال فقال خذها يا
امير المومنين بارك الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى فقال هى
مملوكة ولا بدّ من الاستبرا ووالله لين لم ابت معها ليلتى هذه اظن ان نفسى ستخرج فقلت يا امير المومنين
تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا فقال قد اعتقتُها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعى بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجتُه اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال لبيك فقال احمل الى يعقوب مايتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك
معى ، قال بشر بن الوليد فالتفت الىّ ابو يوسف فقال هل رايت باسًا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقّك
منها قلت وما حقّى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم واذا بعجوز قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف ان بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الىّ فى ليلتى هذه من امير المومنين الا المهر
الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها
اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المومنين وترض لى بهذا ، قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتى حتى
قبلها وامر لى منها بالف دينار ، قال ابو عبد الله اليوسفى ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت
الى ابى يوسف ما ترى فى كذا واحب الاشياء الىّ ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه
بحق فاهدت اليه جام فضة فيه حقاق فضة مطبقات فى كل واحدة لون من الطيب وفى جام دراهم
وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه
فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر ، وقال يحيى بن معين كنت عند ابى يوسف
القاضى وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقى ومصمت
وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرنى رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

وابو سعد الخُدْرى رضى الله عنهم فردّهم النبى صلعم ورآه النبى صلعم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله جدّك ومسح على راسه رضى الله عنه، وخنيس هو صاحب جهار سرج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمى تفسيره بالعربى اربع طرف لان هذا المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات ؛؛

٨٣٥ يعقوب الحضرمى،

ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى بالولا البصرى المقرى المشهور وهو احد القرّاء العشرة وهو المقرى الثامن وله فى القراات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراات والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامّة القرا مسندا وغير مسند من قراة الحرمين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن سُليمان الطويل ومهدى بن ميمون وابى الاشهب العطاردى وغيرهم وروى عنه حمزة حروفا وسمع الحروف من ابى الحسن الكسائى وسمع من جدّه زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده فى القراة الى رسول الله صلعم فانه قرأ على سلام المذكور و قرا سلام على عاصم بن ابى النجود وقرا عاصم على ابى عبد الرحمن السلمى وقرا ابو عبد الرحمن عَلَى عَلِىّ بن ابى طالب رضه وقرا علىّ على رسول الله صلعم وروى القراة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد الرحمن و محمد بن المتوكل وابو حاتم السجستانى وغيرهم وسمع منه الزعفرانى واقتدى به فى اختياره عامة البصريين بعد ابى عمرو بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المومن بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا بقراة يعقوب، وقال ابو الحسن ابن المنادى قرا يعقوب على ابى عمرو وغلط فى ذلك، وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم سُئل احمد بن حنبل رضه عن يعقوب الحضرمى فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستانى كان يعقوب الحضرمى اعلم من ادركنا ورابنا بالحروف والاختلاف فى القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحاة فى القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه علامات اختلاف وجوه القراات ونسب كل حرف الى من قرا به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة فى عصره فى القراات وكان ياخذ اصحابه بعدد آى القران العزيز فاذا اخطأ واحد فى العدد اقامه، وتوفى يعقوب المذكور فى ذى الحجة وقيل فى جمادى الاولى سنة ٢٠٥ وهو الاصح وعاش

هو وابوه اسحق وجدّه زيد كل واحد منهم ثمان وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين ، واما جد ابيه عبد الله ابن ابي اسحق الحضرمي فانه كان من الائمّة الاعلام المشار اليهم في علومه فقال ابو عُبَيْدة معمر بن المثنّى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمن عبد الله بن ابي اسحق عيسى ابن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا ومات عبد الله قبلهما ، وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين ان المبرّد قال اجتمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش ، وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضه قد جمع بين عبد الله و ابي عمرو بن العلا وبلال يومئذ متولي البصرة قال ابو عمرو فبلغني ابن ابي اسحق بن الحمير فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه ، وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعمل

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفا بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره ثم

۸۳۶ ابو عوانة الحافظ ،

ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج وكان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن بقراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا ابني عبد

الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفرانى وعمر بن شبه وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلى ومسلم ابن الحجاج ومحمد بن رجا السندى وغيرهم وبالجزيرة ابن حرب وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلى واحمد بن على الرازى وابو على الحسين بن على وابو احمد بن على وسليمان الطبرانى ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابى عوانة ، وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الىّ اخى محمد بن اسحق فكان فى كتابه

فان نحن التقينا قبل موتٍ　　شفينا النفس من مضض العتابِ

وان سبقت بنا ايدى المنايا　　فكم من غايب تحت الترابِ ،

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة فى اقطار الارض لطلب الحديث ، توفى سنة ٣١٦ وقال حمزة بن يوسف السهمى روى بجرجان سنة ٢٧٢ قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر حدثنى الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفراينى قال قبر ابى عوانة باسفرائن مزار ومتبرك الخلق وبجنب قبر قبر الراوية عنه ابى نعيم عبد الملك بن الحسين الازهرى الاسفراينى فى مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى على يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاذ ابى منصور البغدادى الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب بالجنب حيا وميتا سمعت جدّى الامام عمر بن الصفّار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الاستاذ ابى اسحق واشار الى المشهد وخارج المشهد وقال قد قيل ان ههنا من الائمّة والفقهاء على مذهب الامام الشافعى رضه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف فى المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعنى على مذهب الشافعى لكان حقيقا بذلك والعوام يتقرّبون الى مشهد الامام ابى اسحق اكثر مما يتقربون الى ابى عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير ابى عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابى اسحق وابو عوانة هو الذى اظهر لهم مذهب الشافعى رضه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابى ابراهيم المزنى رحمه الله تعالى وكان جدّى اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد وهى مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم

واذا وصل الى مشهد ابى عوانة كان اشد تعظيمًا له واجلالًا وتوقيرًا ؛ وابو عَوَانة بفتح العين المهملة والواو وقد تقدم الكلام على النيسابورى والاسفراينى فلا حاجة الى الاعادة والله اعلم ؛

٨٣٧ ابن السكّيت ،

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكّيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال حكى عن ابى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى ومحمد بن مهنا و محمد بن صبح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد بن عجلان الاخبارى وابو عكرمة الضبى وابو سعيد السكرى وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يودب اولاد المتوكل وقال قال محمد ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة وروى ابن السكّيت ايضا عن الاصمعى وابى عبيدة والفرا وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب فى معانى الشعر وكتاب فى القلب والابدال ولم يكن له نفاذ فى علم النحو وكان يميل فى رايه واعتقا ده الى مذهب من يرى تقديم على بن ابى طالب رضه وقال احمد بن عبيد شاورنى ابن السكّيت فى منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولى على الحسد واجاب الى ما دُعِىَ اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يومًا جاءَ المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايهما احبّ اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكّيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحُمِلَ الى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك فى سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطى أَرْبَى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ عثرت لعا بل لليدين وللفم ،

وحكى ابن الفرا سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزى اصلحك الله من دورق قلت وهى بفتح الدال المهملة وبعدها واو ساكنة ثم قاف بعد الراء بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا فبقى الفرا اربعين يومًا فى بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله

استحيى ان ارى ابن السكّيت لانى سالته عن نسبه فصدقنى وفيه بعض القبح • قال ابو الحسن الطوسى كُنّا فى مجلس ابى الحسن على اللحيانى وكان عازمًا على ان يملى نوادره ضعف ما املى فقال يومًا تقول العرب مثقل استعان بدقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدقنه يريدون الجمل اذا نهض بحمل استعان بجنبيه فقطع الاملا فلما كان فى المجلس الثانى املى فقال تقول العرب هو جارى مكاشرى فقام اليه ابن السكّيت وقال اعزك الله وما معنى مكاشرى انما هو مكاسرى كسر بيتى الى كسر بيته قال فقطع اللحيانى الاملا فما املى بعد ذلك شيئًا • وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق وقال احمد بن محمد بن ابى شداد شكوت الى ابن السكّيت ضايقه فقال هل قلت شيا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدنى

نفسى تروم امورًا لست مدركها ما دمتُ احذر ما ياتى به القدر

ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرًا لكن مقامك فى ضُرٍّ هو السفر •

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لى قبلك حاجة فان نجحت فالفانى منها خطى والباقى خطك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام • ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان ابن ربيعة الباهلى الخيل فمرّ عمرو بن معدى كرب الزبيدى على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه مآء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فكتب عمر الى عمرو قد بلغنى ما قلت لاميرك وبلغنى ان لك سيفا تسميه صمصامة وعندى سيف اسمه مصمم وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرّك ان تعلم احقّ ما اقول فعد والسلام • الرهابة على وزن السحابة عظم فى الصدر مشرف على البطن مثل اللسان والله اعلم • وقال ابو عثمان المازنى اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهتُ ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه لانه كان لى صديقا فالح علىّ محمد بن عبد الملك وقال لى لم لا تساله فاجتهدت فى اختيار مسئلة سهلة

لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال لى نفعل
قلت فينبغى ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل كم حرفا هو
قال خمسة احرف . قلت فنكتل كم حرفا هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن خمسة احرف
فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الفى درهم على انك لا تحسن وزن
نكتل قال فلما خرجنا قال لى يعقوب يا ابا عثمان هل تدرى ما صنعتَ فقلت له والله لقد قاربتك
جهدى ومالى فى هذا ذنب ، قلت وحكى ابو الحسن ابن سيدة هذه الحكاية فى اول خطبة كتابه
المحكم فى اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدى المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب ابن
السكيت يودب مع ابيه بمدينة السلام بدرب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى المكسب ه
فجعل يتكلم النحو ، وحكى عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه
النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى
اختلف الى بشر وهارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى فما زال يختلف اليهما و
الى اولادهما دهرًا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده فى حجر ابراهيم بن اسحق المصعبى
فرتب يعقوب وجعل له رزق خمسماية درهم ثم جعلها الف درهم ، وقال ابو العباس ثعلب كان ابن
السكيت يتصرف فى انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى حسن
المعرفة بالعربية وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه جمع شعر ابى النجم العجلى وجوّده
فقلت له ادفعه لانسخه فقال يا ابا العباس حلفتُ بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بين يديك
فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصلتُ اليه عُرف بى فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك وحضر الناس
وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد
الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باى شئ يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم
فقال المعتز بالانصراف فقال يعقوب فاقوم فقال له المعتز انا اخف نهوضا منك وقام فاستعجل فعثر
بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشده يعقوب

يُصَابُ الفتى من عثرة بلسانه   وليس يصاب المرءُ من عثرة الرِّجلِ

فعثرته فى القول تذهب راسه   وعثرته بالرجل تبرى على مَهْلِ ،

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغنى البيتان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابى بالنحو وابى اعلم منّى بالشعر واللغة ، وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلى سمعت ابن السكّيت يقول فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحبك حبا   ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سالته عشر فلسٍ   الحق الحب باللطيف الخبير ،

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تثق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب   وضاق لما به الصدرُ الرحيب

وَأُوطِنَت المكاره واستقرّت   وارست فى اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضرّ وَجْهًا   ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوطٍ منك غَوْثٌ   يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت   فموصول بها فرج قريب ،

وكان العلماءُ يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طوّل الخطبة واودعها فوايد ، وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة الكثير من اللغة ولا نعرف فى حجمه مثله فى بابه وقد عنى به جماعة فاختصر الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزى وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافى وهو كتاب مفيد ، ولابن السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود و كتاب المذكر والمونث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب

الابل وكتاب النوادر وكتاب معانى الشعر الكبير وكتاب معانى الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا
عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة بذكر فضله ، وقد روى فى قتله غير ما ذكرته اولا
فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على على بن ابى طالب رضه وعلى ابنيه الحسن والحسين رضها وقد تقدم
فى ترجمة ابى الحسين على بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدلّ على هذا ايضا وكان ابن السكيت من الغا
لين فى محبتهم والتوالى لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال له ابن السكيت والله ان قنبر خادم على
رضه خير منك وابنيك فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات وذلك فى ليلة الاثنين
لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٤٣ وقيل ٤٦ والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين
سنة ولما مات ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية ابيك ، وقال ابو جعفر احمد
ابن محمد المعروف بابن النحاس النحوى كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان
المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشى ان يشتمه وينال منه فاجابه ابن
السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده فى قيد صرأما
والله اعلم اى ذلك كان ، وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معاوية بن
ابى سفيان وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل ؟ والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها
ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان
على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور الاوّل ، وقوله خُوزى فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاى هذه
النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم ؟

٨٣٨ الصفار الخارجى ،

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجى قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما
ملكا من البلاد وما قتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع وقد اخترت من ذلك ما اود عنه
فى هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الاخبارى حدثنى على بن محمد وكان عالما بامور يعقوب
ابن الليث الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين فى حداثتهما وكان يظهران الزهد وان

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع فى قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والمطوّعى من اهل
بست فصحباه وحظيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب
المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع
درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق
وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب ٭ وذكر شيخنا عز الدين ابو
الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٢٣٧ ابتدا امر يعقوب المذكور فقال وفى هذه السنة
تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر
ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين
من المتطوّعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قاعد عسكره فلما راى اصحاب
درهم عجزَهُ وضعفَهُ لجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه
بامرهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه فى الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد و
قويت شكوتُهُ فقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ٭ رجعنا الى تمام ما ذكره على بن
محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر
بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودُهايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت
صولتُهُ وشوكتُهُ فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكُهم زنبيل
ويسمى هذا القبيل من الترك الدراوى فحضّه اهلُ سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج
واوجَبَ محاربة فغزا الترك فقُتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زنبيل ويسمى كل ملك لهم زنبيل
وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل روسهم مع روس الاف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك
المولتان وملك الرخج وملك الطبس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده
هراة وبوشنج فى سنة ٢٥٣ وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى
وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج الى محاربته فى تعبية وباس شديد وزى جميل فحاربه واحسن

مقاومته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهى بوشنج وانحاز ابن اوس منهزما فقيل انه
لم يقاتله احد احسن موافقته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان فى
يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم منسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعى فحملهم الى سجستان حتى وجه
الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم ؛ قال ابن الازهر
الاخبارى المذكور حدثنى محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثنى ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير
المومنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهى بفتح الزاى والراء وسكون النون وبعدها جيم وهى كرسى بلاد سجستان
قال ابن بلعم فاستاذنت عليه فاذن لى فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت
الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المومنين فلم يقبله وفضه فتراجعت القهقرى الى باب
مجلسه الذى كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواى ووصلنى
واطلق الطاهرية ؛ وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لى ينبغى ان يجينا من
ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة فانكرت هذا منه وامسكت فما
علمت الا وحاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل
فسلم وقال ايها الامير معى اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم فى المخا
ريق فحلف لى ايمانا مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت
ايها الامير لقد رايت منك عجبا فى امر المستامنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك انى فكرت فى امر فارس
ورايت غرابا واقعا بازآ طريقها واختلجت احدى اصابع رجلى ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير
شريف وانه سياتينا من ذلك الصقع قومٌ مستامنة او رسل ايسوا باجلة فكانوا هولاء ؛ وقال على بن
الحكم سالت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التى على وجهه وهى منكرة على قصبة انفه ووجنته
فذكر ان ذلك اصابه فى بعض وقايع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط
نصف وجهه حتى رد وخُيط قال فمكثت عشرين يوما فى فمى انبوبةٌ قصب وفمى مفتوح ليلا تتقرح
راسى وكان يُصبُّ فى حلقى الشى من الغذا قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويُعبّى اصحابه

الحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلع يصلى فيه خمسة
عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج على
ابن الحسين بن قريش وكان على فارس ، ثم شخص يعقوب من سجستان فى اثر كتابه الى المعتز يريد
كرمان فنزل بم قلت وهى بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهى الحد الفاصل بين سجستان
وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش اخو على بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردى فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه على بن الليث الى السيرجان قلت وهى بكسر
السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون مدينة كرمان قال وضم اليه
جماعة واقام هو على بم فرد احمد بن الليث الكردى اليه من الطريق فى جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا
الى درابجرد قلت وهى بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء وبعدها دال
مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد
والثانى قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن الزيبق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى والى الثا
نية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الراوى
فظفر احمد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن
الليث روس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين روسهم فبلغ الخبر يعقوب
فدخل كرمان فندب على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلّس فى خمسة الاف من الاكراد سوى من
تقدم مع احمد بن الليث الكردى وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كرمان فرد عليه طوق انت بعمل
الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان فى عسكر طوق ثلثماية رجل من الابناء فوافى
يعقوب مدينة اياس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقى منهم وصبر الابناء حتى اشجوا يعقوب
فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة الفى رجل واسر الفا واسر
طوق بن المُغلّس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه فى مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب
عن اياس ودخل عمل فارس فخندق على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك فى يوم الثلاثا لاثنتى

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر من سنة ٢٥٥ وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان
طوق بن المغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد
خلفتها وراك وان كنت تطلب فارس فكتاب من امير المومنين بتسليم العمل لا نصرف فرد عليه يعقوب
ان كتابا من السلطان معه لا يتهيا ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ورع وازاح
عِلته والا فالسيفُ بيننا والموعد مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلثة فراسخ ، وكتب
صاحب البريد ووجوه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغى له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع
والديانة وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدما لان على بن
الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب
طوق اسروا ثلثة انفس من اصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه
الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالًا فكتب طوق الى ابنه
لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمنى واحسن الىَّ ويسال اطلاق الثلثة الماسورين
من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب
ليطلب طوق بن المغلس وان اقل عبد من عبيده اكبر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس
عن امور على بن الحسين فضعف امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب
الى اهله تحمله اليه ليقوى به على حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب فى
يد على بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن
الحسين قال احمد بن الحكم قال لى يعقوب اخبرنى عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال
افرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نسائهم وياخذون اموالهم
الم تعلم ان احمد بن الليث الكردى قتل بكرمان سبعماية انسان على دم واحد وافتض للاكراد ثلثماية
بكر من اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الفى امراة الى بلادهم افرايت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل
احمد هذا عن غير امره ثم قال له يعقوب فى بعض مناظراته لعلى بن الحسين ان معى قومًا احرارًا

جيت بهم وليس يتهيا لى ردهم الا بما يحبون فوجه الى ما يرضيهم ووجه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من البر فاذا فعلت فانا اخوك وعونك على من يحاربك وادفع لك كرمان تاكلها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب فنزل قرية يقال لها خونستان ووافى احمد بن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ، قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيا مما جيت به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعا له فهمت كتابك وذكرك ورودى هذا البلد العظيم خطره بغير اذن من امير المومنين فانى لست ممن تطمع نفسه فى محاولة الظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مونة الاهتمام فى هذا الباب لان البلد لامير المومنين ونحن عبيده نتصرف بامره فى ارضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ورجعت اليه فى جواب ما حملته و ادايه مما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله تعالى من الهلكة ونعوذ به من دواعى البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة دينا ودنيا بلطفه مد الله فى عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٥ ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع فى عسكر على بن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجه احمد بن الليث فى الطلايع وذلك فى غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب على ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجالدة فانهزموا على (ومروا) وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن الحسين يتبع اصحابه ويصيح الا رجعوا وقفوا يناشدهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدة من اصحابه فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا على وجوههم نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف واصابت على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فابى ان ياخذها فقال انما جيتنى بكلب اسرته مالك عندى

غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها و
امر يعقوب ان يقيد بقيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلّس فى الخيمة وكان قد انفذ
الى ابن المغلّس وقيده ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب على بن الحسين فى
النواحى ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وظن اهل شيراز ان يوذيهم ويستحل دماهم
واموالهم لحربهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم
ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان
ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان بريت الذمة ممن اواهم و
حضرت الجمعة قام الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم
بعد وقال انا مقامى عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فلحضروا الفرش
والاثاث وفتش على عمل الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يدلهم على الاموال
فحمل الى منزله فاستخرج اربعماية بدرة وقيل انه اخذ الف بدرة وعبض يعقوب عن بهب شيراز ثم
عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وحصر انثييه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علىّ اخذت مع ما
اخذت منى فرسى وقيمته اربعين الف دينار والح عليه بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع
فى داره فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوهرًا كثيرًا ثم الح عليه بالعذاب واعلمه انه لا يقنعه منه
دون ثلاثين الف دينار وخلط ووسوس من شدة العذاب وسلمه الحسن درهم فضربه وعذبه وشتمه و
عذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما فى بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقيتا
من جمادى الاولى من السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان
البسهما المصبغ من الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة
المعتز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة وتولى الخليفة الامام المهتدى بالله فى ذلك اليوم وخلع المهتدى
بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثا لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وبويع المعتمد على الله ولم يكن
ليعقوب الصفار فى خلافة المهتدى كبير امر بل كان يعدو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها ورجع بنحو ثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج وبكتاب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال فكان مقدار ما يحمل خمسة الاف الف درهم فى السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صرفه ببعض اوليايه لما اقره ، ثم ورد الخبر فى جمادى الاخرة من سنة ٢٥٨ بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور فى ذى القعدة من سنة ٥٩ واحتاط بمحمد بن طاهر الخزاعى امير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها فى المحرم سنة ٢٦٠ ومعه محمد بن طاهر مقيدًا ونيف وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقا الحسن بن يزيد الهاوى امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد ان يعقوب يقصده اخذ من مال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقايا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان وكان بجرجان يعلق على دوابه كل يوم الف قفيز شعيرًا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن يزيد فى خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه خمساية من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن يزيد قد اعد فى كل قرية لانهزامه برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن يزيد فى خمسة الاف خيل خريدة ففاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد ثلاث ماية وقر مالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابى طالب فاسا اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ٢٦٠ ثم تقدم يعقوب فدخل امل قلت وهى بالهمزة الممدودة و الميم المضمومة وبعدها لام وهى كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعرفه منهم فتنحى عنهم وخرج يعقوب من امل فى طلب الحسن بن يزيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل بمرو الرود ومعه صاحب خوارزم فى الفى تركى فانزعج يعقوب لذلك وقصر من الايغال فى طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب الى امير الرى فى ذى الحجة من سنة ستين يامره ان يخرج عن الرى ويعلمه ان امير المومنين قد

ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب غلمانه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت
سنة ٦١ ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج فى المخرج يريد جرجان فلحقه الحسن بن يزيد من ناحية البحر
ممن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه ه
فانهزم يعقوب الى جرجان فجات زلزلة عظيمة فقتلت من اصحابه الفى انسان ورجعت طبرستان الى
الحسن بن يزيد وهى امل وسارية وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج وياخذ
اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار
فذكروه بالعسف فعزم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى جوار الرى ورجع الحاج
من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى
العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والرى ويقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع
الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادمين من اقاصى البلاد وقرى عليهم كتاب امير المومنين
بالوقوع فى الصفار وعمل به فى الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ فى
الافاق وبنى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من جمع الحاج فى دار عبيد الله
وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راى الخليفة فى قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم
يجد عدته تصلح للقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور اسا الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان
خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت
الكتب واصحاب الصفار متفرقون فى كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان
وكاتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر بن الحسين الخزاعى من
الكور وشرطتى بغداد وسر من راى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى واذربيجان وقزوين
وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قريت عليهم الكتب التى نسخت فى دار عبيد
الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا
الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله اخو المعتمد على الله الخليفة وهو والد

المعتضد بالله الخليفة القايم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه
حديث سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرا عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية
التى طلبها واضطربت الموالى بسر من راى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت
الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهى ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم
ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه فى دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم
اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالى ارتابت واتهمت الامير الموفق وتوهمت له اقبال الصفار بسبب ما
انفذ اليه من الكتب والّا فايّ عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسى سجستان وهى الحد الفاصل
بين السند والترك وخراسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو فى جيوشه وعُدَده وتقادم
مملكته فى شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه فى هذا الامر ولما
بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبى صلعم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت
انفسُ الموالى ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار فى التعبية الى موضع
يقال له اصطربند وهى قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان الاوسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم
بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دُرّاعة ديباج سودا ولما تواقف الصفار خرج من الموالى خشنج
القايد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان
وتلاوة القران وحج البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون
قد موّه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اقر
منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه
عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعًا مقدمًا ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير
خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال خشنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم و
اهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قُدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام
فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والى خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك بعد

الاسر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل اكاف ورددناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على
ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفضل الجميل فيك ، رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوى
وحزر عسكر الصفار فكان مساحة معسكره ميلا فى ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم
كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا فى الجند وقطع ما فى الطريق من الشجر والدغل
واستعد للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان تُنصَروا او تُهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة
المعتمد بنفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وقد تقدم ذكر جده
يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة اكتنفوا الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنُشاب
وكشف الموفق اخو الخليفة راسه وقال انا الغلام الهاشمى وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطايفتين خلق
كثير فلما راى الصفار ذلك الحال ولى راجعا تاركا اصحابه وامواله وخزاينه وذخايره ومر على وجهه فلم تتبعه
العساكر وما افلت رجل من اصحابه الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا فى الانهار لازدحامهم وثقل
الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دست الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصفار لما انهزم
ما رايت معك شيئًا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك ع
امامك وقصدت بلدًا على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك و
سرت من السوس الى واسط فى اربعين يوما واحوال العساكر مختلة فلما توافت عُدَدهم وجاءتهم اموالهم و
استحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول فى يومين تاخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو
موضع التعب ، فقال الصفار لم اعلم انى احارب ولم اشك فى الظفر وتوهمت ان الرسل تَرِد علىّ فيدروا الامر ع
فاتيت بما قدرتُ عليه ، قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى
الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذى جعله ذيلا على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد وقد اطال القول فيه
فاختصرته وحذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النضر كذا وغلبته على سجستان
يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٢٤٧ وكانت ولاية درهم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو رجل
من بنى كنانة من سجستان فى ذى الحجة سنة ٢٣٧ ولم يزل يعقوب الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك

ويظهر انه متطوعى حتى كانت سنة ٢٥٣ فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى رَامَهُرْمُز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد على الله وذلك فى المحرم سنة ٢٦٢ ثم ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها نايبا عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اصطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه مع الاطراف وخرج من سر من راى قاصدًا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذى الحجة من السنة ، قال ابو الفرج كاتب القاضى ابى عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تصل اليه من الطريق يومر بالانصراف ويحذر سو عاقبة فعله وان امير المومنين قد نهض اليه فى العَدد والعُدد وكتب الصفار واردةً بانى قد علمت ان نهوض امير المومنين يُشرفنى وينبه على موقعى منه ثم عَبّا الخليفة جيشَهُ للقتال على القرية المذكورة وارسلوا المآء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلةٌ منه ومكرٌ ولولا ذلك لا تبعوه ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رشيق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتمد ذلكه م النهار انه راى تلك الليلة فى المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع و تضرع ويخبر بانه لم يجى الا لخدمة امير المومنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن فى مخاريق الصفار بعد ان اعلموه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر يخبر بالفتح وخلاص ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه

كان متولى خراسان وشرطتى بغداد وسرمن راى وفى الكتاب فصول طويلة اضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد
ذنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكر
ها قبل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شى مما يقدر
فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رُد عنها قصد ابواب
امير المومنين لاثارة الفتنة وابتغا الغلبة فلم ير امير المومنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع
الى اعماله الجليلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام
على المصير الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة
من القضاة والفقها والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى و
العناد والعصيان ولم ينقبه للارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان عليه يقوده الى الحين ويصده عن
سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المومنين ذلك منه راى ان يقضى عليه فى امر مثله ع
فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقايه لدفع الملعون عما حاوله وهو يعد السير الى المصرع الذى
سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلامًا على بعضها
الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسريرته ليسلبه بجزيرته وفارق شرايع
الاسلام واحكامه نقضا العهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للشاقة فقدم امير المومنين اخاه الموفق بالله
ابا احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المومنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت
فى المحاماة عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المومنين الرغبة الى الله تعالى فى تاييدهم ونصرهم على
عدوهم وبعثه امير المومنين فى الاوقات والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحقه وبالها
ووقف امير المومنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوليايه ويواصل الامداد والجيوش اليهم
وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته قد ادرع العصيان وتسربل
البغى واعتمد على وفور حشده وكثرة اتباعه فلما تراى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح
واسرعوا الى موالى امير المومنين واوليايه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق وثايره ورماحه

ليس الغرض ذكر شى منها ههنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك فى
ليلة الاربعا لست بقين من شوال سنة ٢٦٨ وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستا
نى فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصفار عن ولاية خرا
سان وجعلها لابى عبد الله محمد بن طاهر الخزاعى فى سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها
رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ماورآ النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد السامانى خليفة لمحمد بن
طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع يقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد فجاءه رافع فى سنة
٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا فى نفر يسير الى بلاد الديلم
واستولى رافع على طبرستان فى سنة ٢٧٧ ثم توفى الخليفة المعتمد على الله فى رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده
المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد السامانى ما
ورآ النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور ، قلت وكان وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩
بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقى رافع بالرى ثم انه هادن الملوك
المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث فى شهر
ربيع الاخر سنة ٨٣ وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان
مقصده سرخس فقصدها عمرو لياخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به
فى جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى
نواحى خوارزم على الجمازات وحمل ما كان معه من الة ومال فى شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين
من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده النايب فى خفٍّ من اصحابه فقتله لسبع خلون
من شوال يوم الجمعة سنة ٨٣ وحز راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد
بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امّه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن تومرد قال ابن جرير
الطبرى فى تاريخه فى سنة ٨٣ وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة قريت الكتب على المنابر بقتل رافع
ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

٢٨٤ على المعتضد فامر بنصبه فى الجانب الشرقى الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربى بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان ، قال السلامى وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع بن هرثمة وكناه ابا يوسف فى مدبحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامى لما توجه عمرو بن الليث براس رافع بن هرثمة الى المعتضد سال ان يولوه عمل ما ورآ النهر مثل ما كان برسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا هـ فوصلته وهو فى نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفا بما وعدوه من توليته من اعمال ما ورا النهر فكتب الرسول الى المكتفى بالله بن المعتضد وكان بالرى وعنده جماعة من خواص ابيه بما ساله عمرو فانفذوا اليه العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التى سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان فى الهدية سبع دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال الذى سالته قال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سالته فشم الان لتتولى العمل فى ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث فى نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٦ وعاد اسمعيل الى بخارا وهى من اعمال ما ورآ النهر قال السلامى انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجرى على محمد بن بشر وهو يحلق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل فى حلق راسك يعنى ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عنى لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فانكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا راسه فى جملة ساير الروس وحملوها الى اسمعيل وادخلوها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجرى لابن بشر فعجب مما جرى الفال به ، وذكر الطبرى فى تاريخه فى سنة ٢٨٧ ما مثاله وفى يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

كتاب المسالك والممالك ان جندى سابور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وقطنها يعقوب
ابن الليث الصفار لحصنها واتصالها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوى يسمى يعقوب السندان لثباته
وكان قل ان يرى متبسما وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها
فى اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن فى التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك فى حسن السياسة
للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث، وذكر السلامى فى كتاب اخبار خراسان
شيا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق فى الجند فى
كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون
وينادى المنادى اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويامر بوزن ثلث
مائة درهم فتحمل اليه فى صرة فياخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذى وفقنى لطاعة امير المومنين حتى
استوجبت منه الرزق ثم يضعها فى خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتبهم
فيستعرضون بآلاتهم التامة وبدوابهم الغرّة ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة الحرب
وكبيرها فمن اخل احضار شى منها حرموه رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته فى غاية الهزال فقال له عمرو يا
هذا تاخذ مالنا فتنفقه على امراتك فتسمنها وتهزل دابتك التى عليها تحارب وبها تجد الارزاق فامض فليس
لك عندى شى فقال له الجندى جعلت لك الفدا لو اعترضت امراتى لاستسمنت فيها دابتى فضحك عمرو وامر
باعطايه وقال استبدل بدابتك، قلت ذكر القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبى رحمه الله فى
تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهى كان كسرى انوشروان بن قباد
قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى
ايها الملك انك قلدتنى امرا من صلاحه ان تحتمل لى بعض الغلظة فى الامور وهو عرض الجنود فى كل اربعة
اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرمى
والنظر فى مبالغتهم فى تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجرآ السياسة مجاريها فقال كسرى المجاب بما سال
باخطى من المجيب لاشتراكهما فى فضله وانفراد المجيب، بعدُ بالراحة حقق مقالتك فامر فبُنيت له فى

موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة
الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم
فامرهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسرير
فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان
الذى يوخذ به الناس لحفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وجرزا يلزمه
منطقته وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترهما وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقها الفارس
في مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه
فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة الاف درهم
ودرهم وكان الاكثر من له الرزق اربعة الاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل
على كسرى فقال ايها الملك لا تلمنى على ما كان من اغلاظى فما اردت به الا الدربة للعدلة والانصاف وحسم
مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة او دنا او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته
كاحتمال الرجل شرب الدوا الكريه لما يرجوه من منفعته ، رجعنا الى تتمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال
السلامى ايضا كان رافع بن هرثمة تبعا لابى ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعى فلما وافى
يعقوب الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة ما يلى يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان
صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل اللطافة فدخل يوما على
يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب انى لاميل الى هذا الرجل فليلحق بحيث شا فباع رافع جميع الاته
ثم انصرف الى موله بيامين وهى قرية من قرى كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله
الخجستانى وخجستان من جبل هراة من قرى باذغيس وكان الخجستانى من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع
طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام فى سنة ٢٦١ وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب
اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب فى كتبه احمد بن عبد الله الطاهرى ثم كتب الخجستانى الى رافع بن
هرثمة وهو فى بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستانى حروب ومواقف مشهورة و

طاعته وسهامه نافذة حتى اثخن الملعون بالجراح وراى تباع ضلالته ما حل به فبادره بالويل والثبور واكب عليهم موالى امير المومنين واوليايه يقتلون فيهم وياسرون منهم وعجل الله تعالى الى النار جماعته لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المومنين سالما من ايديهم وحُسِروا عن مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلولين لا يلوون على شى واسلم الله تعالى الملعون وهم وما كانوا حووه وملكوه فى سالف الايام التى املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث و والابل والدواب والبغال والحمير فافاه الله على الموالى وساير الاوليا وملكهم اياه وضاروا به الى رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكاتب اطال القول فى ذلك فاختصرته ثم كتب فى اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٦٢ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطّف اصحابه اهل القرى وتوخذ اسلحتهم واسلابهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعته اليهم ولاشتغالهم بالكسب والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى شوال وكان الخليفة قد رجع الى المداين واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سر من راى ودخلها يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان ، ثم ذكر المورخ بعد هذا وورود الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من شوال والذى اصيب فى بيوت امواله من العين اربعة الاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذلل خراسان وفارس وكرمان والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من راى على ان يوليها من احب و على ان يوجه ثلثى ما يجبى من خراج البلاد التى يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان يولى ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سواله وولاه فى ذى القعدة من السنة ، قلت وسياقة هذا التاريخ تدل على ان يعقوب بن الليث توفى فى بقية سنة ٢٦٢ لانه حكى الوقعة فى هذه السنة وان يعقوب انهزم

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاة يعقوب فى شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته فى تلك السنة و
الذى اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى ذكر فى كتاب تاريخ اخبار ولاة خراسان
فى اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشير
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندى سابور من خراسان يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة
خلت من شوال سنة ٢٦٥ وقال ابو الوفا الفارسى رايت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسانا واكناف فارس   وما كنت من ملك العراق بايس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها   اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس ،

ورايت بخطى فى جملة مسوداتى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى فى سنة ٢٦٥ بالاهواز وحمل تابوته الى
جندى سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت   ولم تخف سو ما ياتى به القدرُ

وسالمتك الليالى فاغتررت بها   وعند صفو الليالى يحدث الكدر ،

ورايت بخطى ايضا فى موضع اخر انه توفى بجندى سابور ودفن بها وهو قاصد العراق فى التاريخ المذكور
وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه ان لا دوآ له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت
مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحى اربعة عشر سنة
وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله فى تاريخه فى سنة ٢٦٥ انه مات فيها يعقوب بن الليث فى تاسع
عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجندى سابور من كورة
الاهواز قلت وهى من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد
انفذ اليه رسولا وكتابا يترضاه ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة انى عليل فان
مت فقد استرحتُ منك واسترحتَ منى وان عوفيت فليس بينى وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بثارى
او تكسرنى وتفقرنى فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات ، وقال ابن حوقل فى

فاسر عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرًا سال السلطان ان يوليه ما ورا النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما ورآ النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وان فى يدى ما ورآ النهر وانا فى ثغر فاقنع بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو اشا ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاء عمرو ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومرّ باجمة فى طريقه قيل له انها اغرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت به دابته فوقعت ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فدخلوه عليه فاخذوه اسيرًا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال يقلد ابو ابرهيم اسمعيل كلما فى يد عمرو وتوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبرى ايضا فى سنة ٨٨ ما مثاله وفى اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر لى ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المومنين فاختار توجيهه الى امير المومنين فوجهه ، وقال السلامى فى اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فالقاه بها اسمعيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثا النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذه مقيدا الى سمرقند قلت وهى من بلاد ما ورآ النهر ايضا وهذا النهر جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع فى سنة ٨٨ وقدم معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابى طاهر المذكور قبل هذا فى تاريخه ان عمرو بن الليث انهزم خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك هرب ابن ابى ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قايد من قواده فى خلق كثير فاصبح عمرو فى يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم هرب اكثر اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث فى طلب عمرو

جيشا فوجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد ولخبره بما جرى وانه سيره
الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المومنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان
يتقلد عمرو مضافا الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل فى طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجّه
فاحضر عمرًا وقيده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد
فى امرك رمينا راسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر
سنة ٨٨ وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقايه وعمرو فى القبة قد ارخى
جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دُراعة ديباج وبرنس السخطة وحمل على جمل له
سنامان يقال له اذا كان ضخمًا على هذه الصورة الفالج فى غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة
وقد البس الجمل الديباج وحلى بذوايب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها فى الشارع الاعظم الى دار
الخليفة بقصر الحَسَنى وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دُهآ منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه
ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعًا وقال له ها ابغيك
يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امراة من العرب من بلد
سجستان فلما توفى يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبعماية جارية قال بعضهم
كنت عند ابى على الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا على رايت عمرو
الصفار امس على جمل فالج من الجمال التى كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فانشد ابو على

وحسبك بالصفار نبلا وعزة … يروح ويغدو فى الجيوش اميرًا
حباهم باجمال ولم يدر انه … على جمل منها يقاد اسيرًا

وعمل فى ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمرًا
اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرًا … وعليه برنس السخطه اذلالا وقهرًا

والهنا كفيه يدعو الله اسرارا وجهرا ان ينجيه من القتل وان يعمل صفرا

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده
المكتفي بالله ابو محمد علي وكان غايبا بالرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثا لثلث خلون من
جمادى الاخرة من السنة بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ومات عمرو الصفار في غد هذا اليوم
ودفن بالقرب من القصر الحسني وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو والايما وبالاشا
رة ووضع يده على رقبته وعلى عينه اي اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافي الحرمي ذلك وهو الذي
امر المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفي
بغداد سال فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احي هو فقيل نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن
اليه وكان عمرو يهدي الى المكتفي ويبره برا كثيرا ايام مقامه بالري في حياة ابيه المعتضد فذكر ان القاسم
كره سواله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريبا ، قلت وانما قيل
ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصُفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفآ وبعدها رآ وكان
اخوه عمرو يكري الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام في دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل
اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم بتاملي
اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذي همة وفكر وروية فكان من امره ما كان ، وقال علي ابن المرزبان الاصبهاني الكا
تب سالت بعض اصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ
محبوس بمدينة السلام فسكت عني فلما توفي عمرو قال لي كنت سالتني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم
اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم الان انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان
فلحق به وترك كرا الحمير ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ في كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر
ابن الحسين الخزاعي المقدم ذكره في هذا الكتاب كان يقول عجايب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو
الغنوي يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش
عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل في السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك في

بيتى بطالة ويولى ابنى ابو العباس الجسرين ببغداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوى ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا فى البلاد وبالغوا فى القتل ارسل اليهم المعتضد بالله فى سنة ٢٨٧ جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد القرمطى رئيس القرامطة فى الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك فى اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهى قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل فى شرحها وسياتى ذكرها مع ه الاستقصا فى التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واخر البيت الاول منهما ° وما كنت من ملك العراق بايس ° هذا نصف بيت من جملة ابيات ترنم بها معوية بن ابى سفيان الاموى لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلى من عند على بن ابى طالب رضى الله عنه برسالة وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادّى جرير الرسالة الى معاوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جرير فى مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير فيعيد ذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها وهى

تطاول ليلى واعترتنى وساوسى ... لاتٍ اتى بالترهات البسابس

اتانى جرير والحوادث جمة ... بتلك التى فيها اجتداع المعاطس

اكابده والسيف بينى وبينه ... ولست لاثواب الدنى بلابس

ان الشام اعطت طاعة يمنية ... تواصفها اشياخها فى المجالس

فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ... يفت عليه كل رطب ويابس

وانى لارجو خير ما نال نايلٌ ... وما انا من ملك العراق بايس

قلت الترهات بضم التا المثناة من فوقها وتشديد الرآء وبعد الهآء والالف تآء مكسورة وهى الباطل واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة يتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البسابس والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخيل والرجال والباقى معروف لا حاجة

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٨٨ ثم قبض عليه غلام جده سبك السبكرى فى سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولى بعده الليث بن على بن الليث وهو ابن اخى يعقوب وعمرو المذكورين كان قد تغلب على بلاد سجستان فى سنة ٢٩٦ وجرى بين سبك السبكرى وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بين السبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المُعَدّل بن الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكرى منه يطلب من الخليفة النجدة فجود المقتدر بالله الجيوش فى شهر رمضان سنة ٩٦ واقلم عليها مونسًا المظفر وبدرًا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن على فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن على على فيل وَوُلِّى المُعَدّل بن على بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل السامانى فى خلق كثير من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكرى الصفارى مدة ثم حُمل ومعه محمد بن على بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم ؔ

٨٣٩ يعقوب ابن عبد المومن ؞

ابو يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب بلاد المغرب وقد تقدم ذكر جدّه عبد المومن وسياتى ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافى السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم الاعضا جهورى الصوت جذل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن مجربا للامور ولى الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله اجتمع راى اشياخ الموحدين وبنى عبد المومن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين كابيه وجدّه ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر ابّهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع

ونظر فى امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود حتى فى اهله وعشيرته و
الاقربين كما اقامها فى ساير الناس اجمعين فاستقامت الاحوال فى ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات
ابوه كان معه فى الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها
وقرّر المقاتلين فى مراكزها ومهد مصالحها فى مدة شهرين وامر بقراة البسملة فى اول الفاتحة فى
الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد المسلمين التى فى مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى
مراكش التى هى كرسى مملكتهم فخرج عليه على بن اسحق بن محمد بن على بن غانية المستولى الملثم من
جزيرة ميورقة فى شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف
فارس واسطولا فى البحر ثم خرج بنفسه فى اول سنة ٥٨٣ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش
وفى سنة ٨٦ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهى فى غرب جزيرة الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصر
ها واخذها وانفذ فى الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد
الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه
خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طايفة من الفرنج
فى جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش
فتجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من قبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك فى سنة ٥٩١
فعلم الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصى بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه قلت ورايت بدمشق فى اواخر
سنة ٦٦٨ جزءًا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش
واقام بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بتلك الوقعة فينبغى ذكره
ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابى يوسف يعقوب ابن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين
الاذفونش الفرنجى صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك فى اواخر سنة ٥٩٠
عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف
وقوّاد الجيوش يامرهم بالحضور وخرج الى مدينة سَلا ليكون اجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

مرضًا شديدًا حتى آيس منه اطباؤه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش
فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحى والاطراف وكذلك فعل
الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا
واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الاذفونش فى البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد
ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا وزير له يقال له ابن الفخار
وهى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما
بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ولا على ذى عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرا
نية وقد علمت ما عليه روسا* الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسو
مهم بحكم القهر واجلا الديار واسبى الذرارى وامثل بالرجال ولا عذر لك فى التخلف عن نصرهم اذا امكنتك
يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منّا بواحد منكم فالان خفّف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منّا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكى
لى عنك انك اخذت فى الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عامًا بعد عام تقدم رجلا و
توخر اخرى فلا ادرى اكان الجبن قد ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربّك ثم قيل لى انك لا تجد الى جواز
البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفى
بالعهود والمواثيق والاستكثار من البرهان وترسل لى جملة من عبيدك بالمراكب والشوانى والطرايد والمسطحات
واجوز بجملتى اليك واقاتلك فى اعز الاماكن لديك فان كانت الدايرة لك فغنيمة كبيرة جُلِبَت اليك وهدية
عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدى العليا عليك واستحقيت امارة الملتيّن والحكم على
البرّيّن والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا ربّ غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى ، فلما وصل
كتابه الى الامير يعقوب مزّقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها و
لنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع ثم كتب بهذا البيت

ولا كُتب الا المشرفيّة عنده   ولا رُسل الا ذا الخميس العرمرم ،

قلت وهذا البيت للمتنبى ثم امر بكتب الاستنفار واستدعآء الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر الذى يعرف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدّوا واحتشدوا وتاهّبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك فى سنة ٥٩٢ ، انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدة فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البياشى هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فردكند الى امير المومنين يوسف بن تاشفين الاتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياشى بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفى الكاتب المصرى فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفى متقدم التاريخ على زمن يعقوب بكثير والله اعلم ، ورايت جماعة من المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه ان شا الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فما هاله ذلك وجدّ فى السير نحوهم حتى التقوا فى شمالى قرطبة على قرب قلعة رَبَاح فى مرج الحديد وفيه نهر يشقه فعبر الى منزلة الفرنج وصافّهم وذلك فى يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٩١ واقتفى فى ذلك طريقة ابيه وجدّه فانهما اكثر ما يصافّون يوم الخميس ومعظم حركاتهم فى صفر ، ووقع القتال وبرزت الابطال وصبرت الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامرآء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف فاستاصلهم قتلا وما نجا ملكهم الا فى نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذى حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع حتى قيل ان الدواب على اختلاف انواعها لم يحصر لها عدد ولم يسمع فى بلاد الاندلس بكسرة مثلها ، ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا ، فلما اصبح جيش المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رَبَاح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنايم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج فى ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد القتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل

رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الفرنج فى اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من
المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثنا سنة ٩٣ ثم عاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل
فعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه
الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به من اخبار على بن اسحق الميورقى المقدم ذكره فى هذه الترجمة فانه كان
قد خرج على بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما
علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين
فاوقع الصلح بينه وبين ملوك الاندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين ، ثم عاد الى مراكش
فى اواخر سنة ٩٣ ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والات السفر للتوجه الى بلاد افريقية فاجتمع
اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنّا من له خمس سنين ومنّا من
له اربع سنين ومنّا من له ثلث سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة فى اول
عام ٩٥ فاجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له وكان
قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية فى اتساع
الشوارع وحسن التقسيم واتقان البنا وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذى هناك
وهى على نهر سلا مقابلتها من البر القبلى وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش ، قلت
وبعد هذا اختلفت الروايات فى امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح فى الارض حتى
انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش توفى
فى غرة جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاخر فى سابع عشرة وقيل فى غرة صفر سنة ٥٩٥ بمراكش وقيل
انه مات بمدينة سلا والله اعلم ولم ينقل شى من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولادته على ما
ذكر ليلة الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ٥٥٤ رحمه الله ، قلت ثم حكى لى جمع كثير بدمشق فى شهور
سنة ٦٨٠ ان بالقرب من المجدل البليدة التى من اعمال البقاع العزيزى قرية يقال لها حمارة والى جانبها

مشهد يعرف بقبر الامير يوسف ملك الغرب وكل اهل تلك النواحى متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين الجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية الغرب والله اعلم، وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف كما ينبغى من غير محاباة ويصلى الصلوات الخمس بالناس ويلبس الصوف ويقف للمراة والضعيف وياخذ لهم بالحق. واوصى ان يدفن فى قارعة الطريق ليترحم عليه من يمرّ به، وسمعت عنه حكاية يليق ان نذكرها هاهنا وهى ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابى حفص عمر والد الامير ابى زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فجائت الى بيت اخيها الامير يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد ذلك الى قاضى الجماعة بمراكش وهو القاضى ابو عبد الله محمد بن على بن مروان فاجتمع القاضى المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضى المذكور فى قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضى المسلمين وقد طلبتُ اهلى وما جاءنى فاجتمع القاضى بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقى الشيخ عبد الواحد القاضى بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضى المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة عن اهلى انى اطلبها وقد منعونى عنها فاجتمع القاضى بالامير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فاما ان تسيّر اليه اهله والا فاعزلنى عن القضا فسكت الامير يعقوب وقيل انه قال له يا عبد الله ما هذا الا جدّ كبير ثم استدعى خادمًا وقال له فى السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه فى تلك الليلة ولم يتغيّر على القاضى ولا قال له شيئًا يكرهه وتبع فى ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعدّ له وللقاضى ايضا فانه بالغ فى اقامة منار العدل، وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدّد فى الزام الرعيّة باقامة الصلوات الخمس وقتل فى بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العُمّال الذين يشتكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب

العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدًا من الايمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدّى اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا وهم على ذلك الطريق مثل ابى الخطاب ابن دحية واخيه ابى عمرو ومحيى الدين ابن العربى نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويامر بالندا فى الاسواق بالمبادرة اليها فمن غفل عنها او اشتغل بالمعشية عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دايرة سلطنته حتى انه لم يبق لجميع اقطار المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو فى طاعته وداخل فى ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبّا للعلماء مقرّبا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله ألّف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجُراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب فى مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن فى اختياره كل الاحسان ، والى الامير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى رسولا من بنى منقذ فى سنة ٥٨٧ ليستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة ابى عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق فى ترجمة عمّه اسامة بن منقذ تتمة نسبه هذا ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات وقال توفى سنة ستماية بالقاهرة ومولده فى شيزر سنة ٥٢٣ وله نظم ونثر ، رجعنا الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الاندلسى المرسى ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت اكثر مدايحه فى الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا وعليه شبّ واكتهلا
كلف بالغيد ما علقت نفسه السلوان مذ عقلا
غير راضٍ من سجيّته من ذاق طعم الحبّ ثم سلا
ايّها اللوام ويحكم ان لى من لومكم شُغُلا

ثقلت عن لومكم اذنٌ لم تجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها نظراتٍ وافقت اجلا
غادةٌ لما مثلت لها تركتني في الهوى مثلا
هي برتني الشباب فقد صار في اجفانها كحلا
ابطل الحق الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا
عرضت ذلّا فان فطنت بولوعي اعرضت خجلا
وبدا لي انها وجلت من هنات تبعث الوجلا
حسبت اني سأحرقها اذ رأت راسي اشتعلا
يا سراة الحيّ مثلكم يتلافا الحادث الجللا
قد نزلنا في جواركم فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم فلقينا الهول والوهلا
اضمنتم امن جيرتكم ثم ما امنتم السُبُلا
واردتم غصب انفسكم فبثثتم بينها المُقَلا
ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الاعين النُجُلا
عارضتنا منكم فيئةٌ احدثت في عهدنا دخلا
ثعليّات جفونهم وهم لم يعرفوا ثعلا
اشرعوا الاعطان ناعمةً حين اشرعنا القنا الذبلا
واستقرينا عيونهم فخلعنا البيضا والاسلا
ورمتنا بالسهام فلم نَرَ الّا الحلي والحللا
نصروا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى خذلا

عطّلتني الغيد من جلدى   وانا حلّيتها الغزلا
حملت نفسي على فتن   سمتها صبرا فما احتملا
ثم قالت سوف تتركها   سلبًا للحبّ او نفلا
قلتُ امّا وَهْيَ قد عِلقَتْ   يا امير المومنين فلا
ما غدانا مثله ملكا   من رأه ادرك الاملا
اودع الاحسان صفحته   ما بشرّ ينفع العللا
فاذا ما الجود حرّكه   فاض في عينيه فانهملا ،

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر سنة ٥٨٧ بمراكش وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

ازال حجابه عني وعيني   تراه من المهابة في حجاب
وقربني بفضله منه لكن   بعدت مهابة عند اقترابي ،

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا الى امّ وانما كانم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم البلدة وتكرور اسم الارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حلم بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الامير يعقوب الوفاة وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية وهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعدا ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧٦ والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر ما قد امرهم به فتنكّر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رأوه

جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك
ثم ولى بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده
اول شوال سنة ٩٤ ولم يكن فى بنى عبد المومن احسن وجهًا منه ولا ابلغ فى المخاطبة الا انه كان
مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة فى ايامه ومات فى شوال او فى ذى القعدة سنة
٦٢٠ ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابى محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن
لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من
ولايته ، ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع
بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما فى جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها
بغير كلفة وتلقب بالعادل ، فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور
وتواقعوا فانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا
العلا ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد فى طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها
اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابى زكريا يحيى
ابن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما نقل وجهه غِرًّا لم تجرّب الامور ولم يلبث الا ايامًا قلايل حتى
ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس
ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى عجز منه اهل مراكش وتشأموا
به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل فى الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من
بها من اعيان ابى العلا واعوانه فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليه
بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامى ودعا الى بنى العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابى العلا
ادريس فانتهى الى مراكش ويحيى بها فتواقعوا وانهزم يحيى من ابى العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على
مَراكش وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلا بمراكش فهزمه ابو العلا مرارًا واضعف جماعته فالجأته الضرورة
الى الاستنجادة بقوم فى حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثار بابيه فرصده يوما وهو

راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلا
مات في الغزو حتف انفه ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ٦٣٠ والله اعلم
واخفى ولده موته حتى دبّر امره وبلغ ما منه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابى العلا وتلقب بالرشيد وتقدم
بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم المهدى ابى عبد الله
محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة
وتحبب اليهم وكان الى سنة ٦٤١ ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما ورا ذلك حتى اذكره وبعد
تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده هم
فاخبرني ان الرشيد مات غريقًا في صهريج في بستان له بحضرة مراكش في سنة ٦٤٠ وكتم حاجبه امره
مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولي بعد اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن على بن
ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هنالك على
ظهر فرسه في صفر سنة ٦٤٦ وولى بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابى ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع
الاخر من السنة وفي سنة ٦٦٥ في الحادى والعشرين من المحرم دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابى عبد
الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابى دبّوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمورة وهى من نواحى مراكش
فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر
ربيع الاخر سنة ٦٦٥ بموضع يقال له كنامه بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل
في الحروب التى كانت بينه وبين بنى مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بنى عبد المومن وكان قتل
الواثق في المحرم سنة ٦٦٨ بموضع بينه وبين مراكش ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله اعلم ۔ واما
على بن اسحق الميورقى فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن حمّو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن على ويعرف بابن غانية الصنهاجى صاحب
ميورقة ويابسة ومنورقة وهى ثلث جزاير متجاورة في البحر الغربى وتوفى سنة ٥٨٠ وخلف اربعة بنين

وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحّدين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن على وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث فى البلاد فمات على ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا فى سنة ٩١ واستمر يحيى على حاله وطالت مدته ، وذكر الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة فى شعبان سنة ٥٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفى فى اواخر شوال سنة ٦٣٣ فى البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بنى عبد المومن وبقى اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة ٥٩٩ فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا نزل بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السور وحملوا راسه الى مراكش واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب عليها الفرنج فى سنة ٦٢٧ وفعلوا فيها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك ؛ والاذفونش بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ؛

٨٤٠ ابن طهمان ،

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان ابن طهمان السلمى بالولا مولى ابى صالح عبد الله بن حازم السلمى والى خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم الذى خرج هو واخوه محمد على ابى جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا فى سنة ١٤٥ وقضيتهما مشهورة فى التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود ابن طهمان و اخوته كتابا لنصر بن سيّار عامل خراسان من جهة بنى امية ولما مات داود نشأ ولداه على ويعقوب المذكوران اهل ادب وفضل وافتنان فى صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابرهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه فى المطبق فى سنة ١٤٤ وقيل فى سنة ١٤٦ قلت ولعله اصحّ لان ابرهيم قتل فى سنة ٤٥ كما ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذلك فى اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البرّ والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن على الخزاعى

الشاعر المذكور فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعراء عصره مثل ابى الشيص الخزاعى وسالم الخاسر وابى خنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدى جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المومنين قد آخا يعقوب بن داود فقال فى ذلك سالم بن عمر المعروف بالخاسر

قل للامام الذى جاءت خلافته تهدى اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى اعنت به اخوك فى الله يعقوب بن داود ،

وحج المهدى فى سنة ١٦٠ ويعقوب معه وفى سنة ٦١ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمّال فى جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شى من الكتب للمهدى حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدى أبا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعرى الطبرانى صاحب مربعة ابى عبيد الله ببغداد وجدّه يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعرى فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره فى حرف الراء يسعى به الى المهدى وتحج على ابنه الزندقة فقتله المهدى وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده فى ديوان الرسايل واستوزر يعقوب فى سنة ٦٣ ثم ان المهدى عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل فى سنة ٦٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصلى الى المهدى على عادته رعاية منه لخدمته فقال فى ذلك على بن الخليل الكوفى من جملة ابيات

قل للوزير ابى عبيد الله هل من باقيَه

يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحيَه

ادخلته فعلى عليك كذلك شوم الناصيَه

واخذت حتفك جاهدًا بيمينك التراجيَه ،

وغلب يعقوب على امور المهدى كلها وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال تسعماية الف الف درهم و ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدى بالاقتصاد فى الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولى يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكبّ على اللذات والشرب وسماع الغنا واستقل يعقوب

بالتدبير ففى ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره فى حرف الباء

بنى اميّة هبّوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزقّ والعود ٭

وكان ابو حارثة النهدى يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدى ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت انفقتَ جميع الاموال فما هذه المفاتيح معى مُرْ من يقتضها منى فقال له المهدى دعها عندك فان الاموال تاتيك ثم ارسل فى استحثاث الاموال فوردت عليه فى مدة يسيرة وقصّر فى النفقات قليلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة فى قبض ما ورد وتصحيحه فلم يدخل الى المهدى ثلثة ايام فقال المهدى ما فعل هذا الاعرابى الاحمق فخبّر بالسبب فى تاخّره فدعى به وقال له ما اخّرك عنّا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث واحتيج له الى المال ولم يصلح الا به لم ينتظر حتى توجه فى حمل الاموال وروى ان المهدى حج فى بعض السنين فمرّ بميل وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو

لله درّك يا مهدى من رَجُلٍ ... لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتب تحته على رغم انف الكاتب لهذا وتعسًا لجدّه فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف عليه الا لشىء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لانه اوقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال فى يعقوب ووجد اعداؤه مقالا فيه فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع ابرهيم بن عبد الله العلوى وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بنى هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف درهم من اموال المسلمين وكان قد بنى عيسى باذ واراد المهدى امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المومنين السرف فقال له ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه فسال المهدى الاقالة وهو يمتنع ثم ان المهدى اراد ان يمتحنه فى ميله الى العلوية فدعى به يوما وهو فى مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى راسه جارية عليها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فمتع الله امير

المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد امرت لك بماية الف درهم فدعى له فقال له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قايما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاها فقال السمع والطاعة فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال ضع يدك على راسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية احب ان تكفينى مونته وتريحنى منه فخذه اليك فحوّله وحوّل الجارية اليه وما كان المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجّه فاحضر العلوى فوجده لبيبًا فهمًا فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير قال ان فعلتَ معى خيرًا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اىّ طريق شيئتَ فقال له طريق كذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاوك منه فوجّه المهدى فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى والمال ثم وجّه الى يعقوب فاحضره فلما رأه قال ما حال هذا الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسى فوضع يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه فبقى يعقوب متحيرا وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حلّ دمك ولو اثرت اراقته لارقته ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهورًا فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورًا من ايام هرون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد و ردّ ماله وخيّره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها حتى مات سنة ١٨٧ ولما أُطْلِقَ يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ   فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَٱلْقُبُورُ تَزِيدُ
هُمُ جِيرَةُ ٱلْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ   فَدَانٍ وَأَمَّا ٱلْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ ،

قلت هذان البيتان فی باب المراثی فی کتاب الحماسة ، هکذا ذکر وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الکوفی المعروف بالجهشیاری فی کتابه تاریخ الوزراء وقال غیره مات سنة ۱۸۲ والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن یعقوب بن داود اخبرنی ابی ان المهدی حبسه فی بیر وبنی علیها قبة قال فمکث فیها خمسة عشر سَنة وکان یدلی الیه فی کل یوم رغیف خبز وکوز مآء واوذن باوقات الصلاة قال فلما کان فی راس ثلاث عشرة سنة اتانی آتٍ فی منامی فقال

حنی علی یوسف ربٌّ فاخرجه من قعر جُبٍّ وبیر حوله غمم

قال فحمدت الله تعالی وقلت اتانی الفرج ثم مکثت حولًا لا اری شیئًا فلما کان راس الحول اتانی ذلک الآتی فانشدنی عسی فرج یاتی به الله انه له کل یوم فی خلیقته امرُ

قال ثم اقمت حولا اخر لا اری شیئًا ثم اتانی ذلک الآتی فقال

عسی الکرب الذی امسیتُ فیه یکون وراه فرج قریب
فیامن خایف ویُفکّ عانٍ ویاتی اهلَه النائی الغریب

قال فلما اصبحتُ نُودِیتُ فظننت انی اوذن بالصلاة فدُلی لی حبل اسود وقیل لی اشدد به وسطک ففعلت واخرجونی فلما قابلت الضوء غشی بصری فانطلقوا بی فاُدْخِلْتُ علی الرشید فقیل لی سلّم علی امیر المومنین فقلت السلام علیک یا امیر المومنین المهدی ورحمة الله وبرکاته فقال لستُ به قلت السلام علیک یا امیر المومنین الهادی ورحمة الله وبرکاته فقال لست به فقلت السلام علیک یا امیر المومنین الرشید ورحمة الله وبرکاته فقال الرشید یا یعقوب انه ما شفع فیک الیّ احد غیر انی حملت اللیلة صبیة علی عنقی فذکرت حملک ایای علی عنقک فرثیت لک من المحل الذی کنت فیه فاخرجتک وکان یعقوب یحمل الرشید وهو صغیر ویلاعبه ولما حبس المهدی یعقوب رتب فی الوزارة ابا جعفر الفیض بن صالح وکان من غلمان عبد الله بن المقفع وکان شدید الکبر وکان ابوه نصرانیا وفیه یقول الشاعر

یا حابسی عن حاجتی طالما اخرجک الله الی الفیض
ذاک الذی یاتیک معروفه کانما یمشی علی البیض ،

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابى عبيد الله معوية الاشعرى فى سنة ماية وتوفى سنة ١٧٠ وقيل سنة ٦٩ وقيل مات فى الوقت الذى مات فيه موسى الهادى وكانت وفاته ببغداد ودفن فى مقابر قريش وتوفى الفيض سنة ١٧٣ وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنش الهلالى وقيل النميرى واسمه خُضَير بن قيس وعاش ماية سنة فى كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعَدْ وَجُنِّبْتَ ٱلرَّدَى ... فَلَيَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ ٱلرَّطْبَ ٱلثَّرَا ؛

٨٤١ يعقوب وزير العزيز العبيدى ٭

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلّس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدى صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخى موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموءل بن عاديا اليهودى صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرء القيس الشاعر الكندى المشهور مستفيضة بين العلماء فى الوفآ له فى ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القزّ تعلم الكتابة و الحساب وسافر به ابوه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدى المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره فراى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما يفق عليه فاستحضره واجلسه فى ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفى الاعمال والحسابات ويدخل يده فى كل شى ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجّاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال وارسل له كافور شيئًا فردّه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضى دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع فى كل شى وكان يبر ويصل من اليسير الذى ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٦ ولزم الصلاة ودراسة القران الكريم ورتب

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران والنحو حافظا لكتاب السيرافى وكان يبيت عنده و
يصلى به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمى مع كافور الى ان توفى كافور فى التاريخ المذكور فى
ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المقدم ذكره فى حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما
مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس فى
جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره
مالا وتحمل به وسار مختفيا قاصدا بلاد المغرب فلقى القايد جوهر بن عبد الله الرومى مولى المعز العبيدى
المقدم ذكره فى الطريق وهو متوجّه بالعساكر والخزاين الى الديار المصرية ليملكها فرجع فى الصحبة وقيل
انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز معد العبيدى المقدم ذكره ثم رجع الى الديار
المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولى الوزارة للعزيز نزار بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه
وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهّد قواعد الدولة وساس امورها واحسن سياسة ولم يبق لاحد معه
كلام وكان فى ايام المعز يتصرف فى الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم
الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٦٨ وقال ابن زولاق فى تاريخه بعد ذكر المعز فى تاريخ وفاته ما مثاله وممن
وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب
كافور فلما وصل المعز احسن فى خدمته وبالغ فى طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال
غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا فى كل ليلة جمعة ويقرا فيه
مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراة والنحاة وجميع ارباب الفضايل واصحاب الحديث
ووجوه اعيان الدولة فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدايح وكان يحب الفقرا وكان فى داره
قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و
يشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة جلسايه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلى
مولف كتاب الاسجاع ورتب فى داره القرا والايمة يصلون فى مسجد اتخذه فى داره واقام فى داره المطا
بخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب فى كل يوم خوانا لخاصته من

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موايد عديدة تاكل عليها الحجاب و
بقية الكتاب وصنع فى داره ميضاة للطهور وثمانية بيوت تختص بمن دخل داره من الغرباء •
وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع الناس فى
الحوايج والظلامات وقرّر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا
يخاطب كل واحد منهم الا بالقايد وكان فى جملة هولاى القواد القايد ابو الفتوح فضل بن صالح
الذى تنسب اليه منية القايد فضل وهى بليدة بالاعمال الجيزية من الديار المصرية • ثم ان الوزير
المذكور شرع فى تحصين داره ودور غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعُمرت ناحيته بالاسواق
واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعوم والمشروب والملباس ويقال ان داره كانت بالقاهرة فى
موضع مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة
المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التى بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا
يسكنونها • وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات
القوم الذين يريد محاسبتهم ويعوّل عليه فيها ويجلس معه فى مجلسه وربما حبسه لمواكلته
فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافر واكثر الشعراء
من مدايحه ولقد نظرت فى ديوان ابى حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوذ بابى الرقعمق الشاعر
المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه فى الوزير المذكور والقصيدة التى نقلت بعضها فى ترجمته مدح بها
الوزير المذكور ورايت فى تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القاسم المعروف بالمسبحى المقدم ذكره
فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه وصنف الوزير
المذكور كتابا فى الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس فى شهر رمضان سنة ٣٦٩ مجلسًا
حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن
الفرات المذكور وجلس فى الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب الذ صنفه فى الفقه
وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فايقة اصلية مختارة

تسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز ايضا طيور سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طاير الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغرآء به حسدًا منهم لعله يتغيّر عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المومنين الذى   له العلا والنسب الثاقب

طايرك السابق لكنّه   جاء وفى خدمته حاجب

فاعجبه ذلك منه وسُرّى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضى الرشيد بن الوزير المقدم ذكره فى كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولى الدولة ابى محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصرى وقد سبق ذكره فى ترجمة ابى الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما لم افرده بترجمة لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سماه الاشارة الى ما نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا يهوديا صاينا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدى فحمد خدمته وردّ عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له فى دار ابن البكرى بالرملة ثلثين الف دينار مدفونة وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان فى دار ابن البكرى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالفرما ومعه احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرّك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البكرى واخرج المال وهو ثلاثين الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار ووجدت ثلاثين الف دينار

فازداد محله من قلبه تصوره بالثقة ونظر فى تركة ابن هروان واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فارسل اليه كافور بصلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره فى اكثر اموره ، وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رايت يعقوب قايما على يسار كافور فلما مضى قال لى اىّ وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز فى مستهل شهر رمضان سنة ٣٦٨ ورتبه فى الوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ٣٧٣ فى القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه فى سنة ٧٤ وردّه الى ما كان عليه ووُجِدَت رقعة فى دار الوزير المذكور فى سنة ٣٨٠ وهى السنة التى توفى فيها ونسختها

احذروا من حوادث الازمان ، وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان ونمتم ، رُبَّ خوفٍ مكمّنٍ فى امان ،

فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتلّ علّة الوفاة اخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عايدًا وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكى او تفدا فافديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال امّا فيما يخصّنى فانت ارعى لحقى من ان استرعيك اياه وارأف علىّ من أخلفه مِنّ ان اوصيك به ولكن انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن الجراح ان عرضت لك فيه فرصة ، ومات فامر العزيز انْ يدفن فى داره وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر فى قبّة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة ماية الف دينار ووُجِدَ له من العبيد و المماليك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر باربعماية الف دينار وبز من كل صنف بخمسماية الف دينار وكان عليه للتجار ستماية الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنة وذكا وكان فى قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر

فناجز كافور الاخشيدى فراى منه فطنة وسياسة ومعرفة بامر البضايع فقال لوكان مسلما لصلح ان
يكون وزيرا فطمع فى الوزارة فاسلم يوم جمعة فى جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن
الفرات امره قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما
مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس فى سنة ٣٦٥ فلم يزل مدبر امره الى ان
هلك فى ذى الحجة سنة ٣٨٠ ، وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرض يوم الاحد الحادى والعشرين
من ذى القعدة سنة ٣٨٠ واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفى ليلة
الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذى الحجة من السنة المذكورة وكفن فى خمسين ثوبا و
اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب البغلة بغير المظلة وكانت
عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف
دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول اسفى عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر بكا شديدًا
وانما كان بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعرا الى قبره ويقال انه رثاه مايه شاعر
واخذت قصايدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن
اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود فى مجلسه كلامًا يَسُوءُ اليهود سماعه ثم بيّن عوراتهم وفساد مذهبهم
وانهم على غير شى وان اسم النبى صلعم فى التورة وهم يجحدونه ، وكانت ولادته فى سنة ٣١٨ ببغداد عند
باب القز ؛ وكِلّس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والسَمَوْأل بن عاديا بفتح السين
المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسو
رة ثم يآ مثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة واما القايد جوهر فقد تقدم ذكره فى ترجمته واما القايد
فضل فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدحًا واليه تنسب منية القايد فى اعمال الجيزة التى قبالة مصر وفيه
يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غُرّة   فى وجوه المدايح   ارتجى ريحه   عبقات الروايح
كعبة الجود كفّه   بين غادٍ ورايح   انما تصلح الامور   برأى ابن صالح ،

وكان مكينا فى دولة الحاكم ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه فى محبسه يوم السبت عشية لاحدى و عشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولُفّ حصير واخرج من الحجرة التى كان محبوسًا بها رحمه الله تعالى، واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الاعيان فى يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٥ واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع فى حجرة واحدة والله اعلم بالصواب

٨٤٢ يعقوب المنجنيقى،

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن على بن الحسين بن على بن حوثرة الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار المنجنيقى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد ه المعروف بابن الدبيثى فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الذى ذيله على تاريخ بغداد تاليف الحافظ ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى وقد سبق ذكر كل واحد من هولاء الثلثة فى هذا التاريخ فقال ابن الدبيثى كان يعقوب المذكور متقدما على اهل صناعته يعنى صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من ابى المظفر السمرقندى وابى منصور الشطرنجى علقت عنه شيا من شعره انشدنى ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبلت وجنته فالفت جيده خجلًا ومال بعطفه الميّاسِ

فانهل من خديه فوق عذاره عرقٌ يحاكى الطل فوق الاسِ

فكاننى استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من انفاسى،

وسالته عن مولده فقال فى ضحى نهار يوم الاثنين رابع محرم سنة ٥٥٤ وذكر غير ابن الدبيثى كان ابن صابر المنجنيقى جنديا فى ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ولم يزل مُغرى باداب السيف والقلم وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابناء زمانه فى درايته وفهمه لذلك وصنّف فيه كتابا سمّاه عمدة المسالك فى سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح ومعناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على القلاع والحصار والرياضة والميدانية

والخيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل ادات الحرب والكفاح وصلوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول ، وكان شيخا هشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودّد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مجود مكثر ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصر سماه معانى المعانى ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد خليفة العصر ، قلت وكانت اخباره فى حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه ويحكون وقايعه وماجرياته وما ينظم فى ذلك من الاشعار الرايقة والمعانى البديعة ولم يتّفق الىّ رويته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعى على اخباره وما له من النظم المنقول عنه فى وقته كانى كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن على ابن عدلان المعروف بالمترجم الموصلى فانه انشدنى له شيا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه ... لهدم الصياصى وافتتاح المرابط

وعُدت الى نظم القريض لشقوتى ... فلم اخل فى الحالين من قصد حايط ،

وانشدنى عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيظ ... اغتيالا وخف غرار الغرور

فالظبا المرهفات اقتل ما كا ... نت اذا غاض ماؤها فى الصدور ،

وانشدنى له ايضا فى جارية سودا كان يهواها وهى حبشية

وجارية من بنات الحبوش ... بذات جفون صحاح مراضِ

تعشقتها للتصابى فشبت ... غراما ولم اك بالشيب راضى

وكنت اعيّرها بالسواد ... فصارت تعيّرنى بالبياضِ ،

وانشدنى له ايضا

وجارية عبرت للطوافِ ... وعبرتها حدرا تدمع

فقلت ادخلى البيت لا تجزعى ... ففيه الامان لمن يجزع

سدانته لبنى شيبةٍ فقالت ومن شيبة افزع ،

وانشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة بغداد وقد لبس تبان ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال فى ذلك

يا للرجال شكايتى من شكوة   اضحت تعانق من أُحِبُّ وأَعْشَقُ

جعت هوا كهواى الا انها   تطفوا ويثقلنى الغرام فاغرقُ

ويغيرنى التبان عند عناقه   اردافه فهو العدوُّ الازرق ،

وقال صاحب الكمال ابن السعار الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان انشدنى ابن صلبر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثانى منها على صورة اخرى فقال

حملت هوا كهواى فهى بوصله   تفقوا ويسلبنى الغرام فاعرق ،

وهذا من المعانى النادرة فان العرب اذا وصفت العدوّ بشدة العداوة قالت هو العدوّ الازرق وقد جاء هذا فى كلامهم واشعارهم كثيرًا واستعمله الحريرى فى المقامة الرابعة عشر فقال فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدوّ الازرق فحبذا الموت الاحمر ورايت فى بعض الرسايل ولا اتحقق الان صاحبها قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر فى ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر، وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة فى ذكر شواهده ، وانشدنى عنه ايضا فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاى يا شيخ الرباط الذى   ابان عن فضل وعَلْيَاء

اليك اشكوا جور صوفية   باتوا ضيوفى وادائى

اتيتهم بالزاد مستاثرًا   وبتُّ تشكوا الجوع احشاى

مشوا الى الخبز ومن عادة   الزُهّاد ان يمشوا على الماء

وهم الى الان ضيوفى فجُدْ   لهم بخبز وبحَلْوَاء

اولا فخذهم واكفنيهم فما   يحسن فى مثلهم رائى ،

وانشدنى عنه فى الصوفية ايضا

قد لبس الصوف لترك الصفا   مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شانهم   شىء طويل تحت ذيل قصير ،

وانشدنى عنه ايضا وهو من المعانى المستظرفة

قالوا تراه يسل شعر عذاره   وسباله مستهترًا بزواله
فتسلّ عنه وخذ حبيبا غيره   فاجبتهم لا زلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حبيبى   ان لا يفارقنى بنتف سباله ،

وانشدنى له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكا على عصا فقال فى ذلك

القيتُ عن يدى العصا   زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعى   داعى المشيب الى الرحيل ،

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق ينجم فقال ابن صابر فيه

ان ابن بشران على علاته   من خيفة السلطان صار منجّما
طبع المشوم على الفضول فلم يطق   فى الارض ارجافا فارجف فى السما ،

قلت وانشدنى الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفرى فى بعض ليالى شهر رمضان سنة ٦٣٨ بالقاهرة المحروسة وهو من شعرا العصر المجيدين

يا شيبُ كيف وما انقضى زمن الصبا   عاجلت منّى اللّمّة السوداء
لا تعجلنّ فوالذى جعل الدجى   من ليلى طرتى البهيم ضياء
لو انّها يوم الحساب صحيفتى   ما سرّ قلبى كونها بيضاء ،

فقلت له قد اغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو قوله

لو انّ لحية من يشيب صحيفة   لمعاده ما اختارها بيضاء

فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله الابيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

ابيات وهى

قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسوا الوجوه مهابة وضياء

حتى سرت وخطاته فى مفرقى فوددت ان لا افقد الظلماء

وعدلت استبقى الشباب تعللا بخضابها فصبغتها سوداء

لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء ،

واخبرنى بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد

ماجيئت اسألك المواهب مادحًا انى لما اوليتنى لشكور

لكن اتيتُ عن المعالى مخبرًا لك ان سعيك عندها مشكور ،

ووقفت فى القاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد فى كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلهما على الحقيقة وهما

القنى فى لظى فان احرقتنى فتيقّنْ ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكنّ ليس داود فيه كالعنكبوت ،

فعمل ابن صابر فى جوابهما فقال

ايها المدعى الفخار دع الفخر لذى الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يُفِد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت

وبقاءُ السمند فى لهب النار مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر ولا الجمر للنعام بقوت ،

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الجمال ابى محمد القاسم بن القاسم بن تمر بن منصور الواسطى نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القز يبنى فوقه ثم يموت بعد ما اسدى وقد صار نظير العنكبوت ،

وقول المهذب ابى عبد الله محمد بن ابى الحسن بن يمن الانصارى المعروف بابن الاردخل الموصلى نزيل ميافارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله

تحق لدود القز يقتل نفسه   اذا جاء بيت العنكبوت بمثله ،

وهذا ينظر الى قول بعضهم   اذا شوركت فى امر بدون   فلا يلحقك عارٌ او نفورُ
فقى الحيوان يشترك اضطرارًا   ارسطاليس والكلبُ العقورُ ،

وقول الاخر   اذا شوركت فى امر بدان   فلا يلحقك عار ثم تشقوا
وللزنبور والبازى جميعًا   لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد بازٌ   وما يصطاده الزنبور فرق ،

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغى ان يذكر ما يقال عن السُرفة بضم السين المهملة وبعدها راء ثم فاء ساكنة قال الجوهرى فى كتاب الصحاح هى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال فى المثل هو اصنع من سرفة وذكر لى بعض الفضلا ان السُرفة هى الارضة والله اعلم ومما ينبغى ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الحاذق فاستبدلوا   مكانها اخرق ولم تخرق
فلاعب الشطرنج من دابه   وضع حصاة موضع البيذق

والاصل فى هذا كله قول المتنبى

وشر ما قنصته راحتى زمن   شهب البزاة سوا فيه والرخم

ويقرب منه قول ابى العلا المعرى

وهل يدخل الضرغام قوتا ليومه   كما ادخر النمل الطعام لعامه ،

قلت وفى هذه الابيات الاوايل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكر من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا توثر فيه والى هذا اشار الحريرى فى المقامة السابعة والاربعين من جملة ثلثة ابيات

وقال ما اصلى الياقوت جمر غضا   ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ،

وقال اخر فى غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت المستهام به ۝ من الرواة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه ۝ وكيف تخشى لهيب النار ياقوت ،

وقد جاء هذا كثيرا في الشعر فلا حاجة الى الاطالة ، واما قول ابن جابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت في الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه امرهما وهي من معجزات النبي صلعم ، وقوله في البيت الثالث وبقا السمند الى اخره السَّمَنْد بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه طاير يقع في النار فلا توثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار فتاكل النار الوسخ الذي عليه ولا يحترق المنديل ولا توثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيية حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه شيا فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه وهو على حاله ما تغير فيه شي ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك وفيه نكته ينبغي ان نذكر ههنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا وهي لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه في النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا توثر فيه على مجرده بل لا بد من غمسه بشي من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى ينفد الزيت وترجع بيضا كما كانت والله اعلم ، ومثله السُّرْفُوت دُوَيْدة تعيش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدايمة فسبحان

خالق كل شى وهو بفتح السين المهملة والراء وضم القاء وسكون الواو وبعده تاء مثناة من فوقها ،
واما البيت الرابع الذى ذكر فيه ان النعام يلتقم الجمر فهذا شى شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس
وليس بغريب ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر ، وتوفى ابن
صابر المذكور فى ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ٦٢٦ ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة
الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضى الله عنهما ، وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها رآء ثم هآء وهى فى الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمى الانسان وقال
ابن الكلبى فى جمهرة النسب سمى ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وايل حوثرة لانه حجّ فمرّ بامراة
معها قعب لها فاستامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتى فيه يعنى كمرته لملأته فسمى حوثرة ،
والمنجنيقى بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة
الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغى الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة
الالات المنقولة المستعملة والقاعدة فى هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك فى الفاظ
قليلة مثل منخل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقى فى كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات
بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى
فى الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انهما اصليتان وقيل الميم اصلية والنان زايدة والله اعلم ،
واخبرنى الشهاب التلعفرى المذكور ان مولده فى الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٣ بالموصل
وتوفى عاشر شوال سنة ٦٧٥ بمدينة حماة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشى　　وبت مجاور الرب الرحيم
فهنونى اصيحابى وقولوا　　لك البشرى قدمت على كريم ،

والمنجنيق اسم اعجمى فان الجيم والقاف لا تجتمعان الا فى كلمة غريبة مثل الجرموق والجوذق والجوسق
والجلاهق والقبج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا تجتمعان الا فى كلمة غريبة مثل الصهريج
والجص والصاج والجسطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح الاصل فى
المنجنيق من جى نيك تفسيره بالعربى ما اجودنى قلت فتفسير من انا وتفسير جى ايش وتفسير نيك
جيد اى انا ايش جيد وقال الجوهرى ثم عرب فقيل منجنيق ، وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وابو
هلال العسكرى فى كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب فى بلد الحيرة
فى ذلك الزمان وقال الواحدى فى تفسيره الوسيط فى سورة الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق
ابراهيم الخليل صلعم واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق
وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا الفصل وان كان خارجا عن المقصود لكنه لا
يخلو عن فايدة فلذلك بسطت القول فيه ٍ ٍ

٨٤٣ موفق الدين يعيش ،

ابو البقا يعيش بن على بن يعيش بن ابى السرايا بن محمد بن على بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد
ابن يحيى بن حيان بن القاضى بن بشر بن حيان الاسدى الموصلى الاصل الحلبى المولد والمنشا الملقب
موفق الدين النحوى ويعرف بابن الصايغ قرا فى النحو على ابى السخا الحلبى وابى العباس المغربى و
النيروزى وسمع الحديث على ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى بالموصل وعلى ابى محمد عبد الله بن
عمر بن سويدة التكريتى وبحلب من ابى الفرج يحيى بن محمود الثقفى والقاضى ابى الحسين احمد بن محمد الطرسوسى
وخالد بن محمد بن نصر القيسرانى وبدمشق على تاج الدين الكندى وغيرهم وحدّث بحلب وكان فاضلا
ماهرا فى النحو والتصريف رحل من حلب فى صدر عمره قاصدًا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن الانبارى المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته
وقد ذكرت تاريخ موته فى ترجمته فاقام بالموصل مُدَيْدَة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على
التصدر للاقرا سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابى اليُمن زيد بن الحسن الكندى الامام
المشهور وقد تقدم ذكره فى حرف الزاء وساله عن مواضع مستكلة فى العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد
الحريرى فى المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله فى اواخرها حتى اذا لالا الافق ذنب السرحان وآن

ابتلاج الخروجان، فاستبهم جواب هذا الكلام على الكندى اهل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او العكس وقال له قد علمت قصدك وانك قد اردت اعلامى مكانتك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثنا عليه وصنف مقدمة فى الفن الادبى، قلت وهذه المسئلة تجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهى فى كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك، ولما وصلت الى حلب يوم الثلثا مستهل ذى القعدة سنة ٦٢٦ لاجل الاشتغال بالعلم وهى اذ ذاك امّ البلاد محشونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة فى الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت فى القراة عليه وكان يقرا فى جامعها فى المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه فى وقت القرا وابتدات بكتاب اللمع لابن جنى فقرات عليه معظمه مع سماعى لدروس الجماعة وذلك فى اواخر سنة ٢٧ وما اتممته الا على غيره بعذر اقتضى ذلك، وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى و المنتهى خفيف الروح ظريف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرا عليه اللمع فقرأ بيت ذى الرمّة فى باب الندا وهو

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت أمْ أُمُّ سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه فى المحبّة وعظم وجده بهذه المحبوبة امّ سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم النسا الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هى امراة ام ظبية فقال اانت ام امّ سالم واطال الشيخ القول فى ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه مُنصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش فى المراة الحسنا ما يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها فى ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما رايته حضر مجلسه بعد ذلك، قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها ايضا اسم مكان والثانية جيم ايضا ٭

وكنّا يومًا نقرا عليه بالمدرسة الرواحية فجاءه رجل من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة
بالشهادة فى المكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد علىَّ فى هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا
اوّله اقرّت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندى يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة
فلحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم فى ترجمة عامر الشعبى ان
شخصًا دخل عليه وعنده امراة فقال له ايكما الشعبى فقال له هذه ، وكنا يوما نقرا عليه فى داره فعطش
بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فاحضره له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان
خبزًا حارا كان احبّ اليك ، وكنا عنده يومًا بالمدرسة الرواحية فجاءه المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة
فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ فاين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له
شغل فهو مستعجل ، وكان يوما عند القاضى بها الدين المعروف بابن شداد قاضى حلب الآتى ذكره ان شاء
الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشى من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين
انا ارى الشى من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضى يا
موفق الدين كيف هذا فقال لانى ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف
الجماعة الحاضرون غرضى وكان قصدى الابهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد
قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة فى علم الادب فحضر حلقته وبحث فى دروسه بحث رجل
فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله ابن
الاثير الجزرى قلت وقد سبق ذكره قال فتحاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات
ذكر ابو اسحق الحصرى انها لبعض مشايخ القيروان رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كان نبت خدودهم   اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا   تحت الزبرجد لولوا وعقيقا
فهم الذين اذا الخلى رأهم   وجد الهوى بهم اليه طريقا ،

قلت ونصف البيت الثانى مثل قول ابن الذروى المصرى فى ابياته التى سبق ذكرها فى ترجمة المبارك ابن

منقذ وهو قوله   جلا تحت ياقوت اللها ثغر لؤلؤ   رطيب وابدا شاربا من زمرّد ٭

ومن المنسوب الى ابى محمد الحسن بن على المعروف بابن وكيع التنيسى المقدم ذكره فى حرف الحاء

جوهرى الاوصاف يقصر عنه   كل فهم وكل ذهن دقيق

شارب من زمرّد وثنايا   لؤلؤ فوقها فم من عقيق ٭

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما وتحسن ذكرها بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصار ما   كنّا نظنّ من النوى تحقيقا

نثروا على ورق الشقايق لؤلؤًا   ونثرت من فوق البهار عقيقا ٭

وكذلك بيت الواو الدمشقى

وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت   وردًا وعضّت على العناب بالبرد ٭

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن كيغلغ

لما اعتنقنا للوداع واعربت   عبراتنا عنّا بدمع ناطق

فرّقن بين محاجر ومحاجر   وجمعن بين بنفسج وشقايق

وانا الفدا لظبية احداقنا   من روضة من وجهها بحدايق ٭

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلبى الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبها   وقلبى يفيضان الصبابة والوجدا

بكت لؤلؤًا رطبا وفاضت مدامعى   عقيقا فصار الكل فى نحرها عقدا ٭

وانشدنى صاحب الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجرى الاربلى المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومنّ الزمان   راى دمع عينى دمًا فى الماقى

فقال وعهدى به لؤلؤا   يجرى عقيقا وهذا التلاقى

فقلت حبيبتى لا تعجبين   جعلت فداك ميتا وباقى

فتلك اوايل دمع الوداع   وهذا اواخر دمع الفراق ٭

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابى الحسن ابن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتى اليك مخايلا ... لديك ولا اثنى عليك تصنعا

ولكن رايت المدح فيك فريضة ... علىّ اذا كان المديح تطوعا

فقمت بما لم يخف عنك مكانه ... من القول حتى ضاق مما توسعا

فلا تتخالجك الظنون فانها ... ما ثم واتركه للصلح فىّ موضعا

فلو غيرك المرسوم عندى بريبة ... لاعطيت فيه مدعى القول ما ادعى

فوالله ما طولت بالقول فيكم ... لسانا ولا عرضت للذم مسمعا

ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن ... واجللتها من ان تذل وتخضعا

فباينت لا ان العداوة باينت ... وقاطعت لا ان الوفا تقطعا ،

قلت وقد قيل فى هذا الباب شى كثير ولا حاجة الى الاطالة ، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابى القاسم الزمخشرى شرحًا مستوفيا ليس فى جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكى لابن جنى شرحا مليحا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا من تلامذته ، وكانت ولادته لثلث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ بحلب وتوفى بها سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام ؟

٨٤٤ يموت بن المزرّع ،

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبر بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسيد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العَبدى البصرى قلت ووجدت فى كتاب جمهرة النسب تاليف ابن الكلبى عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفى الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن

بموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة والعهدة عليه فى ذلك ورايت بخطى فى
مسودّاتى يموت بن المزرع بن يموت بن عدى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة
ابن دلهاث بن وديعة بن بكر بن وديعة بن بكر بن بكير بن افصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك،
وكان يموت قد سمى نفسه محمدًا وذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه الكبير فى المحمدين ثم ذكره فى حرف
الياء وقال هو يموت بن المزرع وهو ابن اخت ابى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره، قدم يموت بن المزرع
بغداد فى سنة ٣٠١ وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وابى الفضل
الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد بن يحيى الازدى وابى اسحق ابراهيم
ابن سفيان الزيادى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطى وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن
محمد الرقّى وابو بكر ابن مجاهد المقرى وابو بكر ابن الانبارى وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر
وكان لا يعود مريضا خوفا ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سمّانى به ابى فانى اذا عدت
مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمى، ومدحه منصور الفقيه الضرير
الشاعر المشهور بقوله   انت تحيى والذى تكره ان يحيى يموتُ

انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوتُ   انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوتُ،

فمن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد
الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه فى سنة ١٨٨ ولقد كنت عند الرشيد
وقد اتى بعبد الملك يرفل فى قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كانى والله انظر الى شؤبوبها
قد همع والى عارضها قد لمع وكانى بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم وروس بلا غلاصم مهلًا مهلًا
بنى هاشم فبى والله سُهل لكم الوعرُ وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور بنا ازمتها فخذوا حذاركم منى
قبل حلول داهية حيوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذًا اتكلم ام توامًا فقال بل توامًا فقال اتق الله يا
امير المومنين فيما ولّاك وراقبه فى رعاياك التى استرعاك فقد سهّلت لك والله الوعور وجمعت على خوفك
ورجايك الصدور وكنتُ كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب

ومقلم ضيّق فرجته   بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل او فيّاله   ذل عن مثل مقامي وزحل ،

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني انك حقود فقال اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقا الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت اليّ الرشيد فقال يا اصمعي حرّرها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فردّ الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد اليّ وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا يمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله ، قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر ونبهت على تاريخ وفاته ، وروى يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبّر الضبّي الدستميساني كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة فتحاماه الشعرا الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا   كما بالمدح تنتجع الولاةُ

وقلنا اكرم الثقلين طرّا   ومن كفّاه دِجلة والفراتُ

فقالوا ايقبل المدحات لكن   جوايزه عليهن الصلاةُ

فقلت لهم وما تُغني صلاتي   عيالي انما الشان الزكاةُ

فيامر لي بكسر الصاد منها   فتصبح لي الصَلاة هي الصِلاةُ ،

فضحك ابن المدبّر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطاي حيث قال

هي الحِمام فان كسرت عيافة   من حايهنّ فانهنّ حِمامُ ،

فاستحسن ذلك واحسن صِلته ، وكان احمد بن المدبّر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة ٢٦٥ ومات في حبسه في صفر سنة ٢٧٠ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم ؛ والمُدَبِّر بكسر الباء الموحّدة المشددة ،

وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابى عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشا عر المعروف بالوراق وكانت تسمّى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل فى ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعماية دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة فى ثمنى فضلا عن سبعماية فخجل المعتصم من كلامها ۰ وقال ابن المزرع حدثنى من راى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فانى انا ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبحذائه قبر عليه مكتوب كذب الماص بظرامه لا يظن احد انه سليمان بن داود عليهما السلام وانه ابن حداد يجمع الريح فى الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رايت قبرين قبلهما يتشاتمان ۰ ولابن المزرع اخبار وروايات ونوادر كثيرة ولسنا بصدر الاطالة بل الايجاز حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام ۰ وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا مجيدا وذكره المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال فى حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حليت سطور دهرى ... وكافحنى بها الزمن العنوتُ
وحاربت الرجال بكل ربع ... فاذعن لى الحثالة والرتوتُ
فاوجع ما احنّ عليه قلبى ... كريم غثّه زمنٌ غتوتُ
كفى حزنًا بضيعة ذى قديم ... وابناء العبيد لها التخوتُ
وقد اسهرت عينى بعد غمضٍ ... مخافة ان تضيع اذا فنيتُ
وفى لطف المهيمن لى عزاءٌ ... بمثلك ان فنيت وان بقيتُ
فجُب فى الارض وابغ لها علوًّا ... ولا تقطعك جايحة شتوتُ
وان بخل العليم عليك يومًا ... فذل له وديدنك السكوتُ
وقل بالعلم كان ابى جوادًا ... يقال ومن ابوك فقل يموتُ

يقرّ لك الاباعد والاباعدى بعلم ليس يجحده البهوت ؞

وكان بموت بن المزرع قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها فى سنة ٣٠٣ وخرج منها فى سنة ٣٠٤ وقال ابو سعيد ابن يونس الصدفى المصرى فى تاريخه المختص بالغربا مات بموت بن المزرع سنة ٣٠٤ بدمشق وقال ابو سليمان ابن زيد فى تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ؞ واما ولده مهلهل فان ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر فى الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بَعَضَة ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخى قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت فى سنة ٣٢٦ مجلس تحفة القوّالة جارية ابى عبد الله بن عمر البازيار والى جانبى عن يسرتى ابو نضلة مهلهل بن بموت بن المزرع وعن يمينى ابو القاسم محمد بن ابى الحسن البغدادى فغنت تحفة من وراء الستارة

بى شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشاغل عنّى

ظنّ بى جفوة فاعرض عنّى وبدا منه ما تخوّف منّى

سرّه ان اكون فيه حزينا فسرورى اذا تضاعف حزنى ؞

فقال لى ابو نَضْلَة هذا الشعر لى فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو فى الحسن فتنة قد اصارت فتنتى فى هواه من كلّ فنّ ؞

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلّت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصفٍ فى الناس يحكيه

انظر الى حسنه واستغن عن صفتى سبحان خالقه سبحان باريه

النرجس الغضّ والورد الجنىّ له والاقحوان النضير النضر فى فيه

دعا بالحاظه قلبى الى عطبى فجاءه مُسْرِعًا طوعًا يُلَبِّيه

مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبًا الى السراج فتلقى نفسها فيه ؞

ولم له الخطيب شعرًا غير هذا فاضربت عن ذكره ❊ والمُزَرَّع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها رآء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قاله لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى رحمه الله ٭ واما حكيم بن جبلة المذكور فى عمود النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف و يقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان على بن ابى طالب رضى الله عنه و لما بويع على بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمى والزبير بن العوّام الاسدى فعزم علىّ على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلىّ فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصارى والى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عايشة ام المومنين فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادرى ما راى امير المومنين فى ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس ووقفوا فى مربد البصرة وتكلموا فى قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وبيعة علىّ رضه فردّ عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه ونتفوا لحيته وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذى فيه وغدا حكيم بن جبلة فى سبعماية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لاعملن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت له اظن قومى سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره ٭ وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المسمّاة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام فى

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة الاف وقتل طلحة والزبير فى ذلك اليوم لكن بغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحته ، وقال المامونى فى تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرًا مرّ بما حول المدينة ومعه شى معلق فتامله الناس فوقع فاذا كفّ فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتّاب بن أُسَيّد ثم كل من بين مكة والمدينة فمن قرب من البصرة او بعد واعلموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان العقاب القت كفّ عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبى وابو اليقظان فى كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

٨٤٥ ابو يعقوب البويطى ،

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختصّ به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث من عبد الله بن وهب الفقيه المالكى المقدم ذكره ومن الامام الشافعى وروى عنه ابو اسماعيل الترمذى وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهرى واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل فى ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد فى مدة المحنة واريد على القول بخلق القران فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل فى السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدًا زاهدًا قال الربيع بن سليمان رايت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكُن فاذا كانت كُن مخلوقة فكانّ مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتنّ فى حديدى حتى ياتى من بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشان قوم فى حديدهم ولئن ادخلتُ عليه لاصدقنّه يعنى الواثق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ فى كتاب الانتقا فى فضايل الثلاثة الفقها ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر يحسده ويعاديه فاخرجه فى وقت المحنة فى القران العظيم فيمن أُخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحُمل الى بغداد وحُبس فلم يُجب الى ما دعى اليه فى القران وقال هو كلام الله غير مخلوق

وحبس ومات فى السجن، وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها كان ابو يعقوب البويطى
اذا سمع الموذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له
السجّان اين تريد فيقول اجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى
قد اجبت داعيك فمنعونى، وقال ابو الوليد ابن ابى الجارود كان البويطى جارى فما كنت انتبه ساعة من
الليل الا سمعته يقرا او رايته يصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدًا يحرّك شفتيه بذكر الله تعالى وما رايت
احدًا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابى يعقوب البويطى وقال الربيع ايضا كان لابى يعقوب منزلة عند
الشافعى وكان الرجل ربما يساله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال
وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطى ويقول هذا
لسانى وقال الخطيب فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى
فى مجلس الشافعى فقال البويطى انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر
الحُميدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس
احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب ابوك وكذبت
امّك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى
ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه، وقال ابو العباس محمد
ابن يعقوب الاصمّ رايت ابى فى المنام فقال لى يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس فى الكتب اقلّ خطاءً
منه وقال الربيع كنت عند الشافعى انا والمزنى وابو يعقوب البويطى فنظر الينا وقال لى انت تموت فى
الحديث وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان قطعه او خذله وقال للبويطى انت تموت فى الحديد قال
الربيع فدخلت على البويطى ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال
الربيع ايضا كتب الىّ ابو يعقوب من السجن انه لياتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدنى حتى
تمسه يدى فاذا قرات كتابى هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغربا خاصة خيرا فكثيرًا ما
كنت اسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسى لاكرمها بهم   ولن تكرم النفس التى لا تهينُهَا،

واخبارة كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة ٢٣١ فى القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفى سنة ٣٢ والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى يوم الثلاثا فى رجب والله اعلم، والبُوَيْطى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بُوَيْط وهى قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر والله اعلم، ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء مضمومة فى اللغات الست وسياتى نظيرة فى يونس ان شاء الله تعالى،،

٨٤٦   ابو القاسم ابن كجّ،

القاضى ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كجّ الكجى الدينورى كان احد ايمة الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطان وحضر مجلس ابى القاسم عبد العزيز بن الداركى وجمع بين رياستى العلم والدنيا وارتحل اليه الناس من الافاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة فى علمه وجودة نظره وله وجه فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقها وقال ابو سعد السمعانى لما انصرف ابو على الحسين بن شعيب السنجى من عند الشيخ ابى حامد الافرائنى اجتاز به فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابى حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور وتولى القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٥ رحمه الله تعالى، وكَجّ بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة والكجى نسبة الى جده المذكور،،

٨٤٧   ابن عبد البرّ،

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمرى القرطبى امام عصره فى الحديث و الاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابى القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر ومحمد بن عبد المومن وابى عمرو الباجى وابى عمر الطلمنكى وابى الوليد ابن الفرضى وغيرهم وكتب اليه من اهل الشرق ابو القاسم السقطى المالكى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروى و

ابو محمد بن النحاس المصرى وغيرهم قال القاضى ابو على ابن سكرة سمعت شيخنا القاضى ابا الوليد الباجى يقول لم يكن بالاندلس مثل ابى عمر ابن عبد البر فى الحديث وقال الباجى ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو على الحسين بن احمد بن محمد الغسانى الاندلسى الجيانى المقدم ذكره ابن عبد البرّ شيخنا من اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلى وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضى وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودار فى طلب العلم وافترد فيه وبرع فيه براعة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف فى الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما فى الموطا من المعانى والاسانيد ورتبه على اسمآ شيوخ مالك على حروف المجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعين جزأ قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من معانى الراى والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع فى اسمآء الصحابة رضوان الله عليهم كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله وله كتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير وكتاب العقل والعقلآء وما جاء فى اوصافهم وله كتاب صغير فى قبايل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا فى التاليف معانا عليه ونفع الله به وكان لمع تقدمه فى علم الاثر وبصره فى الفقه ومعانى الحديث بسطة كبيرة فى علم النسب ، وفارق قرطبة وجال فى غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة فى اوقات مختلفة وتولى قضا الاسبونة وشنترين فى ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس فى ثلثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبى صلعم راى فى منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابى جهل فشق عليه ذلك وقال ما لابى جهل والجنة والله لا يدخلها ابدًا وانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما جاءه عكرمة بن ابى جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق انه عكرمة ، ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعنى الصادق رضى الله عنه كم تتاخر الرويا فقال راى النبى صلعم كان كلبا ابقع يلغ فى دمه فكان

شمر بن ذی الجوشن قاتل الحسين بن علی رضی الله عنهما وكان ابرص فكان تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبی صلعم راى رويا فقصها على ابی بكر الصديق رضی الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كانی انا وانت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصف، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعمر بن الخطاب رضی الله عنه رايت كان الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية المحوة والله لا عملت لی عملًا ابدًا فعزله وقتل مع معاوية بن ابی سفيان بصفين، وقالت عايشة رضی الله عنها رايت كان ثلثة اقمار سقطن فی حجری فقال لها ابو بكر الصديق رضی الله عنه ان صدقت روياك تدفن فی بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبی صلعم فی بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها، ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئه الشاعر اراد سفرًا فقال لامراته

عُدّی السنين لغيبتی وتصبّری ... وذری الشهور فانهنّ قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا ... وارحم بناتك انهنّ صغار

فاقام وترك سفره، وقال الهيثم بن عدی قال لی صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلف فی ذلك فقيل افقه الشعرا وضّاح اليمن حيث يقول

اذا قلتُ هاتی ناولينی تبسمت ... وقالت معاذ الله من فعل ما حَرُمْ

فما ناولت حتى تضرّعت عندها ... واعلمتها ما رخص الله فی اللمم،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لأنّ يغضب علیّ وانا حیّ خير من ان يرضى علیّ وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابی اعرابيا فسكت فقيل له لم سكتّ عنه فقال ليس لی علم بمساويه وكرهت ان انهه بما ليس فيه، ومما قيل فی المعنى

ثالبنی عمرو وثالبته ... قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا ... كل على صاحبه كاذب،

وقال علی بن الحسين رضی الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم

من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع ، ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين قال وما هن قال الحيا والدين والعقل قال ادم انى قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتفعا فقالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الماء فى دار عثمان له ثمن   والخبز فيها له شان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن   لكنه يشتهى حمدا بمجان

والناس اكيس من ان يحمدوا احدا   حتى يروا عنده اثارا حسان ،

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشى خرجت الناس ينظرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل يومى اليه حتى راه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه ، قلت وهذا الجماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد ابن عطاء بن زبان مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو ابن اخت سالم الخاسر قال السمعانى فى حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابى نواس وقيل فى نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاى ، فمن نوادره انه قال اصبحت فى يوم مطير فقالت لى امراتى اى شى يطيب فى هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عنى ، ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفه فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته طالق ان اكلت منه شيا ، وقال له السرى الشاعر ولدت امراتى البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امه ، وللجماز شعر ايضا ذكره فى كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه   فلا نافلة تاتى ولا تشهد مكتوبه

واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه   فان زدت من الغيبه زدناك من الغيبه ،

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللييم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسًا واللبام اصبر اجسامًا، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفى الحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مغوز المغافرى وهو الذى صلى عليه سمعت ابا عمر ابن عبد البرّ يقول ولدت يوم الجمعة والخطيب يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٨ ، وقد تقدم فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى انه كان حافظ الشرق وابن عبد البرّ حافظ الغرب وماتا فى سنة واحدة والنمرى بفتح النون وكسر الميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم و انما تفتح الميم فى النسبة خاصة وهى قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبى وشاطبة فاغنى عن الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البرّ توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٠ ومولده سنة ٣٣٠ رحمه الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرنّ تأمُّلًا ‏ ‏ واحفظ عليك عِنان طرفك

فلربما ارسلته ‏ ‏ فرماك فى ميدان حتفك ،

قيل انه مات سنة ٥٥٨ والله اعلم ؛ ؛

٨٤٨ ‏ ‏ يوسف السيرافى ،

ابو محمد يوسف بن ابى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى اللغوى الاخبارى الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن فى حرف الحآء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدّر فى مجلس ابيه بعد موته فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة فى حياة ابيه وكمل كتاب ابيه الذى سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع فى بابه فان اباه كان شرح كتاب سيبويه كما تقدم فى ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث فى حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعانى هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكماله فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامّله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف

المذكور عدة كتب فى شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية فى بابه وبسطه وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابى عبيدة وشرح ابيات معانى الزجّاج وشرح ابيات غريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرى عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير فى عدة مجلدات هذب به كتاب العين فى اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطباب اصلاح المنطق، قال ابو العلا المعرى حدثنى عبد السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد وكان لى صديقا صدوقا قال كنت فى مجلس ابى سعيد السيرافى وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حُمَيْد بن ثور

ومطوية الاقراب اما نهارها　　فسلبٌ واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رُبَّ فقلت اطال الله بقا القاضى ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

اتاك بى الله الذى انزل الهدى　　ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب، فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير فى شمايله الى دكانه وكان سمّانًا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثنى من رآه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب، ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفى ليلة الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٥ وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابى الكاتب فى تاريخه وقال غيره مولده فى سنة ٣٣٠ و توفى يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى، وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابى طالب احمد بن ابى بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومنا ظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها ÷ وقد تقدم الكلام فى ترجمة ابيه على السيرافى

فلا حاجة الى الاعادة ههنا، وقال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس
وهى مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها مآء ولا زرع ولا ضرع
وهى من اعيى بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهى الانسان على ساحل
البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نحو البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه و
يقال ان صاحبه هو الذى قال الله تعالى فى حقه وَكَانَ وَرَآءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال
غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجُلُنْدَا بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة و
بعدها الف واليه اشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة

كان الجلندا ظالما وانت منه اظلم، وقيل غير ذلك والله اعلم ؟

٨٤٩ يوسف النجيرمى،

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيرمى اللغوى البصرى نزيل مصر هو من
اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر فى اللغة كامل الاداب متقن لها
روى ابو يعقوب المذكور عن ابى يحيى بن زكريا بن يحيى بن خلاد الساجى وطبقته وروى عنه ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزاعى وغيره وكان يوسف المذكور امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد فى الصورة وهو
فى غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس فى خطه كثيرا حتى بلغت
نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة فى اللغة والاشعار العربية
وايام العرب فى مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها، وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة
فى الخشب، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى المصرى قد اخذ اللغة عن
اصحاب ابى يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبى، قال الموفق ابو الحجاج
يوسف ابن الخلال المصرى كاتب الانشا الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال لى محمد بن بركات النحوى رايت
ابا يعقوب وهو ماش فى طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العامة وبيده كتاب وهو
يطالع فيه فى مشيه وهذا الذى ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

عبد الله المعروف بالحبّال ذكره فى كتاب الوفيات الذى جمعه فقال توفى ابو يعقوب النجيرمى يوم الثلاثا رابع المحرم سنة ٤٢٣ وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمى يوم عرفة من سنة ٣٤٥ رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بمصر فى سنة ٤٢٠ وتوفى بها فى سنة ٥٢٠ وكان نحوى مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات فى تاريخ وفاة النجيرمى فى السنة الثالثة من عمره ولكن لعلّه راى ولده والله اعلم، وقال القاضى الفاضل ليس فى شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين عملها فى مسافر العطار وهما

يا عنق الابريق من فضة   ويا قوام الغُصن الرطب

هبك تجافيك فاقصيتنى   تقدر ان تخرج من قلبى،

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوى المقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان واثنى عليه ❊ وخُرّزاذ بضم الخاء المعجمة وبالراء المشددة وبعدها زاى وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ عجمى وتفسير زاذ بالعربى ابن واما خرّ بالتشديد فليس له معنى الا ان اهل العربية قد غيّروه كما جرت عادتهم فى ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا الشمس فان كانوا ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب البلدان تاليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث فارس واعمالها ارض ازدشير خره ثم قال ومعنى ازدشير خره ازدشير بها، والنجيرمى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفى اخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قال ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هى محلة بالبصرة وقال غيره هى قرية فى بر البصرة فى طريق فارس عند سيراف والله اعلم وكذا هى فى كتاب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة و سكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم بالصواب ❊

٨٥٠   يوسف ابن وهرة،

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمدانى الفقيه العالم الزاهد الربانى

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فی صباه بعد الستين واربعماية ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازی
المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فی اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضی ابی الحسين
محمد بن علی بن المهتدی بالله وابی الغنايم عبد الصمد بن علی بن المامون وابی جعفر محمد بن احمد بن
المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب الكثر ما سمعه ثم زهد فی ذلک ورفضه واشتغل بالزهد و
العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدی به الخلق الی الله تعالى وقدم بغداد سنة
٥١٥ وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس، قال ابو
الفضل صافی بن عبد الله الصوفی الشيخ الواعظ حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانی فی النظامية وكان قد
اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسئلة فقال له الشيخ يوسف اجلس فانی
اجد من كلامک رايحة الكفر ولعلک تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذ القول
بمدة قدم رسول نصرانی من ملک الروم الی الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له
يقع لی ان اترک دين الاسلام وادخل فی دينكم فقبله النصرانی وخرج معه الی القسطنطينية والتحق
بملک الروم وتنصر ومات على النصرانية نعوذ بالله من ذلک قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود
المعروف بابن النجار البغدادی فی تاريخ بغداد فی ترجمة يوسف الهمدانی المذكور سمعت ابا الكريم
عبد السلام بن احمد المقری يقول كان ابن السقا قاريا للقران الكريم مجودا فی تلاوته حدثنی من راه
بالقسطنطينية ملقى على دكّه مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسالته
هل القران باقٍ على حفظک فقال ما اذكر منه الا اية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
والباقی انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين
الاسلام امين، وقال ابن السمعانی يوسف بن ايوب الهمدانی من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان
مما يلی الری الامام الورع التقی المتنسک العالم العامل بعلمه والقايم بحقه صاحب الاحوال والمقامات
الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين
الی الله تعالى ما لا يتصور ان يكون فی غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الی كبره على طريقة مرضية

وبسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على كثير من اصحابه مع صغر سنّه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سيل فى الرجوع الى مرو فى آخر عمره فاجاب ورجع اليه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول سنة ٥٣٥ ودفن هناك ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى سنة اربعين او ٤٤١ ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كلّه نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتصيا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما وَهْرَة فهو بفتح الواو والهاء والراء وفى اخرها هآ ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى ، والقسطنطينية بضم الكاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون اليآ المثناة من تحتها وكسر النون وفتح اليآء الثانية وفى اخرها هآء ساكنة وهى اعظم مداين الروم بناها قستنطين ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه ، واما بُوزَنْجِرْد فهو بضم البآء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلى ساوه كذا قاله ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب واما مَرْوُ فقد تقدم الكلام عليه واما بَامِيين بالبآء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم يآ مثناة من تحتها مكسورة وبعدها يآ ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، وبغشور بفتح البآء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة رآ وهى بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم فى ترجمة الحسين ابن مسعود الفرا البغوى الفقيه انه منسوب اليها ؟؟

الاعلم الشنتمرى

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة فى سنة ٤٣٣ واقام بها مدة واخذ عن ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلى وابى سهل الحرانى وابى بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعانى الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة فى وقته اليه وقد اخذ عنه ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى المقدم ذكره وغيره وكف بصره فى اخر عمره وشرح كتاب الجمل فى النحو لابى القاسم الزجاجى وشرح ابيات الجمل فى كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلى المذكور على شرح ديوان المتنبى وغالب ظنّى انه شرح الحماسة فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات وقد غاب عنى الان من كان صنفه واظنّه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وكانت ولادته فى سنة ٤١٠ رحمه الله وذكر ابو الحسن شريح بن محمد ابن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب جامعها قال مات ابى ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ٥ منتصف شوال سنة ٤٧٦ فسرت الى الشيخ الاستاذ ابى الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا ٥ كالاخوين محبة ووداذا فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرى الاندلسى رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوقا فى الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضى منه عَلِمَ بكسر اللام يَعْلَم بفتحها والمراة علماء بفتحها ايضا اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم فى الاعلم يقال فلِح بكسر اللام يَفْلَح فلَحًا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة فى العيوب والعاهات كلها الا ان يكون عين الفعل الماضى مكسورة وفى المضارع والمصدر مفتوحة يقال خَرِسَ يَخْرَسُ خَرَسًا وبَرِصَ يَبْرَصُ بَرَصًا وعَمِىَ يَعْمَى عَمَيًا وكذلك جميعه والله اعلم واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص و اعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشى العامرى رضى الله عنه اعلم فلما أُسِرَ يوم بدر

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلعم دعنى انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدًا فقال رسول الله دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده ، وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذى جاء فى صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قُبِضَ صلعم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هو المقام المحمود ، وقول عمر رضه دعنى انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذى قصده عمر رضه ، وكان عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيث الشفة والله اعلم ؛ وشَنْتَمَرِيَّة بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هآء ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربها ، والحُدَيْبِيَة بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها يآ ساكنة مثناة من تحتها ثم بآء موحدة مكسورة ثم بآء ثانية مفتوحة وفى اخرها هآ ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد اليآء الاخيرة ايضا ؛

٨٥٢ ابن شدّاد ،

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن شداد الملقب بَهَآءِ الدين الفقيه الشافعى توفى ابو وهو صغير السن فنشا عند اخواله بنى شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامّه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غيّر كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وحفظ بها القران الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى ابن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه فى القرات قال ابو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخى الحافظ صاين الدين يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدى القرطبى رحمه الله تعالى فانى لازمت القرآت عليه احدى عشرة سنة فقرات عليه معظم ما رواه من كتب القرات وقرأتُ القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لى

بخطه وشهد لى بانه ما قرأ عليه احد اكثر مما قرات وعندى خطه بجميع ما قراته عليه فى قريب من
كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندى وانا ارويه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخارى ومسلم
من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتى شرح الغريب لابى عبيد القاسم
ابن سلام قراته عليه فى مجالس اخرها فى العشر الاخير من شعبان سنة ٥٩٧ قلت وهى السنة التى مات
فيها الشيخ القرطبى حسبما ذكرته فى ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر بن
الحسين المعروف بابن السيرجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى واجازنى ان اروى عنه جميع ما
رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لى اجازة بذلك فى فهرست سماعى مورخا بخامس جمادى الاولى
سنة ٥٦٦ وكان مشهورا بعلمى الحديث والفقه ولى قضاء البصرة ودرس بالاتابكية القديمة يعنى بالموصل و
منهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل هو مشهور
بالرواية حتى يقصد لها من الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابى الفضل الطوسى
الخطيب المذكور فى منتصف صفر سنة ٤٨٧ ببغداد بباب المراتب وتوفى ليلة الثلاثا رابع عشر شهر
رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعنا الى تتمة كلام ابى المحاسن ابن
شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته واجازلى جميع ما رواه فى السادس
والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ ومنهم القاضى فخر الدين ابو الرضا اسعد بن عبد الله بن القاسم الشهرزو
رى سمعت عليه مسند الشافعى رضه ومسند ابى عوانة ومسند ابى يعلى الموصلى وسنن ابى داوود
وكتب لى خطه بذلك وهو فى فهرستى وسمعت عليه الجامع لابى عيسى الترمذى واجازلى رواية ما رواه
وكتب لى خطه بذلك فى شوال سنة ٥٦٧ ومنهم مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن على الاشيرى الصنهاجى
واجازلى جميع ما يرويه على اختلا انواعه وفى فهرستى خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ وفهرسته
عندى بذلك قلت توفى ابو محمد عبد الله الاشيرى المذكور فى شوال سنة ٥٦١ بالشام ودفن ببعلبك ظاهر
باب حمص شمالى البلد رحمه الله ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن محمد الجيّانى قرات عليه صحيح
مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدى واجازلى رواية ما يرويه فى تاريخ سنة ٥٥٩ فهذه اسماء

من حضرني خاطرى وقد سمعت من جماعة لم تحضرني روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي المغيث والشيخ رضى الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عنى طرقهم فلم اذكرهم اذا كان في هولاى غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرا الفقه على ابى البركات عبد الله ابن السيبزجى المذكور فقيه الموصل وكان عالمًا زاهدا متقشفا وتوفى في جمادى الاولى سنة ٥٧٤ بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضيا ابن ابى الحازم صاحب محمد بن حنى الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف متفنني اصحابه كالفخر النوقاني والبروى والعماد النوقاني والسيد الخوارزمي والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التامّ ونزل في المدرسة النظامية وترتّب فيها معيدًا بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيدًا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وعزل عنها في سلخ رجب سنة ٦٩ وتولاها بعده رضى الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي ، ثم صعد الى الموصل في سنة ٦٩ فترتب مدرسًا بالمدرسة التى انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام وذكر في اوايله انه حج في سنة ٥٨٣ وزار القدس والخليل عليه افضل الصلوة والسلام بعد الحج والزيارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن المقدم فانه كان امير الحج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السوال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وساله عن جزو من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزو جمع فيه اذكار البخاري وانه قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول كذا اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه

بوصوله واستدعاه وجمع فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضايل الجهاد وما اعدّ الله سبحانه وتعالى للمجاهدين يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى جمعه وقال انه كان على عزم الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة ٥٨٤ ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جائنى فى بعض شهور سنة ٦٦٦ سجال قد ثبت مضمونه عند القاضى ابى المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته عندى لذلك وتاملته الى اخره لاننى استغربته وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته، عدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين فى صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضى محيى الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة واتفق فى تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقى المدرس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرًا وتوجّه الى حلب بجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضى بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره فى كتاب ملجا الحكام، وذكر القاضى كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى كتابه الصغير الذى سماه زبدة الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى سنة احدى وتسعين يعنى وخمسماية اتصل القاضى بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فولّاه قضآءها ووقوفها وعزل عن قضآءها زين الدين ابا البيان ميامن البانياسى نايب محيى الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن فى رتبة المزاورة والمشاورة انتهى كلامه

قلت وهذا القاضي ميامن هو ابن الفضل بن سليمان الحميري ويعرف بيته بدمشق ببيت البانياسي وكان
السلطان صلاح الدين قد ولي القضا محيي الدين ابا المعالي محمد ابن الزكي الدمشقي المقدم ذكره بحلب
فاستناب فيها زين الدين ميامن البانياسي المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك
الزمان قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها
وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعًا جيدًا يحصل منه جملة
مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولد ولا كان له اقارب فتوفر له شيء كثير فعمر مدرسة
بالقرب من باب العراق في قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها
مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقا الدرس وذلك في سنة ٦٠١ ثم عمر دارًا للحديث النبوي
وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشباكان الى الجهتين
وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب
على هذه الصورة قصدها الفقها من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها ، وكان بين
والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي ابي المحاسن المذكور موانسة كبيرة وصحبة صحيحة المودة في زمن الاشتغال
بالموصل فجيئتُ اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو
سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين رحمه الله المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول انت تعلم
ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد ووصية واطال القول
في ذلك ، فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا على الوظايف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في
الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين يعيش النحوي تاريخ دخولي الى حلب فاغنى عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كله درس عام لانه كان
المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب اربعة من الفقها
الفضلا برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين ابي بكر الماهاني

لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا فى الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فمات فى ثالث شوال سنة ٦٢٧ وقد نيف على ثمانين سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن على المعروف بابن الخباز الموصلى الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالى الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدره بسبب اتصال الكلام وكان القاضى ابو المحاسن بيده حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه فى الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشى شهاب الدين طغرك ابى سعيد وهو اتابكه ومتولى تدبير الدولة باشارة القاضى ابى المحاسن لا يخرج عنها شئ من الامور وكان للفقهاء فى ايامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون فى شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه فى داره فقد كانت له قبة تختص به وهى شتوية لا يجلس فى الصيف والشتا الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه فى دماغه فلا يفارق تلك القبة وفى الشتا يكون عنده منقل عظيم عليه من الفحم والنار شى كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاشى والثياب الكبيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمايل الثخينة بحيث انا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدة استيلا البرد عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا فى شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد ان يسقط وقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلاة وكانهما عودان رقيقان لا لحم عليهما وكان عقب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها   ان لا تمرّ على حال بناديهاء

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صردر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة له وهو

وعهودهم بالرمل قد نُقِضَتْ   وكذاك ما يبنى على الرملِ

فانشده فى بعض الايام فقال له بعض اصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلّم العراقى هذا المعنى

استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنايم قال نعم قال صاحبنا كان كيف قال فانشده

نقضوا العهود وحقّ ما يُبْنَى على   رمل اللوى بيد الهوا ان يُنْقَضَا

فقال ما اقصر ولقد تلطف فى قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله فى قصيدة اخرى فقال هات

فانشده   ولم يُبْنَ على الرمل   فكيف انتقض العهدُ

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابى الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان

يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة حيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدرٍ وان   كنت مشارًا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدنى القاضى الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد

قلت للنزلة لما ان المت بلهاتى   بحياتى خلّى حلقى فهو دهليز حياتى

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك

الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وساير الحركات انشد

من يتمنّى العمر فليدرع   صبرًا على فقد احبّائه   ومن يعمّر يَرَ فى نفسه   ما يتمنّاه لأعدائه

ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابى اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامية المقدم

ذكره فى اوايل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى فى كتاب عقود الجمان

فى ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء المعرى

تدعوا بطول العمر افواهنا   لمن يناهى القلب فى كده

يسر ان مد بقاءً له   وكلما يكره فى مده

والاصل فى هذا كله قول الاخر

كانت قناتى لا تلين لغامز   فألانها الاصباح والامساء

ودعوت ربى بالسلامة جاهدًا   ليصحنى فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب فى

تلك الايام وكان فاضلا فى الادب والحكمة فلما راه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشد

لو يعلم الناس ما فى ان تعيش لهم بكوا لانك من ثوب الصبا عارى

ولو ارادوا انتقاصا من حياتهم لما فدوك بشىء غير اعمار

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له، وقال لى بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكى للجماعة الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب وشربوه فى موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان لبس عليه شىء يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد القاها وراه فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقها وساله عن الحال فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم، واخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة فى اولها ابيات يستجديه فروة فرض وهى

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب طلبتُ مخافة الانواء من نعماك جلد ابى

وفضلك عالم انى خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطره وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذيول سير السرا ويحب النجاة لاجل الفرا ويمنّ على الخروف النبيه بجلد ابيه فانى الصباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب فرضه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاع اثيث خمايل الصوف يهزا من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهر اهابه بخافه البرد ويهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى الناس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان بن

حرب ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كانه من جلد جمل الحرباء الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد النخلة الجرباء التى ترعى الشجر والنجم فرجّى النوع ارجى الضوع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وفى الحالتين تجبى حرا وتميت بردا لا يزال مهديه سعيدًا ينجز للاوليا وعدًا وللاعداء وعيدًا ان شاء الله تعالى والسلام،
قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره يطلب منه فروة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها، وفى هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشى باليا شبّهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بدّ من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخى يزيد المهلبى اعطا ابا على اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

	يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا	ملّ من صحبة الزمان فصدّا
	طال تردادُهُ الى الرفو حتى	لو بعثناه وَحْدَهُ لتهدّا،
وقوله ايضا من ابيات	لقد حالف الرفّا حتى كانه	يحاول منه ان يعلّمه الرفْوا،
وقوله ايضا	يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا	اخلقته الازمان فهو سقيم
	فاذا ما رفوتُهُ قال سبحا	نك محيى العظام وهى رميم،
وقوله ايضا	يا ابن حرب اطلت وترى برفوى	طيلسانا قد كنت عنه غَنِيَّا
	فهو فى الرفو آل فرعون فى العَرْ	ضِ على النار بكرة وعشيًّا،
وله فيه ايضا	راينا طيلسانك يا ابن حرب	يزيد المرء ذا الضِعَة اتّضاعا
	اذا الرفّاء اصلح منه بعضًا	تداعى بعضُهُ الباقى انصداعا
	يسلم صاحبى فيقدّ شِبْرًا	به واقدّ فى رَدّى ذِراعا
	اجيل الطرف فى طرفَيْه طولًا	وعرضًا ما ارى الا رِقاعا
	فلَسْتُ اشكّ ان قد كان دَهْرًا	لنوح فى سفينته شراعا
	وقد غنيت اذا ابصرتُ منه	بقاياه على كَتِفى تداعا

قفى قبل التفرّق يا ضباعا   ولا يك مُوّقِفٌ منك الوَدَاعَا ،

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروساء

دعنى ابكى كسوتى اذ ودعت   فلا زمعن على البكا اذا زمعت
يا ابن الحسين اما ترى دُرّاعتى   سهلا فودت بالبلا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه   مرّت به ريح الصبا لتقشعت
تحكى تخرّق طيلسانى انها   منه تعلمت البلى فتضعضعت
لا فرّج الرحمن عنه انه   اعدى ثيابى كلها فتقطعت
ولتحمد الله الجبال فانها   لو قارنته تخشعت وتصدعت ،

وله فيه ايضا

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا   يزرع الرفوَ فيه وهو سباخ
مات رفاؤُهُ ومات بنوه   وبدا الشيبُ فى بنيهم وشاخوا ،

وله فيه ايضا

طيلسان لو كان لفظا اذا ما   شكّ خَلْقٌ فى انّه بُهْتَانُ
فهو كالطور اذ تجلّى له الله   فدكت قواه والاركانُ
كم رفوناه اذ تمزّق حتى   بقى الرفوُ وانقضى الطيلسانُ ،

وله فيه ايضا

يا ابن حرب انى ارى فى زوايا   بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو   منه وقد رقعت رقاعه
فاطاع البلا فصار خليعا   ليس يعطى الرقّا فى الرفو طاعه
فاذا سايل رانى فيه   ظنّ انى فتى من اهل الصناعه ،

وله فيه ايضا

قل لابن حرب طيلسانك   قوم نوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل   ممّن مضى من قبل يورث
فاذا العيون لحظنه   فكانه باللحظ يحرث
يودى اذا لم ارفه   واذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه   الدهر او تتركه يلهث ،

ويقال انه عمل فى هذا الطيلسا مايتى مقطوع فى كل مقطوع معنى بديع، واما قوله ولا جلد عمرو الممزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرًا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم يمزقون جلده من كثرة الضرب، وكان الاصل الذى حمل الحمدوى المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حُمران السلمى بضم الحاء المهملة فى طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان ابى حُمران قد برمت   منك الحياة فما تلتذ بالعمر

فى كل يومين رفاء تجدده   هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعته   تنكب الناس ان يبلى من النظر،

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول النظّام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابى اسحق ابرهيم بن سيار البلخى المتكلم المعتزلى فى وصف غلام رقيق البشرة

اهيف ان مرت سراويله   علقه الجوّ من اللطف   تجرحه الناس بالحاظهم   ويشتكى الايماء بالكف،

وانشدنى بعض الادباء بمدينة الموصل فى شهر رمضان سنة ٦٢٦ فى هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفى فاصبح خدها   وفيه مكان الوهم من نظرى اثرُ

وصافحها قلبى فادمى بنانها   فمن لمس قلبى فى اناملها عقرُ،

وانشدنى الشيخ ايدمر الصوفى السلمى ابراهيم لنفسه دوبيت فى هذا المعنى

كلفت صَبا العراق لما خطرت   ان تحمل لى تحية ما قدرت

قالت لى خيفة على وجنته   ان جزت بها جرحتها فاعتذرت،

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولى ثياب رثاث لست اغسلها   اخاف اعصرها تجرى مع الماء،

وقد قيل فى هذا المعنى شى كثير والاختصار اولى والله اعلم، عدنا الى ما كنّا عليه وكان القاضى ابو المحاسن المذكور يسلك طريق البغاددة فى تربيتهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه، ثم

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد
عقد نكاحه اليها فسافر فى اول سنة ٢٩ او اخر سنة ٦٢٨ وعاد وقد جابها فى شهر رمضان من السنة ولما
وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة
واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضى ابو
المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باقٍ على الحكم واقطاعه عليه جار غاية ما فى الباب انه
لم يبق له حديث فى الدولة ولا كانوا يراجعونه فى الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين
وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام عاد يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه
الحال مديدة ثم مرض اياما قلايل وتوفى يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ٦٣٢ بحلب ودفن فى التربة المقدم ذكرها
وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك، وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالاقضية
وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام فى مجلدين وكتاب الموجز الباهر فى الفقه و
غير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم
الفقهاء والقرا تربته مدة طويلة يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين الذين
للتربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرا نصف
سبع بعد صلاة عشا الاخرة، وفارقت حلب متوجهًا الى الديار المصرية فى الثالث والعشرين من شهر جمادى
الاخرة سنة ٦٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيّرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال
جميع ذلك على ما بلغنى، وتوفى الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور فى السابع من ذى الحجة سنة ٦٣١ بحلب
ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده فى التاسع والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ بالموصل، وتوفى الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادية
عشر من المحرم سنة ٦٣١ بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب اربعين وكان خادما ارمنى الجنس
ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله، وتوفى ابو الحسن ابن خروف
الاديب المذكور بحلب فى سنة ٦٠٤ متردّيا فى جب رحمه الله تعالى ~ ~

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS DUODECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 853 — 865.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1843.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة



بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ،

٨٥٣ يوسف بن عمر الثقفى ،

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى وقد تقدم ذكر
بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى فانه ابن عمّ الحجاج يجتمعان فى الحكم بن ابى عقيل
وقال خليفة بن خيّاط ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من شهر
رمضان سنة ١٠٦ فلم يزل واليًا بها حتى كتب اليه هشام فى سنة ١٢٠ بولايته على العراق فاستخلف
على اليمن ابنه الصلت بن يوسف ، وقال البخارى كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى
سنة ٢٤ وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسرى عن العراق كان
قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفى من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى
طوره وسال فوق قدره فامر بتخريق ثيابه وضرب اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا
بسالم اليمانى مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر
بشى امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك
اياه واياك ان يعلم بك احد واشفنى من ابن النصرانية يعنى خالدًا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر
سالم بالكتاب الذى كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير فى طيته وختمه ودفعه الى سالم
وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال
الشر يا امير المومنين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابى وضربى ولم يكتب جواب كتابك وهذا
كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه
الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالمًا الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابى طلحة من اهل

الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب
الى عياض عامل اجمة سالم وكان ود اله ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليمانى فاذا اتاك فالبسه والحمد
لله رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسرى على الكوفة وما يليها ثم ندم
بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم فى البعثة اليك بالثوب اليمانى فعرف
عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر فى الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب
من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المو
منين فانه اذا راك استحى منك وزال شى ان كان فى نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن
لى ان اسير الى حضرته واضمن له مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال ماية الف الف
درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال اتحمل انا وسعيد
ابن راشد اربعين الف الف درهم وتفرق الباقى على باقى العمال وكان يتقلد سقى الفرات والزينبى
وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقى على باقى العمال فقال انى اذًا لليم ان اسوّغ
قوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال انما نقيك ونقى انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة عليك وعلينا
بك ونستانف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فتقاعسوا
عنا وتربصوا بنا فنُقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا وتحصل الاموال لهم فياكلونها فابى خالد
ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك فى العذاب بشر كثير وكان ما استخرجه يوسف من
خالد واتباعه تسعين الف الف درهم، قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسرى
فى ترجمته فيطلب منه وقد تقدم فى خبر عيسى بن عمر الثقفى النحوى ذكر يوسف بن عمر المذكور
وما جرى له معه فى الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسرى امير العراق لامور نقلت
له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه فى حق هشام بما يكرهه
وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

هشام اليه بخطه يامره ان يقبل فى ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة فى سبعة عشر يوما فعرّس قريبًا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسرى على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له انى رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بنى ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى ياتى الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فأُخذوا وان القدور لتغلى وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدًا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت ارجع عن شى رهنت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالدًا فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال فى اول وهله ما يومننى ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدًا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم فلا امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و يقال مائة الف الف ٠ وقال اشرس مولى بنى اسد وكان تاجرًا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف فكتمنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى العُذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك فقلت ها هوذا فساله عن الطريق فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هى بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة فى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا نوى غُربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغنى انسانا اساله فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعنى خالدًا القسرى فقلت ما فعل خالد فقال فى الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو

يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا فخرج زياد واقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نَحِّهِ فقلت يا زياد تاخّر الامير فتاخّر زياد وتقدم يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقراة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي فحمد الله واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فأُخْبِرَ فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان ابن الوليد بفارس والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابي بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو و زيد بن علي في يوم واحد قتله ناكهر ولما اتي خالد قيل له الامير يوسف فقال دعوني من امير كم اخيّ هو امير المومنين قيل نعم فقال لا باس عليّ فلما أُقْدِمَ بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطا ثم كتب هشام الى يوسف اعطى الله عهدًا لئن شاكت خالدًا شوكة لاضربنّ عنقك فخل سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما يغزو الصوايف حتى مات هشام ، وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى الحّ عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عمّاله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيّرني بشرفي لكنك ابن السبا انما كان ابوك يسبأ الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم ردّ خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يامره بتخلية سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم

حتى اتى القرية وهى من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر لا ياذن له هشام
فى القدوم عليه ، قال الهيثم بن عدى وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم اجمعين على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بنى هاشم قد كانوا
هلكوا جوعًا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولى خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب
الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال
هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدًا فانا لا نتهمه فى طاعته وامر بالرسول فوجيت
عنقه وبلغ الخبر خالدًا فسار الى دمشق ، وقال ابو الحسن المداينى امر يوسف بن عمر ببلال بن ابى بردة بن
ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وكان بلال عامل خالد القسرى على البصرة فعذب وضمن ثلاث مائة الف
درهم واخذ منه كفلا فاخفوهم وهرب الى الشام فيقال ان غلامه اراد ان يشترى له دراجا فعرف ويقال بل سوى
له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر به فاقيم فى الشمس فقال أدنونى من امير
المومنين فله علىّ ما طلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابى بردة للسجان
ارفع اسمى فى الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال سال السجان
رفع اسمه فى الموتى والمقتول فى العذاب عبد الله والله اعلم وقال يونس النحوى ما قتل بلالًا الا دهاوه سال
السجان ان يرفع اسمه فى الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض الموتى علىّ فغمه حتى مات وعرضه عليه
ميتا ، وقال المداينى ولّى يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون الفا فحُبس بها وبلال
ابن ابى بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ويلقّب زنبيل فاياك ان تقول له زنبيل
فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول فى ذلك فعذبه سالم فنسى اسمه وكنيته وجعل يقول له
يا زنبيل اتق الله يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول فى ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه
عليه فلما خلى عنه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوقعنى فى زنبيل غيرك انا ما كنت اعرف زنبيل
لولا انت وما تدع شركه فى سرّا ولا ضرّا ، وقال المداينى ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن
سعد المرى وكان كاتبه فخدم ابن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

تجابته جندب وفيه يقول الشاعر

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب ،

وقال سماك بن حرب بعث اليّ يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كتب انى قد زرعت كل حق
ولق فما هما فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهرى
فى كتاب الصحاح الحق الغدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة فى الارض
والحق بضم الحآء المهملة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم ، وقال الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر فى تاريخ دمشق بلغنى ان يوسف بن عمر كان قد أُخِذَ مع آل الحجاج بن يوسف ليُعذَّب ويطلب
منه المال فقال اخرجونى لاسال فدُفع الى الحارث بن مالك الجهضمى يطوف به وكان مغفلا فانتهى به الى دار
لها بابان فقال يوسف دعنى ادخل هذه الدار فان فيها عمة لى اسالها فلان له فدخل وخرج من الباب
الاخر وهرب وذلك فى خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عمّ ابيه الحجاج
فى الصرامة والشدة فى الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ، وذكر عمر بن شبّة فى
كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبّة فكتب الى دور الضرب فى العراق فضرب
اهلها فاحصى فى تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذمومًا فى عمله اخرق سيّء
السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسماية خوان اقصاها وادناها سوا ياكل منها العراقى والشامى
وعلى كل خوان فرينة عليها السكر فنفذ السكر من فرينة فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثماية سوط
والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك يتخذ الخرايط فيها السكر فكلما نفذ زاد ، وروى الحكم بن عوانة
الكلبى عن ابيه قال لم يُؤيد المُلك بمثل كلب ولم تُعل المنابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم
تُرع الرعايا بمثل ثقيف ولم تُسدّ الثغور بمثل قيس ولم تُهج الفتن بمثل ربيعة ولم تُجبَ الخراج بمثل
اليمن ، وقال الاصمعى قال يوسف بن عمر لرجل ولّاه عملا يا عدوّ الله اكلت مال الله فقال له فما بال من
اكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالت الشيطان درهمًا واحدًا ما اعطانيه ، وكان يوسف بن عمر
قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى وبقى الى اخر ايام بنى امية وقضاياه ووقايعه مع ابى مسلم

الخراسانى مشهورة فى مواسعها وفيه وفى يوسف يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كلّ غشوم الحكم جبّار

لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصرًا لها نصر بن سيّار،

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرّته وكان يضرب به المثل فى التيه والحمق ذكر ذلك حمزة الاصفهانى فى كتاب الامثال فقال قولهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كانه اتيه واحمق عربى امر ونهى فى دولة الاسلام فمن حمقه ان حجّامًا اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البايس لا تخف وما رضى ان يقال له بنفسه، وكان الخيّاط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال تحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحياه وان فضل شيئًا اهانه واقصاه لانه يكون قد نبه على قصره وذمامته، واستمرّ يوسف على ولاية العراق بقية مدّة هشام بن عبد الملك فلما توفى ليلة الاربعاء لستّ خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرصافة من ارض قنّسرين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع وقيل اثنتين وخمسين والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولّى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقرّ يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقُتِلَ الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت امّ الوليد بن يزيد المذكور امّ الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمّها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الىّ تذكر ان خالد بن عبد الله القسرى قد اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغى ان تكون قد عمّرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدّق ظنّنا بك فيما تحمله الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا واحقّ الناس بالتوفّر علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام فى العطايا وما وصلنا اهل

بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى اضرّ ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد
ابن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله نقدم وخالد بن
عبد الله القسرى محبوس فلقيه حسّان النبطى ليلاً واخبره ان الوليد قد عزم على تولية
عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بدّ له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك
شئ فقال له حسان عندى خمسماية الف درهم فان شيت فهى لك وان شيت فارددها
لى اذا تيسّرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك
فيهم ففعل نقدم يوسف والناس يعظمونه وقرّر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن
النميرى ان يشترى خالد بن عبد الله القسرى باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف
ارجع الى عملك فقال له ابان ادفع الىّ خالدًا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد
ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الىّ
فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله فى محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله
كما شرحته فى ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولّى بعده ابن عمّه يزيد بن الوليد بن
عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون
ابن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبى فقال له عبد العزيز لو كان معى جند لقبلت فتركه
وولاها منصور بن جمهور ، واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء فى التاريخ
المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء فى اليوم الذى قُتل
فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وبدر منصور بن جمهور
الحيرة فى ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطاء والارزاق وولى العمال
بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر
سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زى النساء
وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه بعد ان نتش عليه

كثيرًا فوجده جالسًا على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به فى وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما فى الخضراء وهى دار بدمشق مشهورة قبلى جامعها وقد خربت الان ومكانها معروف عندهم، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر فى السجن الى ان مات يزيد بن الوليد فى ذى الحجّة على الخلاف الكثير فيه هل مات فى اول الشهر او فى عاشره او بعد العاشر او فى سلخ ذى القعدة سنة ١٢٦ وجعل ولىّ عهده اخاه ابرهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمرّ يوسف بن عمر فى سجنه مدّة ولاية ابرهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بنى اميّة باهل الجزيرة الفراتية وقنّسرين وغلب على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولّى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابرهيم اربعة اشهر وخلع فى شهر ربيع الاخر سنة ١٢٧ وقيل كانت ولايته سبعين يومًا لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى مع ابرهيم بن الوليد فلمّا ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابرهيم هرب عسكر ابرهيم ودخلوا دمشق وخافوا ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا استبقيا احدًا ممّن اعان على قتل ابيهما فاجتمع رايهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسرى ليتولّى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد فى جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعُمُد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد يزيد المذكور كما شرحناه فى ترجمة خالد وذلك فى سنة ١٢٧ وهو ابن نيف وستين سنة ولمّا قتل يوسف اخذوا راسه وشدّوا فى رجليه حبلًا فجعل الصبيان يجرّونه فى شوارع دمشق فتمرّ به المراة فترى جسدًا صغيرًا فتقول فى اى شىء قتل هذا الصبى المسكين لما ترى من صغر جثّته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفى مذاكيره حبل وهو

تجرّ بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسرى قاتله وفى مذاكيره حبل وهو يجرّ بدمشق فى ذلك الموضع ، وقد قيل انه قتل فى العشر الوسط من ذى الحجة سنة ١٢٦ ؛

٨٥٤ يوسف بن تاشفين

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتونى امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذى اختطّ مدينة مراكش وقد تقدّم فى ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح المتكين ببلاد الاندلس طرف من خبره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واستاسر ابن عباد وحبسه فى اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئًا من احواله فاخترت فى هذا الكتاب ما وجدته فى كتاب المعرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب فى حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولّفه حتى اذكره غير انه قال فى اول النسخة التى نقلت منها هذا الفصل انه كتبها فى سنة ٥٧٩ وفرغ منها فى غرة ذى القعدة من السنة بالموصل وهو فى مجلد واحد لطيف فاخترت مقتصيًا ما مثاله ، كان برّ المغاربة الجنوبى لقبيلة تسمّى زناتة برابر فخرج عليهم من جنوبى المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلًا ساذجًا خير الطبايع موثرًا لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفآء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلمّا حصلت البلاد لابى بكر ابن عمر المذكور سمع ان عجوزًا فى بلاده ذهبت لها ناقة فى غارة فبكت وقالت ضيّعنا ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلًا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد الجنوبية ، وكان يوسف هذا رجلًا شجاعًا عادلًا مقدامًا اختطّ بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنًا للصوص وكان ملكًا لعجوز مصمودية فلمّا تمهّدت له البلاد تاقت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصّنة

بالبحر فانشأ شوانى ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا
له عدّة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهونوا جمعه واستصعبوا مدافعته
وكرهوا ان يصبحوا بين عدوّين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشدّ
وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم ليوسف بن تاشفين
وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه فى اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال
الملثمين فى المعارك ضربات بالسيوف تقدّ الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس
ورعب فى قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظلّ يوسف بن تاشفين
ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما راوا عزيمته متقدّمة على العبور اليهم
ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم فى امره وكان مفزعهم فى ذلك الى المعتمد بن
عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكة فوقع اتّفاقهم على مكاتبته وقد تحقّقوا انه يقصدهم
يسالونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتاباً وهو امّا بعد
فانك ان اعرضت عنّا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم
ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر لنفسك اكرم نسبتك فانك بالمحلّ
الذى لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان فى استبقائك ذوى البيوت ما شيت من دوام
امرك وثبوت والسلام ، فلمّا جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف
اللسان العربى لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتَيْن العربية والمرابطية
فقال له ايها الامير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك
وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم فى منزلة الاعادى فانهم مسلمون ومن ذوى
البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر
فاعرض عنهم اعراض من اطاعك من اهل المغرب ، فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت
فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بابه خليق بما حصل فى يده

من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلًا كان اعظم لقدره فاذا عظم قدره تاصّل ملكه واذا تاصّل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفًا جاءه الناس ولم تتجشّم المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاك لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد ، فلمّا القى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرا علىّ كتابك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم ممّا بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منّا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم وستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا ولكم والسلام، فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقًا لمطية ممّا لم يكن الا فى بلاده قلت واللّمْطِيّة هذه النسبة الى لمطة وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يومًا قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد فى الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم، وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبّوه وعظّموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب وتقوّت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما اراد من محبّة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فردلند صاحب طليطلة قاعدة بلد الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتتح بلاد الاندلس ويشتطّ على ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصًا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودًا فيه وقد تقدّم فى ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى ذلك فراى ان الاذفونش قد داخله و طمع فيما يلى بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاورة غير الجنس مودية بالبوار وان الفرنج والملثمين له ضدّان الا انه قال ان ذهبنا من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولئن ترعى اولادنا جمالهم احبّ اليهم من ان يرعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطرّ اليه وان الاذفونش خرج فى بعض السنين يتخلّل بلاد الاندلس فى جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثرًا للجهاد فهذا اوانه فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن تاشفين على اتمّ اهبة فشرع فى عبور عساكره ولم تزل الجموع تتالّف وتتدارك الى ان امتلات جزيرة الاندلس خيلاً ورجالاً من الفريقين كل اناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة اعتدّوا ايضا للخروج فلما راى الاذفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا فى عدد لا تحصيه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر فى آخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغصّ الجزيرة وارتفع رغاوها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا جملاً قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها راى مصيب كان تحدق بها معسكره وكان تحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها ، فلمّا تكاملت العساكر قصدت الاذفونش وكان نازلاً بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسى بين المكانين اربعة فراسخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتاباً على مقتضى السنة يعرض عليه الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت فى الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين

الا فى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد فى طغيانه واقسم انه
لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الزلاقة فلما وافاها
المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو الصادم لهم اولًا
وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم
بعساكره وتتالّف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطهم
عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين
من اصحابه فلحق ببلده على اسوإ حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما
ملا ايديهم خيرًا ، قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٤٧٩
وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البياسى كان حلول
العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة ٤٧٩ فحكى ان موضع المعترك على اتّساعه
ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى
جمعت الغنايم فلما حصلت عفّ عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس
وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف
ابن تاشفين لهم بالغنايم استكرموه واحبّوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع
الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الاذفونش تجرى المسير بالعراء من غير ان يمرّ بمدينة
او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس ، وذكر ابو
الحجاج يوسف بن محمد البياسى فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين
نزل على اقلّ من فرسخ من عسكر العدوّ فى يوم الاربعاء وكان الموعد فى المناجزة يوم
السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت
طلايع ابن عباد الى الركوب والروم فى اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى
الركوب واثبت الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودهمتهم خيل

العدوّ فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدًا خلفها وصُرع ابن
عباد فاصابه جرح اسواه وفرّ روساءُ الاندلس واسلموا محلاتهم وظنّوا انها وهية لا ترقع
وظنّ الاذفونش ان امير المومنين فى المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب
امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبايل فصدموا
الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الارض
وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج
لهم عنها ثم كرّ فاخرجهم منها ثم كُرّ عليه فافرج لهم ولم تزل الكرّات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المومنين جشمه للسودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط
وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرسخت بفرسانها وجمت عن اقرانها وتلاحق
الاذفونش باسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود و
قبض على اعنته وانتضى خنجرًا كان ممنطقًا به فى فخذه فهتك حلق درعه وشكّ فخذه مع
بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبّت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين
ونصر دينه وصرفوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلّتهم فولّوا ظهورهم واعطوا
اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل
فلمّا اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية
واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد
بضمّ روس الروم فنشر منها امامه كالتلّ العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابًا واطار
به الحمام فى يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالقصّة وقد روى ايضا ان امير المومنين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدره فوصل كتابه الى المرية بهذا المعنى وذكر فيه ان
جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعُمَرَ رضه فقال اهل المرية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله
الفرّاء ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغى فكتب اليه امّا

بعد ما ذكر امير المومنين من اقتضاء المعونة وتاخرى عن ذلك فان ابا الوليد الباجى وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطّاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول
الله صلعم وضجيعه فى قبره ولا اشكّ فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى
العدل فالله سايلهم عن تقلّدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلعم و
حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك
بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ
تستوجب ذلك والسلام، ولمّا قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام
وان تشنّ الغارات على بلاد الفرنج وامّر عليهم سير بن ابى بكر وطلب الرجوع فى طريقه فتكرم
له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلمّا
انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجمل المدن منظرًا ونظر الى موضعها على نهر
عظيم متبحّر تجرى فيه السفن بالبضايع جالبة من برّ الغرب وحاملة اليه فى غربيه رستاق
عظيم مسيرة عشرين فرسخًا يشتمل على الاف من الضياع كلّها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع
هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة قصور
المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولى من اكرامه
وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامّل
تلك الحال وما هى عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتّخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان
فايدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذّة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين
مقتصدًا فى اموره غير متطاول ولا مبذر ولا متنوّق فى صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان
قد ذهب صدر عمره فى بلاده فى شظف العيش فانكر على مغريه بذلك الاسراف وقال الذى
يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما فى يده من الملك لان هذه الاموال التى

تعينه فى هذه الاموال لا بدّ ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل
ابدًا فاخذه بالظلم واخرجه فى هذه النزهات وهذا من الحش الاستهتار ومن كانت همّته
فى هذا الجدّ من التصرّف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستحدّ همّته فى حفظ بلاده وضبطها
وحفظ رعيته والتوفّر على مصالحها، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد
فى لذّاته هل تختلف فتنقص عمّا هو عليه فى بعض الاوقات فقيل بل كان زمانه على هذا
قال اوكلّ اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظًّا من ذلك قالوا لا قال فكيف
ترون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت، فاقام يوسف عند المعتمد
على تلك الحال ايامًا وفى بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثّة
وكان من اهل البصاير فلمّا دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات
شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصايح وانى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى
الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكنى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية
فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدلّ على انهم
يرون انفسهم وملكهم احقّ بهذه النعمة منك وقد رايت رايًا فان اثرت الاصغاء اليه قُلْتُه
قال المعتمد قُلْه قال رايت ان هذا الرجل الذى اطلعته على ملكك رجل متاسّد على الملوك
قد حطم من العدوة زناتة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن
ان يطمح الى الطماعية فى ملكك بل فى تلك جزيرة الاندلس كلّها لما قد عاينه من تهنئة
عيشك وانه لمتحيل فى مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب ممّن
يوثر مسراتهم من بدر الحلول بما انت فيه من خصب الحياة وقد اودى الاذفونش وجيشه
باستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى
عضد واوفى مِجَن وبعد فان فات الامر فى الاذفونش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم
قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى

قصرك وتحزم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث
جاءَ حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتّفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر
من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عود الى هذه
الجزيرة الا باتّفاق منكم وتاخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشاءُ فنفسه
اعزّ عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التى لا تصلح الا له
وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال ويرتفع
ذكرك عند ملوك الاندلس ويتّسع ملكك وتنسب بهذا الاتّفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك
ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيّا لك
من هذا امرٌ سماوى تتفانى الامم وتجرى بحار الدم دون حصول مثله، فلمّا سمع المعتمد
كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا
معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات
ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع
الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم كظم مع وفاءٍ خير من حزم مع جفاءٍ
ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف،
واتّصل الخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غاديًا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة
فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضراءِ الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة
يعدى الناس منه فى احد البرّين الى الاخر اعنى برّ الاندلس وبرّ العدوة وقد تقدم الكلام
على هذا المكان، قال ولما عبر يوسف الى برّ العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح
ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه
وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى
مات هما وغما ولم يخلف الا بنتًا جعل الامر اليها فتحصّنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فانهم فى غارتهم هذه كسبوا من الغنايم ما لا يحدّ ولا يوصف وانفذوا ذلك الى برّ العدوة واستاذن اميرهم سيرُ بن ابى بكر يوسفَ بنَ تاشفين فى المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب بها المستحفظين ورجالًا يعنون فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور على ضنك من العيش بقبايح العدو وتمارسه وتحظى ملوك الاندلس من الارياف برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجه وليبدا منهم بمجاورى الثغور ولا يتعرّض للمعتمد بن عباد ما لم يستولِ على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهى روطة قلت هى بضمّ الراء وسكون الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبوع فى اعلاها وكان بها من الاقوات والذخاير المختلفة ما لا يفنيه الازمنة ، فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادًا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذا القلعة واستضعفهم ونزل فى طلبهم فخرج سير بن ابى بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بنى صمادح بالمرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف قضى عليه فمات من ليلته واشتغل اهله به فسلموا المدينة ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلًا شجاعًا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبى من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفرى فى علم التاريخ مدينته بطليوس من اجل البلاد ولم يذعن ولا اقبل على غير المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرًا وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وساير ملوك الجزيرة سلموا وتحوّلوا الى برّ العدوة الا ما كان من المعتمد ابن عباد فان سير بن ابى بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم فى امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحوّل الى برّ العدوة باهله فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابى بكر ذلك لم يعطه جوابًا فنازله وحاصره اشهرًا ثم دخل عليه البلد قهرًا واستخرجه من قصره قسرًا فحمل الى العدوة مقيدًا وانزل باغمات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابى بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليه فمات يوسف بن تاشفين فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابى الحسن على بن يوسف وكان رجلًا حليمًا وقورًا صالحًا عادلًا منقادًا للحق والعمال تجبى اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم فى ترجمة ابى نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى صاحب كتاب قلايد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابرهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذى اشار بقتل الفتح المذكور هو على بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولى بعده ولده تاشفين بن على بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتى شرح ذلك مفصلًا ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى اوايل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذى اختطّ مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذى نقلت منه هذه الترجمة فى اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعًا بلغة المصامدة كان ذلك الموضع ماوى اللصوص وكان المارّون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعُرف الموضع بها ، وقال غير مولّف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش فى سنة ٤٦٥ قاله ابو الخطّاب ابن دحية فى كتابه الذى سمّاه النبراس فى خلافة القايم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفّيس فاشتراها منهم بماله الذى خرج به من الصحراء ونفّيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطلّ على مراكش قلت وهى بنواحى اغمات فى المغرب الاقصى وذلك انه لما توطّنت نفسه على الملك واطاعته قبايل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همّته الى بناء هذه المدينة وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطّها يوسف وبنى ...

القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرّها، وفى سنة ٤٦٤ نزل يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وضيق على اهلها ثم اخذها فاقر العامة ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شانه و تمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازمًا سياسًا للامور ضابطًا لمصالح ملكه موثرًا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى ان الامام حجّة الاسلام ابا حامد الغزّالى لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجّه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنّى فى هذا الوقت اين وجدته، وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت وكان يخطب العبّاس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزّه وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمساية وعاش تسعين سنة ملك منها مدّة خمسين سنة رحمه الله، وذكر شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمساية فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس كان حسن السيرة خيرًا عادلًا يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن آرائهم وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنّى الاخر عملًا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنّى الاخر زوجته وكانت احسن النساء ولها الحكم فى بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنّى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال للذى تمنّى زوجته يا جاهل ما حملك على الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه فى كل يوم طعامًا واحدًا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام فقال طعامًا واحدًا فقالت له كلّ النساء شىء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته، وامّا ولده على المذكور فانه توفى

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ ومولده فى حادى عشر رجب سنة ٤٧٦ وقد سبق ذكر طرف
من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن على المقدم
ذكره قاصدًا جهة البلاد الغربية لياخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره
على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المومن ومعه جيش
فساروا فى السهل واقاموا على هذا مدة فتوفى على بن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور
نقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيًا وظهر
امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عمارة وتالدة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين
ابن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد
ان يجعلها مقرّه وان غلب على الامر ركب منها فى البحر وسار الى برّ الاندلس يقيم بها كما
اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفى ظاهر وهران ربوة
على البحر تسمى صلب الكلب باعلاها رباط ياوى اليه المتعبّدون وفى ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ٥٣٩ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم فى جماعة يسيرة من
خواصّه وكان عبد المومن اتّفق انه ارسل منسرًا الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس
والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكمنوا عشية
وعلموا بانفراد تاشفين فى ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه
بالهلاك فخرج تاشفين راكبًا فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فترامى
الفرس باديًا لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على
حجارة فى وعر فتكسّر تاشفين وهلك فى الوقت وقتل الخاصّة الذين كانوا معه وكان عسكره
فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليلة وجاءَ الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى
وهران وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد
المومن من الجبل الى السهل ثم توجّه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما

شوط فرس ثم توجّه الى فاس فحاصرها واخذها فى سنة ٥٤٠ ثم قصد مراكش فى سنة ٤١
فحاصرها احد عشر شهرًا وفيها اسحق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد
موت ابيه على بن يوسف بن تاشفين نايبًا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط
من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن على ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواصّ
دولتهم وكانوا مكشوفين واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر
سنه فلم يوافقه خواصّه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم وبينهما وقتلوهما ثم نزل عبد المومن
فى القصر وذلك فى سنة ٥٤٢ وانقرضت دولة بنى تاشفين ، قلت وقد ذكرت فى ترجمة
المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام الثانى من وقعة الزلاقة
وذكرت هاهنا ما يدلّ على انه ما عاد اليها وانّما قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد
يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر فى هذا اننى وجدته فى ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدته فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب،
ثم رايت فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف البياسى ان ابن
تاشفين لمّا جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقايه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج
عن اشبيلية بقضّه وقضيضه قاصدًا بطليوس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين
الى بلاده وان ابن عباد جاز البحور ومضى اليه فى سنة ٨١ واستنجده على من يجاوره من بلاد
العدوّ فاكرمه ابن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعدّ للعدو ولحقه
ابن تاشفين فى رجب سنة ٨١ ثم خرج الاذفونش فى جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد
اجتمعوا بمداين ابن تاشفين فلمّا تواتر من الاستعداد الجمع الكثير رحل من مكانه اوهمه خواصّه
ان ملوك الاندلس يفرّون منه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى الى كلامهم وعمل فى نفسه
قولهم فاخذ فى الحركة الى البرية وتحرّك الجميع بحركته وجاز البحر عايدًا الى بلاده وقد وغر
صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيّره عليهم وخافوه فشرعوا فى تحصين بلادهم وتحصيل

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونًا له خوفًا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة والمساعدة وكان سير له هدايا والطافًا كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه فاتّصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستنشاط غيظًا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرّة ثالثة وقصد قرطبة وهى لابن عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين ابن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خايفون من العدوّ المجاور لهم واستاذنه فى العود اليها فاذن له فعاد، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر فى شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ فى التاهّب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن ابى بكر فجازوا البحر وضايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم، وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذى وجدته ان اصل هولاى القوم من اصحاب حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاءٍ يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون من ماءٍ الى ماءٍ كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واوّل من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم فى تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برعواطة وقام مقامه ابو بكر ابن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان، وقد ذكرنا حديث يوسف ابن تاشفين وسبب تقدّمه وهو الذى سمّى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثّمون ولا يكشفون وجوههم ولذلك سمّوهم الملثمين وذلك سُنّة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثّم لشدّة الحرّ والبرد يفعله الخواصّ منه فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله عامّتهم وقيل سببه ان قومًا من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم فاذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون

الحىّ فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زىّ الرجال الى ناحية ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زىّ النساء فاذا اتاهم العدوّ وظنّوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبرّكًا بما حصل لهم من الظفر بالعدوّ، وقال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوّ لهم فخالفهم العدوّ الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدوّ امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثّمن ويضيقنه حتى لا يُعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدوُّ راى جمعًا عظيمًا فظنّه رجالًا وقالوا هولاى عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجًا عن حريمهم فبينما هم فى جمع النعم من المراعى اذ اقبل رجال الحىّ فبقى العدوُّ بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثروا وكان من قتل من النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سُنّة تلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا ومما قيل فى اللثام

قوم لهم درك العلى فى حمير   وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حروا احراز كل فضيلة   غلب الحياء عليهم فتلثموا ،،

٨٥٥ يوسف بن عبد المومن

ابو يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن فى حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقلّ ولده يوسف بالملك وكان ولىّ العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه واستحلاف الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك فى البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهًا حافظًا متقنًا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ فى ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفى قراة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جماعًا ضابطًا لخراج مملكته عارفًا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله فى غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوّض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه ، فلمّا تمهّدت له الامور واستقرت قواعد مُلكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقّد احوالها وكان ذلك فى سنة ٥٦٦ وفى صحبته ماية الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضًا شديدًا ومات وقيل ان امّه اسقته السمّ لانه قد اساءَ العشرة مع اهله وخواصّه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه فى القول فتهدّدها فخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسمّ وكان موته فى التاسع والعشرين من رجب سنة ٥٦٧ باشبيلية ومولده فى سنة ٥١٨ فى قلعة من اعمال طرسوسة يقال لها بنشكلة وهى من الحصون المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاءَ اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المومن وهو باشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التى كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوّج اختهم فاصبحوا عنده فى اعزّ مكان ثم ان الامير يوسف شرع فى استرجاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتّسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل الى باب طليطلة وهى كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتدّ الغلاءُ فى عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفى سنة ٧٥ قصد بلاد افريقية و فتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس فى سنة ٨٠ ومعه جمع كثيف وقصد غربى بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرًا فاصابه مرض فمات منه فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٠ وحُمل فى تابوت

الى اشبيلية رحمه الله ، وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتّفق راى قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلّا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المومن فى شعبان سنة ٥٨ واستبدّ يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلع ابى عبد الله وتولية الامير يوسف ، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئًا واما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

وحقّها انّها جُفُونُ   تسيل من لحظها المنونُ

لاصبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهونُ   لاركبنّ الهوى اليها يكون فى ذلك ما يكونُ ،

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد ابن صمادح البِنِّى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف البنى الابدى اليعمرى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدّنى عن حلاوة التشييع   اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا   فرايت الصواب ترك الجميع ،

وله فى صفة قنديل   وقنديل كان الضوء فيه   محاسن من احبّ وقد تجلى

اشار الى الدجى بلسان افعى   فشمّر ذيله فرقا وولّى ،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجبر الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اوّلها

جلّ الاسى فأَسِل دَمَ الاجفان   ماءُ الشؤون لغير هذا الشان ،

وبُنْشُكُلَة بضمّ الباء الموحدة والنون ، والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه والبنّى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأُبّدى بضمّ الهمزة وتشديد الباء الموحدة

وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور حيان بناها عبد الحكم وجدّدها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعًا بخطّ العماد ابن جبريل اخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق العراقى الفقيه المذكور فى اوايل هذا الكتاب وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المومن كان قد عهد فى حياته الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فلمّا مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كلّه كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه وكانت مدّة ولايته خمسة واربعين يومًا وذلك فى شعبان سنة ٥٥٨ وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف وعمر ابنى عبد المومن ولمّا تمّ خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا اولاد عبد المومن ومن ذوى الراى فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتّفقت عليه الكلمة وكان ابيض يعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول اقرب ما هو فى صورته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلّمت العرب واحفظهم لايامها فى الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقى الفضلاء باشبيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيًّا جوادًا استغنى الناس فى ايامه وكان يحفظ القران الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطبّ وجمع من كتب الحكمة شيئًا كثيرًا وكان ممّن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد ابن الطفيل كان متحقّقًا لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصًا

على الجمع بين علمى الشريعة والحكمة وكان مفننًا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كلّ فنّ
من جميع الاقطار من جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رُشْد الاندلسى ،
ولمّا استوثق الامر ليوسف وملك بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قا
صدًا بلاد الاذفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى رندة فاقام محاصرًا لها
شهورًا الى ان اشتدّ عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه فى تسليم المدينة اليه وان يعطيهم
الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلمّا اشتدّ عليهم العطش سمع لهم فى بعض الليالى
لغط عظيم واصوات هايلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم
ملا ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقوّوا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية
بعد ان هادنهم مدّة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية فى كل سنة وقر
مائة وخمسين مائة بغلاً خارجًا عمّا يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من برّ العدوة وبرّ الاند
لس ، وفى سنة ٧٩ تجهّز للغزو فى جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية بلده
كعادتهم فى اصلاح شانهم ثم رحل الى شنترين وهى فى غرب الاندلس وهى فى غاية المنعة والحصا
نة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مدّ النهر
فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طاب الزمان
عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدًا ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا الحديث لانه
قاله فى مجلس الخاصّة فكان اول من قوّض خيامه ورحل ابا الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن
المالقى الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلمّا راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضا ثقة به
لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبًا
لجيد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المومن ولا علم له بذلك
فلما راى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا
منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان

الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرّته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف فى محفّة وعبر به النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات فى الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه فى تابوت وحملوه الى تين ملّ ودفن هناك عند ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب من سنة ٥٨٠ وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده فى اوقات كثيرة وهو

طوى الجديد ان ما قد كنت انشر   وانكرتنى ذوات الاعين النجلء

واقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب بويع فى حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتّفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم، وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراى وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحى مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافًا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب فى نهاية حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم فى هذا الشان وجالس به عبد المومن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابًا يحتوي على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابى تمام الطائى وسمّاه صفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدى الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يومًا الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغمارى وغمارة بضمّ الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من فى الباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراى وسعيد الغمارى فقال الامير يوسف من عجايب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراى فقال لو ضرب لنا مثلًا ونسى خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو ففيه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

ان الامام هو الطبيب وقد شفى　　علل البرية ظاهرًا ودخيلا
حمل البسيطة وهى نحمل شخصه　　كالروح يوجد حاملًا محمولا

ومن شعره ايضا فى ذم اهل فاس وهى مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مشى اللوم فى الدنيا شريدًا مطردا　　تجوب بلاد الله شرقًا ومغربا
فلمّا اتى فاسًا تلقاه اهلها　　وقالوا له اهلًا وسهلًا ومرحبا ،

وله كل شعر مليح وكان شيخًا مسنًّا جاوز ثمانين سنة وتوفى فى اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب فى ترجمته فليكشف منها وله مديح فى الامير عبد المومن بن على واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين ، واما شَنْتَرِين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهى مدينة فى غرب الاندلس قال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع فى غير هذا الموضع وشئ وقع بالشام ويقع بشنترين فى وقت من السنة دابّة تحكّ الحجارة فى وسط البحر فيقع بها وبرٌ فى لين الخزّ ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابًا ويتلوّن الوانًا وتحجر عليه ملوك بنى امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار لعزّته وحسنه والله اعلم ، قلت وحكى لى بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجلّ قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خصّ كل صقع بنوع من الغرايب سبحانه وتعالى ولله درّ ابى نواس حيث يقول　　وفى كلّ شئ له آية　　تدلّ على انه واحد ،

٨٥٦　　السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية واليمنية وقد تقدّم فى هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من

اولاده وعمّه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه واتّفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دُوِين بضمّ الدال المهملة وكسر الواو وهى بليدة فى اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد رَوَاديّة بفتح الراء والواو والروادية بطن من بطون الهَذَانيّة وهى قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوِين ان على باب دوين قرية يقال لها أَجْدَانَقَان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها وعلى قبره قبّة داخل البلد ولقد تتبّعت نسبهم كثيرًا فلم اجد احدًا ذكر بعد شاذى ابًا اخرَ حتى انى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض كبراء بيتهم هو شاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجًا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمّن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابى على بن عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث ابن سنان بن عمرو بن مُرّة بن عوف بن أُسامة بن نبهس بن الحارث صاحب الحمالة بن عوف ابن ابى حارثة بن نُشْبَة بن غيظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم عم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبّى ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبار اذا سا ۔ ر علىّ بن احمد القمقام،

وامّا الحارث بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان وشاركه فى الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابى سلمى المزنى

قصايد منها قوله من مكثريهم حقّ من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

وهل ينبت الخطىّ الّا وشيجه ويغرس الّا فى منابتها النخل،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لهما بسماعها عليه فى اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من المدرج ورايت فى تاريخ حلب الذى جمعه القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبى بعد ان ذكر الاختلاف فى نسبهم وقد كان المعزّ اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبًا فى بنى امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين الذى عرف بابن شدّاد يحكى عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل، قلت وذكر شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير فى تاريخه الصغير الذى صنّفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل فى فصل يتعلّق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد دُوين واصلهما من الاكراد الروادية قدما العراق وخدما مجاهد الدين بِهْرُوز بن عبد الله الغنانى شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادمًا روميًّا ابيض اللون تولّى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته وكان صاحب همّة فى عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصبر والصدر فى البدور والاقنات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعًا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى فى بغداد رباطًا وقف عليه وقفًا جيدًا ومات فى يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٥٤٠ وبِهْرُوز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وهو لفظ عجمى ومعناه يوم جيد على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير فراى مجاهد الدين لايوب عقلًا وراياً حسنًا وحسن سيرة فجعله دردار تكريت اذ هى له قلت

دُرّدار بضمّ الدال المهملة واسكان الراء وهو لفظ عجمى معناه حافظ القلعة وهو الوالى ودر بالعجمى القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكى بالعراق من قراجا قلت وهى وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد فى ايام المسترشد فارسل الى قراجا الساقى واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجده فاتاه وكبس عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت فى شهر ربيع الاخر يوم الخميس ثانى عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢٦ على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هـذه الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذلك فى موضعين احدهما فى ترجمة اربل والثانى فى ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنّا فيه ، فوصل زنكى الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدوّنا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انسانًا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكى بعلبك جعل نجم الدين دردارها على قتل زنكى قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ، قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بورى ابن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذى حاصره نور الدين محمود بن زنكى فى دمشق و اخذها منه ، قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازى بن زنكى صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكرًا ليرحل صاحب دمشق وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف الجا

ورين له ولم يتفرّغ له وضاق الامر على من فى بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يوخذ قهرًا ارسل فى تسليم القلعة وطلب اقطاعًا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدّم وصار عنده من اكبر الامراء واتّصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكى ، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكى صاحب قلعة حلب وكان يخدمه فى ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه فى الحروب اثارًا عجيبة يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حمص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكره ، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدّد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتمّ حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخوه ان شاء الله و يندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وكان قد سبق فى ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادًا على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى ،

قلت اتّفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمّه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الّا مدّة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فاكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها اشهرًا وملكها فى رابع عشر صفر سنة ٥٣٤ كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسى الدمشقى فى تاريخه الذى جعله ذيلًا على تاريخ ابى الحسن هلال ابن الصابى ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذى الحجّة سنة ٣٢ ثم ذكر فى مستهل سنة ٣٤ انه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت فى بقية سنة ٣٢ التى ولد فيها صلاح الدين او فى سنة ٣٣ لانهما اقاما عند عماد

الدين بالموصل ثم لما حصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك فى
اوايل سنة ٣٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت فى المدّة المذكورة تقريبا والله
اعلم ، قلت ثم اخبرنى بعض اهل بيتهم وقد سالته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت
جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها فى الليلة التى ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و
تطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم ، ولم يزل صلاح
الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى دمشق
فى التاريخ المذكور فى ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت
مخايل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويوثره
ومنه تعلم صلاح الدين طرايق الخير وفعل المعروف والاجتهاد فى امور الجهاد حتى تجهز المقدم
مع عمّه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله ، ووجدت فى بعض تواريخ المصريين
ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابى الاشبال ضرغام بن عامر
ابن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه فى الوزارة كعادتهم فى ذلك وقتل ولده الاكبر طى بن شاور فتوجّه شاور الى الشام
مستغيثًا بالملك العادل نور الدين ابى القاسم محمود بن زنكى وذلك فى شهر رمضان سنة ٥٥٨
ودخل دمشق فى الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة فوجه نور الدين معه
الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى فى جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم
فى خدمة عمّه وهو كارهٌ للسفر وكان لنور الدين فى ارسال هذا الجيش غرضان احدهما
قضاء حقّ شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخًا والثانى انه اراد استعلام احوال مصر
فانه كان يبلغه انها ضعيفة فى جهة الجند واحوالها فى غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة
ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتدبه لذلك وجعل اسد
الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق فى جمادى

الاولى سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الامر فى رجب من السنة وقال شيخنا القاضى بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شدّاد المقدم ذكره فى كتابه الذى وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر فى ثانى جمادى الاخرة سنة ٥٥٨ والقول الاول اصحّ لان الحافظ ابا طاهر السلفى ذكر فى معجم السفر ان الضرغام ابن سوار قتل فى سنة ٥٥٩ وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر واحتزّ راسه وطيف به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبّة قلت والقبّة الى الان باقية فى موضعها تحت الكبش المستجدّ بناؤه قلت فيه جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين وقد قيل ان الضرغام انما قتل فى رجب من ٥٩ وقد اتّفقوا على ان الضرغام انّما قتل بعد مجى اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم فى سنة ٥٨ لان الضرغام لا خلاف فى قتله سنة ٥٩ وان كان فى اول دخولهم والحافظ السلفى اخبر بذلك لانه كان مقيمًا فى البلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فيه وهو من اقعد الناس ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهّدت قواعده ونفذت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه فى بلبيس وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشى الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩ وقال شيخنا ابن شداد فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٨ بناءً على ما قرّره اوّلًا ان دخولهم البلاد فى سنة ٥٨ واقام اسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكرًا فى تدبير عوده الى مصر محدثًا لنفسه بالملك لها مقرّرًا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة ٥٦٢ وبلغ شاور حديثه وطمعه فى البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بدّ له من قصدها فكاتب الفرنج وقرّر معهم انهم يجيئون الى البلاد ويمكنهم تمكينًا كليا ليعينوه على استيصال اعدائه

وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين فى خدمة عمّه اسد الدين وكان توجّههم من الشام فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارنًا لوصول الفرنج اليها واتّفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و انفصل اسد الدين ايضا راجعًا الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم فى رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موافعة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعادوا الى الشام فى بقية السنة وقد انضاف الى قوّة الطمع فى الديار المصرية شدّة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شىء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده فى ذى القعدة من السنة الى الشام وقيل انه عاد فى ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ، ورايت فى بعض المسودات التى بخطّى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع فى الديار المصرية توجّه اليها فى سنة ٦٢ وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة الناس عند الاشمونين وتوجّه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور فى جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتمّ الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين فساروا الى الشام ، ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرّة ثالثة قال شيخنا ابن شدّاد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعًا فى البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد امّا نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير

بنفسه خوفًا على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على
ابن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل وقد
تقدّم ذكره فى ترجمة والده كوكبورى قال فانه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ وسلّم ما كان فى
يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكى وامّا اسد
الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله
روحه كنت اكره الناس للخروج فى هذه الدفعة وما خرجت مع عمّى باختيارى وهذا معنى
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم ، وكان شاور لمّا احسّ بخروج الفرنج الى
مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعًا وكان وصوله
الى مصر فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ولمّا علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتّفاق
بينه وبين اهلها راحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردّد اليه شاور
فى بعض الاحيان وكان وعدهم بمال فى مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئًا
وعلقت مخاليب اسد الدين فى البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة لخذوا البلاد وان شاور
يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقّق اسد الدين
انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه
وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يتردّدون الى خدمة شاور وهو يخرج فى الاحيان الى اسد
الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه
احد من الجماعة الّا السلطان بنفسه وذلك انه لمّا سار اليهم تلقاه راكبًا وسار الى جانبه واخذ
بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة
وفى الحال ورد توقيع على يد خادم خاصّ من جهة المصريين يقال لا بدّ من راسه جريًا على
عادتهم فى وزرائهم فحزّ راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار
ودخل القصر وترتّب وزيرًا وذلك فى سابع عشر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ودام آمرًا ناهيا وصلاح

الدين رحمه الله يباشر الامور مقرّر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين، قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كلّه نقلته من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين لكننى اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقى ورايت بخطّى فى جملة مسوداتى ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر من سنة ٥٦٤ وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودًّا كثيرًا فطلب منه اسد الدين مالاً ينفقه فى عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيّرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجتَ فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعى اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحسّ اسد الدين بذلك واتّفق صلاح الدين وعزّ الدين جوردبك النورى وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطى النيل بالمقس فلم يجده فى خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعى رضه بالقرافة فقال شاور نمضى اليه فالتقوه فساروا جميعًا فاكتنفه صلاح الدين و جوردبك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرًا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه فى خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لمّا قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجوردبك ومعهما بعض العسكر فسلّم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة و الله اعلم، ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان فى الخيم فدخل القاهرة فراى جمعًا كثيرًا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرّقوا و مضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقّاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقّبه الملك المنصور امير الجيوش

ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلّة الخوانيق وقيل انه
سمّ فى حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية
على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدّة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل
على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد
تقدّم فى ترجمة كلّ واحد من شاور واسد الدين ذكر شئ من هذه الامور التى ذكرتها وانما اعدت الكلام
فيها لاننى استوفيتها هاهنا اكثر من هناك فان المقصود فى هذا كلّه سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما
جرى له فى ابتداء امره الى اخره فاحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر
فاقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين شيركوه استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب وتمهّدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال فهانت
عليه الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمّص بقميص
الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن
شدّاد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله لى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانـه
اوقع ذلك فى نفسى ، ومن حين استتبّ له الامر ما زال يشنّ الغارات على الفرنج الى الكرك
والشوبك وبلادهما وغشى الناس من سحايب الافضال والانعام ما لم يورخ عن غير تلك الايام
وهذا كلّه وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس فى البلاد اهـل
العلم والفقه والتصوّف والدين والناس يهرعون اليه من كلّ صوب ويغدون عليه من كلّ
جانب وهو لا يخيّب قاصدًا ولا يعدم وافدًا الى سنة ٥٦٥ ولما علم نور الدين استقرار امر
صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك فى رجب سنة ٦٤ ولما
علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تمّ للسلطان صلاح الدين من استقامـة
الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك
والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعًا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتدّ امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين
واسروا صاحبها وكان مملوكًا لنور الدين يقال له خُطلج العلمدار وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ٦٥
ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرًا
لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقائهم فلم يقفوا
له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب فى شهر رمضان سنة ٦٥ فاشتغل
قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التى خربت كثيرًا من
البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين
بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتل باشر
فسار من ليلته طالبًا بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعدّ لهم
بتجهيز الرجال وجمع الالات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ فى العطايا و
الهبات وكان وزيرًا متحكّمًا لا يرد امره فى شىء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتدّ زحفهم وقتالهم
عليها وهو رحمه الله يشنّ الغارات عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله
المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين فاحرقت مناجينهم ونُهبت آلاتهم وقُتل من
رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتمّ
له السرور وتكون قصّته مشاكلة لقصّة يوسف الصديق ع م فوصل والده اليه فى جمادى الاخرة
سنة ٦٥ قلت هكذا ذكره ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذى ذكرته
فى ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كلّه فابى ان يلبسه وقال
يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الّا وانت له كفو ولا ينبغى ان يغيّر موضع السعادة فحكّمه
والده فى الخزاين كلّها ولم يزل وزيرًا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر
ما ذكرته فى هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوايد
من غيرها والذى ذكره شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا فى تاريخه الاتابكى

ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدّم على العساكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة الياروقى وقطب الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخى ابى الهيجا الهذبانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجدّه كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدّم ذكره فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمى وهو خال صلاح الدين وكلّ واحد من هولاى يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمّه وكان الذى حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظنّ انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفاً محكماً عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين اردت عمراً واراد الله خارجة قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسياتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى، عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده فاخذ كارهاً وقال ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنّة بالسلاسل فلما حضر فى القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبّة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اوليك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمى وابن بلبل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول

من يسعى فى اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقى وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاد فى اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعًا فلم تنفع فيه رُقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدًا وعاد الى نور الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضى الله امرًا كان مفعولًا وثبت قدم صلاح الدين ورَسخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين فى البلاد كلّها ولا يتصرّفون الّا بامره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته فى الكتب تعظيمًا ان يكتب اسمه وكان لا يفرده فى كتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال ممّا كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئًا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبّوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حتفه بظلفه ، وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب ، قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقّه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقايم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو اهون بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتّصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق فى فصل يتعلّق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العبّاسية بها فى المحرم سنة ٥٦٧ فقال قُطِعَتْ

خطبة العاضد صاحب مصر وخُطِبَ فيها للامام المستضى بامر الله امير المومنين وكان السبب فى ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه فى مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العبّاسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه يلزمه بذلك الزامًا لا فسحة له فيه ، واتّفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة وشاور امراءه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان عجمى يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرًا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدأ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنتطح فيه عنزان وكتب بذلك الى ساير الديار المصرية وكان العاضد قد اشتدّ مرضه ولم يعلمه احد من اصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى ان ننغصّ عليه هذه الايام التى بقيت من اجله فتوفى يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفى جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيرًا عنه ونايبه واستولى على القصر وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصىّ يحفظه قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة ايضا قال وجعله كاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجمع اولاده وعمومته فى ايوان من القصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فى القصر من العبيد والاماء واعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من سكّانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره مرّ الايام وتعاقب الدهور، ولما اشتدّ مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فظنّ ان ذلك خديعة

فلم يمض اليه فلمّا توفى علم صدقه فندم على تخلّفه ، وكان ابتداءُ الدولة العبيدية بافريقية
والمغرب فى ذى الحجة سنة ٢٩٩ واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية
وملك افريقية كلّها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه استيلاءَ المهدى عبيد الله
على افريقية والصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات
المهدى قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدًا واحدًا حتى انتهى الى العاضد
المذكور فقال وبموته انقرضت دولتهم فكانت مدّة دولتهم مايتى سنة وستًّا وستين سنة وكان
مقامهم بمصر مايتى سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدى والقايم والمنصور والمعزّ
والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو آخرهم
قلت وقد ذكرت كل واحد من هولاى بترجمة مستقلة فى هذا الكتاب فمن اراد الوقوف على
احوالهم فليطلبه فى اسمه ولا حاجة الى ذكره هاهنا ، قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما
اجملناه مستقصى فى التاريخ المذكور الكبير يعنى كتابه الذى سمّاه الكامل وهو مشهور ومن
انفع الكتب فى بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره اختار منه ما اراد
ووهب اهله وامراءه وباع منه كثيرًا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك
من الملوك قد جُمع على طول السنين وممرّ الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف
والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ماية الف
مجلد ولما خُطب للمستضى بامر الله بمصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحلّ عنده اعظم محلّ
وسيّر اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفى اكرامًا له لان عماد الدين كان كبير المحلّ فى
الدولة العبّاسية وكذلك سيّر خلعًا لصلاح الدين الا انها اقلّ من خلع نور الدين وسيّر الاعلام
السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عبّاسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين
عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير ، قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضى بامر الله ابى
محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود

السكّة والخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدّة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستضى وذكر هذا الفتح المتجدّد له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجى بها الذى سمّى نفسه المهدى وذلك فى سنة ٥٧١ وكان صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئًا كثيرًا واول القصيدة

قل للسحاب اذا مرته يد الجنايب فارجحنّ   لجّ باللوى فاسمح بدمعك للمعاهد الدمن
يا منزل الانس الجميع وملعب الحىّ الاغن   سكنت بك الارام من بعد الاحبّة والسكن
ان استقلّت بالحبيب ركابه ومتى ظعن   شوقى الى زمن الحمى سُقّى الغوادى من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن   ولقد عهدتك والزمان وشملنا بك ما فطن
وثراك ما اغبرت مسارحه وماؤك ما اجن   وظباؤك الاتراب لى وطرٌ وتربك لى وطن
لام العذول وما درى وجدى وبلبالى بمن   وجدى بمن فضح القضيب واخجل الرشاء الاغن
ما ضرّ من هو فتنتى لو كان يرحم من فتن   دمعى طليق فى محبّته وقلبى مُرْتَهَنّ
يا محنتى اوذى الصدود بعاشق بك ممتحن   غادرته وقفًا على العبرات بعدك والحزن
كلف الفواد معذّبًا بين الاقامة والظعن   عطفًا على قرح الجفون بعيد عهدٍ بالوسن
لا تبخلى فالبخل يذهب بهجة الوجه الحسن   ولَرُبَّ ليلٍ بتُّ فيه صريع باطيةٍ ودن
اختالُ من مرح واسحب فضل ذيلى والردن   مع مخطف لدن القوام اذا انثنى رخص البدن
لكننى كفّرتُ ليلة زرتُه عنّى وعن   بمدايحى للمستضى ابى محمد الحسن
المستقر من الخلافة فى الشواهق والقُنَنْ   يا جاريا فى العدل من سنن النبى على سنن
يا جامعا خلق النبوة والخلافة فى قرن   دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن
بالمشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن   واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدن
سلب الدعىّ بارض مصر والمضلّل باليمن   ممّا اقتناه ذو رُعَيْن فى القديم وذو يَزَن
وشفيتَ منهم بالظبا تلك الضغاين والإحَنّ   لم تُغن عنهم حين رُعْتَهم الحصون ولا الجنن

امستْ سباياهم تقاد أَذِلَّةً قَوْدَ البدن | غادرت عرض بلادهم عرض النوايب والمحن
فى كل يوم من جيوشك غارة فيها تُشَن | واعدت سير الاوليا والمؤمنين بها عَلَنْ
وملكتها ورخصت ما ابقا لخوارج من درن | فكانّ دعوتهم على تلك المنابر لم تَكُنْ ،

وهى طويلة نقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها على هذا المعنى وليس فى خاطرى من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه فى غاية الحسن واللطافة وهو اهلًا بطلعة زاير فُضِح الدُّجَى بضيائها

سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوانها | باتت تعاطينى المدام وكنت من اكفائها
فسكرت من لحاظها وغنيت من صهبائها | بَيْضاءُ قتلى دابها فى نائها وثوائها
فاذا دَنَتْ بجفونها واذا نأت بجفائها | لا يلتقى ابدًا مواعدها بيوم وفائها
الشمس من ضرّاتها والبدر من رقبائها | والصبح فوق لثامها والليل تحت ردائها
مصرية تنمى اذا ابتسمت الى حمرائها | باتت واطراف الرماح تحوم حول خبائها
فالموت دون فراقها والموت دون لقائها | ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها
والعين فى الاطلال ساكبة على اطلائها | فوقفت انشد فى مطالعها بدور سمائها
وبكيت حتى كدت اعطف باننى جرعائها | يا موحش العين التى انست بطول بكائها
غادرت بين جوانحى نفسًا تموت بدائها | تشتاق عينى ان تراك وانت فى سودائها
فاذا بخلت بنظرة سمحت بجمة مائها | فكانها كفّ الخليفة اسيلت بعطائها ،

وبعد هذا شرع فى المدايح وابدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئًا من مدايحه فى صلاح الدين ان شاء الله فقد كان يسير قصايده اليه من بغداد فتصل اولا الى القاضى الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذى يعرض قصايده على صلاح الدين ، ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلًا يتضمّن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنًا فقال وفى سنة ٦٧ ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين

يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع هو ايضا عساكره ويسير اليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهّز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازمًا على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره وكان السبب فى تقاعده ان اصحابه وخواصّه خوّفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل امر نور الدين فشقّ ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحارمى ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشئ فقام تقى الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدّم ذكره ايضا فى ترجمة مستقلة قال وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمه نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا مكر وراى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظنّ ان فى هولاء كلّهم من يحبّك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يمكنا الّا ان نترجّل ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنّا نحن هكذا فكيف يكون غير نا وكلّ من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك فاى حاجة له بالمجى يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده

من يريد وقال للجماعة كلّهم قوموا عنّا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ،
فتفرّقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين بابنه صلاح الدين
قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرّك وما فى نفسك فاذا
سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك
لم تر معك احدًا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه وامّا الان بعد هذا المجلس فسيكتبون
اليه ويعرفونه قولى وتكتب انت اليه وترسل فى المعنى وتقول له اى حاجة الى قصدى يجىء
نجاب ياخذنى بحبل يضعه فى عنقى فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم
عنده والايام تندرج والله فى كلّ وقت فى شان ، ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما راى
نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفى نور الدين ولم
يقصده وهذا كان من احسن الاراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير ،
وقال شيخنا ابن شدّاد فى السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان
واقامة الانعام على الناس الى سنة ٥٦٨ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك
وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا
يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه اليها يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها
فحاصرها فى هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشىء ولما
عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه ، قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته فى
ترجمته ، قال ولما كان سنة ٦٩ راى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان فى اليمن انسانًا
استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبى بن مهدى فسيّر اخاه توران شاه فقتله و
اخذ البلاد منه وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمته ، ثم توفى نور الدين فى سنة ٦٩
حسبما شرحته فى ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانًا يقال له الكنز
جمع باسوان خلقًا كثيرًا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يوثرون

عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشًا كثيفًا وجعل مقدمه اخاه الملك
العادل فساروا والتقوا وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق
عند وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد
حدث نفسه باموو فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها فى المحرم من سنة ٧٠
ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك
الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة فى السجن وفى ذلك اليوم
قتل ابو الفضل ابن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم
تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبى لا يستقل
بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين
فتجهّز من مصر فى جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرًا انه يتولى مصالح
الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول
دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهى الدار المعروفة بالشريف العقيقى وهى اليوم فى قبالة المدرسة
العادلية مشهورة هناك بالعقيقى ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق فى ذلك اليوم مالًا
جزيلًا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها فى
جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجّه الى حلب ونازلها فى يوم الجمعة سلخ جمادى
الاولى من السنة وهى الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن
عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما احسّ بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه
وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه فى الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرًا
وافرًا وجيشًا عظيمًا وقدّم عليه اخاه عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون
لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنة

عايدًا الى حماة ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه
عسكر ابن عمّه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يوميذ وخرجوا فى جمع عظيم ولما
عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد ان
يصالحوه فما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف بينهم ربما نالوا به غرضهم والقضاء تجرى الى امور
وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن
عليهم وذلك فى تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم
ونزل على حلب وهى الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرّة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه
الوقعة كان سيف الدين غازى يحاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها
منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلمّا بلغه الخبر ان عسكره انكسر
خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتدّ امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من
وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفراة وخيم على
الجانب الشامى وراسل ابن عمّه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة
يصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج ابن عمّه الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدّة
وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تلّ السلطان قلت وهى منزلة بين حماة وحلب قال ومعه
جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر فى طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تلّ
السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة
صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على
ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعًا من كبراء الامراء فمن
عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفراة وعاد الى
بلاده ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل فى بقية ذلك اليوم فى خيامهم فانهم تركوا اثقالهم
وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزاين واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

عزّ الدين فروخشاه قلت هو ابن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقى الدين عمر صاحب حماة
وفروخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى
منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك فى رابع ذى القعدة من سنة ٧١ وعليها
وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها
حتى اخذها فى رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب فى سادس عشر الشهر
المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز
فوهبها لها، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليفتقد احوالها وكان مسيره اليها فى شهر
ربيع الاول من سنة ٥٧٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة
وذلك فى اوايل جمادى الاولى سنة ٧٣ وكانت الكسرة على المسلمين فى ذلك اليوم، قلت وذلك
لامر يطول شرحه، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية
وضلّوا فى الطريق وتبدّدوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكارى وكان ذلك وهنًا
عظيمًا جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره
وقبض كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج
بقتله نزلوا على حارم طمعًا فيها وذلك فى جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل قلعتها
الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فرحل
الفرنج عنها، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة
ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب
الروم يلتمس الصلح ويتضرّر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهى بلاد
السِيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل، قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجّه
اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

لاونٌ فاخذ فى طريقه حصنًا واخربه ورغبوا اليه فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساله قليج
ارسلان فى صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين فى عاشر جمادى الاولى
سنة ٥٧٦ ودخل فى الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها
الى مصر، ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده وكان قد
استخلف امراء حلب واجنادها لابن عمّه عزّ الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدّم
ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته
قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح
وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجّه اليها خوفًا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها فكان اول
قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران
وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان
سنة ٧٧ وفى العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها
من الحواصل وتزوّج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة، قلت ثم ان شيخنا
ابن شدّاد ذكر بعد هذا امورًا ذكرتها فى ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة
اخيه عماد الدين زنكى وترجمة تاج الملوك بورى اخى صلاح الدين فلا حاجة الى اعادتها هاهنا فمن
اراد الوقوف عليها يكشفها فى هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها
عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول
صلاح الدين على حلب فى السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧٩ وقال ابن شداد نزل عليها
فى سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طمان
ابن غازى بن بلمى بن سحولة من جبل ساور بحلب فى السرّ بما يفعله فاشار عليه بان يطلب
منه بلادًا وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما فى القلعة من الاموال فقال له عماد

الدين وهذا كان فى نفسى ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين فى السرّ على تقرير
القاعدة فى ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج
ودفع لطمان الرقّة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك فى سابع عشر صفر من السنة
وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها فى ثانى شهر رمضان سنة ٧٨ واعطاها لابن اخيه تقى
الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب
وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ واقام بها حتى رتب امورها ثم
رحل عنها فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر
المقدم ذكره فى ترجمة مستقلة وكان صبيًّا وولى القلعة سيف الدين يازكوج الاسدى وجعله
مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق فى التاريخ المذكور، قال ابن شدّاد وتوجّه
من دمشق لقصد محاصرة الكرك فى الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل
وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على
الكرك فى رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقًا كثيرًا وجاؤا الى الكرك
ليكونوا فى قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه
تقى الدين عمر ورحل عن الكرك فى سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل
معه ودخل دمشق فى الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها فى
يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا
دمشق فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احبّ اولاد
ابيه اليه لما فيه من الخصال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها فى ذلك الوقت وقيل
ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثماية الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم، ثم ان
صلاح الدين راى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب
ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل ان

يتملّك البلاد وقد سايره يومًا وكان من امراء حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران واشفى على الهلاك فلما عوفى رجع الى الشام واجتمعا فى المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشىء من البلاد باىّ راى كنت تظنّ ان وصيتك تمضى كانك كنت خارجًا الى الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحى ان يكون الطاير اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذاك وهو يضحك قال اذا اراد الطاير ان يعمل عشّا لفراخه قصد اعالى الشجر ليحمى فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهى ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقى الدين وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقى الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الاخر مع اخيك فى خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفّر الشام على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدّم فى ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلّق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها، قال شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه نزل عليها فى الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله فى شعبان من سنة ٥٨١ واقام شعبان وشهر رمضان و تردّدت الرسايل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتمّ الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وولاية القرات الى ما وراء الزاب من الاعمال وان تخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التى استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتدّ به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو يوميذ ملكها وجعل لكل واحد شيئًا من البلاد وجعل العادل وصيًّا على الجميع ثم انه عوفى وعاد الى دمشق فى المحرم من سنة ٨٢ ، ولما كان

مريضاً بحران كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمّه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من
عنده الى حمص فاجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالاً ولما وصل الى
حمص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين
فعوفي صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدّين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب
الخمر فاكثر منه فاصبح ميتاً وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انساناً فحضر عنده ونادمه و
سقاه سمّاً فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسالوا
عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظنّ والله اعلم، فلما توفي اعطى اقطاعه
لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئاً كثيراً فحضر
صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ، ثم قال شيخنا
بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى
اين بلغت في القران فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً،
فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم ، قال ابن شدّاد ولما وصل صلاح الدين الى
دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها في خطبة السلطان
صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقرّرت الى جمادى الاخرة من السنة
فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل
قلعتها يوم السبت سنة ٥٨٢ وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مالكاً لها في مثل
يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادري من اين نقلته وسلم
السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه ، قال ابن شدّاد قال لي الملك العادل
لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت
للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين

كثير وما يخلو ان يقال عنّى ما لا يجوز ويخوفونك منى فان كان لك عزم تسمع منهم فقل لى حتى لا اجى فقال كيف يتهيّا لى ان اسمع منهم وارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف انّ اخاك ربما سمع فيَّ اقوال المقدمين وانا ما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر لى كلّ خير، وزوّج السلطان الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت فى يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٣ فى وسط نهار الجمعة وكان كثيرًا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركًا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة نجوز العدو والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية ثم رحل ونزل على طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحرّكوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الاخر فلمّا راهم لا يتحرّكون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا فى القتل والاسر والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدوّ ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كانهم يساقون الى الموت وهم

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسّت نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم
تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال
بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كلّ
واحد من الفريقين مقامه وتحقّق المسلمون ان من ورائهم الاردنّ ومن بين ايديهم بلاد العدو
وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فى الجهاد فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا
صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقًّا علينا نصر المومنين ولما احسّ
القومص بالخذلان هرب منهم فى اوايل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا
منهم وكفى الله المومنين شرّه واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام
وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طايفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم
ينج منها احد واعتصمت طايفة منهم بتلّ يقال له تلّ حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب
ءم فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتدّ بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا
يستلمون للاسر خوفًا من القتل لما مرّ بهم فاسر مقدمهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقد
ميهم الملك جفرى واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية
ومقدم الداوية وصاحب جُبَيْل ومقدم الاسبيتار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق
به انه راى بحوران شخصًا واحدًا معه نيف وثلاثون اسيرًا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم
من الخذلان ، ثم ان القومص الذى هرب فى اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك
منها واما مقدم الاسبيتار والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيًّا واما
البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك
قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين
فقال ما يتضمّن الاستخفاف بالنبى صلعم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر
دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

الاسارى وصار الناس يتقرّبون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفرى واخاه والبرنس ارناط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشدّ حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ النمشاء فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثّته ورميت على باب الخيمة فلمّا رآه الملك على تلك الحال لم يشكّ انه يلحقه به فاستحضره وطيّب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك وامّا هذا فانه تجاوز الحدّ وتجرّى على الانبياء ، وبات الناس فى تلك الليلة على اتمّ سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكّا فان نزوله عليها يوم الاربعاء سلخ ربيع الاخر وقابلها بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنّة التجار وتفرّقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرًا منهم ، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشدّدون فقاتلوا

قتالاً شديدًا ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر
من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها فى غد يوم نزوله عليها
وهو يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى واقام عليها وقرّر قواعدها وسار حتى اتى بيروت
فنازلها ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى وركب عليها المناجيق وداوم
الزحف والقتال حتى اخذها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم
اصحابه جبيلاً وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير
الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راى ان العسكر قد تفرّق فى الساحل وذهب كلّ
واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع فى
صور من بقى فى الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى
عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخرة من السنة وتسلم فى طريقه
اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان وركب المناجيق وقاتلها قتالاً شديدًا
وتسلمها يوم السبت سلخ جمادى الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت
جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس
وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة
٥٤٨ هكذا ذكره شيخنا ابن شدّاد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه
المشترك وضعًا والمختلف صقعًا انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشرى جمادى الاخرة من
السنة، قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الاجتهاد والجدّ
فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر المتفرّقة فى الساحل فسار نحوه معتمدًا على
الله مفوضًا امره اليه منتهز الفرصة فى فتح باب الخير الذى حثّ على انتهازه بقوله صلعم من
فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ٥٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربى وكان مشحونًا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة

وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ثلاثين الفًا خارجًا
من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من
رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور ممّا يلى
وادى جهنم ولما راى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم
امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتدّ روعهم لما جرى على ابطالهم و
حماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحقّقوا انهم صايرون الى ما
صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطايفتين
وكان تسلمه فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص
عليها فى القران الكريم فانظر الى هذا الاتّفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين
فى مثل زمان الاسراء بنبيّهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان
فتحه عظيمًا شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس
لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من
مصر والشام بحيث لم يتخلّف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعاء والتهليل
والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب، قلت وقد تقدم فى ترجمة
القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم
فنكشف منها ورايت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم
الجمعة رابع شعبان والله اعلم، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التي
خطب يوم الجمعة بها فيليق ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر
لدين الله ابى العباس احمد بن الامام المستضى بامر الله تتضمّن الفتوح فانها بديعة بليغة
فى بابها ولم اذكرها بكمالها بل اخترت منها احسنها وتركت الباقى لانها طويلة وهى
ادام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجدّ بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

راى كلّ رايد موقوف المساعى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل فى جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدّد مساعى الفضل وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يمضى الا بنبل غوى وريش راشد ولا زال غيوب فضله الى الاولياء انواءً الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلًا الى المراقب وخيالًا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان تجرى مجرى التباشير بصُبح هذه العزمة والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبُشْرَى للخواطر فى شرحها مآرب ويُسْرَى للاسرار فى اظهارها مشارب ولله فى اعادة شكره رضى وللنعمة الراهنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهله على ابين بصايرها وتقلّص ظلّ رجاء الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبًا فهو الان فى وطنه والفوز مقروضًا فقد بذلت الانفس فى ثمنه وامر امر الحقّ وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الآجال وهى نايمة وصدق وعد الله فى اظهار دينه على كلّ دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند ها حيان لحين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا وظفروا يقظة بما لم يقصدوا انهم يظفرون به طيفا على النائ طارقا واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قلبهم وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويداء قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود يبت عصمتها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العُظْمَى ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النُّعْمَى ولا يفاخر من يستطله فى حربه ولا يعاتب اطراف القنا من يتفادى فى عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هى العُلْيَا وليفوز بجوهر الاخرة الا بالعرض الادنى من الدُّنْيَا وكانت الالسن بما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربما غلت مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

ومن طلب خطيرًا خاطر ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سما لان يجلى غمرة غامر والا فان العقود تلين تحت نيوب الاعدا المعاجم فيضعها ويضعف فى ايديها مهز القوايم فيعضها هذا الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرى به حقّه فى العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذى تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون وخلفا كانوا فى مثل هذا اليوم يسالمون لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسريرهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر بل وساهم الاجر لما كان به موصولًا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولًا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمانت به جنوبها والى الفصايح ما عبقت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل سميرًا والنهار به بصيرًا والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نورٌ من ذاته هتف به الغرب بان واره فانه نور لا تكنه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدوّ الذى نشطت قبابه سقفا وطارت فرقة فرقا وفلّ سيفه فصار عصًا و صدقت حصاته وكان الاكثر عددًا وحصًا وكلت حملاته وكانت قدرا يصرف فيه العنان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وغضت عينه و كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت يقظته بريق يطف الكرى من الجفون وجذعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى او راعفة بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوايفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية وشجعانه المتوافية مذعنة لبذل التطايع الوافية لا يرون فى ماء الحديد لهم عصرة ولا فى نار الالفة لهم نصرة قد ضربت عليهم الذلّة المسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل بيت عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولى فامدّه الله بمداركته وانجده بملايكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة

لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح والكفار وعن المصاف يخيل بانه تتلثم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا بنار من السلاح ونالوه ايضا بنار فكم اهاة سيوف تقارضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطا عين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختلسه وقعرت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القرن على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهودًا وكانت الملايكة شهودًا وكان الضلال صارخًا وكان الاسلام مولودًا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودًا وأُسِرَ الملك وبيده اوثق وثايقه واكدّ وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مدّ اليدين في هذه الدفعة وداعه لا جرم انهم تتهافت على ناره فراشُهم ويجتمع في ظلّ ضلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذاك الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه ميثاقًا يبنون عليه اشدّ عهد واوثقه ويعدونه سورًا تحفر حوافر الخيل خندقه وفي هذا اليوم أُسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفًا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة مرّ الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغًا البيضاء صنعًا الخافقة هي وقلوب اعدائها العالية هي وعزايم اوليائها المستضاء بانوارها اذا فتح عينها النسر واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه سهم امصار ومدن وقد تسمّى البلاد بلادًا وهي مزارع وفدن وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع و منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرًا ويزرع ايمانًا ويحطّ من جوامعها صلبًا ويرفع اذانًا وتبدل المذابح منابر والكنايس

مساجد وتبوّئ اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعين
اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره بجارّ ومجرور وان يظفر بكلّ سور ما كان يخاف
زلزاله الى يوم النفخ فى الصور وما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كلّ شريد منهم وطريد
واعتصم بمنعتها كلّ قريب منهم وبعيد وظنّوا انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله شا
فعتهم فلما نزلها الخادم راى بلدًا كالبلاد وجمعًا كيوم التناد وعزايم قد تالّبت وتالّفت على
الموت فنزلنا بعرصته وهان عليها مورد السيف وان يموت بغُصّته فزاول البلد من جانب
فاذا اودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد
الدار فعدل الى جهة اخرى كان للمطالع عليها معرّج وللخيل فيها متولّج فنزل عليها واحاط
بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويزاحمه السور باكتافه وقابلها
ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمّها ضمّةً وارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها
فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحدّ عن عنق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدّه وقصدوا
نظرة من شدّه وانتظار النجدة فعرفهم الخادم فى لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم
المنجنيقات التى تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيّها التى ترمى ولا
تفارق سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهامها فى ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسرا
من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوّه الى السمال فشجّ مرابع ابراجها واسمع صوت
عجيجها صُمّ اعلاجها ورفع منار عجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن
النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى
الصخر فمضغ سرده بانياب معوله وحلّ عقده بضربه الاخرق الدالّ على لطافة انمله واسمع
الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرا بعض الحجارة من بعض
واخذ الخراب عليها موثقًا فلن تبرح الارض وفتح من السور باب سدّ من نجاتهم ابوابًا
واخذ نقب فى حجره قال عنده الكافر يا ليتنى كنت ترابًا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب

الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرّهم بالله الغرور وفى الحال خرج
طاغية كفرهم وزمام امرهم سايلًا ان توخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة و
القى بيده الى التهلكة وعلاه ذلّ المهلكة بعد عز المملكة وطرح جنبه على التراب وكان حينا
لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى
مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقد الفرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وحلت الحرب
على ظهورهم الاوزار بُدأ بهم فعجلوا وثنّى بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك
فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصّف ولا يفكّ سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينقصف فاشار
الامراء بالاخذ بالميسور من البلد الماسور فانه لو أُخِذَ حربًا فلا بُدَّ ان يقتحم الرجال الانجاد
ويقال كفوا عنها فى اخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت الجراح فى العساكر قد تقدم منها
ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب
عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان
صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحقّ واسخطهم فانهم خذلهم
الله حموها بالاسَل والصفاح وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنايس بها وبيوت الداوية والاسبتارية
فيها كلّ غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر لالأوه قد لطف الحديد فى تجريعه وتفنن
فى توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى
الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز
الخادم بردّ الاقصى الى عهده المعهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة
يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات ان ينفطرن للسجوم لا للوجوم والكواكب منها تنتثر
للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و
كانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسن بالله اكبر وكان
سحر الكفر يعقدها وجهرنا باسم امير المومنين فى وطنه الاشرف من المنبر فرحّب به ترحيب من برّ

بمن برّ وخفق علماه فى خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد فى استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادى الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت مواردها وايام الشتا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخايرها واكلت غلالها فهى بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل بحرها وتقام المرابط بساحلها ويدأب فى عمارة اسوارها ومرمّات معاقلها وكلّ مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجو الخادم انها لا تسمع وان يكفّوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشاير لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تتشخّص ولا بما سوى المشافهة تتخلّص فلذلك انفذ الخادم لسانًا شارحًا ومبشرًا مادحًا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان فى عزمى اختصارها والاقتصار على محا سنها فلما شرعتُ فيها قلت فى نفسى عسى انه يقف عليها من يوثر الوقوف على جميعها فاكملتها ورجعت عن الراى الاول وهى قليلة الوجود فى ايدى الناس وكانت النسخة التى نقلتها منها سقيمة ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحّت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد الدين الاصبهانى الكاتب رسالة فى فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابًا سمّاه الفتح القُسّيّ فى الفتح القُدْسِيّ وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة ورايت منذ زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى المقدم ذكره فى حرف النون تتضمّن فتح القدس ايضا وكلّ واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطره بما يعمل فى ذلك والقاضى الفاضل رئيس هذا الفنّ واذا شرع فى شىءٍ من هذا الباب لا يستطيع احدًا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسالته رفضت غيرها خوف الاطالة ، وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسى الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التى اولها

هذا الذى كانت الايام تنتظر   فليوف لله اقوام بما نذروا

وهى طويلة تزيد على ماية بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمّة ما ذكره شيخنا بهاء الدين ابن شدّاد فى السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذى كان على قبّة الصخرة وكان شكلاً عظيمًا ونصر الله الاسلام على يده نصرًا عزيزًا قلت وقد تقدم فى ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايل غازى، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ وقيل فى ثانى شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين فى التاريخ المذكور، نعود الى كلام ابن شدّاد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كلّ رجل عشرين دينارًا وعن كلّ امراة خمسة دنانير صورية وعن كلّ صغير ذكر او انثى دينارًا واحدًا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والا اخذ اسيرًا وافرج عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقًا عظيمًا واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبو بها العلماء والفقهاء والزهاد و الوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى مامنه وهى مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذى جبى له شىء وكان يقارب مايتى الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة، ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر فى امورها ثم رحل عنها متوجّهًا الى صور فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبًا منها وسير لاحضار الالات للقتال ولمّا تكاملت عنده نزل عليها فى ثانى عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالًا عظيمًا وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها فى البرّ والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت فى الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور فى الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

قطع للمسلمين وقتلوا خلقًا كثيرًا من رجال المسلمين وذلك فى السابع والعشرين من الشهر
المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشار
هم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال وتجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحملوا من
الات الحصار ما امكن واحرقوا الباقى الذى عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم
الاحد ثانى ذى القعدة وتفرّقت العساكر واعطى كلّ طايفة منها دستورًا وسار كلّ قوم الى بلاد
هم واقام هو مع جماعة من خواصّه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة ٥٨٤ ، ثم نزل على كوكب
فى اوايل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصنًا حصينًا وفيه
الرجال والاقوات فعلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها فى سادس ربيع
الاول من السنة ، قال ابن شدّاد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقته ومضيت
الى زيارة القدس والخليل ءم ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها ، قلت وقد ذكرت
هذا فى ترجمته ، قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جُبَيْلًا واغتالوها
فخرج مسرعًا وكان قد سير يستدعى العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيلا فلما عرف
الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ، وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين
ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن
الاكراد ، قال ابن شداد فى السيرة انه اتّصل بخدمة السلطان فى مستهل جمادى الاولى
من سنة ٨٤ وجميع ما ذكرته هو بروايتى عن من اوثق به ومن ههنا ما اسطر الا ما شاهدته
او اخبرنى به من اثق به خبرًا يقارب العيان ، قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى
دخل السلطان بلاد العدوّ على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها
عماد الدين زنكى والقلب فى الوسط والميسرة فى الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى
انطرطوس ضاحى نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده
كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسيّر من ردّ الميمنة وامرها بالنزول على

جانب البحر والميسرة على الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهى
مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتدّ القتال و
باغتوها فما استتمّ نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون
جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين
الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه
فى عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها فى ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول
العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاضٍ يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتا
لًا شديدًا ثم سلمت بالامان فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى
الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين
من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسوّر وله مينا مشهور وله قلعتان متّصلتان
على تلّ يشرف على البلد واشتدّ القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم
الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدّوا فى امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى
بلغ طول النقب ستّين ذراعًا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان
وذلك فى عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم
وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحرب فاجابهم الى ذلك و
رفع العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر
فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا فى
القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثانى جمادى الاخرة ثم تقدّموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما
عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة
دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدّة
قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلّقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهى

قلعة حصينة على العاصى ولها نهر تخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلثاء سادس جمادى الاخرة وقاتلوها قتالاً شديداً الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل الاكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغر فى غاية المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سالوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطانى على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر، ثم سار الى برزية وهى من الحصون المنيعة فى غاية القوة يضرب بها المثل فى بلاد الفرنج تحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمساية ونيف وسبعون ذراعًا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربَسّاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهى قلعة منيعة وقاتلها قتالاً شديداً ورقى العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهى قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامى عليها فى ثانى شعبان وراسله اهل انطاكية فى طلب الصلح فصالحهم لشدّة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والّا سلموا البلد ، ثم رحل السلطان فساله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل الى حلب فى حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حقّ القيام وسار من حلب فاعترضه تقى الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعامًا و احضر له سماعًا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار فى اوايل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان فى رابع عشر شوال وفى شهر

رمضان سُلمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين
قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه ابرنس ارناط صاحب
الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان
اخر ليتحقّق ، قال ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة
والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدوّ متسلّط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون
طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذى القعدة من السنة ثم نزل بالغور
واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورًا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و
وداع اخيه لانه كان متوجّهًا الى مصر ودخل القدس في ثامن ذى الحجّة وصلى بها العيد وتوجّه
في حادى عشر ذى الحجة الى عسقلان لينظر في امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها
الكرك ثم مرّ على بلاد الساحل يتفقّد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٥ واصلح
امورها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليًا وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها
في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف
ارنون وهو موضع حصين فخيّم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع
الاول واقام ايّامًا يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقّق صاحب الشقيف انه
لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قايم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه
واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء من
التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتّي لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلا
به وذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعًا
يسكنه بدمشق فانه لا يقدر بعد ذلك على مساكنة الفرنج واقطاعًا يقوم به وباهله وشروطًا
غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد
اقام عليه جمعًا يحاصرونه مدّة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر

للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه الخبر ان
الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٥ وفى ذلك اليوم سير صا
حب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتةً ليقوى قلوب من بها
وسير استدعى العساكر من كلّ ناحية فجاءته وكان العدوّ بمقدار الفى فارس وثلاثين الف راجل
ثم تكاثرت الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكّا ومنعوا من يخرج منها ويدخل وذلك يوم
الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد فى فتح الطريق اليها لتستمرّ
السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتّفقوا على مضايقة العدوّ لينفتح الطريق ففعلوا
ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى
بين الفريقين مناوشات فى عدّة ايام وتاخر الناس الى تلّ العياضية وهو مشرف على عكا
وفى هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره فى هذه الترجمة وذلك فى ليلة
نصف شعبان من سنة ٥٨٥ وكان من الشجعان، ثم ان شيخنا ابن شدّاد ذكر بعد هذا
وقعات ليس لنا غرض فى ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض
سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف
على تواريخها مع انى لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقى، قال
ابن شدّاد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت فشا
فى الطايفتين هذا البيت « اقتلانى ومالكًا واقتلا مالكًا معى » يريد بذلك انه قد رضى ان
يتلف اذا اتلف الله اعداءه، قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالك
ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعى كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواصّ
اصحاب على بن ابى طالب رضه تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير
ابن العوّام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يوميذ مع خالته عايشة امّ المومنين وطلحة
والزبير رضهم وكانوا يحاربون عليًّا رضه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه

جعله تحته وركب صدره ففعلا ذلك مرارًا وابن الزبير يقول ،اقتلانى ومالكًا واقتلا مالكًا معى ،
يريد بذلك الاشتر النخعى هذه خلاصة القول فى ذلك فان كانت القصّة طويلة وهى فى التواريخ
مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعى يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربنى
ستًّا او سبعًا ثم اخذ برجلى والقانى فى الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم
ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدًا ، وقال ابو بكر ابن ابى شيبة اعطت عايشة الذى بشرها
بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعى عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عايشة
رضها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذى اردت قتل ابن اختى يوم الوقعة فانشدها

اعايش لولا اننى كنت طاويًا   ثلاثًا لالقيك ابن اختك هالكًا
غداة ينادى والرماح تنوشه   باخر صوت اقتلونى ومالكًا
فنجاه منى اكله وشبابه   وخلوة جوف لم يكن متماسكًا ،

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا فى راسه ضربة لوصب فيها قارورة
من دهن لاستقر فقال لى اتدرى من ضربنى هذه الضربة فقلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعى ،
رجعنا الى ما كنّا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على
الجماعة الاسلامية بعكّا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بابن المشطوب
الهكّارى والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحى وضايقوهم اشدّ مضايقة الى ان غلبوا
على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة ٥٨٧ خرج من عكّا
رجل عوّام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى
اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الالات والعدة
والاسلحة والمراكب ومايتى الف دينار وخمساية اسير مجاهيل ومماية اسير معينين من جهتهم
وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصّة بهم
وذراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لانه الواسطة فى هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارًا عظيمًا وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته
وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة
مع العوّام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردّد فى هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت
اعلام العدوّ وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع
فيهم الصياح والعويل والبكا والنحيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكّا
قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره فى قبالتهم الى ان وصلوا
الى ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمّة
عشر منازل من مسيرهم عن عكا فاتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا
وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل
الصواب خرابها او بقاؤها فاتّفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل فى قبالة العدوّ ويتوجّه السلطان
بنفسه ويخربها خوفًا من ان يصل العدوّ اليها ويستولى عليها وهى عامرة وياخذ بها القدس
وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا ممّا جرى على المسلمين بعكّا وراوا
ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدّة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلثاء سابع عشر
شعبان من سنة ٥٨٧ فساروا اليها سحرة يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر ، قال ابن شدّاد و
تحدث معى فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا فى امرها ثم قال لئن
افقد ولدى كلّهم احبّ الىّ من ان اهدم منها حجرًا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة
للمسلمين فما الحيلة فى ذلك ، قال ولما اتّفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان
المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع فى خرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من
شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنة معلومة
وبرجًا معينًا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدًا خفيفًا على القلب

محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبًا فی سكنه فلحق الناس فی خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد
عليه لفراق اوطانهم وشرعوا فی بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوی عشرة دراهم بدرهم
واحد وباعوا اثنی عشر طير دجاج بدرهم واختبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم
وتشتّتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان
واولاده فی خراب البلد كيلا يسمع العدوّ فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على
اصعب حال واشتدّ تعب الناس ممّا قاسوه فی خرابها ، وفی تلك الليلة وصل من جانب الملك
العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه فی الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فرای السلطان
ان ذلك مصلحة لما علم من انفس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب
اليه ياذن له فی ذلك وفوّض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصرّ
على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فی الهری الذی كان للميرة
مذخورًا خوفًا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فی بيوته
وكان سورها عظيمًا ولم يزل الخراب يعمل فی البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين
مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصّه ولقد رايته يحمل الخشب
بنفسه لاجل الاحراق وفی يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لدّ واشرف عليها
وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفی يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر
السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار
السلطان حول النطرون وهی قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فی ذلك ، ثم ذكر ابن
شدّاد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع
به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار و
انفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر
العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته فی ذلك ووقع الاتّفاق على انه اذا جرى الصلحَ بيننا

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول انى احبّ صداقتك ومودتك
وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك فاريد ان تكون حكمًا بينى وبينه وتقسم
البلاد بيننا ولا بدّ ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث فى ذلك فاجابه السلطان بوعد
جميل واذن له فى العود فى الحال وتاثر لذلك تاثرًا عظيمًا ، قال ابن شدّاد وبعد انفصال الرسول قال لى
السلطان متى صالحناهم لم نامن غايلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر
وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا
كان رايه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شدّاد ثم تردّدت الرسل بينهم فى الصلح واطال القول
فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تمّ الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة
٥٨٨ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن والمسالمة
فمن شاء من كل طايفة ان يتردّد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يومًا مشهو
دًا نال الطايفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرضاته وايثاره
لكنه راى المصلحة فى الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة فى علم الله تعالى
فانه اتّفقت وفاته بعد الصلح فلو اتّفق ذلك فى اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر، ثم اعطى
العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورًا فساروا ، وعزم على الحجّ لما فرغ
باله من هذه الجهة وتردّد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضايع والمتاجر
الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجّه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه
الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان
بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورًا ويتاهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحجّ
ولم يزل كذلك الى ان صحّ عنده مسير مركب الانكتار متوجّهًا الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك
قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقّد القلاع البحّرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم

بها اياّمًا قلايل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شدّاد وامرني
بالمقام فى القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة انشاها فيه
وسار منه ضاحى نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٥٨٨ فلما فرغ من افتقاد
احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها اولاده
الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار
وكان يحبّ البلد ويوثر الاقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع
والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلّف احد منهم
عنه من الخاصّ والعامّ واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم
الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذى القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لمّا
وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليتملّى بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد
احست بدنو اجله فودعه فى تلك الدفعة مرارًا متعدّدة ولمّا عمل الملك الافضل الدعوة اظهر
فيها من الهمم العالية ما يليق بهمّته وكانه اراد بذلك مجازاته عمّا خدمه به حين وصوله
الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبرا لقلبه
وكان يومًا مشهودًا على ما بلغنى ، ولمّا تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه
فيه سار قاصدًا الى الديار الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة و
خرج السلطان الى لقائه واقام يتصيّد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعًا
يتصيّدان وكان دخولهما الى دمشق اخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجّة سنة ٨٨ و
اقام السلطان بدمشق يتصيّد هو واخوه واولاده ويتفرّجون فى اراضى دمشق وموا
طن الظبى وكانه وجد راحة ممّا كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل و
كان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع نزهه ونسى عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات
غير ما تقدم ، قال ابن شدّاد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى لخدمته وكان شتاءً

عظيمًا ووحلاً شديدًا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلثاء ثانى عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت
وجد كسلاً عظيمًا وما تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت فى باطنه اكثر
منها فى ظاهره واصبح يوم السبت متكسّلاً عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن
حضرتُ عنده انا والقاضى الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ
يشكو قلقه فى الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم
الينا بالحضور على الطعام فى خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضى الفاضل فى ذلك
عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلى وقد مدّ السماط وابنه الملك الافضل قد جلس
فى موضعه فانصرفتُ وما كان لى قوة فى الجلوس استيحاشًا له وبكى فى ذلك اليوم جماعة تفاؤلاً
بجلوس ولده فى موضعه ، ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردّد طرفى النهار
وندخل اليه انا والقاضى الفاضل فى النهار مرارًا وكان مرضه فى راسه وكان من امارات انتهاء
العمر غيبة طبيبه الذى كان قد عرف مزاجه سفرًا وحضرًا ورأى الاطبّاء فصده ففصدوه فى
الرابع فاشتدّ مرضه وقَلَّتْ رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد
حتى انتهى الى غاية الضعف واشتدّ المرض فى السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد
ويغيب ذهنه ولمّا كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتدّ الخوف
فى البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا
يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض
الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتدّ مرضه وايس منه الاطبّاء ثم شرع الملك الافضل فى
تحليف الناس ثم انه توفى بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر
سنة ٥٨٩ وكان يوم موته يومًا لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقدُ الخلفاء الراشدون

وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس
انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهّم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز
والترخص الى ذلك اليوم فانى علمت من نفسى ومن غيرى انه لو قُبل الفدا لفُدِىَ بالانفس
ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعى، قلت الدولعى المذكور هو ضياء الدين
ابو القسم عبد الملك بن زيد بن باسين بن زيد بن قايد بن جميل التعلبى الارقى الشا
فعى خطيب جامع دمشق توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩٨ وسُئل عن مولده
فقال فى سنة ٥٠٧ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير، قال
واخرج بعد صلاة الظهر فى تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته
وعظم الضجيج واخذ الناس فى البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالاً ثم اعيد الى الدار التى فى
البستان وهى التى كان متمرّضًا بها ودفن فى الصفّة الغربية منها وكان نزوله فى حفرته
قريبًا من صلاة العصر، ثم اطال ابن شدّاد القول فى ذلك فحذفته خوفًا من الاطالة وانشد
فى اخر السيرة بيت ابى تمام الطائى وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكانها وكانهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها . وذكر سبط ابن الجوزى
فى تاريخه فى سنة ٥٧٨ ما مثاله وفى خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدًا
الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتًا فى الوداع فسمع قايلاً يقول فى ظاهر
الخيمة   تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار
فطُلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطيّر الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج
ولم يَعُدْ بعدها الى مصر، قلت وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة فى باب النسيب ، وذكر
شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما
يحكى من التطيّر انه لما برز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

دولته والعلماء وارباب الاداب فمن بين مودع له وساير معه وكلّ واحد منهم يقول شيئًا فى الوداع
والفراق وفى الحاضرين معلم بعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت
فانقبض صلاح الدّين وتطيّر بعد انبساطه وتنكّد المجلس والحاضرون فلم يعد اليها الى ان
مات، وذكر ابن شدّاد فى اوايل السيرة انه مات ولم يخلف فى خزانته من الذهب والفضة الا
سبعة واربعين درهمًا ناصرية وجرمًا واحدًا من الذهب صوريًّا ولم يخلف ملكًا ولا دارًا ولا عقارًا
ولا بستانًا ولا قرية ولا مزرعة وفى ساعة موته كتب القاضى الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب
حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شىء عظيم كتبت
الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف فى الساعة المذكورة
وقد زلزل المسلمون زلزالًا شديدًا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت
اباك مخدومى وداعًا لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب
الحيلة ضعيف القوة راضيًا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود والاسلحة المغمدة ما
لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا نقول الا ما يرضى الربّ وانا عليك
يا يوسف لمحزونون وامّا الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلنى المصاب عنها واما لايح الامر
فانه ان وقع اتّفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته
وهو الهول العظيم والسلام، قلت لله درّه فلقد ابدع فى هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من
المقاصد السديدة فى مثل تلك الحالة التى يذهل فيها الانسان عن نفسه،

قُلْتُ وقد ذكرت كلّ واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز فى ترجمة مستقلة
وعنيت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظافر الخضر المعروف بالمشمر فانى لم اذكر له ترجمة مستقلة
وقد ذكرته ههنا فنحتاج الى ذكر شىء من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام
وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه رحمه الله لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا
مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة فى سنة ٥٦٨ فى خامس شعبان وهو شقيق

الملك الافضل وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٦٢٧ بحرّان عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل
ولم يكن الاشرف يومئذ ملكها وانما كان مجتازًا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية ، قال
غيرابن شدّاد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بقى مدفونًا بقلعة دمشق الى ان بُنيت
له قبّة شمالى الكلاسة التى هى شمالى جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر فى
زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب
الذى فى الكلاسة وقراتُ عنده وترحّمت عليه واحضر لى القيم ومتولى القبّة بقجة فيها ملبوس
بدنه وكان فى جملته قباء اصفر قصير وراس كميه باسود فتبركت به ، قال ثم نقل من مدفنه
بالقلعة الى هذه القبّة فى يوم عاشوراء وكان يوم الخميس من سنة ٥٩٢ ورتب عنده القرّاء
ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من
اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبّة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفًا جيدًا
وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهى من اعيان مدارس دمشق وزُرْتُ قبره فى اول
جمعة من شهر رمضان سنة ٦٨٠ فقراتُ على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم
فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنّة فهى اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان
ان هذا من كلام القاضى الفاضل والله اعلم، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار
المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم
يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى
رحمه الله وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد
المنسوب الى الامام الحسين بن على رضه وجعل عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار سعيد السعداء خادم
المصريين خانقاة ووقف عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار العبّاس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى
والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا والمدرسة التى بمصر ايضا المعروفة
بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانًا وله وقف

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير وخانقاة بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت
فى نفسى فى امور هذا الرجل وقلت انه سعيد فى الدنيا والاخرة فانه فعل فى الدنيا هذه الافعال
المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شىء منسوب
اليه فى الظاهر فان المدرسة التى بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعى والمجاورة للمشهد لا يقولون
الا المشهد والخانقاة لا يقولون الا خانقاة سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون الا مدرسة
السيوفية والتى بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتى بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه
صدقة السرّ على الحقيقة والعجب ان له بدمشق فى جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها
الصلاحية فهى منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه
النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتّسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع
واللطف قريبًا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحبّ العلماء واهل الخير و
يقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها فى مجالسه
حتى قيل انه كثيرًا ما ينشد قول ابى منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق
الحميرى وقيل انها لابى محمد احمد بن على بن خيران البغدادى العامرى كان اميرًا بالمرية من بلاد
الاندلس وكان جدّه خيران من سبى المنصور بن ابى عامر فنسب اليه والله اعلم وهى هذه الابيات

وزارنى طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من اهوى به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بى شغفا
ثم انتبهت وامالى تخيّل لى نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرى
الاصل المصرى الدار والوفاة وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقبحه واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت على الرسم من حزن عليه منازله

قالوا فكان اذ قال مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب
وذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين فى اول ملكه
كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبى بذكركم جيرانا
اننى مذ فقدتكم لأراكم بعيون الضمير عندى عيانا ،

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انفذهما اليه من بغداد فان احداهما
وازن بها قصيدة صُرّدرّ المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتًا فى ترجمة الوزير الكندى و
اولها ، اكذا يجازى ودّ كلّ قرين ، وقصيدة سبط ابن التعاويذى

ان كان دينك فى الصبابة دينى فَقِفِ المطى برملتى يبرين
والثم ثرى لو شارفت بى هضبة ايدى المطى لثمته بجفونى
وانشد فوادى فى الضبا معرضًا فبغير غزلان الصريم جنونى
ونشيدتى بين الخيام وانما غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أكْنِ عن الحاظها وقدودها بجواذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم يوم النوى من لولوٍ مكنون
من كلّ تايهة على اترابها فى الحسن غانية عن التحسين
خودٌ يرى قمر السماء اذا بدت ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم الا استهلت بالدموع شوونى
ان تنكروا نفس الصبا فلانها مرت بزفرة قلبى المحزون
واذا الركايب فى الجبال تلفتت فحنينها لتلفتى وحنينى
يا سلم ان ضاعت عهودى عندكم فانا الذى استودعت غير امين
اودعت مغبونا فما انا فى الهوى لكم باول عاشق مغبون

رفقا وقد عسف الفراق بمطلق ... العبرات فى اسر الغرام رهين
مالى ووصل الغانيات ارومه ... ولقد بخلن علىّ بالماعون
وعلامَ اشكو والدماء مطاحة ... بلحاظهن اذا لوين ديون
هيهات ما للبيض فى ودّ امرئ ... ارب وقد اربى على الخمسين
ومن البليّة ان تكون مطالبى ... جدوى بخيل او وفاء خؤون
ليت الضنين على المحب بوصله ... لقن السماحة من صلاح الدين ،

وامّا القصيدة الثانية فهى

حتامَ ارضى فى هواك وتغضب ... والى متى تجنى علىّ وتعتبُ
ما كان لى لولا ملالك زلّة ... لما مللت زعمت انى مذنب
خذ فى افانين الصدود فان لى ... قلبًا على العلّات لا يتقلّب
اتظننى اضمرت بعدك سلوة ... هيهات عطفك من سلوى اقرب
لى فيك نار جوانح لا تنطفى ... حزنًا وماء مدامع ما تنضب
انسيت ايامًا لنا ولياليا ... للهو فيها والبطالة ملعب
ايام لا الواشى يعد ضلالة ... ولهى عليك ولا العذول يؤنّب
قد كنت تنصفنى المحبّة راكبًا ... فى الحبّ من اخطاره ما اركب
واليوم اقنع ان يلم بمضجعى ... فى النوم طيف خيالك المتاوب
ما خلت ان جديد ايام الصبا ... يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب
حتى انجلى ليلُ الغواية واهتدى ... سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب
وتنافر البيض الحسان فاعرضت ... عنى سعاد وانكرتنى زينب
قالت وريعت من بياض مفارقى ... ونحول جسمى بان منك الاطيب
ان تنقمى جسمى فخصرك ناحل ... او تنكرى شيبى فثغرك اشنب ،

قُلْتُ لله درّه فلقد اجاد فى هذا المعنى كلّ الاجادة غير انه قد ظنّ ان الشنب بياض الثغر و
عليه بنى هذا المعنى حتى تمّ له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول خصرها فقال لها ان
كنت نحيلًا فخصرك ايضا نحيل ولما انكرت شيبة قابلها بان ثغرها اشنب فكانه قال لها بياض
شيبى فى مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظنّ فان الشنب فى اللغة ليس البياض وانّما
هو حدّة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدّتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان
فى اول طلوعها تكون حادّة فاذا مرّت عليها السنون احتكت وذهبت حدّتها وهذا المعنى
ينظر الى قول النابغة الذبيانى فى جملة قصيدته المشهورة وهو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم　　بهن فلول من قراع الكتايب

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدنى
بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى　　فتور عينيه فقط، رجعنا الى شعر سبط ابن التعاويذى

يا طالبا بعد المشيب غضارةً　　من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين تعدّها　　وصل الدمى هيهات عز المطلب
ومن السفاه وقد شاك طلابة　　نفعا تطلبه وفودك اشيب
لولا الهوى العذرى يا دار الهوى　　ما هاج لى طربا وميض خلب
كلا ولا استحدثت اخلاق الحيا　　وندا صلاح الدين هام صيّب،

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتانى واسمه الحسين وقد تقدم
ذكره مدحه بقصيدته الرائية التى اولها

ارى النصر مقرونًا برايتك الصفرا　　فسِرْ واملك الدنيا وانت بها احرى،

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن على بن ابى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلى الشاعر
المشهور بقصيدته التى اولها

سلام مشوق قد براه التشوّق　　على جيرة الحى الذين تفرقوا

وعدّة ابياتها ماية وثلثة عشر بيتًا وفيها البيتان السايران احدهما

وانى امرؤٌ احببتكم لمكارم　　سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة　　والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها

وقالت لى الامال ان كنت لاحقًا　　بابناء أيُّوب فانت الموفق ،

ومدحه ابن قلاقس وابن الذروى وابن المنجم وابن سنا الملك وابن الساعاتى والنجرانى الاربلى وابن دهن الحصا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الجبرانى وغير هولاء وقد ذكرت اكثر هذه الجماعة فى هذا التاريخ وعذرى فى تطويل هذه الترجمة قول المتنبّى

وقد اطال ثنائى طول لابسه　　ان الثناء على التِنبال تنبال

التِنبال الرجل القصير، قُلْتُ وقد تقدّم فى هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور اردت عمرًا واراد الله خارجةَ وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصى بن وايل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُوَىّ القرشى السهمى كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكّة ومكّة فتحها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحُدَيْبِية وخَيْبَر والاول اصحّ وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة القرشى العبدرى على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلمّا دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم مكّة بافلاذ كبدها، وقال الواقدى قدم عمرو بن العاصى مسلمًا على رسول الله صلعم قد اسلم

عند النجاشى ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة فى صفر
سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقد الاسلام وذلك ان النجاشى قال له يا
عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمّك فوالله انه لرسول الله حقًّا قال انحق ذلك قال اى والله فاطعنى فخرج
من عنده مهاجرًا الى النبى صلعم وبعثه رسول الله عم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام
فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض جُذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان
معه ثلثماية رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله عم ليستمدّه فامدّه بجيش مايتى فارس من المهاجرين
والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضهما وامّر عليهم ابا عبيدة ابن الجرّاح فلمّا قدموا على عمرو
ابن العاصى قال انا اميركم وانتم مددى فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معى
فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله عم عهد الىّ اذا قدمتَ على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان
خالفتنى اطعتك قال عمرو فانى اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه فى الجيش كلّه وكانوا خمسماية،
وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصى على عُمان فلم يزل عليها حتى قُبِضَ رسول الله صلعم، وفى
سنة اثنتى عشرة بعث ابو بكر رضه عمرو بن العاصى ويزيد بن ابى سفيان الاموى وابا عبيدة
ابن الجرّاح وشُرَحْبِيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واوّل شىء
فتحوا من الشام بُصْرَى صلحًا وتوفى ابو بكر رضه واستخلف عمر بن الخطّاب فولى ابا عبيدة على الجيش
وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وهى كورة قصبتها الرملة ولمّا
مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابى سفيان ومات يزيد
فاستخلف اخاه معاوية بن ابى سفيان وكتب اليه عمر رضه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد ،
وكان موت هولاء كلّهم فى طاعون عَمَوَاس فى سنة ١٨ للهجرة، وعَمَوَاس بفتح العين المهملة والميم وهى
قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها فى العام المذكور، وقيل بل مات يزيد بن ابى
سفيان فى ذى الحجّة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية ، وكان عمر رضه قد ولى
عمرو بن العاصى بعد موت يزيد بن ابى سفيان فلسطين والاردنّ وولى معاوية دمشق وبعلبك

والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن جذيم حمص ثم رجع الشام كلّها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها فى سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليًا حتى مات عمر رضه فاقرّه عثمان رضه عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامرى وكان اخا عثمان رضه من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاصى فى ناحية فلسطين وكان ياتى المدينة احيانًا ، فلمّا قُتل عثمان رضه سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صفّين مع معاوية وكان منه فى صفّين قضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفنّ وكان قد طلب من معاوية انه اذا تمّ له الامر ان يوليه مصر وكتب اليه فى بعض ايام طلبه

معاوى لا اعطيك دينى ولم انل ... به منك دينا فانظرن كيف تصنع

فان تعطنى مصرًا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخًا يضرّ وينفع

ثم ولاه معاوية مصر فلم يزل اميرًا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٤٣ للهجرة وقيل سنة ٤٢ وقيل سنة ٤٨ وقيل سنة ٥١ والاول اصحّ وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلّى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصى وولى اخاه عتبة بن ابى سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد ، وكان عمرو بن العاصى من فرسان قريش وابطالهم فى الجاهلية وكان من الدهاة فى امور الدنيا المقدمين فى الراى وكان عمر رضى الله عنه اذا استضعف رجلًا فى رايه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد .
وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان عمرو بن العاصى لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عبّاس رضى الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرًا ما تقول وددت لو رايت رجلًا عاقلًا حضرته الوفاة حتى اساله عمّا يجد فكيف تجد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكانى بينهما وكانى اتنفّس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ منى حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدى خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لى به فقال انه مملوء مالًا فقال لا حاجة لى به ليته مملوء بعرًا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا برىّ فاعتذر

ولا قوىّ فانتصر ولكن لا اله الّا انت ثم فاظ ، قُلْتُ وفاظ بالظاء والضاد اى مات قال الشا
عر ولا يدفنون منهم من فاظ ، واما خارجة المذكور فى هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن
غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى شهد
فتح مصر واختطّ بمصر وكان امير ربع المدد الذين امدّهم عمر بن الخطّاب رضه عمرو بن العاصى
لفتح مصر وكان على شرط مصر فى امرة عمرو بن العاصى لمعاوية بن ابى سفيان الاموى قتله خارجى
بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن العاصى ، هكذا قاله ابن يونس فى تاريخ مصر
وذكره فى كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل
بالف فارس ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاصى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يستمدّه بثلثة الاف فارس فامدّه بخارجة بن حذافة والزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود
وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيًا لعمرو بن العاصى بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن
العاصى ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتَلَهُ احد الخوارج الثلثة الذين كانوا انتدبوا لقتل على بن ابى طالب
رضه وعمرو بن العاصى ومعاوية بن ابى سفيان فاراد الخارجى قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنّه
عمرًا وذلك انه استخلفه عمرو بن العاصى على صلاة الصبح ذلك اليوم فلمّا قتله أُخِذَ وأُدْخِلَ على عمرو
ابن العاصى فقال من هذا الذى ادخلتمونى عليه فقالوا عمرو بن العاصى فقال ومن قتلتُ
قالوا خارجة فقال اردتُ عمرًا واراد الله خارجةَ ، وقيل ان الخارجى الذى قتله لمّا أُدْخِلَ على
عمرو قال له عمرو اردتَ عمرًا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منهما ، والذى قتل
خارجة هو رجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم يقال له دانويه وقيل انه مولى لبنى العنبر
وقد قيل ان خارجة الذى قتله الخارجى بمصر على انه عمرو بن العاصى رجل يسمى خارجة
من بنى سهم رهط عمرو بن العاصى وليس بشىء ، انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و
قال غيره ان عمرو بن العاصى اصابه شىء فى بطنه فتخلف فى منزله تلك الليلة وكان خارجة
يقضى للناس فضربه الخارجى فقتله وكان عمرو يقول ما نفعنى بطنى قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

فهذا اصل المثل فى قولهم اردت عمرًا واراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسى فى قصيدته التى رثى بها بنى الافطس ملوك بطليوس التى اوّلها ٭ الدهر يفجع بعد العين بالاثر ٭ بقوله

وليتها اذ فدت عمرًا بخارجة فدت عليًّا بمن شاءت من البشر ٭

وهى من غرر القصايد جمعت تاريخًا كبيرًا وشرحه الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمى الشِلْبى شرحًا مستوفيًا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمّة الكلام على المثل المذكور لكنى اذكره مختصرًا فانه طويل ٭ ذكر اهل التاريخ ان على بن ابى طالب رضه لمّا بويع بالخلافة فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفّان رضه خرج عليه من قاتله فى وقعة الجمل وقد ذكرت طرفًا من هذه الوقعة فى ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صِفِّين عند خروج معاوية بن ابى سفيان الاموى وعمرو بن العاصى عَلَى عَلِىّ ابن ابى طالب رضه فتوجّه اليهم من العراق وجاؤه من الشام والتقوا على صفّين وهو موضع على شاطى الفرات بالقرب من الرحبة وهى وقعة مشهورة وكانت فى سنة ٣٧ من الهجرة ولمّا غلب اهل الشام طلبوا من علىّ رضه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علىّ جماعة من اصحابه وقالوا حكّمت فى دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم الا اليسير منهم وهى ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ٭ ولما طال الامر فى ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليًّا ومعاوية وعمرو بن العاصى قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقّه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادى انا اقتل عليًّا قالوا كيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجّاج بن عبد الله الصُّرَيْمى انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمى بالبرك وقال داذويه وقيل زادويه وقد تقدم الكلام عليه فى الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرًا واجمعوا ارائهم على ان يكون ذلك فى ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلىّ رضه بها فاشترى سيفًا بالف درهم وسقاه السمّ حتى لفظه فلمّا خرج علىّ رضه لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علىّ لا لك وقيل انه ضربه فى صلاة الصبح وذلك فى صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصريمى على معاوية بدمشق فضربه فخرج اليته وهو فى الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها ، واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وبيت الشعر على سبيل الاختصار والله عزّ وجلّ اعلم بالصواب والحمد لله وحده ؞

٧٥٧ الموفق ابن الخلّال الكاتب

ابو الحجّاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب موفق الدين صاحب ديوان الانشاء بمصر فى دولة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدى المقدم ذكره ومن بعده ، قال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقّه هو ناظر مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيرًا وعطل فى اخر عمره واضرّ ولزم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفى بعد ان تملك الملك الناصر مصر بثلث سنين او اربع سنين وذكر له عدّة مقاطيع من الشعر نورد منها شيئًا بعد هذا ان شاء الله تعالى ، وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى ثم الموصلى المقدم ذكره فى الفصل الاول من كتابه الذى سمّاه الوشى المرقوم فى حلّ المنظوم فقال حدثنى القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله فى مدينة دمشق فى سنة ٥٨٨ وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية قال كان من الكتابة بمصر فى زمن الدولة العلوية عضًّا طريًّا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس مكانًا وبيانًا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانًا وكان من العادة ان كلًّا من ارباب الدواوين اذا نشا له ولد وشَدَا شيئًا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلّم فى الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع ، قال فارسلنى والدى وكان اذ ذاك قاضيًا بثغر عسقلان الى الديار المصرية فى ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرنى بالمسير الى ديوان المكاتبات وكان الذى يراس به فى تلك الايام رجلًا يقال له ابن الخلال فلما حضرتُ الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتى رحّب بى وسهل ثم قال ما الذى اعددت لفنّ الكتابة من الالات فقلت ليس

عندی شیٔ سوی انی احفظ القران الکریم وکتاب الحماسة فقال ان فی هذا بلاغ ثم امرنی بملازمته فلما تردّدت الیه وتدرّبت بین یدیه امرنی بعد ذلک ان احلّ شعر الحماسة فحللته من اوّله الی اخره ثم امرنی ان احلّه مرّة ثانیة فحللته ، انتهی ما ذکره ابن الاثیر ، قُلْتُ وبعد ان نقلت ما قاله ضیاء الدین ابن الاثیر علی هذه الصورة اجتمع بی من له عنایة بالادب خصوصًا بهذا الفنّ وهو من اعرف الناس باحوال القاضی الفاضل وقال لی هذا الذی ذکره ابن الاثیر ما یمکن تصحیحه ولعلّه قد غلط فی النقل فان القاضی الفاضل لم یدخل الی الدیار المصریة الا فی ایام الظافر ابن الحافظ وکان وصوله الیها مع ابیه فی امر یختصّ بهم ، ثم انی وجدت فی بعض تعالیقی بخطّی وما ادری من این نقلته ان القاضی الاشرف والد القاضی الفاضل کان من اهل عسقلان وکان ینوب فی الحکم والنظر بمدینة بیسان فدخل الی مصر فی زمان الظافر بن الحافظ لکلام جری بینه وبین والی الناحیة من اجل کند کبیر کان عندهم له قیمة کبیرة فداجی الوالی فی حقّه واطلقه فاستُدعی الوالی الی مصر لذلک فطُلِبَ بمال طایل فاحتمی ببعض امراء الدولة وجعلوا الاقاویل فی حقّ القاضی الاشرف فاستدعی وصودر الی ان لم یبق معه شیٔ ولم یکن معه من الاولاد سوی القاضی الفاضل فحمل علی قلبه وتوفی بالقاهرة لیلة الاحد حادی عشر شهر ربیع الاول سنة ٥٤٦ ودفن بسفح المقطم ثم توجّه القاضی الفاضل الی ثغر الاسکندریة وحضر عند ابن حدید قاضی البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستکتبه واخذ الفرنج عسقلان فحضر اخوته الیه وکانت مکاتبات ابن حدید ترد الی مصر وهی فی غایة البلاغة فحسده کتّاب الانشاء بها علی فضله وخافوا علی من تقدمه علیهم فسعوا به الی الظافر وقالوا انه قصر فی المکاتبة وکان صاحب دیوان الانشاء القاضی الاثیر بن بیان فحکی انه دخل علی الظافر فقال له تکتب الی ابن حدید بقطع ید کاتبه فتعصب له ابن بیان فقال یا مولانا هذا الرجل ما منه تقصیر وانّما حسده هولاء الکتاب فسعوا به لیوذیه مولانا فقال له الظافر فتکتب الی ابن حدید لیرسله الینا ویکتب لنا ، قال ابن بیان کنت بعد ذلک فی مجلس الظافر فرایتُ القاضی الفاضل وقد حضر وهو قایم بین یدیه ثم استخدمه

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدنى الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليالى بالعذيب خوالى		وخلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكرها		تصبى الخلى وتستهيم السالى
وجلت مورّدة الخدود فاوثقت		فى الصبوة الخالى بحسن الحالى
قالوا سراة بنى هلال اصلها		صدقوا كذاك البدر فرع هلالى ،

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تاليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه		يفرى الحسام بحده
فضح الصوارم والِلدا		ن بقده وبقده		عجب الورى لما حييت وقد منيت ببعده
وبقاء جسمى ناحلا		يصلى بوقودة صده		كبقاء عنبر خاله فى نار صفحة خده

وقوله ايضا		اما اللسان فقد اخفى وقد كتما		لو امكن الجفن كف الدمع حين هما
اصبتم بسهام اللحظ مهجته		فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما		ولم يبح بالذى من جوركم عَلِمَا
نما على صامت ابدى لصدكم		فى كل خارجة منه السقام فما ،

واورد له فى الشمعة قوله

وصحيحة بيضا تطلع فى الدجى		صبحا وتشفى الناظرين بدايها
شابت ذوايبها وآن شبابها		واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين فى طبقاتها ودموعها		وسوادها وبياضها وضيايها ،

وذكر العماد فى الخريدة ايضا فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتاً كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وقال

العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يابن الزبير　　فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شائك　　قليل الجدى فى زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه　　وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى تخاطب قطرى رئيس الخوارج المقدم ذكره　　وانت الذى لا نستطيع فراقه　　حياتك لا نفع وموتك ضاير

ثم انى كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم يبيّنه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلاً على كتابه الخريدة ابن الخلال واورد له　　وغزالٍ نار وجنته　　اذكت النيران فى كبدى
وله طرف لو اخطه　　نصرت شوقى على جلدى
قذفت عينى سوالفه　　فتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ، ثم انى وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لو كان امرى الىّ او بيدى　　اعددت لى قبل بينك العددا
طرفك يرمى قلبى باسهمه　　فما لخديك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل على　　ذلك نمل بخده صعداء

وذكر ابو الحسن على بن ظافر الازدى المعرى فى كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن هانى الشاعر المتاخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدًا واتّفق بعض المواسم التى جرت عادة مع ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدايح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و

انشده الشعراء وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاب فيما قاله فقال الحافظ للموفق كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ وصفه ثم قال ولو لم يكن له لا يمتّ به الا انتسابه الى ابى القسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ماثرها لولا بيت اظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى الحافظ الا ان ينشده وفى اثناء ذلك صنع بيتًا وهو

تبا لمصر نقد صارت خلافتها　　عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم، ولم يزل ابن الخلال فى ديوان الانشاء الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حق الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالى ؛

٨٥٨　　يوسف الرَّمَادى الشاعر

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظنّ احد اجداده كان من اهل رَمَادة موضع بالمغرب هو شاعر قُرْطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصّة والعامّة هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسالك تفق عند الكلّ حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرء القيس والمتنبّى ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدللت على ذلك بمدحه ابا على اسمعيل بن القسم القالى عند دخوله الاندلس بقصيدته التى اولها

من حاكم بينى وبين عذولى　　الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول ابى على القالى الى الاندلس فى سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ثم ذكر له الحميدى وقايع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الّف كتابًا فى الطير وسجن مدّة ، قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر الابيات التى مدح بها يوسف بن هارون ابا على القالى فاورد بعد

البيت المذكور قوله

في اى جارحة اصون معذبى   سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصرى فثم مدامعى   او قلت في كبدى فثم غليلى
وثلاث شينات نزلن بمفرقى   فعلمت ان نزولهن رحيلى
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة   واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلنني عن صبوتى فلين ذلات   لقد سمعت بذلّة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كانه   متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه   اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات فُرّقت   فيهم وحاز لغات كلّ قبيل
فالشرق خال بعده فكانما   نزل الخراب بربعه الماهول
فكانه شمس بدت في غربنا   وتغيّبت عن شرقهم بافول
يا سيدى هذا ثنائى لم اقل   زورًا ولا عرضت بالتنويل
من كان يامل نايلًا فانا امرؤ   لم ارج غير القرب في تاميلى

وله في غلام الثغ من جملة ابيات

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا   الهجر يجمعنا فنحن سواءُ
فاذا خلوت كتبتها في راحتى   وبكيت منتحبًا انا والراءُ ،

وله فيه ايضا   اعد لثغة في الراء لوان واصلًا   تسمعها ما اسقط الراء واصل ،

قُلْتُ وهذا واصل هو واصل بن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر وشيئًا من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادى الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى

عن ابى على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البرّ قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه ، قال ابن حيان وتوفى سنة ٤٠٣ يوم العنصرة فقيرًا معدمًا ودفن بمقبرة كَلَع انتهى كلامه ، قُلْتُ يوم العَنْصَرة يوم مشهور بالاندلس وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكرياء عم وفى هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عم حين بعثه موسى عم وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرًا فقال ابو تمام الطائى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم ... فشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ... لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما ادرى َاحلامُ نايم ... المت بنا ام كان فى الركب يوشع ،

وقال ابو العلاء المعرّى من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ بوحًا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت بوحا

وبُوح بضمّ الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحت ، وأَرِيحَا بكسر الراء بلدة بين القدس والشريعة والشريعة من ارض الشام وهى قريبة من مداين لوط عم ، والرَّمَادِىّ بفتح الراء والميم هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا المختلف صقعًا فى باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندى الرمادى الشاعر المشهور القرطبى ، وكَلَع بفتح الكاف واللام وهى مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد فى كتاب المُغْرِب فى اخبار اهل المَغْرِب ان الرمادى المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أُدَبَاء الاندلس وهو القايل

لا تَلُمْنِى على الوقوف سدار　　　اهلها صيروا السقام ضجيعى

جعلوا لى الى هواهم سبيلاً　　　ثم سدّوا علىّ باب الرجوع ،

ثم قال وتوفى يحيى بن هذيل المذكور فى سنة ست او خمس وثمانين وثلثماية وهو ابن ٨٦ سنة ؕ

٨٥٩　　　يوسف ابن الدَّرّاء

يوسف بن دُرَّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدَّرّاء الموصلى الاصل كان شاباً ذكياً ذكره ابو شجاع محمد بن على بن الدهان فى تاريخه وقال انه هلك مع الحاجّ سنة ٥٤٥ لما خرجت عليهم زِغْب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالى سعد بن على الحظيرى المقدم ذكره فى كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله فى رجل ارحل واحسن اليه

مدور الكعب فاتّخذه　　　لتل عرس وتل عرش

لو نظرت عينه الثريا　　　اخرجها من نبات نعش ،

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى مختصر كتاب الحافظ ابى سعد عبد الكريم ابن السمعانى الذى عمله فى الانساب ما مثاله قلت الزِغْبى بكسر الزاى وسكون العين نسبة الى زِغْب بن مالك بن حفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هى التى اخذت الحاج سنة ٥٤٥ فهلك منهم خلق كثير قتلاً وجوعًا وعطشًا ثم ان الله تعالى رمى زِغْبًا بالقلّة والذلّة بعده الى الان ودُرَّة بضمّ الدال المهملة وتشديد الراء والدرّاء بفتح الدال وتشديد الراء وبالالف الممدودة ؕ

٨٦٠　　　ابو المحاسن الشوّاء الشاعر

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن على بن احمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بالشَّوّاء الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبى المولد والمنشا والوفاة كان اديبًا فاضلاً متقنًا بعلم العروض والقوافى شاعرًا يقع له فى النظم معانٍ بديعة فى البيتين والثلثة وله ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات وكان زيه على زى الحلبيّين الاوايل فى اللباس والعمامة المسقوفة

وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبرانى الحلبى النحوى اللغوى الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن ابى الفضل النقاش الحلبى الشاعر المشهور زمانًا وتخرج عليه فى عمل الشعر وكان بينى وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة و موانسة كبيرة ولنا اجتماعات فى مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدنى كثيرًا من شعره وما زال صاحبى منذ اواخر سنة ٦٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدًا عند ابن الجبرانى فى موضع تصدره بجامع حلب وكان يكثر التمشى فى الجامع ايضا على جارى عادتهم فى ذلك كما يعملون فى جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأنّى واول شىء انشدنى من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع ناشدتك الله فعرج معى
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع ،

وانشدنى ايضا لنفسه

ومهفهف عنى الزمان بخده فسكاه توبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه ان عضّ عندى منه عضّ عذاره ،

وانشدته يومًا فى اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابى المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن مازة البخارى وقيل السرخسى

مال ابن مازة دونه لعفاته خرط القتادة او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه فى راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا البيت ليس بجيد فقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضمومًا ولا بدّ فقد يكون المنادى مفردًا ولا يكون مضمومًا بان يكون نكرة غير معين كما تقول

يا رجلاً ولكن اعمل فى هذا شيئًا ثم اننا اجتمعنا بعد ذلك فى الجامع فقال لى قد عملت فى ذلك المعنى شيئًا فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال   تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف   وددت لو انها كامس ،

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضمّ ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر وفيها لغات اخر غير هذه واماّ امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت عجبًا مذ امسا   عجايزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولاً واحدًا فسكت ، وكان كثيرًا ما يستعمل العربية فى شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدنيه ام لا فانه انشدنى كثيرًا من شعره وما ضبطتُ كلّما انشدنى وكذلك كلّ شىءٍ اذكره بعد هذا لا اتحقّق الحال فى سماعى منه فاورده مهملاً فمن ذلك قوله

وكُنّا خمس عشرة فى التئام   على رغم الحسود بغير آفة
فقد اصبحت تنوينًا واضحى   حبيبى لا تفارقه الاضافة

وله ايضا فى غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر

ارسل صدغًا ولوى قاتلى   صدغًا فاعنى بهما واصفه
تخلت ذا فى خدّه حيّة   تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا   واو ولكن ليست العاطفه ،

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات   عسى عطفه بالوصل يا واو خدّه   علىّ فانى اعرف الواو تعطف ،

ولابى المحاسن الشوّاء ايضا

نا ديت وهو الشمس فى شهرة والجسم للخفية كالفَىْء

يا زاهيا اعرف من مُضمر صل واهيا انكر من شَىْء

وله فى شخص لا يكتم السرّ

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال

اشبه الناس بالصدا ان تحدّثت حديثًا اعاده فى الحال ،

وله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضاء معطّرًا

فاجبتهم والخال يعلو خدّه او ما ترون النار تحرق عنبرا ،

قُلْتُ وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد المحلى وفيها إلْمَامٌ بهذا المعنى ، ولابى المحاسن ايضا

هواك يا من له اختيال ما لى على مثله احتيال

قسمة افعاله لحينى ثلاثة ما لها انتقال وعدك مستقبل وصبرى ماض وشوقى اليك حال ،

وله ايضا فديت بنفسى راس عين ومن فيها وبيض السواقى حول زرق سواقيها

اذا راقنى منها جوارى عيونها اراق دمى منها عيون جواريها ،

وله ايضا ان كان قد حجبوه عنى غيرة منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فاغنى نشره عن نشره ،

وله فى غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه فرحًا وقلت وقد عراه وجوم

يغديك من الم الم بك امرءٌ تخشى عليك اذا ثناك نسيم

امعذبى كيف استطعت على الاذى جلدًا واجزع ما يكون الريم

لو لم تكن هذى الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدى   فى كفّه موسى وانت كليم ،

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجًا فيه كفاية وكان من الغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوّاء والصواب فيه هو الذى ذكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرًا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريبًا فى سنة ٥٦٢ فانه كان لا يتحقّق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦٣٥ بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب ، وامّا شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من اعمال عَزاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلّعًا من علم الادب خصوصًا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحّرًا فيها وكان له تصدّر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التى تصلّى فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يومًا قاعدًا فى هذه المقصورة عند الدرابزين الذى فى جهة الصحن فاذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشواء المذكور وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدّره فجعلت بالى من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلّم فى قاعدة الافعال الثلثة التى اولها واو وهى على فَعِل بكسر العين مثل وَجِل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وينجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التى هى ورم وورث وورع وورى وومق ووثق ووفق وولى فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وَسِع يَسَع ووَطِئ يَطَا وانما انفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا ٢٢ شوال سنة ٥٩١ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ بحلب ودفن فى سفح جبل جوشن ،

ابو الحجّاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصارى البياسى احد فضلاء الاندلس وحُفّاظها المتقنين كان اديبًا عارفًا بارعًا فاضلًا مطلعًا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقايعها وحروبها وايّامها وبلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تمام الطائى والاشعار الستة وديوان ابى تمام المذكور وديوان ابى الطيّب المتنبّى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرّى وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقّل فى بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولمّا قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابى زكرياء يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية كتابًا سمّاه كتاب الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر رضه وختمه بخروج الوليد ابن طريف الشارى على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة فى الترجمتين، ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو فى مجلدين اجاد فى تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفنّ ورايت له ايضا كتاب الحماسة فى مجلدين وقد قُرِئت النسخة عليه وعليها خطّه كتبه فى اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٠ وقال فى اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى فى شوال سنة ٦٤٦ ونقلت من اوله بعد الحمدلة ما مثاله امّا بعد فانى قد كنت فى اوان حداثتى وزمان شبيبتى ذا ولوع بالادب ومحبّة فى كلام العرب ولم ازل متتبّعًا لمعانيه ومفتشًا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلتْ لى منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر فى هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها وحملتنى المحبّة فى ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولّدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتحمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بقاها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومودّ الى فسادها فرايت ان اضمّ

مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضمّ نادرها ونظرت فى ذلك فلم اجد احدًا اقرب
تبويب ولا احسن ترتيب ممّا بوّبه ورتّبه ابو تمام حبيب بن اوس فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة
وحسن الاقتداء به والتوخّى بمذهبه لتقدمه فى هذه الصناعة وانفراده منها باوفر حظّ وانفس
بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يوانسه
ونحت ذلك واخترته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى، قُلْتُ واطال القول بعد
هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلت منه شيئًا فمن ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على
القالى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ما ذا تضمّنت ... بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت لهم ... وان اجذبت يومًا فايديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمته بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدايهم عمى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضرّ عودها ... وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر،

ونقلت من باب النسيب قول العبّاس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممّن تحبّه ... وان كنت مظلومًا فقُلْ انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب للهوى ... يفارقك من تهوى وانفك راغم،

وقول الواواء الدمشقى هكذا قال وغالب ظنّى انها لابى فراس ابن حمدان والله اعلم

بالله ربّكما عوجا على سكنى ... وعاتباه لعلّ العتب يعطفه
وعرضا بى وقولا فى حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة ... ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه،

وقول المجنون تعلّقت ليلى وهى بكر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا   الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم،

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بَهْمة ، وهذان البيتان تستدلّ بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معًا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التانى قوله تعلقت وهى فاعلة ومن ليلى وهى مفعولة ومثله قول عنترة العبسى

متى ما تلقنى فردين ترجف   روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول فى تلقنى ذكره ابن الانبارى فى كتاب اسرار العربية فى باب الحال ، وقال الواواء الدمشقى ايضا ذكره فى حماسة البيّاسى المذكور ايضا

وزاير راع كل الناس منظره   احلى من الامن عند الخايف الوجل

القى على الليل ليلا من ذوائبه   فهابه الصبح ان يبدو من الخجل

اراد بالهجر قتلى فاستجرت به   فاستل بالوصل روحى من يدى اجلى

فصرت فيه امير العاشقين وقد   صارت ولاية اهل العشق من قبلى ،

وقال على بن عطية البلنسى ابن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها   فلدن واما ردفها فرداح

المت فبات الليل من قصر بها   يطير وما غير السرور جناح

وبت وقد زارت بانعم ليلة   تعانقنى حتى الصباح صباح

على عاتقى من ساعديها حمايل   وفى حضرها من ساعدىّ وشاح ،

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنى اليعمرى قُلْتُ هو المقدم ذكره فى ترجمة يوسف ابن عبد المومن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وعبره فى البحر فساروا يومهم ثم هبّت عليهم الريح فردّتهم فقال

احبتنا الاولى عتبوا علينا   فاقصونا وقد ازف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وانسا   فهل فى العيش بعدكم انتفاع

اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع

اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع ،

وقال الواثق بالله فى غنا

ما كنت اعرف ما فى البين من حزن حتى تنادوا بان قد جى بالسفن

قامت تودعنى والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن

مالت علىّ تفديني وترشفنى كما يميل نسيم الروض بالغصن

فاعرضت ثم قالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن ،

واورد فى باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابى الحسن جعفر بن ابرهيم بن الحجاج اللورقى

عجبًا لِمَنْ طَلَبَ المحامدَ وهو يمنع ما لَدَيْهِ ولباسطٍ اماله للمجد لم يَبْسُطْ يَدَيْهِ

لم لا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه والضيف ياكل رزقه عندى ويحمدنى عَلَيْهِ ،

وممّا ينسب الى عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما انه قال حين كفّ بصره

ان ياخذ الله من عينىّ نورَهما ففى لسانى وقلبى منهما نور

قلبى ذكى وذهنى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مطرور ،

وذكر فى باب الهجا والعتاب وما يتعلّق بهما لابى العالية احمد بن مالك الشامى

اذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرةٍ وتجريبِ

ما عند املاكها لمرتقب رفد ولا فرجة لمكروبِ

خلوا سبيل العُلى لغيرهم ونازعوا فى الفسوق والحوبِ

يحتاج راجى النكاح عندهم الى ثلاث من بعد تقريب

كنوز قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب ،

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولى لابى العطاف الكوفى فى صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد ابن لنا ان البيان له حدود

ما لى اراك مسيبًا　　اين السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم　　ام ليس يضبطك الحديد ،

قُلْتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شىء من اختيار هذا الرجل ليستدلّ به على معرفته فى الشعر، وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ وتوفى يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٦٥٣ بمدينة تونس رحمه الله؛ والبَيَّاسى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى بَيَّاسَة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيّان هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتابه المشترك وضعًا والله اعلم ؛

٨٦٢　　يونس بن حبيب النحوى

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضَبَّةَ وقيل مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى هلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل مولده سنة تسعين ومات سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راى الحجاج وعاش ماية سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيًا وتسعين سنة ، وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرًا وسمع منه الكسائى والفرّاء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة يفتا بها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية ، قال ابو عبيدة معمر بن المثنّى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى روبة بن العجاج حتامَ تسئل عن هذه البواطيل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك ، وليونس من الكتب التى صنّفها كتاب معانى

القران الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير، قال اسحق بن ابرهيم الموصلي عاش يونس ثمانيًا وثمانين سنة لم يتزوّج ولم يتسرّ ولم تكن له همّة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنّيت ان اقول الشعر لما تمنّيت ان اقول الا مثل قول عدى بن زيد العبادى

ايّها الشامت المعير بالدهر　　انت المبرأ الموفور،

قُلْتُ وهذا البيت من جملة ابيات سايرة بين الادباء فيها مواعظ وعبرة وبعد هذا البيت قوله

ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كنز كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذا شرف يومًا وللهدى تفكير
سرّه ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرّض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حيّ الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور،

قُلْتُ وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلّق بالتاريخ وفيها شيء يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقى خوفًا من الاطالة فلعلّ الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شيء من اشعارها كبكائها

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هارون الرشيد بيتًا وهو

ما كنت اوفى شبابى كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العبّاسى من عند المهدى الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المومنين اختلفنا فى هذا البيت

والشيب ينهض فى السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى يعرف والنهار النهار الذى يعرف فقال زعم المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحُبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى قاله المهدى معروف فى الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد

شَيْئَان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى توذنا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب ،

وقال يونس لم يقل لبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله الذى لم ياتنى اجلى حتى لبست من الاسلام سربالا ،

وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طبّاخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يدرى الطبّاخ ما فيها حتى يمضى بها الى ابن ابى اسحق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يومًا ويحك انى اصوم معك فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن اللخناء ادع عربيتى لعِيّك ، وكان يونس من اهل جَبُّل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يوثران ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابى نُمَيْر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميرى فلم ير احدًا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام

لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس، وجبّل بفتح الجيم وضمّ الباء الموحدة المشددة كذا قال الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الانساب، وهذه جبّل منها ابو الخطّاب الجَبُّلِىّ الشاعر المشهور ومن شعره

كم جبت نحوك مهمها لو لم يُعن شوقى عليه لما قدرت اجوبه

وركبت اخطاراً اليك مخوفة ولحبذا خطر اليك ركوبه

قال السمعانى توفى ابو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة ٤٣٩ وكان بينه وبين ابى العلاء المعرّى مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التى اولها ' غير مجد فى ملتى واعتقادى، قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعرّى الى ابى حمزة الحسن بن عبد الرحمن الفقيه الحنفى المعرى قاضى منبج وقد ذكر ذلك القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم فى تاريخ حلب وحبيب اسم امّه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا، ودخل يونس المسجد يومًا وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه فى مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شىء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعنى انه لا ينسا شيئًا، وقد ذكرت تاريخ مولده وموته فى اول الترجمة وقد قيل انه توفى سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقى بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة ؞

٨٦٣ يونس الصدفى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المصرى الفقيه الشافعى احد اصحاب الشافعى رضه المكثرين فى الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علّامة فى علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه فى زمانه فى هذا احد وقد سبق فى هذا الكتاب ذكر حفيده ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا الحفيد ابى الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكلّ واحد منهم امام فى فنّه، واخذ يونس القراة عرضًا عن ورش وسقلاب بن سنينة

ومعلى بن دحية عن نافع وعن على بن ابى كبشة عن سُليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصرى وروى القراة عنه انس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبرى وغيرهم وكان محدّثًا جليلًا ذكره ابو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر فقال كان من افاضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى عن الشافعى رضة انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعى واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه وله حبس فى ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة فى خطّة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٩ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدًا ستّين سنة، وقال غير القضاعى ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيرى وابو عبد الرحمن النسائى وابو عبد الله ابن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زولاق فى كتاب اخبار مصر ان القاضى بكار بن قتيبة لمّا تولّى قضاء مصر وتوجّه اليها من بغداد لقى فى طريقه محمد بن الليث قاضى مصر كان قبله بالجفار خارجًا من مصر الى العراق مصروفًا فقال له بكار انا رجل غريب و انت قد عرفت البلد فدُلّنى على من اشاوره واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس ابن عبد الاعلى فانى سعيت فى دمه فقدر علىّ فحقن دمى والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لى الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى فى كل حديثه فبينما بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرًّا لى ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختصّ بهما واخذ برايهما، وقيل ان موسى المذكور اختصّ به القاضى بكار وكان يتبرّك به لزهده فقال له يومًا يا ابا هارون من اين المعيشة فقال له من وقف وقفه ابى فقال له بكار ايكفيك قال قد تكفّيت به وقد سالنى القاضى فاريد ان اساله قال سل قال هل ركب القاضى دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدًا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحتُ قط قال فهل لك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوّفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة

الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علىّ لا دخلت عليك ابدًا فقال يا ابا هارون اقلنى قال انت بدات بالمسئلة ولو سكتَّ لسكتُّ ثم انصرف عنه ولم يَعُدْ اليه بعدها ، وقال يونس رايت فى المنام قايلًا يقول لى ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم فى اخبار من سكن المقطّم قال فى ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التى حكاها عن غيره ان رجلًا جاء الى نحّاس فقال له اسلفنى الف دينار الى اجل فقال له النحاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتًا وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه فى البحر وقال اللهم هذا الذى ضمنته لى وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذى معه المال فراى سوادًا فى البحر فقال ايتونى بهذا فأُتِىَ بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفًا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النحّاس فسلم عليه فقال النحاس من انت قال انا صاحب الالف وهذا الفك فقال له النحّاس لا اقبلها منك حتى تخبرنى ما صنعت بها فاخبره بالذى صنع وان الريح لم تطب فقال له النحاس قد ادى الله عزّ وجلّ الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروى للشافعى

ما حكّ جلدك مثل ظفرك فَتَوَلَّ انت جميع امرك
واذا قصدتَ لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لى الشافعى رضه يا يونس دخلتَ بغداد قلت لا قال ما رايتَ الدنيا ولا رايتَ الناس وقال يونس سمعت من الشافعى كلمة لا تسمع الا من مثله وهى رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك فى امر دينك ودنياك فالزمه ، وقال على بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوّم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوى فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس فى ذى الحجة سنة ١٧٠ وتوفى يوم الثلثاء ليومَيْن بقيا من شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٤ وهى السنة التى مات فيها المُزَنِىّ رحمهما الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن فى مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة ، وامّا ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلًا صالحًا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندى كما قال ، وتوفى عبد الاعلى المذكور فى المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١٢١ ، وامّا ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابى سعيد عبد الرحمن

ابن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر فى تاريخه انه ولد فى ذى القعدة سنة ٢٤٠ وتوفى يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عديد للصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليهم ٭ والصَّدَفِىّ بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصَّدِف بكسر الدال وذكر السهيلى انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال فى النسب مع كسرها فى غير النسب كيلا يوالوا بين كسرتين قبل يائَيْن كما قالوا فى النسبة الى النَّمِر نَمَرِىّ وغير ذلك ، واختلفوا فى اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعى فى كتاب الخطط وزاد السمعانى فى كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير ابن سبا وقال الدارقطنى واسم الصدف شَهَّال بن دعمى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى فى كتاب العجالة فى النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم ، وقال القضاعى دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدف ويقال انه سمى الصدف لانه كان رجلاً شجاعًا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليتقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربًا فبعث اليه الملك خيلاً عظيمة فكان كلّما جاء حيًّا من احياء العرب سال عن الصدف فيقولون صدف عنّا وما راينا له وجهًا فسمى الصدف من يومئذ ثم لحق كندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما يخلو عن فايدة ٭

٨٦٤ يونس ابن منعة الموصلى

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ ابن كعب بن قيس الملقب رضى الدين والد الشيخين عماد الدين ابى حامد محمد وكمال الدين ابى الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخطّ اصحابنا المتادّبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذى اعرفه من نسبه هو الذى ذكرته فى ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقّه بها على تاج الاسلام ابى عبد الله الحسين بن

نصر المعروف بابن خميس الكعبى الجهنى المقدم ذكره وسمع عليه كثيرًا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقّه بها على الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدبيرها وصلاف بها قبولًا تامًّا عند المتولّى بها الامير زين الدين ابى الحسن على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف وفوّض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس ويناظر ويفتى وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفى بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧٩ وسمعت بعض خواصّهم يقول بل توفى سنة ٧٥ وانما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفى سنة ٧٦ وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة ، وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور ، وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين ، وله شعر فمن ذلك

لها زورة فى كلّ عام وتارة ... تمرّ شهور الحول لا نتجمع

وصال وصد لا لشى سوى انها ... على خلق الدنيا تجوز وتجمع ، وله غير ذلك ثم

٨٤٥ ابن مساعد

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى ثم المخارقى شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلًا صالحًا وسالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبًا وهم يسمون من لا شيخ له مجذوبا يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرنى الشيخ محمد بن احمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير ان اباه احمد كان صاحبه قال كنّا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا فى الطريق على عين بوار وهى التى تجلب منها الملح البوارى وهى بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلما لم يقدر احد منّا ان ينام من شدّة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

كيف قدرت تنام فقال والله ما نُمْتُ حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل قال فلمّا اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرّةً على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى اذا دخلت البلد فاشتر لامّ مساعد كفناً قال وكانت فى عافية وهى امّ ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضرّ فذكر انه لمّا عاد وجدها قد ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشدنى مواليا وهو

انى حميت الحمى وانا سكنتوا فيه　　وانا رميت الخلايق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى انا اعطيه　　انا فتى ما اذانى من به تشبيه ،

وذكر لى الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفى فى سنة ٦١٩ فى قريته وهى القُنَيَّة من اعمال دارا وهى بضمّ القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى ؛

نجز الكتاب الذى سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنّه وذلك فى يوم الاثنين العشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٧٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابى بكر ابن خلّكان مولّف هذا الكتاب انى كنت قد شرعت فى هذا الكتاب فى التاريخ المذكور فى اوله على الصورة التى شرحتها هناك مع استغراق الاوقات فى فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلمّا انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لى حركة الى الشام المحروس فى خدمة الركاب العالى المولوى السلطانى المجاهدى المرابطى المثاغرى المويدى المنصورى الغياثى المنعى المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال من سنة ٦٥٩ ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدنى الاحكام بالبلاد الشامية

يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام
هذا الكتاب فاقتصرت على ما كان قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت فى اخره بهذه
الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة فى الاجل وتسهيلاً فى العمل استانف كتابًا
يكون جامعًا لجميع ما تدعو الحاجة اليه فى هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع
الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين كوامل لا تزيد يومًا ولا تنقص
يومًا فانى دخلتها فى التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذى القعدة من
سنة ٦٦٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبًا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ
لها فلما صرتُ افرغ من حجّام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النِّحْيَيْن كما يقال فى هذين
المثلين طالعتُ تلك الكتب واخذت منها حاجتى ثم تصدّيت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على
هذه الصورة وانا على عزم الشروع فى الكتاب الذى وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله
يعين عليه ويسهل الطريق المؤدّية اليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى
فيه شيئًا من الخلل فلا يعجل بالمواخذة فيه فانى توخّيت فيه الصحّة حسبما ظهر لى مع انه
كما يقال ابى الله ان يصحّ الّا كتابه العزيز لكن هذا جهد المقلّ وبذل الاستطاعة وما يكلف
الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم ، وقد تقدم فى اول هذا الكتاب الاعتذار
عن الدخول فى هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا والله سبحانه وتعالى يستر
عيوبنا بستر كرمه الصافى ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوّغ عطائه النمير الصافى انه على ذلك
قدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٥
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ٥ تـ ٥

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غُتِنْغَة المحروسة يوم الاثنين
ثانى عشر ذى الحجة سنة ١٢٦٥ للهجرة تـ

٢١,19-٢٢,9 ac
٢٢,9-٢٣,5 bce
٢٣,18-21 c
٢٤,20-٢٥,3 d
٢٥,15-٢٦,3 d
٢٧,19-٢٨,3 cdf
٢٨,13 cf
٢٨,18-20 f
٢٨,21-٢٩,6 d
٢٩,5 f
٢٩,9 e
٣٠,8-12 f
٣٠,13.14 d
٣٢,12-15 c
٣٣,8.9 d
٣٣,12-14 d
٣٣,15-20 f
٣٤,8-15 d
٣٤,13 bce
٣٤,15-17 e
٣٤,17-٣٥,18 c
٣٦,1-18 bce
٣٧,6-8 acd
٣٧,18-٣٨,1 d
٣٨,1-4 c
٣٩,1-7 c
٣٩,10-20 d
٤٠,15-٤١,19 cd
٤٣,15 bce
٤٤,6.7 acd
٤٥,4 be
٤٦,19-٤٧,13 bce
٤٨,1-٤٩,18 c
٥٠,1-7 be
٥٠,1-13 c
٥٣,16-٥٤,6 cf
٥٤,10-12 acf
٥٤,18-٥٥,6 f
٥٥,3-6 ac
٥٧,5.6 f
٥٨,3-12 f
٦٤,1.2 cf
٦٤,8-10 cf
٦٥,3-13 d
٦٦,9-15 d
٦٦,12-14 cf
٦٦,20.21 cdf
٦٨,10-18 c
٦٩,12-14 d
٦٩,17-٧٠,3 cdf
٧٠,6.7 e
٧٣,5-10 a
٧٨,1-16 d
٧٨,4-16 f
٨٠,5-7 ad
٨٠,8-12 d
٨٠,20-٨١,7 d
٨٤,12-15 a
٨٥,8-12 d
٨٧,6-12 d
٩١,17-٩٢,16 ad
١٠٨,2-8 c
١١٢,11-15 a
١١٢,20-١١٣,4 a
١١٤,2-11 d
١١٨,21-١١٩,9 ac
١٢٠,18-١٢١,16 c
١٢١,3-16 d
١٢٢,11-21 d
١٢٧,9-١٢٨,5 c
١٣١,15-١٣٢,1 c
١٣٢,7-١٣٤,9 cd
١٣٧,16-19 d
١٣٨,9-14 d
١٣٨,14-18 c
١٣٩,1-١٤٠,1 d
١٣٩,3-١٤٠,2 c
١٤١,6-17 ac
١٤٤,4-9 d
١٤٤,10-17 c
١٤٤,17-21 d
١٤٥,18-١٤٧,3 c
١٤٩,17-١٥٠,16 df

محاسنه ac 19
فى القلوب af 20
ابيث ef 21
نفوذه d „
وغسينه f وغنيه ١٤٩,1
اغراها a 9
المكتوبة c المكتبة aef „
للعتبى c للعينى ac 13
الاجياد ac „
يدم b 16
اخشى a „
ذهنا a ١٥٠,3
يتانس بها c 8
شيا كان ae شباكا 12
شيا a شباكا 14
فقال c فقلت 15

يجى de 5
حاجاتك a 9
بيتى a البيت 10
٩٩ de 17
٧٩ a 19
الانفاس a الايناس ١٤٨,2
الاسكندرى ac 6
الطاهر ac 7
ابوظاهر الدمسقى d „
وزداده e ورداده d 9
الهم ac الحب 10
بعد e من ac مع 11
تحتويه ac „
يخدعنك def تخد 13
يلذ لقلبك d يضر „
يجلوا e يجفو a 17
هارون f 18

البلبيسى e 19
٥٩٠ c 20
مجوشيا c ١٤٥,3
خال d جايع 4
حُلُبُس a alias جلش e جلس a 14
ادعونى a ١٤٦,2
نهينك ad نيتك „
وضع d رسم 5
يول e آل 10
لفتنا e لقبا „
يرضيه b 11
اصنع e اضع 14
داراوجار ad 15
سير e بعث 18
وما استكسيته e 20
الجميل a الجزيل „
التعطنى e ١٤٧,2

Loca omissa.

٣,13-16 d   ٥,3-6 cd   ٦,21 e   ١٦,13-20 cd

٤,14-16 d   ٦,3 فى - عزل 4 cd   ٧,1-6 cd   ١٨,9-11 cd

الحسين a الحق 4
محمود الازدى e 5
سعيد cde 12
الفجيرى e الفهيرى acd 18
بعده ac منه ١٣٥,7
واجتهد e ولقد اجتمع 10
من طلبة الادب فى ac „
استنساخها فلم يكن
جماعة e ناس 14
حيوان ce 20
عن ce من 21
الصغرى c الكبرى 2 ,١٣٦
ولما be prius لا 12
a. الحليمى e الحلبى 14
وحاصر الامين وقتله ac والله اعلم ١٣٧,5
يرعى له مناصحته e 6
عيدانها d اعوادها 15
استهل c ابتهلت 18
القدر d التقدير a المقدور ١٣٨,3
مثلى لمثلك لا يفيد باكله e و 5
لين اكلت فاننى لحقير

بنفسه c بصيده 6
ويحكى 9
سنة ٢٠٦ فلما حضرته الوفاة a 21
استخلف ولده طلحة على خراسان
فقال غمّنى 10 ,١٣٩
خالع a جايع 15
اباه b رباه 16
فكتبت e 18.19
فارت a فأت 20
٢١٩ d ١٤٠,2
انه ce لانه 3
السيادة a السياسة 19
الى اليمن ac 21
الزكاة ae ١٤١, 2
عجايب 7
الزمان d الاسفار „
شعره b اشعاره 8
منقد de 17
منقد de ab ١٤٢,2
العلم c الفضايل 4
post lin. 11 omisi versum

ناقد d نافذه a
الناس طوع يدى وامرى نافذ
فيهم وقلبى الان طوع يديه
بسلطان a 12
غانم ac 14
تدام a نتام e 17
الحوادث ac النوايب „
فاقام cd ١٤٣,10
ذاهل c ذاهب 14
مطويا e منصوبا 17
فقد ناب a فهل 18
ورسايله e اوايله d ووابله 20
تبكه d نبكيه b ١٤٤,1
فضله c فقده „
ونزيلكم c وغريبكم 3
وقدكان ae وكان قد 4
المعروفة b „
شهر e عشر 5
عمارة اليمنى ايضا c 6
يحصى 11
الفيض d البيض e 11.14
اخبوك c 15

3 ac البر e البزال	11 الناس e d النسا	١٣١,5 نبيل e c
5 a ضخر	14 acd نديم	17 والمكى ac ومالك
6 يشهده a يصحبه	15 اومن b امن	١٣٢,3 عليها ونسبتهم اليها e
7 a واليتمرة b والتميرة	17 c شرف a شرق	10 a رد e ذر
13 الجبل e الجهل	20 تعتقد e تحتقر	11 a الدر غير محلل
15 de حرارة	„ a يسرق	13 وحوفانها a وجرفانها e
17 منك.. اليك ac منها. اليها	21 a تنطق	15 e ارتجالا
20 ثم e لم a فيم	١٢٩,1 ac يهوى	17 a يجهل
١٢٧,2 ساكت c جالس	4 فيهم ac بهم	19 a وغض e وعض الكريم
5 c نطمع	5 b لتدخلهم	21 e بحلها.. يقبل
11 الاموات e الموتى	14 de وحادثهم	١٣٣,2 e انا وضميرى
13 d مُدِحتُ	20 من الجماعة ac منهم	3 e تشعل
17 b alia manu يتكلمون	١٣٠,3 ade ودخرا	5 جميعه e منيعه
١٢٨,1 e تمدون	5 c يتبعه e ينفعه	11 بلسانه e بدهاته
3 a ذرعتم e دعرتم	„ b اخوانا e اغوانا	15 e يملى
„ صنعت e فعلت	6 ٩٧ c ٧٧	16 a دارس.. مستكفل
5 c حياته	7 ٩٨ d ٩٩	18 e كانك
„ امية d ابية	9 ممن ce فيمن	19 يعفو a يسهو
6 الغُدانى	10 فلما b فلم	20 e اخرا او اول
„ e منكبا	13 ab الدقن	١٣٤,1 a يطبح الملك عامرا بها
8 a ماتصككه cd يصكك e يستطل	20 مسروقا a مضعوفا e	3 a فجلت e تجملت

الزبيرى e الدريدى a 10
فلما تصافا e 11
الاخرة ac الاولى 12
ادهم c اوتيم a رويتم 15
الحروب a "
المغيرة 17
c به a بنا 19
حادقا ad ١٢٤,5
نحى فيه نحو e "
دراهم d دينار 6
مجاهد الدين e 7
مسايلته e مشاكلته 9
bin يفعل b 11
القول a النقل 14
بيّنتُه b تثبته "
معدنه a عنصره 18
يجرح .. البحار e "
يوجد فى قعر البحار c "
وافتضت c ١٢٥,3
٤٧٥ a 14
حصن ac ١٢٦,3

متواتر d فتواتر c تتواتر e ب a e 17
بعد امور عظيم وبعد اخذه a "
سابع d تاسع ١٢١,2
تلك leg. تك 15
عمرو ce 19
النحو a العلم 20
يعنى cd معناه ١٢٢,2
القرا ad 3
عمرو ce 5.14
مستوٓة ce مسوة ٨ ad 7
بابى b بابن ابى 14
ربان مولى عمران e 15
تجبلة e 16
تكلفنى b 17
شربتّه e 18
انزل ac 19
بالخمر عن السويق ac 21
حميل ac حيد ١٢٣,2
بن ابى بكر بن هواز e 4
حفصة e 5
ودنت a ورتب 9
امورها ac "

الكبير c الكثيره العالى 13
به ac فيه "
البطر e النفر d النظر 14
النعانى e "
سبعين cd تسعين 17
ابيه e ابا ١١٩,2
من de ممن 3
عليت b 6
٤٧٧ ... ٥٤٦ e 7
تعبت a تعنيت 15
فتصدق a 16
ليستنجد c 21
نور الدين ae "
يقى a يف ١٢٠,3
من ac عن "
توجه cd 4
تملكها c 5
يطلبوه e ٧
وطردوا e 10
فبارزوه c 11
الثالث d الثانى 13

١٠٨,10 c احقاق	يُدّعَى b ٥	ان اضرب e منى ضرب 2
21 الفرنج	ان لم يدع منك قريب Masudi "	يبق d يبد c يرٔ e 3
١٠٩,2 d جليل القدر	7 Maf. فانك الا	اميه d ابيه 4
8 be rectius ٥٩٣	لن ترمن e لا ترضى e "	محتوم d مقسوم 8
10 d ٦٢٨	المر Maf. لك يوما ac "	اربعين d ان تعيش "
والى العراقين c بالعراق 14	كنيته 8	ماية وثمانين سنة ade 14
فافتحم d فاجمم b فافحم be 16	عتيان b عينان a "	وهل d وهيل e 18
فعبر واسامه بن زيد البجلى بقوله c 21	جُهَبْرَّة be 9	تتنقص e تنقص d 21
ينغر c تنغر e ١١٠,1	يضعه ac 11	بحكيم e ١١٤,1
برزت acd بدرت 2	سليمان cde 12	منه ce عليه 2
فلقاه رجل ميتاع 8	نور ac نار 16	وتعلم ac ٥
فوجد e فاضيب 10	هرقت a اريق 17	كانك قد بعت به a 10
طبالسية ac 11	مقابلة c 20	اكبر ac 11
الشعر e ادم "	عِتّبان c عِتّيان a 21	ايقال لعلى e 13
عينان a عتيان b 13	الجهيم d ١١٢,3	الرجل ولا يزاد على ذلك a "
محكم de "	خيار e كبار 5	نعم .leg نعم 15
هاشم 16	d ورضانه ac واصابة 8	انه اواب افلا c "
تغلب b قعنب 17.19	استمع b 12	يرضى a ترضى ..رضى 16
غاية d نهاية 20	الفقراء القرا 18	به c بعده 18
المنهال e c ١١١,3	يسايلهم b "	مشهدة a ١١٨,11
ابلغ .leg 5	العذر d العدل ١١٣,2	عمير e عمر "

القدر e المقدار ١٠٢,6
حصل e علق 8
الحاج e 10
العزلة ac البيت 13
المرابطة a المواظبة 14
الفتواوى b „
الغافر a الغفار 15
القابسى c الفارسى 16
المثل b النظير ١٠٣,١
مطر ac مسطر „
العلا a يعلى 3
ما ce لا 7
مغيب c – شاشرة 14
محسن ac يخنس 15
سحنه de 17
الشيما e السما „
وهو الذى حضن d 18
d اليه e عليه „
المسحنة d سحنة ac 19
ثرام a رزام „
قضية e قيضه c قصيه a „

القلعة c القاهرة ١٠٤,3
تنّيس b بلبيس „
شاقات c 5
باساه e بمساه 6
عند d عليه „
اشتار d اشار 7
وقعات de دفعات 15
خردبك e جوردبك c حوردبك a 18
ملابسه a بجلابيبه e ١٠٥,١
بقتل ac تقصد d يقصد e „
ونهبتهم e „
فحزوا ac 3
الاول d الاخر 4
وبعثوا e 5
الافرنج d 7
وخيم ac وحكم 8
جيشا ac عسكرا „
بتجهيز c بتوجه 9
خردبك e جرزديك c خورديك a 11
فيها بعض الناس ae 13
وانقطعت e وانقضت d 17

فوقعوا b فرفعوا 18
وانقرضَتّ b وانصرفت d 21
ينت الارزاق a ١٠٦,2
جمعا غير منصرم a 3
ومنها واشار الى من كان حاضرا c 4
لما e فهد a „
سكوت e 7
ثم de – تسد a 8
عن شخص e من شجرة 18
استراه b 21
فيما ac كما ١٠٧,2
فركب فى الشتا للبحر ac 3
والمتقدم ac 5
خوله ac قطوعه 7
اتم الابية ad اتمهات لو اتمها e 8
سنة ٧ وقيل ٥ والاصح ٤٨٧ ac 9
بسوق cd 10
مات ac مرض 11
مرض فى شهر ربيع الاول من سنة ٨٧ d „
ينسب e تنسب acd 17
لابن c 18

الرواية a الوراقة 18
غريبهم e 19
البنات e 20
المثين a حرب 21
لكتبه b ٨٨,1
ثلثه وثلثين سنة ce 6
المجم ac "
حيمه c 9
النجيبى ae 14
جماعة e سادة 17
ac السهانى e 18
الترجيج a ٨٩,3
حريم a حزم 9
التمكين a 15
الاسدى e الازدى 16
اخذ ed احتجن 17
قتله e هلاكه c هتكه 19
به ac فيه 21
بيضية e ٩٠,٣
مسن e مسك c مستا a 6
والفوبى d والفونى ac 7

وانتم d وانكم ac ولكنكم انتم 9
احوالى ac حالى 10
لشيخه c لشحه 13
قيال e فنان c فنال 15
عمرو ae 19
الى ac من ٩١,4
لاشناس e لاساش b لاساسره ٣
والثقلة e والتفكه 11
هو مقصود ac "
لكالكبد 15
يكلاوه c 21
بك e لك ٩٢,2
باغياب e باعقاب 3
الاجابة e لا حاجة 7
فانشد e فانشدهم c 9
دهى c دينى 10
رميانى c قضيانى "
فمنهما وانا c 11
ظاهر b 14
ابا b 15
ونكرم c نعظم "

فقلنا c 16
خزانة d خزاين ٩٩,٣
لا d ما a اما 6
الجواهر c 9
عددهم ce 12
الاثنين c الجمعة 14
قالوا a فقالوا e 16
انسر e انسز c السن b انشره اطسز 20
الوستكين e ابوشتكين ac "
فراشك c ثيابك b ١٠٠,6
فى قلبى acd فىّ 8
اول سبب امره a 11
مرة ed امره "
٢٩٣ c 12
التعليم c النظم a العلم 19
يحى بها فسر الاثام a ١٠١,٣
برز e نزر 9
عن قرطاس فبذر على e 11
الترس e الفرس 17
بالحليب a 19
صياتنا e عفافنا 21

فاننی e 7	الكوفة e العراق ٨١,2	a عن e من 7
فاسبقونی a 13	صیرلی b 5	الجار c (زاىج) 11
بالصبی b 15	مضطرب ac 6	مرسی c ترسی 13
السناب ce 16	القوم cd الماء 18	١٠٦ a مایة ٨٠,4
حندب e حبیب 18	تبردت برد e 19	میناوند e دنباوند 8
تغلبه b 19	بنار a "	الزهری بالحجاز c 9
مناف be 20	تحت ad تحب 21	عوشة e عمش 15
الحكم e حكیم ٧٩,7	جوار لها كن ac ٨٢,2	ان omisso تعریفها c 16
العوام e العامة 8	اراك به ce ازال له 6	بغیر e علی غیر 17
یرتب e 9	ولی جیدا ae فارقت بكرا 7	فاطال ac 18
طلع e طلق "	الیه ad له 16 الشام leg. الشا 17	لتنقل a 19
بضرب e ان اضرب 12	انسیته e انسانیه 18	فافجع a ٨٦,10
ادركتم e رایتم 20	علیّ ac الیّ 20	طاف a طوف 15
مسعد c ٨٠,6	دعا بمولا e ٨٣,1	والحرمیین a والجزریین 16
كلدة e كدام "	e فیه cd منه 3	فامجبه c فاستجاده 17
الزیاد b 9	٦٦٤ d 12 - ١١٠ e 8	كتبت c لبثت 19
حجر e صحر d 13	بالتقریب ac 17	یشابهه ac 21
ضمیره a "	شیخنا ace 20	b لی.. له ٨٧,6
عمرو a عبید 14	فحلا ac ٨٤,3	الكبر ac 8
بشقانابك c شقایاك a 17	اذا ترى العلم e 5	النحو عن ابن b 15
حبیبك d 18	بالعلم 6	وخالط a 18

يخبو c يُطّفَى ag يطفر 6
اقرب ماترى f اكثر راحه 7
ارتفاع f بعاد „
والية ace ٧١,14
ارضيت a اصبت 17
علمتك bce فانا اعلمك „
عياش a اياس 20
لقراة c ter ٧٢,2
لا e لين c لان 3
خفيف a خصيف 4
بالجدال a 5
سليلان a 8
عرف b هرب 12
واسط a 14
عربى ce 15
اوما b اما .
تمازى c سمارى 17
يتبع e ٧٣,6
قتلته e 7
يغيب c يغوص a 12
اخذ ce 14

انت a ايت ٧٤,3
فساله c فاسيله a فسله „
لسربه c 5
اربعين d خمسين 8
سبعين a تسعين 12
سبب ac 14
شريك c مالك 16
سعيد c 17
التحويل e المنحول ٧٥,5
الادب ae 7
اللين e 9
البيات e النبات 12
بطرفه فى الحلقه a 13
سبعين a تسعين 20
ابو الحسين a ٧٦,2
الحميد e المجيد 4
قال ce قالوا 7
سند c سيد bis 8
تنفم ac 13
لسانه ac اسنانه „
المظفر c – المفضل e 19

حصين c – حميد e 19
اليسر e ليش c البشر 20
الحسين a الحسن 21
والغينه be والعين ٧٧,6
الجماعة acef 8
خلفها ac تخلفت 11
فغارقت f 12
فبلغت a فتلغت 13
تطيبها d 14
غرة ac من 17
٥٩٩ f 18
بصحرا باب ac بباب „
فهى b فهو 20
يعلو cd „
تضحك f تسحب e تحب 21
لا تحسبك مثلى بالكتب يوما تصير e ٧٨,1
لا تزعمن بالكتب مثلنا ستصير f.
وتحسبانى e 2
التمزق e التفرق 3
اخباره e حاله 4
سعيد be „

الحانوت d الدكان 16	غزير e غزر 15	انتبهت f انتهيت d استيقظت 13
ويحكى عنه انه ac 17	اجواد f 16	واجّش b واحبس a واجهش 14
ابه cde ابة a ابنى 21	التيمى e ٦٧,2	شجية e 16
الليلة c „	العساكر الحلوانى c 10	وحللتموا f 17
d انه bc انى 1 ,٦٥	وصحتها e ومودتها 11	نجود e نعف - عن f على „
البارد cd المبرد 2	الخميس e الجيش e الخمس b 12	وحسبكموا . فكل f 13
الكوز e الخرف d 3	لواوى a لوزى c لوزن لى „	الحظيرى ٦٩,6
غدى a عفى cde „	ابى bc بنى 13	اقصر cf 7
الثلثا c الاربعا 4	يقم ce 16	يده b فمه 13
الخرو دفن بعد العصر سنة ٥٣ c „	فاخسرانتى ac 18	عارضه a سالفه 14
اخوان ac 8	للدبيس ac 20	يجنح e يجمح „
الجسم e الجلد 12	٥٧٧ c „	فهاجت df فزادت 15
بالحشى ce „	يطول d 21	زفراتى df حسراتى „
وتذبل b وتنحل 13	بطورك f بطرطور c „	الآن f العذب 16
تبكى b تدعو „	واقرض ef واقرص d وافرط a ٦٨,1	فدعنى df دعونى „
ابو الحسين c 15	بجبر f يضيق a 2	ساق e صاق 19
زاد e جاد 16	قدرى ce 4	يريح ae 20
بشرقه c سرقة leg. 20	مشار acd „	كانه ae كابة 21
طريفه a قاليه e .2	بالتحرى e بالتعدى cd	فى خده cd ٧٠,4
ليزدحم c ليزيد 1 ,٦٦	البحترى ac 7	جيشا c جسرا d „
عرضى f وجهى 6	بالجون e بالحزن a 10	ببعده df 6

رجلا c شركا 14
وينسب ef وبيست „
القربان e العدبان d „
نعما f 16
بدل cd غير 17
اذ كان df اليس 18
النسيم ٥٨,3
ضاير e حفاير „
وسبعين a 4
درياق cef 5
نعمة c رحمة „
فى شهر رمضان e 6
المامغار d المامعار الدامغان a 8
الرابع والعشرين a الاربعا 11
ذى القعدة ac „
ثور d ثوران c 13
عماد c عناد 15
اشر a اشير 17
مملكته ac ملكه ٥٩,2
ستّا „
وندى ace 7
II.

القاسم ce القايم 10
e السجابين d الشحاميين a 11
الساداجى e 12
واجازلها acd „
دخل c قدم ٦٠,6
المخزومى والى المدينة c 7
. الخلقة e 9
باع d اهدى 15
طبوزًا f „
وجد المجد مشمرمزعاج d 18
طرقت f ٦١,1
الاعقراسقيته d 6
زيد وابن d زبيده ابنت 7
اسال f 11
يزراك d „
تامره f 12
فتسلمها f فامره بذلك „
فاصل c ٦٢,11
حبان الاهدب d حيان ac „
عوجا leg. اوجا 17
للمراحل d الرواحل „

حروى e جروى d 17
كامل من بنى اسد a ٦٣,2
e ازدشير af 4
لمدحه c 6
يدخل e يذكر „
محضور f – تاخر e 8
اسرف f – لد ae 10
لما وطن f 14
بانت f لانت 15
تساقطها f 16
كحلت f 17
عليها f 18
وزال c وساء 19
تستحلى f 20
ذراك acf ثراك „
منهال e مهياب a ٦٤,2
٣٨٩ ac 4
بهذا 7
ازدشير ac 8
السرى c 12
السرى b 15
17.

ينقل e 14
فقاتل d 17
اكثر b „
هدم .leg دهم 19
لكما d لهما ٥٠,6
ولقد نذرت e انى حلفت 9
ولتمليين ae 10
تفرق a 11
دراهما e 12
يتخرق 13
فاستدعا ace 16
ادعى df 17
لك acdf بذلك 18
نبثوا b نبشوا e حفروا .leg حفرا ٥١,2
نبشت e نبثت b حفرت „
بتحمل be 5
البغسانى e اليغيسانى c البعيسانى a 15
تولية 17
السادس a الخامس ٥٢,3
لجوسليق c لجوسكين a 4
خامس عشر de 5

ربيع الاول d 5
٩٨٤ e 21
الديار ac البلاد ٥٣,5
وخافه c 7
العسكر b „
بخدمة غيره acf بغيره 8
وصل 11
الرياسة e 12
فاختلط de 16
عذولى be 20
السديغ e 21
البدر a الظبى ٥٤,2
جفنيه d عينيه 3
الرضى ade 5
ايا c انا 7
كفيك e „
وكنت cde وكان 15
بخير c بجود 17
بالكرم ae „
الهيزرى. اجد e ٥٥,5
هذا الفصل af هذه الترجمة 10

منقطع f 10
تربة c قبة 14
الغربية a القبلية „
ابى be ٥٦,3
سعد a 7
الادب ac 8
٥٧٣ d ٥٠٣ c 11
فى f على 16
خرج „
فان acdf لان 17
كانت قد acd „
انسا acf اكتسابا 19
بها ac لها 21
لديه f عنده „
لغة c لغا „
الشوق e شوقا c ٥٧,4
بمصر من رهن f لديكم بمصر.
كل من يحفظ e عهد 7
واوفايه f „
فكتب acf 8
للشرك c للرزق 14

نظيفا d طاهرا 11	ادیابه e اذایه a 20	البيصا ac الشعثا ۴۳,2
افتروا d افتدا 12	21 a c d	الازاجير.. زجرها c 4
13 a ۱۰۴	خيال..حالم e خال..حاتم „	بحواشيها a „
الحفرة c المكان 19	البحر a الحرب ۴۰,1	سبل c شبيل 5.6
ونصف الالفه على ونصف ۴۸,6	بالجرايم ce „	عروه c عروة „
ان ade ال 12	بالله ac 3	اليه be له 6
الدوّمن e الدنوالى 13	4 be	ابيه 8
لتخرجن d 14	الزبير بن بكر بن بكار ae 7	يجد e يجز 9
ان abe انى 15	انساب de نسب 10	ابى e ابو - عليه c على „
ياسوه او يقتل e 16	13 a ۱۷۰ c ۲/۵	يقصد acd يزور 10
فاعطاه a فاخذ 17	حفظ d حط 17	c بها a بما „
يحعل e تجل 20	بشار e بشران 18	القطعة من اخشب d 14
جبتان e شبعان d ۴۹,4	البكرى e المسكرى d السكونى c 19	فانه ace „
اليك ae لك 6	تخط الجبال وتحت الصخور ac ۴۶,8	۱۴۷ e 19
استنظر ذلك de „	لفصاحتهاه لبفاضتها e لبصاصتها 12 de	اسن ولمامات قال الخليل d „
خلف c حلقة e 7	دخل d اعرس „	دفنا الشعر واللغة والفصاحة
بابس ae 8	خديمة e جديمه d 17	الزاجر b 21
جوادا a 9	موسى e مربن اد „	روح بن زنباع a ۴۴,1
احسن e اكثر 10	هذا a لك ۴۷,8	على be فى 5
طابت به نفسى e 13	لاضرر a لاضربن 9	بها ac عليها 9
بالرجل de به „	تامة d مجزية 10	كف ac سن 19

لم c a لا ٤٠,2 اخذ منى c حدثنى a 11.12 وسمعت رجلا يقول ac وقال. الثورى 10

ديارها ac دورها 3
واجود
a الحاجة c الضرورة 6
يزيد بن معوية a c عبد الله 6.7
الاستنجار acd الاستخبار 11
يفصل c 13
لَعَلَّهُ a لِعِلَّةٍ 14
امس be ٤١,١
اطحنيه 8
بطحنه ae "
جلسا 10
وميبك a 12
نعيش e "
وختمته 15
١٩٠ ac 20
اقتطعه c ٤٢,3
واصلحه ae 14
تقوم acde "
لين c ان 18
تحبه a احببت من الظفر c 19

فستكون b 14
وليذكرون d 15
يا ابا محمد be "
انفقهم e 16
الخلعة e 17
هذا امّا انه be 20
انه e انى ٣٨,١
ركن ac زكى 2
حيث .leg حيش 4
رخامة a 6
المرزبانى ae 17
طابت الدنيا d ٣٩,8
طرزت c طرحت 10
رسخه ليوليه e 11
عل فيهم من يذكر ace 13
شيبة ac 14
يوما فمثله e ما مثله a 17
لجهه e 19
درهم be دينار 20
فما خرج c "

لها. leg لهل 13
حسناتكم b احسانكم a 15
ولقد e d انى 19
بصرخة ae ٣٥,5
الصوف ade 10
وختم 11
لذلك كنت تعملين 12
عبيدة e 13
اكبر de 15
قلت .leg فلت 16
فرس a ٣٦,3
ابنى d ولدى 8
قد a لقد 15
ضيعتيه d 18
كيف 21
ذرة d خط c دولة ٣٧,١
الى كلامه e 2
ان لايجاوز e 3
الغى de "
هذا e منذ 4

حجنا d حقنا 14	اتى ed دعا 17	خموله 15
الخميس a الجمعة 16	عاس هرم b acdef ,	واستغدروك a واستنقذوك ce ,
, ac ٣٨٤	فرقه f عرفه 21	زادك 16
الفرس c القرنين ٣٣,3	اللتان e التى ,	يحلم acef ,
الثعلبى acd 4	مثل عين e ٣٠,١	ابياتا f اتباعا 17
وحيد c وجيه ,	مثلك انه acf نبلك 2	ظاهر adf ,
وكان ace 5	لقد c 10	اقبحه a اوفحه 20
بالالف f 7	السها ac سها d بسها 11	غشّت f غشيت e عششت c ٢٩,3
الشغف - 3.9 d 8	اليه f منه 13	ما c من 4
جعلت d خلعت 10	جعفر ٣١,12	والحشى ace ,
اشفاقا a اشفانا f 11	المقدم ذكره be 15	تمنعا ef ,
طيها be 16	اول من نعظمه d 18	فبك c لك f 5
الظرف c 17	عودنى c 21	يومكا f يومكم e بربكا d نومكم b نومكله 8
القدم b 18	اعرضوا e ازمعوا ٣٢,١	ذمى تعطلت a 11
الخيال ac 19	قال فاجابه be 3	وجبانا f ,
بحالى c 20	للقا e السرور , a	ما ce من 12
٣٤,3 e ٤٢٤	اليمنى b التميمى 4	ثم فسدتنى a بل 13
ام الخيزران a 7	سعيد bc 8	من acf فى 14
المصرية e ,	سعيد c 9	اجتنبه df اجتواه ,
عتيل ce ,	ظاهر a ,	تشهد له بشهادة f 15
كانت ,	يستبقان ac يزدحمان 10	البخل e 16

معرفه a معونه 14
نور الدين c ٢٦,6
بالاداب a c „
الجزيرة 13
c 19.20 - الا e اذا 19
بارغا e نازحا a نازغًا 20
نجيب a يخيب „
فانها e 21
وذكره ٢٧,3
بتغيير c 12
الغازى 14
نلهش e نهشل 20
اقصى a e 21
له be ٢٨,2
فمن c e f 4
دونهم „
ثلاثون a c خمسون 5
نغر f بغا e نغر 7.10
فهفى c e 7
c f 13
سادوا a d e f 15

فعجبت d 18
لعناية d لموضع 20
بامانة d بامنة ٢٣,1
الى d على 2
فرجعت d فخرجت „
والعفاف d والصيانة 4
فخر e محيى c 12
الادب a c الفضل 13
مبشرة a 15
فقدر c فقدزاد a 16
على a c عن „
يزيد فى جدود be 18
ينظر..فلينظرنى e يبصر 21
ذى الحجة e d ٢٤,1
والبِيّرَةّ 3
ولزم a 10
كان..فطول a كانوا ٢٥,4
حرازا d 5
يتصدق d 6
الى كسرات a لى 11
فطاركه a 13

فلم leg. لم 20
القيام b الجلوس ٣٠,1
وقيل a c ويقال 2
انتقال c افتقار „
المعتمد c 3
خرجَتّ 8
مشيّعة 9
دايم e قايم 11
خورستان e 15
اشد d اكثر ٢١,15
مستقل بنفسه e 17
يجلسه e يرفعه 20
فترك e ٢٢,1
وفقه e 2
المتوسطة 4
ولا ساعة de 6
اعقل a عقلا 8
نهبته d فهنيته 12
عنى الغاض d عنا 14
الصلة d البر 15
بعثت d وجهت 18

في b من 19
الذي عملوه ac عملهم 18,2
يقع d 3
نصف a بيت 5
اجهل d تعلم 7
اقول be تقول „
امرا ac شيا 14
كثيرة 16
١٩٠ a ١٧٠ 19
اعمل d اقرب 19,1
طلبها d ظلمها 2
خافل c „
فكان cd 3
ابو الحسن ace 9
جمع c اجمع a 10
فتولى a „
توليته a ولايته „
ac ديوزاد e 11
عياله .. يزوجه e 15
عهده ac 16
٢٨١ وقيل في سنة ٢٨٢ والله اعلم e 17

عين جوهرها 17
من e في 19
زينة e 20
عالما c عاملا a عاقلا „
حكيما c 21
يكتسبون d 17,1
فلما تجاوره e 2
قُبُضَ الله فيها 4
حضوره *omisso* يستدعيه ac 6
سخي d سخا a 8
رزقي على d الرزق عن 9
يزيد ac „
c 10
الله a الذي 12
لي الرزق ad „
خيرا acd ماه 13
فهل ac فما „
منه d اليه 14
اذ c ان 15
المقنع ac *et deinceps* 17
يتحادثان a يحدثان d „

ان كان قد e ان يكن 8
اخرج ac „
واسرفوا „
جارت 9
وقرّر 11
واعتقده c 16
داكء بن نصر 21
واقد ae „
بعينه ce 14,3
المهات e المات b 6
والامام احمد بن عبد الله بن حنبل e 10,2
يصنع e 14,4
ابو العباس c 8
البردى d الازدى „
وحص ad وحصر 9
اخر ac واحدا 10
يرزقه الله تعالى d 11
فرجع ac فلما „
ففتح الله عليه ac „
والنغمة a 12
ممن مر له من الصغايي a 16

مكتوبا عليها f 9	الزمان c الدنيا 12	وجدتى e 7
شاهدت d 11	فيه ac له "	جن ae جنه 9
جدثنى f 13	نسبته الى ac اى 14	الترجال ac 11
الف f 14	الحير b 15	فجبسه acd "
عندها d 11,1	ادعت ad 16	انقصفتا ac 12.13
فقال f قلت 2	مستخلفها ac يستخلفها d 17	فلما انقصف 13
يا خالد يا بارد d 12	نحيلة cd 18	يتكلم c ينطق 14
اجتازنى d 16	الكاتب ٨,8	المشاقل d المتثاقل 18
هريشه d 18	واخذت f 9,2	يثنى e يبنى bc بين 20
يحب d 19	امدح ولا اهجو f 5	الكرامات e "
بعدها f "	فقيل خيل لى الرقة جعت f 7	e 21
ما d يا 21	المنيرة f المضية 10	يسجنوا d سجنوا c "
لمكتبت d ١٢,1	بعضه d بعضهن 11	يسجنوا cd allera vice "
d 4	وبشهت d 14	من يومه e ٧,1
الامير be 9	واعها d داعيها 16	اليه e له 3
واثنى ae 13	بحسن d 17	الحالة e "
الهنديانى e الهدانى c الهدبانى a 1,5	العاذل لى من d 21	لياخذها e لياخذبها a 4
صديقه c صاحبه 21	صدقة بن احمد d ١٠,2	ابن خالة سطيح a من ولد شق 6
العدى ace ١٣,1	فاى f 3	اليهم a فيهم 8
السود e الشهب 3	خلفت..وصلتنى..قاسيته d 4	القيس ace شمس "
بين ac دون "	اتذرف f 6	ابو ac ابن "

Index variarum lectionum.

Pag. ٣,5 الجامعين e الجامعتين b
6 وكان ابوه c
12 الناس ac قريش
13 صفه e صناعة cd
14 معرفة براعته ac
" الكيميا ac الصناعة
" مرياقش e 15 " بريانس a "
16 تدل c دالة
" وله شعر جيد نهنه acd
17 يجول e تحول d
" خلخال ac
٤,2 وله e
3 فقال ac
4.5 وعبد الله مطروف e
8 تقول e يعول ac
9 قعد a يعد de
11 عدى d غير a
12.17 وخبيلات e

12 ورحم
13 فيها d بها
14 ليغنموها ace
" مقدم القوم ac
15 بن ربيعه de
16 هند ace
17 فانه اشار a فاشار e
18 وكان e فكان d كان
" خبيله e
" الكوفة a الكرامة e
20 يرده ac في رده
٥,5 اقص بن نزيره اقصى e
6 يزيد a
7 قبل be جهة
" وامه كانت be
" وكان لجده ac
8 جلة be
11 اختصرت e استصغرت ac احقرت d

12 حسبت انك d
13 وخلف d حليف
15 خصال
17 فقال ان الله ce
" بحب d لحب
" شقى acd
" النخيل d البجلى
18 فقال ace فقلت
19 العامة leg. العوام
20 فيها acde بها
21 الله de الرحمن
" ظهر
٦,1 كانت de
2 بعض de
4 خالد ae
5 فقالت
" انا a انى
6 فلان e

هذه القصيدة له مع عبيد الله بن زياد وحكى ابو غفر الدولى وكان شاعرا قال كنت عند عبد الملك
ابن مروان اذ دخل عليه ابو الاسود الدبلى وكان احول ذميما قبيح المنظر فقال له عبد الملك يا ابا
الاسود لو علقت عليك عوذة من العين فقال ان لك جوابا يا امير المومنين وانشد

افنى الشباب الذى افنيت جدته   كر الجديدين من اتٍ ومنطلق
لم يتركا لى فى طول اختلافهما   شيا اخاف عليه لذعه الحدق

اما والله لين كانت ابلتنى السنون واسرعت الى المنون لما اتيت ذاك الا فى موضعه ولرب يوم
كنت فيه الى الانساب البيض اشهى منك اليهن وانى اليوم لكما قال امرى القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله   ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ولقد كنت كما قال ايضا

ورعن الى صوتى اذا ما سمعنه   كما يرعوى عيط الى صوت اعيسا

فقال عبد الملك قاتلك الله من شيخ ما اعظم هتك وكان لابى الاسود من معوية ناحيه حسنه فوعده
وعدا ابطا عليه فقال   لا يكن برقك برقا خلبا   ان خير البرق ما الغيث معه
لا تهنى بعد اذا كرمتنى   فقبيح عادة منتزعه ٥

C.١٤٩,١٦ وقال على بن ظافر فى كتاب البداية وذكر لى ان جماعة من الشعرا فى ايام الافضل خرجوا متنزهين الى الاهرام
ليروا عجاب بنايها ويتاملوا ما سطر الدهر من العبر فاقترح بعض من كان معهم العمل فيها فصنع ابو الصلت
امية بن عبد العزيز   بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا   على ما رات عيناك من هرمى مصر
انافا باعنان السما واشرفا   على الجو اشراف السماك او النسر
وانشد ابو المنصور ظافر الحداد   تامل هيئة الهرمين وانظر   وبينهما ابو الهول العجيب
كعماريتين على رحيل   لمحبوبين بينهما رقيب
وفيض البحر عندهما دموع   وصوت الريح بينهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب   تخلف فهو محزون كييب ٥ خ

C.149,18. وقال له تم هذا ، وقال ابو عمرو بن العلا كتب معويه الى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلم قدم كلمه
فوجده يلحن فرده الى ابيه وكتب اليه كتابا يلومه فبعث ابوه الى ابى الاسود الدولى فقال يا ابا
الاسود ان هذه الحمرا قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت شيا يصلح به كلامهم و
يعرفون به كلام الله تعالى فابى ابو الاسود فوجه زياد رجلا فقعد فى طريق ابى الاسود وقرا متعمدا
ان الله برى من المشركين ورسوله ورفع صوته بها وكانت قراته بجر الرسول فاستعظم ذلك ابو
الاسود وقال عز وجهه الله يبرا من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سالت
واريد ان ابدا باعراب القران فابعث الى ثلثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة
ثم لم يزل يختار حتى اختار رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وضعا يخالف لون المداد فاذا
فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فالى جانب الحرف واذا كسرتها ففى اسفله
فان اتبعت شيا من هذه الحروف فانقط نقطتين فابتدا بالمصحف حتى اتى الى اخره ثم وضع المختصر
المنسوب اليه وقيل ان اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى وروى
ان ابا الاسود الدولى قالت له ابنته يوما ما احسن السما فحينيذ وضع النحو . . 146,5. التعجب
وانما سى . . 13.14. اعلم ، وكان ينزل البصرة فى بنى قريش وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته عليا كرم الله
وجهه فاذا ذكر رجمهم قالوا ان الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمنى الله لاصابنى ولكنكم ترجمون
ولا تصيبون وباع الدار . . 15.16. مثلا ، وهذا بالعكس مما جرى لابى الجهم العذرى فانه باع داره
بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوارى سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال
ردوا على دارى ثم خذوا ما لكم لا ادع جوار رجل ان قعدت سال عنى وان رانى رحب بى وان
غبت حفظنى وان شهدت قربنى وان سالته قضى حاجتى وان لم اساله بدانى وان نابتنى
جايحه فرج عنى فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بماية الف درهم وراى المنذر بن الجارود على ابى
الاسود مقطعه يطيل لبسها فقال له فى ذلك فقال رب مملوك يستطاع فراقه فسارت مثلا
فاهدى اليه المنذر ثيابا فقال ابو الاسود كسانى . . 20. . 21 ، 147,1 معنى وقيل وقعت

وراح بها الى احمد بن ابى خالد المذكور وقال له خذ هذه الدراهم وغيبنى عن عين المامون فقال له
الوزير انى لا ابكر الى الدار فابكر طاهر وتاخر احمد بن ابى خالد حتى زاد على وقته الذى ياتى فيه فلما
دخل احمد بن ابى خالد قال له المامون ما اخرك عنى قال له ما نمت الليلة فقال له المامون ولم قال
ذكرت خراسان وتولية احمد بن ابى خاقان لها وعجزه عن امورها فازعجنى ذلك فقال له المامون
وذلك والله فى نفسى فقال له المامون من ترى اوليها فقال له احمد بن ابى خالد ولّها طاهر بن
الحسين فقال له المامون هو خالع فقال انا اضمنه فولاه المامون فلما اراد طاهر السفر الى خراسان
اعطاه احمد بن ابى خالد خادما طباخا وهبه له وقرر معه ان يسمه اذا راى منه ما يريبه ، حكى
كلثوم بن ثابت قال كنت على بريد خراسان فصعد طاهر بن الحسين المنبر وخطب يوم الجمعة فلما بلغ
الى ذكر الخليفة امسك عن الدعا وقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اوليايك واكفها مونة
من بغى لها السوء وارادها بمكروه بلم الشعث وحقن الدما قال فكتبت الى المامون بذلك يوم الجمعة
بعد انفصالى عن المسجد الجامع على خيل البريد فلما كان صبيحة السبت اصبح طاهر ميتا فكتبت
بوفاته الى المامون ايضا فوصلت الخريطة بخلعه الى المامون فدعى باحمد بن ابى خالد فقال الشخص
الآن فات به كما زعمت وضمنت فقال ابيت ليلتى يا امير المومنين فقال لعمرى ما تبيت الا على
الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن له فى المبيت وجات الخريطه الثانيه بموته قيل ان الخادم سمه
فى كامخ وكان وروده خراسان فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٠٦ ،

C.١٤٢,٣ القاهرة بثياب سود واعلام سود والشعود التى ارسلت اليه على روس الرماح وكان هذا من الفال
العجيب لان الاعلام السود العباسية دخلتها وازالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ،

Margo B.١٤٢,١ يحكى ان اسعد المذكور مدح الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب بقصيدة وانشدها
بحضرة القاضى الفاضل فقال الفاضل للسلطان يا مولانا هذا الذى يقول

امدح الترك ابغى الجود عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا

فينبغى تكذيبه فاجزل السلطان جايزته قلت وهذا البيت من هذه القصيدة فى ابن رزيك المذكور ،

فعمل الحكيم ابو الفرج بن التلميذ

يا بانيا دار العلى مليتها — لتزيدها شرفا على كيوان
علمت بانك انما شيدتها — للمجد والافضل والاحسان
فقفت عوايدك الكرام واقبلت — تستقبل الاضياف بالنيران ؞

C.127,6. وقال معويه بن هشام لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت حدثتك الفا وان شيت حذفت الحديث لك حذفا قال احذفه لى حذفا قال وان شيت فثلثا وان شيت فاثنتين وان شيت فواحدة قال ما الثلث قال كان لا يشو ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال كان موفقا للخير معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا ؞

C.139,3. وكان قطع ذكر المامون على المنبر وكانت وفاته بمدينة مرو رحمه وقيل انه مات مسموما بحيلة احتالها عليه احمد بن ابى خالد الوزير وزير المامون وذلك ان طاهر المذكور دخل يوما على المامون وهو فى مجلس انسه فلما راى طاهر بكى وقضى له جمع حوايجه التى وصل اليه لاجلها فلما خرج قال قتلنى الله ان لم اقتلك يا طاهر فلما خرج طاهر اخذ ماية الف درهم واتى بها الى خادم المامون الذى يختص بخدمته وقال له اعلم انى رجل صاحب حرب والحاجة الى فى الامور وخذ هذه الالاف واسال لى المامون عن سبب بكايه فقال الخادم لمولاه المامون يوم انس غير ذلك اليوم اشتهى يا مولاى ان تخبرنى لم بكيت عند ما دخل عليك طاهر اليوم الفلانى فقال له المامون ذكرت ذلة اخى الامين بين يديه والله لو لم انكر من اخى الامين الا خصلة واحدة لكفتنى منه وذلك انى دخلت انا وهو على الخليفة هرون الرشيد فاخذنا اليه واجلسنا عنده ودعا لنا واوصلنى بماية الف دينار ووصل اخى الامين بمايتى الف دينار فلما خرجنا من عند الخليفة قال لى يا عبد الله كانك وجدت فى نفسك على شى من جهة فعل الخليفة لى وتمييزى عليك فى المال فقلت بل انت اخى وسيدى وانت الكبير فقال يا عبد خذ الجميع فقد وهبت لك نصيبى فقام طاهر واخذ مايتى الف درهم

المنصور وقال لك عندى مزند وخرج المنصور يوما مع صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شى من الريحان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يضعه فقال

لم ادر قبل كرنحان عبثت به ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانها الحاجب المنصور علمه فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يتعده عن سودد قدم ولا يقوم له فى سوة ساق

ودخل صاعد يوما على المنصور فلما وصل اليه وجد عودا بين يديه فقال له المنصور قد تواتر الخبر وتحدث عنك اهل السمر انك فرد فى علم الموسيقى وقد اردت غير مرة الانبساط معك سرانى ذلك فشق الامر على صاعد ولم يجد من محيد عن اخذ العود فتناوله وجس اوتاره وسوى تسويه لطربت ابى عامر ثم اندفع ينشد بيتى مجنون بنى عامر

ايا القلب الا حبها عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
نكاد يدى تسدى اذا ما لمستها وينبت فى اطراقها الورق الخضر

فغبض ابن ابى عامر وشون لتوهمه انه عرض لخبر وقال له يا ابا العلا ابا الاخوة عرضت ام بالابنا وهذه اشاره وسس احد ان يجاوبه على معربى يا خاطبه فاخرج الجواب عن التذكير وهمه امير غيرر وذكرت بهذا الحديث ما ذكره بعض الرواة عن المعتصم انه قال يوما للقاضى ابن ابى دواد تعلم ان ابا دلف من المغنيين الافراد وان كان من الشجعان الانجاد قال القاضى فكيف بسماعه فاحضره المعتصم وجا ابن ابى دواد وعزم عليه فى المغنى فلما اندفع يغنى هتك الستارة فخجل ابو دلف وقال اجبر وفى اعز الله القاضى فقال له ابن ابى دواد يا ماجن هبهم اجبروك على ان تغنى فمن اجبرك على الاحسان فقال له ابو دلف وربنى منك ايها القاضى معرفتك بمحاسن الالحان وتالف الاوزان انتهى كلام ابن بسام ◦

C.120,7. ورايت فى بعض التواريخ ان صدقة المذكور كان قد بنا دارا فوقعت فيها نار يوم الفراغ منها

فلما تناهى الحسن فيها تقابلت ... عليها بانواع الملاهى الوصايف

كمثل الظبآ المستكنة كنس ... تظللها بالياسمين السقايف

واعجب منها انهن نواظر ... الى بركة ضمت اليها الظرايف

حصاها اللالى صالح فى عبابها ... من الرقش مسموم اللعاس زاحف

ترى ما نشآ العين فى جنباتها ... من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يوميذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته سفينه فيها جارية تحذف بمحازيف ذهب لم برها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال

واعجب منها غادة فى سفينة ... مكلله يصبوا اليها الهاتف

اذا راعها موج من المآ تتقى ... بسكانها ما انذرته العواصف

متى كانت الحسنا ربان مركب ... تصرف فى يمنى يديها المجادف

فلم ترعينى فى البلاد حديقة ... ينقلها فى الراحتين المناصف

ولا غرو ان شاقت معاليك روضة ... زهتها ازاهير الربى والزخارف

فانت امرؤ لو رمت نقل يلملم ... ورضوى وردتها من سد ماك العواصف

اذا قلت قولا او بدهت بديهة ... فكلنى لها انى لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب بين غلايل وطبقات وغلايل وعمايم واجرى عليه الراتب من ذلك اليوم ثلاثين دينارا والحق فى ديوان الندما مع زيادة الله بن مضر الضبى وابن العريف و ابن السانى وغيرهم وكان صاعد مع ما قدمته من صفته سريع الجواب حاضره طيب المعاشرة فكه المحادثه ممتعا محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال ٥ دخل على المنصور يوم انس وقد تقدم واتخذ قميصا من رقاع الخرايط التى وصلت اليه فيها صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما خلى المجلس وراى فرصة كما اراد تجرد عن ثيابه وبقى فى القميص من الخرايط فقال له ما هذا قال هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعارا وبكا واتبع ذلك الشكر بما استوفاه فاعجب به

A الاحنف فناكره صاعد فقام ابن C على ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور ارنبه فخرج ابن العريف
العريف الى منزله فوضع ابياتا و | وركب وجعل يحث حتى اتى مجلس بن بكرر وكان احسن اهل
اثبتها فى دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس | وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال ابن بكرر فى ذلك
وهى

A. C. عشوت الى قصر عباسة — وقد جدل النوم حراسها (انفاسها)
فالقيتها وهى فى خدرها — وقد صرع السكر انفاسها (حراسها)
فقالت اسار على هجعة — فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الىّ وردة كفها (يديه الى وردة) — تحاكى لك المسك (الطيب) انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر — فغطت باكمامها راسها
فقالت خف الله لا تفضحن — فى ابنة عمك عباسها
فولبت عنها على غفلة — وما خنت (ولا خنت) ناسى ولا ناسها

A قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم ؛ C فطار ابن
العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصرى وورى وحسل بمداد اشقر ودخل بها على المنصور
فلما راها اشتد غيظا على صاعد وقال فى غد امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق فى موضع لى
فيه سلطان فلما اصبح وجه اليه بمجلس حفل وقد اعد طبقا فيه سفايف من ضروب النواوير
ووضع على السفايف جوارى ياسمين وتحت السفايف بركه ماء حصاها اللولو وكان فى البركة حيه
تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما
بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتى به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقه وهذا
طبق ما توهمت انه مثل بين يدى ملك قبلى فى شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهته

ابا عامر هل غير جدواك واكف — وهل غير من عاداك فى الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل عجيبة — واعجب ما تلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هامر الحيا — عليها فمنها عبقر ورفارف

كتاب المترجم بالفصوص فلما اكمله وتتبعه ادبآ الوقت لم يمر فيه فى زعمهم بكلمه صحت عندهم ولا خبر ثبت لديهم فقالوا للمنصور انه رجل مقتدر على تاليف الكذب ذاكر لنتف من عيون الادب يسندها الى شيوخ لم يرهم ولا اخذ عنهم حتى انهم كلفوا المنصور ان يامر بتقشير كاغد ابيض يغير بهجته ليدل على القدم ففعل وترجم على ظهر ذلك السفر كتاب النكت تاليف ابى الغوث الصنعانى فترامى اليه صاعد حين راه وجعل يقبله وقال والله انى قراته بالبلد الفلانى على الشيخ ابى فلان وهذا خطه فاخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه فقال له ان كنت رايته كما تزعم فعلى ما يحتوى قال وراسك لقد بعد عهدى به ولا انص منه شيا ولكنه يحتوى على لغة منثورة ولا يشوبها شعر ولا خبر فقال له المنصور ابعد الله مثلك فما رايت اكذب منك وامر باخراجه وان يقذف بكتاب الفصوص فى البحر وفى ذلك يقول بعض شعرا العصر

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فاجابه صاعد بقوله

عاد الى عنصره انما يوجد فى قعر البحر الفصوص

وادخل على المنصور يوما ورده فى غير ايامها لم يستتم فتحها اى فتح اكمامها فقال فيها صاعد

[A. وذكر الحميدى فى كتاب جدوة المقتبس فى تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جئ اليه بوردة فى مجلس انسه اول ظهور الورد فقال فى الوقت ابو العلا صاعد اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

A. C. اتتك ابا عامر وردة تحاكى لك المسك انفاسها (تذكرك)

كعذراٴ ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

A. فاستحسن المنصور ما جاٴ به وتابعه وحرى الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال هى للعباس بن

C. فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر فحسده الى مناقضته وقال لابى عامر ان هذين البيتين لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندى

العلم ما يجزيك قال احببت ان اذاكرك بها قال قل قال ما تقول فى امراة جلست على باب رجل ففتح
الرجل الباب واحتملها وفجر بها لمن تحد منها قال الرجل دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان
من الغد جات وتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فراها واحتملها وفجر
بها لمن تحد منها فقال جميعا لانها جات من نفسها وقد عرفت الخبر من بالامس قال انت كان
عذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اى عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلمك فقال ما كان الله
ليرانى اكلمك او تتوب قال ووثب ولم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكره قال اى رجل كان لو لم يفعل
وكان سبب توليته انه دخل يوما على المهدى . . .

C.124,29 الامتحان فمن ذلك ما حكاه ابن بسام فى كتاب الذخيرة قال اجتمع عند المنصور بن ابى عامر
اعيان الاوان كالزبيدى والعاصمى وابن العريف ومن سواهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد
علينا صاعد يزعم انه متقدم فى هذه الاداب التى انتم سرجها الصاحه واهلها الساريه واحب
ان يمتحن ما عنده فوجه اليه فدخل والمجلس قد احتفل فرفع المنصور مجلسه وآنسه وساله
عن ابى سعيد السيرافى فزعم انه لقيه وقرى عليه كتاب سيبويه فبادره العاصمى بالسوال
عن مسئله من الكتاب فلم يحضره فيها جواب واعتذر ان النحو ليس جل بضاعته ولا راس صنا
عته فقال له الزبيدى فما تحسن ايها الشيخ فقال حفظ الغريب قال فما وزن اولق فضحك صاعد
وقال امثلى يسال عن هذا انما يسال عنه صبيان المكتب قال الزبيدى قد سالناك ولا نشك انك
تجهله فتغير لونه وقال افعل وزنه قال الزبيدى صاحبكم مخرق قال له صاعد اخاك الشيخ صنعته
الابنيه قال له اجل قال صاعد وبضاعتى انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعمى وعلم المسقى
قال فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا كبرى فى المجلس كلمة الا انشد عليها شعرا
شاهدا واتى بحكايه يحاسنها فازداد المنصور به عجبا ثم اراه كتاب النوادر لابى على فقال ان اراد
المنصور امليت على معدى خدمته وكتاب دولته كتابا ارفع منه قدرا واجل خطرا لا ادخل فيه
خبرا مما ادخله ابو على فى كتابه فاذن له المنصور فى ذلك وحبس بجامع مدينة الزاهرة يملى

وفي جهل الناس غلمانهم وليس سوى انا في جهلتي
ولا لي غلام فادعى به سوى من ابوه اخو عمتي ،

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة
الله عليك وتجعلها في نفسك وحدث محمد بن سعد بن عامر الشعبي ان ابنا لشريح قال لابيه ان
بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص
قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع
الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا ابني لانت احب الي من ملئ الارض مثلهم ولكن
الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضا عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي
ايضا قال شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما
أظن هذه البايسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاووا اباهم عشاً يبكون ،

C.114,3. وحكى محمد بن القسم بن حلاد عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن
عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال لخادم على راسه هات عودا للقاضي فجآ الخادم بالعود الذى
يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا عود اخذه صاحب
العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين
فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسى الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له
ان ياتي بشي معين فاتي بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين فقال للخادم تضمن
ما تلف بعصته وقال المهدي لشريك وعيسى بن موسى لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان
يغري بينهما فقال شريك من شهد عندي سالت عنه ولا نسال عن عيسى غير امير المومنين
فان زكيته قبلته فقلها عليه ولما ولي القضا كره ذلك فاقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم
طاب للشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثوري انه فعل من نفسه فجا فترايا له فلما راى الثوري
قام اليه وعظمه واكرمه ثم قال له يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسيله قال اوليس عندك مر.

عن غيره لم تجل فيه ولم يمر لكن عالما بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله لاجاب، توفي..

A.C. ١١٠,2. وكتب الحجاج الى المهلب يستبطيه (يتثبطه) في حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر فمن (ممن) جبن عن النسا يعرض له بامر غزالة قال وكانت غزالة اشجع امراة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها في احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فاعيا هم فتحه فضربه شبيب ضربة بعمود (بعود) كان في يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل في الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربه شبيب ويقال انه لم يجتمع معه منذ خرج الى ان قتل اكثر ثلثماية رجل وكان مثلا في الشجاعة والنجدة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاكم المدد وذكر يوما يزيد بن عمر (عمرو) بن هبيرة ابا جعفر المنصور والله لو كان اغر من كليب وايل ما ذللت له ولو كان اشجع من شبيب ما هبته، وكان شبيب قد ادعى...

A. ١١١,18. وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقايعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الان علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رايت عند حملي به ان شهابا قد خرج مني فبلغ اقطار الارض وعنان السما وليس يطفي النار غير الما فلذلك صدقت بذهابه،

A. ١١٢,11. حدث ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يابا امية كيف لبنها قال احلب في اي انا شيت قال (كيف) الوطا قال افرش ونم قال كيف نجاوها قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك ونم قال كيف قوتها قال احمل على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير اشيا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم،

A. ١١٣,12. وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينه فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخي عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب   خرجت فقدمت لي ركبتي

القول الاهم صلوات الله عليهم وكان يقول انى اغار على اصدقاى كما اغار على حرمى ونظر فى المراة
يومًا فراى شيبا كبيرا فقال عسا لا عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يصحو من الشراب فقال له
سليمان اخوه اراك عارفا قال نعم ولذلك لا اعده من عمرى وانشد بينها

اذا كان يومى غير يوم مدامه ولا يوم فسان نما هو من عمرى
وان كان معمورا بعود وقهوة فذلك مسروق لعمرى من الدهر ؛

D.99,14. خراسان وجع اليه اطرافه بمرو وكان يعود اليه ملكه فادركه اجله ، وكان مولده بظاهر . . .

D.100,11. اول مرة واخره وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث بفارس فجمع له الاطبا فلم يغنوا
عليه فوصف له سهل فقعد عند راسه وقال ارئته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج من ساعته
فاخرج اليه بدرا وساما فردها فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلك الدراهم
وفرقتها على الفقرا فقال له انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهبًا ثم قال من كان حاله مع الله هـ
سبحانه هذه لا سسكر مال يعقوب بن الليث ، توفى سنة . .

D.100,21. النحو ، قال ابو حاتم وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار فى العمال ابرع منه فدخلت مسلما
عليه فقال لى من علماوكم فقلت الرمادى اعلمنا بعلم سمعى والمازنى اعلمنا بالنحو وهلال الراى افقهنا
والسادكونى اعلمنا بالحديث وانا انسب الى علم القران وابن الكلبى من اكتبنا للشروط فقال كاتب
اجمعهم لى من الغدا فقال المازنى يا ابا عثمان هل يجزى فى الكفارة عتق عتق عبد اعور فقال
لست صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا رمادى كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها على
الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمى هذا من علم هلال الراى قال يا هلال كم اسند ابن عون
عن الحسن قال ليس هذا من علمى هذا من علم السادكونى قال يا سادكونى من قرا الا انهم
يثنون صدورهم قال ليس هذا من علمى هذا من علم ابى حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى
امير المومنين تصف فيه خصاصه اهل البصرة وما فى التمرة وتساله البطر [2] قال الست كتابه انا
صاحب قرا وقال ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ولا تعرف الا فنا واحدا حتى اذا سُئلت

استاذنه فى الخروج الى اهله فيسلم بهم ثم يرجع اليه فيقلده مكانى فقال لرجل من اصحابه
اخرج الى طريق الموصل قرية قرية بحرًا بحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجينى بما معه
فخرج وان الغلام لما خرج من بغداد راى انه قد امن فى مسيره وكان يقيم فى الموضع يستطيب
اليوم واليومين والاكثر فلحقه رسول ابى ايوب وعرفه فناما فى قرية فقام الرسول اليه فخنقه
وطرحه فى بير واخذ خرجه وخرايط كانت معه ورجع الى ابى ايوب فسلم ذلك له ففتشه فاذا
المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور بخطه الى امه فرجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل
واخطا وان الخبر ليس كما ظن وزعم على الخلف والمكابرة ان عثر على شى من امره وابطا خبر
الغلام واستبطاه فى الوقت الذى ضربه له فدعا خادمًا من ثقاته ورجلا من خاصته وقال لهما
استقريا المنازل الى الموصل واقصد موضع كذا من الموصل فاسالا عن فلانه ووصف لهما كلما اراد
ففعلا فلما انتهيا الى المواضع التى اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكرا الوقت الذى اصيب فيه
فاذا التاريخ بعينه ثم نصبا الى الموصل فسالا عن امه فوجداها اشد الخلق ولها على ابنها فاطلعا
ها على حاله وامراها ان سسر نفسها ولم ترد الدنيا بعده فكان المنصور يذكره فيكاد كيده يتصدع
ووقع بابى ايوب واستصفى امواله واموال اهل بيته وقتلهم جميعًا وكان اذا ذكر ابا ايوب لعنه و
سبه وقال ذاك قاتل حبيبى رحمه الله •

Margo B. 91, 14. وقد ضمّن المرحوم والد كاتبه ومالكه هذين البيتين فى كتابته على نسبة للبكريين
ملمحًا لآل البيتين رضى الله عنهم وهو قوله

صحّ عندى فى آل بيت حبيبى ثم آل الصديق نول حبيب
اىّ شعب حلوّا به حيث كانوا فهو شعبى وشعب كل اديب
ان قلبى لهم لكالكمد الحرى وقلبى لغيرهم كالقلوب

كتبه الفقير شهاب الدين بن عبد الرحمن العمارى •

D. 91, 16. سمع هذين البيتين بعض الفضلا فقال لو كانا فى ال رسول الله صلعم كان اليق ولا يستحق هذا

الذي يكتب بين يدي فاتهمه ابو ايوب انه يلقي الى ابي جعفر الشي بعد الشي من خبره ثم
ساله مرة بعد مرة فقذف في قلب ابي ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقده ابو جعفر
وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويخن به حذ نا وليس يمنعه من اظهار امره الامر يريده فلما
راى ابا ايوب تحبسه عنده عمادا قال للخادم اخرج الى الديوان فحمنى بفلان فان بعث
معك بغيره فقل امرني امير المومنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق في
قلب ابي ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابي
ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها علمي وانا اخاف على نفسي فقال له ابو جعفر يا بني قد
جال في صدري فاذا كان الغد فتعرض لان يغلظ لك فاذا غلظ فانصرن كانك مغضب ولا تعد
الى الديوان واجعل وجهك الى مك واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابي هذا واحمل
امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل في موضع كذا فاني متعد اليك خادما يتفقد امورك
فلا تطلعن احدا على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابو
ايوب في فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ظاهر الفرح فقال ابو
ايوب لقد رجع الغلام بغير الوجه الذي يعني به ولقد دار بينه وبين امير المومنين من ذكري
ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلظ له فقال الغلام انا
انسان غريب اطلب الرزق وانه يستخف بي فكاني قد نقلت عنك فاسح عنك قبل ان تطردني
ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب
احب ان يعلم حقيقة خبره فسال عنه في الموضع الذي كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز
جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ
ما ارتزق معي وارتفق به وجعلت نفسه تزداد وجرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيا فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه لمكاني ويجوز ان يكون

ونشا الصبي مع اخواله واهل بيت امه وكان ذهب الغنا واستخلف ابو العباس فقيل ه
للمراة ان كنت صادقة في رقعتك فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت صفوا لي صفة
هذا الخليفة قالوا غلام حسن اصل وجهه قالت ليس هو هو فاسترى امرك ولم يلتث ابو
العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فزعت به
امه الى بغداد فدخل الى ديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه
زمان يتقوت الكسب ويزيد في ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدي ابي ايوب الى ان
نهيا ان خرج يوماً الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام
خذ ديوانك وقم واكتب بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه وفهمه فكتب زمانا
واستراح ابو ايوب الى مكانه وراى انه قد حمل عليه بعلة وبر الغلام ووصله وكساه ما يصلح
ان يدخل به على امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوماً ما اسمك قال جعفر قال ابن من
فسكت محيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن
امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك
قال في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط
في مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم في سكننا فلما راى الغلام ابا جعفر سرع باسما قوم يعرفهم
ادركته هيبته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه
من بني من قال امي قال فلانة قال خالتي قال فلان قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا ه
تعلمن ابا ايوب ولا احدا ما دار بيني وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
لقد احبست عند امير المومنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها علي قال فاين هي قال هو يتردد
فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابي ايوب استوص بهذا الغلام

الذی يكتب بين يدی فاتهمه ابو ايوب انه يلقى الى ابى جعفر الشى بعد الشى من خبره ثم
ساله مرة بعد مرة فقذف فى قلب ابى ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقده ابو جعفر
وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويخن به حذ نا وليس يمنعه من اظهار امره الامر يريده فلما
راى ابا ايوب يحبسه عنده عمادا قال للخادم اخرج الى الديوان فحنى بفلان فان بعث
معك بغيره فقل امرنى امير المومنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق فى
قلب ابى ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابى
ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها علمى وانا اخاف على نفسى فقال له ابو جعفر يا بنى قد
جال فى صدرى فاذا كان الغد فتعرض لان يغلظ لك فاذا غلظ فانصرف كانك مغضب ولا تعد
الى الديوان واجعل وجهك الى مك واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابى هذا واحمل
امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل فى موضع كذا فانى متعد اليك خادما يتفقد امورك
فلا تطلعن احدا على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابو
ايوب فى فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ظاهر الفرح فقال ابو
ايوب لقد رجع الغلام بغير الوجه الذى يعنى به ولقد دار بينه وبين امير المومنين من ذكرى
ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلظ له فقال الغلام انا
انسان غريب اطلب الرزق وانه يستخف بى فكانى قد نقلت عنك فاسمح عنك قبل ان تطردنى
ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب
احب ان يعلم حقيقة خبره فسال عنه فى الموضع الذى كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز
جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ
ما ارتزق معى وارتفق به وجعلت نفسه تزداد وحرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيا فقال فى نفسه هذا الذى ظننت وقد نصبه لمكانى ويجوز ان يكون

ونشا الصبى مع اخواله واهل بيت امه وكان ذهب الغنا واستخلف ابو العباس فقيل هـ
للمراة ان كنت صادقة فى رقعتك فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت صفوا لى صفة
هذا الخليفة قالوا غلام حسن ابصل وجهه قالت ليس هو هو فاستترى امرك ولم يلبث ابو
العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فرعت به
امه الى بغداد فدخل الى ديوان ابى ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه
زمان يتقوت الكسب ويزيد فى ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدى ابى ايوب الى ان
نهيا ان خرج يومًا الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدى المنصور فقال ابو ايوب للغلام
خذ ديوانك وقم واكتب بين يدى امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه وفهمه فكتب زمانا
واستراح ابو ايوب الى مكانه وراى انه قد حمل عليه ثقلا وبر الغلام ووصله وكساه ما يصلح
ان يدخل به على امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يومًا ما اسمك قال جعفر قال ابن من
فسكت محيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن
امى اخبرتنى ان ابى شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك
قال فى موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط
فى مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم فى سكننا فلما راى الغلام ابا جعفر سرع باسها قوم يعرفهم
ادركته هيبته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه
من بنى من قال امى قال فلانة قال خالتى قال فلان قال خالى فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا هـ
تعلمن ابا ايوب ولا احدا ما دار بينى وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
لقد احبست عند امير المومنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها على قال فاين هى قال هو يتردد
فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابى ايوب استوص بهذا الغلام

فنجر واخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية ، بعث هشام بن عبد الملك الى
الاعمش . . . ٨٦,١-6 والسلام ، وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة   من البقا ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعدميته   ولا المعزى وان عاشا الى حين ،

D.٨٧,6. وكان لابى داود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والاخر لا
يحتاج اليه وكان يقول الشهوة الخفية حب الدياسة وكان فى ايام حداثته وطلب الحديث
جلس فى مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه المحبرة
فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع فى مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشمة
الحرمان فسمى ذلك اليوم حكيما ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ ثم

D.٨٨,20. ومن شعره يرثى ابنته

لين غبنا عن ناظرى وسوادى   فوادى لقد زاد التباعد فى القلب
معز معينى ان ازور ثراهما   والصق مكنون الترايب بالترب ،

D.٩٠,19. ومات ، والسبب فى ذلك ان ابا جعفر المنصور فى ايام بنى امية تزوج فى بعض اسفاره
امراة من الاسد بالموصل عن ضر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين بمد فى الحبل
او فعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر والرى نفسه فى مدادى السفن فزوج هذه المراة و
رغبها فى نفسه واخبرها انه من اهل بيت شرف ووعدها ومناها وانها ان تزوجته سعدت
به فاجابه وكان تخلف فى اسبابه ويجعل طريقه عليها ثم اشتملت على حمل فقال لها هذه رقعة
مختومة عندك لا تفتحها حتى تضعى وان وضعتى ابنا فسميه جعفرا وكنيته ابا عبد الله
وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن على بن عباس بن عبد المطلب
فاشترى امرى فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها وخرج فقد راتها ولدت
ذكرا فاخرجت الرقعة فقرات النسب وسميت جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما يسمع له خبرا

سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بنى كاهل من ولد اسد الامام المشهور *Vita* ٢٧٠ *D.* ٨٠, *b.*
ثقة عالما راى انس بن مالك وراى ابا بكرة الثقفى واخذ بركابه فقال له يا بنى انما اكرمت بك
قال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذى قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاغنيا والسلاطين
عند احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال عيسى بن موسى لابن ابى ليلى اجمع الفقها
فجمعهم فجا الاعمش فى جبة فرو وربط وسطه بشريط فابطا واقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا
شيا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابى ليلى قلت لك تاتى بالفقها تجى بهذا قال
هذا سيدنا هذا الاعمش وكان لطيف الخلق مزاحا لم يغر البكرة الاولى سبعين سنة قال وكيع
واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رايته يقضى ركعة وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان
ياتيه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف يصبح يطلب الحديث منه فقال له امراتى نشزت على فادخل
عليها واخبرها بمكانى من الناس وموضعى عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقا
لت يا هساه ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلا
لنا وحرامنا لا يغرنك عمشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا عمى يا حبيب اعمى
الله قلبك قد اخبرتها بعيوبى كلها اخرج من بيتى فاخرجه من بيته واراد ابراهيم النخعى ان يماشيه
فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعى فما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له
الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجآ رجل فطلبه فى منزله فقيل له قد خرج مع امراة الى المسجد
فجاه فوجدهما فى الطريق فقال ايكما الاعمش فقال له الاعمش هذه واشار الى المراة ودخل الحمام يوما و
رجل حاسر فغمض الاعمش عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك قال منذ بدت عورتك قال جرير
جينا الاعمش يوما فوجدناه فى ناحية فجلسنا فى ناحية اخرى وفى الموضع خليج من مآ المطر فجا رجل عليه
سواد فبصرنا الاعمش وعليه فروة حقيرة قال فمر عربى هذا الخليج وحدث سده اقامه وركبه وقال سبحان
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ورمى به وقال رب انزلنى
منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الما وعاده اقوام فى مرضه واطالوا المكث عنده

وبقينا بعدهم على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم قال ابو
بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثورى نمشى فراينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت
فقال له سفيان يا شيخ اعندك من الحديث قال لا ولكن عندى عتيق سنين فنظرنا فاذا هو خمار
قال ضمره سالت سفيان الثورى اصافح اليهود والانصارى فقال برجلك نعم وقال له رجل انى اريد
الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فان ساويته فى النفقة اضرتك وان تفضل عليك استذلك
وكان يقول من كان فى يده شى فليصلحه فانه فى زمان ان احتاج كان اول ما يبذله وفيه وحكى
عنه انه قال انى لالقى الرجل ابغضه فيقول لى كيف اصبحت فيلين له قلبى فكيف بمن اكل
شريدهم واطا سماطهم قال المهدى للحرران اريد اتزوج كاسب بكتاب فقالت له لا يحل لك ان
تتزوج على قال بلى قالت له بينى وبينك من شيت قال ترضين سفيان الثورى قالت نعم فوجه
الى سفيان فقال ان امر الرشيد تزعم انه لا يحل لى اتزوج عليها وقد قال الله عز وجل فانكحوا ما
طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ثم سكت فقال له سفيان تم الاية يريد قوله تعالى فان
خفتم الا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل فامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها، قال القعقاع...
D. ٨٠,8. ادرك نيفا وثمانين نفسًا من التابعين قال ابو محمد كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا
رايت مشيخه وكهولا جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفنى هولآء الصبيان ثم انشد

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقا تفردى بالسودد ،

D. versus tertius. ٨٠,18. انما السالم من الجم فاه بلجام ؛

D. ٨٠,20. قال رجل كنت امشى مع سفيان بن عيينة اذا اتاه سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى
فقلت يا ابا محمد ما الذى ابكاك قال اى مصيبة اعظم من ان يومل فيك رجل خيرا فلا يصيبه
توفى سفيان سنة ثمان وتسعين ومائة وقال فى اخر سنه حج حج وافيت هذا المكان سبعين
مرة اقول كل سنه اللهم لا تجعله اخر العهد فى هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل من كثرة
ما اسله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة المذكورة ؛ ؛

بد للناس من شرطي قال رجل لسفيان اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقاك فيها وللاخرة بقدر
مقامك فيها والسلام قال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصلى في الصف الاخر جا
سفيان الثوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه اخر
فسقط من سفيان فطلبه فاذا الى جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه
قال خذ الناقص قال فلعله الزايد فتركه ومضى دخل سفيان على المهدي فقال السلام عليكم
كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضه فانفق في حجه ستة عشر دينارا
وانت حججت فانفقت في حجك بيوت الاموال قال فاي شي ريدا اكون مثلك قال فوق ما انا
فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننفذها
قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي
الى اين قال اعود وكان ترك نعله حين قام فاعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد قال
وعدنا ان نعود فلم نعد قال انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الا سفيان الثوري
وانه لفي المسجد الحرام ثم ذهب فالقى نفسه بين النسا فحاته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم
خرج الى البصرة فلم يزل بها الى ان مات لما قدم سفيان الثوري البصرة والسلطان يطلبه اجر
نفسه في بعض البساتين على ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ
قال من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة قال اما رطب البصرة فلم اذقه و
لكن رطب السابري بالكوفة حلو قال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب الساعة
وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال لتتعجبه فقال ثكلتك امك ادركه ان كنت صا
دقا فانه سفين الثوري لتتقرب به الى امير المومنين فرجع في طلبه فما قدر عليه ودخل الثوري
على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى اتكلم امير المومنين بمثل هذا الكلام
وانما انت رجل من ثور فقال له ان من اطاع الله من ثور خير من عصى الله من قومك وكان فتى
يجالسه ولا يتكلم فاحب سفيان ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة

الصلاة فيه فانى الا ان يصلى فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكن لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل الما فى عينه الا تقدح عينك قال حتى على من افتحها توفى ..

D. F. V٨,2. وذكره الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد له

بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظرُ

فالعمر كالكاس يبدو فى اوايله صفو واخره فى قعره الكدرُ ،

F. واورد له ايضا قالوا اغترب فى بلادٍ كنت تالفها ان ضاق رزقٌ تجد فى الارض مقترحا

قلت انظروا الريق فى الافواه محترنًا عذبًا فان بان عنها صار مطرحا ،

واورد له ايضا اهوى الخمول لكى اظل مرفهًا مما يعانيه بنو الازمانى

ان الرياح اذا توالى عصفها تولى الاذية شامخ الاغصانى ،

واورد له ايضا يا سادتى لا عدمتم استمعوا قول فتًا عارفًا بمنطقه

كنت ببيتى كالرخ محترمًا فصرت فى غير بيتى كبيدقه ،،

D. V٩,3. اكل سُفين ليلة فشبع فقال ان الحمار اذا زيد فى علفه زيد فى عمله فقام حتى اصبح قال بشر بن الحارث كان سفيان الثورى كان العلم يمثل بين عينيه ياخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد قال ابن عيينه دعانا سفيان الثورى فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا نصلى ركعتين شكر الله عز وجل قال وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من هذا اللوزينج ﻫ المحدث لقال قوموا بنا نصلح التراويح قال الاوزاعى كنت اقول فيمن ضحك فى الصلاة قولا لا ادرى كيف هو فلما لقيت سفيان الثورى فسالته فقال يعيد الوضو والصلاة فاخذت به قال عبد الرحمن ابن مهدى ما رايت رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا انصح للامة من عبد الله بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفيان ولا اقشف من شعبة قال سفيان الثورى ما استودعت قلبى شيا فخاننى قط لقى سفيان الثورى شريكا بعد ما ولى القضا بالكوفة فقال عبد الله بعد السلام والفقه والخير تلى القضا وصرت قاضيًا فقال له شريك يا عبد الله بد الله بد الدس من قاض فقال له سفيان يا عبد الله

قال ان رابك شي قال مضا فانصرفت الى منزلى وكانت بنت سعيد المذكور معطها عبد الملك
ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على
سعيد حتى ضربه فى يوم بارد وصبّ عليه الما قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل
والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن
الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف
به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالى دخل سليمان بن بشار وعروة بن الزبير وسالم
ابن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جيناك فى امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالى قد قبل منك ان
يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل و
كان اذا قال قال لا ان يطبقوا ان يقول نعم قالوا فتجلس فى بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما
فانه يقبل منك اذا طلبك فى مجلسك فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق ادمى حى على الصلاة
حى على الصلاة ما انا بفاعل قالوا فاسل من مجلسك الى غيره فانه رسل الى مجلسك فان لم يجدك
لعسك عنك قال فدقا من مخلوق ما انا بمتقدم ذلك شبرا ولا متاخرا فخرجوا وخرج الى صلاة
الظهر فجلس فى مجلسه الذى كان يجلس فيه فلما صلى الوالى بعث اليه فاتى به فقال ان امير
المومنين كتب يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله عن بيعتين فلما راه لا
يجيب اخرج الى السد فمد عنقه وسلت السيوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب
شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المد
ينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين
سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جلس اليه احد قال اتعرفنى فمر من عندى
كراهية ان يضرب بسببه قال مالك رضى الله تعالى عنه بلغنى ان سعيد بن المسيب كان يلزم
مكانا من المسجد لا يصلى من المسجد فى غيره وانه لنال صنع به عبد الملك ما صنع قبل الان بترك

وعارضني من سحر عينيه جنه فقيدني من صدغه بسلاسل ثم

D. ٧٤/١٥. وكان يقول ما الزمت العباد لنفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها بمثل معصية الله
ودعى سعيد بن المسيّب الى نيف وثلاثين الفا لياخذها فقال لا حاجة لى فيها ولا فى بنى
مروان حتى القى الله فتحكم بيني وبينهم قال ابو وداعه كنت اجالس سعيد بن المسيب
ففقدني اياما فلما جيته قال اين كنت قال توفيت اهلى فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهد
ناها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل احدث امراة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجنى وما املكه
الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت فتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبى صلعم وزوجنى
على درهمين او قال على ثلاثة قال فقمت وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلى و
جعلت اتفكر ممن آخذ واستدين وصليت المغرب وانصرفت الى منزلى وكنت صايما فقدمت
عشاى لافطر وكان خزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فافكرت فى كل
انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين سنة الا ما بين ميته و
المسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا ارسلت
الي فاتيتك قال لا انت احق ان توتى قال فما تامرنى قال كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت
ان اتيك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هى قايمة خلفه فى طول ثم دفعها فى الباب ورد
الباب فسقطت المراه من الحيا فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران
فجاونى وقالوا ما شانك فقلت زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جابها على غفله
وها هى فى الدار فنزلوا اليها وبلغ اى فجات وقالت وجهى من وجهك حرام ان تمسها
قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها واذا هى من اجمل الناس واحفظ هم
لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلعم واعرفهم بحق الزوج قال فمكث شهرا لا ياتينى ولا
اتيه ثم اتيت سعيدا بعد شهر وهو فى حلقته فسلمت عليه فرد علىّ ولم يكلمنى حتى تقوض
المسجد فلما لم ير غيرى قال ما حال ذلك الانسان قلت خير على ما يحب الصديق ويكره العدو

ومن شعره ايضا — وكم ليلةٍ شربت للراح رايحًا — وبت لغزلان الصريم مغازلاً
وحليت كاسى والسما بحليبها — فما عطلت حتى بدا الافق عاطلاً ،

ومن شعره ايضا — انظر الى الليل كيف تصدعه — راية صبحٍ مبيضة العذب
كراهبٍ حَنَّ للهوى طربًا — فشق جلبابه من الطرب ،

وكان السرى مغرىً بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسرى فى طريقه على منواله يضرب فكان يدس احسن شعر الخالديين فى شعره ويسنع بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقع فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول ،

F. ٦٩,12. ومن شعره الرايق — لين قيل ابدع تشبيهُهُ — ولم يكس معناه لفظًا سليما
فمن عتب الكرم تجنى السلاف — وان لم يكن عصنها مستقيما ،

ومن شعره ايضا — لم تحبس المولى الكريم نواله — نجلاً علىّ ولم يكن بالساخط
انشدت فى علياه شعرًا باردًا — والبرد يقبض كل كف باسط ،

D.F. ومن شعره ايضا — قل لمن عاب شامة لحبيبى (بحبيبى) — دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التى قلت عنها — فصّ فيروزج لخاتم (بخاتم) فيه ،

A.F. وله ايضا — ومهفهف شبهته شمس الضحا — فى حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة — نقش (نقص) الفصوص يزيد فى اثمانها ،

F. ومن شعره ايضا — لما حنا الشيبُ ظهرى صحت واحربا — دنا اوان فراق الروح للجسد
اما ترى القواس احنا ظهرها فدنا — ترحل السهم عنها وهى فى الكبد ،

وله من كتابه الذى جمعه وسماه زينة الدهر

هذا كتابٌ قد غدا روضةً — ونزهة للقلب والعين
جعلت من شعرى له عوذة — خوفا واشفاقا من العين ،،

ومن شعره — ومستحسنٌ اصبحت اهذى بذكره — وامسيتُ فى شغلٍ من الوصل شاغل

نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على
هتك محارم الله تعالى قال الجنيد سالنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال
قوم هو الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزتك لو
قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ، قال سرى انا منذ . . .

D. ٩٥,3. قال سرى احب ان اكل ليس لله على فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم اجده امامى
جى الجرجانى الى عتاد ان فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لى يا سرى ملحك مدقوقه
قلت نعم قال لا صلح ثم قال لولا ان الله عزوجل عقم الاذان عن فهم القران ما زرع الزارع و
لا اتجر التاجر ولا تلاقى الناس فى الطرقات ثم مضى فابعثنى وابكانى قال سرى كنت فى طلب
صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال باقوام مرض وزمنى وعم وبكم
فسالتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون
باذن الله تعالى وبركة دعايه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعى
لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشية الله عزوجل فاخذت بذيله فقال خل عنى يا سرى لا
يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ، توفى سرى . . .

F.D. ٩٦,8. وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان

تركتم بين مصوغ (مصروع) ترايبه	من الدمآء ومخضوب ذوايبه
فحايد وشهاب الرمح لاحقه	وهارب ودباب السيف طالبه
تهوى اليه بمثل النجم طاعنه	وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويلبسه (ويسلبه)	ثيابه فهو كاسيه وسالبه

ومن شعره ايضا

وفتية زهر الاداب بينهم	ابهى وانظر (وانضر) من زهر الرياحينى
راحوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشى بهم مشى الفرازينى ،	

F. ومن شعره ايضا

ما كان ذاك العيش الا سكرة	رحلت لذاذتها وحل خمارها ،

مولای سیرت ما امرت به — وهو یسیر المداد والورق

وعز عندی یسیر ذاک وقد — شبهته بالخدود والحدق ،

F.D. وانشدنی الفقیه ابو الحجاج یوسف الضریر لغزًا فی القفل

واسود عارٍ انحل البرد جسمه — وما زال من اوصافه الحرص والمنعُ

واعجب شیءٍ کونه الدهر حارسا — ولیس له عینٌ ولیس له سمعُ تـ

D.٦٠,٤. قال سالم دخلت علی الولید بن عبد الملک فقال ما احسن جسمک فما طعامک قلت الکعک والزیت
قال وتشتهیه قال ادعه حتی اشتهیه فاذا اشتهیه اکلته وکان یقول ایاکم ومداومة اللحم فان
له ضراوة کضراوة الشراب وکتب عمر بن عبد العزیز الی سالم بن عبد الله ان اکتب الی بشی من
رسایل عمر بن الخطاب فکتب الیه یا ابا عمر اذکر الملوک التی تفقات امینهم التی کانت لا تنقضی
لذتهم وانفقات بطونهم التی کانوا لا یشبعون بها وصاروا جیفا فی الارض تحت اکامها ان لو
کانت الی جنب مسکن لتاذی بریحهم ،

D.٦٢,٢٠. ابصره قال ابو بکر قال لی رجل مره وانا شاب خلص رقبتک ما استطعت فی الدنیا من رق
الاخرة فان اسیر الاخرة غیر مفکوک ابدا قال فانسیتها توفی سنة ١٩٣ تـ

F.٦٣,مختصر ولبعض الشعرا فی وزیر صرف ثم اعید من یومه فقال علی لسانه

عاد انی الدهر بعض یومٍ — فانقرض الناس لی وبانوا

یا ایّها المعرضون عنا — عود وفقد عادد الزمان

وکان ابو نصر المذکور یقول لا ینبغی للرجل ان یکثر علی صدیقه فی الحوایج فان العجل اذا افرط
فی ثدی امه نطحته ،

D.٦٤,١٧. قال سری صلیت وردی لیلة ومددت رجلی فی المحراب فنودیت یا سریِ کذا تجالس الملوک
فضممت رجلی وقلت وعزتک لا مددت رجلی ابدا قال الجنید اتت علیه ثمان وتسعون سنة ماری
مضطجعًا الا فی غسله وفی علة الموت قال السری التصوف اسم لثلاث معانی وهو الذی لا یطفی

F. وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رحمهما الله

وتهتز اعواد المنابر باسمه   فهل ذكرت ايامها وهي قضبانُ
فدع كل ماءٍ حين يذكر زمزمٌ   ودع كل وادٍ حين يذكر نعمانُ
وما كل ارض مثل ارضي هي الحمى   ولا كل نبت مثل نبت هو البانُ

وله من قصيدة يمدح الامير علاء الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس وستماية وهي اول ما قاله من المدح

فيا ظبي هلا كان منك التفاته   ويا غصن هلا كان منك تعطفُ
ويا حرم الحسن الذي هو امنٌ   والبابنا من حوله تتخطفُ
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه   وحقك اني اعرف الواو تعطفُ

وله من قصيدة   وما كل مخطوب البنان بثينه   ولا كل مسلوبِ الفواد جميل

وله ايضا   يا روضة الحسن صلي   فما عليك ضيرُ
فهل رايتَ روضةً   ليس لها زهيرُ

وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دارا يشكره لمعروفٍ اسداه اليه

وخذها على ما خيلت بنت ساعةٍ   اتتك على استحيابها تتعثر

وله من قصيدة يمدح بها الامير علاء الدين اللطي ويهنيه

وهل كنت الا السيف خالطه الصدا   فكنت له يا ذو الموهب صيقلا
ومالي لا اسمو الى كل غايةٍ   اذا كنت عوني الزمان وكيف لا

F. ٩٤/٦ قال وكتب اليه مرة اخرى يطلب درج ورق ومداد

افلست يا سيدي من الورق   فجد بدرجٍ كعرضك اليقق
واتي بالمداد مقترنا   فمرحبا بالخدود والحدق

فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

D.F. ٥٣,١٤. من شعره وذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينه فسلم بنفسه و ذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر فى خطبٍ رماك به　　ان استرد فقدما طال ما وهبا

حاسب زمانك فى حالى تصرفه　　تجده اعطاك اضعاف الذى سلبا

والله قد جعل الايام دائرةً　　فلا ترى راحةً بتقا (تبقى) ولا تعبا

وراس مالك وهى الروح قد سلمت　　لا تاسفن لشى بعدها ذهبا

ما كنت اول ممدوءٍ (ممنوح) بحادثةٍ　　كذا مضى الدهر لا بدعًا ولا عجبا

D. ورب مال نمى من بعد مرزية　　اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا ٭

D.F. وانشد المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضى دارة (دارا) يشكوا اليه سؤ ادب بعض غلمانه

سواك الذى ودى لديه مضيعٌ　　وغيرك من سعيى اليه مخيّبُ (مجيب)

والله ما اتيك (اتينك) الا محبةً　　وانى فى اهل الفضيله ارغبُ

ابث لك الذكر الذى طاب نشره　　واطرى بما اثنى عليك واطربُ

فمالى القى دون بابك جفوة　　لغيرك تغرى لا اليك وتنسبُ

ارد برد الباب ان جيت زايرا　　فيا ليت شعرى اين اهلاً ومرحبُ

ولستُ باوقات الزيارة جاهلاً　　ولا انا ممن قربه يتجنّبُ

وقد ذكروا فى خادم المراءُ انه　　بما كان من اخلاقه يتهذبُ

فهلا (فهلا) سرت منك اللطافة فيهم　　واعدتهم ادابها فتأدبوا

ستصعب عندى حالة ما الفتها　　على ان بعدى عن جنابك اصعبُ

فامسك نفسى عن لقايك كارهًا　　اغالب فيك الشوق والشوق اغلبُ

واعقب للفضل الذى انت ربه　　لاجلك لا انى لنفسى (بسك) اغضبُ

وانف اما عزه منك نلتها　　واما لا ذلالٍ به اتعتبُ

وان كنت ما اعتدت بهاتيك ذلة　　فحسبى منها (بها) خجلةً حين اذهبُ ٭

D. F. ٤٩ fin. فامر له بدارٍ عوضًا عنها ؛ F. واستاذنت ام دلامة على ابى العباس تستعيث من ابى دلامة وتشكوا من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتى به سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه فى بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تخبرنى ذنوبى   بانى من عقابك غير ناجى

اقاد الى الجلوس بغير جرمٍ   كانى بعض عمال الخراجى

فلو معهم حبست لهان عندى   ولكنى حبستُ مع الدجاج

امير المومنين جزيتَ خيرًا   علام حبستنى وخرقت ساج

فضحك وقال خلوه فوالله لا يفلح هذا ابدًا ، قال العباس خرج المهدى ... ٥٠,٠٥

D. F. ٥٠,٦, فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المومنين ماتت ام دلامة وبقيت ليس لى احدٌ يعاطينى فقال انا لله اعطوه الف درهم اشتر (يشترى) بها امةً تعاطيك قال ودس ام دلامه على الخيزران فقالت يا سيدى مات ابو دلامة وبقيت ضايعه فامرت لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدى على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المومنين مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة وفي هذه الساعة كانت ام دلامة عندى فقال المهدى والله فى هذه الساعة كان ابو دلامة عندى وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندى مولى بنى اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة   فلست من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قردًا   وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يعرض (يتعرض) له ابو دلامة ؛

جنبر ٥٢, ا.ج. ومن الاتفاقات العجيبة ان محى الدين ابى التركى قاضى دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها

وفتحتم حلبا بالسيف فى صفر   مبشرا بفتوح القدس فى رجب

وكان فتح القدس فى رجب سنة ٥٨٣ على ما ذكره وسياتى ان شا الله تعالى ؛

منين هولاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صبرت فى عنقى كفا من عيالي
فمن اين لى ما يقوت هولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب
غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذى لا شى فيه فقال انا اقطع امير المومنين
ماية الف جريب بالبدو ولكنى اسال امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه
المال صار عامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لى ان اقبل يدك فقال
ما الى ذلك سبيل قال والله ما رددتنى عن حاجة اهون على فقدا منها وكان ابو دلامة تاخر
عن حضور باب ابى جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة فى مسجده ووكل
به لذلك فمر به ابو ايوب المرزبانى وهو اذ ذاك وزير ابى جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه
رقعة مختومة وقال هذه ظلامه الى امير المومنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو
ايوب فلما دخل على ابى جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزنى	بمسجده والقصر مالى وللقصرى
اصلى به الاولى مع العصر دايبا	فويلى مع الاولى وويلى مع العصرى
ووالله مالى نية فى صلاتهم	ولا البر والاحسان والخير من امرى
وما ضره والله يصلح امره	لو ان ذنوب العالمين على ظهرى

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك قال قد دفعت الى ابى ايوب رقعة مختومة
اسال فيها امير المومنين اعفاى من لزوم الذى امرنى بلزومه والذى كتبها ابو دلامة قال له
ابو جعفر فاقراها قال ما احسن اقرا وعلم انه ان قرا بكتابته لم تجده بذكره الصلوة وتعريضه
بها فلما راءة بجيد قال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد وقد اعقيتك من لزوم المسجد فقال
ابو دلامة اوكنت ضاربى يا امير المومنين لو اقررت قال نعم مع قول الله عز وجل يقولون ما لا
يفعلون فضحك منه واعجب من انتزاعه ووصله ٥

D.F.٤٧,١٦. ابو دلامه زند بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزى فمن قال زيد فقد صحف وكان
كوفيا اسود مولى لبنى اسد وكان ابوه عبد لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه ادرك ابو
دلامه اخر بنى امية ولم يكن له نباهة فى ايامهم ونبغ فى ايام بنى العباس فانقطع الى
السفاح والمنصور والمهدى وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور
وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتنى القتل فانتحى　　عليك بما خوفتنى الاسد الوِرْدُ
ابا مسلم ما غير الله نعمةً　　على عبده حتى يغيرها العَبْدُ

وانشدها المنصور فى ملاءٍ (محفل) من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة الف (الاف) درهم فامر له بها فلما
خلا به قال اما والله (انك) لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقى الى خلافة الرشيد ولا يثبت وكان
مطبوعًا كثير النوادر قال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امراة
المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجى الجنازة وابو دلامة فيهم فاقبل عليه المنصور
فقال يا ابا دلامه ما اعددت لهذا المصرع قال حمادة بنت عيسى يا امير المومنين قال فضحك (فا) القوم
D. وضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس ، وكانت ابنت عم المنصور ،
F.D. وقال الاصمعى امر (امر ابا دلامه) المنصور بالخروج نحو عبد الله بن على فقال له ابو دلامة انشدك الله يا
امير المومنين ان تحضرنى شيا من عساكرك فانى شاهدت (شهدت) تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف
ان يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه (واعطاه) وقال ابو العينا بلغنى عن ابى دلامة انه دخل
على المهدى فانشده قصيدة فقال له سلنى حاجتك فقال يا امير المومنين هب لى كلبًا فغضب
وقال اقول لك سلنى حاجتك فتقول هب لى كلبًا فقال يا امير المومنين الحاجة لى ام لك قال بل
لك قال فانى اسالك كلب صيدٍ فامر له بكلبٍ فقال يا امير المومنين هبنى خرجت الى الصيد
اعدوا على رجلى فامر له بدابةٍ فقال يا امير المومنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير
المومنين فهبنى قد قصدت (صدت) صيدًا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المو

حنيفة فاحضر له الحامين فطفق ياكل من هذا مرّة ومن هذا مرة وتحقق ان حكم للرشيد
لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل فى الاكل الى ان نصف الحامين
فقال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجل احدهما ادلى الاخر بحجته
وقد جرّتُ بينهما وقد ضحك الرشيد واعطاه الماية دينار وانصرف مشكورا ومن عجايب السجيم
ان زبيدة فقد خاتما بعض له قيمة وانها اتهمت به بعض جواريها فاحضرت رجلا من اهل الصنا
عة فاخذ الطالع على تلك المصانع وقال ما اخذ هذا الخاتم الا الله تعالى وردد القول ولم يرجع
عنه فبعد مدة فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم فيه وكانت قد جعلته علامة للوقف وانسيته،

٤٦,١٤. وراها عبد الله بن المبارك الزمن فى المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر لى الله باول معول
ضرب فى طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة فى وجهك قالت دفن بين ظهر ابينا رجل يقال
له بشر المريسى فرفدت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدى فهذه الصفرة من تلك الزفرة

D.٤٧,١٣. فاما قول ابى حنيفة فهو محض النظر ومر الحق ولا يجوز ان يحكم على امرء فى زوجته بطلاقها
بعد صحة زوجتها بظن عرض له وهو ابعد عند ذوى الافهام من اضغاث احلام واما قول سفيان
الثورى فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالجزم وهذه طريقة اهل الورع وذوى الاستقصا
وفتيا ابى حنيفة فى هذا عن الحق وجل الفقه واما ما افتى به شريك فتعجب زفر منه واوقع
فى موضعه ولا وجه فى الصحة لما اشار به وقد اشار زفر ايضا فى الوجه الذى ضربه له وارى شريكا
توهم ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستيناف تطليقه لتصح الرجعة بعد
ها وهذا مالا يحل فساده ولو كان كما ترى انه توهمه لما اثرت الرجعة الا فى التطليقة التى
اوقعها وسعها دور التى اسفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا فى
طلاق زوجته ثم عاب للوكيل فاسفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو عالم بوقوعها
ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه
ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضا العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقتها بعد الطلاق الذى لم يكن عالما به،

انما ام جعفر جنة الخلد   رضاها والسخط منها السعير

انت عبد لها ومولى لهذا   اطلق طرا وليس فى هذا نكير

فاعتذر يا خليفة الله فى   الارض اليها وزل ذلك كبير

فصار اليها وسالت عن سبب مجيبه فعرفت واوصلت الى داود ماية الف درهم فى وقتها واضعا
فها بعد ذلك ولما ولدت ابنه جعفر محمدا قال مرون بن ابى حفصة

لله دركِ يا عقيلة جعفر   ماذا ولدت من الندى والسودد

ان خلافة قد تبين نورها   للناظرين على جبين محمد

انى لاعلم انه خليفة ان   بيعه عقدت وان لم تعقد

فامر له هرون بثلاثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى فوه جوهرا فكانت قيمته عشرة الاف
دينار وقالت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك بخلافة قد هات نفسى عنك قبل ان
اراك وان كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم الده وانا اسال الله اجرا على
ما اخذ وامتاعا بما عوض وقيل ان زبيدة ارسلت الى ابى العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا
يستعطف بها المامون فارسل هذه الابيات

الا ان صرف الدهر يدنى ويبعد   ويمتع بالالاف طرا ويفقد

اصابت بريب الدهر منى يدى   فسلمت للاقدار والله احمد

وقلت لريب الدهر ان هلكت يد   فقد بقيت والحمد لله لى يد

اذا بقى المامون لى فالرشيد لى   ولى جعفر لم يفقد او محمد

فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم
وعطف على زبيدة وزاد فى تكرمتها اختلف الرشيد وام جعفر فى اللوزينج والفالودج ايهما اطيب
فمالت زبيدة الى تفضيل الفالودج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزينج وخاطرا على ماية دينار فاحضروا
ابا يوسف القاضى وحكاه بينهما فقال يا امير المومنين ما نحكم على الغايب وهو مذهب ابى

امست فتاه بنى نهد علانية   ونعلها فى اكف الموت يبتدل

قد كنت راغبة فيه اصربه   فحال من دون ظبى الرغبة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن ابى ظاهر اى شى افدنا من هذا الشيخ قلنا الامير اعلم فقال قوله امست فتاه بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة اختى لاهلنا جالى خبر رجل لاهله لاستحد ضره ولا يشترى جارية قال تقول المراة والله لهذه الكتب اشد على من ثلاثة ضراير، توفى الزبير . . .

D.٤٦,6. بلغت نفقتها فى ستين يومًا اربعة وخمسين الف الف ،

D.٤٦,9. فبلغت النفقة عليه الف الف وسبعماية الف دينار ولها اثار كثيرة فى طريق مكة و المدينة شرفهما الله تعالى من مصانع وبرك احدثتها ،

D.٤٦,12. فى سنة ١٨٧ وجات الناس من الافاق وفدقت فيهم الاموال ولم ير فى الاسلام مثله وبلغت النفقة فيه من بيت المال خاصة خارجه عما انفقه هرون من ماله خمسين الف الف درهم وليس فى بنى هاشم عاسيه ولدت خليفة الا هى واحضرت الاصمعى وقالت له ان امير المومنين استدعانى وقال هلى يا ام نهر فما معنى ذلك فقال لها ان جعفر هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضر شاعر بابها وانشد

ازبيده ابنت جعفر   طوبى لسايلك المثاب

تعطين من رجليك ما   تعطى الاكف من الرغاب

فتبادر الخدم اليه ليوقعوا به على سوء ادبه وعبارته فقالت دعوه فان من اراد خيرا فاخطا خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون شمالك الذى من يمين غيرك فقدر ان هذا مثل ذلك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وبين زبيدة شرا فتهاجرا فعمل داود ابن رزين بن مولى عبد القيس

زمن طيب ويوم مطير   هذه روضة وهذا غدير

مستعتب يرجو ان يساعده على ما اراد من البكا فاما انا كرهت ان امره او انهاه واما رجا فقال يا امير المومنين انى لا ارى بذلك باسًا ما لم يات الامر المفرط وقد بلغنى ان النبى صلعم لما مات ولده دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم محزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاوه وظننا ان نياط قلبه قد تقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوه هذا ما صنعت بامير المومنين فقال دعه يا ابا حفص يقضى من بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان ياتى عليه ثم رماب عرته ودعى بمايه فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بجهازه وخرج يمشى امام جنازته فلما دفناه وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة   متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وقال

كنت لنا انسًا ففارقتنا   فالعيش من بعدك مرّ المذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع   وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بك الصبر اقرب الى الله تعالى قال صدقت وانصرف ، توفى رجا سنة ١١٢ . . .

D.٤٥/١١. وغيرهم ، قال بحظه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن ظاهر فاستوذن الزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فدخل فاكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المومنين اختارك لتاديب ولده وامر لك بعشرة الاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة ابغل يحمل عليها رحلك الى حضرته لسر من راى فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ زودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شهدت قال بما شهدت قال بينا انا فى مسيرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بخيالة منصوبة فيها ظبى ميت وبازايها رجل على نعشه ميت وامراة حسرى تسعى وتقول

A. ٤٠,١٥. وقال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتبة للمنصور فدخلت يومًا وعَلَيَّ خزٌ اسود جديد والمنصور فى قباءُ خز خلق فجعل ينظر الىّ فضاقت علىّ الدنيا وخرج الربيع فقلت انى اخطات خطا عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غدٍ دخلت فى قبا خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا اتلبسه امام المنصور قلت بلى ولكن رايت امير المومنين لبس قبا خلقا وكان علىّ قبا جديد فضاقت علىّ الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خيرا ما عندك فى خدمتى ليتبين الناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساة اليك فان الناس يعلمون انى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المومنين ؛

D. ٤٢,١٥. قال وامرنى عمر بن عبد العزيز ان اشترى له ثوبًا بستة دراهم فاتيته به فجَسّته وقال هو على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال اتيتك وانت امير بثوب بستماية درهم فحسسته وقلت هو على ما احب لولا ان فيه خشونة فقال يا رجا ان لى نفساً تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فادركتها وقد تاقت الى الجنة وارجو ان ادركها ان شا الله تعالى ؛ وقال قومت . . .

D. ٤٢,٢٠. ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد ابيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجا بن حيوه فجعل سليمان ينظر فى وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسق الى قلبه الوجه عند المصيبة والناس فى ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الجازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف للعقدة وليس منكم جسه وانى اجد فى قلبى لوعة ان انا لم اردها خفت ان يتصدع كبدى كمدى فقال له عمر يا امير المو منين الصبر اولى بك فلا تحبطن اجرك قال سعيد بن عقبة فنظر الىّ والى رجا بن حيوه نظر

وقيل ان الاهرام قبور لملوك عظام امروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما
تميزوا عليهم فى حياتهم وىوحوا ان ذكرهم يبقى بسببها على طول الدهور ولما وصل المامون
مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد فوجد داخله مراق ومها ويعز سكولها
ووجد فى اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفى وسطه حوض صوان
مطبق فيه رمه بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة عليه
شديدة وقيل ان هرمس الاول المثلث بالحكمة وهو اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل
من احوال الكواكب على الطوفان فامر ببنيان الاهرام وابداعها ما يشفق عليه ويقال انه
بناها فى مدة ستة اشهر وقال قل لمن ياتى بعدنا يهدمها فى ستماية سنة والهدم ايسر من
البنيان وكسوناها الديباج وليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج ؛

D. ٣٩,٪ وكان ابو جعفر اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا اراد به شرا سلمه بالمسيب
فكتب عامل فلسطين يذكر ان بعض اهلها وثب واستغوى جماعة وعاث فى العمل فكتب
اليه ابو جعفر دمك مرتهن بدمه الى ان توجه به الى فاخذه ووجه به اليه فلما دخل عليه
قال انت المونت على عامل امير المومنين لانتبرنى من لحمك اكثر مما بقى منه على عظمك فقال
له بصوت صحل وكان شيخا كبيرا

اتروض عرسك بعدما هرمت ومن العنآ رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما تقول قال تقول

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف ؞

فقال قد عفوت عنه فخل سبيله واحسن اليه وهذا الشعر لسحيم عبد بنى الحسحاس ؞

D. ٤٠/15. وكان يقول من كلم الملوك فى الحاجات فى غير اوقات لم يظفر ببغيته وما اشبه الحال فى
ذلك الا باوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها فمن اراد خطاب الملوك فليسر هذا الوقت
المنجح الذى لا يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والافلا ؞

رابعة فكتب اليها أما بعد فان ملكى من غلة الدنيا فى كل يوم ثمانون الف درهم وليس يمضى
الى قليل حتى اتمها مایة الف ان شا الله وانا اخطبك نفسك وقد بدلت لك من الصداق مایة
الف وانا مصير اليك بعد اميالها فاجيبينى فكتبت اليه اما بعد فان الزهد فى الدنيا راحة
القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابى فهيئ زادك وقدم لعادك
وكن وصى نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما يسرنى ان
الله خولنى اضعاف ما خولك فيشغلنى بك عنه طرفة عين والسلام وقالت امراه لرابعة انى
احبك فى الله فقالت لها طيعى من احببتينى له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمنى
فاستوهبنى ممن ظلمته قال رجل لرابعة انى احبك فى الله قالت فلا تعص الذى احببتنى له ٭

D. ٣٦,7. الفجيج ٭ وكل منها يقول لا فارقتك فلما نصروا بملك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة
فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وانا فروخ ٭

D. ٣٦,18. ضيعتيه ٭ قال سوار بن عبد الله ما رايت احدا اعلم من ربيعة الراى قلت ولا الحسن بن
سيرين قال ولا الحسن بن سيرين وما كان بالمدينة رجل اسخى بما فى يديه لصديق او غيره
من ربيعة الراى انفق على اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسال اخوانه فى اخوانه فقال له
اهله اذهبت مالك وانت تخلف جاهك فقال لا يزال هذا دابى ما وجدت احدا يعطينى على جاهى ٭

A. ٣٦,20. انت ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال بلى قلنا ربيعة بن فروخ قال بلى قلنا ربيعة الراى قال بلى
قلنا هذا الذى يحدث عنك . . .

D. ٣٨,12. قيل انه اختار ان يسكن بمصر فطرحت عليه اجانه رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض
عن ثيابه ولم يقل شيا فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح ٭

D. ٣٨,13. قال بعض الحكما ما على وجه الارض بنيه الا وانا ارى لها من الليل النهار الا الهرمين فانى
ارى لليل والنهار منهما ولابى الطيب المتنبى فيهما

اين الذى الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع ٭

محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب وشفقة وفرط محبة قال الشبلى فكانى كنت المقصود بهذه المخاطبة ، والشِبْلى . . .

F. ٣٣,6. ومسترشد للراى قلت له استمع كفاك رشادًا ان اقول وتسمعا

وبنيت بغدادًا الفقدى توجعت وحق لمن فارقت ان يتوجعا

ولا عرق ان تاسى بلاد سكنتها على اذا ما سرت عنها مودعا ،

ولعلى بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان

قوض ركابك عن دارٍ اهنت بها وجانب الذل ان الذل يُجْتَنَبُ

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة فالمندل الرطب فى اوطانه حطبُ ،

D. F. ٣٣,16. لو كنت ساعة بيننا ما بيننا فشهدت حين تُكرّر التوديعا

ايقنتِ ان من الدموع محدثًا وعلمت ان من الحديث دموعا

ترى الثياب من الكتان يلمحها نورًا من البدر احيانًا فيبليها

فكيف تنكران تبلى معاجرها والبدر فى كل وقت طالع فيها ،

F. وللشريف الرضى فى المعنى

كيف لا تبلا غلايلُهُ وهو بدرٌ وهى كتانُ ،

D. ٣٤,15. رقى سفيان الثورى رابعة وكانت روية الحال فقال لها يا ام عمر ارى حالا رثه فلو اتيت جارك فلان لغير ما ارى فقالت له يا سُفين وما ترى من سو حالى الست على الاسلام فهو العز الذى لا ذل معه والغنى الذى لا فقر معه والانس الذى لا وحشة معه والله انى لاستحى ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام وقالت رابعة لسفين انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل كان ابو سليمان الهاشمى له بالبصرة كل يوم غلة ثمانين الف درهم فبعث الى علما البصرة يستشيرهم فى امراة يتزوجها فاجمعوا على

لم يصيبه شيء ودعبل...

D. ٣٢,١٢. جا الشبلي يوما الى ابى بكر بن مجاهد فوجده عند على بن عيسى فجا اليه فاستذن عليه فقال ابو بكر بن مجاهد لعلى بن عيسي اليوم اريك من الشبلى عجبًا فلما دخل قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تخرق الثياب والخبز والاطعمه وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله عز وجل فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كانى ما قراتها قط وحكى عن بعض المسرفين انه اسلف الى طريقه المتصوفه فشاور ابا بكر فرده عما اراده وخدره فابت نفسه الا ذلك فمال الى فريق من هذه الطريقة فعلق بهم واتصل بجملهم ثم صحب جماعة منهم متوجها الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف واستند الى بعض الامثال ليستريح من الاعيا والكلال فمر به الشيخ المذكور فقال يخاطبه

ان الذين بخير كنت تذكرهم   فصوا عليك وعنهم كنت انهاكا

فقال الفتى ما صنع الان فقال له

لا تطلبن حياة عند غيرهم   فليس يحييك الا من توفاكا ء.

D. ٣٢,١٦. توفى يوم الجمعة لليلتين سنة ٣٣٤ وله سبع وثمانون سنة قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلى فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الى وضو الصلاة فوضاته وبقيت تخليل لحيته فقبض على يدى وادخل اصبعى فى لحيته يخللها فبكيت وقلت رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته فى الوضو عند ترع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن سفيع عايدا فى مرضه فسمعه يقول

صح عند الناس انى عاشق   غير ان لم يعلموا عشقى لمن

قال ابو بكر الشبلى جيت يومًا الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت لها لهذا جرمة فقال الصبى معارضتك بينى وبين والدتى اشد على من ضربها ارايت احدا يضرب ولده الا من

انثرها بين يديه فان للعين خطها رجل ليس عنده شى يومر له بالفى بدهم يردها
فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه فقال سوه انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها
وقال مولاه لداود تخدمه لو طبخت لك سمكا تاكله قال وددت فطبخت دشها واتيته فقال
لها ما فعل ايتام فلان قال على حالهم قال اذهبى بهذا اليهم فقالت انت لم تاكل ادما
منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له
يا سيدى اما تشتهى الخبز قال يا داية بين مضغ الخبز وشرب العقيق قراه خمسين اية
قال محارب بن دثار لو كان داوود فى الامم الماضية لعص الله تعالى علينا من خيره توفى داود
سنة ستين او خمس وستين ومائة ؎

A. ٢٧,6. تعالى ، فيقال ان السلطان دسّ عليه جماعة من الباطنية ، فجموا . . .

D. pro ٢٨,21-٢٩,6. ومثل هذا الحلم بل اعظم ما حكى عن هرون الواثق انه كان يحب البادنجان
ويكثر من اكله ومعظم الثريد بالعراق من اكل البادنجان بحر الاقليم والسودا المتولدة
من اكله فعد اليه ابوه المعتصم وقال له دع اكل البادنجان واحفظ بصرك فمتى رايت خليفة
اعمى فقال للرسول قل لامير المومنين انى تصدقت بعينى على البادنجان ثم رمد رمدة صعبة
ما تخلص منها الا وعلى احد عينيه بياض كاد يسدها وكان المسدود الشاعر قد هجا الواثق
وهو ولى عهد ابيه وسمى المسدود لحسم سد منخريه فعمل

من المسدود فى الانف　　الى المسدود فى العين

مما طبلا له راس　　وما طبلا براسين

فلما كان يوم معرفه العطا كتب المسدود مستحقه فى ورقه وجعلها فى عمامته مع ورقة
الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقراها وضحك وقال خذ هذه وهات ورقة
المستحق ولا تعد فى مثل هذا وقضى حاجته ، ومن شعر دعبل فى الغزل ؛ . .

D. ٣٠,3. وقال دعبل مررت برجل اصابه الصرع فصحت فى اذنه باعلا صوت دعبل فقام يمشى كانه

اعرابى لا ادرى من اى امرىك اعجب فقال اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الى سالتك على قدرك وتستحقه فى نفسك فلما سالتنى ان احط حططت على قدرى وما استاهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابى لا يغلبنى يا غلام اعطه مائة الف درهم فدفعها اليه ، وكتب اليه هشام . . . .

Margo B. ٥,18. لعن الله قايل هذا الكلام ومعتقده ،

D. ٦,12. وعدبه ، فكتب اليه خالد يا امير المومنين ان القدرة تذهب الحفيظه وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا ثم قتله يوسف بن عمر فى ايام . . .

Margo B. ٧,13. قلت ومن جملة عجايب شقّ ان يكون له ولد وهو كما ذكر ،

D. ١٧,5. السحر ، ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال اذا لم تكن هذه الطايفة يعنى اهل العلم اوليا لله تعالى فليس لله ولى وكان قد وجه اليه سليمان بن على من الاهواز او سليمان بن حبيب المهلب بن السعد يستدعيه التاديب فاخرج الى الرسول خبزا يابسًا وقال ما عندى غيره وما دمت احده فلا حاجة لى فى سليمان وكتب اليه جوابه . . .

D. ٢٤,19. على عامه بيوت الدار ، وقدم محمد بن محطه الكوفة فقال احتاج الى مودب يودب اولادى يحفظ كتاب الله تعالى ويعلمه سنة رسول الله صلعم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه الا داود الطاى فسير اليه بدره عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل الدرتين فانتما حران فمضيا بهما اليه فابى ان يقبلها فقالا ان فى قبولها عتق رقابنا فقال لهما انى اخاف ان يكون فى قبولها وهق رقبتى فى النار ردوها اليه وتولا له ان تردها على من احدها منه اولى من يعطينى اياه وكان حايطه.. ٢٥,6

D pro ٢٥,15-٢٦,3. قدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القرا وامر لكل واحد منهم بالفى درهم وكتب داود الطاى من جملتهم فدعى باسمه فقال ان داوود لم يعلم ارسلوا اليه فقال ابن السماك وحماد بن ابى حنيفة نحن نذهب بها اليه قال ابن السماك لحماد فى الطرق

Fasciculus tertius.

D. Pag. ۴,2. فان سلمى سلم وان يحرى نصلو رجال بين اعينهم صلبا ،

وذكر هذا البيت الاخير لعبد الملك فقال خالد يا امير المومنين على قايله لعنه الله ويروى

ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتا اخاه خالدا فقال يا اخى لو هممت اليوم ان افتك

بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد يبس ما هممت به فى ابن امير المومنين وولى عهد

المسلمين فقال ان خيلى مرت فتعبثت بها واصغرنى فقال له خالد انا اكفيك ، ودخل . . ع

Margo B. ۴,2. قلت فيكون وفاته قبل خلافة الوليد بسنة لانه تخلف بعد وفاة والده عبد

الملك سنة ست وثمانين للهجرة ،

D. ۵,۱۴ مثله ، ودخل اعرابى على خالد القسرى فقال قد امتدحتك ببيتين ولست انشد كهما

الا بعشرة الاف درهم وخادم قال قل فانشده

لزمت نعم حتى كانك لم تكن سمعت من الاشيا شيا سوى نعم

وانكرت لاحتى كانك لم تكن سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال يا غلام عشرة الاف درهم وخادمًا فتسلمها ودخل عليه اعرابى فقال قد قلت شعرا وانشا

يقول اخالد انى لم ازرك لحاجة سوى اننى عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتى فانهما مابى وانت تهاد

فقال له خالد سل يا اعرابى قال وجعلت المسلة الى اصلح الله الامير قال نعم قالماية الف

درهم قال اكثرت يا اعرابى قال فاحطك قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد يا

۱۹, 4-20 d	۶۱, 11-۶۴, 10 c	۹۲, 11-15 df	۱۱۳, 16.17 cdf
۲۳, 4-7 c. 4-8 f	۶۴, 14-21 cd	۹۳, 4-6 df	" 21-۱۱۴, 2 cd
" 11-17 d	۶۵, 8-16 cd	۹۴, 20-۹۵, 4 df	۱۱۶, 19-22 cd
۲۴, 6.7 bde	۶۶, 20-۶۷, 7 c	۹۵, 4-7 d	۱۱۷, 8-11 c
" 10-12 f	۶۸, 3-۷۱, 8 c	۹۵, 14-۹۶, 1 df	۱۱۹, 8-11 c
۲۶, 4-۲۷, 16 c	۷۲, 6-16 cdf	۹۵, 17.18 c	۱۲۲-۱۲۹ cd
۲۸, 4-9 cd	۷۳, 8-18 cdf	۹۶, 20-۹۷, 5 df	۱۳۱, 2-۱۳۲, 21 cd
۳۰, 6-۳۱, 12 c	" 18-۷۴, 4 df	۹۷, 2-4 c	۱۳۵, 2-7 d. 2-9 f
۳۲, 12-۳۳, 3 f	۷۴, 13-18 df	۹۹, 13-19 d	" 4-7 c
۳۳, 7-۳۵, 11 cf	۷۵, 11-19 cdf	" 17-21 f	۱۳۶, 13-18 d
۳۶, 12-۳۷, 9 c	" 19-۷۶, 2 c	" 20-۱۰۰, 3 d	۱۳۷, 1-5 acd
۳۷, 16-۴۲, 1 c	۷۶, 10-13 cdf	۱۰۰, 11-۱۰۱, 19 cdf	۱۳۸, 4-6 acd
۴۲, 10-۴۴, 21 c	" 17-20 cd	۱۰۲, 2-4 df	۱۳۹, 19-۱۴۰, 3 cd
۴۵, 7-۴۶, 8 c	۷۸, 7-13 cd	" 16-۱۰۳, 9 cdf	۱۴۱, 1-3 df
۴۷, 1-14 cd	۷۹, 14-۸۱, 2 c	۱۰۳, 20-۱۰۴, 3 df	۱۴۳, 1-12 cdf
۴۸, 11-14 cd	۸۲, 5-9 c	۱۰۴, 5 cdf	۱۴۶, 9-۱۴۷, 2 cd
" 18-۴۹, 6 d	۸۴, 11-15 cdf	۱۰۵, 4-7 cdf	۱۵۶, 3-15 d
۵۶, 6-11 df	۸۵, 7-17 cdf	۱۰۸, 16-18 c	" 11-15 c
" 9-11 c	۹۰, 18-20 cd	۱۰۹, 5-8 cdf	۱۵۷, 2-19 cdf
۵۹, 5-9 d	۹۱, 5-8 df	۱۱۰, 2-5 a.cdf	۱۵۸, 18-۱۵۹, 1 d
۶۰, 19-۶۱, 2 cd	" 21-۹۲, 7 df	" 7-17 cdf	

١٥٩,2 e فدارى	21 لحمه a كعكه	5 cd يافث
3 ac دارا	١٦٠,1 ac زيرباج	9 c المبين
7 be وكان صدوقا	„ c فيحشوا e فيحسوا	10 الهمة a السن
12 ac اللغة اليونانية	2 acde انتبه	„ ace متبحرًا
14 ac كانت كلها	„ الدمشقى e الشامى	13 المولود e بالموت
„ ace اليونان فعربت	3 السبت e الثلاثا	16 a ابو حيان
16 ولا c ولم	5 ولد ac اولاد	17 يكتبه be يحكيه

Index locorum omissorum.

In fasciculo primo.		*In fasciculo secundo.*
Pag ١١٢,19 - ١١٣,10 cd	١٣٩,7-18 c	Pag. ۴,1-5 cd
١١٦,1-19 cf	„ 10-18 d	٧, 6.7 c
١١٨,1-13 c	١٤١,2 كيقباذ 7 - كان c	٨, 2-9 c
„ 17-19 ac	„ 11-14 c	٩,11-١٠,7 c
١٢٠,9 من بنى - 15 c	١٤٢,18-20 c	٩,21-١٠,7 d
١٢١,5-7 cf	١٤٣,15-١٤۴,6 cf	١١,11-20 c
„ 11-21 f	١٤٥,13-١٤٦,9 c	١٥,11-16 c
١٣٣,7 به 9 - وذكر acf	١٥٠,12-19 c	١٦,3-9 cd
١٣٨,10-17 c		١٧,10-17 c

ينتقصه af 8	قطفى a قطفا e 19	استخلفه d 14
يشكل d نسكك 9	التعتيق d التصفيق „	لمن.. اليه ad الى من.. به 17
لى be بى „	اجن حرى اخره صرى اجن 20	السنة امنت 18
ركبتنى d 10	فانه e بانه b 21	اليكما ac معكما 21
وتعطى cf „	فسقتنى b „	الىّ: posterior leg: علىّ ١٠٠,1
فى a عن 11	عنده a الغد c ١٠٦,2	تروع 3
ودفن الى جنب قبر حماد e 16	داراعدها.. فيها e منزل „	اثنى عشر acd 4 „
تتطلق f يطلق a 21	على العراق e 4	فاستذيانى b 7
مارت تطلق acf اطلقت ١٩١,2	ماسبدان b 8.9	فدنوت منه e „
فى ذلك acf فيها „	لكف be لايد 10	اذن bde 8
فى معالم a 5	يرجع e „	بينهما ac فيهما „
الزراد e الرزان c 7	فضلة a 12	يتقدان ac „
واورد a وانشد 8	معين e نقين a تعين „	ابعثت e فيما بعث c 9
غربة.. سعة a نمة.. شقة 9	نحال e نجاك 13	قال بعثت e „
يوذه be 12	موته e فهكذا 15	فقلت نعم هذا شعر سوا d 11
تسامح c سامح ae 13	هو مخضرمى e 19	رة ابن زيد بن عدى
تشرق a تستوف „	الكساى a الكنانى 21	العابدى e „
واوثق a وابق „	بسحر e يفنج ١٠٧,1	فقال ce „
تستقص a „	فقلت ابا يحيى e 3	وضح 12
اهو be 20	ايضا 4	موثوق ac 13
يقولون ae 21	يتعاطا e يتعاطى a 6	اذا اكثر العذاله اكثر e 14

جهرا d ظاهرا 11
عليك واقلع ان اعود بهم d واقع "
انصرف d 13
مهرى d مهين 14
d 14-17
اقتضاه f استوفته 19
بوعدها فكتب d بالوفا 20
حبلى f "
اعطاك d اخطاك 21
المذكورين d ١٠٣,4
اذكرت d 5
بما قال f بمال 8
صار f 9
فقال له de 14
الطول ١٠٤,7
فيفسد e فيقدم a فيفد 8
لم c بما d 9
استحقيت a "
لانى ac "
يعرف d تعرف ce تعترف 10
ثم امره c 13

من be عن 6
يسمر bd 7
بقتله وما جرى له ac 10
وكان ابوسلمة المذكور ac 11
فما يسناك e 14
اليهم c عندهم 15
اختلفت c 17
حبيب d خبيث ١٠١,5
ولا d فلا 7
يوخر d "
d 9
ولا تعصا..فيرغب d 10
فكان d 11
نوفل d الزانية "
واحببت d واجتنب 12
d 13-20
وولى f 21
التخامع f التحامل ١٠٢,2
فهاذى f "
ووزيرنا d 4
منه f عنه 5

تسخو abe 11
تحارب e 13
بالقيام فى الغرب a 18
المشرق c ١٤٦,1
يطول leg. وطول "
ووطئ له e ووطن له a "
مدار e مدران d 3
من الاعتقال "
اليها b 6
هذا ابو نصر a مضر 9
مصر e 18 "
عن leg. من 19
واخذ 21
و omisso ممتعًا ١٤٧,20 be
عظيمة c كبيرة d 21
المعنى b الامر ١٤٨,1
وانتقلت c 2
بفساد acd 4
ويحرضه acde "
فكتب ae 5
نغغرها e 6

والاوالى بارعمهم e 5	من ac مع 7	فقامت مقام df فحلت محل 11
ففاقوا f افاق c „	الكريهت اين e „	فتاملتها ac فتلقيتها 12
اشكوه c 6	الكدّى f اكدى „	ففضضت df 13
ترجوا f ترجى e „	ونقتصر ace 8	وتجر e ويجن a 15
يطوى c.e 7	من هذه ae „	بعتاب f نعاتب d بملام „
الحظيري 8	دار a دهر 12	احتجبت de 16
واورد f وذكر „	تجاريره ممتد e „	تغيرت a تنكرت 18
يبعث d ينعث a 10	جبهه e بلهه „	لاير d ام امير f لامير 19
وكان النصر c 11	acdf العاشر e العلش b 13	فاذا df 21
طغرانيا.. احمد f اسعد 13	٤٣٣ e „	عندى poster. bis d عيدى „
النصر acd „	تاسع c سابع „	عندى def عبدى b
يكن be 14	الدولة c الدين 17	ولو ce اولو ١٤٣,2
ولاقبل b من اقبال c 15	بالطغرايني e بالطغراني d 18-	غابيا c عاينا a „
فما ابقوا f ولاقتل e	بضيعه f بصنيعه e „	عهدى a 3
وفا e وافا c 17	اسعد a سعيد cef 19	ولو c وان „
ذلك e صفحة 18	وذكر له cf واورد „	تحازى e تجارى ad „
وقتل الكمال 19	اصابتنى f ١٤٤,٢	غيرانى df ام لانى 4
مما b فيما ١٤٥,5	وحيلة de „	عن df بين „
فاستراح a 7	عن adf لدى „	الى نهاية f منه الى غير 5
من قد d ملك 8	طال f طاب 4	بتعفيف a بتدفيع 6
وتتركه d 9	بذلك e بذالك a 5	بانى c 7

انت e كنت ١٣٧,3
ضيا‌ٔ "
المامور فى ملح الخرور a 7
به e بدونه 12
وتساهى a فتناهى 13
والعير e والعيس 17
وتكتب b وتحسب 19
العمر a "
فيه a فيهن 20
مزبع d "
فمربع c فمسبع 21
شعره ١٣٨,2
3 hemistich. prius ab
كان صبحا عليه ليل بهيم
فجوا leg. فحموا "
يكون e 6
فيه d فيك c منه 8
حسان بن ace 11
نياتهم ... الحجاز 12
قلق 13
الخراج a الجراح 14 sqq.
II.

وارسل a 18
الرعية a 20
وترتبانهم a ووفياتهم 21 توفى يوم الجمعة الخامس d ١٣٩,11
عشر وقيل السادس عشر من شهر
البطالة والغى (sic) الغواية والجهل 14
زمانا e مقيما ade "
سبع a خمس 16
فاطلق acde 19
واصحابنا e واخواننا 20
فاحسنوا e 21
بنوهم e فسرهم "
اعاد e ١٤٠,1
وانشد عنده e 2
صحب d منجل c منجب a 4
سعيد ace 9
فبنيت f 12
باهذاب e "
الاداب a "
والفهاهة a وللسفاهة d 16
قصد f اقصد leg. اقعد 17
الكلام c الكتاب 19

الاول ter e الال 20.21
اقتصر f "
الالقاب e الالغات ١٤١,2
سيدا acf 6
المسندين a المقيدين 12
بن عبد الله e 18
عبد الله de 19
لغويا مقريا 20
الادب a 21
وهب الوزير be ١٤٢,2
يغنى b "
اصحاب a ارباب 3
الهارية f المهابرية a 4
فحج f 5
من c منى 8
ابن def "
عندى a بعدى "
وظنها a وضمنها 9
ابياتا ac ايضا شيا 10
ى 11 sqq. ef omnes versus in
10.

هاذى f هذه e 21
علقت a غلنت e ١٣٦,١
روضة c رومية 2
دونها d دنها "
يميس ac تمسس b "
حمدها e حكمها 3
لبشّار 7
يرض 12
بغى e نعى 14
ولاه e "
زنبه f شعبه ,
ربيع e رضيع "
للسود f للشرد 15
توفق f تعنق e بعانق a "
ليتك f ليبكى e 16
هى نهر وبلدة f 17
وعنيه 18
محر e مجد a بحر 20
شادان c ساسان 21
حاماسف e حاماس a "
خاماسف e

اوساواه ae 16
تلقا a 21
يحبر d يحار "
ينتهك e ١٣٥,3
وحبك... بالدموع e 4
يقطعا e 5
عهد مَوَدَّتِي a 8
البعد d العهدى e "
الذل e 9
لوصله a "
صدى e الصد acd "
قصرا e عصرا 10
وفاته فى اول ايام المستعين f 11
٢٠٠ e "
وكان فريد a 14
الالفاظ acdef 15
التكليف acdf "
اكثر bce كثيرا "
سنة e مدة 17
وجده be وجدت 19
تروى c تزرى 20

والضلوع e والطلوع c والطلول 11
حقيقه a خفية 15
ترقع e "
مدّ a ان e اذ 16
لازب c لازم "
فتكون e ليكون d "
اذا c لما "
يستمع a "
اللوذعى c الاروع 18
اذا e اذ 19
بعض c قفص "
الارفع cd "
بالجمى e 20
ولم a ولا 21
غداك e عذاك a ١٣٤,١
يصب cde يراق 2
وسرحت acd وصيرت e 4
ناله a نابه 11
سلمان a 13
الافنان e 14
لا يصل e لم يتصل 15

الدين e العالى 3
بالدولة be الى بها.. 6
كالويه a.e 10
واظهر a 12
فعرض e فحدث „
باخذ e 13
من كرفس be „
شى من ماله e 15
قد e منذ „
بدنى e يدى 18
ترجمته وصنف القانون فى الطبه 21
وذكايه „
الشافى الحكمة e „
سلاسان a ١٣٣,2
وانسال e e وابسان a „
كالويه 3
تعذر d 5
فلم a 6
توجع c تفجع 7
مجاوة e – انفت d 8
هابوطها c 10

ضرب e ضربت 17
بالسياط „
الخيزى e ١٣٠,4
الحسن poster. a.c. الحسين 8
سعيد abe 12
القبارة التى ينتفع a 14
ينتسب bis e 17
حريش e خرمتين 20
شاره e ستاره 21
خرتمش e خرمتين ١٣١,1
الهندسة e 3
البابلى e 5.6 „
اقليدس ae 4
رموزًا e 5
وفهمه be „
وكبرآوه be 10
منها a فيها 16
تحب e تُحب b تحت „
يستكمل 18
ويتقلدون a 20

على ماهوزين لك ef عليه 8
وعينيه e 9
المشهور a الكبير 14
عمر 16
فلينظر ef 20
وقع e حصل ١٢٨,1
بين الفرات ef 4
صلعم وانه ينشا مدينه فى هذا المكان e 5
الكبير وقد غاب عنى الا e 6
لفظه فهذا لم اذكره
دادويه ef داذويه b 9
القشيرى f القشرى e 11
يشبه f 14
اذن e عروة „
الثلاثة ae 20
اجتمعوا واتفقوا e „
الفراقين e العراقَر a ١٢٩,3
يخاطبه e 9
فيه واحضر بن ابى عون e 11
وابن عبدوس معه عند الخليفة
ينقوم a ١٣٢,2
قام بصفعه

سوط فما استغنى d 12
الى ace 13
بسبيل ac 14
يوعدون a يعدون 15
انفسهم acd „
يطول e طويل b طول 17
وانا c حتى 19
ممدودة e مضمومة 21
واستعطاف ١٢٢, 4
واشتمالها c واستمالها a „
صاحباها be 6
عن leg. من „
ذلك a درك ef ادراك „
بعد e لعدم 8
الطاهر e ظاهر a „
فيهم e فيه 14
من سواد a 16
ذكره a 19
عليه a اليه 21
ببيعهم be ١٢٣, 1
لهم e اليهم 2

يقاتلهم e 2
واقام e 7
٣٠١ e 9
وملكوها e 10
فقتل a „
يحمل منها e 11
على e علينا 19
البيت e الكعبة 21
الحجر الاسود e „
وقال e ١٢٤, 1
يردوه 2
الى القرمطى e 5
شبزة e نسر a شز 8
الاسرار a 17
قرية a بلدة „
ينفعه a ينشعه e 20
الارض a الرمل „
وصارت علما لها e 21
اليه e ١٢٥, 1
يغيض e 3
نواحى e بلاد 4

فتيش e قيس 5
على بن عم e 8
طعاما af 12
ابات f ابيت 14
الحافظ a الجاحظ 15.16
الحسنات f 17
الفروض e 20
ابن f بابن ١٢٦, 3
يكتبا e 8
امانا ae „
الضرورة f الحاجة 9
لينتنى e لينبنى a „
بعضه „
فقتله بها e 17
لامّى f فى امى 18
ينظر اليها e 20
ثم قال f وقال 21
مسلما f سليما ١٢٧, 1
وعلما ... برضى f 5
عليكما 6
ليسخر f 7

الزاهد العابد e 20
منه e عنه ١٢٠,2
الجنة ad 3
عن d عند ac عنها وعن ,,
اصطلاحاتهم e 6
بالماء be 9
بويه a ثوابة 10
12.13 A verso ord.
انت c كنت 15
سحنون ac سهنون 16
e يطول ac طويل 17
بيجوابه دمى d بيبحه الايمه ١٢١,1
ابى بكر وعمر وعثمان وعلى d الايمة .2
الى c من 4
وارسل ac وسيروا d 5
الجواب من ac ,,
من الضرب ce 8
فتقطع ae ,,
bis ثم يده ثم رجله be ,,
الحجة c القعدة 10
الجداد d 11

مقاطيع شعر a مقطوع ١١٧,6
كاحلام e 11
بويه a يزيد 13
باثبات ace بانتياب 14
جملة ace جلة d 19
الحسين ac 20
ان ac كان 21
ليقلد c ١١٨,1
فكان a ,,
يعايب e ,,
شريح de ,,
اسحق c العلا 3
المتقننين c المتقدمين 14
طريقتى ce 20
الدروس ae ١١٩,5
وبغُوّر ac 12
هكذا قال be قاله ,,
ابو عبيد الله e 14
a الحسين c الحسن ,,
بخراسان c بجرجان 15
الازدى a الاودنى 16

بالجلوس ac 11
برضى e ,,
فى خدمة 13
فسيرى e فسرنى d فشرب 14
الى الليل be ,,
ac كالسباع 15
بذلك be 16
مسيده e 18
استقصيته ١١٩,1
ربط c 4
كتاب e قطار ,,
محفه ace 9
سحيه e سحبه b سحنا a ,,
فى تلك الليلة be 10
فتعثر e 12
مضربه c مضاربه a معسكره 13
فسلبهم a فسكنهم ce ,,
سوى bde الا 14
بالشرف e 16
قيل انه قتل be 18
فقطّعوه be 20

بعضهم 19
جلست d جلس ace حبس b 112,5
بيته „
منعه e „
لقاك 10
هو e هذا „
واشتهى b 20
بانني be لوانني 113,2
فيما a مما „
المهيبن c 3
روح d نفس „
وتقلبت df 5
وراقت e وضاقت 6
الحال af الاحوال „
برفيقي e „
السفرة التى ac „
له فيها ac „
مقال a 7
لضيق a لضنك 8
حال c عيش „
اريحة e 9

دينار f درهم 9
قصته d رقعته „
والله 10
وذُبِحَ f ثم دعا 11
وخلع acd „
برتزق منه f ترتفق „
الضايقة e الاضاقة 12
ارتجى af 13
واجارهما f واحاد a „
فلاغفرن له الكثير c 14
جناه f اتاه „
السبقي e „
حتى a الا 15
فعل e صنع „
يصنع e 17
وقبل 18
انها ace „
وكتب فيها e 21
يستتر f 114,2
مداد الوغى a 5
في جنباته ويرق b 6

فطوى بمقعد e ناطوا 7
تدوره a تووده „
الكرة f الحركة 8
الازمان d الاجفان 9
نلقى e „
بغداد في مستهل شهر acf „
اليه d لديه 17
d 20
الخطوب f الزمان „
قيل ان e 115,3
وكان bce 4
واشتغل acd „
شاذان e سادان ad 5
لا bce ولا 7
به عليك a „
وازدحموا c 9
وقلد ac وطئ e وطد „
الى ولده ac „
التخت 10
عشر سنين e „
بامر الله ac بالله 11

جفوت ace 11
e على b في „
مجازا c مجازى a 12
الى b نكى 14
وان be وقد „
وما كان لى f b ولم يك بى 15
تجاوزت f b تجافيت „
اماكنت ترحنا f توضى b ولا بدلى من 16
احواله b اخلاقه 18
ثعلب cb 19
اودمست e ازدمشت به 20
السلامية f السلام a „
الثلاثا ae السبت 21
الاخرة a الاول ef ١١٠,1
ابن عبد الملك 3
والمتولى e واستولى 9
وعاد be ودعا 12
نسبه على cf 14
المتبيّنابه e النسابة 16
عرض a عزم ١١١,18
مفارقتهم be „

ثغرها a فرعها b تعرها 8
وفتبوا.. السلاسل كم e 9
واطرف f 19
تبغ 20
زيغه e رنقه c رتقه a رنقه „
انحل ce امحل ١٠٨,3
احرى acf احزنا b 6
عهدى ac „
سعد.. بيدار a 13
استوطن بها e 14.15
واملكه e وافتح 17
احرى be „
بلدة بديار بكر من نواحيها 20
نعمان e لقمان ١٠٩,3
عطيف ace „
مخزمة c محرمة a محريه „
محربه e
حارثة ce حاثة a جاريه „
عمرو be 4
ثعلب c „
الثعلبى ac „

لهم c اقلت e وكم 4
وامرقت f واشرفت a 5
وازدادوا b وزادوا 6
سقوا a شفوا 7
يزل الحمام b 8
يرث b 9
لصوته f „
افراخه 10
يجود به f 11
للذبح f للخنق „
منك e منه 13
تقد e يقدر bd „
يمثل b 15
ويلك e 17
بالغند a بالعدد e „
حشى ac ١٠٧,2
تسورك acdf تصعدك 3
البروح b أ البرج f البرنج c „
للشاكرين بالرغد cdf 5
شهلها df 6
سندا e سند a 7

الحسن acf المحسن 3.4
يحسن a يجز e „
والد f 4
بها جميعا ac 8
منا c عندى 9
جرد 11
اماكنها c 12
يلقاك 13
منقلبا d منقلتا f 14
عنهم e „
يرهب d 15
تخاف d تهاب „
ولا a وكنا f وكان 16
يجرى ... السدد e „
بجيرتنا a 17
يكن df „
الحمى e الردى 18
غير f بلع ١٠٦,١
اصحابها be اربابها 2
ازمنوك e داوموك 3
وقعت لهم ° وكم a 4

٣٠٩ ac 3
الشيرازى a 5
ابن عمرو e 8
الجراحى a 10
انتهينا adef 13
تغرا e تغرى acd „
لما ac بما 14
الخادم اليه e 17
لك ac لقد „
وقد امر acf „
بها e اليه c به 18
افراخها a „
فامسكوه ac „
رثى ace رثا 19
يظهرها d 20
مثاله ١٠٥,١
ابو القاسم be „
ابو بكر الحسن a „
وهو الاكول المقدم ذكره فى e 2
ابنه f ابيه „
انه e وانما 3

نظم ac كل بديعة 9
من درجته e من دوحته e „
يشوق d 12
دانٍ f باق 14
فرّج 16
تقول e - قالت e عادت 20
تستعرا e ١٠٣,١
اذ e ان 2
الشيرازى a 3
عادلى ad 10
ذاك f قد c ذا „
فطل ad 13
احمد بن f محمد ولد 14
لوراك a 16
عادلى ad „
مليح f حسن 17
الاخرة a الاولى 18
٣٩٠ a „
العراق c القران 20
النصال e الاتصال e التصال ١٠٤,١
الكامل a المكابيل „

15 e	لبعض e 10	عن بغداد e ۹۸,2
سنام a تستام "	فاستحسنه f "	بن b ابى 4
وتجست... تنوقة e 17	ارضى e ارى 11	على ابى اسعد c 5
وقدام a "	لك be "	من a تاسع f ثامن e 8
حكاية e واقعة 21	تضعها a "	ناهض a "
جمال الدين محمود be "	له ab لها ae انا 12	be 9
الابلى e "	وليه e واليه a "	الدقيق c الواثق "
صنعة e ۱۰۱,1	فسار f وصار a 13	والاصوليين e 10
مزدحمين e 2	يستغزه f 14	وله غيرذلك f 13
يايها e 4	بكى e "	فضايل acef "
حجبت a 5	توبخت c بوحت b بويخت a 17	الرضى e موسى الرضا b 15
بيت e بيتًا 7	جزوين f جزان ce جزا a 18	صاحب البغلة d 17
قام be قدم 9	الاصبهانى be 20	ويعرف "
ومحمد واحد سوا a 12	لما زادت على قول ac ۱۰۰,1	الايمة الاثنى عشر ac 18
الردا e 15	غريق de 2	شهر e عشر 19
عاتقه adf 21	عاذلنى.. فيكفينى e 5	لثمان ليالٍ be 20
باليمن be ۱۰۲,1	ثيابى e شبابى 6	اباه عاملا عليها a 99,2
اقفله على 3	الشرورا ad 10	وولده هذا b ووالده e "
وتوزان a 4	واغزلها e واغربها 11	الجرّاح f 6
عمرو ce "	المشهورله e "	واليه acde 10 "
يقدمه e 8	ووازنها be 12	معاد ae 9

يخوفك a 13
لكن f لوكان „
اليهم ∂ prius اليه 14
بعثتَ „
اليك f poster. اليه „
مطهرا e اضمرا a „
. ∂f 15
كلا c فيه „
احمرا a اسمرا „
لحكمك f 17
تحرك ∂f يحول a „
صار a عاد „
التطويل be الاطالة 19
بمدينة القاهرة be 20
نضرى e 21
تابع b يانع „
سلاف c صلاف ٩٧,١
الغلا e العلى 3
خلف ac خلد 7
فيه c منه 10
الخامس 13

استغيث ef 8
انف e الق f 9
نمروذى f نمرود acde „
ملاحته f مالاحاته ∂ 12
مساكنكم ac 13
خففت 15
انت e a ابت „
الشجون b الشجوب 17
الجم c الجرم 19
جائت ae 20
وماجريات c a 21
الاختبار e „
المحيره e المخبره ∂ ٩٦,4
محيط e مجيد 6
ونجبه e ونحته „
للذى f للاولى 9
مبكموا f منكم 10
واواسع c واحى a واحد „
شاروه احتفا e 11
ناس ∂ باسا ac „
مثل ∂ مثال 12

تمرضا به e ٩٤,١
حالها a „
مضجعى c موضعى 3
تمر a الكون 4
فاى c 6
شفا e „
لثلث c لسبت 9
a ٣٣٢ 10
الزواجة a 11
وهو e وهى 12
ينسب ace 13
المليحة المستطرفة f 16
انتقل e ارتحل 19
٤٩٠ e ٣٧٠ c ٣٩٠ „
صيغة a صنعة 20
وتاقت e 21
عنه leg. منه ٩٥,5
مساعيه a „
تضبت a 6
كان e كامن 7
حمل a ذقع f دفع 8

المشيب 7
ذلك من عادته c 10
تمام ممن „
فلذلك f فلهذا 11
مرة acdf 15
f ٦٤٩ „
مجاورين ae 17
المسجد f المشهد 18 „
سمعى اذنى acdef 21
بلدة ce ٩٣,5
الادب a 8
b فاوعب c فاوعى 10
ولم نيئتم e 13
ضعيفا a „
لنزوركم a لنزيلكم 15
بملى ce „
فاجابه c 16
كتبت له e 19
عمر بن السرير e „
جسمه a جنبه 21
سلمى a „

حرته a سيرته 2
الشيخ ac القاضى 4
والقراة السبع a 14
نهراذ e بهزاد ac 17
مجلسه f 18
غدًا وغدا e 20
ما a لا „
المتنافسين c ٩١,1
يجى acf 3
بطلب e 5
يقدمه 7
في b ثم 8
طايفة e جاعة 9
يساير 18
زيدا على ماذا f 19
تقدره e „
حسنا be 21
انتصب be ٩٢,1
بنقوته e „
يوافقنى 3
خضب.. خلى e 6

فكتب e ٨٧,1
قصرك ac 4
قبرك ac 5
تتركن c 6
b الحسن e الشعبى 7
صعق e صقع 11
بعد e عند 17
يشهد ad يحضر 19
محمد بن الصباح ace ٨٨,2
وقد روى c 9
وتسمى درب be 12
متورعًا e ورعا 18
مناكحتهم a 19
من الاكابر العلما a ٨٩,1
عليه ce به 6
كتاب الايضاح ce 12
ورايت be وقد 16
الفارقى be 18
طاهر be 21
الجويزى ac الجوزى e ٩٠,1
ثعلب e 2

21 في يوم واحد bce
٨٢,1 a e نعى
„ النمير e اليمن
2 به a فيه c
5 خلون e خلت
6 يعرفه به e يعزيه
8 e تنفرق
„ يومان e مومنان
„ a مُعَيِّب e مُعَقِّب
٨٣,8 احد bcde واحد
8 الطريقة c الحقيقة
10 امه e ابيه
11 بالورع a من e في
„ صاحب d صحت
13 a يحرك
14 الصورة e الوجه
20 d سعد
21 كتاب اليتيمة d حقه f وصفه
٨٤,2 c e فريد
„ مدحا e مجدا
„ وبلاغة وبراعة

1 b فروسة
2 شايع a ساير
4 ابدى f بذى a
5 e بالتقديم والتبرز
6 يبدى e يدرى d ينبرى
„ لمجاراته ce على
„ وانه لما f وانما لم
„ من هو دون f جماعة c من دون
8 d وتمير f وتميزه
„ من d على
9 a c f فخذه
12 e بعدوا
15 e واقام بها
18 بغير df بضد
„ يشرق
„ البارذة e البارذى f
20 e تعدّ .. الواشيون
٨٥,1 e ذهدتنى
2 بصبرى c بعزمى
„ عزمى ما c قلبى بما
3 e موال a

5 de ابنتى
„ e يوحى الىّ
7 be ثم مات
9 فدعوا به a قرغويه
„ a فاخذه
12 a ٣٠٩
„ e بين من
13 a فاستظهر
14 e جاءه
15 e امه سخينة .. بلغها
18 b عصره
19 a وفعل
٨٦,1 a الاول
3 ابو حفص ac ابو عبد الله
4 البصرى ac المصرى
„ اكبر a اكثر
13 بشار ce يسار
14 a جبرة e خبره c خيرة
15 c وكانت ربما
16 لبنها a تديها
19 e عمرو بن ابى هبيرة

بالمنجم a بالمهجم 17
سنة b بقية 20
بهم a بامرهم 21
فغلبا a ٨٠,12
الكدر a 13
على a عن 18
ساكن a ٨١,4
بعظيم c بقديم 5
بقا d حيوة 8
في b من „
ميتة e „
رجا d تقاء a „
مالك c „
طعم e هذا 9
وسرحه ae 10
كثيرة e كثيرا a 11
تحته c حوله 12
وتدن e „
قد كنت c 13
فلحمت ace 14
سننه e 18

جديًا 9
امورًا e 13
الفارعة abe 14
انجلال d 17
ذلك be ما هنالك ٧٨,1
شاكيا c باكيا 3
قلت a قال 5
انت فعلت be „
يسكرني e 6
فقال be 10
اهون e 11
على الله 12 *fine leg.*
واحترى e ونجترى 13
الغارعة abe 14
الهوانق e العواتق 17 *leg.*
لناخذن e 19
كتابيه e ٧٩,1
يصنوا e يضعوا 4
الم a قام 5
من e مع 6
حقها ce حقوقها 7

ابو محمد الحجاج bcde 16
بن ابى عقيل cde „
معيب e مغيث a معتب „
بن عوف be „
فهذا e ابدا 18
نسبهم be „
قيسى e bis قسى 19
هوزان a „
النبيب b النبيت ae 20
البارعه e الفارعة ab ٧٧,1
هشام c همام 2
تبعث a 3
فوجدتك تخللين e وانت 4
باكرت c بادرت 5
بالغدا e انغدا a „
لكن e 6
يوسف بن الحكم بن c „
نثقب e 7
عن be من „
فقالت e فقيل a فيقال 8
الفارعة abe 9

للموصل adf 18   قبله فقال انه 2   مصنوعات e مضونات 19

زيد f ريد d يريد e 19   بهذا 3   انه c انها 20

بصحيحة c 20   اسحق c الصباح 14   الامثل ما e 21

احد ac واحد 21   الاخرين 15   c الامر a الدهر ٧٤,١

با يعقوبا a ٧٥,١.٢   هذين البيتين 16   تفض a „

E.٧٥,3. النبراس، وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته
الى اولها   ديمه سمحة القناد سكوب   مستغيث بها الثرى المركوب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى   لسعى نحوها المكان الجديب

قال له بن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد
حسنا على بهى الجوهر فى اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافاة الا ويقصر
عن شعرك في المؤاساة وكان يحضره فيلسوف فقال له ان الفتى يموت شابا فقيل له و
من اين حكمت عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس
وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده
وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سياتى من تاريخ
مولده ووفاته بعد هذا ان شا الله ، ولم يزل . . .

فتحاوبا e 5   سهل. e وهب 19   حلوان d الجولان a الجيدور ٧٥,٦

. تربة a حفرة „   ينتجين f 20   بالجيزة e بالجرة 7

.بهما leg. بها 6   اذاظللته . . . تتبعه e 21   عمر بن العاص f مصر „

.بحياتكم a ناشدتكم 9   وشققت f وشققن e ٧٦,١   قبة قلت.ورايت e 11

النسبة الى الدهر rectius e 12   هذا f ذاك 2.   قبر ابى تمام e 12

سهيل a سهل .   .بحاتم cdf 4   العوطنين.. الجدبا e 15

مدوس e تدوس a 16
اوحد df واحد "
وفصاحة df وبضاعة aefp 17
ونضاعة c
اختباره afp 18
المحفوظات be له من المحفوظ 20
اربع ac "
وجاز a وجاب ۷۳,1
المعدل acde 2
خاف b وخاف e "
قبل be عند 3
وكلياهما e 4
راعبا في نوال f طالبا 5
اى ماء لحر وجهك يبقى c 6
دال d ذل "
المعدل ae 8
يدفع be 10
ومن e على 12
عمله e علمه 14
في باب ذكر e 17
اثلها e مثلها 19

السابع عشر ae 3
واقام مستقرا e 6
محر ثم نقم عليه ad 10
وكان الحسين ae "
الحقيقي e الحنيفي c الحعفي b 12
فاستصحب 13
اكبر e اكابر ac 16
يطوفوا e طافوا 18
اعجمي de 21
اربح be "
داهل a كاهل ۷۲,4
غوث ac "
طهمه e جلهمة "
يسحب e يشجب a 5
غريب e عريب "
وذكر be 6
ندوس e ندوس a 8
اوسيا e "
طيا ae 9
وذفافة e 12
يريدون e 13

سلقان a 14
فتعبر d 16
حريمهم d 18
ودخل e "
وساله b 19
الامارة e اعادة الامان 20
شد e ميل d بند 21
فهدى e "
يعمل e ۷۰,1
لقاه d 2
بجاعة ae "
وبيض e ووجوه "
بالقايد de 4
تنزل d "
اشقر d اصفر 7
الوقعة de 11
بعد a عقب d عقيب 15
شهر de عشر 17
الاول d الاخر 18
وقت الخطب e 21
بنيانه a بنايه ۷۱,3

انفاد ae 10	السرى . . . ٧٨ c 8	الخراز e 6
جوهر bc جوهرا 11	الخزز a الخز 10	ومنشاه abe 7
وسيفتح b 12	نوحا e 11	∂ جملة ae جلة 9
الزيادة ∂ الرفادة e 13	الشهدا ac المشايخ 13	بركة ابى القاسم e 11
وتبعه e ومعه „	البشاير ac 20	تحمل هذا ∂ تاخذ 13
متكى e 15	المعز فى سنة ٣٦١ ∂ 21	تاخذ بيدك .leg „
انفد ∂a 18	نافد a∂ „	فى نفسى استخفاف ∂ 15
الى جوهر ∂ „ درجته متوليا للامور .add a∂ E ٦٨,١		فقال لى 16
بان ∂ 19 الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم		فوقفت a فدققت „
فبدل a∂ „ سنة ٣٦٤ فعزله المعز عن دواوين ‑		من الغد a من غد c 17
عبد الله الحسنى ∂ ٦٩,١ مصر وجباية اموالها والنظر		b تعالى e قال 19
عقدا a عهدا 5	فى احوالها	القرطيس a 21
وجاعة e 6	شاعر be 2	يطلب a∂ يطب ٦٧,١
الاهبة للقتال e 7	انفاد a∂ 3	الحب ∂ القلب 2
واحد عوض جواب a 9	ان e على ان ∂ بان 4	تقولين ∂ „
من ∂ فى 11	ابن الاخشيد be 5	ادنيت e 3
ابن الشونيزانى e الشويزانى ∂ „	تخلف e „	وقد ∂e 4
عليه ∂e اليه 12	عبد الله ∂ „	اليك ae لك 5
وتهيّأوا e „	سمول a شمول 6	سلمتها e قبلتها „
الجزيرة ∂e الجيزة 13 „	عبد الله ∂e 8	يزور e نيروز 7
المخاصمة ∂ 14	المال e الاموال 9	٢٩٩ ac „

16 الشوق e الوجد
" بايث e يابث a
20 يلتقى ae
٦٣,2 كثرت be
" ليعوف e
5 وارهبنا من لا يوارى e
6 الخبيثه erat الحبيبه b
7 الحبيبه e, b eodem modo
7 فقلت e فقال
9 الدم e الدوم
10 على a الى
12 فارسل a
15 احببت a
18 الدم e الدوم
20 نام e نوم
" لنذبح ae
٦٤,2 بصبر e بضمير
5 ربيبه e ربيبه a
7 ينتهين a نبهن
8 مثمج d مشنج
9 فعرفت e فعلمت

9 يلجج e يلجج d
10 الحرج e الخزرج a
11 جميل بن معمر be
12 كبيرا d
" فوحده a
13 يسيرا cd قليلا
" ٨١ f
15 تقبل e ثقيل
" اليه a عليه
" ثم قال be وقال
19 وَضُعْتُ
٦٥,3 هذه التى فى عيبتى f
" فاعزلها df
" وادخل e وارحل
" رهط بنى الاحب من add. f
بنى عذره وهم رهط
" حضرت d صرت
4 واستقفها e
" اصعد f اعل e اعلى
" وصيح e وصح
5 صرخ def بكر

5 وماكنى
" وثوا f
6 الرد f التردى d البرد
" من b بين
8 استمت a
" بزرت e خرجت
9 تشنى a
10 فقلت e
11 سقطت e صعقت f
" فهكشت
13 جائت f حانت
15 ابى طاهر احمد السلفى e
19 بحواشيها a
20 وابى على الحسن ac
" المغربى c المقرى
" كبير c
21 ويجرى ace
٦٦,1 ابا ae لابى
" اسامة
" وابا ae وابى
" وهو من be

فعل a اعتمده 8
الحلم be الحكم 11
وكان ac 14
وطرفى e 16
على omisso ابوه ace ابو على b 18
حاله e حديثه ٥٨,1
بفتح b 5
بعث e لعب 11
بتشتت ac بتفرّقٍ "
ممدوحا a 13
الافضل ac 20
واتى ييسر e ٥٩,3
بالبنآ c 7
٥٦٩ rectius e 12
القسرى a 13
القسيرى ac 14
يخوفان e .. يخفان a 15
انتزعها ac اخذها 16
ان كان قد 19
نبّهتُ 20
وقيل ان a وقتل ٦٠,1

عبد الله d يعقوب 6
الهمذانى acde "
يقدر ان يعمل d 8
المستنصر c 9
فرّوخ be 11
بنى e ابن 12
الملوك، فان اتا بالتركية add. e 13
هو الادب وبك هو الامير فاتابك
مركب من هذين المعنيين
عماد الدين زنكى 14
معه e مع "
اصحابه ac اتباعه 15
فوثبوا ac فنهضوا "
اليه فقتلوه be "
٥٣٧ e 16
دخايره cde 19
وكان e وجعل 20
شعافا e سعاقا a 21
الحارث f صباح ٦١,5
حُنّ ce لحن "
كبير .. صبّه b 6

تنمات كماينمات ae 13
ينظرون d 14
الحطيئه والحطيئه a 16
فهاذى f هذى a 19
منا e عنا "
ستنقضى a قد انقضت "
فمالى النوى e "
المجنون التى على رَوِى f 20
هذه القصيدة
عامر f عذرة 21
بكى e بكا ٦٢,1
يماديا e 2
الق e 5
بغتته a "
يوما e 9
بغتته a 10
لو a لم "
فان b 11
ينجو a 13
بمعثر e "
تمطر ae 14

جدی ∂ حدی af 2
لدی f عن „
3.4 c∂ : 5 e
ان a بان 6
7 c . 8 e
شهرزوری ae 7.8
المحتوم aef. المحرور 8
الشباب a 10
عمه ae „
عينونه e 11
ايوب a ابرز 14
بالطريق ae 20
يهتد ac يهتدى „
فهمه e حدسه 21
هون c هاون „
الهون c الهاون ٥٧,١
الطلب a∂ „
الخطايا ace 2
الظفر a القدرة 6
c به a عليه „
ظهر ae خرج 7

من اجل الهجاء e 14
فيه e به „
لثلث ce لثمان „
٣٧١ a 15
حسن a الحسين c 16
حصرانه ∂ حنزبانه b 17
∂ ابنة ac ام ابيه „
ضجر 18
الشجر 19
والسلام ٤٩,١
اليه c *prius* به 3
به a *poster:* be „
الصوفي be الصيرفي 6
بابن القارى ∂ ٥٥,١٧
البغدادى acdf „
شادان ae 19
الجلال c الحلال ae „
عنه الحافظ 20
طاهر be „
انه لقى اعيان „
عليه ac ٥٦,١

رضى e 5
عبد الله e 7
موضعه e عوضه 8
ابى حفص e ابى جعفر 9
امير e امر „
الزخى a البرجمى 11
الداركى be 12
عبد الله بن البغوى b 13
عبد الله بن محمد البقوى e „
يلى a يملى „
يضيف e يصنف 15
فرغ من 16
ام a∂e او 18
يا ابن 20.21
وكل a واى „
ذكرهم be ٤٨,2
القصيدة „
ذكر e يذكر 3
الكركند e الكركرى c∂ 8
فظهر من تفضله e 12
قوله a قول الصدق 13

وتحكى b 10	امر be 9	تمتد e تمثل 6
صبح a صبيحة 11	فاعله be 〃	الابرش الخادم e 7
فاكفنى a فاكفه 15	والله لا e والا 10	سيدى a سندى 9
هذا e هدى 16	انفدت ae 〃	باذام be 11
يسقى ae 19	له ae 11	واولاد اخوانه be 14
المقبلة ae ٤٦,7	عليه e قبله 12	ان يدرون e ابن بدرون 〃
الان e اليوم 8	ورجع e وجاء 〃	b مختصرا e الى 15
تكون e كانت a ثكول 〃	فى be الى 14	كلامه 〃
لقد ce 14	من الرشيد ae 15	زكار e زكريا bin 18
مثل هذا العيد ce 〃	وركب .. فيها حجرا e 〃	الستارة a الستاير 〃
بى c لى 〃	عليه a 〃	ودعا be 20
ولا c وما 15	كتابه ae 〃	تخالفنى e 21
الدهر c الموت 16	بعد قتله e فى .. فيها 21	بجيب a يحير ٤٤,١
والعمّر c 〃	اردت e اريد c فاحب ٤٥,١	انى e ان 〃
حميد e عبيد 17	منى ce 〃	امت e اموت a مت 〃
قديمة c مقروة 〃	كان e ان 3	زكار e 2
ابن موسى بن البكرى e 18	طمير e 〃	4.5 e *verso ordine*
حزبانه b 19.21	يسمو الموضعه ac يرجوا .. به 4	منها e يوما 〃
الافضل b الفضل 20	العقاب 〃	كرمت d بقيت 〃
يده ٤٧,٤	تقارب d تدانى ac اتاه 5	سردتنى b 6
عبد الله e 〃	حتفه c يومه 〃	اقض ما e اوصى بها 8

سلم اليه اباجعفر e 8
عليه e „
يحيى e جعفر 9
خصمك „
واوجم e واجمم 12
غضب e لغضب 14
فيهم e بهم 15
اعدليهم e 20
اقاموا e اقلوا ٤٢,١
من الاسباب a السبب فيه e 2
فيها b e „
لامير الناس e لامين الله 3
ولم يضاهي e ولن 9
ناحية e 15
اليه a ابا هاشم 16
سلمة و e سالم في „
معه e عليه 17
وهم a وهو 18
بمجيئه a 19
شاهل e ٤٣,١
الغوابر b e العواثر 4

زيقان e 15
العباسية a h.l. e ubiq. 16
احدا e a 17
يقى e بقيا ٤٠,١
وخاف 2
عدلت e „
تفعلى e 5
وكيت ولين اشتملت b e add. „
من ابنك علىَ ولدٍ ليكونن لكم
الشرف وما عيسى اخى يفعل ان
لو علم امرنا
له e اليه 6
تنهيا e 7
رياشا e 11
انا بحرمك a 14
فكتبت 19
اليه e عليه 20
فوجده a حتى وجده „
ذكره e 21
اورده ٤١,2
ناكت e 6

الاف الف دينار e 9
الغالية a e 11.15
موضع a „
يرفع a برفع leg. „
استيذان 12
اظن ان e 17
ما a فيما 19
كان من قولى e „
فعل e 20
ذو a جد 21
عبيدة a ٣٩,12
بازالتها 2
ياتيني e „
الى خير e خير b هالى خيرا „
ابن الفادى e القادسى 4
كتاب a اخبار „
جعفر a.e „
ابى مسلمه a 7
فعل e حرف 8
المرزبانى e 10
الفارسى e 13

بادی النحس e یاذا الشر بالشر a 8
بجمعه e لجمعه a 9
علی العقیق a 10
مجذبة be „
واذا d انی 11
جعفر لهم کذا ء ان لا e 12
قد bd „
جاوزهم d „
اذا e لو 14
جذبنا e 15
عن کل احد الا عن e 18
بحران e 19.21
وارید e فارید ۳۸,۱
وقلنوسته e 2
ووافی be واوافی „
فی انفسکم فجاء e 3
فدعی a فاتی 4
فلیخفف ae „
ذلک a هذا 6
ویعید e 8
a اربعة „

یحذوها e 7
ولیس d ما „
وصف a وصل 10
عذرا „
بجمعنا e لجمنا d 12
واحد ae واحدًا „
وکان کل b وکل „
مقاله ac 21
d صناعته ae صنعة „
والرجز ea والزجر .leg والجزی „
الصولی d ۳٦,۱
الطرطوسی ac „
تتخمن d 2
تنداهی a تتداهی c 9
تتهادی e تنداها d
ابو علی bde 11
ماجاس e „
وتقادم e ونفاد 12
e بمنزلته وحاله a بحالة 13
فی a الی ۳۷,۱
وکم کان نجم e 6

فیها ae 5
عینیه de 8
وصفه وانسبه a نسبه 9
یرید به e 10
ویستغفر de 12
ذکر هذا de 13
صحبی e 15
تغزرت e بغزة a 17
الورد ابن e الوردین d „
verso ordine de 19
سابکر e 20
واثبت e وانبتت a „
عن d فی „
فلیمدحنا ۳٥,۱
اوتری b „
یرویها e ترویتها a „
ترویها e 2
ولیس 3
ایماق e اباق „
برعاتها d بالرعاة e 4
الصحایف e 5

وللبخيل على امواله عِلَلٌ   زرق العيون عليها اوجه سودُ

اذا تكرهتَ ان تعطى القليل ولم   يقدر على سعةٍ لم يظهر الجودُ

بث النوال ولا يمنعك قلته   فكل ما سد فقرًا فهو محمودُ ۞

F. ١٩٧,13. وقال ابو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة والله اعلم تمّ

Index variarum lectionum.

Pag. ٣١,17 حطيفة d حذيفة	7 له cdef به	10 a رث الثياب والهية
" سلم ad سلمه	" انسانا ace اركانا	" الغزال e الفرح a العنز
18 برموع e يربوع	10 بالمنازل df بالمشاعر	12 اشرع e اشعر
" ac بن ملك	" منا f منى	13 فغلبهم de نفلهم
19 acf كان ... الاسلام	12 d يتعجبون منه	14 فاعلا ابيك a ابوك صانعا
20 aef واجمعت	15 الى ما e الام	15 a عهدكم
" الشعرا a العلما	" be تلفتين	16 a لابى مارد d مبادر e منادر
٣٢,١ وتشبيب de ونسيب	16 من التهجير e التجهير d	18 فضل له انسك e قصد
3 على df عليك	18 ce والباس a والناس	19 عادروا بليلك عادروا d
" رايت f حسبت	19 d تخز فيهاء تخرقك	20 عبقن a غيض d
4 قوله فى عبد الملك b	٣٣,2 بها برص a e ترى برصا	21 النبوة والخلافة de
" حين d خير	" اسنكنها e	٣٤,١ ثعلب d
6 والتشبيب de والنسيب	3 ضرب الفرزدق be	" ان e اب
" حور af مرض " اذ f ان	4 وقع be سقط	2 ساقكم
" a تحيين	9 واخذ e وجعل	3.4 انه لو de

انه لعظيم الامانه عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره و
يامن عليها غيره قال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكنى اظنها مرهونة عنده على مال والا
فمن يخرج هذه من بيته فقال حماد يرهنكما من يدخلكما على بيته بقى عليها من انواع المداعبة
وهل عند احد من المال ما يرهن ، قال حماد كان انقطاعى ....

D.١٥٦,3. درهم ، قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا اسر خلق الله عز وجل فقلت

انت الذى تنزل الايام منزلها　　وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد　　الا قضيت بارزاق واجال
تروم شخصًا فتمسى البيض دانية　　وتستميل فتبكى اعين المال ؛

D.F.١٥٧,11. (وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعرا قال) كان فى الكوفة ثلاثة ثلاث يقال لهم الحمادون
حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقه
وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلامًا وكتب معه قد اهديت اليك من يتعلم عليه
كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحةً　　لا يجمع الله الدهر بين السخل والذيب
فالسخل يعلم ان الذيب اكله　　والذيب يعلم ما فى السخل من الطيب ،

(ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن) وقال ايضًا

يا ابا الفضل لا تنم　　وقع الذيب فى الغنم
ان حماد عجرد شيخ　　سوءٍ قد اغتلم
بين فخذيه حربة　　فى غلاف من الادم
ان راى ثم غفلةً　　مجح الميم فى الالقلم

(فشاعت الابيات) فامر الامير ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته　　حتى تراه غنياً عيانًا وهو مجهود

B. 142, ولە ايضا	اجاّ البُكايا مُقلّتى فانّنا	على موعدٍ للبَيْنِ لا شكّ واقِعُ
	اذا جمع العُشّاقَ موعدهم	غدًا فوا خجلتنا ان لم تُغِنّى المدامعُ ،
D. F. ibid. ومن شعره	ولا غروان اهديت من فيض بره	اليه قليلًا ليس يعتدّهُ نَزْرَا
	فانى رايت الغيم يحمل مائه	من البحر غمرًا ثم يهدى له قطرا ،
ومن شعره	لا تحقرن الراى وهو موافقٌ	حكم الصواب وان بدى (بدا) من ناقص
	فالدرُّ وهو اجلُّ شى يقتنى	ما حط رتبته هوانُ الغايص ،
وله ايضا	اخاك (احال) اخاك فهو اَجَلُّ ذُخْرٍ (ذخرا)	اذا نابتك نايبةُ الزمانِ
	وان رايت اسائته فهبها	لما فيه من الشيم الحِسَانِ
	تريدُ مهذبًا لا غش (عشق) فيه	وهل عُودٌ يفوح بلا دُخَانِ ،
ومن شعره	ما فلانٌ الا كجيفةِ ميتٍ	والضرورات احوجتنا اليه
	فمن اضطر غير باغٍ ولا	عادٍ فلا اثم فى الكتاب عليه ،
ولە من ابيات D.	لا غروان حرمت المروه والتقى	والدين والدنيا ولم يتصدع
D. F.	ان النواظر والقلوب صغيرةٌ	تحوى الكبير وليس بالمستبدع ،
وله	حامل اخاك اذا استربت بودهِ	وانظر به عقب الزمان يعاود
	وان (فان) استمر على الفساد فخله	فالعفو يقطعُ للفسادِ الزايد ،

D. 154, 155. درهم ، قال الطِرِّماح انشدت حمادا الراويةَ قصيدةً لى ستّين بيتا فسكت ساعةً ثم قال اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردّها علىّ كلها وزيادةً عشرين بيتا زادها فى وقته ، دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال له يحيى يا حماد انك لمسرف مسدل بحر المتاع فقال له مطيع الا تبيع هذه المنارة وتشترى باقل ثمنها منها منارة تزيل بها عذرك وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة هذه وداعة او عارية فقال مطيع

F. وحرام الزمان فهى يمين | براه اننى سابعث جندى
واجازيك بالتصرم وا | ليته وكيل الهجاء مدًا بمدى تمّ

F.١٤٣,٥. اليه ، واورد له الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة فى سنة ٤٧٢

ذكر الحباب والوطنا | والبصر والالف والسكنا
فبكى شجوا وحُقَّ له | مُدْنِفٌ بالشوق خلف ضنا
ابعدت مرمى يدٍ رجمت | من خراسان به اليمنا
خلست من بيى اضلعه | بالنوى له ضمنا
من لمشتاقٍ يهيّله | ذات شجعٍ ميّلت فننا
كلما هاج الهذيل به | طربًا هاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بمى | مسعدٍ الا وقال انا
لك يا ورقاءُ اسوةُ من | لم تذ بعى جفنه الوسنا
بك انسى مثل انسك بى | فتعالى نبدى ماكنا
نتشاكى ما نجن اذا | نُحتِ شجوًا صحتُ واحزنا
غير انى منك اعدل ان | عاد سرى فى الهوى علنا
انا لا انت البعيدُ هوًى | انا لا انت الغريب هنا
انا فردٌ باحمام وها | انت والالف القرين ثنا
انصفونا يابنى حَسَنٍ | ليس هذا منكم حَسَنًا
كم احلت محرماتكم | بالعيون النجل انفسنا
نحن وفد الله عندكم | مالكى جيرانهُ ولنا
لم يجرنا منكم حَرَمٌ | من اتاه خايفًا امنا تمّ تمّ

ان تنصبه اماما واطعه الملك وحقق له سهوله لامر فاصعى الى ذلك وبايعه وبايع شيوخ الحسينى
وحسن له ابو القاسم ان اخذ مال البيت وما فيه من فضة فضربه دراهم واعب بالراشد بالله و
خطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه الفرج وساير العرب وقبلوا
الارض بين يديه وسلموا عليه يا امير المومنين ولقيهم مقلدا بيلف رعم انه ذو الفقار وفى يده
قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلعم وبين يديه الف عبد اسود ونزل الرملة وبادر بالامر بالمعروف
واقامة العدل وخطب له بالرملة وتلق الحاكم بسببه وخاف وارسل الى بين يدى الجراح اموالا
كثيرة واستمالهم بها عن ابى الفتوح فاحسن بذلك ابو الفتوح فقال للمغربى عزرتنى بوعدك و
اخرجتنى من بلدى ونعمتى وحصلتنى فى ايدى العرب يسعوننى على الحاكم ولا امن على نفسى وتحب
ان تخلصنى كما اوقعتنى فاننى راض من الغنيمة بالاياب فسحعه المغربى ثم ركب ابو الفتوح الى الفرج
وقال له فارقت نعمتى وكشفت فى عداوة الحاكم صحى شكونى الى دمامه ونغى بقولك ولى فى عنقك
عهود وارى حسانا ولدك قد اصلح امره مع الحاكم فانا خايف من غدره وما اريد الا العود الى وطنى
فسيره الى الفرج الى وادى القرى واستحار المغربى بالمفرج وساله ان سيره الى العراق فانفده ثم ورد
بغداد وقصد فخر الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد فى افساد على الدولة فراسل فخر الملك فاخرجه
عن بغداد فمضى الى الموصل وتقلد كتابه فراس ابن القلد ولما توفى فخر الملك عاد الى بغداد فقلده
بمشرف الدولة ووارد به بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربى من انزال بغداد فهرب منها الى
فرواس بالانبار فكانت وزارته عشرة اشهر وتوجه الى ديار بكر ووزر ... ١٣٩,١٥

F. ١٤٢,٨.

عقدت انفه على قطبعى	وهو ضدان بين حل وعقدى
D. F. صدّ عنى وليس اوّل خلٍ	راع ودى منه بهجر وصدى
شغلته عن الرياسة فاّ	ستعلى فخليته وذلك جهدى
افلما حجبت لا قبل الله	مسعاك اخلفت وعدى
اىُ فرقٍ بينى وبينك هل	انت سوى شاعر وانى مكدى

يوميذ اميرا على البصرة نيابة عن ابى موسى الاشعرى رضه وكان اشغفه بها بجمعها فى مجلسه
فحانت يوما من مجاشع التفاته ونصر بن حجاج يخط فى الارض خطوطا فقالت الحضيرا وانا والله فعلم
مجاشع انه جواب كلام فقال ما قال لك قالت لا اصعى لعحتكم هذه فقال مجاشع ما اصعى لعحتكم
هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى فقالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوار
سكم وانا والله ما هذه هذه وكان لا يكتب وهى تكتب فدعا بانا فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا
نقراه فاذا هو انى لاحبك حبا شديدا لو كان فوقك الا ضلك ولو كان تحتك الا قلك فقال مجاشع
هذه الهذه وبلغ نصر بن حجاج ما صنع مجاشع فاستحى ولزم بينه وصنى حتى صار كالفرخ فقال
مجاشع لامراته اذهبى اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت
اليه فاسندته الى صدرها واطعمته بيدها فلما تحامل خرج من البصرة وقيل ان مجاشعا طلقها و
قال لنصر بن حجاج نزوجها يا ابن اخى ان اردت وكانوا لا يكتمون من امرايهم شيا فاتى مجاشع
اباموسى الاشعرى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج
عنا فاتا فارس وعليها عثمان بن ابى العباس الثقفى فنزل على دهقان فاعجبها فارسلت اليه فبلغ
ذلك عثمان بن ابى العباس فبعثت اليه فقال ما اخرجك امير المومنين وابو موسى من خير اخرج
عنا فقال والله فان فعلتم هذا لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر رضه
فكتب اليه عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المسجد فقال نصر بن حجاج فى حلق عمر رضه راسه

ظن ابن خطاب على كهه اذا رحلت نهتزهن السلاسل
وضلع راسا لم يضنعه ربه نرف رفيفا بعد اسود حامل ٭

انتهى ما ذكره الخرايطى رحمه الله قلت وقد تقدم فى ترجمة الحجاج بن يوسف طرف من هذه الواقعة ٭
العارفين ٭ وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو واذا دخل عليه النحوى D.١٢٦,١٥.
ساله عن الفقه والفرايض ٭ ولما قتل ...// الطاى وحله على ماسد الحاكم وقيل صاحب حمسه
نفعل ذلك وقال لحسان ان ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوى امر كه لا مطعه فى نسبه والصواب

واشتد على امه غيبته فتعرضت لعمر رضه بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت يا امير المومنين لاخاصمنك بين يدى الله تعالى يوم القيمة اسب وعبد الله وعاصم الى جنبك وبينى وبين ابنى الفاوز والفيافى والجبال فقال هايام نصر ان عبد الله وعاصما لم يهتف بهم العواتق فى خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وسير عمر بريد البصرة اياما ثم نادى مناديه من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد فيا امير المومنين

لعمرى لين سيرتنى وحرمتنى　　فما نلت من عرضى عليك حرام

وما لى من ذنب غير ظن ظننته　　وفى بعض تصديق الظنون اثام

فان غنت الدلفا يوما بمنيه　　فبعض امان النسا غرام

جلست فى الامر الذى ليس　　بعده معا فمالى فى العدى كلام

فاصبحت منفيا على غير ريبة　　وقد كان لى بالمكتين مقام

ويمنعنى مما يظن تكرمى　　وآبا صدق سابعون كرام

ويمنعها مما تمنت صلاتها　　وحال لها فى قومها وصيام

فهاتان حالانا فهل انت راجعى　　فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر رضه اما ولى اماره فلا فلا قطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرايطى رحمهم الله عمر ما كان انظره بنور الله فى ذات الله وفراسة كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برايه　　كان فى اليوم عينا على غد

وكما قال الاخر　ان ساعفت شدة حزم بتعاريفها　　كانها فى حال اسعافها سمعه ضجة تخويفها

فلا تثق ان كنت دارا ربه　　ما عشت دهرا بزخاريفها

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر رضه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمى وكان به معجبًا وكانت امراته يقال لها الخضيرا وكانت من اجمل النسا وكان لا يصبر عنها وهو

قال هبة الله بن الدباس انشدنا ها ابن الخازن بحضر جماعة من اهل الادب فقالوا والله انها النفس لنفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ؛ ؛

D.١٣٦,4. وقد جرى فى زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضة قصة يليق ذكرها فى هذا الموضع وهى ما حكاه ابو بكر الخرايطى باسناده قال بينما عمر بن الخطاب رضة يطوف فى سكة من سكك المدينة اذ سمع تهتف في خدرها   G. vit. ١٤٨. pag. ٧٨

هل من سبيل الى خمر فاشربها   ام من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل   سهل المحيا كريم غير محتاج
نمه اعراق صدق حين يسبه   اخى حفاظ عن المكروب فراج
ساوى المواطن من مهرله مهر   تضى صورته للحالك الداج ،

فقال عمر بن الخطاب ارى معى فى المصر من تهتف به العواتق فى خدرها على بحجاج بن نصر قلت وهو نصر بن حجاج بن عداط السلمى الهرى وكان والده من الصحابة رضهم فاتى بنصر عمر رضة فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يغتم فاغتم فافتتن النسا بعينيه فقال عمر رضة والله لا تساكنى بلدة انا بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التى سمع منها عمر رضة ان يبدر من عمر اليها شى فدست اليه ابياتا وهى

قل للام الذى تخشى بوادره   ما لى وللخمر او نصر بن حجاج
انى منيت ابا حفص بغيرهما   شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى رمت التقوى فحلسه   حتى امر بالجام واسراج
ما من منيه ارب فيها بغايره   والناس من صادق منها ومن داج
لا تجعلن الحق ظنا او تيقنه   ان السبيل سبيل الحايف الراج

قال فبكا عمر رضة وقال الحمد لله الذى حسن التقوى الهوى قال واتى على نصر بن حجاج حين

F. ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى قال دعانى ابو محمد بن الشاب يومًا ودعى جحظه البرمكى والطال حبس الطعام جدًّا وجاع جحظه فاخذ دواةً وقرطاسًا وكتب

مالى وللشان واولاده ‏ ‏ لا قَدَّسَ الوالد والوالده

قد حفظوا القران واستعملوا ‏ ‏ ما فيه الا سورة المايده

ورمى بها الى فقراتها ودفعتها الى ابن الشان فقراها ووثب مسرعًا وقدم الطعام واكلنا وانصرفنا وقطعه جحظه وكان يجهد جهده فى ان يجيئه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعى الجاج مغنية كان يتعاشقها فلما حصلت عنده ليلاً ودارت عليهم الكووس نعس فتفرقع ظهره وهى قايدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستى وقد انكرت ‏ ‏ فرقعة تحدث فى ظهرى

وليس لى ذنبٌ ولكنّنى ‏ ‏ اصر بالليل ولا ادرى

فليت شعرى وغضبانة ‏ ‏ من جحرها ام جحرى ٭

وارض مثل هذا الرجل فى مجلس الصاحب بن عباد فاستحيا وانقطع عنه فكتب الصاحب اليه

يا ابن الحضيرى لا تذهب على خجلٍ ‏ ‏ لحادثٍ منك شبه النای والعُودِ

فانها الريح لا تستطيع تحبسها ‏ ‏ اذ انت ليس سليمان بن داوودِ ٭٭

D.F. ١٣٦,16. وقال ابو الفضل بن الحارث (الخازن) رايت ابا عبد الله ابن الجاج فى النوم فسالته عن حاله فانشدنى

افسد حسن مذهبى ‏ ‏ فى الشعر سوء المذهبى

وحملى الجد على ظهر ‏ ‏ حصان اللعب

لم يرض مولاى على شتمى ‏ ‏ اصحاب النبى صلعم ورضى عنهم

وقال لى ويحك يا ‏ ‏ احمق لم لم تتب

من سب قومًا من رجا ‏ ‏ الأئمُ لم يخب

ومت الرضا جهلا بما ‏ ‏ اصلاك نار اللهب ٭

قال فمضيت مع غلمان محمد بن الحارث وتركت الحسن ،

Margo. B. ١٣٥,8.9. ومن معناها قول الاخر

فاما ان تكون اخى بصدق — فاعرف منك غثّى من سمينى
والا فاطّرحنى واتخذنى — عدوًّا اتقيك وتتقينى ،

Margo. B. ١٣٥,10. وقد قلب هذا المعنى بعضهم فقال فى قصيدة

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةً — وما انا من نأى الحبيب على وعد

لكن فيه استعمار الوعد مكان الوعيد بخلاف الاول ؛؛

D. F. ١٣٥,19. طريقه وقد افرد (ابو الحسن الموسوى المعروف [الشريف الرضى] بالرضى) من شعره فى المديح والغزل وغيرهما ما جانب السخف وكان شعرًا متخيرًا حسنًا جيدًا فمن ذلك ، يا صاحبى

F. ١٣٦,4. واورد له ايضا

نمّت بسرى فى الهوى ادمعى — ودلت الواشى على موضعى
يا معشر العشاق ان كنتم — مثلى وفى حالى فموتوا معى ،

واورد له ايضا

يا من اليها من ظلمها الهرب — ردى فوادى فقل ما يجب
ردى حياتى ان كنت منصفةً — ثم اليك الرضا او الغضب
طلبت قلبى فلم افتك به — سبحان من لا يفوته الطلب ،

D. F. ١٣٦,7. شعره ، واورد له ايضا فى الورد

جنى من البستان لى وردةً — احسن من انجازه وعدى
وقال والوردة فى كفه — [مع] من قدحٍ اذكى من الندى
اشرب هنيًّا لك يا عاشقى — ريقى من كفى على خدى ،

ودعى ابن الحجاج الى دعوةٍ وتاخر عنه الطعام قليلا فقال

يا ذاهبًا فى داره جايبا [خا] — [من غير] بغير معنى وبلا فايده
قد جنّ اضيافك من جوعهم — فاقرا عليهم سورة المايده ،

الواثق لشى بلغه من ذهابى الى المتوكل وكل ذلك يجرى منهم مجرى الولع بى (والتحذير) ثم احضر
نى المتوكل فامر سُفيبعًا ان يولع بى ففعل فتغاضب المتوكل على فقلت يا امير المومنين ان كنت
تريد ان تغربنى كما ضربنى اباوك فاعلم ان اخر ضرب ضربنه كان بسببك فضحك وقال بل هو
احسن اليك واصونك واكرمك يا حسين ٭ (حدث ابو العينا قال) حج الحسين بن الضحاك
فمر فى منصرفه على موضع يعرف بالقريتين واذا جارية (كانها القمر فى ليلة التم) تتطلع (من
تحت)[1] وتنظر الى حرها ثم تضربه بيدها وهى تقول ما اضيعنى واضيعك فانشا الحسين يقول

مررت بالقريتين منصرفا	من حيث يقضى ذوو الهوى النُسكا
اذا فتاة كانها قمر	التم لما توسط الفلكا
واضعةً كفها على حرها	تقول واضيعنى وضيعتكا ٭

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها (وقالت وافضيحتاه وقد سمعتَ ما قلتُ) وقال
الحسين بن الضحاك كنت جالسا فى دارى فى يوم شكٍ وقد افطر المامون وامر الناس
بالافطار فجائتنى رقعة الحسن بن رُجا يقول فيها

هززتك للصبوح وقد نهانى	امير المومنين عن الصيام
وعندى من قيان الكرخ عشرٌ	يطيب بهم[2] مصافحة المدام
ومن امثالهن اذا انتشينا	ترانا نجتنى ثمر الحرام
فكن انت الجواب فليس شىءٌ	احب الى من حذف الكلام ٭

فرددت رقعته وقد ارسل الى محمد بن الحارث غلاما له نظيف الوجه ومعه ثلث غلمان اقران
حسان ومعه رقعة منشورة (قد ختم اسفلها مثل المناشير) فيها

سِرّ على اسم الله يا احسن من غُصْنِ لُجَيْنِ	فى ثلثٍ من بنى الروم الى دار حُسَيْنِ
فاشخص الكهل الى مولاك يا قرة عينى	اره العنف ان استعصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وكلمه بغمز الحاجبين	واحذر الرجعة من وجهك فى خُفَّى حنين ٭

Margo D. [1] لعله فى [2] لعله بهن — لعله فتات؛ فكنت؛ عين؛ حسين؛ تيابها

واستخفت به فانشاء الخليع يقول

لها فى خدها عكن وثلثا وجهها دقن
واسنان كريش البط بين اصولها (اسنانها) عفن ،

قال فضحكنا وبكت المغنية (حتى قلنا انها قد عميت) وما انتفعنا بها بقية يومنا وساعت هذان البيتان فكسدت من اجلها وكانت اذا حضرت فى مجلس (موضع) انشدوا البيتان فتجن ثم انها هربت من سر من راى فما عرفنا بعد ذلك (لها) خبرًا ، (حدث الصولى عن احمد بن حمدون قال) امر المتوكل (كان المامون امر) بان (ان) ينادمه الحسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والمواجير (خر) فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك قال (فقال) (ابن حمدون فدفع الى ابياتًا قالها فاوصلتها الى المتوكل وهى)

اما فى ثمانين وفيتها عذير وان انا لم اعتذر
فكيف قد جزتها صاعدًا مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اقلامه عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنةٍ والحد فى دينه او كفر
وانى لمن اسراء الاله فى الارض نصب صروف القدر
فان يقض لى عملًا صالحًا اثاب (ثا) وان يقض سوأ اغفر
وقد بسط الله لى عذره فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما للحسود واشياعه ومن كذب الوحى الا الحجر ،

قال (ابن حمدون فلما اوصلتها شفعتها بكلامٍ اعتذر واقول لو طاق خدمة امير المومنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الف درهم فاحملها اليه فاخذتها وحملتها وقال) الحسين بن الضحاك ضربنى الرشيد فى خلافته لصحبتى ولده ثم ضربنى الامين لممايلتى (ث) ابنه عبد الله ثم ضربنى المامون لميلى الى ولده محمد ثم ضربنى المعتصم لمودةٍ كانت بينى وبين العباس بن المامون ثم ضربنى

وعزون هذا كان نديمًا للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله ابن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالفتى فتًى من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل غليظ جلف جافٍ فكنت احتمل ذلك منه وكان حظى التعجب منه وكان ياتينى بكتبٍ عشكيةٍ له ما رايت كتبًا احلا منها ولا اطرف ولا اشكل من معانيها ويسئلنى ان اجيب عنها فاجهد نفسى فى الجوابات واصرف عنايتى اليها على علمى ان الشامى يجهله لا ميز بين الخطا والصواب (ولا يفرق بين الابتداء والجواب) فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبّص فكتبت اليها عنه فى جواب (كتابٍ منها كان جانى به)

ارقصنى حبك يا بصبّصُ — والحب يا سيدتى يرقصُ

امصت اجفانى لطول البكا — فما لاجفانك لا ترمُصُ

وابنى وجهك ذاك الذى — كانه من حسنه منغفص ؛

قال فجائنى بعد ذلك فقال يا ابا على ما كان ذنبى اليك وما اردت بما صنعت بى فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الى انى مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن الروية فتعال الى الروشن الذى بالقرب من بابنا (فقف بحيالِه) حتى اراك فتزنيت باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينما انا واقف انتظر مكلمًا لى او مسيرًا الى واذا شى قد صبّ على فملانى من فرقى الى قدمى فافسد ثيابى وسرجى وصيرنى وجميع ما على ودابتى فى نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماءً قد خلط ببولٍ وسواد وسرجين وانصرفت مجزّى وكان ما مر بى من الصبيان وساير من مررت به من الطنز والضحك والصياح اعظم مما جرى على ولحقنى من اهلى ومن منزلى وسرّمنى ذلك (واعظم من كل ما ذكرت) ان رسلها انقطعت عنى جمله قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احمد الله على ما ناله واسرر بالشماتة به ؛ حدث محمد بن جعفر بن قدامه عن محمد بن عبد الملك قال كنا فى مجلس ومعنا الحسين ابن الضحاك ونحن على شرابٍ (وعندنا مغنية فعبث الخليع بالمغنية) وجمشها فصاحت بالحسين

Margo B. ١٢٣,2. قلت هذا صاحب القصر الذى كتب على جداره الامير سيف الدوله بن حمدان
* يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمروك * والابيات مشهورة *

D. ١٣٠,11. روى ان رجلا من مبغضى على كرم الله وجهه راى فى المنام ان عليا فى النار فسال ابا عبد الله المذكور فقال هذا نبى او وصى فقال له من اين لك هذا قال من قوله تبارك وتعالى ان بورك من فى النار ومن حولها فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى محبته *

Margo B. ١٣٤,4. وله هَذِّبِ النفسَ بالعلوم لترقى ونتر الكل فهى الكل بيتُ
انما العقلُ كالزُّجاجةِ والعِلْمُ سراجٌ وحكمةُ اللهِ زيتُ
فإذا اشرقتْ فانك حىٌ واذا اظلمتْ فانك ميتُ **

D. F. ١٣٤,20. *D.* شعره * ونادم جماعة من خلفا بنى العباس منهم الامين والمعتصم والواثق والمتوكل *D.* واتصل فى مجالسه للخلفا الى ما لم يصل اليه الا اسحاق بن ابراهيم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه * *D. F.* فانه لم (ولم) يدخل الى المامون ولم يختلط به وذلك انه رثى الامير (الامين) فقال

هلا (هلّا) بقيت لسد فاقتنا ابدًا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف فاليوم اعوز بعدك الخلف *

فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له قوما (فكتب اليهم قوم) وذكر فيهم الحسين بن الضحاك فقال اليس القايل * وكان لغيرك التلك * والله لا راى (يرى) وجهى الا على الطريق (فلم يحظ فى ايام المامون بشى) وقد كان وقت خدمته للمتوكل ضعف كبرا فكتب اليه يستعفيه من الخدمة بابيات وهى

اسلفت اسلافك من خدمتى فى مدتى احدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس فقد (وقد) وفيت بضعا وثمانينا
انى لمعروف بضعف القوى وان تجلدت احايينا (نينا)
فان تجملت على كبرتى خدمة ابناء الثلاثينا
هدت قواى ووهت اعظمى وصرت فى القلة عزونا *

انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامى فى الغزو وقد عملت الخروج الى طرسوس فمن
كانت له حاجة يحملها فاخرج هذا الف درهم وقال اغز بهذه عنى واخرج هذا ماية دينار وقال اخرج
بها غزاة من هناك واعطاه كل احد شيا فاجتمع له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج وقاسمه عليها
وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد وزير المقتدر بحضرة القاضى ابى عمرو وقد قرى عليه رقعة بخطه
ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد فى داره شيا لا يلحقه نجاسة ولا يدخله احد ومنع من تطرقه
فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه بالبيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقضى من المناسك ما يقضى بمكة
مثله جمع ثلاثين يتيمًا وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك
الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا اكلوا وغسلوا ايديهم كسى كل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة
دراهم او ثلاثة فاذا فعل ذلك قام له قيام الحج فلما فرغ منها التفت اليه ابو عمر القاضى وقال له من
اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له ابو عمر كذبت يا حلاج للهم قد سمعنا
كتاب الاخلاص للحسن بمكة وليس فيه شى مما ذكرت ، فافتى بحل دمه ... ١٢٠,٢١

D. ١٢١,١٣. على عدو له ، وادعى بعضهم انه راه فى ذلك اليوم بعد الذى عاينوه من الحال التى جرت عليه
وهو راكب على حمار فى طريق النهروان وقال لهم لعلكم مثل هاولا النفر الذى ظنوا انى هو المضروب
والمقتول ولما اخرج الحسين ليقتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ارلى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستبعدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

ومن سعره المنسوب اليه

متى سهرت عينى لغيرك او بكت فلا بلغت ما املت وتمنت
وان اضمرت نفسى سواك فلا رعت بارض المنى من وجنتيك وجنت ،

والسبب فى تسميته لحلاج انه جلس ... ١٨-٢٠ محلوجا وقيل انه كان يتكلم قبل ان ينسب اليه
على الاسرار ويخبر عنها فسمى بذلك حلاج الاسرار ث ث

القرص على فم الكوز فيحمل من عنده وكان فى سنة ٢٩٩ دعى الناس انه اله وانه يقول بحلول اللاهوت
فى الاسراف من الناس وانتشر له فى الحاشية ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ
الصوفية فبعث به الى المقتدر الى عيسى ليناظره فاحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظه فحكى
انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد على شيا والا خسفت
الارض من تحتك وكلاما فى هذا المعنى فتهيب عيسى مناظرته واستعفى منه فنقل فى سنة ٣٠٩
الى حامد بن العباس الوزير فحدث غلام لحامد كان موكلا بالحلاج قال دخلت عليه يوما ومعى
الطبق الذى عادتى ان اقدمه اليه كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو من سقفه الى
ارضه وجوانبه ليس فيه موضع فهالنى ما رايت منه ورميت الطبق من يدى وهربت وحم هذا
الغلام من هول ما راى وبقى مدة محموما فكذبه حامد وشتمه وقال ابعد عنى وكان دخوله الى بغداد
مستمرا على جمل وحبس فى دار المقتدر وافتى العلما باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن شريح كان
اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفى على حاله وما اقول فيه شيا وكان الحلاج قد انفذ احد اصحابه الى
بلد من بلدان الجبل ووافقه على حيله يعملها فخرج الرجل فاقام عندهم سنتين يظهر النسك والعبا
دة وقراة القران والصوم فغلب على البلد حتى اذا تمكن اظهر انه عمى فكان يقاد الى مسجده ويتعامى
فى كل احد شهورا ثم اظهر انه زمن فكان يحبو ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة وتقرر فى النفوس
عماه وزمانته فقال لهم بعد ذلك رايت النبى صلعم فى النوم يقول انه يطرق هذا البلد عبد صالح
مجاب الدعوة يكون عافيتك على يديه ودعا به فاطلبوا لى كل من يجتاز من الفقرا او من الصوفية لعل
الله تعالى ان يفرج عنى فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح ومضى الاجل الذى بينه وبين الحلاج
فقدم البلد ولبس الثياب الصوف الدقاق وتفرد فى الجامع فقالوا الاعمى فقال احملونى اليه فلما حصل
عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله رايت فى النوم كذا وكذا فادعو الله تعالى لى فقال ومن انا
وما محلى ثم دعا له ومسح يده عليه فقام مبصرا صحيحا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فتركهم وخرج
من البلد واقام المتعامى المتزامن فيه شهورا ثم قال لهم ان من حق الله عندى ورده خوارجى على ان

كفافا فما ارجو من القضا بعد هذا توفى الحسين بن خيران سنة عشرين وقيل سنة عشر وثلثماية وصوب الثانى الدارقطنى ؛

ب. ١٢٠ج

انا من . . . . . نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرته ابصرتنى واذا ابصرته ابصرتنا ؞

وكان ابتداءُ حاله على ما ذكره عز الدين ابن الاثير فى تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتا فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتا ويمد يده الى الهواءَ ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبتها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضماير الناس فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه جزءٌ إلهىّ ويدعى فيه الربوبية ومن قايل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قايل انه مخرق ومستغش وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتاءً ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقى ولا ياكل شيا اخر الى اخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربى فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده فى الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فرأه على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاءِ الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ؞

D. ibid. وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد وخرج الى مكة فجلس فى صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة او للطواف ولا يبالى بالشمس ولا بالمطر ويحمل اليه كل عشية كوز ماءً وقرص فيعض من القرص اربع عضات ويشرب من الماءِ شربتين شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ويضع باقى

كانى على دابتى فيروز وقد (فقد) انهزم عدونا وانت تسير الى جانبى وقد جائنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عينى فرايت على الارض خاتمًا فاخذته واذا فصه من فيروزج فجعلته فى اصبعى فتبركت به وانتبهت وقد ايقنت (تيقنت) بالظفر فان الفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سببهم (سبب) هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولنى ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله فى اصبعه وقال هذا تاويل رويای وهذا الخاتم الذى رايت من ساعةٍ وهذا من احسن ما يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان فى صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن اوى يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو معنى قول الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريحٌ فى قفص

.112,3 كنتم بالانسانية احق ، ودخل عليه اعرابى فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان الاعرابى لا يتجاوز فى طلبه قدرهمة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك فى وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابى ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس ، اذا مالم تكن ابل فمعزى ، كان قرون جلتها العصى ،،
قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينار فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ، ولم يزل . . .

.118,2 .D رضه ، ومثل هذا دعى عثمان رضه عبد الله بن عمر فقال اذهب كن قاضيا قال او يعفنى يا امير المومنين قال لا اذهب كن قاضيا قال لا تعجل يا امير المومنين الم تسمع رسول الله صلعم يقول من عاذ بالله فقد عاذ معاذ بلى قال فانى اعوذ بالله ان اكون قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان يقضى بين الناس قال يمنعنى قول النبى صلعم من كان قاضيا بين المسلمين فقضى بجهل فهو فى النار ومن كان قاضيا فقضى بجور فهو فى النار ومن كان قاضيا بحق او بعدل سال ان ينقلت

ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نايمًا على سريرٍ وفى جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعه
فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفأ الشمعة ليلا يصبح اذا جرحه فيوجد F فينذر به ويوخذ
وجاء يريد الموضع الذى فيه راسه ، D.F. فاتفق ان ناصر الدولة تقلب من جنبٍ الى جنب فزال
عن المكان وجا الغلام يريد موضعه فغرز الدشنه غرزًا استقصا فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحسن
ناصر الدولة بعدوه فانتبه فراى الشمعة وقد اطفئت واطناب الخيمة مرفوعه فصاح بالغلمان
فبادروا وجاؤا بضوءٍ وشاهدوا الصورة فجزع وامر بالزيادة فى الاحتراس ولم يعلم كيف جرى الامر
وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيئًا
وقال لابى جعفر الضميرى من يقدّم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاؤه فضلًا ان يوثق
بمكانه وما الذى يومننا ان يبذل لاعدائنا مثل ما بذل لنا فارحنى منه كيف شيت فاخذه الضميرى فغرقه ،

D.F. 109,16. واورد له ايضا   قد جرى فى دمعه دمه   فالى كم انت تظلمه

ردّ عنه الطرف منك فقد   خرقته منك اسهمه

كيف يستطع التجلّد من   خطرات الوهم توهمه   تم تم

D.F. 111,7. اصغرهم ، ولما كان فى سنة ٣٣٩ سار الخراسانيون منصور بن قراتكين ومن معه الى الرى
وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينه وبينهم حروب عده وضاقت الميرة على الطايفتين
وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعلٍ فاستشار وزيره ابا الفضل ابن العميد فى بعض
الليالى فى الهرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرًا وصمم العزم على حسن السيرة
والاحسان فان الحيل البشرية كلّها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا فلا
يفلت منا احدٌ فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان ثلث الليل الاخير اتاهم الخبر ان منصورًا وعسكره
قد عادوا الى الرى وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان
الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون بالقليل من الطعام وكان الخراسانية بالضد منهم وحكى ابو الفضل
ابن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة فى الثلث الاخير وقال لى قد رايت الساعة فى منامى

وقف الهوى بى حيث انت

وانشد دعبل لا تعجبى يا مسلم من رجل

وانشد مسلم اجررت ثوب خليع فى الصبى غزل

وانشد ابونواس لا سلى ليلى ولا تطرب الى هند

فسجدوا له وله فى صفة الخمر

واذا ما لمستها فهيا تمنع اللمس من سمح العيونا

درس الدهر ما تجسّم منها ويبقى لبابها اكنونا

فى كوس كانهن نجوم جاريا ريات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة علينا فاذا ما عزبن معزبن فينا

Margo B. ١٠١,١١. قال المتنبى

وجبيت من خوص الركاب باسود من دراشٍ فغدوت امشى راكبا

وقال ايضا مكنّيا لانا فتى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

D.F. ١٠٢,١١. ومن شعره كانها فى الكوس اذ جليت من عسجدٍ رَقَّ لونُهُ وصفا

اغضبها الماء حين مازجها وازبدت فى كؤوسها انفا

دُرّ حبابٍ يود مبصره لو كان يوما لاذنه شنفا

D.F. ١٠٨,٥. ومن شعره اقول وحرس الحلى يمنع وصلها وقد عاد ذاك القرب (الوصل) وهو بعادُ

(ارى) هبى كل ذى نطق يغار عليكم فكيف يغار الحلى وهو جمادُ

D.F. ١٠٩,٥. وما والاها. حكى هلال بن المحسن عن معز الدولة بن بويه كان منازلاً لناصر الدولة ابى محمد بن حمدان فجاه غلام فقال ان اغتلت ابن حمدان وقتلته ما يكون لى عليك قال اقتراحك ووعده وعدًا ملائه صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس

ولهُ من ابيات　　ما حطك الواشون من رتبةٍ　　عندىٌ ولا ضرك مُغتَابُ

كانهم اثنوا ولم يعلموا　　عليك عندى بالذى غابوا ،

ولهُ من ابيات　　كيف النُزُوعِ عن الصبى والكاسى　　قِس ذالنا يا صاحبى بقياسى

قالوا كبرتَ فقلتُ ما كبرتْ يدى　　من ان تحث الى فمى بالكاسى ،

ولهُ من ابيات　　ولها دبيبٌ فى العظام كانّه　　فيض النعاس واخذه بالمفصل ،

ولهُ من ابيات　　لَبِقُ القدّ لذيذُ المعتنق　　يُخجل البدر اذا البدر اتسق

مثقل الردف اذا ولى حكى　　موثقًا فى القيد تمشى فى الزلقِ

هو فى عينى جديدٌ ابدًا　　وسواه الدهر فى عينى خلق ،،

قال محمد بن نافع كان ابو نواس لى صديقًا فوقعت بينى وبينه هجرة فى اخر عمرهِ ثم بلغتنى وفاته فتضاعف على الحزن فبينما انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلتُ ابو نواس فقال لات حين كنيه قلت الحسن بن هانى قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر الله لى بابيات قلتها فى علتى قبل موتى هى تحت الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بى اجشوا بالبكاء فقلت هل قال اخى شعرًا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواةٍ وقرطاسٍ وكتب شيا لا ندرى ما هو قلت ايذنوا لى ادخل قال فدخلت الى مرقدهِ فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وساده فلم ارشيا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعةٍ مكتوب هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبى كثره　　فلقد علمتُ بان عفوك اعظمُ

ان كان لا يدعوك الا محسن　　فيمن يلوذ ويستجير المجرمُ

لا ادعوك رب كما امرت تضرعًا　　فاذا رددت يدى فمن ذا يرحمُ

مالى اليك وسيله الا الرجا　　وجميل عفوك ثم انى مُسْلِمُ ،،

D.1011 23,t. الا مازحاء واجتمع ابو الشيص ودعبل وابو نواس ومسلم بن الوليد فى مجلس فقالوا لينشد كل واحد منا ما يريد من شعره فانشد ابو الشيص

قال ابن رشيق فى كتاب العمدة D.F. ومن قبيح ما وقع لابى نواس الذى اساءَ فيه ادبه وخالف
به مذهبه ان ابن برمك بنى دارا استفرغ فيها مجهوده وانتقل اليها فصنع بها ابو نواس فى
ذلك الحسين او قريبا منه قصيدة يمدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادى   عليك وانى لم اخنك ودادى

وختمها بقوله   سلامٌ على الدنيا اذا ما فقد تموا   بنى برمكٍ من رايحين وغادى

فتطير منها البرمكى واشماز حتى كلح وتبينت وظهرت الوجهة عليه ثم قال نعيت الينا انفسنا يا ابا
نواس فما كانت الامديده حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قومٌ ان ابا نواس قصد
الشام لهم لشى كان فى نفسه من جعفر ولا اظن ذلك صحيحاً لان هذه القصيدة من جيد شعره الذى
لا اشك انه يجعل له فيها بها اللهم الا ان يصنع ذلك حيلةً منه وستراً على ما قصد اليه بذلك انتهى
كلام ابن رشيق ومن شعر ابى نواس

وعندى من بنات الكرم بكر   لياليها وان طالت قصارُ

تخال الكاس عند المزج عقداً   ومن فضل النديم لها سوارُ

F. حكى الصولى عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابى نواس بمكة فسمع غلاما يقرأُ كُلّما
اضاءَ لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فاى معنى قلت ويحك القرآن فانشدنى

وسيارةٌ ظلت عن القصد بعدما   تراد فهم جنحٌ من الليل مظلمُ

اناخوا الى صوتٍ لنا نستعيده   وفينا فتًى من سكره يترنمُ

فلاح لنا منهم على النأى قهوةً   كان سناها ضوءُ نارٍ تضرّمُ

اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم   وان مزجت حثّوا الركاب وتمموا

ومن شعره ايضا

اذا عبّ فيها شارب القوم خلية   يقبّل فى داجٍ من الليل كوكبا

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا   وما لم يكن فيه من البيت مغربا

فقال ابو نواس سلّم السوط اذ مررتَ علينا فعلى السوط لا عليك السلام ٭

ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هانى قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها عطا واكرمه واشيع عن ابى نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد فى اللذات فاجتمع اصحابه واقلبوا يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا نزعتَ عن الصهب اقلت لهم فى كل اغيد ساجى اللحظ مياسى

كيف النزوع وُقلبى قد تقسّمه لحظ العيون وقرع السن بالكاسى ٭

وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسا بن الرشيد متنزهًا الى القفص معه ابو نواس واقام فى نزهته شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شكٍ والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطره اكثر ممن يصومه وانشد

لو شيئت لم نبرح من القفص نشربها صفراءً كالحص

نسرق هذا اليوم من شهرنا وربنا يعفو عن اللص

قال الصولى كانت بالعراق فتيةٌ وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره وكان كلما اتاها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتخلف عندها فقال فيها

ومظهرةٌ لخلق الله ودًّا وتلقا بالتحية والسلامِ

اتيت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحامِ

اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعامِ ٭

وسال يوما عن غلام مرّ به فاشترطه فقيل انه فاسد فقال فى فساده صلاحى ودخل كرما فراى به حصرمًا فاستقبل القبله وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقنى دمه ولابى نواس يهجوا اشجع السلمى قل لمن يدعى سليمى سفاهًا لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليم كواوٍ الحقت فى الهجاء ظلما بعَمْرو ٭٭

وهن يتضاحكن ومعهن نياط قلبى يجذبنه بينهن فانصرفت باخرى من ذات النحيين وقيل
ان ابا نواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

الم ترانّنى افنيت عمرى   بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم اجد شيا قليلا   يقربنى واعنتنى الامورُ
حججت وقلت قد حجت جنانٌ   فيجمعنى واياها المسيرُ

حكى الصولى عن اسماعيل بن النضر الذى يقول فيه ابو نواس من قصيدة

يصلى هذه فى وقت هذى   فكل صلاته ابدا قضاءُ
وذاك محمل تغديه نفسى   وحق له وقل له الفداءُ

قال الصولى رايت ابا نواس وقد صلى الظهر و تام يتطوع فقلت له ما بدالك فى هذا فقال
ليصعدن اليوم الى السماء خير طريف وحكى الصولى عن ابى العتاهية قال لقيت ابا نواس فى
المسجد الجامع فعدلته فقلت اما ان لك ان ترعوى اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الى وقال

اترانى يا عتاهى تاركًا تلك الملاهى   اترانى مفسدًا بالنسك عند القوم جاهى

قال فلما الحت عليه بالعذل انشا يقول

لن ترجع الانفس عن غيّها   ما لم يكن منها لها زاجرُ

قال فوددت انى قلت هذا البيت بكل شى قلته وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف
بيت وددت ان لى مكانها الابيات الثلثة التى قالها ابو نواس وهى

يابا نواس توقر   وتغرى وتصبر
ان يك ساءك دهر   فلما سوك اكثر
يا كثير الذنب عفو   اللّه من ذنبك اكثر

قال الصولى كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابى نواس حكى الصولى ان عبد الله بن عبد الحكم
مر بالجامع العتيق فراى ابا نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلمًا عليه

نسير فی روضة من تلک الرياض وقت الندی وقد طلعت الغزاله فحياب الطل يغازلها کاعين تجل سرفت بدموعها علی قضيب زبرجدٍ فهبت الصَّبَا فصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا رَبْوَةً ونزلنا وهدةً فاذا بها بين خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلک الزهر ويتقلبن علی ما اعتم من عشبه فلما راييننا وقفن فقلت السلام عليکم فقالت من بينهن وعليک السلام وقصت عليهن قصتی فقلنا لها ويحک الا رحمتيه وزودتيه شيا يتعلل به من جوی البرحاء فقالت نعم زودته باسًا حاضرًا ورايا حايرًا فانبدرت انظرهن خدًا وارشقهن قدًا وابرعهن ظرفا وقالت والله ما احسنت يدا ولا اجملت موعدًا ولقد اسأت فی الرد ولم تکافيه فی الود وانی لا حسبه بک وامقًا والی لقايک شايقًا فما عليک باسعافه بطلبته وانصافه فی مودته وان المکان لخالٍ وإن معک من لا يتم عليک فقالت والله ما افعل من ذلک شيا او تفعليه قبلی وتشر کينی فی حلوه ومره فقالت لها الاخری تلک اذًا قسمةً ضيزی وتعشقين انت فتزهبين ويذل لک فتمنعين الرقد ثم تامرينی بما يکون منک شهوة ولذةً ومنی سخره ما انصفت فی القول ولا اجملت فی الفعل ثم اقبلن علی وقلن الام قصدت فقلت قصدت تبريد علة واطفاء لوعة احرقت الکبد واذا بت الجسد واستبطت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن فهل قلتَ فی ذلک شيًا فقلت نعم وانشدتهن

حججت رجاء الفوز بالاجر قاصدًا لحط ذنوب من رکوب الکباير

فابتُ کما اَبَ السقی بخف الا حنين ولم اوجر بتلک المشاعر

دهتنی بعينيها وبهجة وجهها فتاة لضوء الشمس وسنا النواظر

قلن اقترعن فاقترعن فوقعت القرعة علی املحهن فضربن ازارا علی باب غارٍ فعدلت اليه وابطأن علی قليلًا وانا اتشوق الی واحدة منهن اذ دخل علیّ اسود کانه ساريه بيده هراوة وهو منعظ بمثل ذراع البکر فقلت ما تريد قال افعل بک الفاحشه فخفت وصحت بصاحبی وکان ابدًا فخلصنی منه ولم يکد فخرجن من الغادر واذا بهن يتعادين الی الخيام کانهن لؤً الی ينحدرن من سِلْکٍ

منعمة حوراءُ يجرى وشاحُها | على كشح مرتج الروادف اهضمِ
طابش صافٍ وعين مريضة | واحسنُ ايماءً باحسن معصمِ
وكوفيةٌ فى الحسن قدتم حسنها | ورومية فى اللون طاهرة الدمِ
خزاعيةُ الاطراف مريةُ الحشا | قرارية العينين طايبةُ الفمِ

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت متكبيها فاذا قضيب فضةٍ قد حشى بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين او حقى عاج يملأُ يد اللامس وخصرٌ مطوى الاندماج يهتز على كَفَلٍ رجراج لو رمت عقده لانعقد وصرةٌ مستديرة يقصر فهى عن بلوغ وصفها من تحتها اخم جاثم كجبهه ليثٍ خادرٍ وساقان خدلجان يخرسان الجلين ثم قالت اعار ترى قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح وتجيل هم تبيعه سقم فخرجت عجوز من الخبا فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فمثله مثل غيلان

فالّا يكن الّا تعلّل ساعة | قليل فانى نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

فما لك منها غير انك ناكح | بعينيك عيناها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك واذا بطبل الرحيل قد ضُرب فانصرفنا مبادين بكمدٍ قاتل وكربٍ داخل وحسرة كاملة وانا اقول

يا ناظرًا ما اقلعت لحظاتُهُ | حتى تشحط بينهنّ قتيلُ
احللتِ قلبى من هواك محلّة | ما حلّها المشروب والماكولُ
بكمال صورتك التى فى مثلها | يتحير التشبيه والتمثيلُ
فوق القصيرة والطويلة فوقها | دون السمين ودونها المهزولُ

فلما قضينا حجنا وكررنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نوادره وترايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبى امض بنا الى صاحبتنا لعلّنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام ونحن دونها

فقلت لصاحبی مُعَرِّضًا لكشف وجهها من الذی يقول

اذا بارک الله فی ملبسٍ　　فلا بارک الله فی البرقع

يريک عيون الدما غرةً　　ويكشف عن منظرٍ اشنع

فمضت مسرعت فنزعت البرقع وتقنعت بخمارٍ اسود وهی تقول

الا حی ركبی معشرٍ قد اراها　　اطالا ولما يعرفا مبتغاها

هما استسقيا ماءً علی غير ظماةٍ　　ليستمتعا باللحظ من سقاها

يذمان لباس البراقع ظُلَّةً　　كما نَمَّ تجر سلعتين شتراها

فشبهت كلامُها عقد دُرٍّ وهی من سلكه فهو ينتثر بنغمةٍ عديةٍ رخيمةٍ رطبةٍ لو خوطب بها الصُمّ الصَّلاب لانبجست ماءً لرطوبة منطقها وغدوبة ألفاظها كما قال ذو الرمة

ولما نلاقينا جرت من عيوننا　　دموعٌ كففنا ماءُها بالاصابع

ونلنا سقاطًا من حديثٍ كانه　　جنى النحل ممزوجًا بماءِ الوقايع

ووجهٌ يظلم لنوره ضياءُ العقول وتتلف فی روعته مهج النفوس ويغرب عن ادراكه اصاله الرای ويحار فی بهايه طرفُ البصير كما قال الشاعر

تدُقَّتْ وجَلَّتْ واسكرت واكملت　　فلو جُنَّ انسان من الحسن جَنَّتِ

ولم اتمالک ان خررت ساجدًا وطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسک غير ماجودٍ وامض لشانک غير موزورٍ ولا تذم بعدها برقعًا فربما يكشف بعدها عما يردّ الكری ويُحِلّ القوی من غير بلوغ اربٍ ولادراک مطلب ولاقضا وطی وليس الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب ﻫ

فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدی الی طريق الصواب فالتفت الی صاحبی وقال لما رای هلعی الحقه وجه برقت منه بارقه حسن لعلک لا تدری ما تحته اما سمعت قول ذی الرمة

علی وجه مَيٍّ مسحةٍ من ملاحةٍ　　وتحت الثياب الخزی لو كان باديا

فقال الام كلا والله لانا بقوله اشبه.

بما اهجوك لا ادري ٭ لساني فيك لا يجري ٭ اذا فكرت في هجوك ٭ ابقيت على شعري

قال فقاموا الى ابى نواس فقبلوا راسه وصفعوا الاجهرى حدث الصولى عن عبيد الله بن محمد بن حفص قال علست يوما الى المسجد فاذا انا بابى نواس يكلم امراة عند باب المسجد وكنت اعرفه فى مجالس الحديث والاداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحقٍ او باطل فاعتذر ثم كتب الى فى ذلك اليوم هذه الابيات

ان التى ابصرتها	سَحَرًا تكلّمنى رسولُ
ادت الى رسالةً	كادت لها نفسى تسيلُ
من واضح الحذير	يجدب خصره ردف ثقيلُ
متنكب قوس الصبى	يرمى وليس له رميلُ
لوان اذنك عندنا	حتى تسمّعُ ما نقولُ
لرايت ما استقبحت	من لديك هو الجميلُ ٭

حدث الصولى عن ابى نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بنى فزارة فى اول ايام الربيع فسرحت رامقًا فى احسن منظر واستنشقت من ريّاها اطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى هذه الخيام فلعلنا نجد عندها من فائر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوايلها فاذا نحن بخباء على باب جارية مبرقعةٍ ترنوا بطرفٍ مريض الجفون وسنان النظر قد حشى فتورًا وملى سحرًا قد مدت يدًا كانها لسان طاير بطرافٍ كالمذارى وخضاب كانه عنم ثم جائت الريح فرفعت عن برقعها فاذا ببيضت لا نعام تحت ام ريال فقلت لصاحبى اما والله انها لترنوا عن مقلةٍ لا رقية لسليمها ولا بُرّ لسقيمها فاستنطقها فقال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم عينٌ فان نزلما فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيتها كانها خوط بانٍ او قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرارتين فراعنى والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته فشربت منه وصببت باقيه على يدى ثم قلت وصاحبى ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء

الا مارجًا ، F وروى الخصيب سُئل ابو نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه ،
Mango B. 100,7 ليس هذا من حسن الظن فى شى انما هو امانى وغرور واين ورد فى الكتاب او السنه
ان الانسان يعض كفيه ندما على ترك المعاصى لا والله بل الوارد الندام على اقتحام المعاصى وترك
الطاعات وقمل هذ الابيات الدايق عدم ذكرها فضلا عن تحسنها ○ Alius ترى من هذا الكاتب
حتى عدّ هذا وهو من محاسن الشعر مر المعايب ،
F. 100,11 حدث احمد بن معاوية الباهلى عن عطا الملط قال دخلنا الجامع فاذا على السارية مكتوب بخطٍ
جليلٍ يعنى السارية التى يجلس اليها ابو عبيده

صلى الاله على لوطٍ وشيعته   ابا عبيدة قل بالله آمينا ،

قال فقال لى ابو عبيدة امحه قلت لا اناله فركع وارتفعت على ظهره حتى محوته فقلت له لم يتواه
الطاء فقال الطاعة فى الطاء فمحوتها فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المتهتك يعنى
ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل يده وكان ابا عبيدة يحب ابا نواس
ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابى عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعى ويهجوه فقيل له
ما تقول فى الاصمعى قال بلبل فى قفصٍ قيل فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع العلم وفهمه قيل فما
تقول فى ابى عبيدة فقال اديم طوى على علمٍ وكان بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهرى يقول الشعر
الضعيف وكان ناقص العقل فقيل له ان اردت يعلو شانك فى الشعر فاهج ابا نواس فاتاه وهو جالس
فى المسجد والناس حوله فانشده

الا قل للنواسى الضعيف الحال والقدرى   خيرنا منك احوالا فلم نحمدك فى الخبرى
ومارعت بالمنظر   لكن رعت بالكدرى

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك وباى شى اصفك و
قد سبقنى الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون ان قلت شيا الا سارقًا من ربى و
متكلفًا ما قد كفانى فقال له بعض من معه على حال لا يقول انه افحمك فقال فى وزن شعره

خلونا بها تنفى الكرا عن جفوننا بلولوة مملوة ذهبًا سكبًا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها مميل جياع الطير تلتقط الحبا ء

ومن شعره ايضا صنمٌ من الكافور بات معايقى فى حلتين تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصله فى صدّه فجرت بقايا ادمعى كالعندم
فطفقت امسح ناظرى فى نحره اذ شيمةُ الكافور امساك الدم ء

ومن شعره رحمه قالوا راينا فلانًا ليس يوجعُهُ ما يوجع الناس من هجوٍ به قذفا
فقلت لوانه حى لا وجعه لكنّه مات من جهل وما عرفا
وما هجوت فلانا غير تجربةٍ وذو الرماية لا ستشعر الهدفا تخ

Margo B. ٩٧,١. النيمر ما عذب من الما وحلا والصلاف الظرف والتكبر ء

C. ٩٧,٢. والافك فى مراة رايك ماله يخفى وانت الجوهر الشفاف ء

F. ٩٧,٥. ومن شعره ايضا .*D.* وله ايضا وهو فى غاية الحسن

يجود بالماء غيث السحب منقطعًا وغيث كفك بالاموال متصلُ
جاراً نداك ولم يظفر ببغيته فحمرة البرق فى حافاته خجلُ ء

F. ومن شعره ومهفهف علق السقام بطرفة وسرى فخيّم فى معاقد خصره
مزقت اثواب الظلام بثغره ثم انثنيت احوكها من شعره تخ

D.F. ٩٩,٢١. مختلفًا ء وكان ابو نواس قوىّ البديهة والارتجال روى ان الخصيب قال له مرة وهو بالمسجد الجامع انت غير مدافع فى الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلًا

تحتكموا يا اهل مصر نصيحتى الا فخذوا من ناصح بنصيب
رماكم امير المومنين بحيةٍ اكول لحيات البلاد شروب
F. فان يكُ باقى اثم فرعون فيكوا فان عصا موسى بكف خصيب ء

D.F. ثم التفت اليه وقال والله لا ياتى بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاعتذر اليه وحلف ما كنت

اللطايف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المديح وكتاب الاسماء المتعربه و كتاب اثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع فى مضايق القول وكتاب الحيلة والاحتراس وله الرسايل الفايقة . . . .

D. F. 90,21. وماجرايات وهما اديبا بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف اعور قيل مرّ به يومًا وبيده كتاب فقال له ابن شريف ما فى كتابك قال الدريدية يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه الا العصا　　اشير الى انه مولى ، فقال له ابن رشيق

اما ابى فرشيق لستُ انكره　　قل لى ابوك وصوره من الخشب ،

ومن سعره ايضا ولابن رشيق المذكور وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرًا

تجهم العيد وانهلت بوادرهُ　　وكنتُ اعهدُ منه البشر والضحكا

كانه جاء يطوى الارض من بُعدٍ　　شوقا اليك فلما لم يجدك بكا ،

وقال ايضا وقد امره المعز بوصف ترجةً اترجة مصنعة مصبغة كانت بين يديه بديهًا

اترجة سبطة الاطراف ناعمة　　تلقى العيون بحسنٍ غير منحوسٍ

كانها بسطت كفًا لخالقها　　تدعوا بطول بقاء لابن باديس ،

F. ومن شعره ايضا　لو اورقت من دم الابطال سُمْرُ قنا　　لاورقت عنده سُمْرُ القنا الذبل

اذا توجّه فى اولى كتابيه　　لم تفرق العين بين السهل والجبل

فالجيش ينفض حوليه اسنته　　نفض العقاب جناحيها البلل ،

هذا البيت من فرايده وهو ملتقط من قول ابى صخر الهذلى

وانى لتعزو بى لذكرك فترةٌ　　كما انتفض العصفورُ بلّله القَطْرُ

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندى ليلةٌ　　من العلم لم تترك لايامها ذنبا

انک اهديث الى حسناتک فکافينک، وقريب من هذا قول سُفين بن الحسين قال کنت جالساً عند
اياس بن معويه فنلت من انسان فقال هل عروت العام الترک والروم ولم يسلم منک اخوک المسلم
وسمع رجلا يشکو عليه الى اخر فقال اما انک تشکو من يرحمک الى من لا يرحمک ، واکثر کلامه. 87,11.
A. 86,19. الموت ، وکان يقول اذا شرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ کالجسد اذا استحکم
فيه الدائ لم ينجع فيه الدوائ ، وقال ابراهيم بن عيسى اليشکرى ما رايت اطول حزنا من الحسن
وما رايته قط الا حدثته حديث عهد بمصيبه ، ولما ولى عمر...
A. 87,6. الخالق ، فامر للحسن باربعة الاف دينار وامر لابن سيرين والشعبى بالفين الفين فقال الشعبى
رفقناله فرق لنا وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى يا مطرف غلط اصحابک فقال مطرف
انى اخاف انى اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمک الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
بهذا منکم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منکر ، واکثر کلامه بلاغة... 11 ،
A. 87,13. ۱۱۰ ، وذکر المعافا بن زکريا فى کتاب الجليس والانيس عن الاصمعى قال حدثنا مبارک بن فضالة
عن ثابت البنانى قال انصرفتُ من جنازة الحسن فقلت لبنتى والله ما رايت جنازة قط اجتمع
فيها من الناس مثل ما اجتمع فيها وان کان الحسن اهلا لذلک فقالت لى بنتى يا ابة ما ذلک الا
لستر الله فعجزت والله نفسى ، ولم يشهد ابن سيرين جنازته... 19 ،
A. 87,21. البصرة بناها ابو على الحسن ، D. کان المغيره افتتحها ...
Margo B. 92,8. قلت ما ذکره المصـ (المصنف) رحمه الله من محبّة عضد الدوله لبيت ابى تمّام لا يوجب
الاستشهاد به بل الموجب انّ ابا تمّامٍ وامثاله کالبحترى والمتنبّى ثقات فى الادب فاذا اوردوا شيأ
کان ذلک بمنزله ما يروونه عن العرب ولا يخلّص ابا علىّ من الاعراض عليه الا هذا ،
کتبه الفقير احمد بن شاهين ،
B. 93,13. الوخدان الاسراع ، 94,8. العَسْبُ ضراب الفحل ،
F. 94,17. الانموذج وکتاب طراز اللاب وکتاب الغريب والشذوذ وکتاب المادح والمذام وکتاب متفق
التصحيف وکتاب تحرير الموازنه وکتاب الانصال وکتاب المن والفدا وکتاب غريب الاوصاف و

Margo B. ٨٥,٢٠. سبحان الله قد ذكر فى هذه الترجمة ان خرشنة من بلاد الروم والفراة تجرى تحتها
وفيها اسر ابو فراس ويقال انه طاح منها بفرسه الى الفراة لم اعقد ذلك بقوله عن خرشنة المذكورة
بلدة بالشام على الساحل ~~

E. B. ٨٦,١٦. ذلك ، قال ابو عمرو بن العلآ ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف
الثقفى فقيل له فايّهما كان افصح قال الحسن ،

D. ٨٦,١٨. شبرا ، وكان الحسن يقص فى الحج فمر به على بن الحسين عليهما السلام فقال له يا شيخ
اترضى نفسك للموت قال لا قال فلله فى ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل
غير هذه الدار قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال
فما قص الحسن بعدها وقيل ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انى حلفت بالطلاق ان
الحجاج فى النار فما تقول اقم مع امراتى ام اعتزلها فقال له قد كان الحجاج فاجرًا فاسقا وما ادرى
ما اقول لك ان رحمة الله وسعت كل شى وان الرجل اتى محمد بن سيرين فاخبره بما حلف
فرد عليه شبيها بما قاله الحسن وانه اتى عمرو بن عبيد فقال له اقم مع زوجتك فان الله
تعالى ان غفر للحجاج لم يضرك الزنا ذكر ذلك المختار فى تاريخه وكان فى جنازة وفيها نوايح ومعه
رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا اخى ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا
اسرع ذلك فى دينك وقيل له الا ترى كثرة الوبا فقال انفق ممسك واقلع مذنب ولم يغلط
بما حد ونظر الى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك هى ساريته فى
المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا ابا سعيد
عن من فقال وما يصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته وقال له
رجل انا ازهد منك قال اما افصح فلا قال نحد على كلمة واحدة قال هذه وقال لفدفد بن يعقوب
بلغنى انك الفالودج فقال يا ابا سعيد اخاف الا اودى شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر تودى
شكر المآ البارد الذى تشربه وقيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغنى

F. وعزم سيف الدولة على غزوٍ واستخلاف ابى فراس على الشام فكتب اليه قصيده منها

قالوا المسير فهز عالمه   وارتاح فى جفنه الصمامة الحذمُ
لا تشغلن بامر الشام تحرسه   ان الشآم على من حلهٍ حرمُ .
وان للثغر سوراً من مهابته   صخوره من اعادى اهله القممُ
لا يحرمنى سيف الدين صحبته   فهى الحياة التى تحيا بها النسمُ
وما اعترضتُ عليه فى اوامره   لكن سالت ومن عاداته نعمُ

وكتب اليه يعزيه   لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ   هيهات ما فى الناس من خالدى
كن المعزّى لا المعزا بـه   اذ كان لا بد من الواحدى ،

وله ايضا   المرءُ رهنُ مصايبٍ ما تنقضى   حتى توادى جسمه فى رمسه
فموجلٌ يلقى الردى فى اهله   ومعجل يلقى الردى فى نفسه .،.

D.F. وله ايضا وقد سمع حمامةً تنوح بقربه على شجرةٍ عاليةٍ فقال وقال وهو فى الاسير

اقول وقد ناحت بقربى حمامةٌ   ايا جارتى ما هل بات حالك حالى
F. معاذ الهوى ما ذقت طارقه آ   لهوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
اتحمل محزون الفواد قوادمٌ   على غصن نآئى المسافه عالى
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا   تعالى اقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحًا لدىّ ضعيفةً   تَرَدَّدُ فى جسمٍ يعذبُ بالى
D.F. ايضحك ماسورٌ ويبكى طليقه   ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنتُ اولى منك بالدمع مقلةً   ولكن دمعى فى الحوادثِ غالى .،.

٨٩,٧ F. الجراحة ، وقيل ان هذا الشعر قاله وهو اسيرٌ فى ايدى الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه سيف الدولة مع من فودى به من اسرى المسلمين وابو فراس لم يمت على فراشه وانما دس عليه فرعوبه غلام سيف الدولة قومًا قتلوه فى جمادى الاولى سنة ٣٥٧ وعمره ٣٧ سنة ، وقتل ابوه . 17.

A. 81,16. الاصح ، وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وولى العراق ٢٠ سنة ،

D. F. 84,16. حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره (صدوره) كتابى اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته (ورود) السلام (السالم) الغانم مثقل (متكفل) الظهر والظهر وقرا وشكرًا فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة والعلا عنى محيد

اذ انت سيدى الذى ربيتني وابى سعيد

D. فى كل يوم استفيد من العلا واستزيد

ويزيد فى اداراتك للندى خلق جديد ،

D. F. وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرة (ته) احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابى فراس الى سماعها ولم يران يبدا باستدعآيها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه (يستحثه) على استحضارها

محلك الجوزاءُ او ارفع وصدرك الدهنا اواوسعُ

وصدرك (وقلبك) الرّحبُ الذى لم يزل للجد والهزل به موضعُ

رفّه بقرع العود سمعًا غدًا قرع العوالى جلّ ما يسمعُ

فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبى فامر القيان والقواليين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتى بيد الرسولِ

اهديتُ نفسى انما يُهدّى الجليل الى الجليلِ

وجعلت ما ملكت يدى صلة المبشر بالقبولِ ،

وكتب اليه يعاتبه قد كنتَ . . 84,17.18.

فصبرتُ كالولد التقى لبره اغضى على الم لضرب الوالدى ٢،

3. II.

وقال من يقول شعرا ٨٢,2-4. وكان الحجاج اذا سمع بنوح فى دار هدمها فلما مات ابنه ع
واخوه كان يعجبه النوح ويتمثل بهذا البيت

فان تحتسب توجر وان تبكه تكن كباكيه لم سح سا بكاوها

ومات الحجاج فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة ٩٥ للهجرة فى خلافة الوليد بواسط العراق
ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الما رحمه الله تعالى وسامحه وعمره ثلاث وخمسون سنة
وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما مات ما علم بموته حتى
خرجنا جارية من قصره تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نبتع من كانوا لنا بتعا

فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو
قال وكيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله وبذلك
سمتنى امى فاوصى عند ذلك وكان ينشد فى مرض موته

يا رب قد حلف الاعدآ واجتهدوا ايمانهم اننى من سالكى النار
ايحلفون على عميآ ويحهمُ ماظنهم بقديم العفو غفار

واحصى ان عدة من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل فى عساكره وحروبه ماية الف وعشرون
الفا وانه توفى وفى محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن عشرة الاف مجردات
وكان يحبس النسا والرجال فى موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الشمس
فى الصيف ولا من المطر فى الشتا حتى ان امراة تلطفت فى ان ترى ولدها فلما راته انكرته ولم
تعرفه ولما تحققته شهقت وماتت وكان له غير ذلك من انواع العذاب وركب يوم جمعة فسمع
ضجة فقال ما هذا فقيل له المحبوسون يضجون ويشتكون ما هم فيه من العذاب فالتفت الى
ناحيتهم وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة جدا و
شرحها يطول Manger اقول هذه الحكاية ادل دليل على كفره فكيف تطلب له المغفرة تخ

لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مائة واعلمي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا وازدى زيدا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك قالت مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع لى النابغة الجعدى فى قيد قال قد فعلت وقد كان تهجوه ويهجوها فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عايذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فماتت بقومس وقيل بحلوان رحمها الله تعالى وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله انى لابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى وكان تشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو القايل

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات

فلما اتى به الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت

يخبئن اطراف اللسان من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات

قال فاخبرنى عن قولك

ولما رات ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعى صاحب لى على اتان مثله فعفى عنه ولما دخل الحجاج الى مكة اعتذر الى اهلها لقلة ما وصلهم به فقال قايل منهم اذا والله لا نعذرك وانت امير العراقيين وابن عظيم القريتين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل امه والقريتين مكة والطايف امر الحجاج ابن القرية ان ياتى هند بنت اسما فيطلقها بكلمتين ويمتعها بعشر الاف درهم فاتاها فقال لها ان الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه عشرة الاف درهم متعة لك فقالت قل له كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه الدراهم مشاركتك اياى بطلاقى ٭ وكان الحجاج راى فى منامه 81,20 ... 82,2 راجعون ثم انشد حسبى بقا الله من كل ميت وحسبى رجا الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عنى راضيا فان شفا النفس فيما هنالك ٭ 81,7.8

حجاج انت الذى ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت وانت للناس نور فى الدجى تقد

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة قط افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارضى شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبه الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبه فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول حمامة بطن الواديين ترنمى سقاك من الغر العوادى مطيرها

اسمى لنا لا زال ريشك ناعا ولا زلت فى حضر اغصن نظيرها

وانتهت فيها الى قوله وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الفداة سفورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى انى اتيك ففطن الحى به وارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك ايسر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رايت منه شيا تكرهينه قالت لا والذى اساله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه وانت لاخرى صاحب وخليل

قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدته

لتبك العذارى من خفاجة نسوة بماء شوون العبرة المتحدل

قال لها فانشدينا ° كان فتى الفتيان توبه ° فلما فرغت منها قال محصن الفقعسى وكان من جلسآ الحجاج من هذا يقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير والله ان هذا القايل لو راى توبه لسره الا يكون فى داره عذرى الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى تعطى قالت اعطى فمثلك اعطى فاحسن قال لك عشرون قال زد فمثلك من زاد فامجد قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال

فاستمع احدثك حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلعم قال اذا رضى الله عن قدم امطرهم المطر في حينه وجعل المال عند سمحايهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلايهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فما وضعت توبى حتى اتاني رسول الحجاج فامرني بالمصير اليه فالقيته جالسًا على فرشه والسيف منتضا بين يديه فقال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم صاح الثالثة ادن لا ابالك فقلت والله مابى الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما اردى فاضحك الله سنه و اغمد عنى سيفه فقال لى اجلس ما كان من حديث الجلس فقلت والله ايها الامير ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ايتمنتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل الذى عنده المال اعرض عنى بوجهه واوما الى بيده ثم قال لا تسمه ثم قال ان للخبيث نفسًا وقد سمع الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استعرب ضاحكا والى بين الاستغفار واذا صعد المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يتزيد في الكلام حتى يخرج يده من مطرفه ويزجر الزجرة فيفزع بها من في اقصى المسجد وكان يطعم كل يوم على الف مايده على كل مايده ثريد وطرف من شوا وسمكه طريه ويطاف به في محفة على تلك الموايد ليتفقد امور الناس وعلى كل مايدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبز ليلا يعود عليكم وكان له ساقيان احدهما يسقى المآ والعسل والاخر يسقى اللبن ويروى ان ليلى الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا اورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دايها فشفاها

شفاها من الدآ العقام الذى بها غلام اذا هز القناة ثناها

فقال لا تقولى غلام وقولى همام ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع لساني بالبر والصلة فبعث اليه فاستنشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال اردها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانه الله ايها الامير بقطع مقولى ثم انشات تقول

وربما ظن الخير لغير اهله قم فانت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت
الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا الرجل وادخل ابا محمد الحجاج فلبثت
مليا لا اشك انها في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني
الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اذا جزى الله المتاحين بفضل
تواصلهما فجزاك الله افضل ما جزى به اخا فوالله لئن سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين
كعبك ولاتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت بهزاني فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى
اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك في نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني
لكان هو ولكن آثرت الله عز وجل ورسوله صلعم والمسلمين فقال قد علمت ذلك ولو اردت الدنيا
لكان لك في الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك
استنزلتني له عنهما استصغارا ووليته العراقين لما هناك من الامور التي لا يرحضها الا مثله
واعلمته انك استدعيتني الى التولية عليهما استزادة له ليلزمه من ذمامك ما يودى به عني اليك اجر
نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته مع تقريظه اياك ويدك عنده قال فخرجت على هذه الجهة
وروى عن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الحجاج ازارمرد بن الهربذ وامرني ان استخرج
منه واغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على القسر شيئاً
فاستأذني وارفق بي قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمساية الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه
فانتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه فلم يعطهم شيا قال
محمد بن المنتشر فاني لامر يوما في السوق فاذا به معروضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين
فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت فملت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هولاء فاحسنت وانهم
صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيا وههنا خمساية الف درهم عند فلان فخذها لك فهي لك قال
فقلت ما كنت لاخذ منك على معروفي اجرا ولا لارزاك على هذه الحال شيا قال فاما اذا ابيت

انشد الله رجلا سمع ذاك الا شهد به فقام رجل من الاسرا فقال وقد كان ذاك ايها الامير قال
خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم بغضى اياك قال وليخل عنه
لصدقه ، وذكر المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن الزهرى قال لما ولى الحجاج بن يوسف
الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استخص ابراهيم بن طلحة بن عبد الله وقربه في المنزلة
فلم يزل على حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك زايرًا له فخرج معه فعاد له لا يترك في بره واجلاله
وتعظيمه شيا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فلما دخل على عبد الملك فلم يبدا بشى بعد
السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المومنين رجل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا في كمال
المروة والادب والرياسة والديانة والسفر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة و
وجوب الحق فلا تدعن حاجه من خاصة امرك ولا عام الا ذكرتها قال فاذن له بالدخول فلما جلس
بين يديه قال يا امير المومنين ان اولى الامور ان تفتح بها الحوايج وترجى بها الزلف ما كان
لله عز وجل رضًا ولحق نبيه صلعم آدا ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندى نصيحة
لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاخلنى ترد عليك نصيحتى قال دون
ابى محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر قال قل يا ابن طلحة نصيحتك قال الله يا امير
المومنين قال الله قال انك عهدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعترسه وتجرفه لبعده عن الحق
وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار
والموالى المنتسبه الاخيار اصحاب رسول الله صلعم وابنا الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف
ويحكم فيهم بغير السنة ويطوهم بطغام من اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا
اراحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك وبين رسول الله صلعم يخلصك اذا
جاتاك للخصومه في امته اما والله لا ينجو هناك الا بحجه تضمن لك النجاة فابق على نفسك اودع
فقد قال رسول الله صلعم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسًا وكان
متكيا فقال كذبت لعم الله وحمت ولومت فيما جيت به قد ظن بك الحجاج بما لم يجده فيك

وان ترمنى وتبه اموية فهذا وهذا كله انا صاحبه

فلا تامننى والحوادث جمة فانك مجزى بالذى انت كاسبه ٭

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتانى كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفى فى الدما وتبذيرى للاموال ولعمرى ما بلغت فى عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت فى اهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلى اوليك العصاه سرفا واعطاى اوليك المطيعين تبذيرا فليسوغنى امير المومنين ما سلف وليحد لى حدا انتهى اليه ان شا الله تعالى ولا قوة الا بالله ووالله ما سلبت نعمة الا بكفرها ولا نمت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فاقاديهم ولا اعطمت الا لك ولا قتلت الا فيك واما ما اتانى من امريك فاعطها عزه واعظمها محنة وقد عبأت للعزه الجلاد و للمحنة الصبر فلما قرى عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتى ولن اعود الى ما يكره وحكى ابو بكر الهذلى قال قال لى الشعبى الا احدثك حديثا تحفظه انى لما اتى بى الحجاج وانا مقيد خرج الى يزيد بن ابى مسلم فقال انا لله وما بين دقنيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة اذا دخلت على الحجاج فبوله على نفسك بالشرك والنفاق فبالحرا ان تنجو فلما كنت قريبا من الايوان خرج الى محمد بن الحجاج فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة اذا دخلت على الحجاج فبوله بالشرك والنفاق على نفسك فبالحرا ان تنجو فلما تمت بين يديه قال متى يا شعبى اكرمتك واذنتك وقربت مجلسك وخرجت علينا قلت اصلح الله الامير احزب بنا المنزل واحدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا الشهر واستجلسنا الخوف ووقعنا فى حربه لم يكن فيها بررة اتقيا ولا فجره اقويا قال صدق والله ما بروا حيث خرجوا ولا قووا حيث فجروا اطلقوا عنه ثم قال والله انت احب الى ممن يدخل على يقطر سيفه من دماينا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبى فانصرف ٭ وجلس الحجاج يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لى عليك حقا قال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يومًا فرددت عليه فقال ومن يعلم بذلك قال

قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمن رحمه الله تعالى بديلا يوم الدار ان فى قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين ياحرسى اضربا عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده ففى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدى

تجهز فاما ان تزور ابن ضابى عميرا او اما ان تزور المهلبا

وكان من قصة عمير بن ضابى ان اباه ضابئ بن الحُرث البرجمى وجب عليه حبس عثمان بن عفان رضى الله عنه وادب وذلك انه كان استعار كلبا من قوم فاعاروه اباه ثم طلبوه منه و كان محاسا فرمى امهم به فقال فى بعض كلامه

فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدات كبير

فاضغن على عثمان رضه ما فعل فلم دعى ليودب شد سكينا فى ساقه ليقتل بها عثمان رحمه الله فعبر عليه فاحسن ادبه ففى ذلك يقول ٭ هممت ولم افعل ٭ البيت ٭ ولما اسرف الحجاج فى قتل اسارى دير الجماجم واعطا الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ امير المومنين سرفك فى الدما وتبذير الاموال ولا يحتمل امير المومنين هتين لاحد من الناس وقد حكم عليك فى الدما الخطا بالدية وفى العمل بالقود وفى الاموال بردها الى موضعها ثم العمل فيها برايه وانما امير المومنين امين الله وسان عنده منع حق واعطا باطل فان كنت اردت الناس لك فما اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المومنين لين وشدة فلا يونسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية وظن يا امير المومنين كل شى الا احتمالك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا نقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب فى اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها	وطلبت رضاى الذى انت طالبه
وتخشى الذى يخشاه مثلك الى	فما ضيع الدر جالبه
وان ترمنى غفلة قرشية	فيا ربما قد غص بالمآ شاربه

يستعمل مثل هذا على العراق قال عمير بن صابى البرجمى الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفونى

وقال والله يا اهل الكوفة والعراق انى لارى روسا قد انبعت وحان قطافها وانى لصاحبها كانى انظر الى الدما بين العمايم واللحا وان امير المومنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدنى امرها عوادا واصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم طال ما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمه ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون والله انى ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلف الا قرت وان امير المومنين امرنى باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صفره وان اقسم بالله لا احد رجلا يتخلف بعد احد اعطايه ثلاثه ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه شيا هذا ادب ابن نهيه اما والله لادبنكم غير هذا الادب لتستقيمن اقرا عليهم يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق احد فى المسجد الا قال وعلى امير المومنين ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار منى افتقبله بدلا منى فقال الحجاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قايل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن صابى البرجمى الذى يقول ابوه فى عثمان بن عفان

هممت ولم افعل وكدت وليتنى   تركت على عثمان تبكى حلايله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطى بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد

فليهنك الاجر والنعمى التى سبغت حتى جلت صدأ الصمصامه الخذم

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم ،

قال محمد بن عوفة النحوى تجب (D. وجب) ابو تمام عن اسحاق بن ابراهيم المصعبى فقال

يا ايها الملك المرجو انايله وجوده لمراعى جوده كثب

ليس الحجاب بمقتض عنك املة ان السماء ترجى حين تحتجب ،

وقيل لابى تمام قد هجاك مخلد الموصلى فلو هجوته قال الهجا يرفع منه او (قيل البس) ليس هو شاعر قال ولو (لو) كان شاعرًا لم يكن (لا يكان) من الموصل يعنى ان الموصل لا يخرج شاعرًا وكان مخلد قد هجاه

بقوله يا بنى الله فى الشعر ويا عيسى بن تمام (مريم)

انت اشعر من خلق الله (من اشعر) ما لم تتكلم ،

F. وكان لابى تمام حبسه اذا تكلم قرات فى كتاب المستنير ان اباتمام والخثعمى اجتمعا فى مجلس انس فقام ابو تمام الى الخلا فقال له الخثعمى ندخلك قال نعم واخرجك فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب، D.F. وكان لابى تمام صديق قليل البضاعة فى الشرب يسكر من قد حين فكتب اليه يوما يدعوه ان رايت ان تنام عندنا فافعل، F ودخل على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما قال جعفر حين راه ان يكن عند احد فرج فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير التمس ثواب الله بحسن الجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك فى نفسك تنسيك مصيبتك فى غيرك والسلام

D. ٧٩,٢. قال ابو العباس المبرد فى اسناد ذكر اخوه عبد الملك بن عمير الليثى قال بينما نحن فى المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يوميذ ذوو حال حسنه يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من مواليه اذ اتانا ات فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاذا به قد دخل المسجد متعمم بعمامة غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسًا يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث الناس ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى امية حيث

لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحًا ومرّ فى القصيدة فامر له بخمسة الف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رايتك سهل البيع سمحًا وانما   يغالى اذا ما ظن بالشى بايعه

فاما الذى هانت بضايع بيعه   فيوشك ان تبقى عليه بضايعه ❊

فاجابه ابو تمام   ابا جعفرٍ ان كنت اصبحت تاجرًا   اساهل فى بيعى له من ابايعه

فقد كنتَ قبلى شاعرًا تاجرًا به   تساهل من عادت عليه منافعه ❊

قال الصولى لما كلم خالد بن يزيد بن ابى داود فى امر ابى تمام قال ابو تمام يشكره

لاشكرنك ان لم ارث من اجلى   شكرًا يوافيك عنى اخر الابدِ

وان توردتُ من بحر البحور ندًا   فلم انل منه الا عرفتَ بيدى ❊

قال محمد بن زيد النحوى خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الف درهم ونفقه لسفره وامره ان لا يقيم ان كان عازمًا على الخروج فودعه ومضت عليه ايام فركب يزيد ليتصيد فراٰه تحت شجرة وقدامه دكوه فيها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمُك وعبدُكَ فقال له ما فعل المال فقال

علمنى جودك السماح فما   ابقيت شيا لدىَّ من صلتك

ما مرّ شهرٌ حتى سمحت به   كان لى قدره كمقدرتك

ينفق فى اليوم بالهبات وفى   الساعة ما تجتبيه فى سنتك

فلست ادرى من اين ينفق لو   لا ان ربى يمد فى هبتك ❊

فامر له بعشرة الف درهم اخرى فاخذها وانصرف ❊ ولابى تمام وقد اعتل الياس صاحب عبد الله بن طاهر   فان يكن وصبٌ قاسيتُ سورتَهُ   فالوِردُ خُلُقٌ لليث الغابةِ الاضمِ

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت   عيدان نجدٍ ولم يَعْبَأْنَ للترمِ

نبات نعشٍ ونعشٍ لا كسوفَ لها   فالشمس والبدر منها الدهر فى الرقمِ

الحاذق فى الفضل بن الربيع • وليس لله بمستنكر • ان تجمع العالم فى واحد •

F. D. وحدث الصولى عن الحسن بن وهب قال لما ادخل المازيار على المعتصم وكان عليه شديد الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالاً جمّة فانشد بيت ابى تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها   يوم الكريهة فى المسلوب لا السَّلَبُ •

F. قال قلت له هذا بمثل العلماء فى كل المقتولين فقال ابلغ الناس بانه كان يحفظ قصيدة ابى تمام • ثم قتله وحدث على بن يحيى بن على بن مهدى قال كان المنجمون

D. ثم قتله وكذلك جمال الدين بن رشيق افتى بلبس المتنبى فى النصرانى الذى سب رسول الله صلعم اول ما ولى الملك الصالح مصر وهو

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم •

فعمل بمقتضاه وكان المنجمون حكموا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية فى شهر رمضان سنة ٢٢٣ وانصرف سالماً قال ابو تمام قصيدته التى اولها

السيف اصدق انباءً من الكتب   F. فى حدّه الحدّ بين الجد واللعبِ

بيض الصفايح لا سود الصحايف فى   متونهن جلاء الشك والريبِ

والعلمُ فى شُهُبِ الارماح لامعةً   بين الخميسين لا فى السبعة الشُهُبِ •

D. وقيل انه كرر انشاد هذه القصيدة ثلثة ايام فقال له المعتصم لم يحلوا علينا بجوزك قال حتى استوفى مهرها يا امير المومنين فامر له بماية وسبعين الف درهم عن كل بيت منها الف •

F. قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التى اولها

لهان علينا ان تقول وتفعلا   فلما بلغ الى قوله

ووالله لا اتيك الّا فريضةً   واتى جميع العالمين تنفلا

وليس امرءٌ فى الناس كنت سلاحه   عشية يلقى الحادثان باعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكن تبغض مدحك ببذلك له

حدث الصولى قال كان ابو تمام اذا كلمه انسانٌ اجابه قبل انقضاء كلامه كانه قد علم ما يقول فاعد جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يُعْرَفُ فقال وانت لا تعرف من الشعر ما يقال فافحمه . F. وكان الذى قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متّصلاً بالظاهرية قال على بن محمد بن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام مقدمه من مصر عمل قصيدته التى اولها . ارامى كنت تالف كل كريم . فاتصل خبرها بعتبة بن عُصيم الذى يهجوه ابو تمام وهو كلبى من قضاعة وكان عالماً اديبا شاعرا فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابى تمام فقال لمن حضر اتونى به فجاؤا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فسكت ابو تمام وقال يا عم انشدنى من شعرك فانشده قصيدة فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبه لبنى عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يَصْلح ان يقيم فى بلدٍ .

قال الصولى ومن باب الجود قول ابى تمام

بيمن ابى اسحاق طالت يد الهدى ... وقامت قناةُ الدين واشتد كاهله

هو البحر من اى النواحى اتيته ... فلجّتُهُ المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه ... دعاها لقبضٍ لم تجبه انامله .

وللبحترى فى المعنى

لا يتعب النايل المبذول همّتَهُ ... وكيف يُتْعِبُ عين الناظر النظرُ .

وهذان المعنيان لا غاية وراها . D. F. قال ابن ابى داود لابى تمام ان لك ابياتًا انشدتها فلو قلتها زاهدًا او معتبرًا او حاثا على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشدنيها قال وما هى قال التى قافيتها فادخلها فانشده

مالى ارى الحجرة الفيحاء مقفلةً ... عنى وقد طال ما استفتحت مقفلها

كانها جنةُ الفردوس معرضة ... وليس لى عمل زاكٍ فادخلها .

F. حدث الصولى قال دخل ابو تمام على احمد بن ابى داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول

قال فاعجبه صدقهُ ووصله ٠ F. ومن قصيدته الاخرى التي يمدح بها المامون التي اوّلها

كشف الغطاءُ فاوقدي او اخمدي

ويقول فيها اولّى أُمَّةَ احمدٍ ما احمد بمضيعٍ ما اوليت امة احمدي

اما الهدى فقد اقتدحت بزنده للعالمين فويل من لا يهتدي ٠

D. F. حدث الصّولى عن محمد بن يحيى قال حدثني يحيى بن على قال كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقدم دعبلاً على ابى تمام فقلت له باى شى قدمته فلم يات بمقنع فجعلت انشده محاسنها فاذا محاسن ابى تمام اكثر واطرز واذا عيوب دعبل اعظم وافحش واقام على رايه وتعصبه لدعبل فقلت

يا ابا جعفرٍ اتحكمُ في الشعر وما فيك آلة الحُكّام

ان نقد الدينار الاعلى آ لصيرف صعب فكيف نقد الكلامِ

قد رايناك ليس تفرق فى آلا شعار بين الارواح والاجسامِ

انما يعرف العتيق من الحدث فِتَنٌ فى وقت ارض الحسامِ

لا تقس دعبلاً بحبيبٍ ليس خُفّ البعير مثل السنامِ ٠٠

قال عبد الله بن المعتز جائنى محمد بن يزيد النحوى فجرى ذكر ابى تمام فلم يوفه حقه فقال له رجلٌ من الكتاب كان فى المجلس ما رايت احدًا احفظ لشعر ابى تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شئت من الشعرا ثم انظر ايحسن ان تقول مثل ما قاله ابو تمام لابى المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى يعتذر اليه

لعمرى لقد اقوت مغانيكم بعدى ومحت كما محت وشايع من بردِ

وانجدتم من بعد اتهام داركم فيادمع انجد بى على ساكر نجدِ

ثم مرّ فيها حتى بلغ الى قوله فى الاعتذار

اتانى مع الركبان ظن ظننته لغفت له راسى حياءً من المجدى

كريم متى امدحه امدحه والورى معى ومتى ما لمته لمته وحدى ٠٠

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما   فى وسعه لسعى اليك المنبر

D.F. ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجد من يوصلها اليه وذلك قبل قدوم ابى تمام العراق ثم صار الى العراق فى خلافة المعتصم فمن ذلك قوله فى المامون قصيدة قال فيها

F. ثم انبرت ايام هجرٍ اردفت   نحوى اسىً وكانها اعوامُ

ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكانها وكانهم احلامُ

فاخذها حتى بلغ فيها

D.F. اتضعضعت عبرات عينك ان دعت   ورقآء حين تضعضع الاظلامُ

لا تشجينّ لها فانّ بكاءها   ضحك وان بكاك استغرامُ

هنّ الحمام فان كسرت عيافةً   من حآئهن فانهنّ حِمامُ

حكى عن يموت بن المزرع قال كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعرٌ ولم يرض شعره امر غلمانه ان يمضوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتى يصلى ماية صلوة فكان هذا دابه قال فتحاماه الشعرآء الا الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجمل فاستاذنه فى النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا فى ابى حسنٍ مديحًا   كما بالمدح تنتجع الولاةُ

فقلنا اكرم الثقلين طُرًّا   ومن كفيه دجله والفراةُ

فقالوا يقبل المدحات لكن   جوايزه عليهنّ الصلاةُ

فقلت لهم وما يغنى عيالى   صلاتى انما الشان الزكاةُ

فيامرنى بكسر الصاد منه   فتصبح لى الصلاة هى الصِلاتُ

فضحك ابن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك قال اخذته من قول ابى تمام

هنّ الحمامُ فان كسرت عيافةً

بسم الله الرحمن الرحيم ٭

Additamenta Codicum.

حرف الحآء ٭

D. F. Pag. ٧٣,3. عنه ٭ فخرج اليه قال ابو تمام فبينما (فبينا) انا جالس اذ اقبل الىّ غلامٌ دون البالغ فسلم ثم قال يا عم وليت بلدنا حربًا او (ام) خراجًا فقلت يا ولدى لست كما تقول انما انا هو شاعر امتدح (امدح) الملوك واخذ جوايزهم وانفقها على مثلك فاطرق ساعةً ثم قال ٭ انت بين..

D. F. ٧٤,5. بقصيدته السينية التى اولها

ما فى وقوفك ساعةً من باس تقضى ذمام الاربع الادراسى

فلعل عينك ان تعين بمآيها والدمع منه خاذل ومواسى ٭

D. F. ٧٤,7. فقال له يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف العرب ما صنعت شيا شبهت ابن امير المومنين وولى عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هولاء الذين ذكرت (ذكرتهم) وما قدرهم فاطرق ابو تمام يسيرًا ثم قال ٭ لا تنكروا...

C. Nominibus superinscripta. ٧٤,6. عمرو (بن معدى كرب) حاتم (الطآى) احنف (بن قيس) اياس (بن معوية)

D. F. ٧٤,10.11. فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر لانه ينحت من قلبه وسيموت قريبا F. وقيل انه شمّ رايحة كبده فقال الخليفة...

F. ٧٥,3. والله اعلم ٭ ولابى تمام المذكور

لو يعلم الركن من قد جآءيلثمه لخرّ يلثم منه موطأ القدم

وللبحترى ايضا فى هذا المعنى

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

COLLECTIO SECUNDA.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 7.

٧٥,1-14 d
٧٦,2 ويقال -3 acd
٧٧,7 وكان لابى -10 بقرطبه c
" 11 ac
٧٨,9 وكان -11 المازنى f
" 18 b
٧٩,20 وتتمه -٨١,6 c
٨٠,8 - ٨١,6 f
" 11 - 15 d
" 20 - ٨١,6 a
٨١,11 واختص -15 cd
٨٢,2 فمن -11 f
" 5-8 d
" 5-11 c
" 20 c
٨٣,1-11 f
" 2 له -3 منهما ac "
" 8-11 cd
" 12 وعمره -13 اعلم ac "
" 17 الشعر...وهو be "
" 13 - ٨٤,11 cd

٨٤,15-٨٥,9 f
" " - " 18 cd
٨٥,12-19 f
٨٦,2 cf
" 4 وعسكر -10 cd
" 5 بن عقيل -3 اعلم f
" 20 ac
٨٧,4-7 d
" 5 a
" 10-٨٨,21 d
" 13- " " cf
٨٩,5-18 مفلح d
" 12-18 اعلم c
٩٠,5 ومن -٩٢,7 d
" 9-11 فقد f
" 17-٩١,16 f
" 19-٩١,11 c
٩١,16-٩٢,7 c
٩٢,1-7 f
٩٣,1 df
" 7 وذكره -15 f

٩٤,3 ومن -7 f
" 5 d
" 14 وفى.. cf
٩٥,11 وصاحب -12 c
٩٦,5 وذكر -7 غيره c
٩٧,15 فى -16 c
٩٩,19 ملك -20 ٤٠١ c
١٠٢,7 وضيق -12 c
" 14 ولما -١٠٣,9 طويلا c
١٠٣,14 ورايت -١٠٤,6 الاسلام c
١٠٥,2-4 cd
" 14-17 c
١٠٦,4 حران. وقيل c
١٠٧,8.12.13 d
١٠٨,3-4 المذكور c
" 10 وذكر -12 ببغداد c
" 20 مفارقا -١٠٩,5 ٤٩٨ c
١٠٩,4-6 بعده d
" 11-16 الاتفاق c
١١٠,2 ومات -4 c
١١١,20 قلت -١١٢,2 قتله cd

d ٦٧,9 - وكان ٦٦,21
e ٦٧,15
cd ٦٨,2 - 16 „
acd وقيل...؟ ٦٨,3
acd خراسان 11 - وهو 9 „
e 5 - ثم ٦٩,1
d المذكور 5 ,٧٠ - 17 „
c „ „ „ - 20 „
ac سنة 7 - وزاد ٧٠,6
d ٧١,4-13
c 10 „
b 11 „
acd الاخر 18 - وزاد 17 „
ac عصره 2 - وقد ٧٢,1
d 10.11 „
e 13 „
c 17 „
a كالمتنبى 5 - ذكره 4 ,٧٣
abce 14 „
d ٧٤,2 - 21 „
cf ٧٥,21 - واذ ٧٤,17

d ٦٠,12
d 21 - واخذها 20 „
c 21 - ولم 20 „
d ٦٢,1 - وله ٦١,8
c ٦٢,1 - 18 „
acd وابوه... الصلت ٦٢,3
d 10-12 „
d 21 - ودفن 17 „
d ٦٣,3-5
a 4 „
acd ومهر فيها 9 - وقيل 8 „
d ٦٤,5 - 19 „
c ٦٤,5 - ومنهم 21 „
d ٦٥,8 - وقيل ٦٤,10
c عنه 4 ,٦٥ - ليلة 13 „
ac قاصدا.. منه ٦٥,5
c البيت 11 - وقيل 7 „
e رمضان 13 - سنة 12 „
acd عليهم 17 - واسه 15 „
c كثيرة 17 - ٦٦,13
c الهاشمى ٦٧,4 - وكان 21 „

c ٤٩,11 - وراوند ٤٨,21
d ٤٩,5
ac اعلم 15 - هذا 14 „
c 18 - وذكره ٥٠,14
cd ٥١,2
ac فى 13 - الوقف 12 „
ac الفارسى 4 ؟ سوى ٥٢,3
ac 10 - وكتابة 9 „
c 12 - وكان ٥٣,5
ac ٥٥,1.2
c سياتى ٥٦,2 - قلت 7 „
c الاول ٥٧,5 - والفاضل ٥٦,21
b الاول 5 - وكان ٥٧,4
d 14.15 „
d ٥٨,1 - 18 „
d 15 - ٥٨,9
ac قوا... بحلب ٥٩,2
d 14 - قال 9 „
c بخطايهم 17 - 15 „
d المحبسين 20 - ولزم 18 „
d يوم 9 - وكان ٦٠,7

وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانّس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابى ربيعه فاعلمى بثينه مكانى فخرجت اليه بثينه فى مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسايك اللاتى تزعم ان قد قتلهن الوجود بك فانكسر عمر واذا امراةٌ ادمى طويله ٭

٦٥,٦ فلما قضى ووادينُهُ اتيتُ رهط بثينه ففعلت . . حتى برزت الى امراةٌ يتبعها نسوه قد برعتهن طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق فى ذبنةٍ وهى تتعثر فى مرطها . . . . .

Index locorum,

quae in fasciculo primo unus vel alter Cod. omisit.

الجوزى لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سرٌ مكتومٌ وخبرٌ مجهولٌ ايوبخها به ويلطخها ع
بمعرته عرفته انها كانت صماء عن الهذل بخيلةً بالقليل من الوصل، وقال الهيثم . . .

٦٢,٦. وحدث الزبير بن بكارٍ عن ابى الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابى ربيعه
وجميل بن معمّرٍ وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التى يقول فيها

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلابتها لما فات من عقلى
خليلى فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكا من حُبّ قاتله قبلى

قال وانشده عمر بن ابى ربيعه قوله

جرى ناصحٌ بالود بينى وبينها فقربنى يوم الخصاب الى قتلى
فلما تواقفنا عرفت الذى بها كمثل الذى بى خدوك النعل بالبغل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان يرا عدوٌ مكانى او يرى كاشحٌ فعلى
فقالت وارخت جانب الستر بيننا معى رقبه غيرى فبكلم ذى اهلى
فقلت لها مالى بهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالى ما خاطب النساء مخاطبتك
احد ثم قام مستمرا ويروى ان جميل لما انشد عمر قوله "خليلى فيما عشتما" الابيات المقدم ذكر
ها قال جميل انشدنى يا ابا الخطاب فانشد "الم تسال الاطلال المتربعا" فانتها فيها الى قوله

فلما تواقفنا وسلمتُ شرقت وجوهٌ زهاها الحسنُ ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما رايتنى وقل لامرئٍ باغٍ اظل واوضعا
وتربن اسباب الهوى لمتيّم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

قال فصاح جميل واستجدى وقال الا انّ النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفًا فقال له عمر
اذهب بنا الى بثينه حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدرهم دمى ان وجدونى عندها

لها مهل لا يستطاع ادراكهُ ، وسابقة فى القلب لا تتحول

فقالت له عايشة اخطات الحفرة استك يا ابا صخر لقد سميتنى خلة وما انالك وعرضت على وصلك وما اريده ولو اردته انت كرهته انا وانما اردت ان ابلوا ما عندك قولا وفعلا فما افلحت ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل

ويلقى انك قد رضيت بباطلٍ منها فهل لك فى اجتناب الباطل
ولباطل ممن احب حديثه اشهى الى من البغيض الباذل

وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزة على عبد الملك بن مروان وانحرف الى عزة وقال انت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة ولكنى ام بكرٍ قال اتروين قول كثير

وقد زعمت انى تغيرتُ بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغيرُ
تغير خلقى والمودة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبرُ

قالت لست اروى هذا ولكنى اروى قوله

كانى انادى او اكلم صخرةً من الصم لو تمشى بها العصم زلتِ .
صفوحًا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملتِ

وانحرف الى بثينه فقال انت بثينه جميل فقالت نعم قال ما الذى رجا فيك جميل حين لهج بذكرك من بين نساء العالمين قالت الذى رجا فيك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى بدا ضرسٌ له اسود لم ير قبل اليوم وفضل بثينه على عزة فى الجايزة ثم امرهما ان يدخلا على عاتكه ام البنين فدخلتا عليها فقالت لعزه اخبرينى عن قول كثير

قضا كل ذى دينٍ وفى غريمه وعزّةُ ممطول معنّا غريمُهَا

ما كان دينه وما كان وعدتيه قالت كنت وعدته ثم تاثمت منها فقالت وددتُ انك فعلتِ وانى تحملت اثمها عنك قال ثم ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمه اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام بن عبد الملك وهى ابنت عمر بن عبد العزيز قال الحافظ

اشعب ويعطيه جرير شعره فيغنّى فيه ، وكان اشعب من احسن الناس صوتا قال جاء جرير
الى باب سكينه بنت الحسين عليهما السلام يستأذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه
جارية لها فقالت له تقول لك سيدتى انت القايل

طرقتك صايدةُ القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعى بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورحبت بها وادنيت مجالسها وقلت لها ما يقول
لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفى درهم واذهب الى اهلك ، قيل لما استخلف..

Continuatio pag. 121,19. وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيها مختلفة ولما قدم الفرزدق
الشام قال له جرير اما كنت اظن انك تقدم بلداً انا فيه فقال له الفرزدق انى طال ما خلفت العجزة ،

Continuatio pag. 128,15. كفانا ، قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بثينه الى عبد الملك بن مروان
فى حاجة وكان ذا جاهٍ عنده فشكى اليه جميلاً فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الدآء الدوآء
فقال انشدك الله يا امير المومنين ان تقول هذا فيجرى علينا قال قد ابحتكم دمه ان
وجدتموه عندها فبلغ ذلك جميلا فقال منع النوم شدة الاشفاق ، قال الزبير،

Post pag. 129,13. المرفق ، واذا كلت شفرة الحى ذكوا بعرقوبها فضحك حتى استلقا ثم قال لا
تقل ذاك يا ابن اخى لو رايتها لا حببت ان تلقى الله منها بنيكةٍ مصرًا على الزنا ابدًا وكان
لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض بما رحبت ،

Post pag. 128,9. الشيطان ، قيل ان عايشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابى
جمعه ما الذى يدعك ان تقول فى عزه من الشعرا ما قلت وليست من الحسن على ما تصف
ولو شيئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلى وانى اشرف واجمل واوصل من
عزه وانما ارادت ان تجربه بذلك

اذا ما ارادت خلة ان تزيدها ابينا وقلنا الحاجبية اوّلُ
سنوليك عرفًا ان اردت وصالَنَا ونحن لتلك الحاجبية اوصَلُ

رحمه الله تعالى ، وذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لى كيف يكون هذا اليس هو القايل فدنوت ... ٦٤,6-10

٦٦,11.12. وسيل . السنة Pr. وحضر الجنيد موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله ، وروى ...

٦٧,9. مات : قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى الاسحار ،

٦٧,20. المذكورة ، فاقيمت الدعوة للمعز فى الجامع العتيق وسار جوهر الى جامع ابن طولون وامر بان يوذن فيه بحى على خير العمل وهو اول ما اذن ثم اذن بعده بالجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع فى بنا القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها (فملكوها) ووصلت البشارة الى ... المذكورة ويدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعرا فمن ذلك محمد بن هانى الاندلسى من قصيده

يقول بنى العباس قد فتحت مصر فقل لبنى العباس قد قضى الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر يطالعه البشرى ويقدمه النصر ،

Additamenta Codicis F.

٣٢,8. ودخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شرّ الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عامله قال عامله ناصبه قال ما تريد من رجل يمدح احياء بنى امية ويرثى موتاها والله لين هجوته لاركبنه عنقك فخرج جرير ابن الرقاع وراءه فقال ايها الناس كدت اخرج اليكم وهذا القرد على عنقى ،

Continuatio p. 118, 17; ٣٢,12. دراهم ، وكساه حُلّة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه

يا هذا انك انما تفعل هذا بريح هذه الحالة ولكن اهبط | بروح هذه غلبتني فانحدر بنا الى
بنا الى الوادي فهبطا وانطلقت بثينة راجعة فصرعه | الوادي فانحدروا وانطلقت بثينه فصرعه
توبه وسقله وصقله فقال يا جميل | توبه ونضله وسبقه قال يا جميل
اخبرتك انك لا تقوم لي وانك بروحها غلبتني ء وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن
حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شمله بالبادية واخره مخنث يتفكك من مخنثي
العقيق قلت لا ادري قال قد اجلتك فيه حولًا فقلت لو اجلتني حولين ما علمت قال قول

جميل الا ايها الركب النيام [النوام ويحكموا] الا هبّوا هذا اعرابي في شملة ثم قال
اسايلكم [نسا] هل يقتل الرجل الحُبُّ كانه والله من مخنثي العقيق ء ء

وحدث الزبير بن بكار عن رجل من العرب قال دخلت حمامًا بمصر يقال له حمام القر [الفراد] فاذا
برجل لم ار من خلق الله رجلا احسن منه فظننته قرشيا فاعظمتُهُ وسالتُهُ من هو فقال
انا جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينه فضحك [ف] وقال نعم والله لا راها ستغلب عن نسبي
كما غلبت عن عقلي قلت له قد [لقد] ملأت بلاد الله تنويهًا بذكرها ... وصار اسمها لك سببًا]
واني [والله اني] لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب كثيرة وسخ المرفق ... وقال كثير عزة ٦٣,٤
٦٤,٣. وله ديوان شعر مشهور فلا حاجة الى ذكر شي منه ، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وقال قيل له لو قرات القران لكان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني
ان رسول الله صلعم قال ان من الشعر حكمه [الحكمة ٦٤,٤] قال سهل بن سعد الساعدي او ابنه عياش
لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل فدخلنا عليه وهو يكيد بنفسه وما
يخل الى ان الموت يكرثه فقال ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولم يقتل نفسًا حراما
قط يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما سلمت
وانت منذ عشرين سنة تنشب بثينه قال اني لفي اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدي عليها لريبةٍ قط فما قمنا حتى مات

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معويه على المدينة فنذر ليقطعن
لسانه فلحق بجذام وهى قبيلة من اليمن فاقام هناك الى ان عزل مروان عن المدينـة
فانصرف الى بلادها وكان يختلف اليها سرا‌ه Coll. F. وكان يصعد بالليل على قور رمل فيتنسم
الريح من عوارض بثينة حتى اذا تهور الليل ومثل الوقوف انشد

ايا ريح الشمال اما تريني   اذوب وانني بادى النحول
هبى لى شمّةً من ريح بثنٍ   ومنى بالهبوب على جميل
وقولى يا بثينة حسب نفسى   قليلك او اقل من القليل ،

ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بثينه تقول لجوارٍ من الحى عندها ويحكن انى لا سمع انين
جميل من بعض الغيران ففعلن لها اتقى الله فهذا من عمل الشيطان ، وحدث عمر بن
شيبة عن اسحاق قال لقى جميل بثينة بعد تهاجر D. كان بينهما طالت مدته] فتعاتبا
ساعة فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهوانى وانت الذى تقول

رمى الله فى عينى بثينه بالقذى   وفى الغرّ من انيابها بالقوادح

قال فاطرق طويلا يبكى ثم قال بل انا القايل

الا ليتنى اعمى اصمّ تقودنى   بثينه لا يخفى علىّ كلامُهَا ،

فقالت وما حملك على هذه المنى اوليس فى سعة العافيه ما كفانا ، D. وكان توبه بن
الحمير رحل الى الشام فمر ببنى عذره فراته بثينه فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل ان يظهر على حبه لها فقال لها جميل من انت قالت انا توبه بن الحمير قال هل لك الى الصراع قال ذلك اليك فنبذت اليه بثينه ملحفه مورسه فاتزر بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال هل لك فى السباق قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبه

F. قال الزبير حدثنى بعض القرشيين قال مرّ توبةُ الحميرى بجميل بن معمر وهو يتحدث مع بثينه فوقف عليهما فقال له جميل اتصارعنى قال نعم فتصارعا فصرعه جميل ثم تناضلا فنضله جميل ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له توبة

وله ايضا فى جعفر   اما والله ... ٤٦,1.2

فما ابصرت قبلك يا بن يحيى .. ٤٥,21

على اللذات والدنيا ... ٤٥,20

وحكى الزبير بن بكار ... 11-Pag. 116,1 لها خبر، ووقع جعفر فى قصة رجل شكا بعض عماله
قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت ورای رجلا فى الشمس فقال افى الشمس
قال اطلب الظل قال لا وامنك ولايه يطول فيها ظلك وفضايله كثيرة رحمه الله تعالى ٭
Pro ٤٨,11-14. وانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله البحرى بديها فى الوزير ابى الفضل المذكور وقد دعا
له داع فلحن فى قوله ادام الله ايامك بخفض ايامك المنصوبة

لا غرو ان لحن الداعى لسيدنا	وعض من دهش بالعى والبهر
كمثل هيبته حالت جلالتها	بين البليغ وبين النطق بالحصر
وان يكن خفض الايام عن دهش	فى موضع النصب او من قلة البصر
وقد تفألت فى هذا لسيدنا	والفال ماثور عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب	وان دولته صفوٌ بلا كدر ٭

Coll. F. ٥٩,9. وله ايضا

اعط وان فاتك ودع (فاتك الثراءُ)	سبيل من ظنّ وهو مقتدرُ
فكم غنيٌّ بالناس عنه غُنى (للناس)	وكم فقيرٍ اليه يفتقرُ ،

وله ايضا

كفى وعرضى اذا ما	سالت عن اخبارى
هذا من الكاس كاسٍ (سى)	وذا من العار عارى ٭

٦١,15. الكعبة ، وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر وكان
ياتيها سرا ومنزلها وادى القرى فجمع له قومها لياخذوه اذ اتاها فحذرته بثينة فاستخفى
وقال

ولو ان الغادون ... كلهم	عارى وكل منهم مزمع قتلى
لحاولتها اما نهارا مجاهرًا	واما سرى ليل ولو قطعت رجلى ،

فلا تبعد ... Pag. ٤٤,3.4

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذى جيت له هو والله ذاك قد طرقك احب امير المومنين
فوقع على رجلى يقبلها وقال حتى ادخل فاوصى فقلت فاما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصية
فاصنع ما شيت فاوصى بما اراد واعتق مماليكه واتتنى رسل الرشيد تستحثنى فمضيت اليه
واعلمته وهو فى فراشه فقال ايتنى براسه فاتيت جعفر فاخبرته فقال الله اكبر فراجعه فعدت
لا راجعه فلما سمع حسى قال ما مص بظر امه ايتنى براسه فرجعت اليه واخبرته فقال وامره
فرجعت فحذفنى بعمود كان فى يده وقال نفيت من المهدى ان لم تاتنى براسه لاقتلنك
قال فخرجت فقتلته وحملت راسه اليه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر بالانبار
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع يديه وصلب كل قطعة
على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغى ان يحرق
هذا فاحرق ووجه الرشيد من ليلته الى الرقه فى قبض امرايهم وما كان من رقيقهم ومواليهم
وحشمهم ، وحكى عن الاصمعى انه لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الى ليلا فراعنى واعجلنى
الرسل فزاد وانى وجلى فصرت اليه فلما مثلت بين يديه فاوما الى بالجلوس فجلست ثم
قال لوان جعفر ... بكر-٣,٤٥
ثم قال الحق باهلك يا ابن قريب فهضت ولم احد جوابا وفكرت فلم اعرف لما كان منه معنى
الا انه اراد ان يسمعنى شعره فاحكيه ولما نلبوا قال الرقاشى الان استرحنا واستراحت ركابنا
وامسك من كان يحدى ومن كان يجتدى

فقل المطايا قد امنت من السرى	وطى الفيا فى فدفد ابعد فدفدى
وقل المنايا قد ظفرت بجعفر	ولن تظفرى بعده بمسوّد
وقل للعطايا بعد فضل تعطلى	وقل للرزايا كل يوم تجددى
ودونك سيفا برمكيا مهندًا	اصيب بسيف هاشى مهند ،

له اتحب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمره فانه بالمعرفة به اولى به من غيره قال فساله عن ذلك فقال هو كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه لتعلم خطاه فى عمرك وعمره محلى عن الرشيد يعبر عليه فى اخر الامر وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسه بنت المهدى وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فانى لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكان يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما ساهان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاما فخاف الرشيد فسير به مع حواضر الى مكة واعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسه وقع بينها وبين بعض جواريها شر فانهت امرها الى الرشيد فحج هارون سنة ١٨٦ وبحث عن الامر فعلمه و كان جعفر يصنع للرشيد طعاما ببستان اذاج فصنع ذلك الطعام ودعاه فلم يحضر عنده وكان ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب ذلك . . . . Pag. 115,6-15. من امره ما كان ، وقيل من الاسباب ان جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين الف درهم فرفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامه فى دار فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه ، وحكى ان جعفر ابن يحيى لما عزم على الانتقال الى قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذى كان منزله الى قصر والطرق خالية والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راى رجلا قايما وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدرى   ورب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد على ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعانى لكنه شى عرض لى وجا على لسانى فى هذا الوقت فامر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره ، وكان من الاسباب ايضا . . . Pag. 115,16-19. فاستجيب به ، قال علما السير لما انصرف الرشيد عن الحج سنة ١٨٧ وقيل ٨٨ ارسل الرشيد مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجند ليلا وعنده بختيشوع المتطبب وابو زكار المغنى وهو يغنى

متعجباً من اقدامه على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما
سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر اولغيره تزويج بناته فلما كان من الغد
بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابى يوسف القاضى
وابراهيم بن عبد الله بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له
على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار
الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم
اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت
عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك
فقلت سالنى فى رضاك يا امير المومنين قال نعم فبم اجبته قلت رضى امير المومنين عنك
قال قد اجزت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبما اجبته قلت وقد
قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قال قد رغب ان اشد امير المومنين ظهر
ولده ابراهيم بصهر منه قال فبم اجبته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال قد
امضيت ذلك ثم ما ذا لله ابوك قلت واحب ان يحقق الولاية على راسه قال فبم اجبته
قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليت فاحضر ابراهيم والقضا والفقها فحضروا وتم
له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايديهم اكرم واعجب فعلا
ما ابتداه عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه ما لبس من
لبسه من ثياب المنادمة وكان رجل حدام مدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه وركب يوما الرشيد وجعفر يسايره وقد بعث على
ابن عيسى بهدايا خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك
قال فى منازل اربابها وبلغ الرشيد ان يهوديا منجم يحكم فى عمره ويعرب ودعا فاحضره
وساله عما قال فقال استدللت من النجوم بكذا وكذا ودخل جعفر فراى عم الرشيد فقال

١٣٦,10.

جعفر البرمكى ٭

ابو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى وزير هارون الرشيد كان من
الكرم وسعة العطا كما قد اشتهر ويقال انه لما حج .. 13-١٣٧,10 .. العطاء ولم يبلغ احد من الوزرا
منزلة بلغها من الرشيد قال ابراهيم قال لى جعفر بن يحيى يومًا انى استاذنت امير المومنين فى
الخلوة غدا فهل انت مساعدى فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك وهو ينتظر
نى للميعاد فصلينا ثم اقضينا فى الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت ع
علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا نانعم يوم مر لنا
ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فايذن له يعنى قهرمانا له فاتفق ان جا
عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر والامتناع من منادمة امير المومنين على امر
جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر
وطلع علينا سقط ما فى ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان
فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع
اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا
عليه ثياب وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عنى فانه شى والله ما
شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت
وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتى وتحيط بها نعمتى فاقضيها مكافاه لما صنعت
قال بلى ان فى قلب امير المومنين على هنه فساله الرضى عنى فقال له جعفر قد رضى
امير المومنين عنك ثم قال وعلى عشرة الاف دينار فقال هى لك حاضرة من مالى ولك من
مال امير المومنين ضعفها ثم قال وابنى ابراهيم احب ان اشد ظهر بصهر من امير المومنين
قال وقد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب ان يحقق على الاوليه قال قد
ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدى فبقيت

فقال له الفرزدق ولو ساكنه قرونا فقال له جرير لو اردت لقلت مما كانا ولم اقل من كانا ٭

٣٣,3. البيت شعر جرير فندر الفرزدق دمه فقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع ٭٭

٣٦,2. رسالة ٭ قال الهيثم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدًا وتمت حميدًا يا بني انه من قنع بما قسم الله له اتهم الله في قضايه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل التهم اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني ان طلبت الجود فعليك بمعادنه قال ابو الحسن المدايني بعث ابو جعفر المنصور الى جعفر بن محمد فاتاه فقال اني اريد ان استشيرك في امر قد رايت اطباق المدينة على حربي وقد ناست بهم مرة بعد اخرى ولا اراهم ينتهون وقد رايت ان ابعث اليهم من يحرق نخلها ويعور عيونها فما ترى فسكت جعفر فقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المومنين ان سليمان بن داود عطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك الله من نسل الذين يغفرون ويصفحون قال فطفي غيظه ويقال ان سليمان بن علي المنصور اخذ غلاما لجعفر فكتب جعفر اليه ايها الامير ان الانسان ينام على الثكل ولا ينام على الحرام فاما ان رددت غلامي والا عرضت امرك على الله خمس مرات في اليوم والليلة فرده عليه واشتكى ابن لجعفر فاشتد جزعه عليه ثم اخبر بموته فسرى عنه فقيل له في ذلك فقال له انا ندعوا الله فيما يحب فاذا وقع ما نكرهه لم نخالف فيما احب وقيل له ما بلغ من حبك له قال كان يسرني الا يكون لي ولد غيره فيشركه في حبي له وفضله اشهر من ان يذكر ٭

انی لارجوا منک خیرًا عاجلًا　　والنفس مولعةً بحبّ العاجل

فلما مثل بین یدیه قال یا جریر ویحک اتق الله ولا تقول الاّ حقًّا فانشأ یقول

اأذکر الجهد والبلوی التی نزلت　　ام قد کفانی بما بلغت من خبری

کم بالیمامة من شعثاءً ارملةٍ　　ومن یتیمٍ ضعیفِ الصوت والنظر

ممن یعدک یکفی فقد والده　　کالفرخ فی العش لم ینهض ولم یطر

یدعوک دعوة ملهوفٍ کانّ به　　خبلًا من الجن او مسًّا من البشر

خلیفة الله ماذا تامرن لنا　　لسنا الیکم ولا فی دار منتظر

ما زلت بعدک فی هم یورقنی　　قد طال فی الحی اصعادی ومنحدری

D. لا ینفع الحاضر المجهود بادیًا　　ولا یعود لنا بد وعلی حضر]

F. انا لنرجوا اذا ما الغیث اخلفنا　　من الخلیفة ما نرجوا من المطر]

زان الخلافة اذ کانت له قدرا　　کما اتی ربه موسی علی قدر

هذی الارامل قد قضیت حاجتها　　فمن لحاجة هذا الارمل الذکر

الخیر ما دمت حیًّا لا یفارقنا　　بورکت یا عمر الخیرات من عمر

فقال ویحک یا جریر ما اری لک فیما ههنا حقًّا قال بلی یا امیر المومنین انا ابن سبیل ومنقطع بی فاعطاه من صلب ماله اربع مایة درهم قال وقد ذکر انه قال له ویحک یا جریر لقد ولینا هذا الامر وما نملک الا ثلثمایة درهم فمایة اخذها عبد الله ومایة اخذتها ام عبد الله یا غلام اعطه المایة الباقیة قال فاخذها وقال والله لهی احبّ مال کسبته الی قال ثم خرج فقال له الشعراءُ ما وراک قال ما یسوئکم خرجت من عند امیر المومنین وهو یعطی الفقرآء ویمنع الشعرآء وانی عنه لراضٍ ثم انشا یقول　رایتُ رقی الشیطان لا یستقره　　وقد کان شیطانی من الجن راقبًا

D. ویحکی ان جریرا لما قال

یا حبذا جبل الریان من جبل　　وحبذا ساکن الریان من کانا

هما دليانى من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى بالارض قالتا احىّ يرجّى ام قتيل نحاذره

لا يطا والله هذا لى بساطا ابدا فمن سواه بالباب منهم قلت قال الاخطل قال يا عدى هو اليس الذى

يقول ولستُ بصايم رمضان طوعًا ولست باكلٍ لحمَ الاضاحى

ولست بزاجرٍ عيسًا بكورًا الى بطحآءَ مكّةَ بالله للنجاح

ولست بزاير بيتًا حرامًا بمكّةَ ابتغى فيه صلاحى

ولست بقايم كالعير ادعوا قبيل الصُّبح حىّ على الفلاح

ولكنّى ساشربها شمولًا واسجدُ عند منبلج الصَّباح

والله لا يدخل علىَّ ابدا وهو كافورٌ فهل رايت سوى من ذكرت فمن بالباب قلت قال نعم قال رايت] الاخوص

ابن محمد الانصارى قال اوليس الذى يقول وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية له

حتى هرب بها منه] الله بينى وبين وسيدها يفر منى بها واتبعُهُ

عُرب عليه فما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا سواه ايضا قلت قال جميل بن معمر العذرى

قال يا عدى هو الذى يقول

الا ليتنا يحيى جميعا وان امت يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها

فما انا فى طول الحيوة براغب اذا قيلى قد سوى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاها فى الدنيا فيعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل على ابدًا فهل سوى

من ذكرت احد قلت قال نعم جرير بن عطيه قال نعم اما انه الذى يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعى بسلام

قال فان كان لا بد فهو قال] فاذن لجرير قال فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدًا جعل الخلافة للامام العادل

وسع الخلايق عدله ووفاوه حتى ارعوى واقام ميل المايل

قال فدخل فلم يذكر من امرهم شيأ قال ومرّ بهم بعده عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود فقال له جرير

يا ايها الرجل المرخي مطيّته هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرني

لا تنس حاجتنا لُقّيتَ مغفرةً قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عون على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة

قال ويحك يا عون ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلعم قد امتدح فاعطى وفي ذلك اسوه قال وكيف ذلك قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فامر له بحلة فقطع بها لسانه قال وهل تروي من قوله شيأً قلت نعم فيه يقول

رايتك يا خير البرية كلها نشرتَ كتابا جاءَ بالحق معلما

شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحقّ مظلما

ونورت بالبرهان امرًا مدنسًا واطفات بالبرهان نارًا تضرّما

فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرءٍ يجزى بما قد تكلما

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكانت قديما ركنها قد تهدّما

تعالى علوًا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عون من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي قال اوليس الذي يقول

ثم نبّهتُها فهبّتْ كعابا طفلةً ما بتين رجع الكلام

ساعةً ثم هرمت ثم قالت ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام

اعلى غير موعدٍ جيت تبغي تتخطى على رؤوس النيام

ما تجشمت ما يريب من الامر ولا جيئتَ طارقًا لخصام

فلولا كان عدو الله اذ فجركتم على نفسه لا يدخل عليّ والله ابدًا فمن منهم بالباب سواه قال همام ابن غالب يعني الفرزدق فقال اوليس هو الذي يقول

حسبًا فاضعا فا
قال قلت لابى ما هجوت قومًا الا افسدتهم سوى التيم قال انى لم اجد خشبا اضعه ولا بنا اهدمه
وحكى حماد عن ابيه عن اسحاق بن يحيى بن طلحه قال قدم علينا جرير المدينه فحشدنا لـه
فبينا نحن عنده ذات يوم اذا قام بحاجته وجاء الاخوص فقال اين هذا قلنا قام انفًا ما تريد
منه قال اجزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم يلبث ان جا
جرير فقال له الاخوص السلام عليك قال وعليك السلام قال يا ابن الخطفى الفرزدق اشعر
منك واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت
ابن ابى الافلح الانصارى قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

تقرّ بعيني ما يقر بعينها　　واحسن شى ما به العينُ قرّتِ

فانه يقرّ بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكرا فيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمى
بالابنه فانصرف وارسل اليه بتمرٍ وفاكهةٍ واقبلنا نسال جريرًا وهو فى موخر البيت واشعب
عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها ولكنى اراك اطولهم
حسبًا وقد ابرمتنى قال انا والله انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لانى املح شعرك واندفع
يغنيه قوله　　يا ام ناحية السلام عليكم　　قبل الرحيل وقبل لوم العُذَّلِ　　cf. pag. 114, 13.

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم　　يوم الرحيل فعلتَ ما لم افعَلِ

قال فادناه جرير حتى الصق ركبتَهُ بركبته وجعله قريبًا منه ثم قال اجل والله انك انفعهم لى و
احسنهم ترتيبًا لشعرى فاعاده عليه وجرير يبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب لاشعب
دراهم كانت معه وكساه حُلَّةً من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه اشعب
ويعطيه جرير شعره فيغنى فيه ٭ وحكى الهيثم بن عدى عن عوانه بن الحكم قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز رحمه وفد الشعراء اليه فاقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم كذلك اذا زمعوا
بالرجوع اذ مرّ بهم رجا بن حيوه وكان خطيبًا من اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر فانشا
يقول　　يا ايها الرجل المرخى عمامته　　هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

Notae marginales Codicis B.

٣٢,4. قلت قول المتنبى فى المدح ابلغ من قول جرير وهو قوله

ولولا كونكم فى الناس كانو   هراءً كلكلام بلا معانى ؞

الفقير محمود المحمدى

٣٢,6. قلت وقول المتنبى ابلغ من ذلك قوله فى السهرى

اترها لكثرت العشاق   تحسب الدمع خلقه فى مواماق ؞

٤٣,4 Pro العواثر in litura est الغوابر et in margine

الاولى والجدود العواثر لان الجد هنا بمعنى الحظ ولا معنى لوصف الحظوظ بالمضىّ ؞

احمد بن شاهين

٥٦,7 هذا البيت لحن فيه لان الواجب ان يقول الى البلد المُسمَّى شهرزورا

ليكون منعولا ثانيا للمُسمّى ولا وجه للجن اللهم الا ان يكون مجرورا بحرف جرّ قد حُذِف و

ابقى عمله وفيه ما فيه فان هذا غير مقيس تباهل حسن الثورى

اقول يمكن ان يكون بدلا من البلد والمسمى بمعنى المعلوم كقوله تعالى الى اجل مسمى

عبد الرحمن

٦٣,10. ما رنق ورنقٌ مكدر والرنق الكدر فى العيش ؞

٦٤,10. اترف القوم ذهب ماوهم وترمت الما ترفا نزحته والحشرج حِفيره تجمع فيها المياه والحشرج

كوز نظيف ؞

Additamenta Codicis D.

٣٢,1. Coll. F. والاخطل؛ قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدًا قط وذكر فيه

جرير والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدها وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصّة وجرير اشعر عامّة؛

٣٢,12. به ؞ وحكى عقال بن ستّه (f. شبه) قال كنت رديف ابى (f. يقاً بى) فلقيه جرير على بغل فحيّاه ابى والطفه فقلت له

ابعد ما قال لنا ما قال يا بنى افاوسع خرجى (f. جرجى) ؞ وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن جمنا بن جرير

وحدث ابو الفرج المعافا بن زكريا فی کتاب الجلیس والانیس عن الزبیر بن بكار قال حدثنی
عمی مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب

بباب الحمر وراسه فی ناحية وبدنه فی ناحية | على الجسر راسه وفی الجانب الغربی جسده
فمرب به امرات على حمار فاره فوقفت عليه ثم | وقفت امراه على حمار فاره فنظرت

نظرت الى الراس وقالت بلسان فصيح والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت فی المكارم غاية ثم
انشات تقول [وقال دعبل بن على الخزاعى : Cod. B. duas priores versuum seqq. ita introducit:

ولما رايت السيف خالط جعفرا — ونادى منادٍ للخليفة فى يحيى
بكيت على الدنيا وايقنتُ انما — قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هى الا دولة بعد دولةٍ — تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعه — من الملك حطت ذا الى غاية سلفى

ثم حركت الحمار [D. الذى كان تحتها] فكانما كانت ريحا لم تعرف [D. لها خبر] وحدث محمد بن عبد
الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على امى فى يوم اضحى فرايت عندها عجوزا فى اطمار
رثة وذلك فى سنة ١٩٠ واذا لها لسان وبيان فقلت لامى مَنْ هذه فقالت هذه خالتك عتابة
ام جعفر بن يحيى فسلم عليها فسلمت عليها وقلت اصارك الدهر الى ما ارى فقالت نعم يا بنى
انما كنا فى عوار ارتجعها الدهر منا قلت فحدثينى ببعض شانك قالت لقد مضى علىّ اضحى
مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسى اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابى عاق لى وقد جيتكم
اليوم اطلب جلدى شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فغمنى ما قالت وابكانى فوهبت
لها دينارا فكادت تموت فرحا به ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الدهر

حزونته ولين لى عريكة واعطنى من الخير ما ارجو واضرب عنى من الشر ما اخاف واحذر
قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله
وقال له وساله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندى لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين
قوتلوا لا ينصرونهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور فى دون هذا القول منك
كفاية وسجد شكرا لله ء

وقيل كان ذلك
41,8/ww. وقال بعضهم ان سبب الايقاع بهم ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على
على بن ابى طالب رضه الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ليقتله ثم دعا به ليلة وساله ليساله
عن بعض امره فقال له اتق الله فى امرى ولا تتعرض غدا ان يكون خصمك محمدا صلعم فوالله
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال له اذهب حيث شيت من فى بلاد الله فقال وكيف
اذهب ولا آمن ان اوخذ فوجه معه من اواه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين اوجد
كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما رايت وهذا فلعله عن امرى انت ثم احضر
جعفر للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله فى الحبس فقال بحياتى
ففطن جعفر لذلك فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكروه عنده فقال فتفطن
نعم ما فعلت ما عدوت ما فى نفسى فلما قام عنه قال قتلنى الله ان لم اقتلك فكان من
versus 42,3 امره ما كان ء وقيل من الاسباب انه رفعت الى الرشيد قصة ولم يعرف رافعها وفيها
42,10. السوء ء وكان من الاسباب ايضا ما تعده العامة شيا سببا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن
خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة فى حجته اللهم ان ذنوبى جمه عظيمة لا يحصها غيرك
اللهم ان كنت تعاقبنى بذلك فاجعل عقوبتى فى الدنيا وان احاط ذلك بسمعى وبصرى ومالى
وولدى حتى يبلغ تبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى فى الاخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعرا بمراثى كثيرة
وذكرت ايامهم فمما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمى من ابيات

كان ايامهم من حسن بهجتها مواسم الحج والاعياد والجمع ء

يمش e 6 — النعاوندي e التعاويذى b 17 — ثم انشا يقول ac 3

الصبابة في e الشبابه فلى " — منك b فيك 18 — صعب ac لوم 4

من اجل ذا e 7 — الرجل a الرمل 19 — ووقعت e 6

صرخةً 9 — فيك e نحوك b لحول a بجوك 31,2 — وقدموا a 9

فظلنوا a " — نازلتني e " — ايتوني e 10

فاقعدوه e " — يجلى a 3 — ثار ... التجهيز ae 12

ومحاسن الشيخ 12 — في e من " — جرى ade وقع 13

بمصر ودفن be 13 — ثغره 5 — صنعه الغنا e 14

حرف الجيم

Additamenta Codicis A.

٣٢,7 وحكى ابو عبيدة قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعرى واحوجنى الى دقة شعره لما ترون من شعر جرير

٣٣,15 *praecedit versus* يا اخت ناجيه السلام عليكما قبل الرحيل وقبل لوم العذل

٣٠,*fin.* وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما ليصلح امورا مختلفة فابى عليه فقال له جعفر سمعت ابى يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الرجل ليبقى اكله وينقضى اجله فليصل رحمه فيزداد في عمره قال الله لقد سمعت ذلك عن ابيك عن جدك عن رسول الله صلعم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه في الشخص جعفر قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضا للصلاة ثم قال اللهم بك استفتح و بك استنجح ومحمد صلعم اتوجه اللهم انى ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لى

اخبار f اجتاز 14
ثومرت e "
دعوه d عوده "
الاندلس ac المشرق "
به f بها "
٤٠ omnes 18
فاشتد a فاستبد "
مابة .. بن الامير تميم be 20
اسماء be 21
be بورى ٢٥,5
وبلغنى a 6
فزعم .. بلاده a 7
حصونها واملاكها c "
تثبتت ae 8
عن be من 12
واقام a "
بنتها و be 16
والدها c "
حسام الدين هو 19
هذا be ٢٦,4
من a ممن "

مذكور 5
له امورها كره المقام بها be 6
لكون تربته a "
مخذبة e 7
الى بلاد الشام وشكى e 8
لمولى e 10
مولانا هذه بلاد e 11
ثلج be 12
الشام a دمشق 13
هذا e ذا 15
ان ae انه 16
لارباب e لاسرار 19
20.21 *leg. inverso ordine*
لم a كم ٢٧,2
المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية 4
بجنون له الاموال 6
عارى البدن a 10
بدا e مبدا 20
المقال e ٢٨,6
الجمع a المجمع "
فى داره . . . فدخله e 8

الى a فى 8
السرى c 12
be 14
ac 17
ببدوا de " –
ابن ابراهيم a 18
عصيت a غضبت 21
اصلح ما بين e "
فقرا c يقرا ٢٩,2
ابقراط c 3
الرياضيات a 4
المصرى ac 12
على الارض ac 16.17
وخرج a 17
سكران e "
والاخرى "
والاخرى . . . فقلت 18
وكانوا e وكان 19
فاستخصوه a "
تعلوه d بعلوه a 21
موهب e ٣٠,3

محمد بن عبد الملك be 7	تعذرا e يعذرا a 9	الصبى ac صباها 17
منقوش be 10	وتنجترا f متحيرا e "	لهذا b 19
رباك f رناك e 11	يعمل السر ac يملك الامر 13	بهذا be بذاك "
دير e زير b زيد "	لان e d لين 14	21 ٥٧٩ e ٥٩٩
اسقال c واشقال a "	واولم a والم "	الديار a الدار 21,3
ويملكى f وتلكى ce وتكلى a "	تبكى f d 15	ودفن d وتوفى 5
المستور a 12	لقتله e اقله "	والإِرْمَنَازى d 6
بن e وهو 13	ضمان af 17	عواد e عزاز 8
جسم a 14	صافيا c صاديا "	يسّر 10
حلان e حيدان 15	تلتحى ac تنتهى 18	بالشيبانى e 12
قطن.. عرب e قطر.. عريب "	حيرى bf "	الفرضى e 14
عمر b عمرو 16	نجوب e "	استخرجت c استجزت 18
عود e هود 17	هجر f حر 19	االغه e "
ارفخشد ac "	اعلتها e "	ابو ade ابن 19
المحسن e الحسن 20	انقطعت e 20	مسلما e 20
الندا e 24,1	فالقته ae "	جَامِعٌ be 21
وصفت f شربت b	سارت e d شدت 21	٤٣٣ ac "
راس e اس 7	وكيلا b ولها a 23,2	اصله a اظنه 22,1
حد f ثم 8	الصفى d العتقى 4	df والمغرب ace ومعروف 4
اجاد e اجاء "	نقله e حمله 7	ظريفا bef ماهرا 5
الاجزل f الجزيل de 13	التى هو فيها e "	وللعزيز ايضًا be 7

شمس الملک a 18

ودفن فی خانقاه الطواديس d .20 f

الذی ac التی 19,1

له من مرض e "

متطول e متطاول b "

٥٠٩ وانتسب الامر لامعه ac 8

النعش e النفيس a التغش 10

ثانی a ثامن 12

ایق e اتق ca ابق 20 "

بانس التی هی علی e 14

جده be جد ابیه 16

نصیر e قصیر b 17

موت e وفاة 20

مهران e حمدون a ٢٠,4

کاتب f کانت 5

ولیدة جاریتها f 7

وعصبت اخمی a وعصبته f 8

هرون be مروان 11

مقیلا c مقیما 12

یرقی e ترقّی b تخطی 13

وذکر e وحکی 14

سلکت e 17

سیفا e طعنا "

الثالث 19

بهاولها ac. علیها e 20

عشر b 21

بن صاحب e 18,1

دخول be 2

البساط السماط "

حالته be 4

حلبا e 5

ومعناه بالعربیة be "

حضر c حاصر 9

اطسر d اقسز c استز e 10

فاستنجده ac به 11

الاول e الاخر 13

ذلک یعنی قتل استز e "

تملک ..٧٤٨ e 14

جرت e جری 15

ابن acde "

ومجاورات d 16

فخر الملوک be 18

اعظم e احسن 14

شعبان cd رمضان 15

٨٩ c ٢٠٩ d ٢١٠ 16

عشرة 17

بقبة ae 19

ذکر bd 21

فاخذ d یاخذ "

باعلا de 17,1

النواحی و be "

شعیب ac سعید 4

هارون e مروان "

قذ.. کانت be 5

الغرب ade 7

العلا de 9

تسخط e 11

بعین d بین 13

اجفانک "

قتلی d ضعفی "

فی ae بی 14

ایا be یا 16

دع e ضع 17

الحال حتى قال e 18	الجباية e الجناية b 14	من e ممن 12
الحالة حين قال b „	be لا ترفع „	مازن بكر ام مازن قيس e 13
الذي يعلوها عند المزاج be حيث يقول	وبنوا a وبنى „	باسبك e باسمك a „
وقال e 21	البادية d الحاضرة 15	بلغة ae 14
يستطرب d يستظرف ac „	٣٩٣ d 17	وتعجب b 15
في الحسن cd 19,2	يجاور a „	ابرفع c اترقع a 16
ما .leg. b 3	وردت e ودفت 18	بنصيبه c „
خيرًا be „	e ووجوه الدولة ac والوجوه 19,5	فقلت بل be 17
وقال be „	عليها a فيها „	الزيدى a 18
كانت.. الدركم هو be 5	لاحدهم ac في يد الرجل 6	وهومنصوب be 19
هذا be هذه 6	وقرا d ويقرا ac „	بنت be بنية 20
لحلتك e نحلتك „	عقارا ac ملكا اخر 7	اذا انتا e يا ابتا a 21
حاويجك a „	واتباعهم ac 9	بحفا e نجفا b 142,1
منًا .leg منها 8	والخالين e 10	ويقطع d „
بعذر e 9	لنفسه ولاجل d 11	بالنكاح e 3
be كان „	ويجمع e ولجميع 12	قرأ be 5
وقال be 11	الاف الف e 13	٢٤٧ d ٢٤٩ 7
احدث ac اخذت „	قواد e 14	الفرج a الفتوح 9
بالمعركة be „	حصر e 16	ويسمى be 10
عارف d صادق 12	نثرون a „	وسلم be 12
رام be كان d كاد 13	الحصر e 17	وارضاه a واوصاه „

الكوم bef الكرم 19	المنيف e النتف 15	الدار c الباب 2
مسجونا يوم الخميس be 20	الظرف a 16	جا يوما الى d 3
بقين b خلون „	من a بين „	وحلفان لا e 5
عمرو d عمر ١٢,3	بناحية بلاد a متاخمه 17	فقال be „
المتورحين d 4	اسوان be السودان „	مصعه a 11
الحرز d الخرف b 5	تاتى ace 18	مخده d مخه „
للاول c لاول „	ثم انى رايت be عربا „	محه وزيدة e „
الكنى d 6	بدرب المريسى e 19	زاهدات „
جلة ade جله 7	الفزازين e „	من e عن 16
عنهم اشتهر e منهم 9	بكر a بكرة 11,2	ثم انصرفت be 18
ونبه a وننبه 10	بن ابى قتيبة بردعة c „	مثل ما سئلت e مثل ما سالت b 19
صندى a ضيزى 12	وتولى be 3	محة e 21
فمنهم ac فخذهم 13	جهة e قبل 4	المشعل ١٠,2
عبيد الله a 16	فتركها e 6	طاقين e 3
عبيد الله d عبيدة 20	امن e امتنع 7	مطالبه فخلصنى من هذا خلصك „
تلحن a ١٣,1	احدوطن a 9	منه be منها 4
هالك c هلال a هرمته e 3	عجز e „	حتى يخرج be 5
وكذى وكذى c وكذى وكذا b 7	طاق فيه be 12	فقلت هى محة e هذه هى محة b „
منها ذميا be „	استماع e سماع a „	عتاب d غياث 9
ردّ b اهدى 9	لهم e له 13	ولكن ac 12
فمنه d 10	التاليين e „	وقيل ٢١٧ c 14

بالدبون e بالدبوس a 7
والصولنجان b "
جد b حر 8
فمدحه b 9
فيعفوا e "
ويرجوخ bdef 10
ورعات الديك ae 12
المندالي a "
تلقبه e 13
يلدتان a "
وانهر b ورا نهر 14
عبود e معبود a بعبور 17
يدى e يد "
برسام ac ماترسام 18
وفيها e 19
وطيها b وطيتها ac 20
بدرهم كان ac "
في النوم قايلا e 21
تنبّه be انتبه 9,1
المعافا be "
الباب c الحلقة 2

القل ac العل e 5
بقادم c بقايم "
افضانا e 7
قالته العرب c قاله المولدون 8
عينه b 9
قومى b 10
فمن لا يرى a 11
تهوى b تهذى b يهدى ac "
توتى b "
الاول من قول ابى حفص b 12
قصيدٍ be "
امرؤ احببتك e 14
ذلك البطيحة e 16
٩ b v 17
عن a على "
وروى انه e 18
من .bq عن "
مبعودة f معبود e 20
هجاء ان اهجوا e 8,1
صالحا e 2
برزى نعمايه e 7

ريدان. الريدانية abe 10
ينسب b "
ابواب b باب "
النصر ac الفتوح "
ريدان abe 12
يحلب معهم الخدم e 14
معادن f معاذ be 16
رجوح f "
اسماوهم be 17
عجمية اضربت a "
ان b فانه 18
لا ac بلا 19
فايدة فيه acdf "
وكان جده يرجوخ f واصله 20
جاخدا a 21
مرتبة من المحدثين ac 1,7
وهو من احسن شي قيل bef 2
نصيحة b نصاحة 3
غضاضة ef غصاصة b 4
فليس e فريش "
الخوافى "

Index variariarum lectionum.

7 الشراب ac
8 الثانی be الثالث
9 بركياروق c برکیاروق a
11 الظاهر b
12 الحرونی b الخيرونی e الحيرونی a
„ القرشی b
14 عبد الله b
15 الخشوعی e
16 يوم ae يام
„ الظاهر c
„ فی رجب b فی صفر
17 وتوفی لثلاث بقين من b
„ ٥٩٨ بدمشق be
18 والقرشی b
4,2 ابو الفتح b
„ تنسب be
3 الحاكم b العزيز
7 ريدان abe
„ من ذلك اليوم b

5 بالدبجة be
9 الحسن ae
11 ريان a زيان e
14 سالنا e سيلنا
„ عن c عند
15 بعد be قبل
„ قطيفة e
16 الموقود cb الموقد
„ فلما a فقلنا
„ ظاهر a طاهر e
17 يعادد e يعاود ab
19 تاسع عشره b ثامن شوال ae
„ التصاف b
20 طشت ذهب b دست b طست e
21 يديه c منديله
„ وجهه ace عينيه
5,2 ركن الدولة ac
5 ينابه c نايبه
7 من عيبه e فيه عيب

٣,٤ ساد b مناد
5 العزيز باديس e العز باديس
„ مذكورة e
6 متولی e تولی b
„ امر a مملكة
7 نصير cde نصر
8 ٥٨٦ e ٣٧٦ c
„ صير e صبره
11 تاسع عشر من ذی b والعشرين e
13 كانوا be هم
„ اليوم e النهار
14 ركوب e
„ رای a راه
15 معه cde مع
„ وحاضروا e
16 منه قط bde
٤,١ ونزل e ولم يزل
3 محرز be
4 عنّا باسه be

ومن شعره اذا كنت فى كل الامور معاتبًا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعِشْ واحدًا او صِلْ اخاك فانه مقارفُ ذنبًا مرةً ومجانبه
اذا انت لم تشرَبْ مرارا على القذى ظميت واى الناس تصفوا مشاربه

Pro 20, 11-13. ولها من قصيدة

اعوامُنا قد اشرقَتْ ايّامها وعلا على ظهر السماك خيامُهَا
والروض مبتسم بنور اقاحه لما بكى فرحًا عليه غمامُهَا
والنرجس الغض الذى احداقه ترنوا فيفهم ما يقول خزامُهَا
وشقايق النعمن فى وجناته خالات مسك حاكها رقامُهَا
وبنفسج لبس الحداد لحزنه اسفًا على مهج يزيد غرامُهَا
والجلنار على الغصون كاكوسٍ خرطَتْ عقيقًا والنظار مدامها
وغصون آسٍ شبهتْه عيوننا غيدًا تثنّى قدُّها وقوامها
وكانما زهر الرياض عساكرٌ فى موكبٍ منشورة اعلامُهَا
يبدى نسيم الصبح سر عبيرها فينمّ من طيبٍ به نمّامُهَا
يا صاح قم لسعادةٍ قد اقبلَتْ وتنبهَتْ بعد الكرى نوّامُهَا
واجمع خواطرنا ليخلوا فكرها لما تجرد للقريض حسامُهَا
مدح الامام على الانام فريضة فخر الايمة شيخها وامامُهَا

Continuatio pag. 103. 22, 21. واورد له على بن سعيد فى المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعرًا فوق وردٍ من وجنتيك اطلّا
فكانّ العذار خاف على الورد جفافا فمدّ بالشعر ظِلّا

واورد له ايضا كان بقايا الليل والصبح طالع بقيّة لطخ الكحل فى الاعيان الزرق

Additamenta Codicis F.

Continuatio pag. 99. v. 14. وقد روى ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به و اصيب فيه كتاب مضمونه انى اردت هجاء آل سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلعم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجلٌ فسأله عن رجلٍ ذكره له فجعل بشار يفهّمه ولا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيرًا لا ابا لكم　　قد ضَلَّ من كانت العميان تهديه

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف

لما رايت الليل سُدَّ طريقُهُ　　عنّى وعذّبنى الظلامُ الراكِدُ

والنجم فى كبد السماء كانّهُ　　اعمى تحيَّرَ ماله من قايد

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضى اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ٭ ومن شعر بشار ايضا

أقول وليلتى تزداد طولًا　　واما الليلُ عندكم نهارُ

جفت عينى عن التغميض حتى　　كان جفونها عنها قصارُ

وكان النسآء المتظرفات يدخلن الى بشار فى كل جمعةٍ يومين وتجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلامَ امراةٍ منهنَّ فعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت المراة لرسوله قُلْ له واى معنًى لك فىّ اوفىّ لك وانت اعمى لا ترانى فتعرف حسنى ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لى فيك فليت شعرى لاى شئ تطلب وصالى فقال

وكاعبٍ قالت لاترا بها　　يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان مالا يرى　　فقلت والدمع بجفنى غزير

ان كان طرفى لا يرى شخصها　　فانها قد كُوِّنَتْ فى الضرير

29,19. قبلنى وكان يعرف اسم الله الاعظم قال يوسف بن الحسين قيل لى ان ذا النون يعرف اسم
الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قال يا استاذ انى قد خدمتك وقد وجب حقى عليك
وقيل لى انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتنى ولا تجد له موضعًا مثلى فاحب ان تعلمنى
اياه قال فسكت عنى ذو النون ولم يجبنى وكانه اوما الى انه يختبرنى قال فتركنى بعد ذلك
ستة اشهر ثم اخرج الى من بيته طبقا ومكبة مشدودا فى منديل وكان ذو النون يسكن
الجيزة فقال تعرف فلان صديقنا من الفسطاط فقلت نعم قال واحب ان تودى هذا اليه
قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشى طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذى النون
يوجه الى فلان هدية نرى اى شى هى فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت
المكبة فاذا فاره ففرت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون
يسخر بى ويوجه مع مثلى فاره ورجعت على ذلك الغيظ فلما رانى عرف ما فى وجهى فقال
يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فارة فخنتنى افائمتك علي اسم الله الاعظم مرعنى فلا اراك
ابدا وكان المتوكل قد امر باشخاصه سنة خمس واربعين ومائتين فوصل الى سر من راى
فانزله الخليفة فى بعض الدور واوصى به رجلا يعرف بزرافه وقال اذا انا رجعت من ركوبى
فاخرج الى هذا الرجل فقال له زرافه ان امير المومنين قد اوصانى بك فلما رجع من الغد
قال له تستقبل امير المومنين بالسلام فلما اخرجه اليه قال سلم على امير المومنين
فقال ذو النون ليس هكذا جانا الخبر ان الراكب يسلم على الراجل قال فتبسم الخليفة
وبداه بالسلام ونزل اليه فقال له انت زاهد مصر قال كذا يقولون ثم وعظه واكرمه
الخليفة ورده الى مصر مكرما ، وكان المتوكل . . . .

ماهم فيه وهذا من الصبر الجميل وقيل ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة
بقتل تاج الملوك ؛ وبُوّرِى . . .

Coll. F. 20,19. اليه ، وكانت قد سالت الشيخ الامام العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهرى
عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن (بجيد) فهو (كان) لك وان تكلمت بشر فهو عليك ،

22,21. Coll. F. واورد له ابو الصلت اميّه بن عبد العزيز فى الحديقه

يوم لنا فى النيل مختصرٌ ولكل يوم مسرّةٍ قُصّرُ
والسُفُنُ تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماءِ ينجدرُ
فكانها امواجه عكنٌ وكانما داراته سُرَرُ ،

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

اشرب على غيم كصبغ الدجى اضحك وجه الارض لما بكى
وانظر لماءِ النيل فى مَدِّهِ كانما صَندك او مُسِّكا ،

وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قيلا فى وصف النيل فجمع شعرا افريقيه و
امرهم ان يقولوا فى معناها وقافيتها فلم ياتوا بطايل وهما هذان البيتان

شربنا على الموج (النيل) لما بدا بموجٍ يزيد ولا ينقصُ
كان تكاثف (تكاتف) امواجه معاطفُ جاريةٍ ترقُصُ

واحسنه للامير (فاحسبه الامير) تميم او لبعض شعراءِ مصر وذلك ان تميما ركب فى النيل ليلة متنزها فمرّ (منبرة قمر)
ببعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغنّى هذا الصوت

تبهت ندمانى بدجلة موهنًا والبدر (والنجم) فى افق السماءِ مُعَلَّقُ
والبدر يضحك وجهه فى وجهها والماءُ يرقص حولها ويصفّقُ

فاستحسنه وطرب عليه وما زال يستعيدها فيه ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل
سكرا فلما اصبحه (اصبح) عارضه بالبيتين الاولين ، Pergit F. pag. 106.

13,20–14,3. فقلت طافت حولى وقالت وهى تبكى قول الاعشى

تقول ابنتى حين جد الرحيل اراسوا ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا . . . . . . ترم

ترانا اذا اصم بك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير لابنته ثقى بالله . . . .

14,5. الفأء وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعًا فى الرواية قال ابو القاسم الكوكنى حدثنى العنزى قال انشد رجل ابا عثمان المازنى شعرا له وقال كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من بطنك لانك لو تركته لاورثك السل، وروى المبرد . . .

17,9. ومما يناسب ذلك قول ابن صلحه الصقلى

اسما النفس اليه اذهبى فحبه المشهور من مذهبى

مغنفف التغرله نقطة مسكية فى خده المذهب

ايسنى التوبة من حبه طلوعه شمسًا من المغرب

ولاحمد بن عثمان الاندلسى

لما رايت شعاع قد بدا متهللا كتهلل البرق

سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع من سوى الشرق

17,19–18,5. حلب طعن فى ركبته فمات منها بعد استقرار الصلح على تسليم حلب قبل ان يدخلها صلاح الدين وكان صلاح الدين لما استقر عليه حضر عند اخيه المذكور يعوده و قال هذه حلب قد اخذناها وهى لك فقال ذاك لو كانت وانا حى والله لقد احذها عالمه حيث تفقد مثلى فبكى صلاح الدين وابكى ولما خرج عماد الدين الى صلاح الدين وقد عمل دعوة احتفل فيها فبينا هم فى سرور اذ جا انسان فامر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعا ولا جزعا وامر بتجهيزه سرًا ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده ليلا متنكد

الله تعالى ابن جعفر المتوكل لما ولي الخلافة عقد لاخيه ابي احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد
على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب عن الامر وقام به احسن قيام واتمه فسار المعتمد
في جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومايتين يريد مصر بمكاتبته جرت بينه وبين
احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو في نال صاحب
الزنج انفذ عسكر عليه اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد وحجر عليه
فكتب ابن طولون ان الموفق نكث بيعة المعتمد وامر بجمع القضاه والفقها والاشراف و
سيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق لان الفقها افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبه
فقال له انت اوردت على كتابا من المعتمد ان الموفق ولي عهده فاورد على كتابا منه بخلعه
فقال هو الان مغلوب معهور وانا احبسك حتى يرد كتابه فقيده وحبسه واسترجع منه
ما كان دفعه اليه من جوايزه وولى احمد بن طولون محمد بن شاذان الجوهري ولم يزل
بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون سنة سبع ومايتين ولما مات قيل لبكار
انصرف الى منزلك فقال الدار باجرة وقد صلحت لي فاقام وجاه اصحاب الدار يطلبون
اجرة ما مضى فقال بكار عني ذهبي الغاصب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم في المستقبل
وليس على فيما مضى اجرة لاني كنت مغصوبًا على نفسي ومات العباس بن احمد بن
طولون بعده باثنى عشرة ليلة ومات بكار بعده باربعين يومًا وسنه تسع وثمانون
سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبه وعاش بعد عمه عشر سنين
ودفن بمصر عند مُصلى بني مسكين رحمه الله تعالى قريب من قبر الشريف طباطبا وقبره
مشهور هناك على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة
الدعا عنده ؛

١٣،١٠. قال ابو... يديه Pro فقال ابو العباس المبرد حدثني المازني قال لما قدمت سر من راى دخلت
على الواثق فقال ممن الرجل...

باذن الله تعالى وبركة دعايه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم
ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشيئة الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال حلى عنى يا سرى
لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركنى ومضى ؞

10,14. بالكوفة ؞ وذكر ابن عون الكاتب فى كتاب الاجوبه ان ام بشر المريسى شهدت عند بعض
القضاه فجعلت تلقى امراة معها الشهادة فقال الخصم للقاضى ما تراها تلقنها قالت له يا
جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداها فتذكر احداها الاخرى الاية ؞ وتوفى...

11. *Vita 11° hoc modo exponitur:* القاضى بكار القاضى ابى بكر بكار بن قتيبه بن اسد
ابن عبد الله بن بشر بن ابى بكره بن نفيع بن كلده الثقفى بن الحرث مولى صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن ابى داوود الطيالسى وغيره وكان احد الفقها على
مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى بالبصرة وولى قضا مصر اربعا
وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكان من البكايين والتاليين لكتاب الله
عز وجل وكان يكثر الوعظ للخصوم ويتلو عليهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اوليك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم هذا مع كل حالف فمنهم من يرجع عن اليمين وكان يحاسب امناه فى كل
شهر ويسال عن الشهود قال ابو حاتم ابن اخى بكار قدم على عمى رجل من البصرة له علم و
زهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه فى المكتب فمضت به الايام فجا فى
شهادة ومعه شاهدين من شهود مصر فوديا عند عمى فما قبل شهادته فقلت لعمى هذا رجل
زاهد وانت تعرفه قال يا ابن اخى ما رددت شهادته الا انه كنا صغارا وكنا على ما يده عليها
ارز وفيه حلوى فنقبت الارز باصبعى فقال لى احزقتها لتغرق اهلها فقلت له اتهزوا بكتاب
الله تعالى على الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة وما اقدر على قبوله وانا اذكر ذلك منه ولم
يزل على القضا الى ان جرى بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على

وقت صلوة وانت سكران] ثم دعا بابى نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر
الحراقة سبعين سوطًا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهى كلمة
تقولها العرب للشى اذا اوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا
يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمى عليه قال له اخر افلا قلت الحمد لله قال او هى
نعمة فاحمد الله عليها انما هى بليّة استوجع منها فلما ضربه سبعين سوطًا بان الموت
فيه فالقى فى سفينه فقال ليت عين ابى الشمقمق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد ييُس اعمى فى سفينة

ولما مات القيت جثّته فى البطيحة فى موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة
فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة لمدفنه قال النوفلى فاخرجت جنازته فما تبعه احد الّا
جارية سوداء شديدة عجما رايتها خلف جنازته تصيح واسيّداه ما تفصح ولما نعى لاهل البصرة
تباشر عامتهم وهنّا بعضهم بعضًا وحمدوا الله وتصدّقوا لما كانوا قد بليوا به من لسانه ،
وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داوود لما ولى اخوه يعقوب بن داوود وزير المهدى
البصرة قال يهجوه

هموا حملوا فوق المنابر صالحًا اخاك فضجّت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب بن داوود فسعى فيه بما تقدّم] وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة
ودفن بالبصرة فى سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة رحمه الله تعالى، ويرّجوّخ ... Pag. ۸,۱۰

Reliqua, quae addit Cod. F. vide infra pag. 105.

Pro ۹,۲۱–۱۰,۷. وروى عنه سرى السقطى وجماعة من الصالحين رضى الله تعالى عنهم قال الجوهرى
سمعت بشر بن الحرث يقول فى جنازة اخته ان العبد اذا قصر فى طاعة الله اسلبه الله من
يونسه وقال بشر كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال
باقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسالتهم فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح عليهم بيديه فيبرون

منها ما شيت او تدرى ما سببها قلت لا قال جائنى فتى فقال انت بشار قلت نعم فقال لى كنت اليت على نفسى ان ادفع اليك مايتى دينار وذلك انى عشقت امراة وجيت اليها وكلمتها فلم تلتفت الى فهممت بان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يوئسنك من مخباءة   قول تغلظه وان جرحا
عسر النسآ الى مياسره   والصعب يمكن بعدما جمحا

فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتى ولما بلغ المهدى هذه الابيات استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان المهدى غيورًا قال تلك امك يا عاض كذا وكذا من امّه اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبات والله لين قلت بعد هذا بيتًا واحدا فيه تشبيب لابيّن على نفسك ولم يحظ بشى منه فهجاه فى قصيدة فقال

خليفة يزنى بعماته   يلعب بالدبّوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره   ودسّ موسى فى حر الخيزران!

وانشدها فى حلقة ابن يونس النحوى فسُعى به الى يعقوب بن داوود وكان بشار قد هجاه فقال

بنوا اميّة هبّوا طول نومكم   انّ الخليفة يعقوب بن داوود
ضاقت خلافتكم يا قوم فالتمسوا   خليفة الله بين الناى والعود

فدخل يعقوب على المهدى فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك قال باى شى قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بحياتى انشدنى اياه فقال والله لو خيّرتنى بين انشادنى اياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى فحلف عليه المهدى بالايمان المغلظة التى لا فسحة له فيها ان يخبره فقال اما لفظًا فلا ولكنى اكتب ذلك فكتبه ودفعه فكاد ينشق غيظًا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر فى امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا فى اضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان فى غير

امثالک من الثقلاء ثم قال یا هلال انطیعنی فی نصیحة اخصک بها قال نعم قال انک کنت تسرق الحمیر زمانا ثم تبت وصرت رفضیا فعد الی سرقة الحمیر فهی والله خیر لک من الرفض وکان هلال یستثقل وفیه یقول بشار

وکیف یخف لی بصری وسمعی　　وحولی عسکران من الثقال
اذا ما شیت صبحنی هلال　　وای الناس اثقل من هلال

وقد قیل ان الذی خاطب بشار بهذه المخاطبة هو ابن سبابه فلما جابه بشار قال له من انت قال له انا ابن سبابه] قال یا ابن سبابه لو نکح الاسد لما افترس قال وکان یتهم بالابنه وقالت امراة لبشار ما ادری لما تهابک الناس مع قبح وجهک فقال بشار الیس من قبحه یهاب الاسد وقال محمود الوراق اتینا بشارا فاذن لنا فدخلنا والمایدة موضوعة بین یدیه فلم یدعنا الی طعامه فلما اکل دعا بطشت فکسف عن سوته وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم یصل فدنونا منه وقلنا له انت استاذنا فقد راینا منک اشیاء نکرهها قال وما هی قلنا دخلنا والطعام بین یدیک فلم تدعنا فقال انما اذنت لکم لتاکلوا ولو لم ارد ذاک لما اذنت لکم قال ثم ما ذا قلنا ودعوت بالطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراک فقال انا مکفوف وانتم بصراء وانتم المامورین بغض الابصار دونی قال مه ثم ما ذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذی یقبلها مفاریق یقبلها جملها وحکی ابو ایوب الجرمی قال قعد الی جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخری فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال یا ابا معاد ما هذا فقال مه ارایت ام سمعت فقال لا بل سمعت صوتا فقال لا بل سمعت صوتا قبیحا قال فلا تصدق حتی تری وقیل ان امراة قالت لبشار ای رجل انت لو کنت اسود الراس واللحیة فقال بشار الم تعلمی ان بیض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت اما قولک فحسن فی السمع فمن لک بان تحسن فی العین کما حسن فی السمع فکان بشار یقول ما افحمنی الا هذه المراة وقال بعض الشعرا اتیت بشارا وبین یدیه مایتا دینار فقال لی خذ

فضحك بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق لومك قد علم الله انك استترت منى بحصون من
خديد ، ومرّ بشار برجلٍ قد رمحته بغلة وهو يقول (يحمد الله) الحمد لله شكرا فقال له استزده يزدك
ومرّ به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوها
فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم فقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات
قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها فى علو بيت وبشار تحتنا أو كنا فى سفل وبشار
بعلوه] فنهق حمار فى الطريق فاجابه حمار فى الجيران وحمار فى الدار فارتجت الناحية
بنهيقها (شهيقها) وضرب الحمار الذى فى الدار برجله (وجعل يدقها دقا) (ضربا) شديدا فسمعت بشار يقول
للمرأة نخ يعلم الله فى الصور وقامت القيمة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى
يخرجوا منها قال ولم نلبث ان فزعت شاه وكانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت
طبقًا فيه غضارة الى الدار فانكسرت ونظاير حمام ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة وبكى
صغير (صبى) فى الدار فقال بشار صح الخبر يعلم الله ازفت الازفه وزلزلت الارض فعجبت من كلامه و
غاظنى فسالت من المتكلم فقيل لى بشار فقلت قد علمت (انه) لا يتكلم بهذا غير بشار وتوفى
ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرض فرضته (وفرط افرطته) وذخر احرزته فقال ولد دفنته
وثكل تعجلته وغيب وعدته وانتظرته] والله لئن لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد (للمزيد) وقال يرثيه
من ابيات عجبت لاسراع المنية نحوه وما كان لو مليته بعجيب ،
قيل رفع غلام بشار اليه فى حساب نفقه جلا مرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما
سمع باعجب من هذا جلا مرأة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم
لم فى ظلمه ما بلغت اجره من يجلوها عشره دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له
الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثه فقال الحاجب انى اظن ورا قولك هذا شر ولن
اتعرض اليك ثم فادخل] وقال هلال بن عطيه لبشار وكان صديقا له يمازحه ان الله عز وجل
لن يذهب بصر احد الا عوضه شيا فما عوضك فقال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراك ولا

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظميت واى الناس تصفوا مشاربه

فقال ما كنت اظنه الا الرجل كبير فقال لى بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن.
وحدث الاصمعى قال قلت لبشار يا ابا معاذ الناس يعجبون من ابياتك فى المشورة قال يا ابا
سعد ان المشاور بين صوابٍ يفوز بثمرته او خطاءٍ يشارك فى مكروهه فقلت له انت والله فى
قولك اشعر منك فى شعرك [B. وقيل لبشار ما لكم معشر الشعرا لا تكافون فى قدر مديحكم
قال لانا نكذب فى العمل فنكذب فى الامل ومثل هذا قيل لابى يعقوب الخريمى محمد بن منصور
ابن زياد شعرك فى مديحك اجود من شعرك فى مراثيك قال ان ذلك للرجا وهذا للوفا و
بينهما بون] وقيل كان بشار جالسًا فى دار المهدى والناس ينتظرون الاذن فقال بعض
موالى المهدى لمن حضر ما عندكم فى قول الله عزوجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من
الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التى تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنوا
هاشم وقوله يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ الوانه فيه شفاءٌ للناس يعنى اهل العلم
فقال له بشار ارانى الله شرابك وطعامك وشفاك مما (فيما) يخرج من بطون بنى هاشم فقد
اوسعت غثاثه فغضب وشتم بشارًا وبلغ المهدى الخبر فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه (فذكر له)
بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من
من بطون بنى هاشم فانك بادر غث قال ودخل ابرهيم بن يزيد (يزيد بن منصور) الحميرى على المهدى وبشار
بين يديه ينشده قصيدةً امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان
فيه غفله فقال يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللولو فضحك المهدى ثم قال لبشار (اعرب]
اتتنادر على خالى فقال وما امنع به ىرى شيخا اعمى (اعجمى) ينشد الخليفة شعرا يساله عن صناعته
ووقف على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكّةٍ فقال له استر شعرك كما تستر
عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجلٌ من
باهله واحوالى سلولٌ (كه) واصهارى عك (علك) واسمى كلب ومولدى باضاح ومنزلى بنهر بلال قال

منير / الى / بينه

كثيف منتن في حال الحيوة فاذا مات فلا حاجة في دفنه والتسبب في زيادة نتنه وان

رماده

الواجب احراقه واذرى زيادة فقيل لبعض الفقهاء ان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسى فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسى نسمع منه فاجتمعوا في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبى

لا

تداعته امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الام فقال ان .. ته الارض هى الام منها خلق وهى اولى باولادها ان ترد اليها وانشد لامية بن ابى الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا ومنها نولد ٭

ع عليه

فانحم المجوسى وقطعه وكان الاصمعى يقول بشار خاتمة الشعرا والله ولولا ان ايامه تاخرت

الولاة

لفضلته على كثير منهم ولقى ابو عمرو ابن العلا بعض الرواة فقال يا ابا عمرو من ابدع الناس

بيننا

بيتا فقال الذى يقول

ي

لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفى عنى الكرا طيف الم

ج روحى عنى قليلا واعلمى اننى يا عبل من لحم ودم]

قال فمن امدح الناس قال الذى يقول

لمست بكفى كفه ابتغى الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدى

فاتلفت

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعدانى فانفقت ما عندى

قال فمن اهجا الناس قال الذى يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك فى حكم حاكم

سهيل بن عثمن يجود بماله كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال ويحك هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى انشدت فلانا قولك

ج اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

فعش واحدا اوصل اخاك فانه مقارف ذنبا مرة ومجانبه]

اللام او الاضافه لان صغرى فعلى افعل استعملها بواحدٍ من الثلثه ؛

Additamenta Codicis D.

Coll. F. Pag. ٧, 14. وهو من الشعرا مخضرمى الدولتين العباسيّة والامويّة وقد شرفها ومدح وهجا واخذ الجوايز السنيّة مع الشعرا قال ابو عبيدة لقب المرعث لانه كان فى اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطه واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثات الديك اللحم المتدلى تحت حنكه قال محمد بن يزيد العجلى سمعت الاصمعى يذكر ان بشارا كان اشد تبرّمًا بالناس وكان يقول الحمد لله الذى اذهب بصرى (ببصره) فقيل له ولم ذاك يا ابا معاد فقال ليلا ارى من ابغض [ج وكان يلبس قميصًا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعة من اسفله وبذلك تسمّى المرعث قال الاصمعى ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط] وكان يشبه الاشياء فى شعره بعضها ببعض فياتى بما لا يقدر البصر على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كانّ مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليلا تهاوى كواكبه ،

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيأً فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفر حسه وتذكوا قريحته [ج وقال ابو العواذل زكريا بن هرون قال لى بشار لى اثنتا عشرة الف قصيدة انا فى كل قصيدة بيت جيد] وحكى عنه انه قال هجوت جريرًا فاعرض عنى ولو هجانى لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر الجميع من الامم ويصوب راى ابليس فى تقديم النار على الطين وقد ذكر ذلك فى شعره حيث يقول

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة (مبعودة) مذ كانت النار ،

رايت فى بعض المجاميع (الكتب) ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من اولاد المجوس شابٌ متطبّبٌ (د) يدعى تحقيق الكلام فاظهر مسيلة تحقيق النفث (تحريق النفس) بالنار وكان يزعم ان الجسد

Ad fasciculum secundum.

Additamentum Cod. A.

Pag. ١, 15. ببغداد، قال عمارة بن وثيمة اخبرنى عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب
بشر المريسى الى رجل يستقرض منه شيا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل
والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا
بباطل فجعلك الله معتذرا بحق، وقال القاسم بن اسمعيل قال لى الجاحظ قال بشر المريسى
وقد سيل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم
التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابى هزمة وهو

ان سليمى والله يكلوها ضنت بشى ما كان يرزوها،

قال فشغل الناس عن لحن المريسى بتفسير القاسم؛

Notae marginales Codicis B.

Pag. ٦, 2. قلت هذا ابو الفتوح الذى ارسله الحاكم قبحه الله الى المدينة المنورة قصدا لذلك الامر
الشنيع فرده الله ومن معه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا
عزيزا والقصة مشهورة،

١٣, 10. قوله فمنهم من نصبه وجعله اسم ان قلت ليس كذلك المشهور واذا لا يشك احدٌ فى ان
مصابكم اسم ان خصوصا من كان فى هذه المرتبة من الفضل وان المشهور انهم انكروا هم
النصب اذ لم يظهر لهم له وجه وجز بالرفع والله اعلم،

١٥, 20. يريد بتغليط ابى نواس انه استعمل افعل التفضيل بدون احد الامور الثلثه وهى من او

Varia scribendi genera et vocabula, quae promiscue occurrunt.

داود et داوود
حيوة „ حياة
صلوة „ صلاة
مسئلة ,مسيلة „ مسالة
الاخشيد „ الاخشيذ
دوبيت „ ذوبيت
همدان „ همذان
خورستان „ خوزستان
اصفهان „ اصبهان
سيّره „ ارسله
حتى „ الى ان
المصنفات „ التصانيف
ومن شعره „ وله ايضا
فى سنةٍ „ سنةٌ
قضية „ قصة
رسول الله „ النبى
عزّوجلّ „ تعالى

ابرهيم et ابراهيم
اسحق „ اسحاق
اسمعيل „ اسماعيل
الحرث „ الحارث
الحكم „ الحاكم
خلد „ خالد
سفين „ سفيان
سلمن „ سلمان
القسم „ القاسم
مرون „ مروان
معوية „ معاوية
النعمن „ النعمان
هرون „ هارون
ثلث „ ثلاث
جنب „ جانب
زمن „ زمان
القيمة „ القيامة
ههنا „ هاهنا

اهلا e 11	Ad vitam ١٠٦ Pag. 9.	والاكتباب a والاكباب 6 leg.
ليحاضرها e 12	lin. 9 الخلاف b الاختلاف	فى زمن e زمان 8
من e فى 13	اظرف 12	وهو be واسه 11
الفرس e فرسه 14	بزوجة 14	امة الله b 15
اذ e ان 16	فاخذه 15	وقيل 16
اوقفه e 18	فلم e لم „	جناب a حباب e „
بدر الدين الاسدي يعنى e P. 12, 2	قبض e فنهض be فمضى P. 10, 7	اجتمع e 19
بمجاورتها e 4	بكايها e 14	اليمن d التمر a 20
جملة فصوله e 7	لى الاستهلار e „	ولهم فى النسب a c وفى العرب 21 „
الله له e „	للاستهلار e 15	النسب ١٠١, 1
له e به 8	desunt e ابوب .. الى .. ابيه 16	فى احوالها d 5
وضاعفت لغيبتها e „	الكتاب e الجواب 19	امرها d „
الردا e 11	الاقامة e المقام „	العاضد a 8
بان e 13	اختلف e P. 11, 1	عادته c العادة 11
حودوذي e 15	مقبلا على e مايلا الى 2.3	فيه a به 15
ليلا e كيلا „	ترجمتهما e 6	ثانى d ثامن 16
الكَرْخ 18	فجهّزه 8	ورايت فى تاريخ d ١٠٢, 2
وتنسب e „	ودخلت e „	ما يلقى a ملقاه 5

وضدها a وصيدها 8
فالبحرين ac „
اهل de اصل 9
جُفاه b „
ثلج a ملح 11
وكثرها e 12
والفرات ae والزاب 13
باضافة e بافاضة „
اليها e عليها „
بفقاتهم c 15
دعى ac „
واوصا e واومى „
الى السياف leg. بالسياف „
تكن e 16
صبوه ac صفوه 17
وقيل انه لما 18
الكرم e 20
وزكا be ١٥٠,2
فضرب a 3
الغى b semel, e العى 5
رتبه e وبته b ريه a ربية 6
12.

واثرها e واثراها d 19
واطربها e واصبرها ac واضربها 20
وعسر ce وعشير „
وبلد a ونكد .
فلجم e „
توك.. ويلحقونها de 21
حربا e ضربا ١٤٩,2
ويشعرون الاعدآ b „
وابينها a واثبتها „
كانت be „
يضام ac „
دعوة a دهوة „
يستطاع a „
دماها a دمارها e 4
الملوك ac الملك 5
الملك d الملوك „
ارباب ac اهل „
اسناد d اساد 6
لطعام d طعام e 7
جاهد acd جاحد 8
جرمًا b „

نبى وقال اظنك b ١٤٨,2
امنا e اميا „
الكلام e المقال „
ببرك c بنزول d بنزل „
اورده ac اوفده 3
قال be فقال 5
ونال من d وسب ac وشتم 6
وامرهم a يامرهم 7
اتوا c بعثوا 8
اسيرًا اليه bde „
فاخذوا.. اخذوا c „
نبط de 11
واصل الاقران ce واقبل. 12
عبيد d عنيد a عتيد 14
وريف c وزين „
واكثرها مقاما a واكرمها 15
زبيد leg. زيد 17
واذكرها c وادركها „
للثارات a للثرات e „
تجارا e نجارا bcd فخارا „
واكثرها c واحسنها 18

مخزيا b 8
المجرمين ce المذنبين ,,
عنى d عنه منى 9
عهد e عهدت 12
فلين ace فلان 13
فان c ك ,,
رسدى e رشدى df ,
فقد acf لقد 14
كُلّ f حسب ,
قرار d 16
شاهنشاه e 17
وتردّد bd 18
وحلّ a ,,
بادش a 19
ببجاية be 20
فيه e امية ١٤٤,١
الهندسة d الهيبه e ,,
الانتصار.. الذهن 2
به e فيه 4
مرصعا d مرضه 6
وايل ac واثلة 8

تغرب الامثال b 11
كفانى 14
وقرعينى e قرّعنى ,,
قال d تفرس 17
ورايت المرضع e 19
عذا a ١٤٥,3.4
وهى مدينه e 4.5
فنزعوا 5d
شيا be 6
تنبحه e 8
حيوان e دابة 10
فى تجيل e فى مهيله d ثم يتهيل 11
الصنم d القاسم 15
الجوسقى ad الحرشى ,
قولّ b قولى e ,
الامير be الرجل 16
ad اوقفته.. بكاذبة pro 21
فاقهته على جهنم فافتدى نفسه من (بنفسه d)
الناران تقذفه فيها فبمن خلقها كذب (بيمين حلفها d)
عدى بن ارطاه e الشامى ١٤٦,١
اذا فهمتها وانتلها واستقفاه e ,,

عن عتبة d 2
اعجابى d 6
واحدة d 8
فاستفسروا a 14
راى 15
بعبدي وعبدي e 16
دست منسان e ,
وخورستان e 17
كانت e 19
مسلمة ae ١٤٧,5
خثيم e جشم ,
عمر a عمرو ,,
خذيلة e 7
أُمُّهُ ac جدته ,,
تدخلون d يدخل 11
الى e على 13
فدعى ac 16
عندك كتابك c عندك كاتباه a 17
عامل الحجاج a كتاب الخراج 18
فدعى ac 19
الى b فى 20

حاملا e 6
ذينى f 7
الى cf من „
الفضل f المجد „
فيّ f عندى 8
خذ c جد 10
وما „
واحزنى e واحربا bf 11
الردا e 15
سرقت f تركت be 16
شحنا a الشحنا e 18
تصيب d 19
صيدا be „
عمرة f الوقت 21
مستهل المحرم f „
ومات بالمهدية ودفن e ١٤٣,3
واوصى 4
يكتب bc „
احسن f الخرشى 5
قاله bd قوله „
شكينك f „

حلب d البلد 16
قبل e قتل 17
روبان ae „
دمشق 21
شيخه e شجنة ١٤١,2
وكان قد ولاه a „
بركياروق 3
فاصعدِ e فاستعد 4
سنة خمساية 5
وغزا be 8
الحصار e 9
قتله e فقتله a 10
جلسوا له فى e 12
لاستبطال a 13
ساقتهم e شافتهم „
وتتبّعهم „
بعده e موضعه 14
ذلك ae هذا 17
وذكره ١٤٢,2
اساءك f 4
تشق ae „

المناسبة d المنافسة 2
الحرار e الجرار a 3
رايت a نظرت 8
يدعوا b 10
تمنى e 11
وتلك e فذاك „
فكان قَدِ be فانت فاقد 12
وذى a وذوى 15
المغافرى ae 16
سعد c 20
على ابن e بابن „
بن e عتيق ١٤٠,١
امير ac والى 2
سعد e 5
بابن الحاجب e „
وزير d وبراز e وبزار a 7
تضاف...وانجلت e 10
ليلة e يوم جمعة 12
من وقفه be 13
بقربتيا e بقربينا d 16
ملكه ولده عماد be „

ما يجده من السهر d ما به 14
اشيا منومه e 15
ان يدخل اليه فقالوا e 16
انما be 18
معالجته d "
وكان ac 19
للظافر d 138,4
واستماع 5
الى ابى نصر d بنصر ac "
الاول b الاخر 9
نصرًا كان فى e 11
انه a انك "
تحدثت e 12
الموضع الذى a 13
فيه a 14
من معه فلم a 15
للخدم " .
ابنك a ولدك 16
اعناقها d رقابها "
هذه القضية 17
ولا d لولا 139,2

احرقت c احترق e 16
قلت e فكتب 17
كمثل ce مثل 18
يزيد بن مخلد c 20
الاباحية a "
وقعات a وقايع 137,1
ملك e مدن "
واناخ c "
فاستولى e فاستمر 2
وصانق c وصابر 3
نبوسة e سوسه 4 "
وحصرها c حصرها a 4
وحشا be 5
مدينته b 6
رابط 7
معه c بها 8
سلمان a 11
فغيبته ففنيت 12
لاحد e لبعض 13
يخلص a "
وشكى ae 14

الفن d الشان 21
لابى bce للشيخ ابى "
ابو على القاسم e وذكره القسم a 136,1
من d فى 3
القاسم ce الطاهر 6
اجداده ac احفاده leg. افاده 8
وذكره ce 9
جعفر محمد بن محمد ce "
احمد بن محمد d "
المروزي a "
زيد ad يزيد "
فايرته a "
السرى a النوى 11
افلا a الا 12
من a ما "
تلقت a "
قال d قلت 14
عنده e عندكم a "
من d ما "
يعمل له b يعمل هوه 15
وقفت e 16

عبدون c غبدون a 15
سليمان d 16 ,,
الحسنة a الملاح 18
وكتاب فى الابل 20
خلق c حلى ,,
وسياستها وسباتها a ,,
وشيبباتها e
فى سنة ٣٠٣ واقام بالموصل ١٣٢,١
لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى
ودخل بغداد فى سنة ٣٠٥
فتطلب e فلتطلب a 4
سنة dele 7
نسبت de نست a 12
فعربت بالعرب e 14
للايضاح e 19
عن بلوغ 21
فى ce من ١٣٣,2
تغاويق c ,,
ورثاها ن ابائه اللدام f 3
تدنى ce تهدى 14
يكن f تخل c يحل ade 15

ضروب d صنوف 16
لامرتُ لك به f لحملتك عليه 18
الخزّ 19.20
علمت ae 20
عارضها a اغار فيها ١٣٤,١
وسرق 2
لفظه .. فيه f ,,
ضعد e 3
اخسيوا f اخسئوا ac 4
وجه منفر ce جز متوفر 6
تفضيل f فضايل 7
تقصر e 9
ورق f وراقت a 10
فكانها .. وكانه f 11
رزءٌ فى الانام cdf مرزو على 13
والكباء والعلاء ae والعلى 14
سله e يبكه f نبكه ,,
نوحًا e 15
ساسان e 16
فكان ace ,,
التجمل ae 17

رابع عشر صفر f 19
ذريه e 20
بنيه e بيته c بنته ,,
يقول ae يقال 21
وقد خفت ce ١٣٥,1.2
ذريه e 4
الا e غير 6
فلجتمع .. ينظرون d 7
وخرج f وحضر 8
من معه e القواد ,,
حضر e خرج ,,
للعزاء 10
الى e ابا f ابى 12
ابى ذاك ان الخودمات بموته d ,,
الممات d المعاد ,,
سبع c ٣٨٩ a 15
احداها c احدها ae 16
المذكور اصله ,,
المغربى e المقرى 19
متغننا c متقنا 20
فى ce لغن ,,

يجعل d يجعل 17
ولا ابدا ولا „
جعل لك معا df „
انشا e 18
مدهش e 19
وسبيلك ce وسببك 20
فاتى a بى 21
ولطرقت خجلًا f وخجلت 131,3
واعادها „
دعا بى وبه e 4
ولا e وما 5
طلبته واخفته f 6
اعرف f عرفت 7
لتدلني ef 8
ورسوله وهما مطالبان لي f 9
فقدّم f فامر به 10
فضرب e „
فاطلقوني f „
بالدهر e من 12
والعُنزي fp 13
سعد c اسد „

منه bef عنه 17
على e الى „
وكم e كم من 20
اسما c رقت „
فاذا تامّل f 21
غزفتم a غرفته cf 130,2
الى f قد 3
الطرب f الجزع „
اكلنا d 5
اليه c فيه 9
كذلك ميلا ce 11
من الصبر d مس الضر 12
ما f لا 13
عقلي فاقبلت على الرجل f 14
تفضل e „
ويحك ولم تجيبني f 15
فلم bef „
المسلم ولا توجعت لي f 16
بوجع المبتلى للمبتلى
سالتني bef „
حتى اذا اسمعت f „

باحمال d فاحمل 9
اخسر ac 10
ينشد مثل هذا الشعر في „
تجرر be تجرجر a 11
يطعه d 14
نيات c بنات „
في c احد من a 15
مقدم ce 16
لثمان c لثلث 18
٢١٠ a ٢١١ „
عناءً f عليا e عزاء 21
ستعرض cdef 129,1
وتحدث d „
من بعد الخليل f „
انها a انا 6
من ههنا يجد ce 9
دني ae „
فيسروا f فسيروا d فبشروا 11
ان هوان e ماذا c ان لم 16
السايل e القايل a النايل „
عشرة e 17

وكان بينهما ce 21
يطلبه ce يعتبه ١٢٥,١
الذى a 2
رجل e خل 5
وقت d يوم 6
يكاد ce 8
اولها يقترب الاخر e "
نظر d تطير 10
باربل e فى اوايل 13
بطريقه e 17
فخرج 20
تفض a تتفض e يقتض c 21
منواله a مناله de ١٢٦,١
فلم leg. فلما 2
له فاتفق له c فاجتمعا "
له فراه c
لجماعة a لاحد 3
الحديث c الاحاديث 4
تحلل a 5
حلال ثم حرم e 6
اكاد a كان 8

مع الجماعة ce 9
وعشرين 10
محدث a 11
بشى d "
بالتقديم ce 12
حادق ac 14
الازرق b زبلاق 17
بلدة ae 21
بحبه e لمحبة ١٢٧,2
تشبيهه c تشبه e تشبيبه df "
المطلّ f 3
لها c اليها "
لما a بما 4
واى f "
فى d من 6
يطعمنى d 7
بالدنيا be "
بما d وما "
قدكان f 8
حوايشها f حواشيه e 10
يدفع df "

اندفعنى 11
ومكتسبة d ويتكسب ce "
بالشعر acef بالعشق "
للكاتب c 12
ذلك b "
الى adef الّا 13
او c الّان "
يخدوا e تخذوا b 16
فدافدا d سباسبا 17
واذا cf 18
لم يستطع df لا يقدر 19
بلغنا f تبلغنا e 21
تذهب be "
منا ce منه ١٢٨,١
مره d بره 2
عمرو af 3
بها e لها "
التى d حتى 4
فان df "
نسكت ce 6
فى مثل هذا e 7

21 ace ينهون fβ يهلوك
121,2 انسان a شخص
4 e اخلاقه d خلقه نورا
, اخلاقه f الفاظه
7 e نورا
9 تاهف e تخوف a تحرق
, تلهّب
10 ومن be وما
11 d معجبا
, يعرف من a
12 لحظه a لفظه
16 المربة d المسربه
17 سمعى be سرى
19 الدولة الصلاحية ac الملك
122,1 وقال c وكان
2 ade بعمل
4 مدح be مولد
5 ef اعدائ
7 bf منسوبة
8 acdf يمدح
9 بن المستوفى

10 a efβ يفديه cf تغديه
, dfβ اجاز a اجاب
, الغزى المقدم ذكره fβ بعضهم
13 انشاد a اسناد df انشاء
14 d يعلق
21 ناداه ace نادى
123,1 بعد d عقب e
2 e لابن a منكسه
ملقينه ابى طاهر
3 من be ما
, المليح bc
6 d وهيب
, هيان d هنان cf
7 عبد العزيز ac عبد الله
, رفيعة ac ربيعة
, هنان f هيان ad هبان
8 b ويكلّم
, فاشتهر f
9 ef يوحد
10 خزانة
16 حدوث f جددت

16 وصاله ماله leg.
17 ام خلاله مالومه من تيهه a
, مالوقة f
18 ef دابُه
, بروحه a بنفسه
19 فاتك a نابل
, لخلاته c بلحاظه
, f ينقى
, جذ f حد
20 acf والصبى
, رزقت fβ شرفت ce
124,1 كمابه f جاله a
, وكفا bf
2 الجمال c العذار
3 غرّته
5 d الحقتهما
12 السنتينره a السنينيره
13 ممن d قد
14 ae وبجرى
17 فلما abc فكلما
20 فليس c

الديار be البلاد 5
سابع عشر شوال d 6
من بغداد ace 9
٥٢٠ ac 10
واحسرتا a ياحسرتا d 13
جابران ace 15
منتجب a.c 16.18
والطاعة d والقناعة 19
الجورجانية ac الجوزذانية e 20
الانصاري e العيدلانى 120,1
سلمان b 2
اخبار d اجازة 3
ازهر a زاهر „
وتمهر ace 4
واشتغل e واشتهر „
المتوسطه d المبسوطه 6
لاسعد المولى c لابى سعد „
من لخم a بن لجيم 8
سواد a جواد 11
سعد c سعيد 17
ميناس a مينا „

يعرف e يعرب 118,1
يفعل e ينقل 2
الآن de „
معرفته d تعريبه 3 „
كلام de كتب 3
ارسطاطاليس bde „
من d مع „
ممن b من 4
خدمه be „
بن عبيد الله be „
حتى قيل ان e „
والناقة 9
وذاك المربع a „
على d فى 11
والفعلان d والتقلان 12
الضعيف d العنيف „
القولنج d الفالج 14
على b عدى 20
الزباء 21
ابى leg. انى 119,3
دخل الى عربة e 4

لويته e لوليته 17
عن a من 18
بالنجل ef بالبخل a 21
فليس.. تامرين „
فذلك شئ ما اليه bf
الاكرمين b العالمين 117,2
2.3 a.c *verso ordine*
شيا def خيرا 3
4.5 b *verso ordine*
تجملا ac تكرما 4
الغنا e 5
وكان e كلها 7
نجدك ce 9
جعفر a حفص „
جسمك a جنبك 10
اسحق بن ابراهيم „
اصح b اشهر 13
الاتراب e الاضطراب d 16
وبكاه leg. وبكى 17
التراب d المجالس 18
اوحد acde اوجه 21

الحيل ae 10
التحلة c 11
وقدغلب a وكان الغالب 12
منها ace 14
مسك b سبك c 18
فى نسبه ونسبته be 19
فاغنا c فاعنى a "
الطرق c 20
الزهرى e الزبيرى 21
والبوسر a والبوس c والزبير e "
فوافق b فوافى ١١٢,2
النحو 8
نفسه b القاضى يحيى 10
وافيت b 12
وفيها e b "
وانه e لانه "
ناطيشر e باطس a 13
الفصل omnes 14
والنادرة طريفا "
مسلم b هشام a هشيم 15
يسير a بشير "

من حماة e 2
مظفر c بمطر وما بكره مطر 5
عبد الله ae 6
مر ac 7
يروى c 8
الجنس ae الحبس 12
افضل ac افقه "
٢٣٧ وقيل سنة ٢٠٣ be 16
قال bde قلت 19
المراون c المراوزة e 20
وانما a واما "
عليه c فيه 21
وصل ac ونزل ١١٥,2
وجاوز.. ليتادب b 3
فيه a ثقة 4
يشرب b 5
وكان يكتب 7
وكان ربما e "
واكتب 8
غيره بل توفى 9
١٢٠ e ١١٠ "

ملكت e 2 ١١٣,2
وبليت e وييست "
فوارضهم e قوارضهم a 3
اليهم a 4
كما قد اظهروه 6
جبيت e خبيت a 7
كتبهما 8
شكا e 9
قبل e مثل 10
ضمنت e "
وما a ولا "
الحسين ae 11
فالتطخ 12
قرعت e قريب b 14
قلتها ac عملتها e 15
لا e لم 17
فهذ... عليه be 18
فجين بداء لناظرى
اتمنا e 19
٥٨٨ e 20
العدر فى b الغد شرقى ١١٤,1

انه كتبة d 21	فدخل bde 20	المجبلى e المحلى a 13
جزوين be 112,2	اليوم a المجلس 111,1	وقابل e 15
تشعر e يستعر d 3	حاجبك d جائبك "	دخول d حول 16
محرانه a "	مريض ace مرضت 2	الموتى ac النونى e 18
تفنون e يضعف d "	قولوا له bde "	بالعربى ac 19
طليت e 5	وظيفة "	غير ac خلاف 21
خرابها 7	المجلس 3	فنسبت الملوك e "
نُشَّ b 9	لاحفظه a لاتعله e 4	على بابه e نانه d 110,2
الدولة d الملك "	لا تزده be "	الاصل c اللفظ "
المعرى be المغربى "	انه b لانه a "	عليث e علبت ad 3
تَنَضَرَّمُ b 10	انا e انى "	شعت d شعب e "
كذى d 11	٨٣ a ٢٠٣ b	شهاما a 9
سيعدم.. نهاوش a "	تعبر e تغير d 9	غيره ac سواه 10
والنهاوش. نهاوش a 13	النسب 10	توجد c "
وكان سمساراً فى الكتب be 15	لذلك bde لاجل ذلك "	مثله d مدرسة "
يخلو ac يجلس "	الشيرازي e 12	٦٠٩...١٩ d 11
يوم b يومين a 16	وشجانهم e 13	بالمدرسة ac 12
سار be سافر 17	عدد a وزد 15	اسعد ac 18
ليبيع ce 18	اليها a عليها be اليه "	مهينا cd " وكان ace 19
عشرين a عشر من "	ثبت a نبت 16	فوصله ازهر a فترصد له 20
حكم be حطم 20	يشار d مشارا 17	فرصده ازهر c

لما a بما 8
معها e صحبتها 9
٦٢٥ e 10
٥٧٢ وقيل e 11
الامير ac 12
متولين d متوليا a 13
عنه .leg فيه „
اعادته ac 15
يغلب d 19
تولاه be ١٠٩,1
قصدها 2
شاهانشاه be „
فاخده d „
٤٩١ وقيل شعبان سنة ٤٩٢ e d 3
السلطان محمد 4
سنجكيه a „
الغزاة a 5
عزيمة ace 6
القايم واخرجه e d 12
فراح ae 13
المغرب d العرب „

زلت d زال 10
النفيحة a النصيحة „
يانعا c بايعا a نافعا „
يرى a بدى „
فقير c قتير „
عاله a 11
تشير c يسير „
ومن d فان 14
غادر d „
فاجازه d 15
عبيد c عزيز 19
وكان ac „
ذووا c بنوا 20
حبكينا e حكينا ac 21
ميلوا ac ١٠٨,2
ركايبكم e „
لنكيل من ماء a „
تعاليقه d تاليفه e 5
فاتت d مهات e 7
توجد be 8
be منها a مثلها „

الزعيم be اللعين 12
ناكبا e ناكتا a 13
بنى فانهم e 14
الشؤن e البنون 15
اليه .leg الى 18
على be فى 19
وتضمن be „
اشكى e اثبك c 20
عبث e عتب d عنت 21
عالى be على ١٠٦,1
٤٣٩ ac 5
الاول a الاخر 7
الخطيب c 10
يا ابن c 15
قد ac 20
احداهما c 21
الذى c ١٠٧,1
دربنى d دميني 4
ونعلم d 6
حاده d قاته 7
جرد a حود d „

شعبان e شوال 10
شهاب e بها 11
الف دينار 16
جل e حل فيه 18
هلاك e هلك 19
عبدالله a عبده 20
موضع ذكره e 2 ,١٠٤
عرض ae 4
٦٧٥ e 7
وهو be 11
٦٩٤ e 12
وقد e وبه 17
الاول ac الاخر 19
القينان e ״
لقدر ac ١٠٥,١
اردت be قصدك ״
بل e بلى 3
يسمح .. يجلو .. ويعفو e 4
تقى d سابق 6
فكتب abe فاجابه وكتب 7

يعقوب e يعفور 3
فاقام e [illegible]
٦١٩ ac ״
شى كثير be 8
كنت a انت 11
مسطوب a 12
هلك e توفى 13
وبنيت له ابنية فيه a ״
راس عين bee 14
تياس ade تايس 17
جعلت d حصلت ״
الصير e 20
مدة d برهة ״
٥٥٧ e 21
احد الهكاري ١٠٣,١
حامل a 2
الخير ad 3
كمالها e 5
واسر a وسر 9
له ab ״

الكبر e اكثر 19
عشر ad 21
رجب ״
وكانوا e ١٠١,١
نيّفًا ״
ضحى نهار يوم a 2
الازعاج e 4
تسلمن d سكمان 6
سقمان ac
اريق de ارثق a ״
٧١ a ٩١ 7
حفا e حيفا 9
٤٦٩ b 12
خلت ac بقيت 13
بن عبد الجليل ac 16
مهران d مرزبان ״
عالى c ابى 18
قال ولده ولما e فان .. 20
والده e 21
حوصر ba. حصر ١٠٢,3

للعراق d b
امواله ac ماله 9
الحسن ade "
بسرعة النصيب a "
صوت خايف a 10
بين e بيت 13
عماد الدين e 16
دوشك e 18
وطرا bde 21
الفارقانى e "
لم يصادر e ١٠٠,1
يغته ade 2
الى a الآفى 3
وانتقل d وانفصل 8
جهين e 9
٧٧ bde ٧٩ 11
٤٢ d ٥٢ 12
احوالهم e a دولتهم 19
وانقطع ac "
من leg. مع "

المقطّم ٩٨,2
الرا e راى b 5
الحسن ac 8
شيركز b شيركوه 9
سن e سشن d "
شيرويل d شروذيل b 10
سرديل a شذويل e
سيساد cd سناذ e "
سامان e 11
مبتدا de 14
يطؤ d 18
واخذوا de "
ففعلوا d 19
وان de "
يسير d يسرى "
على ac فى 21
عليهم ac "
الفضل e الفرج ٩٩,4
واخويه e 5
وكان ac وكانت b

مضطرمة a تضطرم e تتضرم d 13
فيطوفونها d فيطفيوها a "
يحب d يعد 15
ويقوم b "
الجميع ac الكل "
فلا be ولا 16
ثمر e يمطر b 19
فمطلق be 21
ولد b والد ٩٧,8
بحرب "
جودًا e 9
الاحوال a 10
فقال ade 11
اصبعها ac يدها 12
باشر a طابش 13
القرافة ac القاهرة 15
وعشرون ac 17
اسيد b اسد 18
بن بسام e بسامرا 19
لسبع ac لتسع 20

ناشفين e تاشقين bf 11	اديبا a دينا 2	غطارف be 4
معه صلاحية e 15	الثالث e الثامن »	فكان e 5
يُرعب b مرغوب 17	اقليدس e 5	فجرد a مجردا e 6
ولاتقانها b »	القدرة ef 10.	الافاضل f الادبا 13
الثانية eb الثامنة »	يتكسب e يكسب a 11	قلبى f قتلى 15
راوه ace 19	نفقة b بقية 12	وكذلك f ودك e وكدك »
صلاحية e »	بالعبادة bef »	بوّدّك 19
من e على 20	طريقتهم b 18	انك e انى 20
على ان a 21	بالمنى فرجًا f المنى بمنى 19	ظالما c »
يخطب ac »	تبدوا bf تبلى a تندوا e 20	لمخفر f المشوق المنسوق a ٩٣,2
الذى ae »	وقد قربوا للوفد bf بما... »	عزمان b 5
يزاز a ٩٤,١	قبر النبى الشفيع f نسيم 21	السرآء b الثراء 8
له bb »	داره f ذكره »	راقنى ac دافنى e 9
المؤنة e العايلة 2	جساما f جصوما e ٩٥,١	مزقوا ac مرقناهم e 10
اواخر eb اخر »	اشباحا ae ارواحا »	وقد be ولقد 12
اشار be 4	فقد ac كمن 2	يتبعه 14
ينموا b فى نمو »	مكتبات f 3	قرطس b قطبوس قُطَيرس eb 16
الحسين بن على e 10	العلم bef العلوم 4	غمروا 19
المغرب e الغرب ab 11	بالقرات bef »	اقف على حقيقتها ac 20
عظيم b كثير »	واستقبل f فاحتفل 10	قطيرس be 21
منسوبين e منسوبون a 12	فقدم f فندم 11	عشق e عتيق ٩٤,١

تغترن e تغرّرن b 91,1	الحسين bdef 90,2	ثلبه e تكب 10
تصغر e 3	ابى الحسن على ،	وصول e وصل 15
صورته e رويته ،	الازهار a الاذهان 4	وسياتى شرح ،
دارًا e 6	العجايب والطرف والهدايا والتحف e ،	تكفينى e 19
تدرانه سيرجعه e 7	مهذب الدين ef المهذب 5	خيرا اصاب a 20
موسى e عيسى 8	فى السماء كانها f والنجوم 7.	يضق a يضيق 21
كلفتنى e قلدتنى 10	يسقى e ،	بذاكه ،
الجلس بن الجناب a 12	الرياض ،	رايقة a فايقة 89,1
حيث eb حين 14	يكن ce 8	٤٦٣ f ،
يهجوه e الشاعر 16	غابت a عامت ،	٥٧٨ f 2
وخاسرًا 17	لتحوم نحوه ابدا نجوم ،	ازارنى f 4
رابحا f راسخا ،	طاهر b 12	السيد f السديد 5
فسرت e 18	وعدوانا بعد ان اشهر f 14	الله f العزيز 6
سرقت اشعار العرب جملة f ،	على جميل	غرفة a قرنة 7
قصرت تدمى السالخ سالخا	الزاخر b الراجز a e الزاجر 15	خانيا f حافيا 11
خُلِقْتَ وفقتَ f 20	العياب be الزاخر ،	وقد a ثم 12
قلت اصدقت f 21	والرياضة e والرياضات bf 16	٤٤ e ٤٩ a 13
اطفاك f اضناك ،	الدين be الدولة 17	واشحنوا e واشعلوا 16
ومذ be 92,3	حلت e 19	الى be فى 19
كفلت e ،	نسبته e يشتبه 21	عار c عهاد 20
وعايف ae 4	بالجحر e ،	وجَوْشَن جبل بحلب f 21

جنيت a خبثت 7	جبث a 15	اقول e علمت 10
فاذاً "	شفع f 16	بتكلم e يترنم 11
لحفت a مخضت b "	واجوابة f 17	تحبس e 13
الولآء f الوفاء "	واذ f 19	المندل e 15
ذنب 8	يتحولا a يترحلا "	معكوساً 19
يكهلا e تكهلا "	تصائل f 20	شعر يوجد فيه e 20
يا a ايا c انا 10	الجمال e الكمال "	المحففة ٨٦,1
بحفظه f لخفضه e "	لرايك f بحكمك e لحلمك b 21	يدع a يدر e 2
العين a العيس be 11	يصيب a رضيت "	عقيلة be 5
عزى e 17	رنق f رفق e رثق ac ريق "	حنان b "
تجلّى be 20	ساهتَ عيسك ef ٨٧,1	الحررق e 6
بشى a بشتى 21	من ac فى 2	جآؤه "
ومرينى e "	مغنيه a منته d متنبه "	معين e معن "
اباه e اياة a اِباءَ ٨٨,1	واحلا f واجهلا d "	خزاد f خززاد بن بادشه a 9
الطرف ae "	نفاد a ذهاب 3	بشر e منير 12
البدر e البدو 2	اننا e انما bcf فانما 4	مفلج f "
وجنتيه e 3	جلا ثم 5	الملك be الدين "
نطقت e 4	امل f دنس "	يعمل a ينشد 13
فواذى .. شاخت e 5	الجهز e الجهير 6	الاسواق بطرابلس e a "
هذا .leg هذه 7	عسلاً جنوا b شهدا "	محفظ a وحفظ 14
يثلب ابن e ينكث 10	غادرت e 7	فسكنها bf "

يزغ 3	من العرب e 4	دين تذوب e كان ينوب 5
لى e بى 7	وناظره "	التى a ان 7
حاجم.. عيانى e 8	وساعة ac 5	الورى 10
نداره خلفه a 9	وداهنته وهاديت ac 6	ظل f طلل e 11
فقير.. غرامى e 10	والورد ac فى الورد 7	عدا f علا "
دونه e 11	وافى 8	الصداء e الاصدا "
رفع d رحم 13	كفى يضم e 9	تلقى كفافا fd تنظر منها 13
سليبهم c "	الخريدة 18	جيت e 14
بالبضع e "	منه مالا f 20	مطرقا c مطوقا af "
ساعديك d "	وبقيته f رايت e لقيت 21	فى الحقيقة 15
باسنهم a تاتيهم 14	محمدا رييس e "	تجدون bcf "
اذرع ed الاذرع "	ومواطن امرته e ٨٤,٢	سير e سعى "
البضاعة e المباضع 16	من f فى "	وانما هو a فالقصد نحو 17
كتابه a كنانه "	متحده وسلفه e 2	الاعلا e الاقصى "
نابل e قايله a اسهم f اسهم "	يسمح e "	بكم f لكم "
غررا 17	ساير a سالف "	فان a فانا 20
بوجه ac بسن 19	النطق be 3	وغبت a وبنت ٨٥,٦
بقدمات e 20	انشاديه af اياديه "	الغصى a الغضا e 8
فزرت f 21	فارسى العلم وفارسى e "	كيما ae كما "
فرافه f "	وسليمان f "	تستر تحزه ترى محط 9
الحسين e ٨٣,١	العدوية e 4	رحاله ag. رحاره "

12 وهم d وانهم
13 يلررها d يرددها
16 لحفة leg. لفحة cdf نفحة
„ النبت d البيتة c الغيث
18 leg. ظمآء f ضما ولا
„ d f الندامة
19 انى d انا f فى
„ f قايلته ace فابلتنا
20 leg. تروع bef يروع
21 leg. الحظيري a الحصري
b الحضيري c الحطيري
e الجصيري f الحنلير
79,1 b اوقليدس
2 leg. خفة d f قلة e دقه
3 be وتوجد
„ d الفاضل عبد الرحيم
4 f يخصل
„ خبر c اثر
6 a ۴۳۹
8 وخرت
11 يحيى f عبد الله acd

11 ef التغلبى
13 cf semper حيوش
15 cf يستميحه
16 عندى b متى
17 عن f ما
18 لكن leg. لكان
20 بلبه e بقلبه
21 متى d f اذا
„ هب d ذهب
۸۰,۱ e لولا جينما
„ من e فى
2 d e f تشوق
„ e يثوق
„ d يعلن بالحب
3 ياس e ناسى
4 a الظلوع
5 الرمل f الركب
„ e f تغمن
7 d e يكون
„ f بحبه
9 المتشق d المهشق

10 اذا
11 e مصنى a مضى
13 e ضجيج
15 e ووفر a واوفر
17 e اعالج .. حيال
18 اكفر e اذكر
81,1 e تنكرن
تد e وبالجرع
7 ۴۵۰ ac ۴۰۰ e ۵۴
„ ۵۱۷ a ۶۱۷
8 سابع d رابع
11 بصحبة
12 فيه leg. فيها
15 e تري ... نهاري
16 على باب a باعلى c باعلا
18 دينا f اديبا
20 الخالق
„ الصوري a الدينوري
21 الوفاة a والاصل
82,1 b بالمقامات
2 ac ولده

باشقين cf ناسقين e 8.9	وانطق cf 10	بالكعا e 9
وابن cf بن 9	الاسراع cf 13	مشير a „
٤٨٤ df 10	بذلت bef 14	زها e 11
في be على „	لو e ان 15	بالوغا e „
المعتقد bdef المعتمد 14	اعزاهن ae وعزاهن 16	حدير e 13
من bef „	وولى ادنو cf وول اقبل „	البيتين المذكورين de 16
من a ما 16	محبّا cf 17	الذى ae كما 17
دى F omnes versus in „	ذايع bcf „	يثنى d „
غرف bfs غرق 17	في e من „	عمرو e 19
الى cf يد 20	ودع a يقرع 18	القاكى b 20
وقلت ac وقل 21	اعلى a على „	بالجزع 21
الغدر يدعره ac ٧٨,١	ثنا e سنا abcf شنا 19	٣٤٩ ac ٧٩,١
الهم مجسق والافق محلول e 2	اشكوا bf 20	خلت ac بقيت „
يخبر a تحير „	نكاد acf ٧٧,١	عبيد الله d 5
اما bef وما 3	لفقدكم acf لبعدكم 2	اللسان cf السلطان 7
٤٩٣ ac 4	نخشى df 3	للتجريد فقه cf للبحر 8
عمر cf عمرو 5	ولا de وما „	تالقه „
السبكى a الشليكى cf السكيكى e 8	اياه فاثنى e 5	للبحر cf للسحر „
واماثل „	ودفن بالبصرة e وتوفى 6	الزاهرة cf الزهر „
كابتا e كافيا 9	المعتمد على الله cf 8	البير e البتر a النثر 9
بخزاين 11	سيف a يوسف „	بيانه a شانه 10

المقدمين be 4
نجيد f مجيد فيما d بجيد leg. 5
بيننا af بيتينا 9
بديعة f بليغة leg. 10
يلومه من e „
النوي ef النواه الثوا 11
يخوفني.. بتقبيل d 12
جدير ac سفير „
دعيني be دريني 13
نمير leg. غبير -„
وزوجته c 16
تداعت e تدانت 17
وزف الامير f وزفير „
عهود d عهدا f 18
لدي a وفى „
يمنى c غنى a غبى 19
لمرجوع e „
ولفظه dfg ولحظه „
بتوآء f 20
اذرع „
مخفوفة f „

الترايب 21
النفوس طيبه a المحاسن... „
لروح e رواح ٧٤,١
لنداب f „
الثرى e السرى „
وتمتفت f وهفت بها 2
دهر e ذعر f „
غبورًا c غبورا a 3
شجوتى ac „
لعبور a „
4 a et prima manu b
وورات d ورفراف
يمور „
لوافح cd لواقح 6
تلوّن 7
عرب a عول e غول 9
السالف c التنايق „
حل ef 10
وخوسى e وجرسى b „
لحنان f لجبان e „
غشق a 11

حر df غل a غيل 11
الرياض e الغياض leg. „
وهى a زهر 12
حضر f خصر c حصر a „
الكواعب ac الحدايق „
كاوس e كروس af 13
مها ef مهًى „
والا b والى „
وثاقب 15
مدوع d مودع c مروع „
طول ac طوع 16
بعصف a بعطف ef „
من قصيدة ابى نواس 17
coll. pag. 7,6 e in textu.
التى وازنها ابو عمرو...
بها e عليها 19
المغربى e الغزى 20
فى بينها خذ c 21
نزور ac ٧٥,١
حاده e جاز a 5
لا ولا a وماء ولا „

المصرى e البصرى 14	واعتذاره b وعثاره 16	حول de حسول 19
سعد ef معد 15	لك e بكى 17	شيوخهم bf 21
القاسم e القايم „	تراد به ef يراد به e 18	الفعل b العقل „
العزيز 16	ابد الدهر ef ابدا الدهر bd „	وقته a دفنه .bg ٤٩,4
الحسين ae 21	ان داره b ازاره „	حسن.. الحسنى bef 8
طرفائ ef ٧٢,2	مناح ef مناج e مباح a 19	الزينبى e الزينى a الوسى „
نوّل bf مول 3	فلكم من a 20	ان ef انى 10
فعل ef الفظ 4	في ستر تهتكت استاره	عن ورود الما acd لا ترد الماء
تقريضهم ae „	لا فلكم هتك ef فلكم هتك e	لا تردفى الما bf لا تردذ الماء
بعضى ef يقفلتنى b 5	وكذا كُلّ ef 21	وفاء الحبّ bef 16
من ان ترانا ef ان ازورك 6	الرضا bef ٧١,1	ذاك .bg ذلك „
معاشر 7	واتى a وابا ef وابى e 3	هذا bef ذلك 17
وتتبعواه وتقبلوا „	قفاره a نقاره ef „	ومن شعره المنسوب ef „
خير 11	يزل bf براع a يدع 4	وايضا لسغار bf وايضا اشعاره 18
سبوه الحلق ef 14	سامها a شانها 6	خيّمت 19
تستعيز.. شرطان e 15	النُجل „	سارى bf „
قيل ae فقيل 17	قلت e a قلت 7	فابقوا.. اظعن f ٧٠,1
عمرو ae ٧٣,2	وتصبح a وتضحى 8	قام لى ذاك 3
القاضى e العاصى „	ظلاله 9	ورده فى e ورد من 4
الشاعر الكاتب bef 3	يرومه bf يريده 10	المنبوذ 12
من جلة ef „	شيا 11	قيس ef كلس 15

فشوقى e فثوبى 2
٣٧٩ c 3
بجاور a يجاور b 5
الانيقة c a الرايقة 8
واحتدى حدوه af "
واعترف bef 9
هذا c a ذلك "
تحرّك ظهر bef 11
لقاوه . . ثواوه bef 12
وسهل a ويثقل "
منا a منى 13
وجنت b prima manu 15
وخبثت e وخبت ef
فانظر e لينظر cd "
تجبيك e يحكيك 17
صوت de "
وكاد e لوكان "
المحتا d "
يقطر c يمطر "
طلعت e نطقت 18
المعلى f يعلى e العلا 19

ايخفى ان قاتلى e 8
زرود "
عهود هاتيك e "
ثم قالت a فقالوا 9
الجريري e 10
كالنعامة ade 11
بيضا ef "
فقلت له يا bef 12
انشدنيها b 13
بقيت "
ماترحمن a الا رحمت 14
رحمتن c "
وُحَدَّتُهَا df غربتها "
فقل bf 15
السواد adf السوداء "
اياتى a اتانى 18
اللاذ bef "
يقلب e "
المغيب e الغروب ٦٨,١
" hemistich. alterum in B. alia manu et in F.
كلون الشمس فى شفق المغيب

لها .leg. له 7
وان c اذا 9
معنى d "
اللها e 11
بجيبا ae 12
بانك "
تروى شعره bef ترويه اذا "
امرى e 14
فان اكثر e 15
امرى e 16
وماجرياته ef 17
ابنه ac ولده "
ومن فحولة bef 20
ابى الطيب المتنبى bef "
روى ابو الحسن bf 21
الجزيرى وابو بكر الخالدي e ٦٧,3
صالح aef صلح 4
العُلى abf العلا 5
مكاسب f كواسب "
علاك وفى be "
والكبد e 6

اليهما 2
هموم ef سهام 4
غباره ef عباده 5
تادية de باديه 8
ثابت d نايب 9
تعاطيه 14
عليه فقرات عليه قوله ae 16
اتشتكى e 18
انا انت bef 21
اعطى كافور السوء e ٦٥,١
فشجه e فغتحه ef b فنجه 3
يومين ef ميلين 8
مرّ ef فر 9
٣٠٦ ef 14
يشخب ef يسحب e 16
المعدل aef ٦٦,١
صرف ae شوب ef 3
هذا e ذلك ef „
تنبى c 5
فى المعانى bef „
كبرياء 6

لست bef ليس 19
بقاين ef „
سواذا e سوى ذا b „
سواذا وفى ef „
حُرّ ef خير e خير ٦٣,3
نقضى.. ونفوت ef „
لنا e لها 4
نفسى ef b بيتى 5
الحذر ef الحسن 7
ومهرفيها bef ويهرفها 9
وحوشيها bef 10
التكملة ef التكلمة be 11
ثلاث ليالٍ be 12
وزن e مثال 14
العين e 17
وقذفتنى ef „
حالقى ad „
تجيب ae 20
الشاى e النافى b ٦٤,١
ابقى e „
رواية ef „

مسبكه f 12
تملى ae 13
فنام ونامت عيون bef „
رقيق (العسس) ae 14
واسموا bef 15
علقت a غافلت ef 20
بقرطبة ٤٢٦ bef ٦٢,2
ريس ef ريث 4
الحسن e 6
ويعابى b ويعانى ef 8
فى القامة 9
اشعار جيدة فمنها bef 10
ممشوقة e مجدوله 11
تعزى ef تنمى „
فاتر فاتن bef 12
والثقة a والمقة 13
اياك 14
٣٧٠ cd 17
مرثد e مشهد „
٧٥ a ٩٥ 18
سقى 19

قلم .وها فلم 2	وكان cf وكنت 11	عند f معلا c معد 3
خط bcf جد "	احديها cf 12	الاندلسى cf التونسى 4
معزل a c "	بارزة e نادرة "	واعياض e 5
ريح c ريح 3	مجدر الوجه "	الحسن cfh b 6
ليلة bcf b يوم 4	تصنيف "	التلاقى 9
ثالث وقيل ثانى bcf "	شرح ديوان cf شعر المتنبى cf 13	الجفون cfb الجيوب 10
واخراجهم a 6	اخذ cf احد "	يا 11
الداوة cf الدوا e 8	العبث a الغيب 14	جفنيك cf عينيك "
دون e دار a دور 15	يقول bcf قال "	اقطع bcf 12
باب صغير قديم bcf "	اذنى cf ادبى "	فقلنا كذب f 13
يحتفلون 16	واسمعت "	ونعبه cf وبعيه e 16
الفرنج cfb 20	توالى الاستنصار cf 17	بريح cfb سريح 21
عبد الملك .وها عبد الله ٦١,2	٦٦ b ٦٨ a c ٣٧٨ e ٣٩١ bcf "	جديمة cf جذيمة b "
رزاح cfb ذراح 3	ودخل نايبا e 18	تغلب bcf "
كتابه bcf 4	٩٧ c ٩٩ "	متظلعا a b c ٥٩,1
وبالغ "	الافقار a الاقدار 19	وقف له على cfb 5
متقنا e 5	رهن cf "	يكون cf كان 6
الوقايع والربايع e 7	كان لا يرى e 20	الحسن a المحسن 7
ان القيت cf 9	يذبحون f 21	٥٧ b ٩٧ 9
فوقها a 10	وعمل bcf وقال ٦٢,1	ابو عبد الله محمد a 10
مصروفا a 11	زينة cf رتبة 2	لبدو a لبيد b لبد 11

افتكرت e افكرت bf 18
٥٧٥ bdef 19
مند f مبدا 20
حواشى adef ،
الجيلى bf ٥٧,2
فضلا عصره bef "
اشتغال شرف الدين المذكور bef 5
وفى عزة ef 6
احد بن محمد de 9
حوى من كل bf 11
العذار bdef الجمال 12
هاجوا f هاجا "
فى هذا المعنى bef 14
الجمال bef العذار "
نرجس bef 15
العذار a النجاد "
سعد e اسعد 16
بن سعد السخاوى f ،
ان bef دد 18
فى المنذر f ٥٨,1
مليح bef بديع 2

الاسكندرى bdef 11
ظاهر a طاهر bef "
٧٨ f ٩٨ 13
حدوث e حدود 16
انه ولد f "
عمره 17
انا bef لنا 18
بهذا الامر bf 19
عليها .ge عليه ٥٦,1
سياتى فى ترجمته bdef 2
مشقوقة 3
عايد bef عابد 6
بيت 7
الرياضة e الرياسة "
الشافعى المذهب bf ،
الصمت ef السمت 8
المنظر bcf النظر "
فى bdef 9
عزيز ef غزير 10
الدرس e الدروس 15
فى عينى bcef عندى 18

بالثغر 14
بالشطر f بالشام 15
جمعه d جمة 16
ذلك f ذاك 17
الجلاف af الجلال 18
بدين e عذبن "
ترثيه 19
الساعة d 20
حانت bdef جات ،
وما e ولا "
مُتَّ bdef غبت 21
وكان قدكتب الكتب كثيرا d ٥٥,3
واماكتبه a e وامالبه "
الجمعة وقيل ليله الجمعة 4
وعله bdef "
داخله d 5
كالطرطوسى وغيره "
النسائى e الشيبانى 7
عباس البصرى e ،
ركن a زكى 8
من مولد e فى مولد 9

فكم bf فلم 7	بن سهل bf 8	اصُمّ 17
الضَبّ bf النفس 8	ولآوه bdf ولاه 12	وتوفى احد bf 19
bf نفس „	سمع من ابن d 13	احدها ac 20
يعشرلذى alia manu b „	الزبير d الاخفش 14	احمد f محمد ٥١,4
بالصخور bf فى 11	عمرو c عمر „	قرا a تفقه 5
خفوتها „	فى طلب العربية d 17	الفراسى d الهراسى „
يريد قصر الرصافة d 14	النظر فى العربية والشعر	وبرهان bf 7
تقديرا f تقدير b يوميذ 15	وبعث a وبلغت 18	البصرى c المصرى 9
الى a من 17	بقيت bf بقى „	وكتاب ادب الكتاب bdf 11
من bf بنى 20	المعرى fa المقرى „	صغرى وكبرى bf 13
ذهيل bf 21	المنام bdf النوم 21	المقدمات bf المعلقات „
المرب d الصون c ٥٤,١	يكمل العمل طاب به a ٥٣,١	التسع bf السبع „
تلحن bf 2	يحمل f 2	ويقتّر bf وتقتير 15
يجرى bf 3	عمرو bcf „	مشترى f شرا 16
السواد ad „	بالمطرف c بالمطرز „	فان كان c فكان 17
الوقت f الوقف 4	اتقول bf 3	ساحل a شاطى 19
على الخطيب التبريزى ca 9	ادبار a اكتاد b اكباد „	يسجر f 20
باللغة bcf فى الفقه 10	بعدد ما 4	فيغلو السعر c „
ودخل a وجاب „	بعير c بعر „	بن ابى بكر بن تقيّة bf ٥٢,2
ورحل f ودخل 11	كبير bf كثير 5	احواله حتى اذكره 3
وزير بن الظافر c 13	النفوس f النفس 7	شقيق المشيرانى d 4

نازخا a بارحا 7
طوال f طوال "
نجيت e يجيب "
فداكما 9
تروي e برد b ترق a تُرَوِّ 10
العبدى المؤدب bef 13
اللذة اللهو bdef 18
عفا be عفى 19
قرى bef قرا ٥٠,١
بعد هذا bdef بعدها 3
انظر 4
وكان احد b وصار اوجه 5
ابى حامد محمد بن محمد bef 9
من الفقها bdef فقيها 10
بالمدرسة 11
والعزالة bef والعُزلة leg. 14
الذين "
اسرفوا 15
الندا f الاضافة "
الى نفسه بقوله bef "
علىّ leg. الى 16

بن ابى سعد e 21
له الا e انا لا ٤٨,5
بشر ad 6
فقال هكذا a قال فهكذا 7
تكون be يكون 8
ووقف be واوقف 10
٣٧١ d 12
الحسين bef 15
فصيح a فصيحة f 16
الزمرد aef 17
الخصيب b الغصب f القصب "
مجالس ومناظرات be محاسن.. "
طرف b طوق 18
° e °° a °° 19
المجاورة 20
بظاهر b 21
فلقيا a فاجتا ef ٤٩,١
وعبر e 2
رقدتها f 4
تغضبان f "
نوم f يوم 5

فله bdef فلها 17
المكان a المكارم 18
سبعون ae 20
تبقه f تنقه a ٤٦,4
ابو الوليد محمد 7
عمل be قال 8
العباس العولى "
ابناء ef اباء 10
٢٣٧ bef 12
الصيفي leg. الاسيدى 15
يوما فى ذى الحجة bef 17
الاوليا leg. الاليا 20
صفر وقيل يوم de ٤٧,4
سميت بهذا ae قيل لها هذا 6.7
من a فى 8
لانه c وانه a فانه 13
على c عن 14.
الحسين be 15
٣٧٢ a 16
ابو عمر بن يوسف b 19
ابو يوسف e

مخزیا e بخزی 12	وزرود f وندود e فورود e 20	یجب adef 7
بنحو e نحو 13	غنت f عنت „	احضرمعه „
سخط .leg شخط a 19	اناخ ef اتاح ۴۳,۲	اعلم f اعلمنی e 10
الحجة .leg القعدة 21	حسودی e „	قبل قدوم f قیل قدم „
شهر او نحوه f ۴٥,۲	حاورت f 2	منهم e فیهم 14
مولفا e مالفا 2	العودی e „	وصیته def 15
فی e من „	وترکمة e 4	وحضر f وخص 18
والسنن a واللسن 5	حنذف ae 5	ظاهرا „
یستدعی e „	بمثلها e 7	عدوالی f عداوتی ۴۲,۴
واظلمت 6	التنادی ae „	بعده f „
سیل f سبل „	دعاء f دعی 11	جداوك f 8
تجنی , ..بجنی f 8	de 13	منه a منا 10
النفس e النعش 10	ماینشد 15	انسان e „
الارجانی f الجرجانی 11	بالسیف f بالنسب d بالسبب 17	احسبنك a 12
محاسنه bef 13	یتشفع d فیشفع ۴۴,۳	له f علیك a علیه 13
الریاسة a الزیات 14	عنی a عنه 4	فقال له „
مختص بقضی a 15	امر e امرت 6	علی الله a لله 14
التردد f „	الطریق f 7	ان ضیعته 16
جیتك f اجیك bde اتیك 16	فقام .leg فقال a 10	هنّ b هز 17
مستنكثرا f مكثرتا a „	تشهدنا bef 11	ملامسها e خلال سنها „
متعذرا ef متعززا „	فحبس a فجلس 12	تاتی a یونی e توتی „

فانی d انی 3	صنعه f منعه 3	وکان لا یتشبع e 6
معافا ef 4	برحان e ترجان a "	وکان لا یشبع f
علی قتله d علیه "	حذیفة bf 4	یدافعون f "
وسار f وصار "	العصیبیه e العصبیّه bc 5	مقتول e منقول 10
غضبه d غیظه 7	العصیبه f	یوسف a یونس 17
الحسن النزیل d الجهم البرمکی 7.8	وله فی ذلک "	النظر e النظم ٣٨,1
شدّوا bf شد 8	عبید الله "	فیه و bdef 3
اختانه bef اختبایه 11	واتجر e وتاجر a وتجر 6	فی داره بدرب d 4
اختاره d	اوضح ولا افطن f افصح ولا انطق 8	جامع c شارع 5
وعمر e وغمرنی 15	لا امتنع f 10	بجنب bdef الی جانب "
النور d البول "	اعلمه bef 11	ادری d اعلم 6
وعلمت "	له d بها e لها "	ینسب af 11
جلست e 16	له .leg عنه 13	وقال e وکان a 13
e فقال f 17	ویعرف df 14	المغزلی a المقری 15
لاوزن e لازون bf 19	الافشین 20	ذو ce ذی 19
عن اهله واهل a 20	فاحتمال a فاحتال 21	وامر abcef 20
سالک فی a ٤١,2	شهد علیه bef "	داود e داآد ٣٩,2
یحسن a یعرف 4	بخیانة f بخنائفه بخیانه b "	فرج bf "
فانا e فانی 5	السیاف .leg السیف ٤٠,1	نجیم ac عبد نجم 3
اذ .leg اذا 6	فبلع a "	مالک بن قنص .leg "
جا ae جاه "	فقال a 3	قیص e فقص ac

الحسن bdef الحسين 20	تسعماية a سبعماية 20	تقدمة be مقدمتى f 4
سعد e سعيد „	الحسن ace الحسين 21	احدى البلدتين bdef فيهما 5
وورق d ورزق ٣٦,١	الحسين ef الحسن ٣٥,١	العباس e الحسن a الحسين 7
زان d اربى „	عندي انه افقه e 2	ايمة bdef الايمة 8
الى الكوفة d 3	الشافعى الحنفى bf 3	وكان ac وقال 11
وسعد c وسعه „	وتركت f ونزلت 6	كبار c اكبر bef كبرا „
الثلاثا d الاربعا 4	متعدوا d معتذرا 8	ذكر...١٢٦ bef 12
لسبع a لتسع 5	اليه bf له „	شذور „
تحمل bef 6	وعذر bcf 9	٤٠٦ a „
بن عبد الله بن موسى bef 8	يحوا جلاً de 10	فقرا e يقرا 15
اوحد a واحد 9	من e فى „	ابا bf 17
المعمرى f العمرى 11	غاية d اعظم „	احمد بن محمد d 19
السبين e السنن 14	٦٤ e ٦٦ 11	واخذت a واخترت „
نظرا d نصرا 17	حبس a جسر 14	عبيدة e عبيد الله ٣٤,2
لطلب d لنشر 18	جسر الدن e „	جودا e جوادا „
الشجامى f الشحامى abe 19	الذر a الدن „	ينفسون ef 4
خسرجرد bf 21	عبد الله المهتدى a „	الشيخ ابو حامد bef 13
احمد بن على bef ٣٧,2	عبد الله المهندى c	طاهر بن محمد b الطاهر d ظاهر a „
بن سنان بن بحر bef „	بن المهدى f بن الهندي e	حلة e جودة 17
واشتهر c وانتشر a 3	حذار f حذرا 18	عبد الله a عبدك bf 18
يروح راس a يخرج راسا 5	يفعل ace افعل „	انه كان يحضر bef 20

واهان f وامات 13	عكامة ce عكابة 14.17	يبكى بنى عبد ملاف e 7
ووضعت de وضعفت 15	هيب cd هنب 15	بقعتها e بلقعة 8
قلم a نظم ،	يصاحبه a مصاحبه ٣٠,١	كانها e كانه 9
الاخر bef الاخير 20	ولمادى f ودعى 2	اخبرت e اجتزت 11
بالعربية be 21	شُعَيرات b 4	خبر a منه علم ،
راس ae راسًا ،	الاخر d الاول 6	ليمتدح c 12
للامام خبرا d بالمنام جزا ٣٢,3	ستين be ستون 10	الجراح d الخراج ،
القاضى e القاص 5	ستون e عشرون 11	لفظان e 14
القضا e القاضى 7	والاربعون a 12	محتاجان a "
الختن.ae الحسن "	كفك,كفه a كمك, كمه 13.14	عظيم c عالى d عال 18
وهارون e بن هرون 13	عرفت e عرف 17	واللفظ 19
ذكرها bef 14	لشهرتها وكثرتها 18	العايدي a القايد bf ٢٩,2
ابى العباس اسحاق d 17	وبه كان يكنى ٣١,١	الحميرى cef الحمزى ،
الفقه وكان اماما لا bef "	شريح e semper سريج 3	عمال d علماء 4
يشقّ غباره f عثاره ونزل .	وبرع a وفرع 6	الصدر e القدر 5
حاتم a.c حامد 18	على e فى 8	بالمريسية f بالمرية ،
شرف bef قوب 19	من a عن " .	حضر d صلى 6
٣٣٢ bdef 20	الى قيام d الى ان تقوم 11	الامام ابو عبد الله 13
احدبها b احداها def ٣٣,١	الى يوم a	حيّان بن عبد الله بن ،
مروى ac مروزى 2 .	فتجيبنى bdef تكلمنى "	اسد f انس 14
فحصل ac يحصل.ae يحمل "	ذهبت acde دهنت 12	ادريس بن حوض a انس بن عوف .

وله فى الشهاب الوزير d 13	عرقه a عروة 6	الزبير 4
ما عقد c لم يعط bf ماعند „	اسحق المذكور be 7	صنف c الف 5,
وقت d حال „	„ a ٤٠٠	„ ٤٠٠ a ٤٠٠
مثل c فهو 14	الأندلس bdef 9	فتح e افتتح 8
تدعى الوزير بلا d „	متصلة „	وقيل e وقتل „
يثدى e يندى 17	ينتهى a منهامتصل 11	حرجين a جرجيز bf „
وتستطرفه bce 18	عيّاش b عباس 16	وافريقيس ef a وافريقين 9
بالضم bcef فى الضم 20	المقرى e الغزى „	بسرب a بشرقى c 14
الجوف f الليل 21	فيها a بها 17	فيه bef تمهد 16
جلات a حبات „	ودخل ae ورحل 18	بها ad به 17
المغاربة be ٢٧,3	الايّام bef الاثام ٢٦,3	الادالة e الاراكة „
ليلى e ليله 5	بالصبح e بالفجر 5	يسعى de يصغى „
الحظى e „	شافيا a شايبا „	مال العذار e 19
فاضاء 6	وقالوا c قالوا 7	ترجى d يرجى ae 21
القتبى ce القينى 7	باب bf ياب „	نوناد اثرا e نونا acdf ٢٥,2
ركابيه e كتايبه 14	خلت الديار فلا df 8	انافيا e ايافيا a „
جاوزت السبعين bce 18	لم يبق فى الدنيا .	العماد بن على a 3
التسعين d „	انه لا يشترى af 9	اللزمى d اللزجى c اللزى „
ان de ابن 20	ان تراه كاسدا	فيه a نانا d نونا cef 5
وتشوف e „	حران a مران 11	اتى فى cde اثافى leg. „
طيبة abef طيب ٢٨,3	تختار ae 12	ابكيه leg. ابيك 6

حلته a حلكته 19
تُمَلّه abef تمليه 21
بيضت a نفضت ٢٣,٢
يكن b تكن 3
معنى a شى 4
بابى a بابن ابى 6
كتابه bcef „
بالشونيزيّ abef 7
الدالية المشهورة bef „
اعلمتِ b ارايت 8
حُبّون bcef 9
حدّ a هذه 10
متوشلخ bf „
ونمو e وثمر 15
وثمرة الادب b
شيا a جمله 17
وامالت a وانثالت 18
وسالته وأسالته b
كل be „
ينثنى وصف a 19
٢٥٣ f ٢١٣ 22,3

ايمة النحو ae اهل النحو 13
منصدر ae 15
اعتقاداً e انتقادا 17
ضرب b حرب abef 20
وتقلد ce كان يقلد 22,4
وكان يصدر منه ce ٣
وعزم leg. 7
ارجل a ايدى „
يصنع bf يضع 8
يعمله من ذلك b يعمل 9
واحاديث a واكاذيب 10
وهيجت af واهاجت „
مشددا ab „
وقد جهد e وجهد 11
يهواه bef 12
الخاتن bef الخاين 14
له a به 15
ولو b لو 16
غانني e سآني a شانني „
من حملة be 17
نتق e نقق bd f 18

واذمته de 7
ويدين b وبجرى 8
لفظ b ضبط 9
فيكشف abef 10
فير b فسر 13
الفروض e العروض 14
الانوار ce الانواء 16
عبيد الله abf 17
رحلت a دخلت 19
عبيد الله ab „
مختلف a تختلف 21
اليها ce عليها ٢١,١
مبتشرا a 2
لاقتضاضها bdef „
حاضت leg. „
فراسته f فريسته e 5
على صورة abef 6
هي leg. في 7
٣١٠ e ٣١٦ 9
الى a اناف „
سعيد a سعد 12

استحلت d استحكمت 21
ان اولى f 19,1
باخآءٓ .leg بارخاء 4
احلك c اعدك 6
فيك d منك „
انت السواد لمقلة e 7
تبكى عليك وناظره
احاذره e احاذر .leg 8
النسيب b النسب 9
ابو عبيد الله e 15
٢٥٠ a ٢٤٥ 17
الا d سوى 19
عليك ارق d 21
اقوى e اوهى „
ظالما e ظلما ٢٠,١
هواك a هواه „
يزيد a زيد 2
وغيره ce وغيرها bf 3
من سره ان لا .leg 4
ابو عبيد الله ابرهيم بن محمد e 6
اوايل bf a اول 7

الاصحاب d الاصحار 20
حيطانا abe 21
فخبره df فاعلمه ١٨,١
الشاعر المشهور .leg 2
خراسان a جرجان 3
جون cd جول 4
صغار c قصار 8
وصارا be فصارا 9
اشباه .leg اشاه „
جلة .leg اجلة 11
ابو عبد الله ce „
ودولته ce ودواوينه 13
مقلد e يتقلد „
نكب e تكسب 14
خفظ a خفض 17
النفس d نفس „
وجيرانا .بجيران leg 18
ويقال انه ما bf 19
رددها .leg „
مخرج bef فخرج a المخرج 20
كملت .leg كلمت 21

وامرت e وسالت 14
تسلم باسلم فليس c a 18
ستر d سر „
فالعيش مرّ bdef „
استطبنا e استطاب 19
الارض d المطبق „
ينظر منها d فلينظر bf ١٧,2
بينهم d فيهم 4
وهو مذكور ce 5
تناء eb بناء a ثناء 9
ديارها d دارها 10
كتب به d كتبه 11
الى بعض e b لبعض „
اما be واما 12
يغن.. bcf تغن اغنت „
ينشى be 13
اعقب e 14
تكلمت فى e اتكلت على 15
به خاطرى وصدرى e „
من قولى e بقولى 17
موف .leg موت 18

الدوله f الخدم 4	العقل d الفضل 20	يعنى المعتصم unicus d 12
٥٠٨ a ٥٠٨ „	للخلافه bf له بالخلافه 21	عند ce على 13
الزينى a الدبيثى 8	ببغداد سنة ٢٠٢ بعد cd „	وهذا ابراهيم .. كثير 14 d
الذهبى f ce	الامين ace المايتين „	واخبار ابراهيم بن المهدى طويلة شديدة
الحسن a 9	وقضيته ce وقصته ١٤,١	فيه ce deest 15
باتقانى e ياثقاتى 14	الرضى ce الرضا 3	بن ابى خالد e بن خالد „
بانفاتىّ f	ولاية e بولاية 7	عفوت عنه فما ce 16
ضيوم e مذموم 19	بالناس a الناس 8	عشرة f غرة 17
الوعد a المطل „	على الناس وبنى bf على بنى „	لتسع a لسبع „
عمت a عتب 20	نغر e نعر 15	وهى a وهنّ 19
غيب f عيب d	فهفا bf فهفى „	البخترى e 20
اقول f الاقل ١٣,١	فليصلحن e 16	سالفة e سايغة a 21
2.3 e verso ordine	مغنيين bcef مغانى 19	النظامية f الامامية ١٤,١
ينفرها e ينقرها afd 6	الخشخاش ce 21	ذكره فى حرف الميم فى المحمديين ce „
ريحها e ريها leg. „	„ „ ١٥,١	هامان d ماهان 3
فيضرب d فيصرف 9	و e او 2	مهمن d بهمن bcef همن „
عشر a شهر 11	العزل e الهزل 3	نسان e يسك bf نسك „
وكان بقع e وتقع 12	ـِ هولا e ولا 4	هواءً e هوى 8
من e فى 14	واحسن كل الاحسان leg. 7	منهما a منكما 13
وانتشت cd وانشيت „	تحسبه f 9	فغنّى bcf يغنى 14
ويسموها d وسموها 15	هذا unicus d 12	العباس بن الاحنف bef „

18 يدرك d يدرس
19 قصبة a قطيعة
7,1 عتمة bd
4 يفسره b يفسيره f
9 تغير f تفسير
16 الجامع ae
17 باسفرايين be et alias
19 لتخبره a لتبحره
لتحريه f المتبحرة ce
" شرايط bdef
20 جميع aef جمع
8,1 واكثر الخلفا واخذ البيهقي f
" وغيرهم b
7 معيدا cef معبدا b معينا
9 ولم bef فلم
14 قدرت a ظفرت
15 بكر be deest
16 يمدح d في
" روحه ef سره
17 توقد d
18 يضيره ef يضرّه

19 والتشديد e
" كثيرة a اكثر
20 بفيروزاباذ e et alias
21 في e من
9,3 تولف cef تالف
" شملنا cf
" نجدتها cd ef
4 ذكره ad hemistich. prius.
6 العلما في a علما
8 راضي f امين a رامين
10 ودخلت cdef ورحلت
12 سعيد e سعد
13 وروى a وزرى
14 جول e حوز b خوز a جور
19 مجلدات cf اجزا
20 ابن ابي a ابي بكر
21 الحل df الخل
10,2 ولم bef فلم
3 الباطلة aef
" بعض cf سوء
4 فقل af نقل

5 الظلمات f الظلما
" كالنور c في النور
9 بابن اخي be باخي
12 الاثر cf e الخبر
14 للقصاص af
19 اخل لهم f اخزالهم e اخوالهم
11,2 العبدي ef
" رزبك ef رزيك et alias
4 والحرم a والكرم
5 ان d اني
10 بالكوؤس bf
11 حدايقه a شقايقه
" واشد d وآسه. leg.
" قد ac اذ
12 بغير f ثغر
13 تنسم e
16 فاي d فلاي
" اقرع ef ارجع
20 قلبي f امالي
12,4 فيه a فيها
" ونقلت a وتقلب

ومن شعره ايضا وناحلةٍ صَفْرَآءَ لم تَدْرِ ما الهوى فتبكى لهَجْرٍ او لطول بِعادِ
حكَتْنِى غولًا واصفرارًا وحُرْقَةً وفيض دموعٍ واتصال سهادِ

ومن شعره ايضا تجرى الامور قدر القضاء وفى طَيّ الحوادث محبوبٌ ومكروهُ
فربّما سَرّنى ما بِتُّ اَحْذَرُهُ وربّما ساءنى ما بتُّ اَرْجُوهُ. تمّ

Index variarum lectionum.

الاسود عمرو b 15
عمر f „
دهل بن ربيعة بن حارثه d „
احتضر d حضرته الوفاة 18
لو ١،٦ delendum
حلقى bce صدرى „
عمر بن علا ce 4
تدمر d تدم 11
حتى d الى ان 12
لليلات f لثلث „
٢٠٤ c ٢٤٠ be ٢٤٦ „
الكماس d الكناس 13
بالنسبه f بالنسب d بالسنة 14
على d عن 17
اليه d فيه „

اقصر ace 16
كان ce deest 17
تصحيحه f 19
تكرمة c 20
سايله e متامله „
والداعى d 21
لتبرك a ١،٥
فلسنا e فنشا 2
التبت a التثبت 5
فانى قد بذلت c „
جريت a تخربت d 6
مبرود والمسمع يمالم a 10
امتع cd 12
اعمار e عمار 15
يزيد الاسود e „

يجاوزه a تجاوزه ٣،5
والمشروف b prima manu 6
المتشرف e المشرّف
وضوافى be 7
راجع e راج 10
الجة ae المجة 12
وتاريخ be ٤،2
ومواليدهم cf „
المشايخ a الايمة 4
المتقدمين f المتقنين „
كثيرة a عدة f عديدة 5
للتناول de الى التناول 10
ذلك bce هذا „
فى بعض العصر bf 11
تدعوا b 13

بالغايات مجلد
للافصاح عن علو محلّه فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرده فى الغايات
فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لانّ همّة قولى تتحفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه و
جهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى وصف بعض محاسنه وطرق من احواله
وحكى القاضى ابو جعفر عن الحاكم ابى سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسى *Coll. D. Pro* ١٣٤,15-18.
يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولى

لما ركبت اليك مهرى انعلتُهُ   بدر السما وسمرتُهُ بكواكبا

فقال لى الصاحب لم انّثتَ المُهرَ وهو مذكر ولم شبّهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو
شبهته بالهلال لكان احسن لانه على هيته وصورته قال قلت اما تانيثى المهر فانى عنيت
المهرة واما تشبيهى النعل ببدر السما فانى اردت النعل المطبقة ، واتى الصاحب بغلام
متاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمتاقفته فقال لاصحابه قولوا فى
طبقته فلم يصنع احد منهم شياً فقال الصاحب

متاقف فى غاية الحذق   فاق ملاح الغرب والشرق
شبهته والسيف فى كفه   بالبدر اذ يلعبُ بالبرق ،

ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد الانصارى بن العلا الاصفهانى بقوله *Coll. D.* ١٣٥,12.

مامت وحدك لا بل كل ما ولدت   حواءُ طرًّا بل الدنيا بل الدين
تبكى اليك العطايا والصلات كما   بكت عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم   واستيقظوا بعد مامات الملاعين
لا يعجب الناس ان هم فيهم انتشروا   مضى سليمان وانحلّ الشياطين ،

ومن شعره ايضا ١٤٢,15.

تلاقت الاضداد فى جسمه   على اتفاق بينها واصطلاح
ان لان عطفاه قسى قلبه   او ثبت الخلخال جال الوشاح

منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والموبّد قاضى الفرس وقباد ملك الفرس واخذ قوله

قد لعمرى حكيت غصص الموت وحركينى لها وسكنتنا

اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركتنا بسكونه ، ومن شعره ايضا لا تصلح النفس اذ كانت مصرّفةً الّا التصرُّف من حالٍ الى حالِ

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثنى محمد بن ابى العتاهية قال حدثنى ابى قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدى بجلستى فى سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وزال عقلى ورايت منه منظرا اهالنى فرميت بطرفى انظر موضعًا اوى اليه او رجلًا آنس بمجالسته فاذا انا بكهلٍ حسن السمت نظيف الثوب يبيّن عليه سيمة الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان اسائله عن شئ من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت لذلك مليًّا وانا مطرق فى حالى فانشد الرجل هذين البيتين . . .

131,10. ومن شعر اسمعيل بن القاسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكّروا	وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبّروا الدنيا الى غيره	فانما الدنيا لهم مِعْبَرُ
عجبتُ للانسان فى فخره	وهو غدًا فى قبره يُقبَرُ
ما بال من اوله نطفة	وجيفةً اخرُهُ يفخَرُ
اصبح لا يملك تقديم ما	يرجوا ولا تاخير ما يحذَرُ
واصبح الامر الى غيره	فى كل ما يقضى وما يقدرُ ،،

حضر ابن العتاهية وثمامة يوما عند الرشيد فحرّك ابو العتاهية اصبعه فقال من حرك هذا فقال ثمامة من امه فقال ابو العتاهية افترى علىّ يا امير المومنين فقال ثمامة ان قلت انك حرّكتها فقد تركت المذهب وان قلت حرّكها غيرك فلم اشتمك وانما شتمتُهُ ،

Coll. D. 133,9. قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة (يتيمة الدهر) فى حقه ليست تحضرنى عبارة ارضاها

لكلكتى اثمن من عمّتى | وهمّتى اكبر من قدرتى
كانها فى قَدَمى شُعْلَةٌ | من جهة المرّيخ قد قُدَّتِ
رزيتها وهى وربِّ العُلى | اعزّ من راسى ومن قمّتى
وانت يا مولاى يا من به | ومن نداه اسبغَتْ نعمتى
متى تغافلت على اخذها | من بعد هذا سُرِقَتْ لحيتى ؛

فضحك من الابيات وانفذ له عشرين دينارًا وعشرين طاق ادم واستخدم للمجلس فراشا بثلثة دنانير فى الشهر وجرايه فى كل يوم لحفظ نعال الندماء ؛

129,1% ذكر انّ ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس لينشد كُلّ واحدٍ منا قصيدة فى مراده لنفسه من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة فسلّما له وامتنعا من الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيدة وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شياً ؛

Pm 130,8-11. ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب امْنه | وينجوا باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

الحمد لله انى فى جوار فتىً | حامى الحقيقة نفّاعٌ وضرّار
لا يرفع الطّرْفَ الّا عند مكرمةٍ | من الحياء ولا يُغْضى على عار

قال بن رشيق هذا الشعر من النوع الذى يسمّى المساواه وهو الذى لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلى شعره من الاخبار والاثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقه فقوله

وكانت فى حياتك لى عظاة | وانت اليوم اوعظ منك حيا

انما اخذه من قول المؤبّد لقباذ حيث مات فانه قال فى ذلك الوقت كان الملك امس انطق

Coll. D. prior ٨٧,13 - ٨٨, *fin.* ومن شعره ايضا مما يكتب على سرج

للسبعة النيرات عن شرفى عجز وفى العالمين تبريح

وهل اداما فى نيل مكرمة والبحر دونى ودونى الريح

ومن شعره ايضا ويلى من . . العشيان اذ نقل . . . حديث . . . زور

مقصر الصدغ ممدود ذوابته بى منه وجدان ممدود ومقصور

سلمت . . . . مخمور

فيه محاسن شتى قد فتنت بها وكل مفتتن بالحسن معذور

مهفهف فى هواه ما استجرت به الا وجدت غرامى وهو منصور

Pro ١١٩. وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولى عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحق يقول انشد الرشيد شعرا فلما بلغت قولى "وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى" ورأى امير المومنين جميل" قال لله درّ ابياتٍ يجى بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت هذا الكلام والله احسن من شعرى واول الابيات

وامرنى بالبخل قلت لها اقصرى فذلك شى ما اليه سبيل

Pro ١٢١,5-7. وقوله ايضا من قصيدة

جنّ دمعى عليه فهو مسلسل وانثنى ضاربًا من الدل مندل

اطلعت ليلة الذوايب منه قمرًا لم يزل له القلب منزل

اذ كرتنى ابن مقلةٍ عينه ا لنجلا ووادات صدعه بمهلهل

وله ايضا بكت زلنجة عينى صدّ يوسفها منها فقدّت قميص النوم من قُبُلِ

ان يذكرونى بشرٍّ من صفاتهم فانت تعلم ما قد قيل فى الرُسُلِ

١٢٣,4. *Post verba pag. 38,15:* وكان مكنسه ينادمه فاتفق ان سرقت له بلغه فى بعض الليالى وكانت حمرا فكتب اليه

وله مما يكتب على سجادة عبدانى

فرشتُ خدى للعشاق قاطبةً فصحن خدى لهم ارضا اذا عشقوا
لولا اخضرارى من سقيا مدامعهم لكنت من زفرات الوجد احترقو

وله ايضا يدور علينا بالمدامة منثنى آ لمعاطف يغرى الناظرين بعسقه
له شفق ابدته فى وجناتـه شموس العقار حين غابت بافقه ء

الشعر ومن شعره Coll. D. ١٣,١٧

فلولا الهوى ما كان نوح حمايم على عذبات الجزع مما شجانيا
نوادب ابلين الجداد فما ترى عليها سوى ما رد فى الجيد باقيا
ولما التقى الواشون والحى ظاعن وقد لاح للتوديع منى دانيا
بدت من محياه خيلان ادمعى صفا فظنوا ان بكا لبكائيا ء

ومن شعره ايضا قد اشعل الشيب راسى للبلا بجلا والشمع عند اشتعال الراس ينسبك
فان يكن راعها من لونه يقق فطال ما راقها من قبله حلك

وكان استوزر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انت فرازين هذا الدست نعرفكم وهم بيادقة ان صف معترك
فما تفرزن منهم بيذقًا ابدًا الا غدا راسه فى الترب ينمعك

وله ايضا دعنى واطمارى اجر ذيولها وانزه الديبا جبين عن البلا
انا صاينٌ وجهى وان صفرت يدى كم من اغر ولا يكون محجلا

وله ايضا غالطتنى اذ كست جسمى ضنًا كسوة اعرت من الجلد العظاما
ثم قالت انت عندى فى الهوى مثل عينى صدقت لكن سقاما

وله مفرد وما ينزل الغيث الا لان يقبل بين يديك الثرى

وله ايضا مفرد واصلت جودك ما اعتننتنى سح الغمام على الغدير المترع ء

١٣,10. وهذا ينظر الى قول المتنبى

اخفت الله فى احياء نفس متى عصى الاله بان اطيعا ؞

١٣,15. *Cod. y duorum virorum vitas addit:*

ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلى ويقال التيمى

٦٥,6. اصحابه وقد اشار الى ذلك على ما قيل فى قصيدته التى يعاتب فيها سيف الدولة فقال

ان كان شركت ما قال حاسدنا مما يحرج مما ارضاكم الم ؞

٧٩,2. انشدنى عثمان بن سعيد بن تولوا لنفسه فى مملوكه ياقوت

ان عبدى عبد سوء من اقل الناس فطنه

غلب الجهل عليه فحكى الزين بن قطنه ؞

٨١,6 - *Pro* ٨١,8. وهى طويلة وقد اعتنى بتخميسها جماعة من الشعراء

اسد الله بالمسير واعطى فيه عزم الامير نجحا ونصرا

وحباه المراد فيه واسنى منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا

غير نكر ان يدرك الحظ فيه كم هلال قد عاد بالسير بدرا

وله ايضا من قصيدة فعذرا ان عجزت لطول همى عن الاسهاب والنفس الطويل

فان وجيا الجياد اذا تمادى بها شغل الجياد عن الصهيل ؞

Pro ٨٣,1-11. وله ايضا تسل يا قلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرفه

مجهش يخفى اللحظ ناظره رمز الحواجب يدنيه ويصرفه

كالماء اى صد ياتيه ينهله والغصن اى نسيم هب يعطفه

ياتى فيرسل فى دارى لواحظه كالصقر مهما يراه فهو يخطفه

وليس يقتلنى الا تهتكه مع الانام ولى وحدى تعففه

القاسم لا يعلمه فحلف القسم وخرج فمر بباب اياس فقرعه فقالوا له من قال القاسم بن
ربيعة كنت عند الامير فاحببت ان لا اصل الى منزلى حتى امر بك ومضى فقال اياس
ما جا فى هذه الساعة الا لامر قد علمه وخاف على منه فتوارى وخرج الى واسط واغتم
عدى فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابى العاص خذ الوثيق من الامر
ان اردت الا يعتب عليك امير المومنين فاستقض الحسن فولى عدى الحسن وكتب
الى عمر رضه لعثت اياس ونذكر ان قوما راوا اياس وخالد بن ابى الصلت فى بعض
خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الالسن وبلغنى ان اياسا يقول اذا كانت
السنة كثيرة الامطار فهى سنه وبد فكتب اليه عمر رضه ما رايت احدا كان احسن
قولا فى اياس من ابيك ولا رايت احدا فى زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغنى
وصح من بذاتكم لم يتحقق عندى وقد احسنت او وليت الحسن وولى عمر الحسن وكان
الحسن لا يرى ان يردشها مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا
ابا سعيد ان اياسا ردشها ولى فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهاده
هذا المسلم وقد قال رسول الله صلعم من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا
فقال يا ابا سعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهدا وهذا ممن لا يرضاه فلم يكلمه الحسن
بعد ذلك ~

Additamenta Codicis T.

8,9. اصح. قال له احد اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من رايك ان تسدّ
خلتى او تقضى دينى او تكسى عريى خبّرتك والا فليس المحدث (المجيب) باعجب من السايل وقيل
له متى كنت قال حيث احتاج الى وقيل له ممن انت قال ممن ذرى ولما حضرته . .

7,2. الحروف المذكورة وذكره الخطيب فى تاريخه ~

الملك تخبره بالخبر فقال اقض حاجته واخرجه عن الشام لا يفسد على الناس وقال اياس
ابنه وهو طفل وكان ابوه يوثر اخاه عليه يا ابه تعلم ما مثلى ومثل اخى معك الا كفرخ
الحمام اقبح ما يكون اصغر ما يكون فكلما كبر ازداد ملاحة وحسنا فتبنى له العلالى و
يتخذ له المربعات ويستحسنه الملوك ومثل اخى مثل الجحش الصغير فاملح ما يكون هو
اصغر ما يكون وكلما كبر صار القهقرى انما يصلح لحمل الزبل والتراب قال المداينى كان
اياس بن معاوية بن قره قاضيا فايقا مرجيا استقضاه عمر بن عبد العزيز رحمه
١٤٦,٢ فاستقضاه فلم يزل على القضا سنة ثم هرب وكان سبب هروبه ما حدث المداينى قال ابو
حفصه كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالى تزوج ام شعيب بنت محمد
ابن الهرماس الطاحى وامها عكنا بنت ابى صفره وام القسم بن عبد الرحمن فاطمة
بنت ابى صفرة وكان المهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشرب يوما وامراته بين يديه
تناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالت ثلاثا ان
لم تشربيه فقام اليها نسوة فقلن لها اشربيه وفى الدار قطنى حاجر فعدا الظبى فمر
بالقدح الظبى فكسره فقامت المراة وجحد المهلب فقال لم اطلقك ولم يكن لها شهود
الا نسا فارسلت الى اهلها فحولوها اليهم فاستعدى القاسم بن عبد الرحمن عدى بن
ارطاه وقال غلبوا ابنى على امراته فتعصب له عدى بردها فخاصمه اياس وشهد لها
نسا فقال اياس ليس قرنتها لا رجعنك فغضب عدى على اياس فقال له عمر بن زيد
الاسدى وكان عمر عدوا لاياس لان اياسا على ابيه مارحا كانت فى يده لقوم فقال
لعدى انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم فحده وتعزل قال
فانظر من يشهد عليه فاتاه بمريد الرشك وبابن ابى رباط مولى صعصعه ليلا فاجمعوا
على ان يرسل عدى الى اياس اذا اصبح فيشهدان عليه والقسم بن ربيعة الجوشنى
ابن عدى فقال عمر بن يزيد لعدى ان القسم سياتى اياسا فحدره فاستحلف عدى

الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطنى وقام يصلى ، وتولى بعده ولد عز الدين مسعود ثم توفى سنة ٥٢١ رحمه الله تعالى وقام بعده اخ له صغير واستولى على البلاد مملوك البرسقى اسمه جاولى وكان السلطان محمود ذكر جماعة ممن يصلح للولاية فمنهم عماد الدين زنكى لما حضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل ولا بد للبلاد من رجل يثهم ذا راى وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين زنكى وبدلوا عنه مالا جزيلا يحمله الى جزانة السلطان فاجاب الى توليته كما سياتى فى حرف الزاى ان شا الله تعالى ،

coll. F. 142,2. قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لا غرو ان سبقت يداك مدايحى فتدفقت جدواك مثل انايها
يكسى القضيب ولم تخر اثماره ويطوق (وتطوف) الورقا قبل عنايها

ولابى جعفر الحرار (الحزان) النظرى فى الصاحب بن عباد المقدم ذكره

وما زلت اجنى منك والدهر ممحل ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمار ايادٍ دانيات قطوفها لا غصانها ظلّ علىّ ممدود (ممدّد)
يرى (ترى) جاريا ماء المكارم تحتها واطيار شُكرى فوقهنّ تغرّد ،

ولابى الصلت المذكور . . . .

coll. F. ib. 17. اخذ هذا المعنى من ابن جيوش حيث يقول

وممنطق (ومهفهف) يغنى (يغنى) بلحظ جفونه عن كاسه الملأ وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيه ووجنتيه وريقه ،

145,13. اخباره ، ودخل الشام وهو غلام وقدم خصمه وكان شيخا الى قاضٍ لعبد الملك بن مروان فقال له القاضى انقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتى قال لا اظنك تقول حقا حتي تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضى ودخل على عبد

Tj. وذكر بعض الفقهاء عن وعدٍ وعده اياه فقال وعد الكريم الذمن دين الغريم ولما رجع
عن العراق ساله بن العميد عن بغداد فقال بغداد فى البلاد كالاستاد فى العباد ٠
١٣٨,7. وكانت تلك الدار المعروفة بدار يونس وهى اليوم المدرسة . . .
9.Ibid. المذكورة وطرحوه فى بير فى الدار واخفى قتله وكان الظافر اقطع ابن عباس قليوب و
هى من اعظم قرى مصر فدخل اليه مويد الدولة بن منقد وهو عند ابيه عباس فقال
له نصر قد اقطعنى مولانا قليوب فقال له مويد الدولة ما هى فى مهرك كبير فعظم عليه
وعلى ابيه واسف من هذه الحال وشرع فى قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر
وقال اشتهى ان تجى الى دارى لدعوة صنعتها ولا تكثر فمش اليه فى نفر يسير من
الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله رحمه الله تعالى ٠
١٤١,11. سنة ٥٢٠ وكان قد راى تلك الليلة فى منامه ان عده من الكلاب ماروا به فقتل بعضها
ونال منه الباقى ما اداه فقص على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام
فقال لا اترك الجمعة لشى ابدًا فغلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على تلك ثم
اخذ المصحف يقرا فيه فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على
عادته وكان يصلى فى الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسًا عدة الكلاب التى راها
فجرحوه فجرح هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب
اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات فى اوقاتها ويصلى
من الليل مجتهدًا قال عز الدين بن الاثير قال لى والدى رحمه الله تعالى عن بعض
من كان يخدمه كنت معه فكان يصلى كل ليلة كثيرا وكان يتوضى هو بنفسه ولا
يستعين باحد ولقد رايته فى بعض ليالى الشتا بالموصل قد قام من فراشه وعليه
فرجية صغيره وبيده ابريق فمشى نحو رجله لياخذ ما فمنعنى البرد من القيام ثم
انى خفته فقمت الى بين يديه لاخذ الابريق منه فمنعنى وقال يا مسكين ارجع

مرير النغمة وحكى ابو الحسين النحوى قال كان الصاحب منحرفا على ابى الحسين
ابن فارس لانتسابه الى خدمة آل العميد وتعصبه لهم فانفذ اليه من همدان
كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطلب نفسه تركه فنظر
فيه وامر له بصلة وكان المامونى الابهرى الشاعر قد قال فى شاعر اخر بهرى يهجوه

كلانا الى آدمٍ نعتزى ويجمعنا امرأتُ الرحم
ولكن له الفضل فى انّه يصول بقرنٍ وانى اجم

واتفق ان احضر مجلس الصاحب فقال له من تكون فقال الخادم المامونى الابهرى الشا
عر فقال الاقرن ام الاجم فاستحى وخجل ، *Pergit F.* وقال الصاحب بن عبّاد ما
اخجلنى غير ثلثة منهم ابو الحسن البديهى فانه كان فى نَفرٍ من جلساى فقلتُ
له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه ياطخ المعده فقال ما يعجبنى من يطب على
ما يدبه واخر قال لى وقد خرجت من دار السلطان وانا ضجرٌ من امرٍ عرض لى من
اين اقبلت يا مولانا فقلت من لعنه الله فقال رق الله غربتك. واحسن على
اسائه الادب وصبى مستحسن داعبته فقلت نيتك تحتى فقال مع ثلثة اخر يعنى
فى الجنازة فاخجلنى وخل ابو بكر الخوارزمى على الصاحب فى اول لقائه اياه فارتفع على
الحاضرين فى مجلسه من العلماء والادباء والجماعة لا تعرفه فتسالوا عنه وغاضهم ما
راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب قولًا سمعه ابو بكر فالتفت اليه وقال الكلب من
لا يعرف للكلب مائة اسم وتحفظ فى مَدْحِهِ مائة مقطوعه وفى ذمّها مثلها فقال الصاحب
فانت ابو بكر الخوارزمى قال نعم عبدك قال له حقّ لك وقدّمه وقرّبه *F. ult.* وصنع الصاحب
لاصحابه دِعْوَةً واعرض عن غيرهم فصنع سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبا
رى فيه

ان اثر (قدّم) الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وافلاسِ
لا غرف فالدبّ (فالله لم يدعُ) الى بيته (الا) دعا المياسير من الناسِ ،

وسعادة جده وقد بعثت اليك لتعويذه دينارا من مائة مثقال قصدته به مقصد الفال رجا
ان يعيش مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام رفع الضرابون
من دار الضرب رقعة الى الصاحب فى ظلامة له مترجمه بالضرابين فوقع تحتها فى حديد
بارد وقال الصاحب يوما ما افحمنى احد كالندبهى فانه كان عندى يوما واسنا بفاكهة ومشمس
فامعن فيه فاتفق ان قلت ان المشمس يلطخ المعدة فقال لا يعجبنى من يطب على مائدته
ووقع فى رقعة ابى محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت ورفع
اليه بعض منهى الاخبار ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويتلطف لاستراق السمع فوقع
تحتها دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وحبس بعض عماله لحاجة فى نفسه
فاشرف على دار الضرب فلما راه ناداه باعلا صوته فاطلع فراه فى سوا الجحيم فضحك الصاحب
وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وكتب اليه رجا رقعة اغار فيها على شى من
لفظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا واطال شاب عنده المكث ولم يغيره فى القيام
فقال للفتى من اين قال من قم قال فاذا قم حكى ابو النصر العتبى قال سمعت ابا جعفر دهقان
من ذى القرنين يقول قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد
بوسمه فاعتذرت اليه بان قلت انها اذا نقلت من خراسان الى حضرته كانت كالتمر ينقل
الى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك بها وهذه سبيل ما يحملك
وحكى الهمدانى قال كان واحد من الفقها يعرف بابن الحصرى يحضر مجلس الصاحب بالليالى فغلبته
عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الحصرى لا تذهب على خجل لحادث كان مثل الناى والعودى
كانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت لست سليمان بن داود

وعرض مثل ذلك لبعض حاضرى مجلسه فقال انه صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون

cf. pag. 15.١٣٣,20. العجم واجتمع عند الصاحب من الشعرا مالم يجتمع عنده غيره ومدحوه بغرر المدايح

حكى بديع الزمان ابو الفضل الهمدانى قال لما ادخلنى والدى الى الصاحب ووصلت الى مجلسه

واصلت لخدمة بتقبيل الارض فقال لى يا بنى اقعدكم تسجد كانك هدهد ويقرب من هذا ما

حكى ابن احمد بس قال رايت العكمك بين يدى الامير ابى القاسم محمد بن عباد وهو ينشد

من قصيده مطوله ٭ وانت سليمان فى ملكه ٭ كما انا قدمك الهدهد ٭

وينشده ويعيده ويسجد وفعل ذلك مرارا وضحك ابو القسم وامر له بجايزة سنيه وحكى ابو

الفتح عبدوس بن محمّد الهمدانى حين قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين واربعماية

ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمايه متغير السحنه فقال له ما الذى بك قال

حما قال له الصاحب قِهْ فقال له النديم وِهْ فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه ولقد

احسن الصاحب فى تعقيب لفظه حما بما صارت به حمافه ولطف النديم فى صله تعقيبه بما

جعلت قهوة وكذا فليكن مداعبة الفضلا ومفاكهة الادبا الاذكيا واستاذن عليه الصاحب

يوما لانسان طرسوسى فقال الطر فى لحيته والسوس فى حنطته وحكى ابو منصور الربيع قال

دخلت يوما على الصاحب وطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلى طولت فقال بل تطولت

واهدى العميرى قاضى قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاه وان اعتد فى وجوه القضاه

خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات ٭

فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعى قول خذ ليس مذهبى قول هات ٭

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبر بانه رزق مولودا وساله ان يسميه ويكنيه فوقع فى

رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد ملا والله العين قرة والنفس مسرة

والاسم على ليعلى الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فانى ارجو له فضل جده

ليس لتقود على غلماني فانكر ذلك وحلف يمينا حنث فيها فطلق من حرة كانت واعتق من
كانت مملوكة ولزمه حج سنتين فكان يحج في كل عام قال فامر المتوكل بنفيه الى تكريت
فاقام بها ثم جاء زرافه في الليل فلما دخل عليه قال جيت في شي ما كنت احب ان اجي
في مثله قال وما هو قال امير المومنين يقطع اذنك وقال قل له لست اعاملك الا كما تعمل
الفتيان فراى ذلك اسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصد
وجعله في كافور كان معه وانصرف ، ومولد اسحاق النديم في سنة خمس ومائة وهي ..

122,15. فالله اعلم لمن بني منهما وكان الاسود المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فوجده يغسل
ويمزق اوراقا معاليق بخطه فساله عن السبب فقال اني نظرت في العلوم فوجدتها
مواهب من الله تعالى لا بكثرة الفحص والاشتغال وذلك اني سالتني جويريتي النوبيه عن
طعام تصنعه لي اليوم موافق فاخذت اعد لها انواع المزورات فضجرت وقالت لي لا يقدر
احد على مرضايك في مرضاتك فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من ذلك ما اخبرني
الفقيه امين الدين على بن المحلي ان الصاحب صفي الدين بن شكر اراد قاريا للمدرسة
التي انشاها بالقاهرة المعزية يصلي بها التراويح فاحتير له شخصين اسم احدهما زياده والاخر مرتضى
وطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زيادة مرتضى زيادة ومرتضى ، وكان الاسعد المذكور قد خاف....

123,4. وله فيه مدايح ملح وكان ابو الطاهر ابن مكنسه خصيصا بابي مليح مماتي جد الاسعد المذ
كور وكان في بستانه المعروف بظاهر مصر مجاور جامع راشدة الحاكمي منظرته المعروفة
بالنزهة ولها البير الموصوف ماوها بشدة البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قصر المملكة
كان ينفذ من ياخذ من مايها لشربه وفيها يقول ابن مكنسه من جملة قصيدة يمدحه بها و
يصف المنظره

ومن عجايبها البير التي انفردت بالقر في الحر والامواه تضطرم
كانما ماوها في كل هاجرة ريق الحبيب عقيب الهجر وهي فم ثم

فيها يا مولاتى لو كان عندى شى لبعثت اليك بشئ ولكن ليس عندى شى فلم ابعث
اليك بشى فضحكوا وبعثوا اليه بنصيب وافر من كل ما اهدى اليها وكتبت اليه ام على
اعطى لله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هدية وردت الينا وهداياى متسع
والانجاز امثل واخباره كثيرة وكان كثير الكتب . . . .

١١٧,١٢. فى اخر عمره قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النقيت لقيت اسحاق بن ابراهيم الموصلى
بعد ما كف بصره فسالنى عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم سكوت اليه غمى بقطع
اذنى فجعل يسئلنى ويعزينى ثم قال لى من المتقدم اليوم عند امير المومنين والخاص من
ندمايه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقدار ادابه وعلمه فقلت اما ادبه فلا
ادرى ولكنى اخبرك بما سمعت منه منذ قربت حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاد الثلا
ثة فدخل مروان بن ابى حفصه فانشده قصيدة التى يقول فيها

بيضا فى وجناتها ورد فكيف لنا بشمه

فسر بذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وتطوع فى حجره وامره بالجلوس
وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا امير المومنين ما رايت كاليوم ولا ارى ابقاك الله
ما دامت السموات والارض فقال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شا الله فقال لى اسحق
ويلك جزعت على ادبك وعمك قطعها لم حتى تسمع مثل هذا الكلام ويلك لو ان لك ملوك اذان
ايش كان ينفعك مع هولآ وكان سبب قطع اذنه ان الفتح بن خاقان كان يعشق
شاهك خادم المتوكل واشتهر الامير فيه حتى بلغه وله فيه اشعار منها

اشاهك ليلى مذ هجرت طويل وعينى دما بعد الدموع تسيل
وبى منك والرحمن ما لا اطيقه وليس الى شكوى اليك سبيل
اشاهك لو يجرى المحب بوده جزيت ولكن الوفآ قليل

وكان ابو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح فعرف المتوكل الخبر فقال انما اردت وادنيتك لتنادمنى

عن ماردين بعد انفصال ابيه عنها سنة ٩٥ وابقاها على صاحبها ولما حضره الموت امر
ان يرتب فى الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وحلف له الجند واعطى ولده
الاصغر عماد الدين زنكى قلعة الجندية وقلعة شوس وولايتهما وسيرهما الى العقر وامر ان
يتولى تدبير ملكهما والنظر فى مصالحهما الامير بدر الدين لولو لما راى من عقله وسداده
وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلى كثيرا بالليل وله فيه اوراد حسنة فكان
كما قيل جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب فى المحراب
وبالجملة فحسناته كثيرة ومناقبه عزيزة

١١٧ وذكر ابن السندى ان اسحاق النديم اتخذ دعوة فجاته الهدايا من كل وجه وكان فى جيرانه
رجل مملق فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لو تمت الارادة لى بحسب
النية وملكتنى القدرة لبسط الجدة لبدرت السابقين الى برك ولكنت امام المتقدمين
فى اكرامك لكن البضاعة قعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل الثروه وكرهت ان
تطوى صحيفة البر ولا يكون لى فيها ذكر فوجهت بالمبتدا لطيبه ويمنه وبالمختوم به
لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما ينوى ذلك فالمعبر عنا فيه كتاب الله
عز وجل ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا
نصحوا لله ورسوله ومما يناسب هذه النادرة ما حكى جعفر بن قدامة عن ميه البرمكية
قالت كانت لام على بنت الراس جارية مغنية يقال لها مكر وكانت من احسن الناس
وجها وغنا وكان لها رفقا من الكتاب ووجوه التجارة كان ابو يحيى الكيبخى يعاشرها
فاقتصدت يوما فاهدى اليها رفقاوها صنوف الهدايا وبعث اليها ابو يحيى ثلاث سلال
مختومة فاذا سله فيها ماش ومعه رقعة فيها الماش خير من لاش وفى الاخرى عصافير
باجنحتها فلما فتحت طارت ومعها رقعة فيها يا سيّدتى اعتقت عنك هولا المساكين
ولو كان بدلها عبيدا لا عتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هى فارغة وفيها رقعة مكتوب

فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شى من خيامهم
ورحايهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذى يخف حمله وتركوا الباقى بحاله وتركوا الكامل
واما الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطى النيل كجارى عادتهم
فيقوا (فيقولوا بها) لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقته ﻫ
فعبروا حينيذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان عبورهم فى العشرين من
ذى القعدة سنة ٦١٥ فغنموا ما فى عسكر المسلمين وكان عظيما معجز العادين وكان الكامل
يعارق الديار المصرية لانه لم يبق باحد من عسكره وكان الفرنج ملكوا الجميع بغير تعب
ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل اخوه الملك المعظم بن الملك
العادل بعد هذه الحركة بيومين والناس فى امر مريج فقوى به قلبه واشتد ظهره و
ثبت جنانه واقام بمنزله فركب الملك المعظم الى ابن المشطوب فاخرجه من خيفته الى
الشام فاتصل بالملك الاشرف مظفر الدين. . . .

11,12. رجب سنة ٣٠٩ نقله الحوامى ودفن بقلعة دمشق ونقل عنها الى مدرسته التى انشاها
عند سوق الخواصين بالموصل ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثانى شوال وركب الى جانبه
بعض الامرا للاحمار فقال له الامير سبحان من تعلم هل نجتمع هنا فى العام المقبل او لا
فقال نور الدين لا تقل هكذا قل سبحان من يعلم هل نجتمع بعد شهر ام لا فات نور
الدين بعد احد عشر يومًا ومات الامير قبل الحول فاخذ كل واحد منهما بما قاله وكان مولده
سنة ٦١١ واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مُدن الشام كلها وقلاعها فمنها دمشق
وحمص وحماه وحلب وشيراز وبعلبك وغيرها وبنى المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية
وبنى الجامع النورى بالموصل وبنى المارستان والخانات فى الطرق وبنى الخانات للصوفية
فى جميع البلاد وكانت له همة عالية اعادنا موسى الاتابكى وحرمته بعد ان كانت قد
ذهبت وخافته الملوك ولو لم يكن من فضيلته الا انه رحل الملك الكامل بن العادل

وذلك فى سنة ٣٥٥ وفيها كتب عامه الشيعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد سب الصحابة فاما الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع واما معز الدوله فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبى بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ولا يذكر احدًا فى اللعن ففعل ذلك ، ولما حضره . . . .

١٠١,١٢. [والشرح يطول] وذلك ان المستنصر عهد فى حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلى وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة فى ايام المنتصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمنى كلب على فرس ما اقل ادبك فحقدها عليه فلما مات المنتصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلى فهرب نزار الى الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله وبايعه اهلها وكان بها ناصر الدولة افتكين فبايعه وخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضى جلال الدولة بن عمار قاضى الاسكندرية فسار اليه الافضل وحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة عمار ومن اعانه وتسلم المستعلى نزار وبنا عليه حايطا فمات ، وكانت ولادة . .

١٠١,١٣. وله من العمر ثمان وعشرون سنة وايام فكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده ابو على المنصور الملقب بالآمر وله من العمر خمس سنين وشهر واربعة ايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش احسن قيام الى ان قتل فى التاريخ المذكور فى بابه فى حرف الشين ان شا الله تعالى تخ

١٠٢,٥. سنة ٦١٧ء وذلك انه انفق مع الاكراد الهكارية وارادوا ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا اخاه الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق المنزلة ليلا جريده وسار الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم

فقلت له . انت رجل تحتمل الحزن وهولاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات
احدهم فيتجدّد لك من الاحزان ما ينسيك المراة وسليته بجهدى وادخلته واولاده
الى منزلى لياكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم
ومعبر للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت فى
منامى كاننى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السما
ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عده شعب فاضات الدنيا بتلك
النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا المنام عظيم لا
افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التى على جسدى
فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير قال والله ما املك دينارين فكيف
عشرة فاعطاه شياه فقال المنجم اعلم انك يولد لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها و
يعلو ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك
الشعب فقال ابو شجاع اما تستحى تسخر منا انا رجل فقير واولادى فقرا مساكين كيف
يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرنى توقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض
على يد ابى الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا بعده وقبض على
يد اخيه ابى على الحسن فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط
فى السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروا الى هذا اذا
قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منه وكان من امرهم ما قد ذكر ؛

99,8. سنة ٣٥٣ رحمه الله تعالى وكان معز الدوله قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسين بن
ابى الشوارب قضا القضاه وان يودى كل سنة مايتى الف درهم وهو اول من ضمن
القضا ولم يسمع بذلك قبلها وكان الخليفة المطيع لله قد منعه من الدخول اليه
وامره ان لا يحضر المركب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمنت الجشه والشرطه ببغداد

محل بربك النيل والروض والمها   ويدنى من النجم البعيد مزارا

وتهدى الى ابصارنا وقلوبنا   بغير عناء قوة وقدارا ،

ويقتصر من شعره على هذا القدر ،

96,2. وكان يعرض عليه المال فلا يقبل منه شيا قيل جاء بعض التجار بميزار اسود صوف وحلف عليه به فقال اجعله على ذلك الوتر فاقام ثلاثين سنة موضعه لم يزل بالشرف الى نوبة مصر المشهور وحريقها فنزل فى دويره بها وتوفى بها فى اواخر المحرم . . . .

98,6. ولما مات احمد تولى مكانه ولده ابو الجيش خمارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر الندا بنت خمارويه واسمها اسما فى سنة ٢٨١ وزفت اليه فى سنة ٨٢ وحمل اليها مهرها على ماية حماره مع شفيع الخادم وجدوله ولاية مصر وخطب له ما بين برقه وهيت وفى هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحوه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلثين سنة فاخذ الخدم وقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت روسهم الى مصر فنصبت وكان قتله ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من ذى القعدة وماتت قطر الندا بنت خمارويه المذكور فى سنة ٨٧ وكان خمارويه قد سال المعتضد ان يزوج زوج المكتفى بنته قطر الندا فقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقها الف الف درهم وقيل كان عرض المعتضد بزواجها افتقار بنى طولون وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هون ذهب

99,12. الى ما آل، وقال عز الدولة بن الاثير كان ابتدا دولة بنى نوبه (بويه .ها) وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة ابو على الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد اولاد ابى شجاع بويه بن فناخسرو ابن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد ابن شهربار اخو ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال وماتت زوجته وخلفت له هولا البنين الثلاثة فلما ماتت اشتد حزنه عليها فحكى سهربان بن رستم الديلمى قال كنت صديقا لابى شجاع نوبه (بويه .ل) فدخلت اليه يوما فعدلته على كثرة حزنه

وله فی کاس سقطت وهو معنی بدیع

ما سقطت کاسک عن (من) علةٍ — لکن ید الفضل بتبدد یدها

هیهات ان تحفظها راحة — ما حفظت قط سوی جودها ،

وله — فمنز لدیک شهید (شدید) الظما — وعینی تشکو لک الحاجبا

فرتب لی الاذن سهلا — لدیک (علیک) فانی ارضی به راتبا ،

(F. addit وکتب الی القاضی الاسعد بن عثمان یستدعیه من جملة ابیات

صِرّ الینا علی البراق والّا — جاءک العتبُ بعد فوات المراد

وصار الیه وانشده ارتجالا

قد اجبت الندایا داعی آ — لمجد ولو کنت فی صفاد

فوادی یصوتی عن عتابٍ — وبراقی عزیمتی فی الوداد ،)

وله فی مغنٍ اسمه حسام ویعرف بالاقرع وهی من الشعر المختار

وفتیان تملکت الحمیّا — ازمة امرهم ملک الامیر

ارادوا من حسام ان یغنی — لیطربهم وذاک من الغرور

فقلت لهم متی بالله غنی — حسام قط فی زمن (یوم) السرور ،

(F. addit ومن شعره ایضا لا تسائل الیوم عن حالی وخن خبری — دعت فوادی دواهی الحسن والقدر

اصبحت قد ضل قلبی فی هوی قمر — فاعجب لمن ضل بین الشمس والقمر ،)

وله ایضا (ومن شعره) وکتب بها الی بعض اصدقایه یعاتبه

ان مسنی من جنابٍ کنت احمد لی — فیه النعیم تکالیف من الشطف

فالشمس والبدر حسبی اسوة بها — وربما کسفا فی البیت والشرف ،

F. ومن شعره یصف دیر القصیر اولها

قصرنا علی دیر القصیر رکابنا — لیالی قضاها السرور قصارا

الى ما تريد نفقت اليها وقد اخذنى الرفع حتى ما املك نفسى مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن آمله
ولا تسمو همتى اليه قلت يا سيّدتى هل لك فى الطعام اودعو بالعود فاغنيك ما قصدت له قالت عسى
ان يكون هذا فى يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجزت ونهضت مسرعة فلم اجد جوابا و
بقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بنعمة الله عليك ما خبرك قالت لو تركت
المسلة كان احب اليك واعود عليك قلت لا بد لى من علم حالك قالت اما اذ ابيت فساصدقك لابن
عم هو بعلى يخالفنى الى جويرية لى مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المخرجه ان اطوف بغداد حتى
ابدل نفسى لاقبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه الساعة
فما رايت بها اقبح منك فبردت قسمى وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد اوحش منك
وهذا يسير فى جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عنى وبقيت احدى ممن دخل النار فوالله
ما ظننت يا ابا الحسن ان افراط القبح لينتفع به حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان
القدر انما يقع السرور به والضحك منه لتجاوزه فى قبح الصورة قال فاكتم على قلت نعم وله ذكر
فى تاريخ بغداد وكتاب الاغانى، وتوفى جحظه فى سنة . . . .

٧٨,4. وله ابيات ثابتة فى المجموع الكبير بخطى فى الكراس المنقول بالاسكندرية، وله على . . .

٨٣,8. *haec pro quatuor versibus* وكان ابو بكر الخوارزمى يروى لنا من شعره كقوله فى وصف العباد
وذكر انه لم يسمع فى معناه املح منه وهو

ان هذا العباد البس عطفى عسليا ودينى التوحيد،

٩٣,16 ومن شعره ايضا فى الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب — *Collato Codice F.*

مدحت الجعفرى فما اثابت (اثابت) يداه فظن مدحى (شعرى) للثواب

وما كان احتساب الاجر فيه على كذب المدايح فى حسابى،

(F. ومن شعره ايضا بابى العذار المستدير بوجهه وكماك بهجة حسنة المنعوت
فكانما هو صولجان زمرد متلقف كُرةً من الياقوت،)

الادب وانتلم حد القلم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نثره ونظمه
وانا ذاكر من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذا القلب وقوت النفس ومادة الانس، فصل
وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى
الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السما بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك
وعلى البروج دورك واذا شاكورك ولا اعلم مزيدا اسله لك ولين اهديت الى قلبى سرورا لقد
اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره
ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصور قصار ماكل مايع ما ولا كل سقف
سما ولا كل محمد رسول وله المرؤ لا يعرف ببرده والسيف لا يعرف بغمده ؛

18, 72 حدث على بن سعيد الكاتب قال قال جحظه ان كتمت على حديثك بحديث مامر على مسامعك
مثله قط قلت انا موضوع سرك والمجالس بالامانة قال اصطبحت اياما فاصبحت يوما مخمورا فبينا
انا جالس على باب دارى اذا قبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان
يخفقن بها ويمسكن عنان حمارها وقد سطعت السكه من روايح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرًا
اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا الى من وجهها فلما جاوزتنى وقفت وتاملتنى ساعة ثم سلمت عىّ
فردت عليها اخفى سلام وابره وقمت على قدمى اجلالا لها واعظامًا فقالت يا فتى هل فى منزلك محتمل
للقايله فى هذا اليوم قلت يا سيدتى على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلها
ونزلت وقالت ادخل بين يدى وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وما احسب جميع ما
اراه الا نوما لا يقظة وشكالا يقينا فلما استقربها المجلس مدت يدها الى مجارها فحلتهم كما قال الشاعر

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم ،

فتنكرت فى امرى وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مضية بلغها عنى صوت من صنعتى فارادت
ان تاخذه عنى فقلت يا سيدتى اتاذنين فى ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله
بلغك من متخير اصواتى فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير

رايت المدامه علامه　　　يهيج للقلب اشواقه
تسبى من المرأ اداله　　　ولكن تطيب اخلاقه
وقدمت بها اسس مونة　　　وما شتهى الموت من ذاقه ؛

٦٤،١٠. واطلقه ومن شعره فى الحبس

كن ايها السجن كيف شيت فقد　　　وطيت للموت نفس معترف
لوكان سكناى فيك منقصة　　　لم يكن الدر ساكن الصدف ؛

وحكى ابو الفتح عثمان من جنى قال سمعت يقول انما لقبت بالمتنبى بقولى

ابا رب الندى ورب القوافى　　　وسهام العدى وغيظ الحسود
انا فى امة تداركها الله　　　غريب كصالح فى ثمود ؛

وفى هذه القصيدة ما مقامى بارض نخله الا　　　كمقام المسيح بين اليهود ؛

٦٨،٩. المنهج ، وكان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر فى الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه الحالة فى الكتب الوارده وغيرها وكان مفتوح عليه اذا عمل قصيدة او انشا رسالة فى معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المفرح عليه فيبتدى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شى واملحه وكان مع هذا كله معسول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وكانت بينه وبين الخوارزمى منافرة ومناكرة ومناظرة نكب البديع فيها واسكته وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغربه بلد الا دخلها وحى ثمرها واستفاد خيرها وميرها والقى عصاه بحراه واتخذها دارا تداره وجمع اسبابه وحين بلغ اشده وارى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه فقامت نوادب

فجعل يرقص وهو متوكى عليه ويرتجل ويومى الى المنصور وقد غلبه السكر

هاك شيخ قاده عذر لكا　　قام فى رقصته مستمسكا

عاقه عن هزها منفردا　　نقرس احنى عليه واتكا

انا لو كنت كما تعرفنى　　قمت اجلالا على راسى لكا

قهقهة الابريق منى ضحكا　　وارى رعشى رجلى فبكا ؛

وكان حاضرهم ابن لنكك البغدادى وكان حسن النادرة سريعا فقال لله درك يا وزير ترقص بالقايمة وتصلى بالقاعدة فضحك المنصور والحاضرون ؛

٦٣,١٧ وقال ابو بكر الخوارزمى كان ابو الطيب المتنبى قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر　　يلوم على البخل الرجال ويبخل ؛

وانما اعرب عن عادته وطريقته فى قوله

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها　　وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه ؛

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد هى افترشه ووزن واعيد فى الكيس واذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال وقد تخللت خلل الحصير فاكب عليه بجامعه ينقره ويعالج استنقادها منه ويشتغل بذلك عن جلسايه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة　　بدا حاجب منها وظنت بحاجب ؛

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المايد وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس نحو الشمعة فقال

اما ترى ما اراه ايها الملك　　كاننا فى سما مالها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه　　وانت بدر الرجى والمجلس الفلك

ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال

وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد اثاب رسول الله صلعم لعبًا وقال في اخر اقطعوا لسانه عنى وهذا شاعر طائى مصيب محسن لولم ادع له الا قوله فيك للمعتصم فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحشها ودار قدار

ولقد علمت بانك معصم ما كنت تتركه بغير سوار،

فقال الواثق قد وصلته بخمسماية دينار وقيل انه دخل على الواثق بعد ما حمل له الامر فقال ما زال قوم اليوم فى تلبك ونقصك يا احمد قال فقلت يا امير المومنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولى جزايه وعقاب امير المومنين من ورايه وما ضاع امر وانت حافظه ولا ذل من كنتَ ناصره فما ذا قلت لهم يا امير المومنين قال قلت ما عبد الله

وسعى الى بعيب عزة يسوه جعل الله له خدودهن نعالها ،،

٦٠،٤. وله فى الشمعة

وصفرا مثلى فى هواها جليده على نوب الأيام والعسد والضنك
تريك ابتساما دايما وتهللا وصبرا على ما نالها وهى فى الهلك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون انى من حذار الردا ابكى
فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها فقد تدمع العينان من كثرة الضحك ،

وله ايضا

لك الحمد امواه البلاد كثيرة عذابا وخصت بالملوحة زمزم
هو الحظ غير الوحش سما واسعه الحراما وانف العود بالعود يجوم ،

ويقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثا الشريف ابا احمد الموسوى الملقب بالطاهر وبعرى ولديه ابا الحسن الملقب بالمريض بقصيدة فايده فاجاد فيها وتوفى . . .

٦١،٥ وله في ... -٦٢،١ *pro his* وكان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم وامر باحضار من جرى اسمه فى مثل ذلك اليوم من الوزرا والندما واحضر ابن شهيد فى محفه لنعرس كان به واخذوا فى شانهم فمر لهم يوم لم يشهدوا بمثله ووقت لم يعهدوا نظيره وطما الطرب وسما بهم حتى تهايج القوم ورقصوا و جعلوا يرقصون بالنوبه حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش

20,18-٣٢ البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقها البصرة حكى ابو حامد المذكور قال وقف سائل من
هولا الانكاد عليه فى جامع البصرة وفى المجلس جماعة فسال والح فقلت له يا هذا نزلت بواد
غير ذى زرع فقال صدقت ولكن تجبى اليه ثمرات كل شي فضحكت عنه الجماعة ووصلته بشي
ومثل هذه النادره ما اخبرنى الفقيه امين الدين بن الفقيه نصر رحمه الله تعالى وهو يوميذ
صاحب الديوان الاحباس وكتب اسماهم ستبد بهم للمضى للحاقلمه الى المقام السلطانى فى مهم
فاعتذر رجل منهم فخط عن اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر ليعتذر فقال المملوك كما قال الله
تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل شير الى بقية الاية وهى قوله
وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا شديدا وقال لا اجمع عليك بين تندير
الفقيه وبين تكليفك للمجى ثم خط عن اسمه وكتب غيره توفى ابو حامد المذكور سنة . . .

18,٤٠ حكى ابو مالك حرير ابن احمد بن ابى داوود قال قال الواثق يوما لابى وضحرا بكثرة حوايجه
يا محمد قد اختلت بيوت الاموال بطلباتك للايذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين
نتايج شكرها متصلة بك وذخاير اجرها مكتوبة لك وما لى من ذلك الا عشق اتصال الانس بعلو
المدح فيك فقال يا ابا عبد الله لا منعناك ما تريد فى عشقك وتقوى من هتك فينا ولنا ومثل
هذا حكى الثعالبى عن ابراهيم بن السدى قال قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها كان
يجف لبده ولا يجف قلمه ولا يستريح جركته فى طلب حوايج الناس وادخال المرافق على الضعفا
وكان وجهًا ذا مروة وفصاحة خبرنى عن الشيخ الذى هون عليك هذا المنصب وقواك على
تكاليف النغب ما هو فقال قد وامه سمعت تغريد الاطيار بالاسحار واصوات القيان فما طربت قط
كطربى من ثنا حسن من رجل محسن قلت لله ترك والله انت قد خشيت مروة وكرمًا وقال ابو العينا
ما رايت افصح لسانا ولا احمق رايا ولا احضر حجة من ابن ابى داود . قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها
كيت وكيت فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتى من امير المومنين فيكذب على قال وزعموا انك
وليت القضا رجلا امى قال بلغنى انه انما عمى على بكايه على امير المومنين المعتصم فخففت ذلك له

وله ايضا ملاني سسى في هواها وادمعى فمن لولو نظم ومن لولو نثر

وقد خلعت ليلا عليفا يد الهوى رد اعناق زقته يد الفجر ،

وله ايضا *Pag. ٢٦, 10. Pro versibus sequentibus hi occurrunt:*

سمى باسما الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم ،

وله ايضا امط عن الدر والزهر اليواقيتا واجعل لحج ملامسا موقيتا

فثغرك اللولو المبيض لا الحجر المسود لانه يطوى السباريتا

واللثم يحف بالملثوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحوشيتا

وفنيه من سماه الترك ماتركت للرعد كرابهم صوتا ولا صيتا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكه حسنا وان قوبلوا كانوا عفاريتا

العلم يُؤتى ولا ياتى وليس لمن يعانى منه الا انه يوتا ،،

٣٠, 2.3. القران ايام المعتصم وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فقال احد انا رجل علمت علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضر له الفقها والقضاه فناظروه فامتنع من ان يقول فضربه المعتصم وضربه و ضربه وهو مصر ... ٢٢٠ وكان مده حبسه الى ان خلا عنه ثمانية وعشرين وبقى الى ان مات المعتصم فلما ولى الواثق منعه من الخروج من داره الى ان اخرجه المتوكل وخلع عليه واكرمه ورفع المحنة فى حلق القران وكان حسن...

٣١, 10. يوما انت تقول الظاهر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثمن يعمل نصف مثقال فسكت محمد طويلا فقال له ابو العباس لم لا تجب فقال ابلعنى . . .

٣١, 18. هناك ، راى ابو العباس المذكور فى مرضه الذى مات فيه كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلمآ فجاوا فقال ماذا عملتم فيما علمتم فقالوا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت ما انا فليس فى صحيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ، وكان جده . . .

وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان اهل القيروان وكان به كلفا فبينا هو يوما والحصرى جالس عنه وقد اخذا فى الحديث اذا قبل الغلام

فى صورة كملت بجمال بانها　بدر السما بستة وثمان
يغشى العيون ضياوها فكانه　شمس الضحى يغشى بها العينان

فقال له الشيخ يا ابا اسحاق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الخد فقال الحصرى الهيمان والله به عابه الطرف والصبوه اليه من تمام اللطف لا سيما لا نشات كافور خده هذا الكافور الفتيت وهجم علي صبحه هذا الليل البهيم وو الله ما خلت سواده فى بياضه الا بياض الايمان فى سواد الكفرا وغيهب الظلما فى منير الفجر فقال صفه يا حصرى فقلت من ملك رق القول حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه اقعد منى بذلك فقال صفه فانه معمل فكرى فيه ثم اطرقا لحظه فقال الحصرى

اورد قلبى الردا لام عذار بدا　اسود كالكفر فى ابيض مثل الهدى

فقال الشيخ اتراك اطلعت على ضميرى ام خضت بين جوانحى وزفيرى فقال له ولم ذاك ايها الشيخ قال لانى قلت　حرك قلبى وطار صولج لام العذار　اسود الليل فى ابيض مثل النهار

٢٢٤,*ult.* وله من ابيات يخاطب ابا بكير بن الحجاج

وماصرت الحسنا عنك زهاده ولكن زهاها انها تعشق
فظلت تجر الديل يتها وانها لا غلق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبره هناك وما للرعد قد بات يشهق
فدونكها حسنا الان بعلها قلاها ولكن رب حسنا تطلق

ومن شعره ايضا

ورب ليال بالغميم ازقنها　لمرضى جفون بالفرات ينام
يطول على الليل يام مالك　وكل ليالى الصب ليل تمام

المنشورة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردونة وله الى بعض الوزرا وقد اهدى اليه دواه و
مرفعا قد خدمت مجلس سيدنا بدواة تداوى مرض عقابه وتدوى قلوب عداته على مرفع
يوذن بدوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحته ما اخرج من شعره في الغزل من ذلك قوله

تورد دمعي اذ جرى ومدامتي   فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله لا ادرى انا لخمر اسبلت   جفوني ام من عبرتي كنت اشرب ،

وقوله   اقول وقد جردتها من ثيابها   وعانقها بالبدر في ليلة التم
وقد آلمت صدرى بشدة ضمها   لقد جبرت قلبي وان اوهنت عظمي ،،

٢٣,٤ المنثور، وكتب الى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الامال واختلفوا في مهرجان جديد انت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين راى   علو قدرك على شى يدانيه
لم يرض بالارض مهداه اليك فقد   لك الفلك الاعلا بما فيه ، g. Cod. T.

وقوله من مدحته   ومحرورة الاحشا تحسب انها   متيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نحوى تسمع الانف وحها وتجهله الاذن السميعة اذ نوحى
اذا استودعت سرا من الطيب مجملا اساعته تفصيلا وافشته مشروحا
تحرق فيها الند عودا وبذاة   فتاخذه جسما وتبعثه روحا ،

ومما يقارب ذلك ما حكى ابن السنبلي بعث الى صديق له وردا وقرا به ليستقطر ماوه وكتب
معه   يا سيدا اضحت خلايقه كالروض ريح الصبا تدمثه
بعثت وردا حيا اليك عسى تقبض لى روحه وتبعثه ،،

٢٣,١٤ واداب ، ذكر ابن بسام في الذخيرة عن ابى صفوان العتكي قال كان ابو اسحق الحصرى مكلفا
بالعذرى وهو القايل   ومعذرين كان نبت خدودهم   اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالعقيق   ونظموا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا ،

اراه ملون شهر صدود وعلى وجهه رايت الهلالا ٭

فطرب المتوكل واهتز ووصله وخلع عليه وجمله وحدوله ولايه وهل فى التلطف والاستعطاف اكثر من هذا وكان محمد بن عبد الملك بن الزيات وزير المعتصم صديقا لابراهيم المذكور فلما ولى الوزاره وصادره بالف الف وخمسماية الف درهم فقال الصولى ٭وكنت اخى .. .19,4. ٭tres versus pag

وله فيه ايضا كن كيف شيت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا

نجابك لومك منجا الذباب حمته مقاد يشره ان تنالا ٭

ولعمرى ولقد بالغ فيه ومن تغزل ابراهيم المذكور قوله

اراك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رويتك الجفون

ولو انى نظرت بكل عين لما استقصت محاسنك العيون ٭

ومن شعره ايضا ٭دنت باناس... ٭

.20,17 اليه ٭ روى ابو سليمان الخطابى عن احمد بن الحسين الفرايضى قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مره ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابى العباس انصرفوا القوم كلهم الا عثمان فانه لم ينصرف فعاد اليه الاذن واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا٭ واختص

.22,12 رسايله ٭ حضر يوما ما يده المهلبى فامتنع من اكل باقلا عليها لانه محرم على الصابيه كيف ما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبى يا ابا اسحاق لا تتبرد وكل من هذا الباقلا فقال ايها الوزير لا اريد ان اعصي الله فى ماكول فاستحسن ذلك منه وكان الصاحب يحبه اشد المحبة ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمنح وله رسايل وقصايد كثيرة اليه وفيه ومن عنوان طبقته قوله يذم شخصًا هو اخفض قدرا ومكانة واظهر عجزا ومهانة من ان يستقبل به قدم فى مطاولتنا او تطمين له ضلوع على منابذتنا وهو فى قسورة عنا وطلبتنا اياه كالضالة

سحرا فلم البث ان جآ ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعى جواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ عليه اللحن فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذى ايقاع الصوت حتى اخذته و احكمته فلما كان السحر اتانى غلامى بدابتى فصرت من فورى الى باب المامون فقال لى احمد ابن هشام بكرت ثم دخل فاعلمه فاذن لى فدخلت على المامون فقال اكلت فقلت لا فدعا لى بالطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته بشعر ابراهيم ولحنه وهو

قالت نظرت الى غيرى فقلت لها   وما بر الدمع من عينى محدود
نفسى فداوك طرف العين مشترك   والقلب منى عليك الدهر مقصور
العين تنظر احيانا وباطنه مما يقاسى بظهر الغيب مستور،

فطرب المامون عليه وشرب فما لبثنا ساعة واحدة حتى استوذن لابراهيم بن المهدى فاذن له فدخل فدعى له بالطعام وسقى ثم جلس فغنى هذا الشعر فى هذا اللحن فقال المامون ياهذا اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبًا شديدا وكان يسطو بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقرابتك من رسول الله صلعم وبيعتك فى عنقى ما سبقنى اليه احد فقال المامون هذا اسحق بعينه وقال يا ابا اسحق غنه فغنيته فبقى ابراهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت المامون على تلك الحال قلت يا امير المومنين الشعر واللحن له ولكن شرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن حينيذ وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم وادفعها الى اسحق لتضبيع ابراهيم سره فغدوت على ابرا هيم فقلت ايها الامير اقبلها منى واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد به امير المومنين لكن كدت والله يسفك دمى يا ابا اسحق فلا تعد فى المزاح الى مثلها فان الملوك يعفوا عن الكثير و يقتل فى اليسير، وكان الرشيد يهوى

17,8. قوله بين يدى المتوكل حين احضر لمناظرته احمد بن المدبر ارتجالاً

صدعنى وصدق الاقوالا   واطاع الوشاة والعذالا

قال يا غلام ادع بنعمة وخيزرانه وكانت نعمه تغني وخيزرانه تضرب فجاتا فامر هذه فضربت وهذه فغنت ثم قال اسندني فاسندناه فامر خيزرانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد اناخوا حولنا   يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم   وكذا الدهر حال بعد حال
من رانا فليوطن نفسه   انه منها على قرب زوال

قال فاستوفاه فما سمعت قط شيا احسن من غنايه فيه ثم قال بابي انت ازيدك قلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقلت دعني او دع يغني ويغني

يا منزلا لم تبل اطلاله   حاشا لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنني   بكيت عيشي فيك اذ ولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى   لا بد للمحزون ان يسلى

فبكيت لطيب غنايه وشربت ارطالا ومال علي جنبه ونهضت فلبست سوادي فما خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه فصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتفجع ، وجلس المعتصم

19,7,8. الالحان ساله يوما المعتصم عن معرفه النغم كيف يميز بينها علي تشابهها واختلافها فقال يا امير المومنين ان من الاشيا ما يحيط بها العلم ولا توديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن ان يرد اربع مرات فالاولى بديهه والثانية للتفهيم والثالثة للفرح والرابعة للتشبع ، وكان اذا . .

. . اخت زلزل قال ابراهيم النديم ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدى المذكور قبله فقال يخفى عليك يا عم لما صنعت ابنانا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك و قال بكرا على نقد اشتبهت الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لاكيدن ابراهيم ولا سر فيه فلما صليت العشا الاخره ركبت وصرت الي ساباط لابراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلامي وامرته ان ياتيني بدابتي

يتوعدها فارسلت اليه اني من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلانقصه فى واما

الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شا الله تعالى فى ترجمته في حرف الفا وكان ابراهيم المذكور

قد ترك الغنا اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد فى مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر

ابن يحيى البرمكى فبكى فقلت يا امير المومنين لا ابكى الله عينك فقال انت ابكيتنى يا ابرا

هيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واخترته ولزمته حتى عطلت ما

يسموا اليه مثلك وكانى بك غدا وقد ملك بعض ولد اخيك فامرك ونهاك وامتهنك فى الغنا

وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان فى ايام المعتصم حضر يوما منها مجلسه وكان الافشين

حاضرا فلما ارادوا الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلنى الله فداك تطول على

عبدك بالتقدم الى الندما ان يكونوا غدا عندى فامرهم المعتصم بالمصير اليه فقال ويحيى

سيدى ابراهيم قال يا عم احبه فصار اليه ابراهيم من غد وبكر عليه الندما جميعًا فسر وشرب

حتي سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابراهيم غننى صوتك

الذى فيه مومر قال لا اعرف هذا الصوت قال تغنى والله ابدا كل شي تحسنه حتى يمر هذا

الصوت قال فغنى اصواتا كثيرة والا ببها والافشين ساكت ضارب بدفنه على صدره ثم

خطر بباله ابراهيم قول الرشيد وبكاوه واشفاقه عليه فغنى متفجعا لذكره

لم الق بعدهم قوما فاخبرهم الا يزيدهم حبا الي هم

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابراهيم اما انك لا تدرى ما استخرجه وانصرف فقطع الغنا

واهله ولم يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التى توفى فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم لصالح

ابن الرشيد فقال صر الى عمي فقد بلغنى انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الى بحره قال فصرت

اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك

وسوادك وعد الى انس بك ساعة ففعلت ودعا خادما من خدمه فامره ان يحضر له طعامًا

فاكلت وهو ينظر الى واتبين الاسف فى عينيه ثم دعا لى بارطال مطبوخ عجيب فشربت ثم

الصلح فامر بحمل ابراهيم خلفه فلما كان في الليلة التي دخل المامون علي بوران فيها جلس المامون معها يحادثها وهما علي حصير ذهب معمول علي السامان نثرت جدتها عليها الف دره كبار كانت في صينيه ذهب فتناثر الدر علي الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه حاضر هذا في قوله

كان صغري وكبري من فواقعها حصبا در علي درمن الذهب ٠

فامر المامون بجمعه فجمع ووضعه في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوايجك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك فقد امرك فسالته الرضي عن ابراهيم المذكور فقالت قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة ام الامين في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم فلما دخل عليه قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد ورافع راسه قايلا يمدح المامون من جملتها

يا خير من زملت اليه مطية بعد الرسول لايس ولطامع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العفو عن العقوبة بعد ما ظفرت يداك بمستكر خاضع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا وعويل عابسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني اسبابها الا بنية طايع ٠

فذكر ان المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله وهو ارحم الراحمين وقيل ان المامون استشار اصحابه في ابراهيم فاشار كل احد بما حضره فاقبل علي الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المومنين ان عاقبت فلك نظير وان صفحت فلا نظير لك فعفي عنه وكان المامون ارسل الي شكله ام ابراهيم

وله ايضا وما دمعة بتنابها في لذارة تخيل لي انا على الما نوّم
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ففى تلك اقمار وفي تيكه انجم

وله علي مهل ففي الاحول ريث اتخشى ان تضام وانت ليث
بمصران اقمت فانت نيل وان سرت الشام فانت غيث

14,4 ببغداد خوفا من انتقال الامر عنهم الي العلويين *ibid.* المبارك وقيل سموه المرضى

14,10 تاريخه فقلت ابراهيم علي بلاد الكوفة والسواد وخطب له علي المنابر ونزل بعساكره علي مداين كسري ثم رجع الي بغداد واقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة عن المامون والمامون اذ ذاك ببلاد خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما ببغداد علي امره يدعي بامير المومنين يخطب له علي منابر العراق الي ان وصل المامون من خراسان متوجها الي العراق وقد توفي علي بن موسي الرضا فلما اسرف المامون من العراق وقرب من بغداد وضعف ابراهيم وقصرت يده عن بدل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل علي ذلك الي ان صلي عيد الاضحى من سنة ٢٠٣ ثم عاد من الصلاة الي قصر الرصافه واطعم الناس طعام العيد ومضي من يومه الي داره الي اخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانتقص امره وقام في استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام فعمل فيه ... *lin.14*

19,9 وكان المامون لما دخل بغداد اختفي عمه المذكور والفضل بن الربيع فجد المامون في طلبهما فاما ابراهيم فانه اخذ لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ٢١٠ ليلا وهو منتقب بين امراتين في زي امراة اخذه حارس فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتما له قدر عظيم فلما راي الحارس الخاتم وعليه فص ياقوت استراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم فراى لحيته فرفعه الي صاحب الجسر وحمل الي دار المامون فامر ان يقعد علي هيئته الي غد ليراه بنوا هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان منقبا بها في عنقه والملحفة في صدره ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الي منزل احمد بن ابي خالد فحبس عنده وبقي الي ان دخل المامون ببوران بفم

Ad pag. ١٣٣ *lin. 20 in margine, quae Codex D. in contextu habet:*

نسخه اخرى ثم امر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسلم (تسليم D.) ما فضل
عن لبسه في الوقت الي غلامه وبلغ المعلا بن ايوب هذه الحكاية فقال رحمه الله تعالي لو
كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس بقاذورات العجم صح نـ

Additamenta Codicis D. in contextu:

Pag. ٥ *lin. 17.* سماع، كان ابراهيم اذا طلبه انسان لا يحب ان يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبه
في المسجد وقال اخر كنا اذا خرجنا من عند ابراهيم يقول ان سيئلتم عني فقولوا لا تدري
اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون ،

٨*, 8.* مدرسته النظامية منهم ابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن امين وابو عبد الله محمد
ابن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ببغداد ،

٨*, 10.* الصباغ المذكور وقد بسطت القول هناك في هذا الفصل فيطلب منه وسمع
الحديث من ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ علي الحسن
ابن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزار وابي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي
وغيرهم وصنف ،

٩*, 19. 20.* جيدا (ولم ... اليها) لاقامته بها تلك المدة وعاد الي مصر وتولي الخطابه بجامعها
العتيق والامامه به والتصدر ولم يزل علي الخطابه والامامه به والافادة الي حين وفاته
ومضي على سداد وامر جميل وقراء

١٠*, 12.* وله يستجلى زوجته

سترت وجهها بكف عليه ، شبكة النفس وهي تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيا ومتي غطت الشباك الشموسا ،،

ولم يقل وانت قلت ولم تعمل ؛ قال ابو سليمان الداراني صلي ابراهيم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وتوفي سنة ١٦٠ في الجزيرة وحمل الي صور فدفن هناك رحمه الله تعالي ونفعنا ببركاته انه علي ما يشآ قدير ؛؛

Ad pag. ٧٨ lin. 16. in margine:

وذكر تقي الدين التميمي في طبقاته هذه الابيات التي هي "وقانا نفحه الرمضا واد" وقال بعدها وللمنازي ايضا مقطوع غير هذا في غايه الحسن من قبيل المطرب والمرقص لا باس بايراده هنا عند اخيه ولم يشتهر للمنازي غير هذين المقطوعين وله ديوان شعر آلخ والمقطوع الثاني هو

اذا صدح الحمام لنا بسجع ‌‌‌‌‌ واصغي نحوه رطب تلاحا
سجي قلب الخلي فقيل غني ‌‌‌‌‌ وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشات صب ‌‌‌‌‌ اذا اندعلت اجد له جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تنأي ‌‌‌‌‌ وسكران الفواد وان تصاحا
كذاك بنو الهوي سكري صحاة ‌‌‌‌‌ كاحداق الظبي مرضي صحاحا ؛؛

ثم قال الشي بالشي يذكر ويكفي لنا في مدح هذين المقطوعين حجه شهادة ابي العلا المعري امام الفن وقايد زمام البلاغة وفارس ميدان الفصاحة وذلك في ما روي من ان المنازي قدم يوما علي ابي العلا بالشام فوجده جالسا والناس يقرون عليه فانشد واحد هذين المقطوعين فقال له وهو لا يعرفه انت اشعر من بالشام ثم مضي علي ذلك برهة من الزمن ثم اجتمع به في العراق وهو متصدر في احدي جوامع بغداد للاقرا فانشده المقطوع الثاني فلما فرغ من انشاده قال له ومن بالعراق وعدت هذه من فضايل ابي العلا ومن اكبر الدلايل علي قوة حفظه وفهمه حيث عطف جملة علي جملة تخلل بينهما فيما يقال عدة سنوات وهو لا ينظر قايلها ولا يعرفه وانما عرف ان قايل الشعر الاول هو قايل الشعر الثاني وان التفسير لرجل واحد بقوة الحافظه وفرط الذكا وهذا من اعجب العجايب ؛؛

Notae Codicis A. marginales.

Pag. ۲۸ lin. 6. وله كتاب الدامغ في الرد علي القران وغير ذلك واخطا ابن خلكان في عدم تجريحه وذكر ضلالاته ومخازيه وقد ذكره ابن الجوزي والذهبي وابن قاض ٭

۸۰, 8. وعدد ابياتها ستة وسبعون بيتا ٭

Additamenta Codicis C.

Post vitam V, sicut etiam in Codice D., inseritur vita

ابراهيم بن ادهم ٭

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روي عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن دينار والاعمش (D. addit وابان) واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم بالشام مربه يوما يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وجعل يصح (يضبع ؟ D. يقتع) راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما قد عصي الله قال فانخذل ومضي ٭ وقال شقيق البلخي قال لي ابراهيم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ (D. add. عندنا) قلت له كيف (D. فكيف) تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت ٭ وكان ابراهيم في البحر وهبت ريح (D. الريح) واضطربت السفن وبكي الناس فقيل لبعضهم (D. فقال بعضهم) هذا ابراهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله (D. add. قال) وكان نايما في ناحية من السفينة ملفوف راسه فدنا اليه وقال يا ابا اسحق ما تري ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم قد اريتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدات السفن ٭ قال رجل لبشر بن الحرث اني احب ان اسالك طريق ابراهيم بن ادهم قال لا تقوي قال (D. قلت) ولم قال لان ابراهيم بن ادهم عمل

الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه علي الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ٥٨٠ وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالي بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من الكرك الي الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الي ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين ايوب المذكور من جملة المصاب بالمولي الدارج غفر الله ذنبه وسقي بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابي واستنجدت العبرة فيا له فقيدا فقد عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزاء

وتخطفته يد الردي في غيبتي هبني حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شا الله تعالي بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولي فمن بان صبره علي هول ملقاه تضاعف اجره ؛

وقال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جودوربي ببلد الموصل ولم يوافقه علي ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا ؛ وشاذي هذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ، ودوين هي بلدة في اواخر اقليم اذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا والله اعلم ، قلت و المسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالي وقدس روحه ؛

في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفيه يقال
لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلًا
الي اهل الخير حسن النية جميل الطويّة وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم
الدين ايوب وكيف رتّبه زنكي في بعلبك وما جري له بعد ذلك من الانتقال الي دمشق فاغني
عن شرحه هاهنا ولما توجّه اخوه اسد الدين شيركوه الي مصر لانجاد شاور علي ما اشرحه
في ترجمتيهما ان شا الله تعالي كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين
محمود بن زنكي رحمه الله تعالي ولما تولي ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد
صاحب مصر استدعي اباه من الشام فجهّزه نور الدين وارسله اليه ودخل الي القاهرة لست
بقين من رجب سنة ٥٦٥ وخرج العاضد للقايه اكرامًا لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه
ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر كله فابي وقال يا ولدي ما
اختارك الله تعالي لهذا الامر الّا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغيّر موضع السعادة ولم يزل عنده حتي
استقلّ صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الي الكرك يحاصها
وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير علي عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشبّ
به فرسه فالقاه في وسط المحجّة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ٥٦٨ فحمل
الي داره وبقي متألّما الي ان توفي يوم الاربعآء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره
جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثا
ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامه بن منقذ
قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في
هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ
سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ، ولما مات دفن الي جانب اخيه اسد الدين شيركوه
في بيتٍ بالدار السلطانية ثم نُقلا بعد سنين الي المدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل

عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامّه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسيّر الي شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوّله الله تعالي وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان راي ان يوجّه المجاهد المذكور الي بغداد واليًا عليها ونايبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيّرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطي السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوي شادي فارسله اليها فمضي واقام بها مدّة وتوفي بها فولّي مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فمضي في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنًا من اخيه اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شا الله تعالي ، قلت وهذا الكلام بينه وبين الاتي ذكره ان الله تعالي في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الي ذكره هنا ، ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضآ حاجة وعادت فعبرت علي نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرّض اليّ الاسبهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الي بهروز وعرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما عليّ حقّ وبيني وبينه مودّة متاكّدة ما يمكنّي ان اكافيكما بحاله سيئة تصدر منّي في حقكما ولكنّ اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شيئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الي الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدّم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كلّه مذكور

١٢٧,4 الرواية "كما يشكو الاذلّ" وهي اجود من هذه كما اوردها الثعالبي في كتابه المسمي بغرر (leg. بسحر) البلاغة ؛

١٤٢,20. اقول لو قال في جفنه مكان في غمده لكان اولي لان الجفن يطلق على الغمد ايضا ؛

١٤٩. لعن الله الحجّاج لقساوة قلبه كيف قتل مثل هذا بغير جرم مع ما فيه من المحاسن ؛

Additamenta Codicis B. in contextu.

٩٧,14. وله في المعني وقيل انها لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ؛

Pag. ١٠١ vita ١٠٦ fusius hoc modo exponitur:

ابو الشُكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الي الاطالة بذكره هاهنا ؛ قال بعض المورّخين كان شاذي بن مروان من اهل دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز ؛ قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب ؛ قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حياءً وحشمةً وذلك انه اتّهم زوجة بعض الامراء بدوين فاخذ صاحبها فخصاه فلما مثّل به لم يقدر علي الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شاء الله تعالي واتّصل باللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر علي اللالا فقال له انه خادم واثني عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيّره الي السلطان في الاشغال فخفّ علي قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظي

٩٣،٤ جلدك اسم الممدوح وسياتي بيانه ،

٩٣،٨ وهذان البيتان ينسبان الي الشيخ العارف سيدي عمر بن الفارض وهما في ديوانه ،

٩٤،١ جلدك اي الممدوح بالقصيدة المذكورة ،

١٠١،٧ الشطبه اللحم الزايد ،

١١٣،١١ لم ادر وجه المناسبه المقتضيه لا.. ابي الحسن الجزار هنا ويمكن ان وجه المناسبه ما نظمه صاحب الترجمه في ابن طليب وما قيل في ابن صوره فا . . . لكن كان ينبغي ان يذكر هذا هناك ، .

١٢٩،٢ قلت وقد اخذه بعينه الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فقال في قصيدته البآئية المشهورة يخاطب الخليفة المستنصر

وبي ظمأ رؤياك منهل ريّه ولا غرو ان تصفو لدي مشاربه

ومن عجب اني لدي البحر حاضرٌ واشكو الظما والبحر جمّ عجآئبه ،

١٢٦،٨ واقول لفظه التحليل لم تقع الا في كلام هذا السآئل ولم تقع في نظم الحديث حتي يفهم منها ذلك فيكون دليلا قاطعا مثلا ما رواه الامام الطحاوي باسناده الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بنبيذ فشمه فقطب وجهه لشدته ثم دعا بمآء فصبه عليه وشرب وقال اذا اعتلت هذه الاشربة فاقطعوا صورتها بالمآ وفي رواية انه لما قطب قال له رجل احرام هذا قال لا هل في هذا الحديث ما يدل علي انه كان حلالا فحرم حتي يكون دليلا علي ضعف هذا الحديث وصحة احاديث الحرمة التى طعن منها يحيى بن معين وعن الامام ابن ابي ليلي انه قال اشهد علي البدريين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم كانوا يشربون النبيذ ونقل ذلك عن اكثر الصحابة ومشاهيرهم قولا وفعلا ولذلك قال ابو حنيفه رحمه انه مما يجب اعتقاد حله لئلّا يودي الي تفريق الصحابة رضي الله عنهم وقال ابو يوسف لان أرمي من شاهق فتندق عنقي اهون عليّ من ان اشربه ولان اشربه اهون عليّ من ان اقول بحرمته ،

ان يغير بالبيع احدٌ للآ   علي فضله ومآء الُحَيّا

نجيب كليهما باع قدما   بل ابوه قد زاد بيع الُحَيّا

هذا يقتضي ان يكون المتنبي قبل ابي تمام والحال ان ابن المعدّل وابا تمام قبل المتنبي.

٦٦,11. اللهي بضم الها (اللام!) العطا واحده لُهوه ولُهوه، واللَهاه اقصي الفم والجمع لَهًي ولهوات،

٧٤,17. واذنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد،

٧٧,16. لعلّه كذا "لم يدر ما خلّدت عيناه في خلدي" لانه اولي ليلا ثم قوله افديه آلخ وان كان مراده الا...

٧٩,15. بل لو اغرض عليه بانه لم يقل وانت انت (نعم leg.) المشتري لكان (ita leg.) احسن واصنع مع تأتّي مراد الغرض كما لا يخفي،

٨٠,10. عنّف ضد رفق، 11 المُوَشَّح لابس الوشاح، والمُنْتَطَق لابس المِنْطَقه ويقال مِنْطَقه ومِنْطَق ونطاق، 12 رمقه لحظه لحظا خفيفا، 13 القلق الانزعاج، 15 راضت حسنت، 19 خلّ عظم، الدقيق ضد الغليظ،

٨١,6. الرقمتان روضتان بناحية العمان، الغضايا واد بنجد،

٨١,15. لو قال نَمًا مكان فشا لان احسن واولي صوابة،

٨° وله وهو معني لطيف

كنا جميعًا والدهر يجمعنا   مثل حروف الجميع لمتصقه

واليوم جآ الوداع يجعلنا   مثل حروف الوداع مفترقه

٨٨,6. منها   انا خير الناس ان كنت من الدنيا بغيب

ومجيب ان تري فعلك بي غير مجيب،

٩١,3 هذا قول ابي العلا الماخوذ منه فينبغي ان ينحّي عن الابيات السابقة في الكتابة،

.18, ٤٩ ورق البِذلة مالا يُصان من الثياب،

.2, ٥٥ رايت في السفينه البغداديه جمع (اي خطه) ابي الطاهر السلفي المذكور وهو قد
جمع فيه احاديث حكايات واناسيد من طريق اهل بغداد قال فيها ما .. ل ابو بكر بن الامين
كتبنا عن الرازي علي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعره فقلت ابن كم انت
قال ابن سبع عشرة سنة قال السلفي . .لت وانا فقد كتب عني باصبهان سنة اثنين وتسعين
واربعماية قبل رحلتي وانا ابن سبع عشرة سنة اكثر او اقل بقليل وليس في وجهي شعره
كالبخاري ومن ذلك الوقت اخذت الي الان هو عام احدي وسبعين وخمسماية احمد الله
علي ذلك واتوقع منه المزيد والانعام الجديد انتهي كلامه،

.13, ٥٦ مطلب تاريخ موت والد القاضي ابن خلكان المصنف رحمه الله،

.13, ٥٧ صارم سيف، الجمل كمنبر والحميلة كالمدينة والحمالة كالعبادة علاقه السيف،

.15, ٥٧ النجاد ككتاب حمايل السيف،

.13, ٥٨ هو القايل في باب التجريد

ابا العلا ابن سليمان   ان العمى اولاك احسانا

لو ابصرت عيناك بهذا الوري لم ير انسانك انسانا،

.11, ٦٢ مجدولة حسنة القد، .2 مدين مصاب بالدين،

.7, ٦٣ حالق جبل مرتفع،

.3, ٦٥ قلت وقد اشار الي ذلك علي ما قيل في قصيدته التي يعاتب بها سيف الدوله فقال

ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم الم،

نعم اذا حمل مجرح علي الحقيقه

.2, ٦٥ يقول كاتبه الفقير عبد الرحمن بن عماد الدين علي حسب ما ذكر المصنف في
ترجمة ابي تمام

Pag. ٢٤ lin. 1. الردي الهلاك ،

٢٠,8. قلت قد ذكرها ابن خفاجه المذكور في قصيدته الدالية البديعة المشهورة فقال

تد انتظموا في نهر شُقْر قلادةً   وكلهم وسطي فناهيك من عقد ،

٣٠,9. قلت ولقد زرت قبره رضي الله عنه فان قبره ليس له آثر موجود فان الدجله غرقته والذى يزوره يقف علي شط الدجله ويقر الفاتحه من غير روية القبر فان القبر في وسط الما الفقير محمود الحمدي ،

٣٧,6. هذا اثارة الي الحديث المشهور وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم ارسل مرة يدعوه فقيل ان ياكل ثم ارسل اليه فقيل انه ياكل ثم وثم فقال لا اشبع الله بطنه ،

٣٨,6. قيل نسبته اليها بعملها وبيعها ويذكر له في ذلك كرامه مشهوره ،

٣٨,20. قلت وفيه لغة اخري بالمدّ وهي تآي لكنه لم يستعمل في البلدة الا بالقصر ،

٤٢,19. وتخلّص فيها من ذكر العيس بقوله

هيهات منها روضةٌ محمودة   حتي تناخ باحمد المحمود

الى ان قال منها

يا احمد بن ابي دواد حطتني   بحياطتي ولَدَدْتني بلدود

واشار الي مذهب في الاغزال بقوله منها

ما قاسيا في المجد الا دون ما   قاسَيْتُه في العدل والتوحيد ،

٤٣,13. لعل هذا البيت الاخير ليس منها ، بل لا معنى لان يكون منها ،

٤٨,14. لم ينصف المصنف رحمه الله في سكوته عن ابن الراوندي وهو من مشاهير الزنادقه المغاير في الكفر ورايت ابا الفرج ابن الجوزي قال انه وضع كتبا يذال فيها علي الانبيا و يشتمهم ثم عمل كتابا يرد فيه علي القران ويقول ان فيه كذب وغلط ثم عمل كتاب الدامغ وانا استعظم ان لاذل بعض ما فيه من القرغ . . . .

انقضآء ثلاث سنين ثم انفصل فاقام بدمشق مدرسا معظما مقصودا الي حين وفاته وتفقه بالموصل علي ابن يونس صاحب التنبيه ، قلت قد ذكر في ترجمة صاحب التنبيه انه حضر درسه وهو صغير وذلك لانه لما انتقل من اربل بلد المصنف سنة سبع عشرة وست مائة كان عمر المصنف تسع سنين ،،

Ad fasciculum 1.

Pag. 11 lin. 20. قبله اليك طوي عرض البسيطة جاعل قصاري المطايا ان يلوح القصر
فصرت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثة اشباهٍ كما اجتمع النسر ،

Pag. 13 lin. 10. هذا ينظر الي قول المتنبي
اخفت الله في احياء نفس متي عصي الآله بان أُطيعا ،

14, 15. النعرة بوزن الشعرة صوت في الخيشوم وقد نَعَر الرجلُ يَنْعِر بالكسر نعيرًا صحاح ،

15, 10. قال الحسن بن مخلد لما دخل المعتصم بغداد خليفة احضر علي بن الجنيد وقال له اتذكر اذ وقفت لابرهيم بن المهدي ونزلت وقبلت يده ثم جا اي هرون فقبل يده فامر له بعشرة الاف درهم فقال علي اذكر ذلك قال المعتصم فانه اليوم قد ترجل لي وقبل يدي في ذلك الموضع بعينه ثم ادنا ابنه فقبل يدي فامرت له بعشرة الاف درهم لم تطب نفسي بغيرها فقال له علي بيسر والله ما فعل امير المومنين قال كيف ويلك قال لان ابرهيم امر لهرون بعشرة الاف درهم وليس في يده الا بغداد وفي يد امير المومنين الشرق والغرب قال صدقت اعطوه عشرة الاف دينار قال الدولي ولا يعرف خليفة قبل يد خليفة ثم قبل ذلك الخليفة بعينه يده الا ما فعل المعتصم بابرهيم ثم ابرهيم بالمعتصم ،

23, 17. مطلب يعرف منه ما معني قول الدين الصابي الصابى المايل فلان صبا عن دينه الي دين غيره مال ،

ومر الملكة الكرام بجمله   شرفًا السمت تراهم بازآيه ،

وهي ابيات فريدة وكانت فالاً عليه وكان جديرا بها وتوفي بعد ذلك في تلك الجهة رحمه الله تعالي والله اعلم ٭

من تذكرة النبيه للاديب الاريب حسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالي ،

In altera pagina haec leguntur:

كتاب تاريخ الامام العالم العلامه قاضي القضاة شمس الدين ابو(ابي؟) العباس احمد بن محمد ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن تاورك بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك ابن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي احد الايمة الفضلا والسادة العلما والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من ساير المذاهب فاشتغلوا بالاحكام بعد ما كانوا نوابًا له ودرس في عدة مدارس لم تجمع لغيره ولم يبق معه في اخر وقت سوي الامينيه وبيد ابنه كمال الدين موسي النجيبيه توفي بالمدرسة النجيبيه المذكورة بايوانها يوم السبت اخر النهار في سادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون بدمشق المحروسه عن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالي ،

نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالي امين ٭

Alia manu:

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله كان ابن خلكان خبيرا بعلم الادب والفقه والنحو واللغة والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ صحيح الذهن كثير المروءة كامل الرياسه وافر العقل محبا للفضايل واهلها ولي قضآء الشام عشر سنين ثم فصل عنها وسافر الي الديار المصريه واقام بها مدرسا بالمدرسة الفخريه وكان لا يزال يتشوق الي دمشق واوطانها وفي ذالك يقول

علاني عن الشام بذكر   ان قلبي اليه بالاشواق
مثلته الذكري لعيني كاني   المشي هناك بالاحداق

قال الكندي بلغني انه طلب قضاء دمشق بعد نظم هذين البيتين بخمسة ايام فتولي

متوليا فدخلها يوم الخميس سابع عشري المحرم سنة ٦٧٧ وانفصل في سلخ المحرم سنة ٦٨٠ فاقام بدمشق مدرسا بمدارس عده معظما مقصودا ممدحا الي حين وفاته يوم السبت سادس عشري رجب سنة ٦٨١ ودفن يوم الاحد بسفح جبل قاسيون جوار التربه الصوابيه قباله الرباط الناصري ومدة مرضه خمسة ايام قال انشدني الامام الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي قال انشدني الامام اثير الدين ابو حيان النحوي بالقاهره قال انشدني الامام الاديب نجم الدين احمد بن عبد المجيد الخزرجي قال انشدني قاضي القضاه ابن خلكان لنفسه

انْظُرْ الي عارضيهِ فوقه　　　الحاظه تُرْسِلُ منها الحتوف

وشاهِدِ الجنة في خدِّهِ　　　لكنها تحت ظلال السيوف ،

وله رحمه الله في عليّ

قلت للائم في الدمع وقد تم بحالي　　　منذ احببتُ عليًّا صار دمعي متوالي

وذكره القاضي الاثير المصري في تاريخه فقال كان احنف وقته حلما وشافعي زمانه علما وحاتم عصره الا انه لا يقاس به حاتم وخاتم دهره الذي ختم به الكرما ثم لم يفك له خاتم من بقايا البرامكة الكرام والسادة الذين لينوا جانب الدهر العرام وكان زمنه مثال ذلك الزمن الذاهب وعلي منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب مع التخلق بتلك الخلايق التي كانما بات يشبّ عنبرها او اصبح ... يتخير من اكليل جواهر الثريا جوهرها ، قال اديب عصره ووحيد دهره الشهاب محمود الحلبي عدت قاضي القضاه ابن خلكان في مرض موته بالمدرسه النجيبيه فشرع في محاضرته التي لا غل علي عادته وانشدني في اثنا ذلك بمناسبة ابياتا رثي بها بعض الاكابر وهي

قد قلت للرجل المولي غسله　　　هلا اطاع وكنت من نصحايه

جنّبه ماك ثم غسله بما　　　اذرت عيون المجد منذ بكايه

وأزل افاويه الحنوط ونحّها　　　عنه وحنطه بطيب ثنايه

لا توه اعناق الرجال بحمله　　　يكفي الذي حملته من نعمايه

بسم الله الرحمن الرحيم ٭

Notae Codicis B. marginales.

Vita auctoris Codici praeposita.

ترجمة المولف ملقفة من عدة اسفار علي سبيل الاختصار ٭

مولف هذا الكتاب هو قاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر
ابن خلكان بن باوك* بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيي بن خالد
ابن برمك البلخي الاصل الاربلي الشافعي قال البرزالي كان اوحد علمآ عصره المشهورين وسيد ادبآ
دهره المذكورين جمع بين علوم جمه فقه وعربيه وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا نفيسا اقتصر
فيه علي المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوآيد ووسمه بوفيات الاعيان ولي قضآ الشام
مده ودرس وافتي مولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية بمدينة اربل
نقلته من خطه وكانت له يد طولي في علم اللغة ولم يُر في وقته من يعرف ديوان المتنبي
كمعرفته وكان مجلسه كثير الفوايد والتحقيق والبحث لا يوجد فيه غير ذلك وكان رحمه الله
خبيرا بعلم الادب والنحو واللغه والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ فقيها علي مذهب
الشافعي رضي الله عنه مشاركا في غير ما ذكر من العلوم صحيح الذهن كثير المروه وافر العقل كامل
الرياسة محبا للفضآيل واهلها ولي قضآ الشام اولا في ثامن ذي الحجة سنة ٦٥٩ وانفصل يوم الاحد
ثالث عشر شوال سنة ٦٦٩ وسافر الي الديار المصرية واقام بها مدرسا بالفخرية ثم رجع الي الشام

* *Tydem.* يارك ; *Cod. Bodl.* ىاوك *sine puncto; infra pag. 3. lin. 6. occurrit* تاورك ; *Wahl, Gesch. der Pers. R. pag. 187. Taavul. Rectius forte* تاوك *vel* تارك .

vel duas textus citavi, quam sequitur additamentum; puncta interposita significant, hunc locum eadem ratione in textu occurrere. In sequentibus, ubi in duobus Codicibus unum idemque additamentum inveniebatur, varias lectiones statim super annotavi. Indicem variarum lectionum ita ordinavi, ut primo loco vocem textus, deinde Codis literam (minutam, quippe quae facilior erat scriptu), postremo variantem ejus lectionem posuerim; saepius tamen, ubi ex variante statim cognosci potest, ad quam vocem textus pertineat, hanc omisi. Ubi Codicis literam nihil sequitur, vox praecedens in Codice notato deest; vocabulum simplex sine Codicis litera denotat vocem textus scribendi aut exprimendi vitio vel mala Codicis scriptione irreptam et hoc modo emendandam. Scheda separata consignavi nonnulla vocabula saepius obvia, quae diverse scripta eadem significant; in vocabulis seriei prioris scriptio sine Elif plerumque occurrit in Codicibus B et C, scriptio cum Elif in reliquis.

Scribebam Gottingae exunte anno 1836.

PRAEFATIO.

Absoluta haud sine magno labore hac variarum lectionum collectione sperare mihi licet, fore ut plura vitarum, ad quas pertinent, loca, quae ex iis corrigi atque emendari possunt, magis perspicua et ad intelligendum aperta facta sint. Nam expresso jam fascisulo primo de novo duos Codices E et F conferendos accepi, e quibus plures lectiones meliores, quae Codice B confirmantur, substitui possunt, earumque praecipue, de quibus tres hi Codices inter se conveniunt, rationis habendae etiam atque etiam commonefaciam lectores. Singularem vero gratiam debeo viro mihi amicissimo, Doctori Bertheau, e collegio repetentium, qui sua sponte adjutorem se professus est ad hoc opus, omnemque diligentiam in operoso conferendi Codicis E labore adhibuit.

Agmen additamentorum ducit vita auctoris Codici B praeposita, quae plurimis in locis eadem est, quam Tydeman in conspectu operis e Codice A, Palmiano, communicavit et eodem modo in Codice Bodlejano Nri CXIX partis secundae Catalogi pag. 109 legitur; hanc excipiunt aliorum scriptorum de Ibn Challikano dicta. Sequuntur notae marginales Codicis B, quibus varii ejus possessores partim singulas voces et phrases explicare, partim res narratas supplere et augere studuerunt. Rudioribus autem maxime ductibus exaratae, passim insuper bibliopegi cultro nonnullae decisae vel manibus revolventium ita contritae sunt literae, ut conjici magis, quam legi potuerint. Ne tamen plane pereant hae annotationes, exscripsi eas, additis haud raro punctis literarum diacriticis. Pari modo in additamentis Codicis D innummeris locis puncta diacritica adscripsi, nec tamen omnia, quum multae voces variis punctis instructae varie pronunciari et varia significare possint. Introduxi haec additamenta hoc modo: Annotata pagina et linea vocem unam

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

COLLECTIO PRIMA.

Accedit tabula Palaestinae.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 7.

